ردمد: 1858-988X

# مجلة المشرق

فصلية - علمية - محكمة
تصدر عن كلية علوم الاتصال - جامعة المشرق

جامعة المشرق
Mashreq University

السنة الثالثة – العدد الثالث عشر – سبتمبر 2026م – ربيع الاول 1448م

دور المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية في مواجهة تحديات نشر الحديث الشريف بالطريق الصحيح
د/ خلد عبدالرحمن إبراهيم

قياس مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات المصرفية (دراسة تقييمية لأداء المصارف العاملة بولاية الخرطوم)
د. هند محمد سليمان الأمين الاصم
أيمن محمدالأمين عبدالله محمد

دراسة تأثير التدريب الاستراتيجي في تحسين أداء الموظفين في السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية
د/ الأمين مفتاح الأمين الزوي
د/ حسن رمضان الخضر

The tiger of Middle East: A Multi-Lateral Strategic Vision for Sudan' Economic renaissance
Dr. Isam Elzein

Image enhancement Using Histogram Equalization Techniques
A Comparative Framework for HE, AHE, and CLAHE
Dr. Babekir Abdulrahman Osman

mashreqsm2021 @ Gmail.com

**المشرف العام**
د. عمر حاج علي حاج الحسن

**نائب المشرف العام**
د. نزار خليل الحلاب

**رئيس التحرير**
د. النور عبد الله جادين

**مدير التحرير**
أ. محمد عون الشريف قاسم

**هيئة التحرير**
د. محمد ميرغني المزمل
د. نصر الدين محمد حمد تمساح
د. هند محمد سليمان الأصم
د. عصام إبراهيم خميس
د. أسامة عبد الوهاب ابراهيم
أ. الملك نمر بدوي بوسف الخبير

**الهيئة الاستشارية**
بروفيسور/ علي محمد شمو
بروفسور/ عبد الدائم عمر الحسن
بروفيسور/ مختار عثمان الصديق
د. عبد العظيم نور الدين الحسن
د. النور الكارس
أ. ولبد عثمان أحمد المصطفى
أ. عثمان أحمد مصطفى

**طباعة وتنسيق**
أ. مهند حسن

**إعداد وتصميم**
د. محمد باصالح محمد الحسن الطيب

**المراسلات**
السودان- الخرطوم- بريد إلكتروني: mashreqsm2021@gmail.com
مجلة جامعة المشرق المحكمة
ردمد النسخة المطبوعة / 185 – 988X

# كلمة رئيس الجامعة

الحمدللّه علي نعمه الكثيرة، ونحن الآن نطوي صفحة عام دراسي مضي في جامعة المشرق كان ملئ بالتحديات التي فرضتها ظروف الحرب ووجود مراكز للجامعة بالخارج غطت حاجات الطلاب وأسرهم بالخارج الذين هاجروا لبعض الدول العربية والإفريقية والأوربية ينشدون مواصلة أبنائهم لمسيرتهم التعليمية، والحمد للّه كان لجامعة المشرق القدح المعلي والمشاركة العلمية في تغطية هذه الفجوة التي خلفتها الحرب، بل ظهر لنا من خلال العام الدراسي الماضي نماذج من الإبداع الطلابي في كافة تخصصاتهم في كليات الجامعة المختلفة، خاصة في الكليات التطبيقية مثل الطب والهندسات وغيرها، وهذا الإبداع والإنجاز زاد من دافعية إدارة الجامعة في بذل المزيد من الجهود للتوسع والتعمق ومزيد من التخصص في كل البرامج والتدريب والتميز وتقديم نماذج مشرقة لخدمة العلم والمعرفة في وطننا. إن العام الدراسي الذي سيبدأ قريبا تم التخطيط له ليكون مميزا ومستفيدا من التجارب التي مضت في سنوات الهجرة، ودراسة التجربة بعمق والإستفادة منها في تطوير الجامعة في كل تخصصاتها ومجالاتها الإدارية والأكاديمية والتواصلية مع المجتمع المحلي والإقليمي والدولي.

مع تمنياتنا لأبنائنا بالتوفيق.

د. عمر حاج علي حاج الحسن

رئيس جامعة المشرق

سبتمبر 2026م

# كلـمة المجلة

بين أيديكم العدد الجديد من مجلة المشرق العلمية المحكمةوالذي سيحمل الرقم(13)نسبة للتعديل لأرقام المجلة، فالعدد الماضي هو العدد رقم (12) والذي لم تفت علي ملاحظة الباحثين، وفي إطلالة جديدة زاخرة بأكثر من25 ورقة علمية وبحث علمي يشملهم هذا العدد الذي إستقبل أعداد كبيرة من الأوراق العلمية للباحثين من داخل البلاد ومن خارجها مما جعل إدارة التحرير ترجي بعض الأوراق العلمية للأعداد القادمة للمجلة، وقد سألني أحد رؤساء تحرير مجلة علمية بالسودان عن ضرورة رفع رسوم النشر حتي نحقق دخلاً أكثر لمقابلة منصرفات الطباعة والتحكيم والتصميم التي أصبحت مكلفة جدا، فشرحت له سياسة مجلتنا بأننا نراعي الظروف الإجتماعية والإقتصادية والمعيشية التي يمر بها الباحثين وأساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا الراغبين في النشر، للإيفاء بمطلوبات شروط مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه بنشر الأوراق العلمية، فقلتله نحن لانسعي للكسب المادي بقدر ما أننا نسعي لتوفير لمساعدة هؤلاء الزملاء الذين خرجوا في ظروف الحرب وهي ظروف قاسية جعلتهم يهاجروا لبعض الدول وينزحوا للولايات ويفقدوا مصادر دخلهم ولم يفقدوا شغفهم العلمي ورغباتهم في النشر والترقي العلميوالأكاديمي، وهذا أقل ما يمكن أن نقدمهم لهم ونساعدوهم بأن يجدوا ظروفا ميسرة للنشر في مجلتنا المشرق العلمية الصادرة عن جامعة المشرق، ولعل زميلي الذي سألني يكون قد عرف شيئا عن سياسة وأهداف النشر غي مجلتنا.

مع كامل تقديري وإحترامي.

د. النور عبدالله جادين

رئيس تحرير مجلة المشرق العلية

سبتمبر 2026م

# قواعد وشروط النشر في مجلة المشرق

**(مجلة المشرق)** مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية الإتصال بجامعة المشرق، وتُعنى بنشر ولبحوث والدراسات الأصلية التي تستند على المنهج العلمي وتتوافر فيها شروط البحث العلمي وذلك وفقاً للآتي:

## أولاً: أهداف الجامعة:

1. بسط دور الجامعة ورسالتها في المجتمع.
2. الإهتمام بالبحث العلمي ونشره.
3. نشرالبحوث والدراسات التي تساهم في تقديم مقترحات حول قضايا المجتمع.
4. مساعدة أعضاء هيئة التدريس في نشر إنتاجهم العلمي.
5. تعميق البحث العلمي ونشره.

## ثانياً: قواعد وإجراءات وشروط الأبحاث العلمية المودعة للنشر.

1. أن يكون البحث المقدم متسماً بالجدة والأصالة.
2. تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (5000 – 12000) كلمة بما في ذلك المصادر والمراجع.
3. يشترط في البحث أن لا يكون قد نُشر في مجلة علمية أخرى.
4. إرفاق المستخلص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود 100 الى 200 كلمة على أن يتضمن المستخلص أهداف البحث بالموضوع والمنتج العلمي المتبع في إعداده وأهم ما توصل إليه من نتائج وتوصيات.
5. أن يكون البحث مستوفياً لشروط التوثيق العلمي.
6. تخضع البحوث للتحكيم ويخطر الباحث بقبول بحثه أو أي تصويبات أو تعديلات أنفاذها أو عدم قبول البحث، ولا ترد البحوث غير المقبولة لأصحابها.
7. تثبت هواملش البحث وإستشهاده المرجعية في مواقعها أسفل الصفحات أو المتن وترتيب المصادر والمراجع ألفباتياً باسم الباحث بدءاً بالعربية ثم بغيرها من اللغات وفقاً للقواعد الدولية للوصف (المؤلف، العنوان، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر). أما بالنسبة بالنسبة للدوريات يذكر اسم (الباحث، عنوان المقالة، اسم المجلة، المجلد أو السنة، التاريخ بين هلالين).
8. يزود صاحب البحث المنشور بثلاث نسخ من عدد المجلة الذي نُشر فيه البحث.
9. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحوث بما يتناسب وسياساتها في النشر في الاسلوب والأولويات.
10. تسلم البحوث لإدارة تحرير المجلة (Word & Ppf) لموقع المجلة ونسخة ورقية أو تسلم بشكل مباشر.

# المحتويـــات


| ر قم | عنوان البحث/ الباحث | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | دور المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية في مواجهة تحديات نشر الحديث الشريف بالطريق الصحيح<br>د. خالد عبد الرحمن ابراهيم استاذ الحديث المشارك – مدير معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي – جامعة امدرمان الاسلامية | 1 |
| 2 | قياس مدي تطبيق إدارة الجوده الشامله في مجال الخدمات المصرفيه<br>(دراسة تقييمية لأداء المصارف العامله بولاية الخرطوم)<br>د. هند محمد سليمان الأمين الاصم<br>أيمن محمدالأمين عبدالله محمد | 30 |
| 3 | دراسة تأثير التدريب الاستراتيجي في تحسين أداء الموظفين في السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية<br>د. الأمين مفتاح الأمين الزوي مدرسة العلوم الادارية والمالية – الاكاديمية الليبية للدراسات العليا – فرع اجدابيا – ليبيا<br>د. حسن رمضان الخضر المعهد العالي للتقنيات الهندسية – الماجوري – بنغازي – ليبيا | 60 |
| 4 | الأحقية في الحقوق الأساسيـة ( دراسة فقهية مقاصديـة )<br>د. أحمد علي أحمد يعقوب استاذ الفقه المقارن – المشارك – كلية التربية والعلوم والآداب – جامعة حجة | 82 |
| 5 | دلالات الكناية البلاغية وتطبيقاته على الجملة الفعلية وشعر وبعض الآيات القرآنية<br>(دراسة ميدانية تطبيقية الكناية على طلاب المستوى الثاني تخصص اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الدلنج – السودان – 2019 – 2020م)<br>د. عائشة الصديق على محمد جامعة الدلنج الدلنج – كلية التربة | 106 |
| 6 | الميزات التنافسية للخدمات الفندقية فى ولاية الخرطوم<br>دراسة مقارنة وفقاً لقراءات موقع (Trip Advisor-2022)م.<br>د.هاشم عوض فضل السيد بخيت (جامعة شندي – كلية السياحة والآثار)<br>د. صافية عبدالله الزين كلية الإمام الهادي – قسم السياحة والفنادق والارشاد السياحي | 129 |
| 7 | توظيف وسائل التواصل الإجتماعي في تعزيز الوعي بقضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ( دراسة وصفية تاريخية . بالتطبيق على وسيلتي الفيسبوك والواتساب . في الفترة من 2022 . 2025)<br>د. عبدالمولى موسى محمد<br>استاذ الإعلام المشارك – جامعة السودان وجامعة افريقيا العالمية)<br>هدى الصديق عبدالقادر عوض الكريم | 149 |
| 8 | تحولات الخطاب الإعلامي وأثرها في ترتيب الأجندة السياسية بالصحافة السودانية<br>دراسة تحليلية مقارنة بين صحافة الديمقراطية الثالثة والإنقاذ في السودان<br>أ. حسان علي طه فضل السيد جامعة افريقيا العالمية – كلية الإعلام – قسم الصحافة والنشر | 171 |
| 9 | الصوائت في لغة البرنو – دراسة صوتية تقابلية بين قواعد وأصول اللغة العربية ولغة البرنو<br>دراسة ميدانية على لغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي – 2022-2023م<br>د/ حسنات عبدالرحمن أحمد جابر<br>أ/ معتصم محمد آدم عبد الله | 192 |

| | | |
|---|---|---|
| | جامعة الدلنج – السودان – كلية التربية – قسم اللغة العربية – علم اللغة | |
| 10 | القول الحسن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية موسعة)<br>د. نبيلة محمد احمد البشاري | 113 |
| 11 | دور تطبيق مدخل محاسبة استهلاك الموارد في دعم الميزة التنافسية للشركات الصناعية<br>د. عبدالرحمن يوسف الخليفة عبدالحكم<br>د.محمد عبدالوهاب محمد البشير<br>جامعة امدرمان الاسلامية<br>جامعة كردفان – كلية العلوم الادارية – قسم المحاسبة | 233 |
| 12 | توظيف الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيزالحوار بين الأديان<br>دراسة وصفية تطبيقية استشراقية من وجهة نظر الخبراء من يوليو 2023م – يوليو 2026م<br>د/ عبدالمولى موسى محمد<br>استاذ الإعلام المشارك – جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا وجامعة افريقيا العالمية<br>شاذلي رحمة تبن نويري | 267 |
| 13 | الروابط النصية والبيانية في سورة المؤمنون<br>دراسة ميدانية على طلاب قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الدلنج (2021 – 2022م)<br>د. حسنات عبدالرحمن أحمد جابر<br>د. إدريس محمد القديل<br>جامعة الدلنج – كلية التربية – قسم اللغة العربية | 300 |
| 14 | أثر الابداع الإداري في تحسين أداء العاملين<br>دراسة ميدانية على مصرف المزارع التجاري– فرع الدامر– ولاية نهر النيل –السودان<br>د/ نهى حسن الصديق استاذ مساعد – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – جامعة وادي النيل – السودان<br>د/ الرشيد محمد حفظ الله استاذ مساعد – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – جامعة وادي النيل – السودان | 322 |
| 15 | البودكاست ودوره في تعزيز الهوية الثقافية لدي الشباب السوداني (دراسة وصفيه تحليلية على برنامج "أحكي بودكاست) في الفترة من 2022-2024م<br>أ. براءة سر الختم أحمد آدم قسم الاذاعة والتلفزيون – كلية علوم الاتصال – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا<br>د. توحيدة سليمان استاذ مساعد/ قسم الاذاعة والتلفزيون – كلية علوم الاتصال – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا | 344 |
| 16 | القصيدة الواقعية ومسيرة محمد المهدي المجذوب<br>د. أبوهداية محمد إسماعيل محمد استاذ مشارك – كلية التربية – جامعة كردفان<br>د. إيدام يونس عبدالله حسب الرسول أستاذ مساعد – كلية العلوم الاسلامية واللغة العربية – جامعة غرب كردفان | 376 |
| 17 | آليات ادماج الشباب في المجتمع<br>اعداد الباحث/ منصور الشيخ احمد ادريس<br>اشراف دكتور/ علي صديق حاج حمد | 395 |
| 18 | اتجاهات القائم بالاتصال نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الإنتاالتلفزيوني<br>دراسة مقارنة بين الفضائيات السودانية الحكومية والخاصة<br>د. عبد الرحيم أحمد عبد الرحمن حسن استاذ مساعد بكلية الإعلام – جامعة امدرمان الاسلامية | 408 |
| 19 | رؤية الإستغلال الأمثل والرشيد لحصة السودان من أسماك التونة وأشباهها في المحيط الهندي | 424 |

| | | |
|---|---|---|
| | مأمون مكاوى عبيده محمد(1) ، فتحي ميرغني يوسف أحمد،(2) إشراقة دفع الله محمود (3) ' سناء يعقوب عبدالله (4) ،مبارك علي السيد (5)، رشا يوسف الصديق (6) نجلاء محمد خالد محمد (7)<br>(1)جامعة النيل الأبيض ، مركز النيل الأبيض للبحث العلمي ، مركز دراسات المياه والبيئة ، كوستي، السودان.<br>(2)وزارة الثروة الحيوانية والسمكية ، الإدارة العامة للأسماك والأحياء المائية ، الخرطوم ، السودان.<br>(3)جامعة االنيل الأبيض ، مركز النيل الأبيض للبحث العلمي كوستي. السودان.<br>(4)جامعة النيلين، كلية التقانة الزراعية وعلوم الأسماك، قسم علوم الأسماك، السودان<br>(5)وزارة الثروة الحيوانية والسمكية ، هيئة بحوث الثروة الحيوانية ،مركز بحوث الأسماك، محطة بحوث أسماك الدمازين<br>(6)وزارة الثروة الحيوانية والسمكية ، الإدارة العامة للأسماك والأحياء المائية ، الخرطوم ، السودان.<br>(7)وزارة الثروة الحيوانية والسمكية ، هيئة بحوث الثروة الحيوانية ،مركز بحوث الأسماك، محطة بحوث أسماك الشجرة | |
| 20 | المشاركة المجتمعية ودورها فى تحقيق التنمية الريفية المستدامة<br>د. محمد سليمان الشيخ ابراهيم الاستاذ المساعد بكلية الدراسات المجتمع للتنمية الريفية – جامعة بحري | 435 |
| 21 | دراسة دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي<br>دراسة ميدانية على صندوق الضمان الإجتماعي الفرع الغربي بمدينة بنغازي<br>د/ الأمين مفتاح الأمين الزوي مدرسة العلوم الادارية والمالية – الاكاديمية الليبية للدراسات العليا – فرع اجدابيا – ليبيا<br>د/ حسن رمضان الخضر المعهد العالي للتقنيات الهندسية – الماجوري – بنغازي – ليبيا | 453 |
| 22 | نموذج مقترح لتطوير التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية في ضوء معايير الجودة الشاملة<br>ملخص اطروحة الدكتوراة الفلسفة في التربية<br>د.إشفـــاق حمود رزاز قاسم الورد | 476 |
| 23 | مستقبل سوق العمل في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي في السودان الفرص والتحديات 2026م<br>د. معتز آدم عبدالرحيم محمد ، د. سهام الصادق إمام محمد<br>أستاذ مشارك ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة غرب كردفان ، السودان.<br>أستاذ مساعد ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة غرب كردفان، السودان | 495 |
| 24 | القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية وأثرها على سلوك وأخلاق تلاميذ– ولاية شمال كردفان<br>دراسة ميدانية على القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) نماذج من الوحدات الأولى والثانية والثالثة – مدارس المرحلة المتوسطة – الأبيض، 2023م –2024م<br>أ. فاطمة بدوي عبدالله دودية<br>د. عبدالله عبدالرحمن بقادي– تخصص دراسات إسلامية – قسم الدراسات الإسلامية | 529 |
| 25 | The tiger of Middle East: A Multi-Lateral Strategic Vision for Sudan' Economic renaissance<br>By Dr. Isam Elzein | 548 |
| 26 | Image enhancement Using Histogram Equalization Techniques<br>A Comparative Framework for HE, AHE, and CLAHE Dr. Babekir Abdulrahman Osman | 550 |

رقم: 1858-988X

# دور المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية في مواجهة تحديات نشر الحديث الشريف بالطريق الصحيح

**د/ خالد عبد الرحمن ابراهيم**

**استاذ الحديث المشارك – مدير معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي – جامعة امدرمان الاسلامية**

## مستخلص البحث

انطلاقا من اهتمام الباحث بالحديث النبوي الشريف ومحاوله فهمه وتفسيره ونشره بالطرق الصحيحة المتفق عليها عند علماء الأمة المحدثين ونظرًا لما يواجه الحديث النبوي من تحديات حجبت الأمة الإسلامية عن إدراك معناه وفهمه، رأى الباحث أن يتناول موضوعا يتصل بتحديات نشر الحديث الشريف بالطريق الصحيح، مستند في ذلك إلى دور المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية في مواجهة هذه التحديات. وقد جاء اختيار هذا الموضوع لما له من أهمية بالغة في بيان المنهج العلمي في التعامل مع التحديات التي تواجه الحديث النبوي الشريف والتي تواجه المسلم المعاصر، وكذلك لما تحمله المراكز العلمية والأكاديمية من أهمية في الواقع المعاصر لنشر الوعي الصحيح للتعامل مع الحديث النبوي، يهدف الباحث إلى إبراز التحديات التي تواجه الحديث وتحول دون نشره بالطريقة السليمة والمنهج الصحيح، وقد اعتمد الباحث في معالجة الموضوع على المنهج التحليلي الاستقرائي، حيث قام بجمع المواضع المتعلقة بالتحديات الموجهة للحديث النبوي ودور المراكز الأكاديمية في تصحيح طرق التعامل معها، ثم تحليلها واستنباط القواعد والأساليب المعتمدة عند المحدثين. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث أن علم الحديث الشريف موجه بتحديات متنوعة ينبغي التعرف عليها ومعالجتها. أن للمؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية الإسلامية دوراً رائداً ومسؤولية كبيرة في مواجهة هذه التحديات.

الحمد لله ربِّ العالمين، فضّل الإنسان بالفصاحة والبيان، وشرف بعضهم بخدمة الحديث النبوي الشريف فسمعوه وساحوا لأجله في الفيافي والبلدان، وتلقوه من أفواه الشيوخ وتحروا غاية التحرّي في السماع والاتقان. والصلاة والسلام علي النبي الأمي الذي وهبه الله فصاحة وبلاغة ليس لإنسان فيها مطمع ولا جان. وجعل حديثه تفسيرًا للقرآن الكريم المعجزة الباقية على ممرِّ الأزمان، فكان هداية لجميع الأنام

بتوفيق الملك الدّيان، وعلى آله الطاهرين من دنس التعلق بغير الواحد المّنان، وأصحابه ذوي الصدق والهيمان في محبة المصطفي العدنان. وبعد..

فلقد أنفردت الأمة الإسلامية بميْزة الاهتمام بآثار نبيِّها، وحفظت من آثاره ما لم تحفظه غيرها من الأمم، حيث كان مثار هذا الاهتمام كون السّنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي. وكانت النتيجة أن خلّف لنا الأئمة الجهابذة من المتقدمين مناهج عريقة ومتعددة في ضبط وفهم وحفظ الحديث والعمل به، وذلك بحرصهم على دراسة السُّنة النبوية وتمحيصها والتدقيق فيها، والولوج إلى مسالك فنونها، والتشعب في أرجائها وبانتشار الرواة والمحدثين في أروقة الدَّرس وعرصات المساجد ورُحب التعليم، وبحثهم في أسانيد الأحاديث ومتونها توخِّياً لايصال السّنة لمن بعدهم من الأجيال المسلمة مصونة من التحريف والانتحال والتأويل المشين.

فاجتهدوا في ذلك غاية الاجتهاد، فصاروا قدوة في تهذيب السّنة وتحريرها، وغدت مؤلفاتهم كالمصابيح يهتدي بها من تاه في دياجى الضلالة والحيرة، ووقع في مهاوي البدع والانحراف.

لذا وقف المستشرقون منبهرين حينما اطلعوا على مسالك هذه العلوم وشعابها، وحنايا تلك الأسفار ومنعطفاتها، فعضّوا الأنامل غيظًا وأسفاً وحسدًا.

نعم، إنَّ أعداء الإسلام لمّا عرفوا جيدًا أنهم لن يستطيعوا اخضاع المسلمين وإخراجهم من دينهم بقوة السلاح والسيف، أوحوا إلى طلائعهم من المستشرقين وغيرهم أن يزعزعوا المسلمين في دينهم وذلك بتشكيكهم في سنّة نبيِّهم، وهذه هي المهمة الرئيسة التي يسعون لتنفيذها. هذا ولقد ألّف المُنصِّرون والمستشرقون رسائل في الطعن بالسنّة، والنيْل منها – وللأسف الشديد انتقل هذا الداء العُضال لبعض المسلمين المستغربين – باسم البحث العلمي تارة، وباسم التجديد تارة أخري.

إنّ تلك الادعاءات والطعونات قد ظهرت بأشكال مختلفة ومناهج متباينة، لكنها كلها ترمي عن قوس واحدة. فظهرت في العداء الصريح للصحابة الكرام وتارة في العداء لرجال الحديث، وتارة أخري باسم الحفاظ علي الإسلام والغيرة عليه وتقريبه لغير المسلمين، فطعنوا في كل حديث لا يوافق هوي غير المسلمين، أو المحسوبين علي الإسلام.

فمثلاً "... ظهرت جماعات في المشرق الإسلامي وبعض الأقطار العربية تسمي نفسها بالقرآنيين ومذهبهم أن السُّنة لا يصح الاعتماد عليها، وهي نفس الفكرة التي كان قد نادى بها بعض الزنادقة

الرافضة في العصر العباسي، ووصل الأمر ذروته عندما تبنّي أحد المسؤولين في بعض الأقطار الإسلامية الدعوة – وبشكل سافر – لمحاربة السّنة النبوية الشريفة والنيل منها فنهى عن ذكرها على المنابر والاعتماد عليها ودرسها وتدريسها"[1].

هذا من جانب ومن جانب آخر نجد أن بعض أهل هذا العصر والذين لا يُشكُّ في دينهم ولا في أخلاقهم، أهملوا الحديث وعلومه، وعدلوا عنه لغيره وصاروا لا يقرأون هذه الأحاديث إلاّ تبركًا، حتى كاد علم الحديث أن يذوب بين تلك العلوم المتعددة في كثير من الأقطار الإسلامية حيث لم يعُدْ يشتغل به على المنهج السليم إلاّ القليل من الجادبين على ضبط وفهم وحفظ سنة المصطفي صلي الله عليه وسلم.

لذا كان لا بدَّ من التَنَبُّهِ لهذا الخطر العظيم، الذي أحدق بالمسلمين من كل صوب وانسل إليهم من كل حَدَب. حيث أصبحت الحاجة ماسّة للالتفات إلى الحديث الشريف وعلومه لضبطه وفهمه وحفظه والعمل به كما كان هذا هو ديدن سلف هذه الأمة الخيرية ومن جاء من بعدهم من المتأخرين. رحمهم الله جميعًا وأجزل عليهم ثوابه.

فأحْرَي بالمعاصرين من المهتمين بالحديث الشريف وعلومه والمشتغلين به، أن يقتفوا الآثار ويسلكوا مناهج السلف والخلف في كيفية تعاملهم مع الحديث الشريف.

"فالذي يجب ذكره في هذا الصدد أن الجهود العظيمة التي بذلها المتأخرون في حفظ السنة النبوية، قد تمخّضت عن منهج علمي فريد في التعامل مع المخطوطات وعملية نسخها ومقابلتها وتحقيقها ونشرها، كما تمخّضت جهود المتقدمين عن منهج فريد في مجال نقد المرويات. وما علينا إلاّ أن نستمد من هذين المنهجين ما يعيننا على مواجهة تحديات العصر في الدفاع عن السنة النبوية المطهرة" [2].

كما من المناسب أيضًا لفت أنظار المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية لأن تقوم بدورها وأن تتحمّل مسؤولياتها في ضبط وفهم وحفظ والعمل بالحديث النبوي الشريف وذلك على الوجه الصحيح والمنهج السليم. وإنَّ هذا لعمري من الوظائف الأساسية لعمل المؤسسات الأكاديمية وبخاصة الإسلامية منها، كما هو من مهام المراكز العلمية التي تُعنى بالدّراسات الإسلامية.

---

[1] ) د. خليل إبراهيم ملا خاطر، مكانة الصحيحين، أستاذ الحديث المشارك – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص.14،15

2 ) د. حمزة عبدالله المليباري، كتاب الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية قسنطينة– الجزائر سابقًا، وأستاذ مشارك بكلية الدّرسات الإسلامية والعربية، دبي، حاليًا.

فتأسيسًا علي ما ذكرنا من أسباب، وحرصًا علي وقاية المسلمين وبخاصة الباحثين المختصين من التشكيك في سُنّة الهادي الحبيب الأوَّاب، وتثبيتًا للثقة في هذا التراث العظيم، وإحياءً لعِلِم السّنة والآثار من الاندثار بالصورة التي تحفظ هيبته في قلوب المؤمنين أهل الجدِّ والإدَّكار، وإخراجًا لطلاب علم الحديث الشريف من السطحية الجارفة في الفهم والاستيعاب لحديث من سلّمت عليه الأشجار، ورجاءً لبركة اتباع آثار سلفنا الصالح في كيفية المدارسة والعمل بحديث من ظللته الغمامة في وهج النهار، وتفاديًا للمنهج غير السليم المتبع في تدريس الحديث وعلومه في جلِّ الجامعات الإسلامية المنتشرة في بلدان أمةِ مَنْ حديثه مصانٌ من التحريف والتأويل الفاسد والانتحال . وترغيبًا لطلاب الدِّراسات الإسلامية بصفة عامة وطلاب الحديث بصفة خاصة في دراسة السنة وعلومها بجدية واتقان.

وددتُ كتابة ورقة علمية موجزة تتناول الحديث عن كيفية مواجهة التحديثات الي تعوق نشر الحديث النبوي الشريف وذلك من خلال إبراز دور المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية.

وذلك من خلال طرح سؤال مهم: ما دور المؤسسات الإكاديمية والمراكز العلمية في مواجهة التحديات التي تعوق نشر الحديث الشريف علي الوجه الصحيح والمنهج السليم.

حيث ستكون إن شاء الله تعالي الإجابة على هذا السؤال من خلال كتابة هذه الورقة.

وقد قسمتها لمقدمة ومبحثين وبضعة مطالب علاوة على نتائج البحث والتوصيات وفهرس للمصادر والمراجع.

فبعد هذه المقدمة يأتي المبحث الأول: وظيفة المؤسسات الأكاديمية في مواجهة التحدي، ويشمل أربعة مطالب:

الأول: حتمية شمولية دراسة العلوم الشرعية.

الثاني: أهمية دقة اختيار المناهج وكيفية تدريسها.

الثالث: وجوب التصدي لظاهرة تصحيح وتضعيف الأحاديث غير المؤسس ونحوها.

الرابع: من الآداب التي تلزم المحدّث والطالب.

أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان: وظيفة المراكز العلمية في مواجهة التحدي بالتطبيقات العملية للأحاديث النبوية.

ويشمل مطلبين: [1]

المطلب الأول: دور المركز العالمي لأبحاث الإيمان في تطبيق الأحاديث النبوية.

المطلب الثاني: مطابقة التجارب العملية لحديث ألبان الإبل وأبوالها.

وفي نهاية الورقة هذه، سأقوم بتدوين النتائج التي توصلت لها من خلال عرضي لهذه الورقة. ذاكرًا بعض التوصيات الموجزة والتي آمُلُ أن تجد الاهتمام المطلوب من قبل المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية وذلك بعد مناقشتها وسبرها وتمحيصها وتهذيبها وتذهيبها من قبل المشتغلين والمهتمين بحديث سيد ولد عدنان صلي الله عليه وسلم.

هذا وقد ذَيلتُ الورقة بفهرس للمصادر والمراجع والتي استقيت منها ووثقت بها ما كان لازمًا توثيقه من المعلومات.

وهآنذا بتوفيق الله وعونه بعد التبرئ من حولي وقوتي أشرع في المقصود مستعيذًا بالله من الخزي والخذلان. فأقولٌ كاتبًا

## المطلب الأول

## حتميّة شُمُوليّة دِراسة العلوم الشرعية

"إنَّ الله تعالي لمّا أراد أن يكون هذا الدين خاتم الأديان، فلا دين ينسخه أو يبدّله أو يصلحه جمع فيه من الأحكام والآداب والتعاليم ما يضمن له أن يكون باقيًا وصالحًا لكل زمان ومكان وكفيلاً بإسعاد الإنسانية جمعاء، بل وتخليصها من الشوائب التي علقت بها على مرِّ الدهور والأعوام، ومع إقامة العدالة وتثبيت أركان الحقِّ بين الناس بالتمام. وهذا يعني كمال الرسالة الإسلامية وتمامها من كل النواحي، الأمر الذي

[1] ) حيث يري صاحب الورقة. أن وظيفة المراكز العلمية البحثية تنحصر في توعية المسلمين وتبصيرهم بما هو معجز في أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، خاصة فيما يتعلق بمسألة التداوي بما جاء في أقواله صلي الله عليه وسلم والتأكيد أن ما جاء فيها من علاج ووقاية، إنما هو مطابق لما أُثبت في العصر الحديث عن طريق البحوث العلمية والتجارب العملية. لذلك عقدنا هذا المبحث وبهذه المطالب لنركز فيها على إعطاء أمثلة واقعية لبعض هذه الأحاديث النبوية والتأكيد على مدي مطابقتها للواقع العملي المشروط بالشروط المخصوصة لكل حديث منها. ومرادنا من هذه الأمثلة لفت أنظار القائمين علي أمر هذه المراكز العلمية إلى وجوب أن تكون من أهداف مراكزهم الاعتناء بالتطبيقات العملية لأحاديث المصطفي صلوات ربي وسلامه عليه. وأن تكون جل اهتماماتهم المعتبرة في تأكيد هذه الأحاديث بالبرهان العملي التجريبي، لكي نستطيع بذلك الخروج بالحديث الشريف من النظرة الضيقة له بأنه عبارة عن إرث تاريخي لأمة من الأمم إلى النظرة المواكبة ودائرة التطور والملاءمة لمستجدات العصر واكتشافاته المتجددة.

يستدعي أن يكون الذي جاء بها والداعي إليها وحاملها في تلك المرتبة بل وأعلي وفي نفس الدرجةَ بل وأجلَّ، وعلى ذلك المستوي بل وأرفع، لأنه هو المتحمّل القائم بأعباء هذه الرسالة صلي الله عليه وسلم. ومعلوم أنّ الحِمْل الكبير لا يحمله إلاّ من هو أكبر منه"[1].

لذلك ينبغي أن يسبق لأذهان المسلمين بأن النبي صلي الله عليه وسلم الذي جاء بهذا الدين الكامل لا شك أنه هو الإنسان الكامل في كلِّ شئِ لأنه المُبلِّغ والمبيِّن والمفسِّر لما جاء في كتاب الله عزّ وجل وذلك من خلال أقواله البليغة الحكيمة وأفعاله المضبوطة الجادة وتقريراته الصائبة الحقّة، فلأنه صلي الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوي ولأنه صلي الله عليه وسلم أفضل من نطق بالضاد فأجاد وتفنن ولأنه أعرف الخلق بمراد الحقِّ في كتابه العزيز المطهّر فكان أن ترجم النبي صلي الله عليه وسلم كل ذلك في أقواله وأفعاله وتقريراته، مما يستفاد منه أن السّنّة تحتوي أحكامًا وآدابًا وأخلاقًا وغير ذلك مما يوجب هذا علي المتصدّي لأحاديثه استنباطًا للأحكام وشرحًا للآداب واستخراجًا للفضائل والأخلاق وغيرها أن يكون علي أقل تقدير ملِمّاً بأساسيات قواعد العلوم الشرعية التي ترتبط إرتباطًا وثيقًا بحديث المصطفي صلوات ربي وسلامه عليه. كمعرفة التفسير وعلوم القرآن، الفقه وأصوله، علم العقائد والمذاهب الإسلامية، معرفة اللغة العربية وآدابها، بل على هذا المتصدّي أن يأخذ بأطراف كل علم شرعي، كما كان السلف ومن بعدهم الخلف، مجوّدين ومتقنين لكل العلوم الشرعية مما صحّ أن يطلق على الواحد منهم لقب (عالم مشارك).

لتكون هذه العلوم الشرعية مسعفة ومعينة لهذا المتصدّي لفهم مراد رسول الله صلي الله عليه وسلم من خلال أقواله وأفعاله وتقريراته الذي هو مراد الله عز وجلّ المتضمن في كلامه المُنزل علي نبيّه صلي الله عليه وسلم.

لذا فإنّ دور ووظيفة المؤسسات الأكاديمية وبخاصة الإسلامية منها، يكمن في هذه الزاوية في تبني هذا التحدي المهم وذلك من خلال تأهيل أولئك الطلاب ليكونوا في درجة هذا التحدّي، بل على هذه المؤسسات القيام بدورها في المناداة بعدم فصل المواد الشرعية عن بعضها البعض لأنها مكملة لبعضها، حيث يساعد ذلكم الرّباط بين المواد الشرعية في فهمها جميعًا فهمًا يتناسب والأحكام المتعلقة بها.

وهذا لعمري تَحدّي سَهْل إذا ما شمرت هذه المؤسسات الأكاديمية الإسلامية عن ساعد الجدِّ وتعاونت فيما بينها وارتبطت مع بعضها بحبل الغيْرة علي الإسلام بصفة عامة وعلى السُّنَّة بصفة خاصة، فإنها لا شك

[1] ) د. محمد بن علوي المالكي الحسني ، محمد صلي الله عليه وسلم الإنسان الكامل، ص (7-8). نقل بتصرف.

ستواجه هذا التحدي باسلحة فتاكة مدمرة لكل مكايد الأعداء ودسائس المستشرقين وأعوانهم من المستغربين المسلمين. ولبيان أهمية عدم فصل المواد الشرعية عن بعضها وأنها مكملة لبعضها حتى تضطلع المؤسسات الأكاديمية بدورها المناط القيام به برؤية جليّة، وتَأَنٍّ وَرَويّة، نُورد مثاليْن لبيان تلك الأهمية مكتفين بهما عن إيراد بقية الأمثلة، لأن دلالة الجزء تدل على دلالة الكلِّ. وكما قيل بالمثال يتضح المقال.

المثال الأول: بيان مدى أهمية معرفة اللغة العربية في فهم مراد رسول الله صلي الله عليه وسلم في أقواله الموجزة البليغة.

"فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: لا تشد الرَّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلي الله عليه وسلم ومسجد الأقصي"[1].

"فالحديث جاء على الأسلوب المعروف عند اللُّغويين بإسلوب الاستثناء، وهذا يقتضي وجود مستثني ومستثني منه. ولكن نصَّ الحديث اشتمل ذكر المستثني وخلا عن المستثني منه، ولذلك فلا بدّ من تقديره باتفاق أهل اللغة. وتقديره لا يحتمل إلاّ ثلاثة وجوه لا رابع لها.

الوجه الأول: أن يكون التقدير بلفظ (قبر) وهذا تقدير بارد ممجوج لا يستسيغه من عنده أدني إلمام باللغة العربية لأن من شروط المستثني أن يكون من جنس المستثني منه، وشتان بين المساجد والقبور!، لذلك لا يليق نسبة هذا المعني لرسول الله صلي الله عليه وسلم حيث نزعم بأن ذلك هو مراده، سبحانك هذا بهتان عظيم.

الوجه الثاني: أن يكون التقدير بلفظ عام أي بلفظ (مكان). وهذا باطل أيضًا، لأنه فيه منعٌ لمطلق السفر، ولا قائل به على الاطلاق.

الوجه الثالث: أن يكون التقدير بلفظ (مسجد) فيكون سياق الحديث: لا تَشد الرِّحال إلي مسجد إلاّ إلى ثلاثة مساجد ..... الحديث.

وبهذا التقدير يكون أسلوب الكلام قد انتظم وجري على الأسلوب اللغوي الفصيح، حيث كان المستثني من جنس المستثني منه، وبالتالي تجد أن روح النبوة وتمام البلاغة وجودة الإعراب قد أشرقت فيه"[2].

---

[1]) خرّجه البخاري في صحيحه – كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة – باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ص250 رقم 1189.

[1]) د. محمد بن علوي المالكي، منهج السلف في فهم النصوص، بين النظرية والتطبيق، ص (75-76). نقُل بتصرف.

ولذا فقد نجد في بعض الأحيان ممن ينتسبون للعلم – عفا الله عنهم – يحاولون بالنظرة التي فيها شئٌ من العجلة استنباط أحكام من أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم بعيدةً عن مراد رسول الله صلي الله عليه وسلم وما حدث ذلك – في اعتقادي – إلا لعدم إتقان هؤلاء العلماء لمعرفة القواعد الأساسية لهذا العلم المهم.

ومن هنا يأتي دور المؤسسات الأكاديمية في الاهتمام بمادة اللغة العربية وجعلها مادة أساسية في مناهجها في المستويات المختلفة. وذلك بالكيفية والآلية التي تتناسب مع الأسس والقواعد واللوائح المنظمة للعمل بالمؤسسات الأكاديمية.

المثال الثاني: بيان مدى أهمية الفقه وأصوله في فهم مراد رسول الله صلي الله عليه وسلم في أقواله الموجزة ذات الدلالة الأصولية.

فالذي نود أن نصل إليه من هذا المثال ليس البحث التفصيلي بقدر ما هو مثال موجز لحديث من أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعلق بمسألة أصولية. لذلك كان لابدّ للمتصدي له لاستنباط الأحكام منه أن يكون على أقل تقدير له معرفة متوسطة بالقواعد الأصولية والآراء الفقهية ليستطيع بها فهم واستيعاب واستخراج الأحكام المرادة في نصّ حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وإلاّ كان متجاسرًا على سُنة رسول الله صلي الله عليه وسلم.

(فعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذ خطب احمرّت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه ..... وفي الحديث ... أما بعدُ فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكلّ بدعة ضلالة) [1].

---

[2]) خرّجه مسلم في صحيحه –كتاب الجمعة 13–باب تخفيف الصلاة والخطبة ص43 رقم (41–866). بلفظه أعلاه.
وخرّجه ابن ماجه في سنه. كتاب السّنة. باب اجتناب البدع والجدل (33/1) رقم 1/45 بلفظ مسلم. وخرّجه النسائي في سننه بشرح الحافظ السوطي. كتاب صلاة العيدين. باب كيف الخطبة (209/3)، رقم 1577 بلفظ فيه: وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وخرّجه أبو داود في سننه بشرح عون المعبود لأبي الطيب آبادي 34– كتاب السنة 5– باب في لزوم السنة 16/8 رقم 4596 عن الصحابي الجليل العرباض بن سارية رضي الله عنه ـ بزيادة في ألفاظه علي ما في صحيح مسلم وابن ماجه. ولفظه فيه: .... وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.
فالحديث جاء في مسلم وابن ماجه والنسائي عن طريق الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه. وأما في سنن أبي داود فجاء عن طريق الصحابي الجليل العرباض بن سارية ولذا فإن هذا الطريق يعتبر كشاهد لحديث مسلم ومن خرّجه معه، وجئ به هنا للاستفادة من الزيادة التي جاءت في نصه.

هذا الحديث برواياته المتعددة، أصل من أصول الدين وقواعده المحكمة، ولقد فهم علماء الأمة هذا الحديث الفهم الذي يتناسب وروح الشريعة الإسلامية وقواعدها العامة الأخرى مستصحبين معهم النصوص الأخري الواردة في هذا الموضوع فمن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر:

**1/ الإمام النووي:**

"قال الإمام شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيي النووي: قوله:( وكل بدعة ضلالة). هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع ... فالحديث من العام المخصوص ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التراويح: نعمت البدعة. ولا يمنع من كون الحديث عاماً مخصوصًا قوله: كل بدعة. مُؤكَّداً بكلِّ، بل يدخله التخصيص مع ذلك لقوله تعالى: (تدمر كل شئ)[1]"[2].

**2/ الحافظ ابن حجر العسقلاني:**

"قال الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في شرحه: والبدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق وتطلق في الشرع في مقابل السنة فتكون مذمومة. والتحقيق أنها إن كانت مما تندرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة وإن كانت مما تندرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة وإلا فهي من قسم المباح وقد تقسم إلى الأحكام الخمسة"[3]

**3/ العلاَّمة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى:**

*قال في شرحه لسنن أبي داود: قوله: كل بدعة ضلالة والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه. وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً وإن كان بدعةً لغة. فقوله صلي الله عليه وسلم: كل بدعة ضلالة. من جوامع الكلم لا يخرج عنه شئ وهو أصل عظيم من أصول الدين. وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه في التراويح: نعمت البدعة هذه."*[(4)].

---

[1]) سورة الأحقاف الآية (25).

[2]) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، شرح النووي على صحيح مسلم، الطبعة: الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي –(154/6).

[3] ) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠، مصر، المكتبة السلفية، (318/4).

[4] ) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)، عون المعبود شرح سنن أبي داود الهند، المطبعة الأنصارية بدهلي–( 17/8)، رقم 459..

لذا فإن بعضاً ممن ينتسب للعلم لم يوفَّق في استعمال الحديث الاستعمال السليم لإهمالهم وعدم إعمالهم للقواعد الأصولية والأراء الفقهية فراح يستدل به علي ردَّ كل جديد محدث من الأمور الفقهية والاجتماعية والعلمية في كيفيتها وصورها وهيئاتها الجديدة التي لم تكن في عهد النبوة أو عهد السلف من أهل القرون الثلاثة الفاضلة قائلاً أمام كل ذلك:" *هذه القضايا محدثة وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وهذا اللفظ صريح في العموم صريح في وصف البدعة بالضلالة ومن هنا تراه يقول متبجحًا، فهل يصحُّ قولٌ بعد قول الشارع صاحب الرسالة: ان كل بدعة ضلالة؟، وهل يصح أن يأتي مجتهد أو فقيه مهما كانت رتبته فيقول لا .. لا ليست كل بدعة ضلالة بل بعضها ضلالة وبعضها حسنة بعضها سيئة ... الخ"*[1].

*"وأعتقد أننا لا نجد تعبيرًا أدق ولا أصح لا أضبط ولا أسلم من قول الأئمة العارفين بالقواعد والأصول الذين قسموا هذه البدعة إلي قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة، فالحسن يشمل كل خير ونفع ومصلحة دينية أو دنيوية يقبلها الإسلام ويرضاها ويشملها بتشريعه في أصوله وقواعده، والقبيح وهو السيئ يشمل كل شرٍ وضرر ومصيبة دينية أو دنيوية يرفضها الإسلام ويردها ولا تقبلها أصوله ولا قواعده الحصينة التي تجلب المنافع وتدفع المضار وتأتي بالخير وترد الشر وتحقق المصلحة العامة ولا ريب أنه يكفي في تحقيق هذا المعنى بدقة قول من قال بأن البدعة تنقسم إلي حسنة وسيئة ومعلوم أن المراد بها اللغوية وهي التي يعبِّر بها البعض بالدنيوية. ولعمري هذا القول في غاية الدقة والاحتياط وهو ينادي على كل جديد بالانضباط والانصياع لحكم الشرع وقواعد الدين، ويُلزم المسلمين أن يعرضوا كل ما جدَّ لهم وأُحدث من أمورهم الدنيوية العامة والخاصة على الشريعة الإسلامية ليُرى حكم الإسلام فيها مهما كانت تلك البدعة وهذا لا يتحقق إلا بالتقسيم الرائع المعتبر عن أئمة الأصول وعن تحريرهم للألفاظ الصحيحة المجزئة المؤدية إلي المعاني السليمة دون نقص أو تحريف أو تأويل غير سليم"*[2]

ومن هنا تظهر أهمية المؤسسات الأكاديمية في تحمُّل مسؤوليتها تجاه هذه القضية المهمة وذلك بمحاولة التصدّي لهذا التحدي الذي إذا لم يُتدارك فإنه بلا شك سيزعزع بفقده مفاهيم المسلمين الصحيحة ويجعلهم على أقل تقدير في حيْرة من بعض أحكام دينهم.[3]

---

[1] ) د. محمد بن علوي المالكي، المصدر السابق، ص (235-236).

2) د محمد بن علوي المالكي، المصدر نفسه، ص (340 – 341) نقل بتصرف.

[3] ) ومحاولة التصدي هذه تكون بالعمل على توضيح هذه المسائل المهمة وإزالة اللبس عنها وإجلاء الإشكال الذي يكمن فيها. فمثلاً في المسألة المطروحة أعلاه نقول: إن المتكلم هو الشارع الحكيم ولسانه لسان متسق متناسب لا يتعارض ولا يتناقض. وعليه فلا بد من فهم حديثه على الميزان الشرعي الذي جاء به. فالبدعة في الأصل هي ما أحدث واخترع على غير مثال. وهذا يعني أن الزيادة أو الاختراع

## المطلب الثاني

## أهمية دقة اختيار المناهج وكيفية تدرسيها

تَوْطِئه

فإنه مِن واقع التجربة في تدريس مادة الحديث الشريف بأقسامه المتعددة، في معظم المؤسسات الأكاديمية الإسلامية بالسودان يمكن أن نقول: بأنه تكاد لا توجد رؤية واضحة وثابتة للمناهج المقررة لهذه المادة وفروعها المختلفة سواء في مرحلة البكالريوس أو الدِّراسات العليا (التمهيدي).

أيضًا الابتعاد في غالب هذه المؤسسات عن منهج الخلف في كيفية التدريس لهذه المادة العظيمة. كما لحظنا أيضًا في كثير من مناقشاتنا لرسائل وبحوث علمية في السنّة وعلوم الحديث، لنيل درجة علمية عليا، إن معظم الباحثين وأصحاب هذه الأطروحات العلمية لا يجيدون قراءة الأسانيد بالصورة الصحيحة، فضلاً أن تكون بحوثهم ورسائلهم ذات عمق علمي وابتكار مؤسس واستدراك وانتقاد بحيدة وأدب وإخلاص وكلُّ ذلك يرجع – في اعتقادي – إلى ضعف المناهج المقررة وضحالة التدريس لها سواء في مرحلة البكالريوس أو الدِّراسات العليا.

وتأمينًا على صحة ما لمسته من واقع تجربتي هذه فمن المناسب إيراد كلام فيه تعضيد ومتابعة لقولي: *" فرغم كثرة المشتغلين بالأحاديث في عصرنا بحثًا وتحقيقًا وتخريجًا ودراسةً، فإنه تكاد لا توجد أطروحة علمية علي مستوي لائق بمكانة السنة من حيث الابتكار والاستدراك والانتقاد إلّا نادرًا، إذ إنهم ينقصهم جانب كبير من الفهم والدقة الاطلاع والممارسة، وكان معظمهم يقحمون أنفسهم ويفرضون وجودهم في مجال البحوث الحديثية دون أن يتحقق لهم تأهل علمي كامل من خلال الممارسة الحديثية الطويلة، بل اغتروا بالقواعد التي حفظوها من علوم الحديث دون فهم ومعرفة وتحقيق، فإن جُلّ مباحث الحديث فن دقيق يحتاج إلي تعامل مستمر مع مختلف المصادر الحديثية، وبعض مسائله لا يزال يكتنفها*

---

المذموم هنا هو الزيادة في أمر الدين ليصير من أمر الدين أو بمعنى آخر هو الزيادة في الشريعة ليأخذ الصبغة الشرعية فيصير شريعةً متبعة منسوبة للمصطفي صلي الله عليه وسلم وهذا لعمري هو الذي حذر منه النبي صلي الله عليه وسلم في قوله: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ. خرجه البخاري في كتاب الصلح – باب إذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود 167/3 رقم 2697. ومسلم في كتاب الأقضية – باب نقض الأحكام الباطلة 132/5 رقم 1718. كلاهما عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

لذلك فإن تقسيم البدعة إلي حسنة وسيئة لا يعني في مفهومنا إلا البدعة اللغوية فقط. أما البدعة بالمعنى الشرعي فليست إلا ضلالة وفتنة مذمومة مردودة. وزيادة في التقريب بين الأفهام نرى أن منكري التقسيم إنما ينكرون تقسيم البدعة الشرعية بهذا المعني بدليل تقسيمهم البدعة إلى دينية ودنيوية. وأن القائلين بالتقسيم إلي حسنة وسيئة يرون أن هذا إنما هو بالنسبة للبدعة اللغوية لا الشرعية. فالخلاف شكلي عند من يسعى إلى الوفاق ويبتعد عن الافتراق وبالله التوفيق.

*من اللبس والغموض ما يمكن أن يمنع الطالب الباحث عن إحاطة شاملة وفهم صحيح وهذا يؤدي إلي ضعف المستوي في دراسته وبحثه"* [1].

كما لحظنا أيضًا أثناء مناقشاتنا لأطروحات في السنة وعلومها، لنيل درجات علمية عليا، أن بعض الباحثين يحاولون – محاولات يائسة – أن يطعنوا في أحاديث الصحيحين وذلك من خلال دراستهم لأسانيد أحاديث خرّجها الشيخان أو أحدهما وهي ما يطلق عليه عند بعض المشتغلين بالحديث الشريف بدعة التصحيح على الصحيحين وقد يأتي هذا الباحث ويصحح حديثًا ما جاء في صحيح البخاري أو مسلم بقوله مثلاً (رواه البخاري وهو صحيح).

وهذه مسألة غاية في الخطورة لما فيها من خرق لإجماع الأمة على أن أحاديث الصحيحين قد جازتا القنطرة، فلا يسوغ لأحدٍ كائنًا من كان أن يتعقب هذين الشيخين، تصحيحًا أو تضعيفًا. وهذه الأثار السيئة كانت نتيجة لأقوال بعض العلماء المعاصرين الذين ينتسبون لهذا العلم، وتبعهم فيها جمع من الباحثين وطلاب العلم لم يتعمقوا في دراسة هذا العلم الشريف ولم تكن لديهم الممارسة العملية الكافية

تأسيسًا على عالية، فينبغي على المؤسسات الأكاديمية وبخاصة الإسلامية منها، العمل على وضع مناهج قوية للحديث الشريف، تبل الصدي وتشفي الغليل.

ولست بصدد وضع منهج تفصيلي تتَّبعه المؤسسات الأكاديمية الإسلامية ليُدرّس في مختلف المستويات بقدر ما أنني بصدد تَنبيه هذه المؤسسات لتصوّر كلي في محاوره وقواعده يكون معينًا لوضع مناهج حديثية تفصيلية، لتُواجه بها التحديات التي تقف في طريق نشر الحديث الشريف بالمنهج الصحيح السليم

وهذا التصور ينحصر في أهمية الرجوع لمنهج السلف في دراستهم للحديث النبوي وعلومه، وذلك بالرجوع لمؤلفاتهم لأصالتها وحيويتها وشمولها، ومحاولة تقسيم المُولَّف المختار – بعد التمحيص والتدقيق والبحث والتشاور والأخذ والرَّدِّ – على سنوات الدراسة الجامعية (البكالريوس). أما الدراسات العليا (التمهيدي) فيكون المنهج المقرر كتابًا معينًا يُختار من بين الكتب المؤلفة في الحديث الشريف وعلومه علمًا بأن كتب الحديث المختلفة تتناول في معظمها موضوعات ذات مصطلحات ومفاهيم وقواعد ثابتة لا تتغير فقط تختلف في زيادة معني أو حذفٍ أو اختصارٍ أو تهذيب أو تذهيب أو تحقيق ونحو ذلك. مع

---

[1]) الدكتور المليباري، مصدر السابق، ص(27).

الوضع في الاعتبار مسؤولية الطالب عن جزئيات المنهج المقرر منذ دخوله للكلية المتخصصة ولحين تخرُّجه ونيله درجة البكالريوس.

وبالتالي فإن الطالب بهذه الطريقة لاختيار المنهج المُنضبط يكون قد استوعب كتابًا كاملاً من كتب الحديث الشريف طيلة سنوات دراسة البكالريوس وبالتالي ابتعد عن المناهج الضعيفة التي تعتمد على المذكرات والكورسات المبعثرة في موضوعاتها وألفاظها ومحاورها.

وهذا الطالب إذا ما قدر له مواصلة دراسته العليا فإنه لا شك سيدرس كتابًا آخر يتناول نفس الموضوعاتٍ التي سبق أن درسها في مرحلة البكالريوس ولكنها في هذه المرحلة ستكون بلا شك بطريقة متباينة في الفهم والاستيعاب، وبعبارة مغايرة وكيفية متباينة وأسلوب جديد تغلب عليه الصفة الحديثية ذات العمق الاصطلاحي للمادة. كل ذلك مع ثبات أصل المادة مما يعطي الطالب المقدرة على هضم جزئيات هذا العلم والتفاعل معه وتجويده واستيعاب مصطلحاته بالعبارات المختلفة التي انتشرت في بطون مؤلفاته العديدة.

أما كيفية تدريس هذه المناهج المختارة فيكون بدءً بتهيئة البيئة الصالحة والمناسبة لتدريس مادة الحديث. وعندما نقول: تهيئة البيئة الصالحة. فإنما نعني بذلك كل ما يتعلق بالتهيئة الحديثة التي تواكب متطلبات الدِّراسة العصرية الحديثة أخذًا بالتقنيات اللازمة التي تساعد في جذب الطلاب والباحثين وترغيبهم في هذا العلم النفيس.

أما طريقة وكيفية الدِّراسة فتكون برجوعنا بقدر الإمكان لطريقة الأوائل في التدريس والرجوع إن لم يكن كاملاً فعلى أقل تقدير أن نتبعهم في قواعد منهجهم الرئيسة في التدريس حيث كانوا يهتمون بالإملاء للحديث، والسماع وقراءة الأسانيد كل ذلك مع الأدب والأخلاق الفاضلة.

لذا فعلي المؤسسات الأكاديمية الإسلامية أن تنهض بدورها نهوض الغيور على عرضه دفاعًا عنه وذلك بقيامها بهذه المهمة العظيمة المتمثلة في دقة اختيار المناهج الحديثية والرجوع في تدريسها لما كان عليه الخلف.

الأمر الذي يُمكِّن الباحث المتخصّص من أن يَتَمكَّن من هذه المادة ضبطًا وفهمًا وحفظًا وعملاً بها على الوجه الصحيح.

وبضمان دقّة اختيار المناهج المقررة للمادة الحديثية واتباع الآلية الصحيحة والسليمة والمناسبة في تدريس هذه المناهج الحديثية فإن ذلك لا شك سيؤدي للتخلص عن كثير من التحديات التي تواجه نشر الحديث الشريف في هذا العصر بالطريقة الصحيحة.

## المطلب الثالث

## وجوب التصدّي لظاهرة تصحيح وتضعيف

## الأحاديث غير المؤسس ونحوها

إن من التحديات التي تواجه الحديث النبوي في العصر الحديث التصحيح والتضعيف للأحاديث النبوية اتباعًا للهوي وانتصارًا للمذهب وهذه الظاهرة من أخطر التحديات التي توجب على المؤسسات الأكاديمية الإسلامية أن تقوم بدورها كاملاً تجاهها. وذلك بايجاد آلية فاعلة يكون من خلالها الرَّدِّ العلمي المنهجي السليم لآراء أولئك الذين يحاولون إبطال كل حديث بتضعيفه إذا كان مخالفًا لمنهجهم أو العكس وذلك بتصحيح الضعيف إذا كان موافقًا لمنهجهم ونحو ذلك.

نعم *"إنَّ الصحة والضعف ليسا من الأمور القطعية، بل الظنية، والضعيف يمكن أن يكون صحيحًا"*[1]. بمعنى أنّ الحديث الصحيح قد يكون في حقيقة ذاته ضعيفًا، لاحتمال الخطأ في رواية الثقة للحديث، أو أن الضعيف قد يكون في حقيقة ذاته صحيحًا لاحتمال الصواب في رواية الضعيف.

مع العلم بأن الحكم قد استقر في تصحيح وتضعيف الأحاديث على وفق القواعد والأسس التي قررها علماء هذا الشأن بما يسمي بالصناعة الحديثية دون الأخذ في الأعتبار حقيقة ذات الحديث صحة وضعفًا.

لهذا فلقد *"كان منهج المحدثين النقاد من المتقدمين في تصحيح الأحاديث وتحسينها وتعليلها قائمًا على تتبع القرائن والملابسات التي تحيط بالأحاديث. أما المعاصرون ممن تصدّي منهم لمهمة التصحيح والتضعيف فقد سلك فيها مسلكًا سهلاً وهو النظر في أحوال الرواة العامة والحكم على الحديث حسب مراتبهم في الجرح والتعديل. فهذا عمل أشبه ما يكون بالقواعد الرياضية، حيث لا يحتاج فيه الباحث لحفظ ولا معرفة ولا فهم ولا حتى ممارسة، بل غاية جهده النظر في كتاب التقريب للحافظ ابن حجر العسقلاني مثلاً، تم الحكم علي الحديث حسب مراتب الرواة المبينة فيه مما أسفر عن ذلك ظاهرة الاعتراض على نقاد الحديث في كثير من البحوث الحديثية المعاصرة فيصحح أحد المعاصرين حديثًا مّا*

[1] ) محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث – تحقيق محمد بهجة البيطار– ص 122.

*وقد أعله النّقاد أو يضعّفه وقد صححوه، وهذا يظهر جليًا في الرسائل الجامعية والأطروحات الأكاديمية أو في الكتب التي حققها أو خرّج أحاديثها علماء معاصرون"* [1].

والجدير بالذكر، إن اعتماد الأصل في حال الراوي والحكم على حديثه حسب مرتبته إنما ينهض به الناقد الجهبذ، وأما الباحث العادي الذي لا يعرف نوعية المرجحات ولا يفهم دلالة الملابسات والقرائن، فيُعد ذلك خرقًا وتقصيرًا بل مجازفة خطيرة.

لذلك فإننا نحذر من تصحيح الأحاديث وتضعيفها بمجرد النظرة السريعة لأوصاف الرواة في كتاب التقريب مثلاً فلابد من السير والتمحيص والترجيح بين الأقوال المذكورة في الراوي حتى يخرج الباحث بنتيجة مقبولة عن الراوي موضع البحث.

وهذه همسة في أذن المؤسسات الأكاديمية في التشمير عن ساعد الجدِّ في التصدي لهذه الظاهرة وبخاصة إلزام طلاب الحديث النبوي الشريف بالدراسات العليا الإلتزام بمنهج التمحيص وسبر الأقوال وذلك من خلال آليات هذه المؤسسات الممثلة في الأقسام الحديثية بهذه المؤسسات.

وتأكيدًا لما ذكرناه من تفشّي ظاهرة التصحيح والتضعيف – بين علماء هذا العصر – للأحاديث دون أسس وقواعد حديثية متفق عليها فلقد ذكر صاحب كتاب الموازنة: *"وذلك لما كنا نلمسه في كثير من البحوث الحديثية من ظاهرة المخالفة المبنية على أسس واهية بتصحيح ما أعله السلف وتعليل ما صحّحوه حتى أنّ البعض يبني عليه حكمًا شرعيًا بتعصب له ويتشدد فيه لدرجة أنه لا يقبل فيه نقدًا ولا مراجعة ولا تصويبًا، ويتهم من كان ينتقده بأسلوب علمي في عقيدته ودينه وهذا مرض ابتلي به خلق كثير"*[2] ونقول تأكيدًا، إنه لا يجوز أن يشتغل بالتصحيح والتضعيف في علم الحديث إلاّ من قرأ علم الفقه علي أهل الشأن وكذلك علم الأصول وعلوم العربية ودرس علم التوحيد دراسة وافية ليحكم بعدها علي الأحاديث برجاحة عقل وتفكير عميق وسلامة رأي وصفاء ذهن مبتعدًا عن المجازفات والمسارعة والطيش، لئلا يتوهم نكارة أو ضعف كثير من الأحاديث الصحيحة التي قد لا يفهمها كما وقع لبعض علماء هذه العصر الذين ينتسبون للعلم بصفة عامة ولعلم الحديث بصفة خاصة. واذكر مثالاً ليتضح بذلك المقال الذي ذكرناه مكتفين به، للدلالة على الكلِّ المراد.

كلامٌ في مسألة التوسّل (خبر مالك الدار):

---

[2]) د. حمزة عبد الله المليباري، مرجع السابق، ص (10–11) نُقل بصرف.

[1]) د. حمزة عبد الله المليباري – مرجع نفسه، ص(27) نقل بتصرف.

في هذا الخبر نود أن نبيّن أن أحد العلماء المعاصرين [1] الذين ينتسبون لعلم الحديث ضعَّف هذا الخبر وذلك بتضعيفه لأحد رواته الذين جاء عن طريقهم هذا الخبر وهو مالك الدار خازن طعام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وذلك لأن الخبر يُجَوِّز مسألة التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم.

ولقد انبرى جماعة من العلماء للرِّدِّ على حكم الشيخ الألباني – رحمه الله تعالي – هذا المتمثِّل في تضعيف مالك الدار أحد رواة الخبر وبالتالي تضعيف الخبر مما يترتب عليه عدم جواز التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم وهآنذا أود أن آتي بردِّ أحد هؤلاء [2] الذين بيّنوا هذه المسألة موجزًا ذلك بقدر الإمكان.

كما كان لزامًا عليَّ أيضًا أن آتي بنصِّ الخبر من مصادره:

*(أصاب الناس قحطٌ في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلي الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتي الرجل في المنام فقيل له: إئت عمر فاقرئه السلام وأخبره أنكم مسقوْن وقل له: عليك الكيس فأتي عمر فأخبره فبكي عمر ثم قال: ياربِّ لا آلوا إلاّ ما عجزت عنه)* [3].

وسأنقل ردَّ السقاف على الألباني في هذه المسألة باختصار شديد وبعبارة موجزة بعد ذكر قول الألباني فيها " *قال الألباني في كتابه التوسل أنواعه وأحكامه. مُضعِّفًا مالك الدار ما نصه: قلت: والجواب من وجوه: الأول: عدم التسليم بصحة هذه القصة لأن مالك الدار غير معروف العدالة والضبط وهذان شرطان أساسيان في كل سند صحيح كما تقرر في علم المصطلح ... فأورد بعبارات متباينة جهالة مالك الدار وعزا ذلك لابن أبي حاتم في الجرح والتعديل. وذكر أن الحافظ ابن حجر العسقلاني أشار إلى صحة السند إلي أبي صالح فقط. كما أشار إلى أن الحافظ المنذري نوّه إلى جهالة مالك الدار.*

*فأجاب السقّاف بإجابة مفصّلة مَفَادُها في الآتي:*

- *مالك الدار روي عنه أربعة رجال وليس رجلاً واحدًا كما زعم الألباني.*
- *قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في تمييز الصحابة 482/3 – القسم الثالث: روي عنه أبوصالح السمان وابناؤه عون وعبدا لله ابناء مالك. فهؤلاء رواة ثلاثة عن مالك الدار ثم*

---

[2]) هو: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، من العلماء المعاصرين توفي قبل بضع سنوات رحمه الله تعالي.

[3]) هو: الشيخ حسن بن علي السقّاف من العلماء المعاصرين، أمدَّ الله في عمره. في كتابه: تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له من تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات.

[1]) خرّجه الحافظ أبوبكر بن أبي شيبة في مصنفه (356/6) ترقيم (32002) قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار قال: وكان خازن عمر علي الطعام قال: الحديث..، وخرّجه الإمام البيهقي في كتاب دلائل النبوة (47/7) قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبوبكر الفارسي قالا: أخبرنا أبو عمر بن مطر أخبرنا معاوية بن علي الذهلي أخبرنا بحيي أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك قال .... الحبر بلفظه أعلاه..

*قال الحافظ وروينا في فوائد داود بن عمرو بن سعيد بن يربوع المخزومي عن مالك الدار قال: دعاني عمر بن الخطاب. فهذا رابع الرواة عن مالك الدار!!.*

*فأين كلام الألباني من تفرّد أبي صالح السمان بالرواية عن مالك الدار وجزم الحافظ في الاصابة بأن مالكًا له إدراك. وقد أورد مالكًا هذا ابن حبان في كتابه الثقات (384/5). وقال ابن سعد في الطبقات الكبري (12/5). وكان معروفًا. وقال الحافظ الخليلي في كتابه الإرشاد (313/1): تابعي قديم متفق عليه، اثني عليه التابعون.*

*وهذا كافٍ في توثيقه. كما أن الأصل أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يضع خازنًا علي بيت المال إلاّ أن يكون عدلاً ضابطًا. كما أنه لم يطعن في مالك الدار ولم يجرحه أحد من أهل العلم البتة والحمد لله تعالي"*[1].

هذا من جانب ومن جانب آخر فإن من العلماء المعاصرين أيضًا من سوغت له نفسه للطعن في أئمة الحديث ونقاده وصيارفته وفقًا لما ينتاب النفس البشرية من غرور وتشوّق إلى الرياسة والظهور فإذا أراد الإنسان أن يُعرف حاول أن يطعن في إمام كبير فيُقال انتقد فلانًا، وتتبع فلاناً من الأئمة وقد يكون ما يقوله خطأ ومحض افتراء وقد يكون فيه بعض الصواب وقد يكون اختلاف وجهات النظر.

فيجب علينا ألاّ نتجاسر على أقوالهم ونتائجهم بمجرد الهوى والعصبية أو نحاول تعديل القواعد والأسس التي أجمعت عليها الأمة وتلقتها بالقبول مثال ذلك إجماع الأمة الإسلامية على صحة ما في الصحيحين من أحاديث وأنهما جازا القنطرة وهذا لعمري يدحض البدعة التي ظهرت في زماننا هذا ألاّ هي بدعة التصحيح على الصحيحين وقد تفشت هذه البدعة السيئة بخاصة بين طلاب الدِّراسات العليا بقسم السنّة وعلوم الحديث بالمؤسسات المختلفة.

يقول صاحب كتاب مكانة الصحيحين:

*"وعلى هذا أقول ما ابتدعه بعض المعاصرين من أقوال: رواه البخاري وهو صحيح، أو حسن أو فيه فلان وهو كذا، هذا التصحيح على الصحيحين وهو بدعة محدثة لم يعرفها سلفنا الصالح ولا خلفنا الذين اتبعوهم بإحسان. فليحذر الذين ينالون هذا بأقلامهم وألسنتهم أن يكونوا أداة هدم للسنة"*[2].

---

[1] ) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات. للشيخ/ حسن بن علي السقّاف (284/2-288)- نقل بتصرف.

[2] ) د. خليل إبراهيم ملا خاطر أستاذ الحديث بجامعة محمد بن سعود الإسلامية ص.497

إنَّ عبارة رواه البخاري وهو صحيح ونحوها تشير إلى ما فيه التعقب علي أمير المؤمنين في الحديث وتشير إلى ما يطعن في حديث قد تلقته الأمة بالقبول. وهي تختلف عن عبارة قريبة منها في لفظها ولكن الفرق بينهما في المعني فرق الليل عن النهار والعبارة هي: (صحيح رواه البخاري). إذ أن الأخيرة تُبيّن بأن هذا الحديث صحيح ومن الكتب التي خرّجته صحيح البخاري لأنه يحتمل أن يكون رواه غير البخاري إذ أن هناك أحاديث كثيرة جدًا صحيحة لم يوردها البخاري في صحيحه فجاءت هذه العبارة لتقيد وجود هذا الحديث الصحيح في كتاب صحيح البخاري لا لقصد أخر يعكس العبارة الأولي ففيها التعقب والتحفظ على بعض الأحاديث التي جاءت في البخاري أو في صحيح مسلم. بل قد يذهب هؤلاء إلى أبعد من ذلك بتضعيفهم المباشر لأحاديث في صحيح مسلم مثل:

يقول الشيخ محمود سعيد ممدوح [1]: *فقد أورد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه (آداب الزفاف) ص62 ط الرابعة حديث الإمام مسلم الذي رواه من حديث عمر بن حمزة العمري حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: إنّ من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى إمرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها*[2].

فلقد ضعّف الألباني الحديث المذكور ثم ذكر حكمه في فهرس الكتاب بطريقة الإعلان والتشهير فكتب ما نصه: حديث ضعيف في صحيح مسلم. فهذا مثال فقط لأحاديث عديدة ضعفها الألباني – رحمه الله وتجاوز عنه – وهي في صحيح مسلم"[3] ، وهي لعمري مسألة خطيرة ينبغي التَنَبُّه لها.

## المطلب الرابع

## من الآداب التي تلزم المُحدِّث وطالب الحديث

### تمهيد

*"إنَّ حُرمة النبي صلي الله عليه وسلم ميْتًا كحرمته حيّاً، وكلامه المسموع المأثور بعد موته في الرفعة مثال كلامه المسموع من لفظه، فإذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ألاّ يرفع صوته عليه ولا يُعرض عنه كما كان يلزم ذلك في مجلسه عند تلفظه به. هذا وقد نبّه الله سبحانه وتعالي على دوام الحُرمة*

---

[1] ) هو من العلماء المعاصرين الذين لهم اهتمام واشتغال بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم. أطال الله في عمره.

[2] ) خرّجه مسلم في صحيحه –كتاب النكاح – باب تحريم إفشاء سر المرأة ص753 برقم (123 – 1437).

[3] ) الشيخ محمود سعيد ممدوح، تنبيه المسلم إلي تعدِّي الألباني على صحيح مسلم. الطبعة الأولي 1408هـ– 1987م. ص (3) نقل بتصرف.

*المذكورة على مرور الأزمنة بقوله تعالي (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا)* [1] *وكلامه صلي الله عليه وسلم من الوحي، وله من الحكمة مثل ما للقرآن"* [2]*. ولقد أشار الإمام ابن تيمية لذلك بقوله رحمه الله تعالى:( ولأن حرمته صلي الله عليه وسلم بعد موته أكمل)* [3]

*لذلك ينبغي تتبع ألفاظ الحديث للاقتباس من بركات تلك الألفاظ العذبة الزلال ما يكون منه ريّاً لظمأ جهالات الفؤاد لأنه عليه الصلاة والسلام لا يكون منه زيادة حرف أو نقص حرف من الحروف إلاّ لمعني مفيد لأنه لا ينطق عن الهوى لذلك كان من الآدب وحفظ الحُرمةَ ألا يُنقل الحديث إلاّ بالفاء والواو كما يُنقل الكتاب العزيز لأنه كله عن الله إما وحي بواسطة ملك وهو القرآن أو ما أخبر في سنته أنه أخبر به عن ربه جل جلاله من علم غيبه، وإما وحي إلهام وهي السّنة"* [4]. إن الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها طالب الحديث والمحدَّث كثيرة لا يسع المجال لسردها. فهي مبسوطة في كتب الحديث المختلفة ولكن نريد فقط أن نعطي مثالين تتضح فيهما بعض الآداب المهمة بل الواجب التحلي بها كالصبر وملاحظة ألفاظ الشيوخ وكتابتها، والإلحاح في السؤال والخشوع، والاغتسال والتطيّب ولبس الثياب الجديدة إن أمكن ذلك، والإجلال للحديث وغير ذلك من الآداب.

المثال الأول: أبو حاتم البستي والصبر وملاحظة ألفاظ الشيوخ:

*"حكي الرجل الصالح أبو حامد أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري قال: كنا مع أبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البستي وكان يسأله ويؤذيه فقال له محمد بن اسحق بن خزيمة يا بارد تَّنح عني لا تؤذني – أو كلمة نحوها – فكتب أبو حاتم مقالته، فقيل له: تكتب هذا؟ فقال نعم: أكتب كل شئ يقوله. والإيذاء هنا عبارة عن الإلحاح في السؤال وهذا إن دل على شيء فإنما يدُل على أن ابن حبان كان في حالة استمرار دائم في طلب العلم لا يعرف سفرًا ولا حضرًا وأنه كان أمينًا على تسجيل كل ما يعرض عليه من شيخه"* [5].

المثال الثاني: الإمام مالك بن أنس وعنايته بالحديث النبوي:

---

[1]) سورة الأعراف الآية (204).

[2]) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية دار – القاهرة، الكتب المصرية، (202/16).

[3]) الإمام ابن تيمية، الصارم المسلول، المملكة العربية السعودية، الحرس الوطني السعودي، ص 69.

[4]) الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي جمرة، بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، (302/1) نقل بتصرف.

[1]) الإمام الحافظ محمد بن حيان أبي حاتم البستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين– تحقيق محمود إبراهيم زايد (1–3). نقل بتصرف.

لقد اعتني الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة بالحديث اعتناء عمت شهرته الآفاق، حتى صار فيه إمامًا، وأصبح سنده أصح الأسانيد عند علماء السّنة. ولم يبلغ الإمام مالك هذه الدرجة الرفيعة والمنزلة العالية بالأمر الهيّن، بل قد تعب من أجلها وسهر واجتهد وصبر وحقّق ودقّق.

*"كان مالك يُجل حديث الرسول صلي الله عليه وسلم غاية الإجلال، فهؤلاء هم الناس يقبلون إليه في جموعهم ليستزيدوا من علمه. فيسألهم عما يريدون فإذا كانوا يريدون فقه المسائل خرج إليهم وأفتاهم ولكنه إذا وجدهم يطلبون الحديث لا يخرج إليهم حتى يغتسل ويتطيّب ويلبس ثيابًا جديدة ويتعمعم، ثم يخرج وعليه خشوع، إجلالاً منه للحديث. ولقد لدغته عقرب وهو يروي حديثًا للرسول صلي الله عليه وسلم فاحتمل اللّدغة ولم يقطع الرواية، ولمّا سُئل في ذلك قال: صبرتُ إجلالاً لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم. وقد قالت له أمه ذات مرة: اذهب إلي ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ ربيعة الرأي، فتعلم من أدبه قبل علمه وأطاع مالك أمر أمه"* [1].

فما أحوج علماء هذا العصر والمهتمين بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذلك طلاب الحديث البادئين فيه لأن يضعوا هذه الآداب وغيرها نصب أعينهم حتى يسهُل لهم ضبط وفهم وحفظ الحديث والعمل به، وذلك نتيجة للبركة التي تحلُّ بهم لتأدبهم مع حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم.

كذلك فإن المؤسسات الأكاديمية تقع عليها مسؤولية تذكير القائمين على خدمة سنة المصطفي صلي الله عليه وسلم بالتحلي بالآداب التي من شأنها المساعدة في نشر حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم بالطريقة السليمة الصحيحة. وذلك بتبنّي عَقد السمنارات والندوات والمؤتمرات والتي من شأنها إدخال الهيبة والاحترام والتأدب مع حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، الأمر الذي من نتائجه تخريج جيل يحب ويحترم ويتأدب مع حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم مما له أعظم الأثر في مواجهة التحديات الكثيرة التي تواجه الحديث في العصر الحديث.

ومن المفيد والواجب أن أسدل الستار على هذا المطلب بكلامٍ طيّب من أبي الطيبي في آداب الشيخ والطالب والكاتب: *"إعلم أن علم الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وينافي مساوئ الأخلاق ومشاين الشيم وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا، فمن أراد التصدي لإسماع الحديث أو استماعه أو لأفادة شئ من علومه أو لاستفادته، فليقدم تصحيح النية وإخلاصها، وليطهّر قلبه من الأغراض الدنيوية وأدناسها، وليحذر بلية حب الرياسة ورعوناتها وطلب المال وغير ذلك مما لا يُراد به وجه الله تعالي"* [2].

---

[2]) د. أحمد الشرباصي، الأئمة الأربعة الأستاذ بالأزهر، ص (73). نقل بتصرف.

[1]) الشيخ الحسين بن عبدا لله الطيبيي، الخلاصة في أصول الحديث، ص (139).

## المبحث الثاني

## وظيفة المراكز العلمية في مواجهة التحدي بالتطبيقات العملية للأحاديث النبوية.

### المطلب الأول

### دور المركز العالمي لأبحاث الإيمان [1] في تطبيق الأحاديث النبوية

إن مِن مهام المراكز العلمية التي تُعنى بالأبحاث الإيمانية محاولة إنزال أكبر قدر ممكن من أحاديث المصطفي صلي الله عليه وسلم – لا سيما التي تتعلق بجوانب التداوي بما جاء فيها – واقعًا ملموسًا في حياة المسلمين.

فإن الطبَّ النبوي مثلاً لم يجد العناية الكافية من الباحثين المعاصرين، لذلك *"فالدعوة الآن موجهة من المركز العالمي لأبحاث الإيمان للقيام بجهود البحث في هذا المجال حتي يدخل في مفهومنا ومفهوم الباحثين أن ما جاء بطريق الوحي لا يحتاج إلاّ إلي الفهم الصحيح وإقامة الأدلة التجريبية عليه التي تعمّق الإيمان وتثبته في النفوس من أجل ذلك يري المركز أن هذا الجانب من العلوم التطبيقية مضافًا إلي غيره في هذا الميدان يكتسب أهميته في أبحاث الإيمان بحكم إمكان التجريب فيه وإجراء الإختبارات فالمسلمون هم الذين أدخلوا المنهج التجريبي للغرب ومن ثم فالطب مثلاً يأتي كل يوم بجديد في علومه المختلفة فلا ينبغي أن تكون هذه البحوث بمعزل عن جهود العلماء المسلمين خاصة وأن البحث العلمي في مجال هذه العلوم دقيق النتائج لدرجة القوانين والمعادلات الثابتة مما يمكن معه تثبيت حقائق الإيمان القاطعة ودحض دعاوي الإلحاد ونزعاته الباطلة"* [2].

هذا وقد قام المركز إيمانًا منه بمبادئه وأهدافه التي اسسها وقعّدها، بإنزال بعضٍ لأحاديث المصطفي صلي الله عليه وسلم والمتعلقة بالتداوي من بعض الأمراض بما أشارت إليه واقعًا عمليًا وقد أتت هذه التجربة أكلها وصار الناس يتقاطرون إليه من كل البلاد طلبًا للاستشفاء بما جاء في الطب النبوي.

وقد تم علاج حالات كثيرة جدًا بما جاء في أحاديث النبي صلي الله عليه وسلم وكما قيل بالمثال يتضح المقال نعطي نموذجًا لحديث نبوي طُبق بهذا المركز عمليًا: وهو حديث الشفاء في ثلاثة[3] ونصه

---

[1]) هو مؤسسة بحثية علمية عالمية، تتخذ من الخرطوم عاصمة جمهورية السودان مقرًا لها والغاية النهائية للمركز هي إحياء أمة الإسلام واستنهاض طاقاتها وتفجير امكانات الإبداع فيها حتى تستعيد مركزها الحضاري القيادي علمًا ومعرفة وقيمًا وأخلاقًا وقوة وتقدم بذلك أنموذجاً للبشرية لخلاصها وإحيائها بدعوة الإيمان، والتصدي لحملات التشكيك في دين الإسلام وتمحيصها بمنهج فردي وجماعي. ويتكون من عدة دوائر منها دائرة العلوم الطبية المتكاملة وتحتها – العيادة المتكاملة – راجع الدليل الفكري لأبحاث الإيمان 1422هـ – 2001م ص (5،6) نقل بتصرف.

[2]) المصدر السابق نفسه ص (39–40) نقل بتصرف.

[3]) خرّجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث، ص1235 رقم 5680.

:(*عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، شرطة مِحْجَم، وكيّة نار، وأنهي أمتي عن الكي*) [1].

إن العمل بالعيادة المتكاملة بالمركز العالمي بأبحاث الإيمان بدأ منذ عام 1996م وقد وُفِّقَتْ هذه العيادة في تطبيق الحديث المتعلق بالحجامة في علاج حالات عديدة وذلك عن طريق الحجامة. (أكثر من ثلاثمائة حالة). وفي مقابلة شخصية أجريتها مع اثنين من المسؤولين بقسم الأعشاب والحجامة ذكرا [2] إن الحالات التي تم علاجها عن طريق الحجامة هي: الصداع النصفي، الضغط المرتفع، مرض السكر، الإلتهابات العامة عن طريق رفع مقدرة جهاز المناعة، أمراض الصدر كضيق النفس مثلاً، آلام الظهر الروماتيزم، وغيرها.

وقد أوضحا أنه تم إدخال العلاج بالحجامة كمنهج يدّرس في جامعة المدينة المنورة لعلاج الكحة والأزمة والصداع واللوز وآلام الظهر منذ 2002م.

كما أوضحا أيضًا أن الحجامة أُدخلت كمهج يُدَرّس في بعض الجامعات الأمريكية لعلاج عدم تجلط الدم ورفع مقدرة جهاز المناعة.

فهذا مثال واحد فقط من الأحاديث النبوية التي وُفِّقَ المركز العالمي لأبحاث الإيمان في أن يجعلها واقعًا ملموسًا في حياة المسلمين وبالتالي عم النفع بها وازداد اليقين بأن المصطفي صلي الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحي هذه من ناحية ومن ناحية أخري الهمس في أذن المسلم بصفة عامة والمهتمين بالحديث بصفة خاصة بعدم النظر إلى الحديث الشريف كإرث تأريخي ومجدٍ لأمةٍ لا يُدَرّس إلاّ للبركة فقط: فهو إرث مواكب لتحديات العصر ومتطور بتطور الزمان

فينبغي للمراكز العلمية البحثية أن تحذو حذو المركز العالمي لأبحاث الإيمان وذلك تضامنًا لمواجهة التحديثات التي تواجه الحديث في العصر الحديث.

---

[1]) قال ابن قيم الجوزيه: إن أصل الأمراض المزاجية هي التابعة لأقوي كيفيات الأخلاط التي هي الحرارة والبرودة، فجاء كلام النبوة في أصل معلاجة الأمراض – التي هي الحارة والباردة – على طريق التمثيل، فإن كان المرض حارًا عالجناه باخراج الدم بالفصد كان أو الحجامة. ,وإن كان المرض بارداً عالجناه بالتسخين وذلك موجود في العسل، أما الكي فلأن كل واحد من الأمراض المادية إما أن يكون حادًا فيكون سريع الإفضاء لأحد الطرفين فلا يحتاج إليه فيه وإما أن يكون مزمنًا وأفضل علاجه بعد الاستفراغ الكيّ في الأعضاء التي يجوز فيها الكيّ لأنه لا يكون مزمنًا إلا عن مادة باردة غليظة قد رسخت في العضو وأفسدت مزاجه فاستدعي الكيّ. فتعلمنا بهذا الحديث الشريف أخذ معالجة الأمراض المادية جمعيها. راجع الطب النبوي لشمس الدين محمد بن أبي بكر قيم الجوزية. تحقيق عبد الغني عبد الخالق وآخرون، ص(39-40) نقل بتصرف.

[2]) هما الشيخ/ عثمان أبوبكر، خبير طب الأعشاب بالمركز، والأستاذ محمد علي عباس المعالج بالقرآن بالمركز كانت المقابلة بمقر المركز بالخرطوم يوم الاثنين 11 رمضان 1425هـ- 2004/10/25م أذنا بنشرها.

## المطلب الثاني

## مطابقة التجارب العلمية

## لحديث ألبان الإبل وأبوالها

قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان وصف النبي صلي الله عليه وسلم ألبان الإبل وأبوالها علاجًا لأُناس قدموا إليه شاكين السقم كما جاء ذلك في الحديث [1]. عن أنس رضي الله عنه أن ناسًا اجتووْا [2] في المدينة فأمرهم النبي صلي الله عليه وسلم أن يلحقوا براعيه يعني الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها فلحقوا براعيه فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم فقتلوا الراعي وساقوا الإبل، فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم فبعث في طلبهم فجئ بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمَّر أعينهم. في هذا الحديث دليل من دلائل النبوة ذلك أن الطب الحديث توصل إلي السر الذي يكمن في أبوال الإبل وألبانها حتى شفي به هؤلاء القوم.

*"فأما شربهم لألبان الإبل لمِا في لبن الإبل من قيمة غذائية عالية تصح بها أبدانهم. وأما شربهم لأبوال الإبل لما في بول الإبل من مضادات فطرية تقضي على الجراثيم الممرضة... ومن عجائب ما أودعه الله سبحانه وتعالي في الإبل أن جعلها ذات قدرات عاليه في إنتاج الحليب. كما أن في أبوالها إعجاز آخر، فبول الإبل يتصف بكونه قليل الحجم شديد التركيز.. ومن خلال الأبحاث الكثيرة التي تناولت تركيب حليب الإبل تُوصِّل إلى أنه يحتوي على كمية عالية من الأحماض الدهنية وتبروتينات والفيتامينات. وفي العصر الحديث اكتشفت فوائد علاجية أخري لحليب الإبل فاستخدم في علاج السكر وبعض الأمراض المعدية سواء كانت بكتيرية أو فيروسية وقد أثبت علميًا أن حليب الإبل يحتوي على مضادات للجراثيم ومضادات للفيروسات بعد أن برهن علميًا على قدرة حليب النوق في تحطيم عُصيبات السل" [3].*

---

[1]) خرّجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الدواء بأبوال الإبل، ص1236 برقم (5686). وقد أورد الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري بشرح صحيح البخاري ما نصه: "*وقع في خصوص التداوي بأبوال الإبل حديث أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رفعه: عليكم بأبوال الإبل فإنها نافعة للذَرِبة بطونهم. والذربة بفتح المعجمة وكسر الراء جمع ذرب والذَرِب بفتحتين فساد المعدة*،(116/10). وفي رواية أحمد في المسند 293/1: إن في أبوال الإبل شفاء للذربة بطونهم. و الذربة: فساد المعدة، والذرب بالتحريك: الداء الذي يعرِض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه. ينظر: ابن الأثير الجذري، النهاية في غريب الحديث والأثر (156/1).

[2]) اجتويت البلد إذا كرهت المقام به وإن كنت في نعمة، ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، ، ص (88). والمعني المراد هو أنهم كرهوا المقام في المدينة. والله ورسوله أعلم.

3) أ. أفراح علي بادي، ثبوت أحاديث دلائل النبوة في العصر الحديث،–رسالة ماجستير، كلية أصول الدين جامعة أمدرمان الإسلامية 1425 – 2004م – تقدير ممتاز الصفحات (277–285) نُقلت بتصرف.

*"ومن عجائب ما أودعه الله سبحانه وتعالي في الإبل أيضاً أن جعلها ذات قدرات عالية في إنتاج الحليب حتى في الظروف الصحراوية الصعبة. فلقد دلت العديد من الدراسات المنشورة على أن الإبل لها قدرات عالية على إنتاج الحليب سواءً كانت تعيش تحت ظروف المراعي الجافة أو باستخدام الأعلاف المروية. فقد يتراوح مدى الإنتاج اليومي للحليب في المراعي المروية من 3 إلى 35 كجرام، أمّا تحت الظروف الصحراوية الجافة فيتراوح إنتاج الحليب اليومي من 1.5 إلى 15 كجرام."* [1]

أمام هذه الحقائق المذهلة التي أثبتت بالدليل المادي العلمي صدق ما جاء في أقوال النبي صلي الله عليه وسلم من توجيهات سديدة ومنافع عظيمة مما يؤكد باستمرار بأن الحديث النبوي الشريف مادة يجب ألاّ تُعامل معاملة الإرث التأريخي الفارغ عن محتواه العملي بل يجب أن ينظر للحديث نظرة مواكبة وتطور وأنه مساير بمادته وبمحتواه لتحديات العصر الحديثة وبالتالي فأني أري أن مهمة المراكز العملية البحثية الإسلامية تنصّب في ربط المسلمين بأحاديث نبيّهم وذلك من خلال إنزال هذه الأحاديث التي تناولت مناحي الحياة المختلفة واقعًا ملموساً وهذه الأحاديث هي من الكثرة بمكان كحديث[2] *(من تصّبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)* [3]. كمثال آخر لهذه الأحاديث الكثيرة.

فهذه الأحاديث تحتاج لدراستها عمليًا لتأكيد ما جاء فيها عن النبي صلي الله عليه وسلم. وأنه مطابق للحقائق العلمية المكتشفة.

## نتائج وتوصيات البحث

الحمد لله رب العالمين بدءً وختمًا وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله وبعد.

---

[1]) الأستاذة أفراح علي بادي، المرجع السابق، ص279 – نقلاً عن موسوعة الإبل لفلاح خليل العاني – ص106.

2) خرّجه البخاري في صحيحه، كتب الطب، باب الدواء بالعجوة للسحر، ص1250 رقم 5768، 5769 عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه.

[3]) أثبتت الأبحاث العلمية التي أجريت أخيرًا بالمركز القومي للبحوث أن البلح غذاء كامل ويفيد في وقاية الجسم وعلاجه من أمراض العيون وضعف البصر وعلاج الأمراض الجلدية كالبلاجرا وأمراض الأنيميا وحالات النزيف ولبن العظام والبواسير، ويساعد المرأة الحامل على الولادة بسهولة، صّرح بذلك الدكتور/ عبد العزيز شرف، المشرف علي وحدة بحوث الأدوية بالمركز القومي للبحوث. وأضاف قائلاً: إن الأبحاث أثبتت كذلك أن البلح يعادل اللحم في قيمته الغذائية، ويتفوق عليه بما يعطيه من سعرات حرارية ومواد معدنية وسكرية وذلك بالإضافة إلى أنه غني بالكالسيوم والفسفور والحديد ويحتوي على غالبية الفيتامينات المعروفة. جريدة الأهرام – الإثنين 13 ذوالحجة 1383هـ – الموافق 6 مايو 1963م – السنة 89 – العدد 27905، ص 4" أهـ. راجع السنة قبل التدوين د. محمد عجاج الخطيب، ملحق، ص 537. نال المؤلف بهذا الكتاب درجة الماجستير في العلوم الإسلامية – مادة الشريعة الإسلامية بتقدير ممتاز في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. وكانت الطبعة الأولي منه في صفر 1383هـ – يوليو 1963م.

ففي نهاية هذه السياحة الحديثية وبعد التطوّف السريع حول أزهار هذا الموضوع، وعقب إجالة الفكر والنظر فيما تقدّم فيمكن الخروج بالنتائج والتوصيات التالية:

**النتائج:**

1) إنَّ علم الحديث الشريف مُوَاجَهٌ بتحديات متنوعة تحول دون نشره بالطريقة السليمة والمنهج الصحيح، ومن هذه التحديات مثلاً:

أ/ النظرة القاصرة والضيقة للحديث النبوي الشريف من خلال معاملته كموروث تأريخي محفوظ في المصادر والمراجع، ودون التفاعل معه كواقع عملي ملموس في حياتنا.

ب/ تعدّي بعض العلماء المعاصرين – ممن لهم اهتمام واشتغال بالحديث – على الحديث الشريف وعلومه تصحيحًا وتضعيفًا للآثار دون الالتزام بالمناهج والأسس والقواعد الضابطة لهذا العمل المهم. والتي قعّدها وأسسها جهابذة علماء هذا الفن.

ج/ تهجّم بعض من ينتسبون لهذا العلم الشريف علي ما في الصحيحين من أحاديث المصطفي صلي الله عليه وسلم بدعوي التعقّب لهما، والاستدراك عليهما.

د/ عدم متانة وقوة المناهج في المؤسسات الإسلامية، وعدم اتباع المنهج السليم في كيفية اختيارها، كذلك بدائية الوسائل المستخدمة في توصيل المادة للدَّارسين، علاوة على عدم وجود البيئة الصالحة والمناخ الملائم لتدريسها بالصورة التي تليق بحديث المصطفي صلي الله عليه وسلم. يضاف لذلك ضعف مستوي الأستاذ والطالب على حدٍّ سواء في إلمامهم بأساسيات العلوم الشرعية الأخري والتي لها القِدحُ المُعلَّي في فهم حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم مما نتج عن هذا الضعف التخبط وكثرة الغلطات والأخطاء في شرح الأحاديث واستخراج الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية.

2) إن للمؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية دوراً رائداً ومسؤولية كبيرة في مواجهة هذه التحديات المذكورة آنفًا نوضّحهما في الآتي:

أ/ المؤسسات الأكاديمية:

فالمؤسسات الأكاديمية ينبغي عليها أن تعِيَ دورها تمامًا في مواجهة هذه التحديات بالآتي:

- الدقة في أختيار المناهج لعلوم الحديث المتنوعة
- تهيئة البيئة الصالحة والمناخ الملائم اللدِّراسة.
- توفير الأستاذ المؤهل ذو الخبرة والخلق الحسن.

- حث الأستاذ والطالب معًا على التحلي بالأخلاق الفاضلة والآداب الراقية عند التحمّل والأداء للحديث.

ويمكن أن تُنفَّذ كل البنود السابقة هذه، من خلال عقد المؤتمرات، وإقامة الندوات، وورش العمل المتعددة، والمتعلقة بالحديث وعلومه، وهذه لعمري مهمة المؤسسات الأكاديمية الإسلامية ممثلة في أقسام الحديث بكليات الحديث في المؤسسات الأكاديمية الإسلامية المتفرقة في بلاد الإسلام. وذلك للخروج منها برؤية واضحة متأنية وسليمة تعين وتساعد على مواجهة التحديات في نشر الحديث بالطريق الصحيح والمنهج السليم.

ب/ المراكز العلمية البحثية:

أما المراكز العلمية البحثية وبخاصة الإيمانية منها، فيقع على عاتقها دور كبير جدًا، بل ومهم للغاية، وذلك في سعيها الجاد والحقيقي في محاولة ترجمة نصوص الأحاديث النبوية والتي تفوّه بها فم المصطفي صلي الله عليه وسلم، لواقع عملي خدمةً للمجتمع المسلم وغيره. وبخاصة فيما يتعلق منها بالنواحي الطبيّة والعلاجية. وبالتالي تكون هذه المراكز أسهمت إسهامًا كبيرًا في مواجهة هذه التحديات التي تعوق نشر الحديث بالمنهج السليم في العصر الحديث جنبًا إلى جنب مع المؤسسات الأكاديمية.

3) من خلال كتابة حيثيات هذه الورقة العلمية الموجزة، يمكن القول: بأن السُّنة النبوية المطهرة تذخر بموروث عظيم وكَمٍّ هائل من الأحكام والآداب والأخلاق مما ينفع الناس في أمور دينهم ودنياهم، ترسيخًا للمفاهيم وزيادة للإيمان واليقين، وعلاجًا وتداويًا لبعض الأمراض ووقاية من بعضها. وغير ذلك من المنافع. ولذلك ينبغي أن نتفاعل مع حيثيات هذه المادة من هذا المنطلق وعبر هذا المفهوم، ووفق هذا الموروث الهائل من الأحكام والآداب والأخلاق. لنصل للغاية التي ننشدها والهدف الذي نرجوه. وبالله التوفيق.

**التوصيات:**

أ/ الإهتمام من قبل المؤسسات الأكاديمية بتدريس السّنة وتاريخها وعلوم الحديث المختلفة دراسة موسعة وذلك في مختلف مراحل الدارسة بما يناسب المستويات التعليمية.

ب/ أهمية العمل الجاد والسعي الحثيث في العناية بالعلوم الإسلامية كموروث إسلامي لا ينفك عن بعضه البعض وذلك بتدريسها الدِّراسة الجادة العميقة، ومن قبل ذلك تكثيف الجهود لإيجاد آلية

فاعلة لاختيار مناهج قوية لهذه العلوم الإسلامية تناسب عظمة الحديث الشريف لتكون مدعاة بعد ذلك لفهم حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم مع الأخذ في الاعتبار أيضًا أهمية دقة اختيار المناهج القوية لعلوم الحديث المختلفة وإيجاد وسيلة مؤثرة وآلية فاعلة لتدريسها.

ج/ التحذير من خرق إجماع الأمة على المُسلمات التي أجمعت عليها بمحاولة التعقّب لِما أجمعت عليه، أو الاستدراك على ما تلقته الأمة بالقبول، كبدعة التصحيح على الصحيحين وهما من الأمور التي تلقت الأمة أحاديثها بالقبول.

د/ تَنْبِيه القائمين على المؤسسات الأكاديمية بالعمل على حث المهتمين بالحديث الشريف وعلومه من الأساتذة والطلاب على التحلي بالآداب الإسلامية والأخلاق النبوية لأن ذلك يؤدي لفهم الحديث وضبطه وحفظه ومن ثَمَّ العمل به.

هـ/ التشجيع والحث على قيام المراكز العلمية المتخصصة في خدمة الحديث النبوي الشريف وذلك بمحاولة انزاله وقعًا عمليًا في حياتنا. من خلال العمل على دعمها معنويًا وماديًا لتقوم بهذه المهمة خير قيام.

كما ينبغي تضافر الجهود وتكاتف الأيدي بين المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية لتكون معًا في مواجهة التحديات التي تقف في طريق نشر الحديث الشريف بالمنهج السليم والأسلوب السهل والوسيلة الجذّابة.

و/ السعي الحثيث للعمل علي دقة التحرير للأقوال والآراء التي كثرت فيها الخلافات، والتوفيق بين تلك الآراء التي ظاهرها التعارض وبيان أن الإختلاف بين العلماء في العبارات إنما يرجع للاختلاف في الأنظار والاعتبارات وبذلك رفُع عن أئمة الحديث الشريف ما عسى أن يأخذه عليهم من لم يتبحّر في هذا الفن ولم يقف على اجتهاداتهم فيه فيرميهم بالتناقض زورًا وبهتانًا.

ز/ العمل على تدريب الباحثين والمهتمين بالبحوث في مجال الحديث الشريف علي البحث الحرِّ والتفتيش الدقيق والاستيعاب والسَّبر والتمحيص والغوص في بطون الكتب وتتبع آراء العلماء ومعرفة مواطن اتفاقهم ومواضع اختلافهم وأسبابه، وذلك تنميةً لِمَلكة النقد البنّاء والتفكير الحر المقيّد بقيود الورع والبحث المجرد عن العصبيَّة واتباع الهوى، والمسربل بسربال الحقِّ والمُدثر بدثار الحيْدة والنزاهة.

ح/ ما أشد حاجة طلاب العلم وبخاصة في المؤسسات الإسلامية وغيرها إلى التأليف المبسّطة والمقدَمة في أسلوب سهل، لتعالج ما يثار من شبهات وأباطيل وترهات زائفة حول هذا الفن.

وفي الختام أقول:إنما هذا هو جُهد المُقِل، فإن وُفِّقْتُ فيما هو مطلوب فبتوفيق الله وفضله وكرمه، وإن قَصَّرْتُ أو أخطأتُ فما تجاوزت قدري ولكن تكفيني النيّة في سعي أن أدلوَ بدلوي خدمة لهذا الموضوع العظيم بعظمة أصله والمهم بأهمية وجوده.

هذا وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله

## فهرس المصادر والمراجع


1) .أبو الحسن الحنفي السندي، سنن ابن ماجة وبحاشيته تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للإمام البوصيري، تحقيق وشرح وترقيم الشيخ/ خليل مأمون شيحا، الطبعة الثانية 1418هـ - 1997م، بيروت – لبنان، دار المعرفة.

2) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم مُرقّم الأحاديث والفهارس، الطبعة الأولي 1998م، المملكة العربية السعودية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

3) أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، الطبعة بتاريخ 1318هـ. القاهرة – مصر.

4) أحمد الشرباصي، الأئمة الأربعة، الأستاذ بجامعة الأزهر، بيروت–لبنان. دار الجيل

5) أحمد بن الحسين أبوبكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولي 1405هـ - 1985م. بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية.

6) أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت – لبنان، دار صادر.

7) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة الثالثة 1405هـ - 1985م. بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي،

8) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ، الطبعة الرابعة 1419هـ - 1998م.

9) أفراح علي بادي، ثبوت أحاديث دلائل النبوة في العصر الحديث،اطروحة نالت بها درجة الماجستير في السنة وعلوم الحديث بتقدير ممتاز، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية 1425هـ - 2004م.

10) جلال الدين السيوطي، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية الإمام السندي، تحقيق وفهرسة مكتب تحقيق التراث الإسلامي، الطبعة الرابعة 1418هـ - 1997م. بيروت – لبنان، دار المعرفة

11) الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة: الثانية، حلب، دار الوعي.
12) حسن بن علي السقّاف، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات، الطبعة الثانية 1413هـ - 1992م. عمان – الأردن، دار الإمام النووي،
13) الحسين بن عبدالله الطيبي، الخلاصة في أصول الحديث، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولي 1405هـ - 1985م. بيروت – لبنان، دار عالم الكتب.
14) حمزة عبد الله المليباري، الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية – الجزائر، والأستاذ المشارك بكلية الدِّراسات الإسلامية والعربية بدبي حاليًا، الطبعة الثالثة 1423هـ - 2001م. بيروت – لبنان، دار ابن حزم.
15) خليل إبراهيم ملا خاطر مكانة الصحيحين،أستاذ الحديث المشارك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولي 1402هـ. القاهرة، المطبعة العربية الحديثة.
16) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة الإسلامية، وآخرون. بيروت – لبنان. دار ومكتبة هلال.
17) عبد الله بن أبي جمرة الأردي الأندلسي، بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، شرح مختصر صحيح البخاري، الطبعة الثالثة. بيروت – لبنان، دار الجيل للطباعة والتوزيع والنشر.
18) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة،المصنف في الحديث والآثار، الطبعة التجارية.
19) عبدالله سراج الدين، سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم شمائله الحميدة وخصاله المجيدة، الطبعة السابعة 1410هـ - 1990م، مكتبة دار الفلاح حلب، مؤسسة الشام للطباعة والتجليد.
20) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سالم مصطفي البدري، الطبعة الأولي 1420هـ - 2000م.– بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
21) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، - رقّم كتبه وأبوابه ووضع فهارسه محمد نزار تميم– هيثم نزار تميم. 1416هـ - 1995م. بيروت – لبنان، شركة دار الأرقم أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.
22) محمد بن السيد علوي المالكي الحسني، محمد صلي الله عليه وسلم الإنسان الكامل، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة 1404هـ - 1984م.، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
23) محمد بن السيد علوي المالكي الحسني، منهج السلف في فهم النصوص، بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية 1419هـ.
24) محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث،تحقيق محمد بهجة البيطار.
25) محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود مع تعليقات الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، خرَّج أحاديثه/ عصام الصبابطي، القاهرة 1422هـ - 2001م، دار الحديث.

26) محمد عجاج الخطيب، السنة قبل التدوين، الطبعة الخامسة 1401هـ - 1981م،دار الفكر.
27) محمد محي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، بيروت – لبنان.، دار السرور –
28) محمود سعيد ممدوح، تنبيه المسلم إلي تعدّي الألباني على صحيح مسلم، الطبعة الأولي 1408هـ - 1987م.
29) محي الدين يحي بن شرف بن مري النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، 1401هـ - 1981م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،
المركز العالمي لأبحاث الإيمان، الدليل الفكري لأبحاث الإيمان، الخرطوم – السودان 1422هـ- 2001م

# قياس مدي تطبيق إدارة الجوده الشامله في مجال الخدمات المصرفيه

# (دراسة تقييمية لأداء المصارف العامله بولاية الخرطوم)

**د. هند محمد سليمان الأمين الاصم**

**أيمن محمدالأمين عبدالله محمد**

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القطاع المصرفي السوداني، مع التركيز على رضا العملاء، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي (SPSS) لإختبار فرضية انه لا يتوفر

في الجهاز المصرفي السوداني الحد الأدنى من متطلبات إدارة الجودة الشاملة لعنصر "رضا العملاء حيث اختار االباحثان

مستوي القيادة التنفيذية في الفروع الرئيسة لجميع المصارف العاملة بولاية الخرطوم (عدد 31 مصرف) وذلك لتمتع هذه

الفئة بالخبرة الكافية ولإلمامها الوافي بالمعلومات اللازمة وذات الصلة بالجوانب التي يدور حولها البحث، تم توزيع عدد

(341) إستبانة اما مجموع الاستبانات الصالحة للتحليل كانت 308 استبانه أي بنسبة 90% من مجتمع البحث،

وخرجت الدراسة بالنتائج الآتية. يتوفر في الجهاز المصرفي السوداني الحد الأدني من متطلبات إدارة الجودة الشاملة

لعنصر "رضا العملاء"، وبوجود فرق معنوي دلاله إحصائياً، وبذلك فإن فرضية االباحثان لهذا المحور غير صحيحة.

فاالباحثان لا يقيس مستوي رضا العملاء وإنما يركز علي قياس وجود أو عدم وجود النُظم الكفيلة بإرضاء العملاء، أن
الجهاز المصرفي السوداني يحرص علي وضع مواصفات معيارية لخدماته. أن عملاء المصارف لا ينتظرون وقتاً
طويلاً لتلقي الخدمة المصرفية كما توجد شكاوي متكررة من قِبل عملاء المصارف وانها لا يستخدم المؤشرات الداخلية
المتعلقة بالعملاء مثل (صناديق الشكاوي والمقترحات) فهى لا تحرص علي إجراء استقصاءات لقياس مدي رضا
العملاء عن الخدمات المُقدمة من قِبل المصرف وقد لا تهتم بتدريب العاملين علي كيفية التعامل مع العملاء.

**الكلمات المفتاحية**: إدارة الجوده الشامله ، الخدمه المصرفيه ، رضا العملاء

**Abstract:**

This study examines the extent to which the principles of Total Quality Management (TQM) are implemented in the Sudanese banking sector, with particular emphasis on the customer satisfaction dimension. A descriptive-analytical approach was adopted to test the hypothesis that the Sudanese banking system does not satisfy the minimum requirements of Total Quality Management with respect to customer satisfaction.

The study targeted executive managers at the head offices and main branches of all banks operating in Khartoum State (31 banks), as they possess the experience and organizational knowledge required to evaluate the implementation of TQM practices. A total of 341 questionnaires were distributed, of which 308 were completed and found suitable for analysis, representing a response rate of approximately 90%.

The findings indicate that the Sudanese banking system satisfies the minimum requirements of Total Quality Management in relation to customer satisfaction at a statistically significant level. Accordingly, the study hypothesis for this dimension was rejected. It should be noted that the study did not directly measure customers' level of satisfaction; rather, it assessed the existence and effectiveness of organizational systems and practices designed to achieve and maintain customer satisfaction.

The results further revealed that Sudanese banks are committed to establishing standardized service specifications and generally provide banking services without excessive customer waiting times. However, the study also identified

several areas requiring improvement. Banks continue to receive recurring customer complaints, while customer feedback mechanisms, such as complaint and suggestion systems, are not utilized effectively. In addition, customer satisfaction surveys are not conducted on a regular basis, and insufficient attention is given to training employees in customer service practices.
Keywords: Total Quality Management (TQM), Banking Services, Customer Satisfaction.

## المقدمه

إن التحديات الكبيرة التي تشهدها منظمات الأعمال في المجتمع الإنسانى المعاصر تقترن بالجوانب النوعية من حيث الجودة علي الصعيدين السلعي والخدمي، وتستخدم النوعية كسلاح تنافسي رئيسي، وفي هذا الاتجاه استحوذ مفهوم إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management علي اهتمام االباحثانين والإداريين والأكاديمين الذين يعنون بشكل خاص بتطوير الأداء الإنتاجى والخدمي في مختلف المنظمات الإنسانيه. ويُعتبر مفهوم إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم الإداريه الحديثة إذ بدأ هذا المفهوم بالظهور في الثمانينات من القرن العشرين1 ويهدف إلى تحسين وتطوير الأداء بصفة مستمرة وذلك من خلال الإستجابة لمتطلبات العميل ولعل مفهوم إدارة الجودة الشاملة – كغيره من المفاهيم الإداريه – تتباين بشأنه الآراء والأفكار وفقاً للزاوية التي ينظر اليها االباحثان. إلا أن هذا التباين الشكلي في المفاهيم يكاد يكون متماثل في المضامين ،إذ أنه يتمحور حول الهدف الذي تسعي لتحقيقه المنظمة والذي يتمثل بالمستهلك من خلال تفاعل كافة الاطراف في المنظمة من أجل إرضاءه، وتبرز أهمية العملاء بصورة خاصة في المنظمات المصرفية والتي أصبحت تتسابق وتتنافس في تقديم الخدمة المصرفية المُرضية لللعملاء، وهذا نتاج طبيعي لإشتداد المنافسة في هذه الصناعة. ومفهوم الخدمة المصرفية يُشير إلي نشاط أو عمل يحصل عليه المستفيد من خلال الافراد أو الأجهزه أو المكائن ،وأن مستوى الاشباع للمستفيد يرتبط بمستوى أداء الافراد والاجهزه والمكائن وذلك لعدم ملموسية هذا النشاط أو العمل2.ولعل القياس الكمي للمتغيرات الإدارية عموماً وللجودة الشاملة للخدمات المصرفية علي وجه الخصوص يُمثل مُشكلة من المشاكل التي تواجه الإداريين وذلك بسبب صعوبة ترجمة الأداء البشري الي أرقام وقياسات، وفي ظل غياب القياس يفتقد مُتخذي القرار للأرضية المتينة التي يُمكنهم الاستناد عليها

1 . محفوظ أحمد جودة، إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات، دار وائل للنشر ،عمان.2004،ص 5.
2 . محمود جاسم الصميدعي وردينة عثمان يوسف، التسويق المصرفي – مدخل استراتيجي تحليلي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، 2005م، ص 59.

في اتخاذ قراراتهم، وترتيب أولوياتهم، فتصبح قراراتهم مبنية علي التخمينات والتجارب والخبرات السابقة والتي تحتمل أن تكون سليمة كما تحتمل أن تكون غير ذلك.

## مشكلة الدراسه

إن التحديات العالمية المعاصرة لعولمة الاقتصاد وانتشار تقنية المعلومات ، شبكات المعلومات، اتفاقية التجارة العالمية... وغيرها من التحديات تحتم علي المنظمات الاقتصاديه كافة انتهاج الأسلوب الإدارى المناسب لمواجهتها واستثمار الطاقات الإنسانيه الفاعلة للتعامل معها. وفي ظل هذه التحديات تواجه المؤسسات المالية والمصرفية مرحلة تتميز بالانفتاح واللقاء المكشوف مع المؤسسات المصرفية العملاقة التي تتمتع بدرجة عالية من الإحترافيه والتقيد بما من شأنه تحقيق الاهداف المرسومة من تعظيم لحقوق الملكية ورفع مستويات الارباح وزيادة الحصة السوقية وغيرها من الاهداف المالية والمصرفية، وتكمن مشكله الدراسه في الإجابه على التساؤل التالى :-

**ما مدي تطبيق إدارة الجوده الشامله في مجال الخدمات المصرفيه ؟**

**ويتفرع منه السؤال التالى ما مدى تطبيق عنصر رضا العملاء في المصارف السودانيه؟**

## أهمية الدراسه:

تنبع أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية :

1. معرفة مواطن الخلل في الجهاز المصرفي السوداني في ناحية تطبيق عنصر رضا العملاء مما يُعد خطوة لإيجاد
2. الحلول وتصحيح المنهجيات.
3. تنبع أهمية البحث من أهمية التخطيط والاختيار والتطبيق لمنهجيات إدارة الجودة الشاملة من أجل الصمود في سوق اتصف باشتداد حدة المنافسة وأصبح البقاء والاستمرار فيه للذي يُعظّم قيمة الخدمات التي يطلبها العملاء.
4. الإضافه الموجبة التي يقدمها البحث في مجال منهجية إدارة الخدمات المصرفية.

## أهداف الدراسه:

يهدف البحث الي الاتى:-

1. استعراض أهم جوانب ومقومات إدارة الجودة الشاملة.
2. استعراض أهم جوانب ومقومات الجودة في الخدمات المصرفية.
3. الوقوف علي مستوي تطبيق المصارف السودانية لعناصر إدارة الجودة الشاملة وفق "مقياس

**فرضية الدراسه:**

لا يتوفر في الجهاز المصرفي السوداني الحد الأدنى من متطلبات إدارة الجودة الشاملة لعنصر "**رضا العملاء**".

**منهج الدراسه:**

يتبني االباحثانان المنهج الوصفي التحليلي بالاستعانة بالدراسة الميدانية، عبر تصميم استبانه لرصد البيانات الضرورية لإثبات الفرضيات أو نفيها ،اما مصادر جمع المعلومات:سوف يعتمد البحث الوسائل التالية لجمع البيانات:

1. **المصادر الاوليه وتشمل:** البيانات المُستقاة من أداة البحث "الاستبانة"، إضافة لإستخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة.
2. **المصادر الثانوية وتشمل:** الكتب المطبوعة ، الدوريات والمجلات ،الإصدارات الرسمية ،الرسائل الجامعية،

التقارير المنشورة، الأوراق العلمية، والمعلومات المتوفرة عبر شبكة الاتصال العالمية ( الانترنت ).

**مُحددات الدراسه:**

- **المحددات المكانية:**- اقتصرت إجراءات الدراسة علي جميع الفروع الرئيسة للمصارف العاملة بولاية الخرطوم (31 مصرف).
- **المحددات البشرية:**- شملت الدراسة جميع الدرجات القيادية والتنفيذية بالفروع الرئيسة للمصارف العاملة بولاية الخرطوم) مدراء الفروع ونوابهم ومراقبي الصالة ورؤساء الأقسام).

**مصطلحات الدراسه:**

1. **إدارة الجوده الشامله** هي فلسفة لكل فرد بالمنظمة تعمل علي تحقيق دائم لرضا العميل من خلال دمج الأدوات والتقنيات والتدريب، ويشمل ذلك تحسناً مستمراً في العمليات داخل المنظمة ، مما سيؤدي إلي منتجات وخدمات عالية الجودة [1]
2. **الخدمه المصرفيه** هى مجموعة من العمليات ذات المضمون المنفعي الذي يتصف بتغلب العناصر غير الملموسة علي العناصر الملموسة والتي تُدرك من قبل الافراد أو المؤسسات من خلال قيمها المنفعية التي تُشكل مصدرًا لاشباع حاجاتهم المالية والائتمانيه الحالية والمستقبلية [2].

[1] . . مقال عن ريتشارد . ويليامز ، أساسيات إدارة الجودة الشاملة ، مكتبة جرير ،ط1 ،1999، ص5.
[2] . ناجي معلا، الاصول العلمية للتسويق المصرفي ، عمّان، 2000م، ص 42.

3. **رضا العملاء** هى الحالة التى يكون العميل راضياً عندما تُقَدّم له المنتج أو الخدمة التي تلبي احتياجاته أو تفوقها[1].

## الاطار النظرى والدراسات السابقه:

### أولا":الاطار النظرى:

### 1-2 مفهوم إدارة الجوده الشامله

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة من أحدث المفاهيم الإداريه التي تقوم علي مجموعة من الأفكار والمبادئ والتي يمكن على الإدارة أن تتبناها وذلك من أجل تحقيق أفضل أداء ممكن ، وقد اختلف الكثير من االباحثانين والكتاب حول تعريف مفهوم إدارة الجودة الشاملة إذ أن الجودة نفسها تحتمل مفاهيم مختلفة من حالة الي حالة ومن شخص الي آخر ، وفيما يلي استعراض لبعض هذه التعريفات.عرف البعض[2] إدارة الجودة الشاملة علي "أنها عملية إدارية مبنية علي مجموعة من الأسس التي تبرز طاقات وموارد المنظمة علي تلبية رغبات واحتياجات العملاء وتحقيقها بصورة منتظمة ومستمرة". تناول مارشال ساشكين وآينيث جيه [3] مفهوم إدارة الجودة الشاملة باعتبارها "فلسفة لكل فرد بالمنظمة تعمل علي تحقيق دائم لرضاء العميل من خلال دمج الأدوات والتقنيات والتدريب، ويشمل ذلك تحسناً مستمراً في العمليات داخل المنظمة ، مما سيؤدي إلي منتجات وخدمات عالية الجودة". ويعرّف Schucter[4] إدارة الجودة الشاملة بأنها "خلق ثقافة متميزة في الأداء حيث يعمل ويكافح المديرون والموظفون بشكل مستمر ودءوب لتحقيق توقعات المستهلك وأداء العمل الصحيح بشكل صحيح منذ البداية مع تحقيق الجودة بشكل أفضل وبفاعلية عالية ، وفي أقصر وقت".وأورد عقيلي [5] سرداً شامل لمفهوم إدارة الجودة الشاملة على "أنها فلسفة إدارية حديثة تأخذ شكل نهج أو أو نظام إداري شامل، قائم علي أساس إحداث تغييرات إيجابية جذرية لكل شئ داخل المنظمة، بحيث تشمل هذه التغييرات: الفكر، السلوك، القيم، المعتقدات التنظيمية، المفاهيم الإداريه، نمط القيادة الإداريه ، نظم إجراءات العمل والأداء ، وذلك من أجل تحسين وتطوير مكونات المنظمة، للوصول إلي أعلي جودة في مخرجاتها (سلع أو خدمات) وبأقل تكلفة، بهدف تحقيق أعلي درجة من الرضا لدي زبائنها،عن طريق إشباع حاجاتهم ورغباتهم، وفق ما يتوقعونه، بل ويتخطي هذا التوقع، وأن بقاء المنظمة ونجاحها واستمراريتها يعتمد علي رضا الزبون، وكذلك علي رضا من

1 ريتشارد جيرسون، كيف تقيس رضاء العميل ؟، الترجمة باعتماد خالد العامري، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م،ص 17
2 . محمد درويش ويحي ابراهيم ، إدارة الجودة الشاملة ، مركز التعليم المفتوح – جامعة عين شمس ، 2000، ص43.
3 . ريتشارد. ويليامز ، أساسيات إدارة الجودة الشاملة ، مكتبة جرير ،ط1 ،1999، ص5.
4 . عمر أحمد عثمان المقلي وعبدالله عبدالرحيم ، إدارة الجوده الشامله ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة 2006
5 ,عمر وصفي عقيلي ، المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة "وجهة نظر ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2001م. ،ص38

يتعامل معها من غير الزبائن ، ويقوم هذا النهج الجديد الشامل من أجل تحقيق غايته، علي قاعدة هي "العمل الصحيح بدون أخطاء من المرة الاولى.".إن معظم المنظمات التي ترغب في تحقيق الجودة، تحاول أن تتوصل إلي ذلك عبر الخدمات والمنتجات التي توفرها لعملائها، ويعتبر الاهتمام بالعملاء والوصول إلي رضاءهم ومن ثم ولائهم للخدمة أو المنتج، المدخل الاساسى لتحقيق مبادئ الجودة الشاملة في أي منظمة، وبعبارة أخري فإن الجودة والخدمة وسائل لتحقيق غاية تتمثل في رضا العميل والاحتفاظ به لتوليد المنافع المرجوة والاهداف المخطط لها[1].وهذا يعني وجود علاقه مباشرة بين مستوي الجودة وخدمة العميل من ناحية، وشعور العميل بالرضا من ناحية أخري. ويكون ذلك ملحوظاً بشكل اكبر عندما ندرك أن الجودة ومستوي الخدمة يتم تحديدهما من خلال العميل وحده، وأن العميل يشعر بالرضا الكامل عندما تلبي له احتياجاته وتوقعاته.[2]ويعني ذلك أن المنظمة إذا وفرت الشرطين (الجودة العالية ومستوي عالي من الخدمة)، فسيتحقق الشرط الثالث حتماً (رضا العميل)، بالاضافه إلي أن العميل إذا شعر بالرضا فسوف يستمر في التعامل مع المنظمة وينصح غيره بالتعامل مع المنظمة. يقول "آيشبوخ": إن تقييم أداء الجودة الكلية بمقارنته بأهدافنا ومقاييسنا يعني فهم من هم العملاء ومتطلباتهم وتلبية تلك المتطلبات أفضل من أي جهة أخري – بدون أخطاء وفي الوقت المناسب في آل مرة"[3].

كثيرا ما يتم الخلط بين مفهومين هما (العميل) و(المتعامل)، فالعميل هو الذي اعتاد شراء منتج المنظمة بانتظام كلما احتاج لهذا المنتج، ويمكن أن يكون شخصاً أو جهة اعتبارية، أما المتعامل فهو الذي يستهلك منتج المنظمة بصورة منتظمة وإنما بصورة عابرة[4].وآمثال لهذا التعريف فإن العميل الذي لديه حساب جاري في مصرفٍ ما، ويقوم بالتوريد فيه والسحب منه بانتظام ويستفيد من خدمات البنك األخرى من تمويل وعمليات مصرفية، فهذا يعتبر عمياًل للمصرف، وأما الشخص الذي يكون مستفيداً من شيك أصدره العميل أعاله ويأتي للمصرف فقط من أجل الحصول علي مقابل الشيك النقدي بدون فتح حساب، فهذا يعتبر متعامل مع المصرف وليس عميل له. وقد فرّق "جون والمين"[5] بين نوعين من العملاء هما:

---

[1] ريتشارد جيرسون،كيف تقيس رضاء العميل ( الترجمة باعتماد خالد العامري)، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م،ص 16

2 المرجع السابق، ص20.

[3] خبراء مركز الخبرات المهنية – بميك، قياس رضا العميل، منشورات مركز الخبرات المهنية (بميك)، القاهرة، 2007م، ص11.

[4] جيل غريفن، طرق كسب الزبائن وزيادة الأرباح ترجمة أيمن ألرمنازي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001م، ص43.42.

[5] . جون والمين ،أصول خدمة الزبائن، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1998م، ص29.28.

- **العميل الداخلي :**

ويري "والمين" أن زملاء العمل يعتبروا من عملاء المنظمة، وفي ذلك هو ينطلق من فرضية أن المستخدمون والعمال للمنظمة والذين علي اتصال مباشر مع الزبائن، الذين يستطيعون توفير خدمة جيدة للزبائن ما لم يكونوا بدورهم يتمتعون بعلاقة فعالة ومميزة مع زمالئهم داخل المنظمة، وبالتالي فهم يمثلون عملاء داخليون لأصحاب المنظمة، ويجب توفير البيئة الملائمه لهم.

- **العميل الخارجي:**

وهم "المستخدمين الاخرين لانتاج أعمال المنظمة"، أو مستهلكي المنتج النهائي "سلعة أو خدمة" وهم الطرف المهم للمنظمة لانهم يشكلون السبب الرئيسي لمصدر دخلها.

## 2-2 مفهوم الخدمات المصرفية:

عُرّفت الخدمات المصرفية علي أنها:

"مجموعة من العمليات ذات المضمون المنفعي الذي يتصف بتغلب العناصر غير الملموسة علي العناصر الملموسة والتي تُدرك من قبل ألأفراد أو المؤسسات من خلال دلالتها وقيمها المنفعية التي تُشكل مصدرًا لاشباع حاجاتهم المالية والائتمانيه الحالية والمستقبلية والتي تُشّكل في الوقت نفسه مصدرًا لربحية المصرف وذلك من خلال علاقه تبادلية بين الطرفين".[1] ويتجسد المضمون المنفعي للخدمة المصرفية في بعدين أساسيين هما[2]: 1. البعد المنفعي.

**2. البعد السماتي.**

ويتمثل البعد الأول (المنفعي) في مجموعة المنافع المادية المُباشرة التي يسعى العميل (فرداً أو مؤسسة) للحصول عليها من خالل شرائه وتلقيه للخدمة المصرفية، مثل الحصول علي دفتر شيكات، صرف شيك نقداً، فتح خطاب اعتماد، وغيرها من الخدمات والمنافع الرئيسة التي يقدمها أي مصرف في أي مكان.

أما البعد الثاني (السماتي) فإنه يتمثل في مجموعة الخصائص والسمات التي يتصف بها المضمون المنفعي المُباشر للخدمة، مثال لذلك جميع الخدمات الاضافيه التي يُقدمها المصرف مثل خدمات توصيل النقود الى العملاء ، السرعة القياسية في صرف الشيكات وسحب النقود، إظهار التعاطف للعملاء فهذه جميعها تمثل سمات للخدمات الرئيسة للمصرف، وهذه المجموعة هي التي تُحدد جودة الخدمات

[1] . ناجي معلا ، الاصول العلمية للتسويق المصرفي، الناشر: المؤلف، عمّان، 2000م، ص 42.

[2] . المرجع السابق، ص 42.

المصرفية ، وهي التي تعمل علي إثراء البعد المنفعي الملموس1 والارتقاء به الي مستوي رضاء العملاء وتحقيق توقعاتهم، فهي تُعتبر نواة الخدمة وجوهر جودتها، وتتفاوت المصارف وتتمايز عندها. ويري االباحثانان من واقع معايشتهم للبيئة التي تعمل فيها المصارف السودانية أن المُنافسة القادمة والتي تُهدد المصارف المحلية سوف تأتي من قِبل البعد السماتي للخدمات، إذ تفتقر الخدمات المصرفية المحلية لهذا الجانب بصورة كبيره وتركز علي البعد المنفعي، فقد مرّ علي الكثيرين أثناء تواجدهم في صالة من صالات المصارف المحلية أن يسمعوا مُشادة كلاميه وبأصوات مرتفعة بين أحد العملاء وأحد الموظفين، أو تبرم أحد أو عدد من العملاء لتأخر صرف شيك أو استالم إيصال، أولحظة اكتظاظ صالات المصارف بالعملاء ، وهذه لها مؤشرات ومظاهر خطيرة افرزت ضعف البعد السماتي للخدمات المصرفية المحلية، فيجب علي الإدارات في المصارف الإنتباه لها وإعطاءها الاولويه التي تستحقها من الاهتمام والمعلاجة، وذلك من أجل القدرة علي منافسة المصارف العالمية ذات الإمكانات الاحترافية.

## 3-2 تطبيق إدارة الجوده الشامله في مجال الخدمات المصرفيه

يُعتبر ABC BANK (India)[2] مثال جيد يتناوله االباحثان ومبتدءاً به الجانب التطبيقي إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات المصرفية. توجد رئاسة ABC BANK في مدينة بومبي الهندية وهو بنك تجاري له عدد (124) فرع تتوزع في جميع أنحاء القارة الهندية ويتمتع بقوي بشرية قوامها 3,200 ، وتعتبر فلسفة الجودة الشاملة في ABC BANK طريقة منظمة تهدف الي تحقيق رسالة البنك التي تتمحور حول تحقيق الرضاء الكامل لدي عملاء البنك عن الخدمات المصرفية المُقدمة، وهذا الرضا يجب أن يشمل جانب من جوانب الجودة المصرفية ويشمل العاملين والعمليه ، المظهر، الخدمه و شعار البنك، ويري فريق الإداره والفريق العامل بالبنك أن الجودة هي ما يميز مصرفهم عن بقية المصارف الاخرى.إن عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في ABC BANK لم تتم بسهولة فهي عملية تم التخطيط لها بعناية، وهُيكلت داخل البنك بدقة وتم االشراف عليها بصورة صارمة ، ووضعت أهداف بعينها، ولتنفيذ هذه أألهداف تم تأسيس وتحديد المسؤوليات ووضع معايير للمحاسبة. وفي سبيل نشر ثقافة إدارة الجودة الشاملة في ABC BANK وضعت إدارة البنك قاعدة ذهبية آانت المُنطلق للعاملين في التعامل مع أدبيات الـ TQM، هذه القاعدة يُطلق عليها في أدبيات الـ TQM اختصاراً "DIRF" وهي اختصار للعبارة االنجليزية "Do It Right First"، أي أنجز العمل صحيحاً من المرة الأولى ، هذه القاعدة أثبتت جدواها

---

[1] . المرجع السابق، ص 43.

[2] R.R. Lakhe, Understanding TQM in service systems, International Journal of Quality & Reliability Management, Vol.12 No 9,1995, P(147).

لمُرتكز أساسي لتطبيق مبادئ الجودة الشاملة في البنك، فهي تُمثل شعار لتطبيق فلسفة الجودة وتتيح الفرصة للجميع بالمشارآة في تطبيق الـ TQM، وهي تعمل علي تخفيض تكلفة إعادة العمل وكذلك تُخفض من وقت العملية أو الخدمة المصرفية وهذا ينعكس بصورة مُباشرة في ازدياد درجة الرضا لدي عملاء البنك. آما أن قاعدة الـ DIRF تُعتبر الشرارة التي توقد االإلتزام لدي جميع مُنتسبي البنك بما يلي من قواعد إدارة الجودة الشاملة[1]. والتزمت الإداره العليا في ABC BANK بمبادئ الجودة الشاملة مما آان له الاثر علي انديا ح الفلسفة في جميع المستويات الإداريه والقوي العاملة، وتم تكوين عدد من لجان التسيير بقيادة مُدراء الشئون المصرفية، التقنية والعمليات، القوي العاملة، التسويق وتطوير الجودة، وكانت مهام هذه اللجان الرئيسة وضع استراتيجيه وسياسة إدخال إدارة الجودة الشاملة في نشاطات البنك، وبالفعل خرجت اللجان بمقترح تطبيقي تمت مُناقشته بواسطة مجلس الجودة المتكون من المدراء الممثلين لجميع أطراف البنك ونشاطاته، وتم الاتفاق علي مشروع التطبيق والذي روعي فيه المرحلية والتركيزعلي تنفيذ المشاريع التي تعمل علي تعظيم الجودة Critical To Quality وتعظيم المنافع وتحقق الرضا لعملاء البنك، وتم وضع المعايير المَستهدفة ومن تجربة ABC Bank في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الخدمات المصرفية، يمكن استخالص ستة نقاط يجب الاهتمام بها ومراعاتها عند تطبيق الـ TQM في المصارف وهي:

1. أهمية التعامل مع الخدمة المصرفية علي أساس أنها مُنتج حقيقي ينتفع منه العميل ويهتم بجودته.
2. التصنيف والتفريق بين العملاء من حيث القيمة، والشخصية، والأحتياجات.
3. معرفة الاولويات التي يهتم بها العملاء ويتوقعون تحقيقها من خلال الخدمة المصرفية المُعينة.
4. القياس والتحليل المستمر لمدي تحقيق توقعات العملاء عير آليات التغذية الراجعة .
5. تحديد الوصف الحالي لحالة الخدمة وانسياب العمليات عبر الرسومات البيانية والتحليل والقياس.
6. تبني نظام لقياس جودة الخدمة.

لابد من الاهتمام بصوره كبيره بتحقيق توقعات العملاء من اجل كسب رضاءهم في سبيل تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة.

### 3-4 تطبيق إدارة الجوده الشامله ورضا العملاء

تنظر إدارة الجودة الشاملة إلي مسألة رضا العميل Customer Satisfaction من زاوية مفهوم "قيمة المستهلك أو العميل Customer Value ، حيث تربط مستوي رضاه بمتغيرين اثنين هما:

[1] R.R. Lakhe,The Op.Cit., P(150)

1. المنفعة التي حصل عليها من وراء استخدامه للسلعة التي اشتراها، أو الخدمة التي حصل عليها
2. مقدار التضحيات التي قدمها من أجل الحصول علي المنفعة.

والمعادلة التالية توضح ما سبق: (قيمة المستهلك = المنفعة – التضحيات) ويقصد بالمنفعة، مدي اإلشباع المادي والمعنوي الذي حققته السلعة أو الخدمة لدي العميل، ومدي توافقها مع توقعاته. أما التضحيات فيقصد بها التكلفة المالية التي دفعها العميل للحصول علي السلعة أو الخدمة، والزمن الذي استغرقه من أجل الحصول عليها، والجهد الذي بذله في سبيل ذلك[1]. ويحدث رضاء العميل في ظل المعادلة السابقة – وفقاً لعبد المحسن2 – "عندما تكون القيمة التي حصل عليها عالية، فمن المفترض في هذه الحالة أن تكون المنفعة اكبر من التضحيات، وبالتالي كاما كانت المنفعة اكبر من التضحيات، زاد رضا العميل، والعكس من ذلك صحيح".

وفقاً لذلك وتحت ظل إدارة الجودة الشاملة فإن السعر وحده ليس هو األساس في تحقيق رضا العميل، فالمؤسسة التي تعتمد علي السعر في تحقيق رضا العميل سوف تجد نفسها تدريجياً خارج إطار المنافسة، حيث أن السعر المنخفض بجانب القيمة القليلة ال يؤدي إلي إشباع العميل الذي يبحث عن القيمة العالية حتى ولو آان السعر مرتفعاً مما يؤدي إلي إشباعه3.وبناء علي ما تقدم فإن إدارة الجودة الشاملة تسعي من خلال إستراتيجيتها أن توجه المنظمة ومن يعمل فيها إلي زيادة القيمة التي يحصل عليها العميل ألى اقصى حد ممكن من أجل تحقيق اكبر رضا ممكن لديه.

يعرّف ريتشارد جيرسون [3]حالة رضا العميل بالاتى : " يكون العميل راضياً عندما تُقَدّم له المنتج أو الخدمة التي تلبي احتياجاته أو تفوقها" . ويري "فيليب كوتلر"[4] أن رضاء العميل يعتمد علي مدي الفائدة المستقاة من السلعة أو الخدمة مقارنةً بما يتوقعه العميل، ويري أن رضاء العميل يُعبّر عن شعور شخصي بالسرور أو خيبة الامل نتيجة لمقارنة منفعة السلعة أو الخدمة بالتوقعات، فإذا ما آانت الفائدة المستقاة أقل من التوقعات يشعر العميل بعدم الرضا،

أما إذا تطابقت المنفعة المستقاة مع توقعات العميل فهنا يشعر العميل بالرضاء تجاه السلعة أو الخدمة المقدمة، أما إذا فاقت المنفعة المستقاة توقعات العميل فهنا يحصل الرضا التام للعميل.ويعرّف العميل المتصف بالولاء بأنه هو العميل الذي يفضل، أو يميل إلي شراء السلعة أو الخدمة من جهة معينة بعد

---

1 .- سارة وايت، أساسيات التسويق ،مكتبة األسرة، 2005م، ص79.75.
2 . توفيق محمد عبدالمحسن، التقييم والتميز في الأداء – ستة سيجما وبطاقة القياس المتوازن، دار الفكر العربي، القاهرة ص.163
3 ريتشارد جيرسون، مرجع سابق، ص17
4 Philip Kotler, Marketing Management, Prentice Hall International Editions, New Jersey, 2003, P 61.

أن توصل إلي قناعة بأن هذه الجهة تلبي رغباته، وذلك لفترة زمنية معقولة[1].

**ثانيا": الدراسات السابقه:**

**فيما يلى استعراض لأهم الدراسات:**

1, **هدفت دراسة (يوسف ، 2003)**[2] إلي تقنين مقياس لقياس قوة الثقافة التنظيمية المؤثره على تطبيق إدارة الجوده الشامله يتسم بالصدق والثبات ، والتعرف علي مدي وجود اختالفات ذات دلالة إحصائية بالنسبة لإمكانية النجاح في تطبيق إدارة الجودة الشاملة وذلك حسب المتغيرات الديموغرافية لمفردات مجتمع البحث، وآذلك بناء نموذج يوضح أبعاد الثقافة التنظيمية المؤثرة علي إمكانية التطبيق الناجح إلدارة الجودة الشاملة. وافترض االباحثان عدد من الفرضيات منها:

- تتأثر إمكانية النجاح في تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة علي الخدمات البلدية بأمانة محافظة جدة والبلديات الفرعية التابعة وفقاً للمستوي الحالي لقوة الثقافة التنظيمية السائدة بها.
- – توجد اختالفات ذات داللة إحصائية في اتجاهات المستجيبين نحو إمكانية النجاح في تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة علي الخدمات البلدية بأمانة محافظة جدة والبلديات الفرعية التابعة وفقاً للمستوي الحالي لقوة الثقافة التنظيمية السائدة بها (منفردة أو مجتمعة).
- لا يؤثر التوجه نحو الصراع السائد بأمانة محافظة جدة والبلديات الفرعية التابعة علي إمكانية النجاح في تطبيق إدارة الجودة الشاملة بأمانة محافظة جدة والبلديات الفرعية التابعة.
- واستخدم االباحثان منهجاً استكشافياً وصفياً، وتوصل لنتائج آان من أهمها:
- إن المتغيرات المستقلة التي تمثل أبعاد الثقافة التنظيمية ألآثر أهمية آانت بالتسلسل التالي:
- التوجه فيما يتعلق بالصراع – دعم الاداره العليا والتوجه نحو الجودة – التوجه نحو العاملين – التوجه المستقبلي للعاملين – التوجه نحو العملاء الخارجيين – ثم البعد الخاص بالولاء والالتزام.
- – لوحظ أن أثر أبعاد الثقافة التنظيمية ذات أهمية وأولوية للبعد الخاص بالتوجه نحو الصراع وهذا يظهر عمق هذا البعد ووجوده بالمحافظات والبلديات.
- وجود تناقض فيما يتعلق بأبعاد الثقافة التنظيمية المرتبطة بالافراد.
- إمكانية النجاح في تطبيق اسلوب ادارة الجودة الشاملة علي الخدمات البلدية بأمانه جدة

---

1. المرجع السابق ، ص15

2 . محمد علي مصطفي يوسف ، تأثير أبعاد الثقافة التنظيمية السائدة علي امكانية تطبيق ادارة الجودة الشاملة علي الخدمات البلدية – دراسة تطبيقية علي أمانة محافظة جدة والبلديات الفرعية التابعة للفترة 2000 ~ 2003 (أطروحة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان،م2003

والبلديات التابعة لها تتأثر

- بالمستوي الحالي لقوة الثقافة التنظيمية السائدة بها.
- يوجد ارتباط طردي قوي بين الثقافة التنظيمية السائدة فيما عدا بعد التوجه نحو الصراع من جهة وإمكانية النجاح في تطبيق الجودة الشاملة من جهة أخري.
- ثالثة أبعاد للثقافة التنظيمية تؤثر علي إمكانية النجاح في تطبيق الجودة الشاملة وهي دعم الاداره العليا للتوجه نحو الجودة – إتجاهات العاملين نحو العمل والجودة – والتوجه نحو الافراد.

2. **تناولت دراسة (عبدالحليم واخر، 2007 )**[1] قياس مدى تطبيق العاملين في كلية التجارة بجامعة النيلين (جامعة سودانية) لمفهوم الجودة الشاملة، وافترض االباحثانان الفرضيات التالية:

1. هناك معوقات داخل الجامعة تحد من قدرة الكلية على تطبيق الجودة الشاملة.
2. هناك اقتناع ودعم من قبل إدارة الجامعة بأهمية تطبيق الجودة الشاملة.
3. الاهتمام بتدريب الموظفين داخل الكلية يساعد على تطبيق الجودة الشاملة.

وعبر استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب المسح الميداني توصل االباحثانان ألهم النتائج التالية:

1. أن كلية التجارة بجامعة النيلين لا تطبق الجودة الشاملة في الوقت الحالي.
2. هناك إمكانيات واسعة لتطبيق الكلية إلدارة الجودة الشاملة من أجل تحسين الأداء.
3. هناك عدة معوقات تقف حجر عثرة أمام تحسين الأداء داخل الكلية.

3. **اما دراسة صويلح**[2] فتهدف الي التعرف علي ومقارنة اتجاهات المستجيبين نحو ممارسات وظائف إدارة الموارد البشرية في آلٍ من الشرآات الصناعية الحاصلة وغير الحاصلة علي شهادة األيزو 9000 ، واستكشاف التأثير المتوقع لتلك الممارسات علي أداء العاملين ،واقتراح نموذج لمشروع وطني للتوعية والدعم لتطبيق إدارة الجودة الشاملة ،وبناء رأس المال المعرفي علي المستوى الوطني من أجل االرتقاء بأداء الاقتصاد السعودي. وافترض االباحثان عدد من الفرضيات منها:

- يوجد تأثير لمدي إدراك واهتمام الإداره العليا بتبني مفاهيم إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها بمصانع المنطقة الصناعية بجدة في إدارة الجودة الشاملة وذلك علي تحسين أداء العاملين المتوقع لتطبيق

---

1. محمد فرح عبدالحليم ويوسف عبد عطية بحر، "مدي تطبيق العاملين في كلية التجارة بجامعة النيلين للجودة الشاملة"، (دراسة منشورة)، مجلة الجامعة الاسلاميه، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر -العدد الأول ،ص 283 - ص 315 ، يناير 2007.

2. مروان بن جابر صويلح، دور إدارة الموارد البشرية بالارتقاء بمستوي أداء العاملين من منظور تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة – دراسة ميدانية علي المصانع الحاصلة علي شهادة ISO وغير الحاصلة عليها بمحافظة جدة للفترة 2002 ~ 2006م، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان، 2006م.

الجودة الشاملة.

- توجد اختلافات ذات دلاله إحصائية بين اتجاهات العاملين في مصانع المنطقة الصناعية بجدة الحاصلة علي أي من شهادات االيزو 9000 من جهة والعاملين في مصانع المنطقة الصناعية بجدة التي لم تحصل عليها من جهة أخري، نحو الممارسات المتوقعة إلدارة الموارد البشرية في ضوء تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
- تؤثر الممارسات المتوقعة إلدارة الموارد البشرية في ضوء تطبيق إدارة الجودة الشاملة ايجابياً علي أداء العاملين المتوقع.

اتبع االباحثان المنهج الوصفي التحليلي الي جانب المنهج المقارن، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- لا يوجد تدريب كاف في المصانع في مجال إدارة الجودة الشاملة.
- بلغ نسبة المصانع التي لا تطبق إدارة الجودة الشاملة ما يزيد عن نصف المصانع المشاركه في البحث ،بينما عدد آخر قد طبقها أو في طريقه الي التطبيق.
- يوجد إدراك واهتمام من الإدارة العليا نحو تبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، وأن التطبيق الناجح يساعد علي تحسين أداء العاملين.
- يساعد النجاح في تطبيق إدارة الجودة الشاملة علي تصميم البرامج التدريبية مع تشجيع وتحفيز العاملين علي حضورها واكتساب المعلومات والمهارات وتطوير الإتجاهات والتعلم المستمر مما يؤدي إلي تحسين جودة أداء العاملين.
- إن جودة ممارسة وظيفة تقويم الأداءء هي من نقاط الحرص الاساسيه في إطار تطبيق إدارة الجودة الشاملة ،فمن أهم عناصر تقويم الأداء مدي مساهمة الموظف في تحسين جودة الاداء.
- وجود اختالفات بين عينتي الشركات الصناعية الحاصلة علي أيٍ من شهادات االيزو 9000 وغير الحاصلة فيما يتعلق بعدد من المتغيرات المستقلة الخاصة بإدارة الموارد البشرية.

4. **هدفت دراسة (عالونه ,2004)** [1] إلى التعرف على :

- مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية ألمريكية من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية وتحديد أآثر مبادئ إدارة الجودة الشاملة تطبيقا في الجامعة كما يراها أعضاء هيئة التدريس.

[1] . معزوز جابر عالونة، "مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية ألمريكية"، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين، 2004م.

– مقارنة مستويات إدراك أفراد عينة الدراسة لمدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الامريكية وفقا للمتغيرات المستقلة الاتيه: الجنس ، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة في التدريس الجامعي، الجامعة التي تخرج فيها ، و الكلية التي يدرس فيها ، و العمر.

– تزويد المهتمين والقائمين على أمر الجامعة العربية ألمريكية بمبادئ إدارة الجودة الشاملة المطبقة بالجامعة للعمل على تعزيزها وتطويرها.وافترض االباحثان ستة فرضيات يمكن تلخيصها في العبارة التالية:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلاله ( a = 0.05) في مدى تطبيق مبادئ إدارة الجوده الشامله في الجامعه العربيه الأمريكية من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة في التدريس الجامعي، الجامعة التي تخرج فيها، الكلية التي يدرس فيها، العمر).

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الميداني، وتوصل الي نتيجة مفادها أن الجامعة العربية ألمريكية تتمتع بدرجة تطبيق آبيرة لمبادئ إدارة الجودة الشاملة وفسر الباحثان أن ذلك قد يعود إلى الأسلوب الإدارى المتميز في الجامعة وخصوصا بأن إدارة الجامعة تعمل على الاستفاده من خبرات الجامعات العربية والأجنبيه في تطبيق مفاهيم إدارية عصرية وحديثة.

5.**هدفت دراسة (حفظ الله، 2006)** [1] الي التعرف علي مفاهيم المصرف الإلكترونى من الناحية النظرية ،والي التعرف علي الوضع الحالي للمصارف السودانية وموقعها من مفاهيم المصرف الإلكترونى ،وذلك بدراسة التغيرات

الإداريه والتنظيمية التي تمت داخل المصارف السودانية بعد التحول التقني الذي حدث بعد تطبيق مجموعة من مشاريع

التقنية المصرفية في الفترة من عام 2000 حتي العام 2005م ، كما هدفت الدراسة الي التعرف علي الاستراتيجيات

والسياسات والمناهج الإداريه التي اتبعتها المصارف في عملية التغيير والتحول التقني ،ذلك ابلتعرف علي المهددات

التي قابلت المصارف والوسائل التي اتبعتها في عملية التغيير ومقاومته للتخفيف من هذه المقاومة.

[1] .غازي محمد حفظ الله ، إدارة التغيير ومقاومة التغيير في التحول التقني بالمصارف السودانية 2000 ~ 2005م ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان، 2006م.

افترض الباحثان عدد من الفرضيات:

-التحول التقني بالمصارف السودانية يحقق أهداف إستراتيجية لالقتصاد القومي.

- الوجود المكاني والزماني للمصارف السودانية موجه لدعم الخدمات التقليدية وال يتناسب مع التحول التقني وتقديم الخدمات المصرفية االلكترونية.
- هناك علاقه بين التحول التقني للمصارف السودانية والتوسع في قاعدة الخدمات المصرفية التي تُقدم للعملاء
- التحول التقني بالمصارف السودانية تعرّض لمقاومة من العاملين.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الإستقرائى ، وتوصلت الي نتيجة مفادها أن المصارف السودانية لم تتبع مناهج

علمية في إدارتها للتحول التقني الذي حدث بعد العام 2000 بالرغم من إحساسهم بأهمية إجراء تغيير إداري

وتنظيمي في البيئة الداخلية

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أنها تناولت موضوع إدارة الجودة الشاملة من زوايا متعددة، شملت الثقافة التنظيمية، الموارد البشرية، التعليم الجامعي، والقطاع المصرفي، مما يعكس شمولية هذا المفهوم وأهميته في مختلف القطاعات.فقد ركزت دراسة (يوسف، 2003) على العلاقة بين الثقافة التنظيمية وإمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وأظهرت أن دعم الإدارة العليا واتجاهات العاملين تُعد من أهم العوامل المؤثرة في نجاح التطبيق، وهو ما يؤكد أهمية البيئة التنظيمية في تبني مفاهيم الجودة.بينما تناولت دراسة (عبد الحليم وآخرون، 2007) واقع تطبيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، وأبرزت وجود معوقات تحد من التطبيق رغم توفر القناعة بأهميته، مما يشير إلى وجود فجوة بين الإدراك والتطبيق الفعلي.أما دراسة (صويلح) فقد ركزت على دور إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بتطبيق الجودة الشاملة، وأوضحت أن التدريب وتحفيز العاملين لهما تأثير إيجابي مباشر على تحسين الأداء، وهو ما يعزز أهمية العنصر البشري في نجاح الجودة الشاملة. في حين هدفت دراسة (علونة، 2004) إلى قياس مدى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى التطبيق، مما يعكس دور الإدارة الفعالة والتوجه نحو التطوير المؤسسي.أما دراسة (حفظ الله، 2006) فقد تناولت

التحول التقني في المصارف السودانية، وأشارت إلى ضعف اتباع الأساليب العلمية في إدارة التغيير، وهو ما يبرز تحديات تطبيق المفاهيم الحديثة مثل الجودة الشاملة في البيئة المصرفية السودانية رغم أهمية الدراسات السابقة، إلا أن هناك بعض الملاحظات:

- معظم الدراسات ركزت على **بيئات غير مصرفية** (تعليمية أو صناعية)
- قلة الدراسات التي تناولت **رضا العملاء كمحور أساسي** .
- محدودية الدراسات التطبيقية في **السياق السوداني** .
- تركيز بعض الدراسات على الجانب النظري دون التعمق في التطبيق العملي .

تُظهر الدراسات السابقة أهمية إدارة الجودة الشاملة كمدخل استراتيجي لتحسين الأداء، إلا أنها تكشف في الوقت ذاته عن

وجود فجوة تطبيقية، خاصة في البيئات العربية والسودانية، الأمر الذي يبرر أهمية الدراسة الحالية التي تركز على **رضا العملاء في القطاع المصرفي السوداني.**

## منهجية الدراسة واجراءات الدراسه

تم اتباع المنهج الوصفى الاحصائى(SPSS) والذي يتناسب مع اهداف هذه الدراسه إذ يهدف الى وصف الظاهره كما في الولقع ومن ثم تحليلها وتفسيرها وربطها بالظواهر الأخرى.

## 1.3 مجتمع وعينة الدراسة

اختار الباحثان مستوي القيادة التنفيذية في الفروع الرئيسة لجميع المصارف العاملة بولاية الخرطوم (عدد 31 مصرف) وذلك لتمتع هذه الفئة بالخبرة الكافية ولإلمامها الوافي بالمعلومات اللازمة وذات الصلة بالجوانب التي يدور حولها البحث، وقد تم استبعاد كل من مصرف قطر الوطني والبنك العربي السوداني من مجتمع البحث لكونهما لم يكملا عاماً مالياً كاملاً وقت إجراء البحث. ولما كان المجتمع الأصلي للدراسة صغيراً فقد لجأ الباحثانان إلي اختيار أسلوب المسح الشامل حيث بلغت عدد مفردات المجتمع (341) موظفاً. وتم توزيع أداة البحث علي مديري الفروع الرئيسة ونوابهم ومراقبي الصالة ورؤساء أقسام: الحسابات الجارية، المقاصة، الخزينة، التحاويل (المحلية والأجنبية)، الاستثمار، الاعتمادات، الحسابات العامة والشئون الإدارية، العمليات، الجودة/خدمة العملاء. علماً بأن مسميات الأقسام قد تختلف من مصرف لآخر إلا أن المهام هي نفسها حيث بلغ متوسط عدد الأقسام في كل فرع رئيس (8) أقسام وبإضافة مدير الفرع ونائبه ومراقب الصالة يصبح المستهدف لكل فرع (11) مبحوث. حيث تم توزيع عدد (341) إستبانة شملت جميع المستهدفين أو من ينوب عنهم وقت إجراء البحث، تم استرداد عدد

(312) أي ما نسبته 91% وكانت هناك أربعة استبانات لا تصلح للتحليل إما لعدم الجدية في ملء الاستبانة أو لوجود شواغر بنسبة عالية، وبالتالي فإن مجموع الاستبانات الصالحة للتحليل كانت 308 استبانه أي بنسبة 90% من مجتمع البحث وهي نسبة عالية جداً وتعكس اهتمام المبحوثين بالموضوع والرغبة الأكيدة في المشاركة فيه، ومما ساعد في رفع نسبة الاستجابة .

### 2.3 أداة الدراسه:

تعددت أدوات البحث العلمي بغرض استقاء البيانات الأولية من مجتمع البحث، وقد اختار الباحثان أداة "الاستبانة" لما تتميز به من سهولة الحصول علي البيانات المطلوبة في وقت مناسب وبتكلفة معقولة، ولسهولة تحليل نتائج الإجابات إحصائياً وامكانية استخدام الحاسب الآلي في التبويب والمعلاجة وإظهار النتائج مباشرة[1].وعمد الباحثان إلي تصميم إستبانة خاصة لهذا البحث بغرض قياس مدي تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجهاز المصرفي السوداني.

3.3 ثبات أداة االدراسه:

توفر SPSS (Statistical Package for Social Sciences) مجموعة من الاختبارات لقياس مدي ثبات أداة الدراسه (الإستبانة) وعدم تأثرها بالعوامل الخارجية، بمعني آخر لوتم تكرار القياس تحت نفس الظروف فإن النتائج تكون متقاربة جداً ويكون ذلك دليل علي ثبات المقياس وقد تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha): تم تطبيق اختبار ألفا كرونباخ على محاور أداتي الدراسة لاختبار مدى ثباتهما، وقد كانت النتيجة كالتالي.

**جدول رقم(1): يوضح معامل الثبات**

| المحور | عدد فقرات المحور | قيمة ألفا |
|---|---|---|
| **رضا العملاء** | 6 | 0.82 |

**المصدر: بيانات الدراسة الميدانية**

من الجدول رقم (1)، نجد أن معامل ثبات محور رضاء العملاء ذو قيمه (0.82) حيث يعتبر معامل الثبات هذا مرتفع، من هذا نخلص إلى أن أداة الدراسه قد أوفت بالمعايير المقبولة بالنسبة للثبات.

[1] - محمد محمد عبدالهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1995، ص 162.

## 3-4 عرض ومناقشة النتائج

**أولاً: التحليل الوصفي للبيانات الشخصية للمبحوثين**

جدول رقم (2) توزيع مفردات العينة حسب النوع:

| النوع | التكرارات | النسبة % | النسبة |
|---|---|---|---|
| ذكر | 231 | 75.0 | 75.0 |
| أنثي | 74 | 24.0 | 99.0 |
| قيمة مفقودة | 3 | 1.0 | 100.0 |
| المجموع | 308 | 100.0 | |

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

من الجدول نلاحظ أن الغالبية العظمي (77%) من عينة البحث هم من الذكور وأن نسبة الإناث شكلت (24%) وهذا يؤكد أن النسبة العظمي من الوظائف في القطاع المصرفي السوداني يشغلها العنصر الذكوري.

جدول رقم (3) توزيع مفردات العينة حسب العمر:

| الفئة العمرية | التكرارات | النسبة% | النسبة التراكمية |
|---|---|---|---|
| أقل من30 | 40 | 13.0 | 13.0 |
| من 30 إلي أقل من40 | 128 | 41.6 | 54.7 |
| من 40 إلي أقل من50 | 110 | 35.7 | 90.6 |
| من 50 فأكثر | 28 | 9.1 | 99.7 |
| قيمة مفقودة | 1 | .3 | 100.0 |
| المجموع | 308 | 100.0 | |

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

من الجدول نلاحظ أن أغلبية أعمار المبحوثين (41.6%) تراوحت بين الـ 30 وأقل من 40 سنة، وهذا يشير الي أن غالبية العاملين في الجهاز المصرفي السوداني هم من الفئة الشبابية والتي تكون في الغالب ميالة الي حب التغيير والتجديد والمتميزة بالطموح وحب التعلم.

جدول رقم (4) توزيع مفردات العينة حسب الحالة الاجتماعية

| الحالة الاجتماعية | التكرارات | النسبة | النسبة |
|---|---|---|---|
| متزوج | 225 | 73.1 | 73.1 |
| أعزب | 76 | 24.7 | 97.7 |
| مطلق | 3 | 1.0 | 98.7 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أرمل | 3 | 1.0 | 99.7 |
| قيمة مفقودة | 1 | .3 | 100.0 |
| المجموع | 308 | 100.0 | |

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

من الجدول نلاحظ أن السواد الأعظم من عينة المبحوثين (73.1%) من الفئة المتزوجة، بينما (24%) من أفراد العينة يندرجون تحت بند "أعزب".

جدول رقم (5) توزيع مفردات العينة حسب المستوي التعليمي

| المستوي التعليمي | التكرارات | النسبة% | النسبة التراكمية |
|---|---|---|---|
| شهادة سودانية | 23 | 7.5 | 7.5 |
| دبلوم وسيط | 26 | 8.4 | 15.9 |
| بكالريوس | 150 | 48.7 | 64.6 |
| دبلوم عالي | 24 | 7.8 | 72.4 |
| ماجستير | 80 | 26.0 | 98.4 |
| دكتوراة | 3 | 1.0 | 99.4 |
| قيمة مفقودة | 2 | .6 | 100.0 |
| المجموع | 308 | 100.0 | |

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

من الجدول نلاحظ أن حملة درجة البكالريوس هم الفئة الأكبر والتي يبلغ عددها 150 من أصل 308 ونسبتها (48.7%)، وأما حملة الشهادات العليا (دبلوم عالي، وماجستير، وكتوراة) ففي مجملهم بلغوا 107 من أصل 308 ونسبتهم مجتمعين (34.8%)، وهذا يؤكد ارتفاع نسبة التحصيل الأكاديمي والرغبة في تطوير الذات لدي نسبة واسعة من أفراد العينة.

جدول رقم (5) توزيع مفردات العينة حسب الدرجة الوظيفية

| الدرجة الوظيفية | التكرارات | النسبة% | النسبة التراكمية |
|---|---|---|---|
| الثامنة | 38 | 12.3 | 12.3 |
| السابعة | 32 | 10.4 | 22.7 |
| السادسة | 43 | 14.0 | 36.7 |
| الخامسة | 58 | 18.8 | 55.5 |
| الرابعة | 54 | 17.5 | 73.1 |
| الثالثة | 30 | 9.7 | 82.8 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الثانية | 15 | 4.9 | 87.7 |
| الأولي | 13 | 4.2 | 91.9 |
| قيمة مفقودة | 25 | 8.1 | 100.0 |
| المجموع | 308 | 100.0 | |

المصدر : بيانات الدراسة الميدانية

من الجدول نلاحظ أن الدرجة الخامسة كانت هي الأعلي بنسبة (18.8%) وسط الدرجات الوظيفية لعينة البحث تليها الرابعة (17.5) ثم السادسة (14%)، وهذا أمر متوقع حيث استهدفت الدراسة رؤساء الأقسام، والذين تتراوح درجاتهم في الغالب الأعم ما بين الرابعة والسادسة.

جدول رقم (6) توزيع مفردات العينة حسب التخصص الأكاديمي عند الالتحاق بالمصرف

| التخصص الأكاديمي | التكرارات | النسبة% |
|---|---|---|
| محاسبة | 82 | 26.6 |
| بنوك | 47 | 15.3 |
| اقتصاد | 42 | 13.6 |
| إدارة أعمال | 28 | 9.1 |
| قيمة مفقودة | 23 | 7.5 |
| إعلام | 2 | 0.6 |
| حاسوب | 2 | 0.6 |
| قانون | 2 | 0.6 |
| آداب | 1 | 0.3 |
| إدارة مالية | 1 | 0.3 |
| إحصاء | 1 | 0.3 |
| أصول دين | 1 | 0.3 |
| نظم معلومات | 1 | 0.3 |
| لغة أنجليزية | 1 | 0.3 |
| اجتماع | 1 | 0.3 |
| تأمين | 1 | 0.3 |
| تنمية ريفية | 1 | 0.3 |
| تجارة | 1 | 0.3 |
| تقنية معلومات | 1 | 0.3 |
| طب | 1 | 0.3 |

| | | |
|---|---|---|
| **علم نفس** | 1 | 0.3 |
| **هندسة كمبيوتر** | 1 | 0.3 |
| **لا يوجد تخصص** | 66 | 21.4 |
| **المجموع** | 308 | 100.0 |

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

من الجدول نلاحظ أن نسبة (26%) من أفراد العينة هم من فئة التخصص المحاسبي، يليهم حملة شهادات التخصص البنكي (15.3%)، ثم حملة شهادات الاقتصاد في المرتبة الثالثة بنسبة (13.6%)، وهذا مؤشر جيد من حيث اهتمام إدارات البنوك في الجهاز المصرفي السوداني باستيعاب أصحاب التخصصات التي تتوافق وطبيعة العمل المصرفي، ذلك بالرغم من ظهور عدد من أفراد العينة لا تتناسب تخصصاتهم والعمل المصرفي، ولكنهم بنسبة قليلة.

جدول رقم (7) توزيع مفردات العينة حسب سنوات الخبرة في المجال المصرفي ؟

| سنوات الخبرة | التكرارات | النسبة% |
|---|---|---|
| من عام وحتي خمسة أعوام | 74 | 23.9 |
| أكثر من خمسة أعوام وحتي عشرة أعوام | 40 | 12.9 |
| أكثر من عشرة أعوام وحتي خمسة عشر عاماً | 57 | 18.5 |
| أكثر من خمسة عشر عاماً وحتي عشرون عام | 94 | 30.5 |
| أكثر من عشرون عاماً وحتي خمسة وعشرون | 18 | 5.8 |
| أكثر من خمسة وعشرون عاماً وحتي ثلاثون | 12 | 3.9 |
| أكثر من ثلاثون عاماً وحتي خمسة وثلاثون عام | 6 | 1.9 |
| أكثر من خمسة وثلاثون عاماً وحتي أربعون عام | 1 | 0.3 |
| قيمة مفقودة | 6 | 1.9 |
| **المجموع** | 308 | 100 |

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

من الجدول نلاحظ أن (30.5%) من أفراد عينة البحث تراوحت خبرتم في المجال المصرفي بين أكثر من 15 عاماً وحتي 20 عاماً، تليها مباشرةً فئة سنوات الخبرة التي تتراوح بين عام وخمسة أعوام بنسبة (23.9%) وظهرت هذه الفئة بشكل واضح في البنوك حديثة الإنشاء والتي ركزت علي استيعاب الكادر الشبابي وسط صفوفها.

**ويمكن أن نخلص الي أن مجتمع الدراسة تغلب علية الصفات التالية:**

1. نسبة 75% من المبحوثين، من الذكور.

2. نسبة 41.6% من المبحوثين، أعمارهم تقع بين 30 عام إلي أقل من 40 عام.
3. نسبة 73.1% من المبحوثين، من المتزوجين.
4. نسبة 48.7% من المبحوثين، من حملة البكالريوس.
5. نسبة 18.8% من المبحوثين، في الدرجة الخامسة من الدرجات الوظيفية.
6. نسبة 26.6% من المبحوثين، يحملون تخصص المحاسبة.
7. نسبة 30.5% من المبحوثين، تتراوح خبرتهم المصرفية بين 15 عام وحتي 20 عاماً.

**ثانيا اختبار الفرضيه ونتائجها**

**Ho: يتوفر في الجهاز المصرفي السوداني الحد الأدني من متطلبات إدارة الجودة الشاملة لعنصر "رضا العملاء".**

**H1: لا يتوفر في الجهاز المصرفي السوداني الحد الأدني من متطلبات إدارة الجودة الشاملة لعنصر "رضا العملاء".**

يفترض الباحثان أن نُظم إدارة "رضا العملاء" في الجهاز المصرفي السوداني لا توفي بالحد الأدني من متطلبات إدارة الجودة الشاملة ولإثبات ذلك تم صياغة سبعة عبارات وُجهت للمبحوثين ستة منها سوف يستعين بها الباحثان لإثبات أو نفي الفرضية واستفاد الباحثان من استجابات المبحوثين علي العبارة السابعة وتم تحليلها في المبحث السابق وصفياً عبر الاستعانة بدلالة التكرارات والنسب المئوية، وسوف يتم مقارنة متوسط جودة عُنصر "رضا العملاء" بالمتوسط المعياري الخماسي (3.40) لتحديد ما إذا كان المتوسط المحسوب أقل من المتوسط المعياري بشكل دال إحصائياً أم لا.

وبالتالي فقد تم صياغة الفرض لهذا المحور كما يلي:

$$Ho : \mu \geq 3.40$$

$$H1 : \mu < 3.40$$

ويوضح الجدول رقم (8) اختبار عبارات المحور السادس "رضا العملاء"، تمهيداً لاختبار الفرضية السادسة.

**جدول رقم (8)**

**نتائج التحليل الإحصائي لعبارات المحور السادس "رضا العملاء"**

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | غير محدد | | لا أوافق | | لا أوافق بشدة | | المتوسط | الانحراف المعيارى | مستوى الدلالة لاختبار | الفروق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يحرص المصرف علي وضع مواصفات معيارية لخدماته. | 59 | %19.2 | 138 | %44.8 | 58 | %18.8 | 36 | %11.7 | 12 | %3.9 | 3.65 | 1.05 | 0.000 | توجد |
| يهتم المصرف بتدريب العاملين على كيفية التعامل مع العملاء | 67 | %21.8 | 143 | %46.4 | 41 | %13.3 | 38 | %12.3 | 16 | %5.2 | 3.68 | 1.11 | 0.000 | توجد |
| يستخدم المصرف مؤشرات داخلية متعلقة بالعملاء كمثال (صندوق | 46 | %14.9 | 75 | %24.4 | 60 | %19.5 | 81 | %26.3 | 39 | %12.7 | 3.03 | 1.29 | 0.004 | توجد |
| حسب ملاحظتي يقوم المصرف بصورة منتظمة بالاستقصاء عن | 35 | %11.4 | 86 | %27.9 | 67 | %21.8 | 75 | %24.4 | 38 | %12.3 | 3.02 | 1.23 | 0.002 | توجد |
| لا توجد شكاوي متكررة من قِبل العملاء | 33 | %10.7 | 87 | %28.2 | 75 | %24.4 | 77 | %25 | 31 | %10.1 | 3.11 | 1.60 | 0.007 | توجد |
| ينتظر العملاء وقتاً أطول من المطلوب لتلقى الخدمة | 34 | %11 | 143 | %46.4 | 32 | %10.4 | 68 | %22.1 | 27 | %8.8 | 3.29 | 1.19 | 0.716 | لا توجد |
| | | | | | | | | | | | 3.30 | 0.85 | 0.235 | لا توجد |

**المصدر: بيانات الدراسة الميدانية**

### 1/6 تحليل الفقرة رقم (1):

" **يحرص المصرف علي وضع مواصفات معيارية لخدماته**"

بعد احتساب المتوسط الحسابي لاستجابات العاملين لهذه العبارة وجد الباحثان أنه يساوي (3.65) وهو أكبر من المتوسط المعياري (3.40)، مما يدل علي الاتجاه الايجابي للمبحوثين تجاه العبارة.

ومن نتائج الاختبار الاستنتاجي Wilcoxon جاءت قيمة مستوي المعنوية المشاهد مساوية لـ 0.000 وهي أصغر من مستوي المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وهذا يشير الي وجود فرق معنوي ذو دلالة إحصائية بين المتوسط المحسوب والمتوسط المعياري في صالح الاتجاه الايجابي للعبارة، وبذلك يمكن القول أن الجهاز المصرفي السوداني يحرص علي وضع مواصفات معيارية لخدماته.

### 2/6 تحليل العبارة رقم (2):

" **يهتم المصرف بتدريب العاملين علي كيفية التعامل مع العملاء** "

بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين لهذه العبارة (3.68) وهو يزيد عن المتوسط المعياري (3.40)، ويشير ذلك الي الميل الايجابي للمبحوثين نحو العبارة.

وبعد تطبيق الاختبار الاستنتاجي Wilcoxon نجد أن قيمة مستوي المعنوية المشاهد = 0.000 وهي أقل من مستوي المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وهذا يشير الي وجود فرق معنوي ذو دلالة إحصائية بين المتوسط المحسوب والمتوسط المعياري في صالح الاتجاه الايجابي للعبارة، وبذلك يمكن القول المصارف في السودان تهتم بتدريب العاملين علي كيفية التعامل مع العملاء.

### 3/6 تحليل العبارة رقم (3):

" **يستخدم المصرف مؤشرات داخلية متعلقة بالعملاء كمثال (صندوق الشكاوي / المقترحات)**"

في هذه العبارة وجد الباحثان أن المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين (3.03) وهو يقل عن المتوسط المعياري (3.40)، ويشير ذلك الي الميل السلبي للمبحوثين نحو العبارة.

وبالاستعانة باختبار Wilcoxon توصل الباحثان الي أن مستوي المعنوية المشاهد = 0.000 وهو أقل من مستوي المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وهذا يشير الي وجود فرق معنوي ذو دلالة إحصائية بين المتوسط المحسوب والمتوسط المعياري في صالح الاتجاه السلبي للعبارة، وبذلك يمكن القول بأن الجهاز المصرفي السوداني لا يستخدم المؤشرات الداخلية المتعلقة بالعملاء مثل (صناديق الشكاوي والمقترحات).

### 4/6 تحليل العبارة رقم (4):

" **حسب ملاحظتي يقوم المصرف بصورة منتظمة بالاستقصاء عن مدي رضا العملاء عن الخدمات** "

جاء المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين لهذه العبارة مساوياً لـ (3.02) وهو أيضاً يقل عن المتوسط المعياري (3.40)، ويدل ذلك الي الميل السلبي للمبحوثين نحو العبارة.

وبعد تطبيق اختبار Wilcoxon جاء مستوي المعنوية المشاهد مساوياً لـ 0.002 وهو يقل عن مستوي المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وهذا يشير الي وجود فرق معنوي ذو دلالة إحصائية بين المتوسط المحسوب والمتوسط المعياري في صالح الاتجاه السلبي للعبارة، وبذلك يمكن القول بأن المصارف في السودان لا تحرص علي إجراء استقصاءات لقياس مدي رضا العملاء عن الخدمات المُقدمة من قِبل المصرف.

### 5/6 تحليل العبارة رقم (5):

" **لا توجد شكاوي متكررة من قِبل العملاء** "

عند احتساب المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين لهذه العبارة جاء مساوياً لـ (3.11) وهو أصغر من المتوسط المعياري (3.40)، ويشير ذلك الي الميل السلبي للمبحوثين تجاه العبارة.

وعند تطبيق الاختبار الاستنتاجي Wilcoxon بلغ مستوي المعنوية المشاهد 0.007 وهو يقل عن مستوي المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وهذا يشير الي وجود فرق معنوي ذو دلالة إحصائية بين المتوسط المحسوب والمتوسط المعياري في صالح الاتجاه السلبي للعبارة، وبذلك يمكن القول بأنه توجد شكاوي متكررة من قِبل عملاء المصارف في السودان.

### 6/6 تحليل العبارة رقم (6):

" **ينتظر العملاء وقتاً أطول من المطلوب لتلقي الخدمة** "

بلغ المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين (3.29)، وهو يقل عن المتوسط المعياري (3.40)، مما يشير الي الاتجاه السلبي للمبحوثين تجاه العبارة.

وبالرجوع إلي نتائج الاختبار الاستنتاجي Wilcoxon يتضح أن قيمة مستوي المعنوية المشاهد = 0.716 وهي أكبر من مستوي المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وهذا يشير الي عدم وجود فرق معنوي ذو دلالة إحصائية بين المتوسط المحسوب والمتوسط المعياري لصالح الاتجاه السلبي للعبارة، بمعني أن الفرق بين المتوسط المحسوب والمتوسط المعياري فرق ظاهري وغير صحيح، وعلي ذلك يمكن القول أن عملاء المصارف العاملة بالسودان لا ينتظرون وقتاً طويلاً لتلقي الخدمة المصرفية.

**رابعا نتيجة اختبار الفرضيه:**

**" لا يتوفر في الجهاز المصرفي السوداني الحد الأدني من متطلبات إدارة الجودة الشاملة لعنصر "رضا العملاء "**

بعد المرور علي نتائج اختبار عبارات "محور رضا العملاء"، والتي تُشير في مجملها إلي مستوي تطبيق مفاهيم إدارة الجودة الشاملة لهذا المحور، وبعد تحديد المتوسطات الحسابية علي مستوي العبارات منفردة وعلي المستوي الكلي للمحور، نجد أن عبارتين من أصل ستة كان متوسطها الحسابي أقل من المتوسط المعياري، وأربعة عبارات يقل متوسطها المحسوب عن المتوسط المعياري، وعلي مستوي المحور ككل نجد أن المتوسط المحسوب بلغت قيمته (3.30) وهو أقل من المتوسط المعياري (3.40)، وبعد قياس قيم المعنوية المُشاهدة المُستقاة من اختبار Wilcoxon ، والتي جاءت في خمسة عبارات أقل من مستوي المعنوية (α = 0.05)، وفي عبارة واحدة أكبر من مستوي المعنوية (α = 0.05).

وعلي مستوي المحور ككل (وهو الأساس الذي ينبني عليه رفض أو قبول الفرضية) جاءت قيمة المعنوية المُشاهدة = 0.716 وهي أكبر من قيمة المعنوية (α = 0.05) وهذا يعني عدم وجود فرق معنوي ذو دلالة إحصائية للمتوسط المحسوب للمحور (3.30) عن المتوسط المعياري (3.40) واستناداً علي ذلك نتوصل إلي رفض الفرض البديل H1 (فرض الباحثان)، وقبول فرض العدم Ho، باعتبار أنه يتوفر في الجهاز المصرفي السوداني الحد الأدني من متطلبات إدارة الجودة الشاملة لعنصر "رضا العملاء"، وبوجود فرق معنوي دال إحصائياً، وبذلك فإن فرضية الباحثان لهذا المحور غير صحيحة.ويجب الانتباه إلي أن الباحثان لا يقيس مستوي رضاء العملاء وإنما يركز علي قياس وجود أو عدم وجود النُظم الكفيلة بإرضاء العملاء

**شكل رقم (9)**
**المتوسط المُحقق لمحور رضا العملاء**

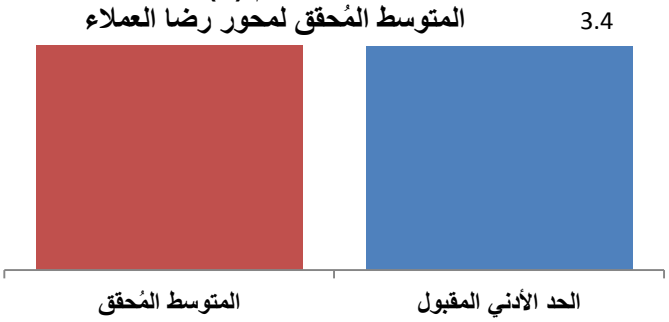


محور "رضا العملاء" في المصارف العاملة بالسودان يتوفر فيه الحد الأدنى من مقومات تطبيق إدارة الجودة الشاملة، ذلك بالرغم من أن متوسط التطبيق لهذا المحور (3.30) جاء أقل من الحد الأدنى

المقبول للمحور (3.40)، كما أن نسبة تطبيق مقومات إدارة الجودة الشاملة للمحور (66%) جاءت أقل من النسبة المعيارية (68%)، ولكن وعبر اختبار معنوية هذه الفروق اتضح إنها فروق ظاهرية وغير حقيقة، وهذا ما عَمِد الباحثان أن يوضحه في الشكل البياني رقم (55) عبر تساوي مستويات التطبيق والحد الأدنى المقبول. وبالرغم من ذلك فإن الجهاز المصرفي السوداني يعاني من ضعف في استخدام وسائل رجع الأثر لآراء العملاء مثل صناديق الشكاوي والمقترحات واستخدام أسلوب الاستقصاء، كما ترتفع فيه (وبنسبة مُقدرة) حالات الشكاوي المتكررة مِن قِبل العملاء وهذا ما تبينه إجابات المبحوثين.

**النتائج:**

1. **حرص الجهاز المصرفي السوداني على وضع مواصفات معيارية للخدمات**

تشير هذه النتيجة إلى وجود توجه تنظيمي لدى المصارف نحو تطبيق أحد أهم مبادئ إدارة الجودة الشاملة، وهو **توحيد المعايير وتحسين جودة الخدمة**.وهذا يعكس إدراكًا من قبل الإدارة المصرفية لأهمية تقديم خدمات متسقة تلبي توقعات العملاء، إلا أن وجود المعايير لا يعني بالضرورة فاعلية تطبيقها على أرض الواقع.

2. **عدم انتظار العملاء لفترات طويلة للحصول على الخدمة**

تدل هذه النتيجة على تحسن نسبي في **كفاءة العمليات التشغيلية** داخل المصارف، خاصة فيما يتعلق بسرعة تقديم الخدمة.

وهذا يعد مؤشرًا إيجابيًا على جودة الأداء، إلا أنه لا يكفي وحده لتحقيق رضا العملاء، حيث أن الجودة الشاملة تشمل

عناصر أخرى مثل التعامل، الدقة، والاستجابة.

**3. وجود شكاوى متكررة من العملاء**

تعكس هذه النتيجة وجود **فجوة بين مستوى الخدمة المقدمة وتوقعات العملاء**، رغم وجود بعض المؤشرات الإيجابية السابقة.

كما تشير إلى أن المصارف قد تواجه مشكلات في: جودة بعض الخدمات ، أسلوب التعامل مع العملاء أو عدم الاستجابة الفعالة لمشكلاتهم وهذا يُضعف مستوى الرضا العام.

**4.عدم استخدام المؤشرات الداخلية (مثل صناديق الشكاوى والمقترحات)**

توضح هذه النتيجة ضعفًا واضحًا في **أنظمة التغذية الراجعة** داخل المصارف، وهو عنصر أساسي في إدارة الجودة الشاملة.

فغياب هذه الأدوات يعني: فقدان معلومات مهمة عن احتياجات العملاء ،عدم القدرة على تحسين الخدمة بشكل مستمر

وضعف التواصل بين الإدارة والعملاء

**5.عدم إجراء استقصاءات لقياس رضا العملاء**

تشير هذه النتيجة إلى قصور منهجي في **قياس رضا العملاء بطريقة علمية**، حيث تعتمد الجودة الشاملة على بيانات دقيقة لاتخاذ القرارات.وهذا يعني أن المصارف لا تمتلك مؤشرات كمية واضحة عن مستوى الرضا ،تعتمد على التقدير الشخصي بدلًا من التحليل العلمي وتفقد فرص تحسين خدماتها بناءً على بيانات حقيقية

**6. اهتمام المصارف بتدريب العاملين على التعامل مع العملاء**

تعكس هذه النتيجة جانبًا إيجابيًا مهمًا، حيث يُعد **العنصر البشري** محورًا أساسيًا في نجاح الجودة الشاملة. إلا أنه يمكن تفسيرها بطريقتين:إما أن التدريب موجود لكنه **غير كافٍ أو غير فعال** أو أنه لا يتم **تطبيق مخرجات التدريب عمليًا** خاصة في ظل استمرار شكاوى العملاء.

1. أن الجهاز المصرفي السوداني يحرص علي وضع مواصفات معيارية لخدماته.
2. أن عملاء المصارف العاملة بالسودان لا ينتظرون وقتاً طويلاً لتلقي الخدمة المصرفية.
3. توجد شكاوي متكررة من قِبل عملاء المصارف في السودان.
4. الجهاز المصرفي السوداني لا يستخدم المؤشرات الداخلية المتعلقة بالعملاء مثل (صناديق الشكاوي والمقترحات).
5. المصارف في السودان لا تحرص علي إجراء استقصاءات لقياس مدي رضا العملاء عن الخدمات المُقدمة من قِبل المصرف.
6. المصارف في السودان تهتم بتدريب العاملين علي كيفية التعامل مع العملاء.

**المراجع :**

**1.الكتب العربيه:**


1. محمد عبدالهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1995
2. ريتشارد جيرسون، كيف تقيس رضاء العميل ؟، (الترجمة باعتماد خالد العامري)، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
3. سارة وايت، أساسيات التسويق ،مكتبة الأسرة، 2005م،

4. توفيق محمد عبدالمحسن، التقييم والتميز في الأداء – ستة سيجما وبطاقة القياس المتوازن، دار الفكر العربي، القاهرة.
5. محفوظ أحمد جودة، إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات، دار وائل للنشر ،عمان.2004
6. محمود جاسم الصميدعي وردينة عثمان يوسف، التسويق المصرفي – مدخل استراتيجي تحليلي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، 2005م
7. ناجي معلا، الأصول العلمية للتسويق المصرفي ، عمّان، 2000م
8. محمد درويش ويحي ابراهيم ، إدارة الجودة الشاملة ، مركز التعليم المفتوح – جامعة عين شمس ، 2000.
9. ريتشارد. ويليامز ، أساسيات إدارة الجودة الشاملة ، مكتبة جرير، الرياض ،ط1، 1999.
10. عمر أحمد عثمان المقلي وعبدالله عبدالرحيم ، إدارة الجوده الشامله ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2006
11. عمر وصفي عقيلي ، المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة – وجهة نظر ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2001م.
12. جيل غريفن، طرق كسب الزبائن وزيادة الارباح،، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001م.
13. جون والمين ،أصول خدمة الزبائن، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1998م
14. ناجي معلا، الأصول العلمية للتسويق المصرفي، عمّان، 2000م.

**2,المراجع الانجليزيه:**

1. Philip Kotler, Marketing Management, Prentice Hall International Editions, New Jersey, 2003, P 61
2. 1 R.R. Lakhe, Understanding TQM in service systems, International Journal of Quality & Reliability Management, Vol.12 No 9,1995, P(147).

**3,الرسائل والأوراق العلميه:**

1. غازي محمد حفظ الله ، إدارة التغيير ومقاومة التغيير في التحول التقني بالمصارف السودانية 2000 ~ 2005م ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان، 2006م

2. معزوز جابر عالونة، "مدي تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الامريكيه"، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين، 2004م.

3. مروان بن جابر صويلح، دور إدارة الموارد البشرية بالارتقاء بمستوي أداء العاملين من منظور تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة – دراسة ميدانية علي المصانع الحاصلة علي شهادة ISO وغير الحاصلة عليها بمحاف.ة جدة للفترة 2002 ~ 2006م، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان، 2006م.

4. محمد فرح عبدالحليم ويوسف عبد عطية بحر، "مدي تطبيق العاملين في آلية التجارة بجامعة النيلين للجودة الشاملة"، (دراسة منشورة)، مجلة الجامعة الإسلاميه) سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر –العدد الأول 315 ، يناير 2007.

5. محمد علي مصطفي يوسف ، تأثير أبعاد الثقافة التنظيمية السائدة علي امكانية تطبيق ادارة الجودة الشاملة علي الخدمات البلدية – دراسة تطبيقية علي أمانة محافظة جدة والبلديات الفرعية التابعة للفترة 2000 ~ 2003 (أطروحة دكتوراه) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان،م2003.

6. .خبراء مركز الخبرات المهنية – بميك، قياس رضاء العميل، منشورات مركز الخبرات المهنية (بميك)، القاهرة، 2007م.

# دراسة تأثير التدريب الاستراتيجي في تحسين أداء الموظفين في السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية

**د/ الأمين مفتاح الأمين الزوي**

**مدرسة العلوم الادارية والمالية – الاكاديمية الليبية للدراسات العليا – فرع اجدابيا – ليبيا**

**د/ حسن رمضان الخضر**

**المعهد العالي للتقنيات الهندسية – الماجوري – بنغازي – ليبيا**

## 1 – 1 التمهيد

الدبلوماسية تعتبر بشكل عام إدارة العلاقات الدولية بالتفاوض والأسلوب الذي تعدل به هذه العلاقات على يد السفراء والمبعوثين فقد وجفت الدبلوماسية بالدقة والمرونة لأخذ والعطاء للوصول إلى تحقيق الهدف

والحرص على استمرار العلاقات وعدم انقطاعها ولو كانت معلقة على شعرة واحدة للعلاقات كما تعد الدبلوماسية الإدارة التنفيذية للسياسة الخراجية الدولية، فهي تتعام لمع ثلاثة ابعاد السياسي الاقتصادي، الثقافة، فالسياسي يتناول كل ما يتعلق بإدامه ونمو الكيان السياسي للدولة في اطار علاقات الصراع والتعاون بين اطراف المجتمع الدولي اما البعد الاقتصادي والذي طور علاقات الأمم فيما بينهما لتصبح لاعتمادية المتبادلة لتلبية الاحتياجات المعاشية شكلاً من اشكال النظام الدولي.

## 1 – 2 مشكلة الدراسة:

**السؤال الرئيسي**

هل يوجد أثر إيجابي استراتيجيات التدريب في تحسين أداء الموظفين السلك الدبلوماسيين بوزارة الخارجية الليبية ؟

## 1 – 3 أهداف الدراسة

1. تحديد تأثير استراتيجية التدريب لتحقيق رسالة المنظمة في تحسين أداء الموظفين.
2. تحديد تأثير استراتيجية التدريب في معرفة الأهداف وصناعة القرارات الكفيلة لتحسين أداء الموظفين.
3. معرفة تأثير استراتيجية التدريب في البيئة الخارجية في تحسين أداء الموظفين.

## 1 – 4 أهمية الدراسة

1. تهتم الدراسة بشكل مباشر بالفرد العام وبقياس مدى نجاحه استراتيجيات التدريب في تحسين أداة الموظفين في العمل الدبلوماسي، وإعطاء ذلك اهتماماً خاص بمبادرته الفردية من أجل تجنب الروتين والركود السياسي الدبلوماسي من أجل تجنب الروتين والركود السياسي الدبلوماسي من أجل مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه المنظمات المعاصرة.
2. وتتبع الأهمية لهذه الدراسة في مجال دراسة علم التدريب الإداري الدبلوماسي وفائدته على تطوير الموارد البشرية في وزارة الخارجية بدولة ليبيا.

تكمن أهميتها التطبيقية فيما تقدم من نتائج وتوصيات يمكن أن تستفيد منها القيادات السياسية في وزارة الخارجية الليبية عند تبني تطبيق التدريب الإداري الدبلوماسي.

## 1 – 5 مصطلحات الدراسة

**1. الاستراتيجية:**

هي تعبير فني عن مهارة الإدارة والتخطيط، وكذلك هي مجموعة القرارات الهامة التي يتخذها الاستراتيجيون من المديرين ومستشاريهم في الإدارة الاستراتيجية من أجل تحقيق رسالة وأهداف المنظمة.

**2. الدبلوماسية:**

الدبلوماسية مأخوذة من الكلمة اللاتينية تعنى وثيقة رسيمة أو وثيقة مطوية وهي نظم ووسائل الاتصال بين الدول الأعضاء في الجماعة الدولية، وهي وسيلة إجراء المفاوضات بين الأمم عندما تتفاوض، وكذلك هي ذات الطابع السياسي الدبلوماسي مثل السفارات والمنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية والإدارات التابعة لها.

**3. تدريب الموظفين:**

يعتبر التدريب الوظيفي عملية هدفها إكساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الانسان وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل وللسلطة والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من اجل رفع مستوى الكفاءة في أداء وزيادة إنتاجيته بحيث تتحقق فيه الشروط المطلوبة الاتقان العمل وظهور فاعليته مع السرعة والاقتصاد في التكلفة وفي الجهود المتداولة وفي الوقت المستغرق.

**4. الأداء الوظيفي:**

قد ارتبط مفهوم الأداء من سلوك الفرد والمنظمة هو يحتل مكانة خاصة داخل اسه منظمة باعتباره الناتج النهائي لمحصلة جمع الأنشطة وذلك على مستوى الفرد والمنظمة والدولة، وكذلك الأداء أنه تفاعل السلوك الموظف، وأن ذلك السلوك يتحدد يتفاعل جهده قدرته.

**6 – 1 منهجية الدراسة:**

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهجية مركبة من منهج الإحصائي، منهج الوصفي للبيانات الوصول إلى النتائج والتوصيات المطلوبة.

**7 – 1 الحدود الدراسة:**

تأثير التدريب الاستراتيجي في تحسين أداء الموظفين في السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية.

**الحدود الموضوعية:**

**الحدود المكانية:** وزارة الخارجية الليبية بمقرها بمدينة طرابلس.

**الحدود الزمنية:** 2025م.

**الحدود البشرية:** الموظفين بوزارة الخارجية الليبية تبعاً للإدارات المحدودة بالدراسة.

### 8 – 1 مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع البحث في هذه الدراسة هو إدارات وزارة الخارجية الليبية وهذه الإدارات تضم عدد من الأقسام والوحدات سوف يأتي الحديث عنها بالتفصيل في الجزء التحليلي من هذه الدراسة يكفي هنا الإشارة الى ان عدد الموظفين بهذه الوزارة وبالتحديد في مقرها الإداري بطرابلس 485 موظف مع ملاحظة ان مجتمع البحث لا يشمل الموظفين التابعين للوزارة بالسفرات والقنصليات وغيرهم.

### 1 – 9 الدراسات السابقة

**1. القطاع الدبلوماسي العربي وإدارة المعلومات وزارة الخارجية العراقية نموذجاً 2013**

هدف الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة المعلومات في وزارة الخارجية العراقية من حيث إجراءات تنظيمها وخزنها واسترجاعها وتبعها إلى دوائر واقسام الوزارة والباحثين فيها ومتخذي القرارات والجهات والدوائر في ان العلاقات وتوصلت الدراسة بنتائج أهمها وجود ضعف في الوعي المعلوماتي في الوزارة مع غياب أي مقررات دراسية معلوماتية من مناهج معهد الخدمة الخارجية الذي يخرج افواجا من الدبلوماسيين العمل في الوزارة مؤسساتها وكذلك ان البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات المتوفرة في الوزارة الأجهزة ولمعدات ملائمة إلى حد ما وكذلك من الموارد البشرية استثناء اخصائي المعلومات خاص بوزارة الخارجية يقوم بدور محوري لإدارة المعلومات إذ ما استكملت أمور أخرى كالتدريب وإضافة أجهزة ومعدات أخرى.

**2. دور التدريب في رفع كفاءة أداء موظفي القطاع العام 2015:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التدريب في رفع كفاءة أداء موظفي القطاع العام لدراسة حالة الشؤون الاجتماعية وتمثلت اهم النتائج في موافقة افراد عينة البحث على دور التدريب في زيادة كفاءة الأداء وحاجاتهم ألية لتطوير أدائهم.

اما أهم التوصيات فتمثلت في ضرورة ربط الترقيات والمهمات الخارجية وبعض أنواع الحوافز والمكافئات بالسجل التدريب للموظفين بالوزارة كما أوصلت الدراسة يمنع حوافز مالية للمتدربين عند اجتياز بعض أنواع البرامج التدريبية بتفوق.

**3. اثر استراتيجيات التدريب على تطوير الموارد البشرية بوزارة الكهرباء 2010:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجيات التدريب على تطوير الموارد البشرية في وزارة الكهرباء وتوصل الباحث إلى النتائج التالية اهم العوامل المفعلة لنجاح عملية التدريب في وجهة نظر المدربين هي المواظبة على تدريب ورفع كفاءة المتدربين من خلال عقد الدورات التدريبية والندوات التثقيفية كما تين أن

اهم المشكلات التي تواجه المدربين اثناء عملية التدريب هي عدم وجود التطبيق العملي للمهارات التي تحصل عليها، واختتمت الدراسة بتوصيات منها ضرورة تطوير نظام الحوافز المعمول وضرورة مواكبة أساليب العمل الحديثة واهمية تطوير طرق العمل لتمكين العاملين من أداء العمل بشكل أفضل.

## الفصل الثاني

## الإطار النظري

### 1 – 2 التمهيد

التدريب ذلك السلوك المهم في الإدارة ليس فقط عبارة عن عمليات تعلم معارف وطرق وسلوكيات جديدة تؤدي إلى تغيرات في قابلية الأفراد الأداء أعمالهم وإنما يتخطى ذلك إلى التعلم الرؤي والرسالة المهمة والاهداف والاستراتيجيات والممارسات والسياسات والفلسفات فهو نمذجة للسلوك وهو عنصر مهم في عناصر التنمية السياسية للمنظمات وأيضاً تحتاج إلى احداث تغيير في سلوك واتجاهات وقيم وقناعات الافراد الموظفين من خلال غرس مهارات مثل العمل الجماعي والمشاركة في اتخاذ القرار والرقابة الذاتية واهمية العمل وفتح قنوات الاتصال ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تهيئة لأفراد وتدريبهم على تلك المهارات بصورة سليمة.

### 2 – 2 التدريب الوظيفي

**مفهوم التدريب:**

يعرف التدريب بأنه عملية هدفها اكساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الانسان وتحصل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل والسلطة والانماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من اجل رفع مستوى الكفاءة في أداء وزيادة إنتاجية بحيث تتحقق فيه الشروط المطلوبة لإتقان العمل وظهور فاعليته مع السرعة والاقتصاد في التكلفة وفي الجهود المبذولة وفي الوقت المستغرق.

**أهداف التدريب:**

أما بالنسبة لأهداف التدريب فأنها تعني الغايات التي يسعى التدريب للوصول إليها، وقد صنفها إلى ثلاثة مجموعات رئيسية هي:

1. أهداف تدريبية روتينية: وتعنى الأهداف التي تسعى التدريب إلى تحقيقها والتي تتخذ لمواجهة مواقف روتينية متكررة من حين لآخر.
2. أهداف تدريبية لحل المشكلات: وتتجه نحو اجاد حلول مناسبة للمشكلات التي تواجه العنصر البشري في المنظمة ومحاولة تعرف على المشكلات والمعوقات التي تعوق الأداء.

3. أهداف تدريبية ابتكارية: وتعد هذه الأهداف أعلى مستويات المهام التدريبية حيث تعمل على إضافة أنواعاً وأساليب جديدة لتحسين نوعية الإنتاج من اجل تحقيق نتائج غير عادية.

**مكونات العملية التدريبية**

التدريب في واقعه يمثل عملية مستمرة ومتكاملة تتضمن أجزاء وعناصر مختلفة يقوم كل منها بدور متميز. ولكن الفعالية النهائية للتدريب وكفاءته في تحقيق أهدافه تتوقف على مدى التكامل بين أجزائه وعناصره.

وأما العناصر التي يتكون منها التدريب فهي:

1. تحديد الاحتياجات التدريبية أو تحديد أهداف التدريب.
2. تحديد أنواع التدريب.
3. تصميم البرامج التدريبية.
4. تحديد الأساليب التدريبية.
5. تقويم البرامج التدريبية.

**أهمية الأداء الوظيفي:**

يكسب موضوع الأداء أهمية كبيرة نظراً لأهدافه المتعددة التي يعمل على تحقيقها والتي نوجزها فيما يلي:

1. يساعد الإدارة على الحصول على صورة واضحة لإجراء مراجعة تقييمية شاملة.
2. يعكس الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لتحقيق أكبر العوائد بأقل تكاليف.
3. يساعد على تحديد نقاط الضعف في المؤسسة وبالتالي العمل على تفاديها.
4. التحقيق من مستوى التنسيق بين أجزاء الأعمال والمهام.

**العوامل المؤثرة على الأداء الوظيفي:**

**العوامل الداخلية تكون في مجموعة متعددة في العوامل نذكر فيها:**

أ. **العنصر البشري:** يشكل أهم مورد في المؤسسة في تنافسية وتطور المؤسسة مرهون بمدى استقطابها لعناصر بشرية متميزة في مهاراتها ومعارفها وقدراتها على الانسجام في الجماعة ومدى تعاونها معها.

ب. **الإدارة:** ان للإدارة مسؤولية كبيرة في تخطيط وتنظيم تنسيق قيادة ورقابة جميع الموارد التي تقع ضمن نطاق مسؤوليتها وسيطرتها فهي بذلك تؤثر على جميع الأنشطة في المؤسسة ومنه فهي مسؤولية كبيرة عن زيادة معدلات الأداء داخل المؤسسة.

ج. **التنظيم:** يشمل على توزيع وتحديد المهام والمسؤوليات وفق للتخصصات على العمل داخل المؤسسة أي تقسيم العمل عليهم وفق مهارتها وإمكانياتهم الخاصة إن درجة التنظيم وحدات المتغيرات اللازمة وفقاً للمستجدات في نظم وأساليب العمل.

د. **بيئة العمل** : تشير على مدى أهمية العناصر المحيطة بالفرد أثناء تأدية وظيفة إن عدم الانتظام في العمل والانسحاب والغيابات والموردات يعود سببه الرئيسي إلى سلبية بيئة العمل.

**العوامل الفنية:** ان العوامل التكنولوجية للألات والمعدات ووسائل الاتصال وغيرها تؤثر تأثيراً كبيراً على الأداء الجيد.

**2 – العوامل الخارجية :**

**ستكون من مجموعة من العوامل هي:**

أ. البيئة الاجتماعية والقانونية متمثلة في العادات والتقاليد الموروثة العرف وأمور الدين المستوى التعليم ومدى تقدير الافراد والتعليم والرغبة في الحصول عليه.

ب. البيئة السياسية والقانونية متمثلة في طبيعة النظام السياسية ومدى الاستقرار بمرونة القوانين والتشريعات السياسات الخارجية المتبعة من قبل الدولة العلاقات الدولية ونوعيتها.

ج. البيئة الاقتصادية متمثلة في الاطار العام الاقتصاد الدولة مرفوعة الاستقرار الاقتصادي النظام البنكي ومدى تأثير السياسات التشريعية على نشاط البنوك.

**تقييم الأداء الوظيفي:**

1. إنها عملية حيوية تهدف إلى الوقوف على أداء وسلوك يعامل في عملية وتعريفه في مدى كفاءته وقصوره في أداء واجباته ومسؤوليات.

2. إنها عملية موجهة لتحسين وتطوير العاملين والمبنية على الكشف عن نقاط القوة والعف بهدف تطوير أداء العامل وبالتالي أداء المتممة لكل إنها عملية مستمرة تتطلب الملاحظة و التحليل المستمر للأداء وفق سياسات ومعايير ومواعيد ثابتة يقاس بموجبها أداء العامل.

3. إنها عملية من شأنها إتاحة الفرصة للعاملين للترقية وللحصول على تقديرات ومكافئات عادلة والبروز والتميز فالتوابع ختام تقسيم عادل يساوي بين العاملين ويرمي الدقة والموضوعية في التقييم.

**علاقة الأداء بالاستراتيجية التأهيل والتدريب:**

الأداء نشاط يعكس كلا في الأهداف الوسائل اللازمة لتحقيقه ويرتبط بالمخرجات التي تسعى المؤسسات بمختلف توجهاته إلى تحقيقها ولا شك أن الأداء يدل على ما يتمتع به الموظفون في المؤسسات بصفة

عامة من قرارات وإمكانيات ومهارات فإذا كان الأداء مناسب للعمل المطلوب إنجازه فإنه تحقيق الغرض منه أما كان لا يرمي إلى المستوى المطلوب لإنجاز العمل فإن ذلك.

يتطلب استحداث وسائل وطرق جديدة وتكوين الموظفين أثناء الخدمة على ذلك لرفع كفاءتهم وتحسين مستوى أدائهم وهذا لا يتم التعرف عليه إلا في ظل تقسيم أداء العاملين من أصل ضبط النقائص ونقاط الضعف وتحديد الاحتياجات التكوينية اللازمة لتحسينها وتدركها بشكل يساهم بفاعلية في رفع قدرات الموظفين بقية الوصول إلى المستوى المطلوب في الأداء.

**المدخل الاستراتيجي لوظيفة التدريب خمسة ركائز أساسية وهي:**

**1. الاعتراف بأهمية تأثير البيئة الخارجية**

حيث تقدم البيئة الخارجية مجموعة من الفرص والتهديدات وتتجسد هذه الأمور بالقوانين والظروف الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية ولابد لاستراتيجية التدريب في الاعتراف بهذه التأثيرات ومحاولة استثمار الفرص واقتناصها وتقويتها والتقليل من التصديرات والحد فيها.

**2. الاعتراف بالمنافسة ودورها**

المكانة التي تحققها للمنظمة والطبيعة الحركية لسوق الموارد البشرية تتنافس المنظمات للحصول على الافراد العاملين الكفؤين حيث ان القوة التنافسية في إغراء العاملين من خلال تنمية وتطوير مهاراتهم أثر مباشر على استقطابهم وبقائهم و ولائهم للمنظمة.

**3. التركيز على تحقيق رسالة المنظمة**

في الأمر الطويل: ان تساهم استراتيجية التدريب في تحقيق ما تنتمي المنظمة أن تكون عليه مستقبلاً والتطور الذي رسمته في بداية الطريق والتي تطمح إليه وترغب في تحقيقه وتعرف رسالة المنظمة على إنها الخصائص الفريدة التي تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات المنافسة.

**4. التركيز على وضع الأهداف وصناعة القرارات الكفيلة بتحقيقها:**

وتمثل الأهداف السائل الوسيطة التي تحتاجها المنظمة لكي تترجم رسالتها وغاياتها إلى إجراءات عمل واضحة محددة وملموسة يمكن قياسها وفي هذا الإطار تواجه إدارة المنظمة العديد من الخيار الاستراتيجية في مجال التطوير يستلزم اتخاذ قرارات واضحة صريحة بشأنها.

**5 – تحقيق التكامل مع الاستراتيجية العامة للمنظمة:**

وبقية الاستراتيجيات الوظيفية من اجل ان يكون استراتيجية التدريب والتطوير ذات فاعلية جيدة لابد ان تتكامل من اجل ان يكون استراتيجية التدريب والتطوير ذات فاعلية جيدة لا بد ان تتكامل مع

الاستراتيجيات الأخرى لإدارة الموارد البشرية في المنظمة فإذا كانت استراتيجية المنظمة تركز على النمو والسيطرة عليه سوف يعين فلا الاستراتيجية التدريب ان تكرز على اكساب الافراد العاملين مزيداً من القدرات والمصادر اللازمة.

**خطوات اعداد استراتيجية التدريب:**

1. تحليل استراتيجية المنظمة وما تتضمنه في رسالة وأهداف ومهام وسياسيات والبرامج.
2. تحليل ودراسة البيئة الداخلية للمنظمة من حيث الوضع للمنظمة ومعدل دورات العمل وكفاءة القوى العاملة.
3. تحليل ودراسة البيئة الخارجية للمنظمة من حيث الظروف والاتجاهات الاقتصادية والتطوير التكنولوجي والعوامل الديموغرافية والأنظمة الحكومية والمنافسة.
4. إعداد وصياغة استراتيجية التدريب وما تتضمنه في سياسات وبرامج موازنات بشكل يساهم في التكامل مع استراتيجية المنظمة.

**معوقات تطبيق استراتيجية التدريب في المنظمات :**

1. عدم وضوح الاستراتيجية العامة للمنظمة وبالتالي عدم وضوح أهدافها التي تسعى لتحقيقها.
2. عدم وجود الدعم الكافي من قبل الإدارة العليا وعدم اهتمامها بصياغة الاستراتيجية العامة للمنظمة والاستراتيجيات الوظيفية الأخرى.
3. صمود بعض القوانين والتشريعات.
4. عدم توفر الثقافة التنظيمية الداعمة للتدريب.
5. عدم توفر النظم التكنولوجية الحديثة الداعمة للتدريب.

## 5 – 2 الدبلوماسية:

**تعريف الدبلوماسية:**

بأنها مشتقة من كلمة يونانية (طوى) للدلالة على الوثائق المطوية والأوراق الرسمية الصادر عن الملوك والاجراء ثم تطور معناها لتشمل الوثائق التي تتضمن نصوص الاتفاقات والمعاهدات ويحدد العمل الدبلوماسي بأنه يتمثل في ثلاثة أوجه هي :

1. مراقبة مجريات الأمور والحوادث.
2. حماية مصالح الدولة.
3. المفاوضة في كل ما يهمها.

# الفصل الثالث

# الدراسة الميدانية

## 3 – 3 أسلوب جمع البيانات

يعتبر المقياس الخماسي هو أفضل أنواع القياس لأنه يتيح للمبحوث الإجابة من عدة خيارات ويمكن تصور المقياس كما يلي:

### درجات قياس ليكارت الخماسي

**جدول 1 – 3 يبين عدد الاستمارات الموزعة**

| الاستجابة | موافق بشدة | موافق | محايد | معارض | معارض بشدة |
|---|---|---|---|---|---|
| الدرجة | 1 | 2 | 3 | 4 | **5** |

### مكونات عينة الدراسة

**جدول 2 – 3 تحديد حجم العينة النهائي**

| ت | صنف العينة الطبقة البيضة | عدد التقييمات | حجم العينة المختارة | النسبة المئوية بالتقريب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الإدارات السياسية | 6 | 54 | **%25.3** |
| 2 | الإدارات الفنية | 6 | 54 | **%25.3** |
| 3 | الإدارات الخدمية | 2 | 54 | **%25.3** |
| 4 | المكاتب | 15 | 53 | **%24.1** |
| 5 | المجموع | | 215 | **100** |

### الوسائل الإحصائية المستخدمة:

تم الاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل الدراسة الميدانية بالإضافة إلى الأسلوب الاحصائي ( التكرارات ونسب المئوية ) في تحليل استمارة الاستبيان يصرف الحصول على نتائج الدراسة والخروج.

### التحليل الوصفي للعينة الدراسة:

عرض النتائج الاحصائي الوصفي للبيانات الخاصة من عينة بإدارة وزارة الخارجية الليبية لتحديد مستوى أهمية ثم تقسيم المتوسط على 5 وهو عدد درجات مقياس ليكرس الخماسي ثم ضرب الناتج في 100 مع الأخذ بعين الاعتبار ان تدريج مقياس ليكرس الخماسي في الدراسة كما يلي :

**جدول 3 – 3 نتيجة البيانات في الإدارات السياسية**

| ت | الفئة | المستوى |
|---|---|---|
| 1 | 5 – 4.20 | **موافق بشدة** |
| 2 | 4.19 – 3.40 | **موافق** |
| 3 | 3.39 – 2.60 | **محايد** |
| 4 | 2.59 – 1.80 | **غير موافق** |
| 5 | 1.79 – 1 | **غير موافق بشدة** |

قام الباحثين بتوزيع الاستبيان بالكامل على عينة البحث في إدارات ومكاتب وزارة الخارجية في ليبيا، وبلغ عدد العينة النهائية 192 استمارة حيث كان الفارق 23 استمارة وكان عدد منها غير صالح لوجود إخفاء بها ومنها استرجاعها ولقد كانت مراحل الوصول لها العدد النهائي من العينة كما يلي:

**تحديد حجم العينة النهائي:**

**جدول 4 – 3 نتيجة تحليل البيانات في الإدارة الفينة**

| ت | اسم الإدارة بوزارة الخارجية الليبية | عدد الاستبيانات الموزعة | عدد الاستبيانات الصالح أو غير الصالح | عدد الاستبيانات الخاضعة للتحليل |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الإدارات السياسية | 54 | 6 | **48** |
| 2 | الإدارة الفينة | 54 | 1 | **53** |
| 3 | الإدارات الخدمية | 54 | 5 | **49** |
| 4 | المكاتب | 53 | 11 | **42** |
| 5 | المجموع | 215 | 23 | **192** |

**تحليل البيانات الشخصية للعينة :**

تم تحليل البيانات الشخصية لأفراد العينة وتشمل الجنس والعمر والمؤهل العلمي وتم تقسيم الاستثمارات حسب المكونات الأربع في وزارات الخارجية الليبية.

**الجزء الأول الإدارات السياسية:**

لقد تم استخراج التكرارات والنسبة المئوية لوصف إجابات البيانات الشخصية لعينة الدراسة في جزء الاستبيان الإدارات السياسية بعدد (48) فرد.

**نتيجة تحليل الشخصية في الإدارات السياسية:**

**جدول 5 – 3 نتيجة تحليل البيانات في الإدارات الخدمية**

| المتغير | فئات المتغير | الرمز | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 1 | 33 | **%68.75** |
| | أنثى | 2 | 15 | **%31.25** |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | من 20 إلى 25 سنة | 1 | 0 | **%0** |
| العمر | من 26 إلى 30 سنة | 2 | 4 | **%8.333** |
| | من 31 إلى 45 سنة | 3 | 18 | **%37.5** |
| | فوق من 46 سنة | 4 | 26 | **%54.167** |
| | دكتوراه | 1 | 10 | **%20.834** |
| المؤهل | ماجستير | 2 | 21 | **%43.75** |
| | جامعي | 3 | 17 | **%35.416** |
| | دون ذلك | 4 | 0 | **%0** |

يبين الجدول ان غالبية افراد العينة الإدارات السياسية كانوا من الذكورة فقد شكلت نسبتهم (68.75%) في حين بلغت نسبة الإناث (31.25%) ان غالبية افراد العينة كانوا في الفئة العمرية فوق 46 سنة حيث شكلوا نسبة 54.167% في حين بلغت نسبتهم في الفئة العمرية من (26 إلى 30 سنة) حوالي 37.5% أما فيما يتعلق بالمؤهل العلمي فقد احتل المستوى التعليمي الماجستير أعلى نسبة حيث بلغت النسبة 43.75% يلي ذلك المستوى التعليمي الجامعي بكالوريوس وليسانس حيث بلغت النسبة 35.416 %.

**الإدارات الفنية:**

لقد تم استخراج التكرارات والنسبة المئوية لوصف إجابات البيانات الشخصية لعينة الدراسة في جزء من الاستبيان لإدارات الفنية بعدد 53.

**جدول 6 – 3 نتيجة تحليل البيانات في المكاتب**

| المتغير | فئات المتغير | الرمز | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 1 | 38 | **%17.70** |
| | أنثى | 2 | 15 | **%28.30** |
| | من 20 إلى 25 سنة | 1 | 0 | **%0** |
| العمر | من 26 إلى 30 سنة | 2 | 11 | **%20.75** |
| | من 31 إلى 45 سنة | 3 | 36 | **%67.93** |
| | فوق من 46 سنة | 4 | 1 | **%11.32** |
| | دكتوراه | 1 | 1 | **%1.888** |
| المؤهل | ماجستير | 2 | 26 | **%49.056** |
| | جامعي | 3 | 26 | **%49.056** |
| | دون ذلك | 4 | 0 | **%0** |

يبين الجدول ان غالبية افراد العينة الإدارات الفنية كانوا من الذكورة فقد شكلت نسبتهم (71.70%) في حين بلغت نسبة الإناث (28.30%) ان غالبية افراد العينة كانوا في الفئة العمرية (31 إلى 45 سنة)

حيث شكلوا نسبة 67.93% في حين بلغت نسبتهم في الفئة العمرية من (26 إلى 30 سنة) حوالي 20.75% اما فيما بالمؤهل العلمي فقد احتلت المستويات التعليمية الماجستير والمستوى (الجامعي – بكالوريوس – وليسانس) أعلى نسبة حيث بلغت لكليهما بالتساوي ( 49.056%).

**الإدارات الخدمية:**

لقد تم استخراج التكرارات ونسبة المئوية لوصف إجابات البيانات الشخصية لعينة الدراسة في جزء الاستبيان الإدارات الخدمية بعدد (49).

جدول 7 – 3 نتيجة تحليل البيانات الشخصية لكل عينة

| المتغير | فئات المتغير | الرمز | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 1 | 37 | **%75.50** |
| | أنثى | 2 | 12 | **%24.50** |
| العمر | من 20 إلى 25 سنة | 1 | 7 | **%28.57** |
| | من 26 إلى 30 سنة | 2 | 14 | **%32.65** |
| | من 31 إلى 45 سنة | 3 | 16 | **%29.48** |
| | فوق من 46 سنة | 4 | 12 | **%14.30** |
| المؤهل | الدكتوراه | 1 | 7 | **%14.30** |
| | الماجستير | 2 | 20 | **%40.81** |
| | الجامعي | 3 | 12 | **%24.49** |
| | دون ذلك | 4 | 10 | **%20.40** |

يبين الجدول ان غالبية افراد العينة لإدارات الخدمية كانوا من الذكورة فقد شكلت نسبتهم 75.50% في حين بلغت نسبة الإناث 24.50% وإن غالبية افراد العينة كانوا في فئة العمرية من 31 إلى 45 سنة حيث شكلوا اما نسبة 32.65% في حيث بلغت في فئة العمرية 26 إلى 30 سنة حوالي 28.57% اما فيما يتعلق بالمؤهل العلمي فقد احتل المستوى العلمي الماجستير اعلى نسبة حيث بلغت 40.81%.

**المكاتب:**

لقد تم استخراج التكرارات ونسبة المئوية لوصف إجابات البيانات الشخصية لعينة الدراسة في جزء المكاتب بعدد 42 فرد.

**جدول 8 – 3 نتيجة استجابات افراد تحقيق رسالة المنظمة**

| المتغير | فئات المتغير | الرمز | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 1 | 23 | **%34.76** |
| | أنثى | 2 | 19 | **%45.24** |
| | من 20 إلى 25 سنة | 1 | 0 | **%0** |
| العمر | من 26 إلى 30 سنة | 2 | 4 | **%9.52** |
| | من 31 إلى 45 سنة | 3 | 22 | **%52.38** |
| | فوق من 46 سنة | 4 | 16 | **%38.1** |
| | دكتوراه | 1 | 0 | **%0** |
| المؤهل | ماجستير | 2 | 17 | **%40.48** |
| | جامعي | 3 | 16 | **%38.10** |
| | دون ذلك | 4 | 9 | **%21.42** |

يبين الجدول ان غالبية افراد العينة (لإدارات فنية) كانوا من الذكور فقد شكلت نسبتهم 34.76% في حين بلغت نسبة الإناث 45.24% ان غالبية افراد العينة كانوا في فئة العمرية فوق 46 سنة حيث شكلوا 38.1% في حث بلغت نسبتهم في الفئة العمرية من 26 إلى 30 سنة حوالي 9.52% انا فيما يتعلق بالمؤهل العلمي فقد احتلت المستويات التعليمية الماجستير والمستوى الجامعي بكالوريوس وليسانس أعلى نسبة حيث بلغت كليهما 49.05% وفيما يلي يصل البحثين كل بيانات عينة البحث الشخصية من المجموعات الإدارية الأربع.

**جدول 9 – 3 نتيجة التحليل البيانات الشخصية لكل عينة**

| المتغير | فئات المتغير | الرمز | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 1 | 131 | **%68.230** |
| | إناث | 2 | 61 | **%31.770** |
| | من 20 إلى 25 سنة | 1 | 7 | **%3.464** |
| العمر | من 26 إلى 30 سنة | 2 | 33 | **%17.188** |
| | من 31 إلى 45 سنة | 3 | 92 | **%47.916** |
| | فوق من 46 سنة | 4 | 60 | **%31.250** |
| | المجموع | | 192 | **100** |
| | دكتوراه | 1 | 18 | **%9.375** |
| المؤهل العلمي | ماجستير | 2 | 84 | **%43.750** |
| | جامعي | 3 | 71 | **%36.979** |
| | دون ذلك | 4 | 19 | **%9.869** |
| | المجموع | | 192 | **100** |

يبين الجدول ان غالبية افراد العينة كانوا من الذكور فقد شكلت نسبتهم (68.230%) في حين بلغت الإناث (31.770%) وإن غالبية أفراد العينة كانوا من الفئة (47.916%) في حين بلغت نسبتهم في الفئة العمرية فوق 46 سنة حوالي (31.250%) أي ان نسبة كبيرة في الموظفين من فئة الشباب اما فيما يتعلق بالمؤهل العلمي فقد احتلت المستوى التعليمي الماجستير اعلى نسبة حيث بلغت (43.750%) مما يدل على مدى اهتمام الوزارة بتوظيف المستويات العليا في التعليم في هندرة النتيجة وبالنظر إلى فئة العمر وفئة المؤهل للموظفين يمكن القول إن مستوى الخبرة يمكن ان يتراوح بين 25 إلى 35 سنة وبالتالي مستواها مناسب.

## 4 – 3 تحليل الوصفي البيانات الدراسة

يتم عرض وتحليل البيانات بالنسبة لعناصر استراتيجية التدريب وهي تمثل المتغيرات المستقلة في هذه الدراسة والتحليل الوصفي لتحقيق رسالة منظمة.

**جدول 10 – 3 نتيجة استجابات افراد لتحقيق رسالة المنظمة**

| الرقم | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | النسبة المئوية | موافق | النسبة المئوية | محايد | النسبة المئوية | معارض | النسبة المئوية | معارض بشدة | **النسبة المئوية** |
| 1 | 34 | 17.7 | 56 | 29.2 | 39 | 20.3 | 21.9 | 21 | 21 | **10.9** |
| 2 | 34 | 17.7 | 51 | 26.6 | 32 | 16.7 | 25.6 | 29 | 24 | **12.5** |
| 3 | 29 | 15.1 | 52 | 27.1 | 35 | 18.2 | 24.0 | 30 | 30 | **15.6** |
| 4 | 30 | 15.6 | 49 | 25.5 | 37 | 19.3 | 25.5 | 27 | 27 | **14.1** |
| 5 | 27 | 14.5 | 49 | 25.5 | 43 | 22.9 | 20.3 | 39 | 34 | **17.7** |

**تابع فيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم الترتيب الإجابات العينة حول الفقرات**

| ت | | المحتوى | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | تطوير رسالة المنظمة | تساهم استراتيجية تحقيق تأهيل الوزارات تكون عليه المستقلات | 3.208 | 1.273 | 64.16 | **1** |
| 2 | التوافق على رسالة المنظمة | استراتيجية التدريب منجمة ومنطقة مع رسالة هذه الوزارة | 3.104 | 1.318 | 62.08 | **2** |
| 3 | صفة رسمية | استراتيجية التدريب في استراتيجية مكتوبة أو رسمية | 3.020 | 1.322 | 60.40 | **3** |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | الوضوح | يتم توضيح الرسالة في كل عملية تدريبية | 3.031 | 1.306 | 60.62 | **4** |
| 5 | تحديد الاتجاهات | عند تحديد الاحتياجات التدريبية يراعي ان يتم رسالتها | 2.979 | 1.318 | 59.58 | **5** |
| | المتوسط لكل الإجابات هذه المتغير | 3.068 | 3.068 | 1.307 | 61.368 | |

يظهر من الجدول المتوسط العام الإجابات الافراد بدرجة منخفضة وبمتوسط حسابي بلغ 3.068 وبأهمية نسبة بلغت 61.368% وقد احتلت رقم 1 بمتوسط حسابي بلغ 3.208 وقد يغري ذلك إلى ان رسالة الوزارة في التدريب مرتبطة بأهداف تطوير مستقبلية في حين جاءت رقم 5 المترتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 2.979 .

**جدول 11 – 3 تحليل الوصفي لوضع الأهداف وصناعة القرارات**

**نتيجة استجابات افراد العينة للمتغير**

| الرقم | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | النسبة المئوية | موافق | السنبة المئوية | محايد | النسبة المئوية | معارض | النسبة المئوية | معارض بشدة | **النسبة المئوية** |
| 1 | 27 | 14.1 | 57 | 29.7 | 34 | 17.7 | 43 | 22.4 | 31 | **16.1** |
| 2 | 26 | 13.5 | 51 | 26.6 | 36 | 18.8 | 53 | 27.6 | 26 | **13.5** |
| 3 | 22 | 11.5 | 59 | 30.7 | 37 | 19.3 | 45 | 23.4 | 29 | **15.1** |
| 4 | 24 | 12.5 | 55 | 28.2 | 40 | 20.8 | 49 | 25.5 | 24 | **12.5** |
| 5 | 37 | 19.3 | 45 | 23.4 | 41 | 21.4 | 43 | 22.4 | 26 | **13.5** |

**تابع فيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم الترتيب الإجابات العينة حول الفقرات**

| رقم | | محتوى | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الدقة والضبط | يتم تحديد الأهداف بدقة قبل أي تخطيط تدريبي بالوزارة | 3.031 | 1.318 | %60.62 | **1** |
| 2 | التعريف بالمعايير | يتم تعريف معايير البرنامج التدريبي وأهداف المتدربين | 2.989 | 1.278 | %59.78 | **5** |
| 3 | البرنامج الزمني | الهدف يكون مجدد بجدولة زمنية منتظمة قبل التدريب | 3.000 | 1.269 | %60 | **4** |
| 4 | التقييم | يتم تقسيم التدريب لمعرفة مدى توافقه مع الأهداف بالوزارة | 3.031 | 1.244 | %60.62 | **2** |
| 5 | تصميم الانحرافات | يتم تصحيح الانحرافات في تطبيق التدريب وفق الأهداف | 3.125 | 1.328 | %62.50 | **3** |
| 6 | المتوسط لكل الاجابات | | 3.035 | 1.287 | %60.704 | |

يظهر من الجدول بدرجة منخفضة ايضاً بمتوسط حسابي بلغ 3.035 بأهمية نسبته بلغت 60.407% وقد احتلت الفقرة رقم 1 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 3.031 وقد يغري ذلك إلى أن ادراك افراد العينة إلى أهمية ان يكون تحديد الأهداف من التدريب هو أول ما نشمل عليه الخطة التدريب في حين الفقرة رقم 2 في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ 2.989.

جدول 12 – 3 التحليل استجابات البيئة الخارجية **التحليل الوصفي في البيئة الخارجية**

| رقم | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | النسبة المئوية | موافق | النسبة المئوية | محايد | النسبة المئوية | معاض | النسبة المئوية | معارض بشدة | **النسبة المئوية** |
| 1 | 26 | 13.5 | 56 | 29.2 | 49 | 25.5 | 37 | 19.5 | 24 | **12.5** |
| 2 | 24 | 12.5 | 58 | 30.2 | 33 | 17.2 | 52 | 27.1 | 25 | **13** |
| 3 | 27 | 14.1 | 50 | 26 | 38 | 19.8 | 56 | 29.2 | 21 | **10.9** |
| 4 | 27 | 14.1 | 53 | 27.6 | 43 | 12.4 | 46 | 24 | 23 | **12** |
| 5 | 28 | 14.6 | 50 | 26 | 34 | 17.7 | 50 | 26 | 30 | **15.6** |

**وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وثم الترتيب الإجابات العينة تتجه التحليل الوصفي للبيئة الخارجية**

| رقم | | محتوى | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | دراسة الفرص | يتم دراسة الفرص قبل اتخاذ أي قرار استراتيجي في التدريب | 3.119 | 1.232 | 62.38 | **1** |
| 2 | دراسة التهديدات | يتم دراسة التهديدات قبل اتخاذ أي قرار استراتيجية في التدريب | 3.020 | 1.265 | 60.40 | **4** |
| 3 | دراسة نقاط القوة | يتم دراسة نقاط القوة اتخاذ قرار استراتيجي في التدريب الوظيفي | 3.031 | 1.248 | 60.62 | **3** |
| 4 | دراسة نقاط الضعف | يتم دراسة نقاط الضعف قبل اتخاذ أي قرار استراتيجي في التدريب الوظيفي | 3.078 | 1.248 | 61.56 | **2** |
| 5 | صياغة التحليل | يتم التحليل باستخدام أسلوب تحليل سوات | 2.979 | 1.318 | 59.58 | **5** |
| 6 | المتوسط لكل هذه الاجابات | | 3.045 | 1.262 | 60.908 | |

بالنظر في الجدول جاء بالدرجة منخفضة أيضاً بمتوسط حسابي بلغ 3.045 بأهمية نسبية بلغت 60.908% وقد احتلت الفقرة رقم 1 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 3.119 وقد يعزي ذلك إلى ان

ادراك افراد العينة أهمية اغتنام الفرص من اجل الدبلوماسي الليبي في حين جاءت الفقرة رقم 2 في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 2.979 ويبدوا وعدم الدراية أو الفهم الكافي بهذا التحليل من طرق افراد العينة.

**جدول 14 – 3 التحليل الوصفي بمنافسة**

**التحليل الوصفي للمنافسة نتيجة استجابات افراد العينة**

| رقم | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | النسبة المئوية | موافق | النسبة المئوية | محايد | النسبة المئوية | معارض | النسبة المئوية | معارض بشدة | **النسبة المئوية** |
| 1 | 30 | 15.6 | 54 | 28.1 | 35 | 18.2 | 43 | 22.4 | 30 | **15.6** |
| 2 | 26 | 14.6 | 59 | 30.7 | 28 | 14.6 | 43 | 22.4 | 34 | **17.7** |
| 3 | 23 | 12 | 63 | 32.8 | 31 | 16.1 | 48 | 25.0 | 27 | **14.1** |
| 4 | 33 | 17.2 | 43 | 22.4 | 44 | 22.9 | 51 | 26.6 | 21 | **10.9** |
| 5 | 31 | 16.1 | 16.1 | 26.6 | 41 | 21.4 | 51 | 26.6 | 18 | **9.4** |

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وثم الترتيب الإجابات العينة تتجه التحليل الوصفي للبيئة الخارجية

| رقم | | محتوى | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | المؤسسات المنافسة | يتم الاطلاع عل مستوى التدريب لدى المؤسسات المنافسة الأخرى | 3.057 | 1.327 | 61.41 | **3** |
| 2 | التعاون | يتم التعاون مع المؤسسات المماثلة في الدولة لتنفيذ استراتيجية تدريب الموظف | 3.020 | 1.353 | 60.4 | **5** |
| 3 | التحفيز الذاتي | يتم التحفيز المطلوب لدى المتدرب لغرض انجاز التدريب انجاز التدريب الوظيفي | 3.036 | 1.275 | 60.72 | **4** |
| 4 | الاستفادة من الغير | يتم الاستفادة من دروس واحقاقات المؤسسات الأخرى في التدريب | 3.083 | 1.271 | 61.56 | **2** |
| 5 | دراسات | يتم اجراء دراسات مهمة | 3.135 | 1.241 | 26.7 | **1** |
| 6 | المناقشة المتوسط الكلي | مجال مناقشة الإجابات هذا | 1.293 | 3.056 | 61.324 | |

وبالنظر إلى الجدول جاء بدرجة منخفضة أي جاء بمتوسط حسابي بلغ 1.293 بأهمية نسبية بلغت 3.066 وقد احتلت الفقرة رقم 5 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.135 وقد يعزي ذلك أي ان إدراك

أفراد العينة إلى الأهمية إجراء دراسات معتمدة في المجال لمناقشة التي لها علاقة أكيدة بجوانب تطوير الموظفين سواء بالداخل أو الخارجي في حين جاءت الفقرة رقم 5 في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ 3.020 ويبدأ قناعة أفراد العينة بعدم تعاون وزارات الحكومة الأخرى في تنفيذ التدريب الوظيفي.

**جدول 15 – 3 نتيجة التحليل الوصفي لتكامل مع الاستراتيجية العامة للمنظمة نتيجة استجابات افراد العينة**

| الرقم | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | النسبة المئوية | موافق | النسبة المئوية | محايد | النسبة المئوية | معارض | النسبة المئوية | معارض بشدة | **النسبة المئوية** |
| 1 | 19 | 9.9 | 65 | 33.9 | 36 | 18.8 | 45 | 23.4 | 27 | **14.1** |
| 2 | 25 | 13.0 | 52 | 27.1 | 33 | 17.2 | 52 | 27.1 | 30 | **15.6** |
| 3 | 37 | 19.3 | 46 | 24 | 28 | 14.6 | 58 | 30.2 | 23 | **12.0** |
| 4 | 26 | 14.6 | 53 | 53 | 27.5 | 15.6 | 51 | 26.6 | 30 | **15.6** |
| 5 | 30 | 15.6 | 55 | 55 | 28.6 | 16.7 | 42 | 21.9 | 33 | **17** |

**وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وثم الترتيب الإجابات العينة تتجه التحليل الوصفي للبيئة الخارجية**

| رقم | | محتوى | المتوسط الحسابي | الانحرافات المعياري | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | التكامل | تحقيق التكامل بين الاستراتيجية التدريب والاستراتيجية العامة وهو امر مهم بالمؤسسة عند وضع خطة التدريب | 30.020 | 1.420 | 60.4 | **3** |
| 2 | المراجعة | يتم مراجعة التوافق بين الاستراتيجيات بالمؤسسة باستمرار تجنباً لما تعارض | 2.947 | 1.301 | 58.94 | **5** |
| 3 | المرونة | الاستراتيجية التدريبية مرنة وقابلة للتعديل حسب الاستراتيجية العامة للوزارة | 3.083 | 1.339 | 61.66 | **1** |
| 4 | التميز | تعتبر استراتيجية التميز من اهم أنواع الاستراتيجية التي يتم مراعاتها في إعداد استراتيجية التدريب | 2.989 | 1.326 | 59.78 | **4** |
| 5 | تكامل القرارات | استراتيجية التدريب مركز على | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | والمهارات | تكامل القدرات والمهارات للموظفين | 3.036 | 1.356 | 60.72 | **2** |
| 6 | المجموع الكلي | | 3.015 | 1.311 | 60.30 | |

**جدول 16 – 3 التحليل الوصفي**

**التحليل الوصفي الأداء الوظيفي**

| الرقم | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | | الإجابة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | النسبة المئوية | موافق | النسبة المئوية | محايد | النسبة المئوية | معارض | النسبة المئوية | معارض بشدة | **النسبة المئوية** |
| 1 | 37 | 19.3 | 55 | 28.6 | 45 | 23.4 | 38 | 19.8 | 17 | **8.9** |
| 2 | 36 | 18.8 | 50 | 26 | 47 | 24.5 | 43 | 22.4 | 16 | **8.3** |
| 3 | 36 | 18.8 | 51 | 26.6 | 43 | 22.4 | 45 | 23.4 | 17 | **8.9** |
| 4 | 26 | 13.5 | 54 | 28.1 | 47 | 24.5 | 45 | 23.4 | 20 | **10.4** |
| 5 | 29 | 15.1 | 53 | 27.9 | 40 | 20.8 | 42 | 21.9 | 28 | **14.9** |

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وثم الترتيب الإجابات العينة تتجه التحليل الوصفة الأداء الوظيفي

| رقم | | محتوى | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الجهد | يؤدي الموظف العمل المطلوب منه بجهد وانتظام | 3.296 | 1.236 | 65.92 | **1** |
| 2 | القدرة | يؤدي الموظف العمل بقدرة شخصية تناسب عمله | 3.244 | 1.231 | 64.88 | **2** |
| 3 | المعرفة | يؤدي الموظف العمل وهو على معرفة بطبيعة الوظيفية | 3.229 | 1.246 | 64.58 | **3** |
| 4 | المهارة | يؤدي الموظف العمل بمهارات يتم تشجيعها باستمرار | 3.109 | 1.236 | 62.18 | **4** |
| 5 | الإبداع والجدية | يؤدي الموظف العمل بروح المثابرة والابداع والجدية | 3.067 | 1.231 | 61.34 | **5** |
| | | المتوسط الكلي الإجابات هذا المتغير | | 1.236 | 3.189 | |

يظهر الجدول بدرجة منخفضة أيضاً بمتوسط حسابي بلغ 3.189 بأهمية نسبة بلغت 63.78% وقد احتلت الفقرة رقم 1 بمتوسط حسابي بلغ 3.295 وقد يغري ذلك أي أن إدراك أفراد العينة إلى أن من أهم

عناصر الأداء الوظيفي هو الجهد المبذول في سبيل إنجاز العمل المطلوب أكثر من العناصر الأخرى في حين جاءت الفقرة رقم 5 في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ 3.067 يبد من إنتاجية الحاجة لدعم عناصر الإبداع في الأداء الموظف.

## الفصل الرابع

## النتائج والتوصيات

لقد توصل فريق البحث خلال الدراسة الميدانية وتحليل كافة البيانات التي توصل إليها من إجابات الأسئلة الاستبيان بمجموعة من النتائج والتوصيات سيتم سردها كما يلي:

### النتائج:

في هذه الدراسة إنها اثبتت وجود أثر للعنصر الاستراتيجية لتحقيق رسالة المنظمة في تطوير الأداء الوظيفي لدى موظفي وزارة الخارجية الليبية ونجد أن التدريب الفعال هو الذي يقود المتدرب لكي يتمكن من خلال أداءه الوظيفي أن يحقق رسالة المنظمة.

وكذلك اثبتت هذه الدراسة الأثر الإيجابي في تطوير على الأهداف وصناعة القرارات لتوضيح القيم التنظيمية وتنمية لوضع الأولويات والفحص الدوري للافتراضيات التي تبني عليها هذه الأهداف لزيادة الفعالية.

وكما اثبت الدراسة الأثر الإيجابي في تطوير على الأهداف وصناعة القرارات لتوضيح القيم التنظيمية وتنمية لوضع الأولويات والفحص الدوري للافتراضيات التي تبني عليها هذه الأهداف لزيادة الفعالية.

وكما اثبت الدراسة الأثر الإيجابي في البيئة الخارجية في الأداء الوظيفي من المعلوم أن وزارة الخارجية والتعاون الدولي من أكثر الوزارات والمؤسسات السياسية الحكومية التي تتصل بالبيئة الخارجية سواء كانت في داخل البلاد ليبيا أو خارجها فلا تتقيم أي منظمة ان تعمل بمعزل عن البيئة المحيطة بها وقدرة المنظمة على الاستمرار تتوقف على قدرتها على التفاعل مع البيئة التي تعمل بها يجب أن يتم تطوير الموظف بواسطة التدريب المناسب لكي يتمكن من مواكبة أي تطورات في النتائج.

وكان الاهتمام بالمنافسة أثر في رفع الأداء الوظيفي بوزارة الخارجية التي تثبت أداء فعال في ظل وزارات مماثلة داخل البلاد وكذلك تثبت أداء فعاليتها بأداء موظفيها عندما تمثل البلاد بالخارج.

وأيضاً التكامل مع الاستراتيجية العامة للمنظمة مهما ومؤتمراً في ترقية الأداء الوظيفي للموظفين في هذه الوزارة وما تقيم استراتيجيات الخاصة لخدمة وتحقيق الأهداف الاستراتيجية بين أداءات المنظمة لتحقيق ما يحتوي من رؤية ورسالة وغاية وأهداف.

### التوصيات

1. زيادة الاهتمام بالتدريب الوظيفي الاستراتيجي لأنه خيار حاسم و مؤتمر في نجاح أي مؤسسة أو وزارة مثل وزارة الخارجية.

2. تعزيز مؤسسات التدريب والتأهيل التي تشرف عليها وزارة الخارجية مثل المعهد الدبلوماسي وتطوير مشاريعه وبرامجه التعليمية والتدريبية.

3. توفير أدوات مبتكرة وعصرية لقياس وتقسيم الأداء الوظيفي للعاملين قبل وبعد إجراء التدريب الوظيفي للعاملين قبل وبعد إجراء التدريب الوظيفي في وزارة الخارجية الليبية وعدم الاعتماد فقط على الوسائل التقليدية في ذلك.

4. العمل على إشراك الموظفين في إعداد وتقسيم ومراجعة الاستراتيجيات التدريبية والتأهيلية بالوزارة الخارجية مما يعطي المزيد من الفاعلية.

## الخاتمة

وقد أصبحت الحاجة للتغير في أساليب العمل السياسي أكثر إلحاحاً والمتزايد على الجودة والمرونة وتقديم الخدمات جميعها تؤكد الحاجة إلى التغير إدارة كيفية في العمل الدبلوماسي يتطلب مجموعة مختلفة من المهارات والتي تعتمد على أفكار ابتكار الموظفين وقيمهم وفي عصر العولمة والانفتاح الذي يميز عالم اليوم وما يترتب على ذلك من حتمية التحول من البناء الإداري الهرمي التقليدي إلى البناء الأكثر انفتاحاً ومرونة وفقد اصبح التدريب الإداري للموظفين موضع الاهتمام والنقاش الواسع من قبل مختلف الباحثين وذلك لترسيخ روح المسؤولية والاعتزاز لدى قوة العمل اهتماماً كبيراً بإعداد كوادرها الدبلوماسية بشكل يتناسب مع أحداث ومشكلات على الصعيد العالمي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

## قائمة المراجع

**أولاً: الكتب**

1. ثابت عبد الرحمن إدريس الاستراتيجية مفاهيم ونماذج تطبيقية الدار الجامعة الإسكندرية 2003م.

2. حنا نصر الله إدارة الموارد البشرية دار زهران للنشر والطباعة الأردن 2002م.

3. خلود محمد خميس دور الدبلوماسية في تفعيل السياسية الخارجية العراقية تجاه افريقيا بعد عام 2003م مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية جامعة بغداد العراق 2014م.

4. صلاح محمد عبد الحميد، فن التفاوض والدبلوماسية مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة مصر 2012م.

5. محمد سرور الحريري إدارة الأفراد الحديثة، مهارات إدارة شؤون الموظفين دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع 2016م.

**ثانياً: بحوث علمية**

1. حليمة بن عباس دور الإدارة الاستراتيجية في تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة قديلة للمياه المعدنية جمهورية بكسرة رسالة ماجستير جامعة محمد خيفر الجمهورية الجزائرية 2017م.

2. ظلا الشريف الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بأمارة مكة المكرمة رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض 2004م.

3. الدكتورة فاطمة عبد الحميد الحاجة آثر المناخ التنظيمي على تمكين العاملين دراسة تطبيقية على أجهزة الحكومة الاتحادية بدولة الامارات العربية المتحدة رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة 2006م.

**ثالثاً : مواقع إلكترونية**

1. محمد الكردي مساعد مدير الموارد البشرية :

http/www.bayt.com/at/speclties

2. محمد حبش قراءة في القيم الدبلوماسية :

https/mohammadbash.org

# الأحقية في الحقوق الأساسيــة

## ( دراسة فقهية مقاصديــة )

**د. أحمد علي أحمد يعقوب**

**استاذ الفقه المقارن – المشارك – كلية التربية والعلوم والآداب – جامعة حجة**

**مستخلص البحث**

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأحقية في الحقوق الأساسية دراسة فقهية مقاصدية، حيث تُعد قضية الأحقية من الركائز الأساسية التي تضبط موازين الحقوق والواجبات في الشريعة الإسلامية، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم العدل، والأمانة، والاستخلاف, وتكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة في ظل التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية المتسارعة في العصر الحديث، والتي أفرزت صوراً مستحدثة من الحقوق والواجبات تطلبت تأصيلاً فقهياً يضبط موازين الاستحقاق والأولوية, وقد جاء هذا البحث؛ ليغوص في أعماق مفهوم الأحقية الشرعية، مستهدفاً صياغة إطار نظري متكامل يُبين كيف تمنح الشريعة الحق؛ لمستحقيه بناءً على معايير موضوعية متعالية عن الهوى وموازين القوى المادية, وانطلقت مشكلة البحث من تصاعد الشبهات الحداثية والمادية التي تحاول تصوير الأحقية الشرعية كنتاج لأعراف ذكورية وطبقية قديمة، مما أوجد فجوة بين التأصيل الفقهي الموروث، وبين المسائل المستجدة

المعاصرة (مثل الملكية الفكرية، والجدارة الوظيفية، وغيرهما )؛ ولبيان هذه المشكلة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتأصيل مصطلح الأحقية، والمنهج الاستنباطي؛ لتنزيل القواعد الأصولية والمقاصدية على الواقع المعاصر، والمنهج النقدي لدحض الشبهات المثارة حول عدم صلاحية الأحكام الشرعية لاستيعاب مستجدات العصر, وتوزعت المادة العلمية للبحث؛ لتغطي جوانب النظرية كافّة؛ حيث ركّزت مسائل البحث على ضبط مفهوم الأحقية لغة واصطلاحاً، واستخراج أسسها التشريعية من مصادر الوحي (الكتاب والسنة) والقواعد الفقهية الكبرى. وأفرد البحث مساحة؛ لتناول الشبهات والردود عليها ردّاً علمياً دقيقاً، ركز على ثلاثة محاور: إبطال شبهة خضوع الأحقية لموازين القوة المادية، وتفنيد دعوى تصادم الأحقية مع مبادئ المساواة والحرية الشخصية، ودحض زعم عدم صلاحية المعايير الشرعية للنظم المدنية والوظائف الحديثة, وخلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها أنَّ الأحقية في الإسلام هي: ولاية تكليفية منوطة بالمصلحة والأهلية، وليست ميزة سيادية أو سلطوية مطلقة, يؤكد البحث في ختامه أن نظرية الأحقية الشرعية تمثل صمام أمان لحفظ الحقوق، واستقرار المجتمعات من فوضى الحقوق العبثية, وتحويل القواعد الفقهية للأحقية إلى مواد قانونية واضحة تضمن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، بما يحقق التوازن المنشود بين الأصالة الفقهية والمعاصرة التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: الأحقية، تطبيقات، معاصرة، حقوق، شبهات .

## Research Abstract

This study aims to examine entitlement to fundamental rights from a jurisprudential and maqāṣid-based perspective. Entitlement is one of the fundamental principles that regulate the balance between rights and duties in Islamic law, and is closely connected with the concepts of justice, trustworthiness, and human stewardship. The study is particularly significant in light of the rapid social, economic, and administrative transformations of the modern era, which have produced new forms of rights and duties requiring jurisprudential grounding to regulate standards of entitlement and priority. The study therefore explores the concept of legitimate entitlement in depth, seeking to formulate an integrated theoretical framework that demonstrates how Islamic law grants rights to those entitled to them according to objective criteria that transcend personal desires and material balances of power. The research problem arises from the growing number of modernist and materialist claims that attempt to portray legitimate entitlement as a product of outdated patriarchal and class-based customs. This has created a gap between inherited jurisprudential foundations and contemporary emerging issues, such as intellectual property and professional merit. To address this problem, the study adopts the descriptive-analytical method to establish the jurisprudential concept of

entitlement; the deductive method to apply principles of Islamic legal theory and maqāṣid al-sharīʿah to contemporary reality; and the critical method to refute claims concerning the inability of Islamic legal rulings to accommodate contemporary developments. The study covers the various theoretical dimensions of the subject, focusing on defining entitlement linguistically and technically and identifying its legislative foundations in the sources of revelation—the Qur'an and the Sunnah—as well as the major legal maxims. It also devotes attention to the claims and objections raised against the concept and responds to them through a rigorous academic analysis centered on three areas: refuting the claim that entitlement is governed by material power; challenging the assertion that entitlement conflicts with the principles of equality and personal freedom; and rejecting the claim that Islamic legal criteria are unsuitable for civil systems and modern occupations. The study concludes with several findings, most notably that entitlement in Islam is a delegated responsibility based on public interest and competence, rather than an absolute sovereign or authoritarian privilege. Finally, the study affirms that the theory of legitimate entitlement constitutes a safeguard for protecting rights and maintaining social stability against arbitrary claims to rights. It also advocates translating the jurisprudential rules of entitlement into clear legal provisions that ensure the placement of the right person in the right position, thereby achieving the desired balance between jurisprudential authenticity and contemporary practical application.

Keywords: Entitlement, Contemporary Applications, Rights, Claims, Objections.

**مقدمة:-**

الحمد لله الذي أعزَّ الإنسان وكرَّمه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، الذي وضع موازين الحق والعدل في الحقوق والواجبات، وعلى آله وصحبه الذين استناروا بهديه في فقه الواقع والنوازل، أما بعد:

فيُعدُّ مفهوم الأحقية في الشريعة الإسلامية ميزان القسط الذي تنضبط به الحقوق، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرح العدالة الاجتماعية والمساواة المقاصدية. فليست الأحقية مجرد أولوية عابرة أو استحقاق مادي مجرد، بل هي ولاية أمانة تقتضي تقديم من قامت به الصفات المعتبرة شرعاً على من سواه، تحقيقاً لمبدأ وضع الشيء في موضعه الصحيح.

ويأتي هذا البحث ليمد الباحثين نحو الأحقية في مفهومها الشامل؛ باعتبارها القيمة الحاكمة التي تنظم علاقة الفرد بالمجتمع، وعلاقة العامل بصاحب العمل، وعلاقة الأبناء بالآباء, إن البحث في الأحقية يهدف إلى تجسير الفجوة بين التأصيل الفقهي القديم، وبين التعقيدات الحياتية المعاصرة، حيث لم تعدْ

المطالبة بالحق ترفاً، بل غدت ضرورة يفرضها التدافع البشري والحاجة إلى حماية المصالح العامة والخاصة؛ لذا فإننا في هذا المبحث سنبحر في رحلة استقصائية تبدأ من تتبع جذور الأحقية في لسان العرب ومصطلحات الفقهاء، مروراً باستنطاق الأدلة من الكتاب, والسنة, والإجماع التي جعلت من الأحقية أصلاً لا يجوز الحيد عنه، وصولاً إلى وضع الضوابط الدقيقة التي تمنع تحول هذا المفهوم إلى وسيلة؛ للمحاباة أو الجور, كما سنقف وقفة تحليلية أمام تطبيقات معاصرة نابضة بالحياة، ونرد على الشبهات بالبرهان ضد كل من يحاول زعزعة هذا الميزان الشرعي بدعاوى الحداثة أو النسبية، ليبقى الحق في دين الله ثابتاً بمرونته، عادلاً بضوابطه.

## أولاً: أهمية البحث:

**تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:**

**1**- الإسهام بوضع معايير دقيقة تمنع ضياع الحقوق تحت دعاوي واهية، وضمان وصول الاستحقاق لمن قامت به الصفة الموجبة له شرعاً.

**2**- محاولة تقديم بديل شرعي ومنطقي لموازين القوة والغلبة، واستبدالها بموازين العدل والأحقية، مما يسهم في استقرار المعاملات بين الناس.

**3**- بيان ثقافة تقديم الأكفأ في الوظائف والولايات، وهو ما يعد ركيزة أساسية في بناء الدول والمجتمعات المعاصرة وفق المنظور الإسلامي.

**4**- المساهمة في تأصيل النوازل المعاصرة (كالملكية الفكرية, والحقوق المعنوية)، وربطها بأصول الأحقية في الفقه المقاصدي الإسلامي.

## ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

إنَّ الدوافع التي أدت إلى إفراد هذا البحث بالدراسة، والتحليل تعود إلى جملة من الأسباب الموضوعية والواقعية، ومنها:

**1**- الخلط في الواقع المعاصر بين الحق، وبين الاستحقاق، والحاجة الماسة لبيان الضوابط التي تجعل الشخص أحق من غيره في ظل الأنظمة الحديثة.

**2**- كثرة المسائل المتعلقة بالحضانة، والنفقة، والملكيات الفكرية، والوظائف، والتي تفتقر ـ أحياناً ـ إلى تأصيل فقهي يجمع بين ثبات النص، ومرونة الواقع.

**3**- الرغبة في تفنيد الشبهات التي تدعي أنَّ الأحقية في الإسلام تقوم على التمييز، وبيان أنها تقوم على تحقيق المصلحة، والعدالة النوعية.

**ثالثاً: أهداف البحث :**

**يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والعملية، أبرزها:**

**1**- بيان مفهوم جامع ومانع للأحقية يربط بين دلالات اللغة, ومقاصد الاصطلاح الفقهي.

**2**- إبراز القوة الاستدلالية؛ لمنظومة الأحقية من خلال أدلة الوحيين ـ الكتاب والسنة ـ، وما استقر عليه إجماع الأمة, واجتهادات الفقهاء.

**3**- استنباط الضوابط الشرعية الفقهية, والتي تضمن منح الأحقية؛ لأصحابها في الصور المستحدثة, بعيداً عن الهوى, والمحاباة.

4- تقديم رؤية شرعية ناضجة؛ للتطبيقات المعاصرة (كالولاية, والوظيفة, والملكية الفكرية)، تعين الباحثين والممارسين في المجال القضائي, والأسري.

**رابعاً: مشكلة البحث:**

كيف تُسدُّ الفجوة المعرفية والواقعية بين الأصل الشرعي للأحقية، وبين التطبيقات المعاصرة التي غلب عليها طابع المادية أو النسبية ؟

**ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:**

**1**- ما حقيقة الأحقية في الحقوق الأساسية ؟ وكيف تنضبط في ظل النوازل المستجدة؟

2- ما هي الدلالات اللغوية, والاصطلاحية؛ لمفهوم الأحقية عند الفقهاء؟

3- ما هي الأسس النقلية, والعقلية التي تنبني عليها الأحقية الشرعية ؟

4- ما هي الضوابط التي تحكم الأحقية في الفقه المعاصر؛ لضمان عدم تعارضها مع المصلحة العامة؟

5- كيف تتجسد الأحقية في التطبيقات الحيوية (كالمنصب, والملكية الفكرية والحضانة)؟

6- كيف يمكن الرد على الشبهات المثارة حول عدم صلاحية أو نسبية الأحقية الشرعية في العصر الحديث؟

**خامساً: حدود البحث:**

لضمان دقة المعالجة العلمية، وعدم تشتت الجهود، ينحصر هذا البحث على دراسة الأحقية في الحقوق الأساسية دراسة فقهية مقاصدية .

**سادساً : الدراسات السابقة للبحث:**

بعد الاستقراء والتتبع في المكتبات العامة والخاصة وشبكة المعلومات، لم أقف على بحث مستقل يجمع شتات الموضوع، فكاني مما شجعني للكتابة فيه، وهناك دراسات وكتابات عامة، وهي على النحو التالي:

1- **(نوازل الأسرة: دراسة فقهية تأصيلية معاصرة)** د. سعد بن ناصر الشثري- دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الثانية، 1432هـ - 2011م.

تميزت هذه الدراسة بتأصيل النوازل الأسرية، وتكييفها الفقهي، ولكن بحثنا ينفرد بدراسة الأحقية في الحقوق الأساسية دراسة فقهية مقاصدية مع إضافة المسائل الفقهية التحليلية للأحقية.

2- **دراسة بعنوان (نظرية الاستحقاق في الفقه الإسلامي)** د. محمد الزحيلي- دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.

تناولت هذه الدراسة مفهوم الاستحقاق، في تأصيل الجانب النظري، وبحثنا يتناول الأحقية في الحقوق الأساسية دراسة فقهية مقاصدية مع إضافة المسائل الفقهية التحليلية للأحقية.

3- **دراسة بعنوان (حقوق الإنسان في الإسلام: دراسة مقارنة مع الإعلانات الدولية)** د. راشد الغنوشي, دار المجتهد، تونس، الطبعة الأولى، 2012م.

وأبرز ما تناولته هذه الدراسة الجانب الفلسفي للحقوق، والرد على الشبهات حول تعارضها مع الحريات، وبحثنا يتناول الأحقية في الحقوق الأساسية دراسة فقهية مقاصدية، مع إضافة المسائل الفقهية التحليلية للأحقية.

**سابعاً: الجديد في الموضوع :**

**يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بجملة من العناصر التي تمثل إضافة علمية في بابه، ومنها:**

1- محاولة وضع تصور للأحقية في الحقوق الأساسية يمكن الاستزادة منه في صياغة الأنظمة واللوائح المعاصرة؛ لضمان عدم تعارضها مع مقاصد الشريعة في حفظ الحقوق.

2- تفنيد الشبهات المعاصرة, وعدم الاكتفاء بالعرض الفقهي فقط؛ بل التطرق للجوانب الإسلامية الإنسانية للرد على الشبهات الحداثية حول نسبية الأحقية، بأسلوب يجمع بين التراث الفقهي القديم، وبين نوازله المعاصرة .

**ثامناً: منهج البحث:**

**للوصول إلى النتائج المرجوة وتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحث على التكامل بين المناهج العلمية التالية:**

**1- المنهج الوصفي التحليلي:** من خلال رصد المصطلحات الفقهية المتعلقة بالأحقية, وتحليل النصوص الشرعية, وكلام الفقهاء؛ لاستنباط المعايير الضابطة.

**2- المنهج الاستنباطي:** بتنزيل القواعد الكلية، والمقاصد الشرعية على الصور المستحدثة (النوازل)؛ لاستخراج الحكم الفقهي المناسب لها.

3- **المنهج النقدي الجدلي:** وذلك عند عرض الشبهات المثارة حول الأحقية وتفنيدها بالدليل, والمنطق؛ لإثبات تفوق الرؤية الإسلامية, وصلاحيتها.

**تاسعاً: خطة البحث:**

**انتظم هذا البحث في مقدمة، وخمسة مباحث, وخاتمة، وذلك وفق التقسيم التالي:**

**المقدمة:** وتناولت أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، والجديد فيه, وحدوده, والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطته.

أما موضوع البحث على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الأحقية ومشروعيتها,

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الأحقية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مشروعية الأحقية.

المبحث الثاني: الأحقية وعلاقتها بحقوق الإنسان،

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الضوابط الشرعية لتحقيق الأحقية في الفقه والقواعد.

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية لتحقيق الأحقية في الفقه المعاصر.

المطلب الثالث: الأحقية في الولاية والمسؤوليات .

المطلب الرابع: الأحقية في المال وحقوق الملكية .

المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في حفظ الحقوق ومبادئ العدالة،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقاصد الشريعة في حفظ الحقوق .

المطلب الثاني: مبادئ العدالة والمساواة في الإسلام .

المبحث الرابع, تطبيقات معاصرة للأحقية,

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأحقية بالوظيفة, والمنصب هو الأكفأ لا الأقرب.

المطلب الثاني: الملكية الفكرية وحقوق العامل والشراكة.

المطلب الثالث: الأحقية الأسرية:(الحضانة, النفقات, والولاية وفق المصلحة الشرعية) .

المبحث الخامس: الرد على الشبهات حول موضوع الأحقية,

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الرد على شبهة الأحقية مفهوم نسبي يخضع للقوة لا للشرع.

المطلب الثاني: الرد على شبهة الأحقية تتعارض مع الحرية الفردية.

المطلب الثالث: الرد على شبهة الشريعة غير صالحة للعصر الحديث .

الخاتمة: وتتضمن ما يلي:

- أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.
- التوصيات المقترحة.

## المطلب الأول

## مفهوم الأحقية ومشروعيتها

### الفرع الأول: تعريف الأحقية لغةً:

الأحقية مصدر صناعي من أحق، وهي تدور في لسان العرب حول الثبوت والوجوب, والاستحقاق,. يقال: حقَّ الشيءُ إذا ثبت, ووجب، والأحق هو الأَوْلَى بالشَيء: الأَحْقّ به من غيره، والأجدر به, وَالْأَقْرَب اليه, وفي لسان العرب استحق الشيء: استوجبه[1], والأحق: الاكثر جدارة, وأهلية[2], فهي تدل على صفة تجعل صاحبها مقدماً على غيره في نيل نفع أو دفع ضر.

الفرع الثاني: تعريف الأحقية اصطلاحاً:

هي اختصاصٌ يُقره الشرع, أو النظام الموافق له، يمنح الشخص سلطةً أو أولويةً على عينٍ أو منفعةٍ أو منصب، بناءً على صفةٍ مُعتبرة فيه (كالكفاءة, أو القرابة, أو الملكية)، مما يمنع غيره من مزاحمته فيها بغير حق[3].

ويتبين لنا مما سبق: أن الأحقية في الشريعة الإسلامية هي استحقاق الشخص أمرًا معينًا أو منفعة أو ولاية أو حقًا بناءً على دليل شرعي معتبر، بحيث يكون أولى بها من غيره وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، محمد، مادة (حقق)، (ص49-50 و52)، والفيروزآبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، (ص872).

(2) محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي, معجم لغة الفقهاء,(47/1).

(3) التفتازاني، مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح، (240-238/2)، بتصرف .

فالأحقية ليست مجرد رغبة أو مصلحة شخصية، وإنما تقوم على أدلة شرعية تحقق العدل، وتصون الحقوق، وتمنع الظلم.

## المطلب الثاني

## مشروعية الأحقية

وتستند الأحقية في الإسلام إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس وسائر الأدلة الشرعية، ويكون الترجيح فيها وفق معايير حددها الشرع، مثل القرابة، والكفاءة، والسبق، والاستحقاق، وتحقيق المصلحة العامة، ودفع المفسدة، وهذا ما أتناوله في الفروع التالية:

الفرع الأول: أدلة الكتاب:

القرآن الكريم هو المصدر الأول للأحكام الشرعية، وقد قرر مبدأ الأحقية في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، استندت إلى نصوصٍ محكمة قررت تقديم الأوْلى, وصاحب الكفاءة، دل عليه قوله تعالى-: **{إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} القصص 26**, لأنه القوي على حفظها والقيام بشؤونها، المؤتمن الذي لا تخاف خيانته[1] فهنا الأحقية مبنية على صفتي القوة, والأمانة.

2- قوله تعالى في المواريث: **{وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ}** الأحزاب6، فبين الله ـ تعالى ـ أن القرابة أولى من الحلف[2]، وهي تقرير للأحقية بناءً على صلة الدم .

الفرع الثاني: أدلة السنة:

وردت أحاديث كثيرة تقرر مبدأ الأحقية والأولوية منها:

1- منها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**»[3], وهو نص في استحقاق الأقرب.

2- قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ**»[4] في شأن الولاية: وفلان أحق بالامامة أي: مستحق لها، ولا حق لغيره معه فيها[5]، وهو تقرير للأحقية بناءً على الكفاءة العلمية,

الفرع الثالث: أدلة الإجماع:

---

(1) الطبري، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن .

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (14/ 124).

(3) أخرجه البخاري كتاب المواريث، باب: ميراث الولد من أبيه وأمه، رقم (6732)، وأخرجه مسلم في الفرائض باب ألحقوا الفرائض بأهلها ( رقم 1615).

(4) أخرجه مسلم , كتاب: المساجد ومواضع الصلاة بابَ: منَ أحق بالإمامة, (رقم673) , (465/1)، وينظر: النووي، شرح صحيح مسلم، باب: مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (172/5).

(5) محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي, معجم لغة الفقهاء, (47/1). بتصرف .

أجمعت الأمة منذ عهد الصحابة-رضي الله عنهم- على أنَّ الأحقية ميزان العدل؛ فقدموا الأحق بالخلافة، والأحق بالإمامة[1]، والأحق بحضانة الطفل، وهو دأب العقل والشرع حيث احتاج إليه[2]، واعتبروا أنَّ تقديم غير الأحق هو ضرب من الجور والفساد.

الفرع الرابع: أدلة القياس, والمقاصد:

- **القياس:** يُقاس كل ذي كفاءة على غيره في استحقاق المنصب؛ فكما أنَّ الأقرأ أحق بالإمامة الصغرى، فكذلك الأكفأ أحق بالإمامة الكبرى والوظائف العامة.

-**المقاصد:** مصلحة الخلق تقتضي إعطاء الحق لأهله؛ لأنَّ وضع الشيء في غير موضعه هو توسيد الأمر لغير أهله ويؤدي إلى ضياع الأمانة وفساد النظام العام.

## المبحث الثاني

## الأحقية وعلاقتها بحقوق الإنسان

تُشكل الأحقية الذروة الإجرائية والمعيار التطبيقي لمفهوم حقوق الإنسان؛ إذ لا يكفي إقرار الحق في النصوص والتشريعات المجردة ما لم تُحدد الضوابط التي تضمن وصول الحق إلى صاحبه الشرعي، وترتيب الاستحقاق عند تزاحم المصالح. وتتجلى العلاقة بين الأحقية وحقوق الإنسان في كون الأحقية هي الضامن الميداني لتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص، ومنع العدوان على حقوق الأفراد والمجتمعات عبر معايير موضوعية تُرجح من هو أصلح وأولى بالتمكين والتملك والمسؤولية، ويتبين هذا من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول: الضوابط الشرعية لتحقيق الأحقية في الفقه والقواعد:

تتأسس الأحقية في الشريعة الإسلامية على ضوابط أصولية، وفقهية تحمي الحقوق من الهوى والمحسوبية والادعاءات الباطلة، وتتلخص في المقومات التالية:

1. وجود السبب الشرعي الموجِب (مناط الاستحقاق):

لا تثبت الأحقية مجردةً بالشهوة أو الادعاء، بل يجب قيام السبب الشرعي والقانوني المعتبر (كالعمل، أو العقود، أو السبق، أو الكفاءة، أو الميراث) لتثبت به الأحقية بموجبٍ شرعي أو نظامي لا يصادم ثوابت الشريعة، شريطة أن تكون الطريق مشروعة وما تفضي إليه مشروعاً؛ تهدف لحفظ الضرورات الخمس .[3]

(1) ابن حزم، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، (28/1)، وابن قدامة، المغني، (133/2و134,135,136,137).

(2) سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري, شرح مختصر الروضة, (680/3)، بتصرف .

3() القرافي، شهاب الدين أحمد بن إداريس، أنوار البروق في أنواء الفروق المعروف بكتاب الفروق، (226/1)، وابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، (260/3-261)، والشاطبي، الموافقات، (410/2)، ود. محمد صدقي بن أحمد البورنو، موسوعة القواعد الفقهية، (981/8)، ود. عياض بن نامي السلمي، نوازل الأسرة، (ص42).

2. اعتبار معيار الكفاءة والأصلحية (تقديم الفاضل والأحق): تقرر الشريعة إلزامية تقديم الأحق والأصلح عند المفاضلة بين الأفراد في الحقوق والولايات، وتعتبر تقديم غير الأحق مع وجود من هو أولى منه تفويتاً للمصلحة الواجبة وإثماً وجوراً؛ فالأصلح هو الأولى، والأحقية هي "وضع الشيء في موضعه الصحيح". [1]

3. استيفاء الشروط وانتفاء الموانع مع الالتزام بمبدأ العدل:

يُشترط لثبوت الأحقية توافر الأهلية التامة وركنا الكفاءة (القوة والأمانة)، مع انتفاء الموانع الشرعية والقانونية. ومن أعظم ضوابط الأحقية تحقيق العدل والمساواة في تكافؤ الفرص لمن استوفى الشروط الشرعية والنظامية، فلا يجوز تقديم شخص بناءً على محاباة أو قرابة (المحسوبية) إذا وُجد من هو أحق منه وصفاً وكفاءة.[2]

4- التكييف والتنزيل المقاصدي والقانوني النافذ:

تندرج ضوابط الأحقية تحت القاعدة الفقهية الكلية: ( التصرف على الرعية منوط بالمصلحة)[3] ، وقاعدة ( المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة)[4] ، وتنعكس هذه الضوابط في التشريعات المعاصرة من خلال نظام الجدارة والاستحقاق في الخدمة المدنية، وكفالة رقابة القضاء الإداري للحد من عيب الانحراف بالسلطة.[5]

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية لتحقيق الأحقية في الفقه المعاصر:

يقوم الفقه الإسلامي على قواعد وضوابط شرعية تضمن إعطاء الحقوق لأصحابها وتحقيق العدل بين الناس، ومع تطور الحياة المعاصرة وتشعب العلاقات القانونية والاقتصادية والاجتماعية، برزت الحاجة إلى ضبط مفهوم الأحقية وفق أحكام الشريعة ومقاصدها، بما يحقق مصالح الأفراد والمجتمعات ويمنع الظلم والتعدي.

---

1() العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (72/1-75)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (271/13-273), وابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، (ص12-18).

2() الماوردي، الأحكام السلطانية، (ص245)، وأبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، (ص84-88)، وابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، (ص15-18)، ود. محمد رأفت عثمان، النظام القضائي في الفقه الإسلامي، (31/1،34).

3() الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، (806/2).

4() البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، (348).

5() السيوطي، الأشباه والنظائر، (ص121-123).

بل إنَّ الأحقية في المنظور الإسلامي ليست حقاً مطلقاً يعبث به الهوى؛ بل هي سلطة مقيدة بضوابط شرعية تضمن تحقيق العدالة, واستقرار المعاملات، وتتجلى في الأمور التالية:

الأمر الأول: الثبوت الشرعي أو النظام الموافق للشريعة.

لا تثبت الأحقية إلا بموجبٍ شرعي (كعقد، أو إرث، أو كفاءة) أو بموجب نظامٍ وضعي لا يصادم ثوابت الشريعة. فالأصل أنَّ الحق عطاءٌ رباني يُستمد من الوحي أولاً، ثم من الأنظمة التي سكت عنها الشرع, وتركتها للمصلحة المرسلة، شريطة أن يكون الطريق مشروعة، وما يفضي إليه مشروع[1]، وتهدف؛ لحفظ الضرورات الخمس.

الأمر الثاني: عدم التعارض مع مصلحة عامة راجحة.

الأحقية الفردية، وإن ثبتت، فإنها تتقيد بقاعدة المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة؛ لأن الشريعة مبنية على جلب المصالح، والموازنة بينها، وتقديم المصلحة العظمى على ما دونها[2], فإذا تعارض حق الفرد في تملكٍ ما, أو أولويةٍ ما مع ضرورةٍ للمجتمع كشأن نزع الملكية؛ للمنفعة العامة مع التعويض العادل، فإنَّ الأحقية تؤول للمجموع وفق ضوابط دقيقة تمنع الضرر والإضرار[3].

الأمر الثالث: الالتزام بمبدأ العدل والمساواة.

من أعظم ضوابط الأحقية العدل في منحها؛ فلا يجوز تقديم شخص بناءً على محاباة, أو قرابة (المحسوبية) إذا وُجد من هو أحق منه وصفاً وكفاءة وأمانة, وقوة, والأصلح هو الأولى، وعليه فالأحقية هي وضع الشيء في موضعه الصحيح، والمساواة هنا تعني تكافؤ الفرص في نيل الاستحقاق لمن استوفى الشروط الشرعية, والنظامية[4].

المطلب الثالث: الأحقية في الولاية والمسؤوليات:

تُكيف الولاية والوظيفة العامة في الشريعة والقانون بأنها أمانة ومسؤولية، وليست مغنماً أو حقاً مكتسباً لذات الشخص، وتتحدد الأحقية فيها وفق الآتي:

1. معيار القوة والأمانة وتولية الأصلح (الكفاءة لا القرابة):

الأحق بالولاية والمنصب هو من جمع بين الكفاءة الفنية والقدرة القيادية(القوة) وبين النزاهة والالتزام الأخلاقي والشرعي (الأمانة)؛ استناداً لقوله تعالى:﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ القصص 26.

---

(1) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين، (3/260و 261و 302).

(2) الزحيلي, القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة, (1/235), و(2/806).

(3) محمد صدقي بورنو, الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية, (1/348).

(4) ابن تيمية، السياسة الشرعي في إصلاح الراعي والرعية، (1, 12–18 )، بتصرف. ومحمد رأفت, النظام القضائي في الفقه الإسلامي,(1/31و176) بتصرف,

وعليه فإن تقديم ذوي القربى والوجاهة على من استوفى الشروط الشرعية هو خيانة للأمانة وجورٌ على حق المجتمع، وهو ما يُعرف حديثاً بمحاربة المحسوبية[1]

2. التكييف التشريعي والدولي للولاية والوظيفة:

تتطابق الأحكام والضوابط الشرعية للأحقية بالوظيفة مع المادة (21) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على حق كل شخص في تقلّد الوظائف العامة في بلده على قدم المساواة، ومع قوانين الخدمة المدنية والقضاء الإداري التي تجرم الواسطة واستغلال النفوذ.[2]

## المطلب الرابع: الأحقية في المال وحقوق الملكية:

تُعد الحماية المالية وصيانة الملكية الفردية والمعنوية من الكليات المقاصدية والمبادئ الدستورية المعاصرة، وتتجسد الأحقية المالية في القواعد التالية:

1. مشروعية أسباب التملك وصيانة الملكية (المادية والمعنوية):

تثبت الأحقية بالمال استناداً إلى الأسباب المشروعة (كالعمل، العقود، الهبة، والميراث). وقد استقرت المجامع الفقهية المعاصرة على أنَّ الحق المعنوي (كالتأليف، الاختراع، والعلامات) هي حقوق خاصة لأصحابها صارت لها قيمة مالية معتبرة لتموّل الناس لها، فصاحب الفكرة أو الاختراع هو الأحق بالتصرف فيها وحمايتها.[3]

2. حظر الحرمان التعسفي والوظيفة الاجتماعية للملكية:

لا يجوز نزع الملكية أو تقييد الأحقية المالية إلا للمصلحة العامة المعتبرة شرعاً وقانوناً (كشأن نزع الملكية للمنفعة العامة بتعويضٍ عادل)، تطبيقاً للقاعدة الفقهية: «لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك غيره بلا إذن منه أو إذن من الشارع» [4]. وتتوافق هذه الضوابط الفقهية مع المادة (17) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تؤكد على الحق في الملكية وحظر تجريد أي شخص من ملكه تعسفاً .[5]

---

1() الماوردي، الأحكام السلطانية، (ص245–247) وابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، (ص12–19)، وإمام الحرمين الجويني، غياث الأمم في التياث الظلم، (85–89)، ود. علي عبد القادر، الفقه الإسلامي القضاء والحسبة، (1/57–58).

2( ) انظر: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، (المادة 21، الفقرة 2)، ود. محمد رأفت عثمان، النظام القضائي في الفقه الإسلامي، (1/31)، ود. علي عبد القادر، الفقه الإسلامي القضاء والحسبة، (1/57–58).

3() ابن قدامة، المغني، (5/139), وابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (3/121) وما بعدها, د. محمد أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، (53وما بعدها), وقرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، القرار رقم (43) بشأن الحقوق المعنوية، مجلة المجمع (السنة الخامسة، العدد 5، (3/2267). بتصرف.

4() الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، (2/806).

5() انظر: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة، (المادة 17،الفقرتان1و2).

## المبحث الثالث

## مقاصد الشريعة في حفظ الحقوق ومبادئ العدالة

تُشكل مقاصد الشريعة الإسلامية الإطار المفهومي والأخلاقي والأصولي الذي تتأسس عليه نظرية الحق ومبادئ العدالة؛ إذ لم تأتِ الأحكام التكليفية والتكليفات الشرعية مجرد أوامر ونواهٍ شكلية، بل جُعلت لتحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم في العاجل والآجل, ومن هذا المنطلق، فإن صيانة الحقوق وكفالة العدالة والمساواة تُعد الناظم الأساس للنسق التشريعي الإسلامي، والذي يلتقي في غاياته الكبرى مع المقاصد الإنسانية والقوانين النافذة؛ بما يضمن حماية كرامة الإنسان وتثبيت دعائم الاستقرار المجتمعي، وهذا يتجلى من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول: مقاصد الشريعة في حفظ الحقوق:

تأصلت حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية بناءً على الكرامة الإنسانية التي قررها النص القرآني: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الإسراء، 70, وتتأسس هذه الحقوق مقاصدياً على حفظ الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، والمال)، وهي الكليات التي أجمعت الشرائع على وجوب رعايتها وتفريع الأحكام الشرعية لحمايتها.

1- التحليل المقاصدي والتقسيم الشرعي للحقوق, (الكليات الخمس كأساس للحقوق):

قرر الإمام الغزالي – رحمه الله- أن مقصود الشرع من الخلق يتلخص في حفظ أصولهم الخمسة، واعتبر أن كل ما يتضمن حفظ هذه الأصول فهو مصلحة وحق يجب مراعاته؛ حيث نص على:

" وَمَقْصُودُ الشَّرْعِ مِنَ الْخَلْقِ خَمْسَةٌ: وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، وَنَفْسَهُمْ، وَعَقْلَهُمْ، وَنَسْلَهُمْ، وَمَالَهُمْ؛ فَكُلُّ مَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ هَذِهِ الأُصُولِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا يُفَوِّتُ هَذِهِ الأُصُولَ فَهُوَ مَفْسَدَةٌ وَدَفْعُهَا مَصْلَحَةٌ".(1)

2- حقوق الله وحقوق العباد وضابط التنازل والإسقاط في هذه الحقوق، تبرز التأصيلات المحققة لأئمة المقاصد والفقه:

قسم الأصوليون والفقهاء الحقوق إلى: حق خالص لله تعالى (وهو ما يقابل النظام العام في الاصطلاح القانوني الحديث)، وحق للآدمي، وحق مشترك بينهما. ولبيان ضابط التنازل والإسقاط في هذه الحقوق، تبرز التأصيلات المحققة لأئمة المقاصد والفقه بما يلي:

أ- تأصيل القرافي في تداخل الحقوق وضابط الإسقاط:

---

1()ا أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، (ص174)

فرّق الإمام القرافي ـ رحمه الله ـ بين الحقين وضابط معرفة كل منهما بالإسقاط، مؤكداً أنه ما من حق للعبد إلا وفيه حق لله تعالى يكمن في أمره تعالى بإيصال ذلك الحق إلى مستحقه؛ حيث قال في الفروق: «الْفَرْقُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ بَيْنَ قَاعِدَةِ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَاعِدَةِ حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ فَحَقُّ اللَّهِ تَعَالَى أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ)... وَنَعْنِي بِحَقِّ الْعَبْدِ الْمَحْضِ أَنَّهُ لَوْ أَسْقَطَهُ لَسَقَطَ وَإِلَّا فَمَا مِنْ حَقٍّ لِلْعَبْدِ إلَّا وَفِيهِ حَقٌّ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ أَمْرُهُ بِإِيصَالِ ذَلِكَ الْحَقِّ إلَى مُسْتَحِقِّهِ فَيُوجَدُ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ حَقِّ الْعَبْدِ وَلَا يُوجَدُ حَقُّ الْعَبْدِ إلَّا وَفِيهِ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يُعْرَفُ ذَلِكَ بِصِحَّةِ الْإِسْقَاطِ فَكُلُّ مَا لِلْعَبْدِ إسْقَاطُهُ فَهُوَ الَّذِي نَعْنِي بِهِ حَقَّ الْعَبْدِ وَكُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ إسْقَاطُهُ فَهُوَ الَّذِي نَعْنِي بِأَنَّهُ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى(1)

ب ـ تأصيل ابن قيم الجوزية لضابط الصلح والإسقاط:

بيّن الإمام ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ أن الحقوق نوعان من حيث قبول الصلح والإسقاط؛ حيث قال:« الْحُقُوقُ ضَرْبَانِ: حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقُّ عِبَادِهِ. وَالْحُقُوقُ نَوْعَانِ: حَقُّ اللَّهِ، وَحَقُّ الْآدَمِيِّ؛ فَحَقُّ اللَّهِ لَا مَدْخَلَ لِلصُّلْحِ فِيهِ كَالْحُدُودِ وَالزَّكَوَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ وَنَحْوِهَا... وَأَمَّا حُقُوقُ الْآدَمِيِّينَ فَهِيَ الَّتِي تَقْبَلُ الصُّلْحَ وَالْإِسْقَاطَ وَالْمُعَاوَضَةَ عَلَيْهَا»(2).

ج- تأصيل علماء أصول الفقه في النظرة الكلية لحق الله في عادات العباد:

قرروا أن حقوق العباد ليست مطلقة من كل وجه، بل فيها حق لله من جهة الوضع الكلي الداخل تحت الضروريات؛ فليس كل حق للعبد له إسقاطه؛ فالنفس للشخص حق المحافظة عليها ولله ذلك الحق ـ أيضاً ـ، ولكنه لا يسقط إذا أسقطه العبد بتعريضها للتلف، بل يؤاخذ المعتدي والمعترض.(3)

د- التأصيل المقاصدي للشريعة القائم على العدل والمصلحة.

تتأسس الرؤية التشريعية والمقاصدية في الإسلام, على أن الغاية الكبرى من وضع الشريعة هي: تحقيق مصالح العباد, وإقامة العدل المطلق بين الخلق، فالمصالح والعدل هما عماد الأحكام وركيزتها التي لا تنفك عنها بحال.

وقد وضع أئمة المقاصد ضابطاً كلياً يقضي بأن كل قاعدة إجرائية أو حكم فرعي إنما وُضع لتحقيق العدل الخالص أو الراجح ودرء المفاسد، وفي هذا التقعيد المقاصدي الفذ، يقرر الإمام ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ هذا الأصل الشريف بقوله: فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ مَبْنَاهَا وَأَسَاسُهَا عَلَى الْحِكَمِ وَمَصَالِحِ الْعِبَادِ فِي

1() القرافي, الفروق أنوار البروق في أنواء الفروق, (141/1).

2() ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، الدمام، (85/1).

3() الشاطبي، الموافقات، (546/2)، ومحمد أبو زهرة، أصول الفقه، (ص46).

الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ، وَهِيَ عَدْلٌ كُلُّهَا، وَرَحْمَةٌ كُلُّهَا، وَمَصَالِحُ كُلُّهَا، وَحِكْمَةٌ كُلُّهَا؛ فَكُلُّ مَسْأَلَةٍ خَرَجَتْ عَنْ الْعَدْلِ إلَى الْجَوْرِ، وَعَنْ الرَّحْمَةِ إلَى ضِدِّهَا، وَعَنْ الْمَصْلَحَةِ إلَى الْمَفْسَدَةِ، وَعَنْ الْحِكْمَةِ إلَى الْعبث؛ فَلَيْسَتْ مِنْ الشَّرِيعَةِ وَإِنْ أُدْخِلَتْ فِيهَا بِالتَّأْوِيلِ؛ فَالشَّرِيعَةُ عَدْلُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَرَحْمَتُهُ بَيْنَ خَلْقِهِ، وَظِلُّهُ فِي أَرْضِهِ، وَحِكْمَتُهُ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ وَعَلَى صِدْقِ رَسُولِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَتَمَّ دَلَالَةً وَأَصْدَقُهَا.(1)

هـ– التكييف القانوني والدولي قياساً على الأصول الشرعية المعتمدة:

1– الالتقاء في غايات الحماية: إن المقاصد الشرعية الخمسة تُكيّف قانوناً بأنها القواعد الآمرة التي لا يجوز الاتفاق على مخالفتها, ويلتقي حفظ النفس والعقل والمال مع ما قررته المادة (3) والمادة (17) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م، بشأن الحق في الحياة، والحرية، والأمان الشخصي، وحظر الحرمان التعسفي من الملكية.

2– ربط الحق بالواجب والمسؤولية: على عكس الفلسفة الوضعية التي تطرح الحق مجرداً من الضوابط، تُكيّف الشريعة والقوانين المعتمدة الحق على أنه "مكفول بحدود عدم الإضرار بالغير"، استناداً للقاعدة الفقهية الكلية:(لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ).(2)

## المطلب الثاني: مبادئ العدالة والمساواة في الإسلام:

يقوم النظام القانوني والشرعي في الإسلام على مبدأ العدالة المطلقة والمساواة أمام الشريعة والقضاء. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) النساء 58، ومن أعظم ضوابط الأحقية العدل في منحها؛ فلا يجوز تقديم شخص بناءً على محاباة أو قرابة (المحسوبية) إذا وُجد من هو أحق منه وصفاً وكفاءة وأمانة وقوة، فالأصلح هو الأولى، وعليه فالأحقية هي وضع الشيء في موضعه الصحيح، ويكون بالتالي:.

1– التأصيل المقاصدي للعدل والجلب والدفع:

نصّ سلطان العلماء العز بن عبد السلام ـ رحمه الله ـ على أن الشريعة وضعها الشارع لدرء المفاسد وجلب المصالح، واعتبر إقامة العدل وتوفير تكافؤ الفرص في التكليف أعلى درجات المصالح المنشودة؛ حيث قال: «الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا مَصَالِحُ: إمَّا دَرْءُ مَفَاسِدَ أَوْ جَلْبُ مَصَالِحَ... وَأَعْظَمُ الْمَصَالِحِ إقَامَةُ الْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ بَيْنَ النَّاسِ.(3)

2– مفهوم المساواة الشرعية (مساواة المماثلة لا المساواة الشكلية):

---

[1] ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، (31/1).

[2] الماوردي، الحاوي الكبير، (159/20)، ومحمد صدقي ابن أحمد البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، (ص251)، وأحمد بن الشيخ محمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية, (175/1).

3() العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (9/1–11).

قرر الفقهاء والأصوليون أن المساواة في الفقه الإسلامي ليست مساواة آلية صماء، بل هي مساواة تُراعي العلة والمراكز الشرعية، وتكافؤ الفرص في نيل الاستحقاق لمن استوفى الشروط الشرعية والنظامية؛ حيث يُعطى كل ذي حق حقه بحسب استحقاقه بلا تمييز بسبب اللون أو النسب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «الْعَدْلُ الْمَأْمُورُ بِهِ يَتَضَمَّنُ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْمُتَمَاثِلَيْنِ وَالتَّفْرِيقَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفَيْنِ، فَمَنْ سَوَّى بَيْنَ شَخْصَيْنِ مَعَ اخْتِلافِ أَحْوَالِهِمَا المَانِعَةِ مِنَ التَّسْوِيَةِ فَقَدْ ظَلَمَ(1) .

## المبحث الرابع

## تطبيقات معاصرة للأحقية في الشريعة والفقه المعتصر

إنَّ الأحقية في واقعنا المعاصر لم تعد مجرد ترفٍ فقهي، بل صارت ضرورة تنظيمية تضمن تماسك المجتمع, وأداء الأمانات إلى أهلها، وتتجلى من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الأحقية بالوظيفة والمنصب (الكفاءة لا القرابة):

تتجلى الأحقية هنا في تقديم الأصلح وصاحب الكفاءة العلمية الكاملة, فالوظائف العامة, والخاصة أمانات، والأحقية فيها تُبنى على القوة (المهارة والخبرة, والأمانة (الخلق والنزاهة), وتقديم الأقرب والوجاهة, على من استوفى الشروط الشرعية هو خيانة للأمانة, ومحرم في الشرع, وجورٌ على حق المجتمع، وهو ما يُعرف حديثاً بمحاربة المحسوبية[2].

والخلاصة: فإن الأحقية في التوظيف تقوم على الكفاءة والأمانة والمؤهلات، لا على المحاباة أو الواسطة. قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ القصص 26.

**المطلب الثاني: الملكية الفكرية، وحقوق العامل, والشراكة:**

استقرت المجامع الفقهية المعاصرة على أنَّ الحق المعنوي (كالتأليف، والاختراع، والعلامات التجارية هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها في العُرف المعاصر قيمة مالية معتبرة؛ لتموّل الناس لها, وهذه الحقوق يعتد بها شرعاً, وعليه فهو حق مالي شرعي، فصاحب الفكرة هو الأحق بالتصرف فيها، وحمايتها, وكذلك الأحقية في الشراكة تضبطها قواعد الربح, والخسارة، وحق العامل في نيل أجره, كاملاً دون بخسٍ بناءً على عقد الاستحقاق[3].

---

1() ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (168/28)، وابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، (1،12-18).

(2) الماوردي، الأحكام السلطانية، (ص245)، ابن تيمية، السياسة الشرعية، (ص12), وما بعدها,

ومحمد رأفت, النظام القضائي في الفقه الإسلامي, (31/1و176)، بتصرف, وعلي عبد القادر, الفقه الإسلامي القضاء والحسبة, 1986م, (57/1-58)، بتصرف.

(3) قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي – القرار رقم (43)، بشأن الحقوق المعنوية, مجلة المجمع (ع 5، ج 3ص 2267).

وعليه: فللمؤلف والمخترع والباحث حق في إنتاجه العلمي والفكري، ويحرم الاعتداء عليه أو نسبته إلى غير صاحبه.

**المطلب الثالث: الأحقية الأسرية:(الحضانة، النفقات، والولاية وفق المصلحة الشرعية):**

الأحقية في الأسرة تدور وجوداً وعدماً مع مصلحة المحضون والمولى عليه؛ فالأم أحق بالحضانة ما لم يمنع مانع، والأب أحق بالولاية بشرط القيام بموجباتها من نفقة ورعاية. فالأحقية هنا ليست تشريفاً؛ بل تكليفاً يُقدَّم فيه من هو أقرب؛ لتحقيق مصلحة الضعيف (الطفل أو المرأة)[1].

## المبحث الخامس

## الشبهات والردود حول الأحقية الشرعية

تتعرض مسائل الأحقية في الإسلام؛ لبعض الإيرادات, والشبهات التي تحاول نزع الصبغة الربانية عنها، وإليك عرضها وتفنيدها من خلال المطالب التالية:

**المطلب الأول: شبهة كون الأحقية مفهوماً نسبياً يخضع للقوة لا للشرع:**

**الشبهة:** يزعم البعض أنَّ الأحقية في الواقع ما هي إلا انعكاس؛ لموازين القوة؛ فمن ملك القوة ملك الحق، وأنَّ النصوص الشرعية لا تصمد أمام سطوة المصالح المادية.

**أولاً: – طرحها** – ويرى أصحاب هذا الطرح (المتأثرون بالمدرسة الواقعية والمادية) أنَّ الأحقية مصطلح هلامي يتم تطويعه؛ لخدمة الطبقة المهيمنة أو الطرف الأقوى في العلاقة (سواء كانت علاقة عمل, أو علاقة أسرية)[2].

**ثانياً: الرد الإجمالي وتفنيد الشبهة (إقامة الحقيقة):**

إنَّ هذا الزعم يقوم على خلطٍ فاضح بين الواقع المنحرف، وبين الحقيقة التشريعية. فالشريعة الإسلامية جاءت أصلاً لتحرير الحق من سطوة القوة، ويمكن إبطال هذه الشبهة من خلال المرتكزات التالية:

1- ثبات المصدر وتجاوز الهوى: إنَّ الأحقية في المنظور الإسلامي تستمد شرعيتها من النص الإلهي المتعالي عن المصالح البشرية المتقلبة. فبينما تتغير القوانين المادية بتغير موازين القوة، تبقى الأحقية الشرعية كحق المرأة في المهر، وحق الضعيف في الزكاة، وحق العامل في الأجر ثابتة لا تتبدل، مما يجعلها مرجعاً[3] لمحاكمة القوة لا نتاجاً لها.

---

(1) ابن قدامة، المغني، (237/8)، (247/8), وانظر: السلمي، نوازل الأسرة، (ص156)، بتصرف.

(2) د. محمد باقر الصدر، اقتصادنا، (ص320-335).

(3) د. محمد فتحي الدريني، الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، بتصرف .

2- الأحقية كأداة للمساءلة: في الإسلام، القوة لا تمنح الحق، بل تفرض المسؤولية. والقاعدة النبوية الصارمة: « **إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ،،...**»[1] تثبت أنَّ الأحقية الشرعية وُضعت؛ لتكون سيفاً على رقاب الأقوياء إذا جاروا، لا وسيلة لخدمتهم.

3- إعجاز التشريع في مراعاة حق الضعيف: لو كانت الأحقية نتاجاً؛ للقوة، لما وجدنا في الفقه الإسلامي مطالبةً بأحقية الجنين في الإرث، أو المجنون في الرعاية، أو اليتيم في مال الولي. فهذه استحقاقات منحتها الشريعة لأطراف لا يملكون ذرة من القوة المادية، مما يقطع بكون الأحقية قيمة شرعية مطلقة، وليست نسبية مادية[2], ونقول: إنَّ الأحقية في الإسلام منظومة منضبطة بالقواعد الفقهية والمقاصد الشرعية، وليست خاضعة؛ لتقلبات القوة, فالشريعة جاءت؛ لتقييد القوة بالعدل، لا لجعل الحق تابعاً للقوة, والمبدأ الإسلامي يقرر أنَّ الضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له[3]، مما يجعل الأحقية معياراً أخلاقياً ثابتاً يحمي الضعفاء من غطرسة الأقوياء.

## المطلب الثاني: شبهة تعارض الأحقية مع الحرية الفردية:

**أولاً: طرح الشبهة:** يدعي بعض الحداثيين أنَّ تخصيص الأحقية لفرد دون آخر (كتقديم الأب في الولاية، أو اشتراط الكفاءة في المناصب، أو أحقية الحاضنة) يمثل خرقاً لمبدأ المساواة المطلقة التي تنادي بها المواثيق الدولية. ويزعمون أنَّ منح جهة ما أحقية شرعية يُعد قيداً على حرية الأطراف الأخرى، ونوعاً من التمييز الذي لم يعد مقبولاً في ظل الدولة المدنية الحديثة التي تقوم على الفردانية والحرية الشخصية[4].

**ثانياً: الرد الإجمالي وتفنيد الشبهة (إقامة الحقيقة):** هذه الشبهة تنبني على تصور قاصر لمفهوم المساواة، ويمكن دحضها من خلال الحقائق العلمية التالية:

**1- العدل التوزيعي مقابل المساواة الحسابية:** إنَّ الشريعة لا تعرف المساواة الحسابية التي تساوي بين المختلفين في الأعباء، بل تعرف العدل التوزيعي. فمنح الأحقية لطرف دون آخر ليس تمييزاً ضد الطرف المحروم، بل هو استحقاق بناءً على الوظيفة. فالأحقية في الولاية أو المنصب منوطة بالقدرة على الأداء، والمساواة بين القادر وغير القادر هي قمة الظلم والجور[5].

**2- الأحقية كصيانة للحرية لا قيداً عليها:** إنَّ منح الأحقية للأكفأ والأولى هو حماية لحرية المجتمع بأسره من فوضى الحقوق. فلو تساوى الجميع في الأحقية لكل شيء، لضاع الحق واختل النظام. فالأحقية الشرعية تضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وبذلك تضمن حرية كل ذي حق في نيل حقه دون منازعة من غير الأكفاء.

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره (رقم 1688) .

(2) الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (231/3).

(3) ابن تيمية، السياسة الشرعية، (ص12- 15)- وما بعدهما, بتصرف.

(4) د. محمد فتحي الدريني، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والاقتصاد، (136).

(5) د. عبد الكريم زيدان، الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، (ص50-65), ود. محمد فتحي الدريني، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة، (ص229).

3- ترابط الحق بالواجب: الأحقية في الإسلام ليست ميزة سيادية، بل هي ولاية تكليفية. فالأحق بالولاية أو الحضانة يُحمَّل من الواجبات ما لا يُحمَّل لغيره؛ لذا فإنَّ هذه الأحقية هي في حقيقتها: مغرمٌ لا مغنم، والحرية لا تعني التحلل من المسؤولية، بل تعني وضع المسؤولية في يد من هو أحق بحملها[1].

وبناءً عليه: فإن الحرية في الإسلام ليست عبثية، بل هي مقيدة بعدم الإضرار بالآخرين. ولا تعارض أصلاً بين الحرية والحق؛ فالأحقية تضمن عدم اعتداء حرية فرد على حقوق المجموع. وإنَّ إعطاء الحق لصاحبه هو قمة الممارسة الحرّة التي تمنع الفوضى، وتصون كرامة الجميع في إطار المصلحة العامة[2].

## المطلب الثالث: شبهة عدم صلاحية الأحقية الشرعية للعصر الحديث:

أولاً: طرح الشبهة: يرى أصحاب القراءات الحداثية والتاريخية للنص أنَّ معايير الأحقية التي قررها الفقهاء قديماً سواء في الولاية، أو المهر، أو أحقية الحضانة، أو حتى تقديم الأكفأ شرعاً، كانت وليدة مجتمعات بسيطة تقليدية، وأنَّ تعقيدات العصر الحديث، وظهور الدولة الوطنية، والتحولات الرقمية، ونظم الإدارة المعاصرة، قد جعلت من تلك المعايير نصوصاً تاريخية لا تقوى على مواكبة النوازل المستجدة، مما يجب استبدالها بنظم وضعية أكثر حداثة.

ثانياً: الرد الإجمالي وتفنيد الشبهة: هذه الشبهة تخلط خلطاً معيباً بين الأصول الثابتة والوسائل المتغيرة، ويمكن دحضها عبر المقاييس التالية:

1- خلود المقاصد ومرونة الوسائل: إنَّ الأحقية الشرعية ليست قالباً جامداً، بل هي: ( قاعدة مقاصدية) تهدف لحفظ المصالح الضرورية: (الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، فإذا كان الفقهاء قديماً قد حددوا أحقية الأب في الولاية لمقصد الحماية والنفقة، فإنَّ هذا المقصد يظل حياً في العصر الحديث، وتتطور وسائله بتطور الأنظمة، مما يثبت أنَّ الشريعة تمنح جوهر الحق، وتترك للعصر آليات تنفيذه[3].

2- سبق الشريعة لنظام الجدارة المعاصر: ما يتباهى به العصر الحديث اليوم تحت مسمى نظام الاستحقاق والجدارة هو في جوهره عين ما قرره الإسلام تحت مسمى الأحقية. فالحديث النبوي: «من استعمل رجلاً على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله»(4). يضع أدق معيار معاصر للأحقية بالوظيفة والمنصب، وهو معيار الأمانة والكفاءة الذي لا يبليه الزمان[5].

---

(1) محمد عمارة، الإسلام وحقوق الإنسان, (ص142)، و د. محمد فتحي الدريني، خصائص التشريع الإسلامي، (ص231).

(2) الشاطبي، الموافقات، (348/2)، بتصرف.

(3) القرضاوي، عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية، مكتبة، (ص140-160).

(4) أخرجه الحاكم (92/4)، الحاكم، عبد الله بن محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام بن عبد الرؤوف المناوي، رواه الحاكم في الأحكام من حديث حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس، وقال: صحيح، وأعله المنذري، الحافظ زكي الدين عبد العظيم، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، (3/ 118 ).

(5) البوطي، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، (ص122-128).

3- الاستيعاب الشرعي للنوازل: أثبت الواقع العملي أنَّ مبدأ "الأحقية" استوعب أدق المسائل المعاصرة؛ كالأحقية في العلامة التجارية، وبراءة الاختراع، والحقوق الرقمية. فالفقهاء المعاصرون استنبطوا أحقية المبتكر بناءً على قواعد السبق والاستحقاق الشرعي، مما يؤكد أنَّ الأحقية الشرعية هي ميزان كلي قادر على وزن كل مستجد بدقة تفوق النظم الوضعية[1].

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله أولاً وآخراً، وبدءاً وانتهاءً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد:

فتتميماً للفائدة، ونشراً للعلم والمعرفة لهذا البحث، والذي حاولنا فيه دراسة مسائل الأحقية من منظور إسلامي وإنساني في ضوء الشريعة والفقه المعاصر، وقد خلص إلى جملة من النتائج والتوصيات التي نوجزها فيما يلي:

### أولاً: نتائج البحث:

**1**- الأحقية ليست مجرد أولوية مادية، بل هي ميزان عدل شرعي وقانوني يضبط الاستحقاقات في كافة المجالات: الأسرية، الملكية، الوظيفية، والمالية.

**2**- الأحقية في العصر الحديث خاصة في الوظائف والولايات تدور وجوداً وعدماً مع الكفاءة والأمانة، وأنَّ تقديم غير الأكفأ هو إخلال بمقصد الشرع في حفظ الأمانات.

**3**- الملكية الفكرية والحقوق المعنوية هي حقوق أصيلة لصاحبها، تندرج تحت مفهوم الأحقية الشرعية، وتجب حمايتها كما تُحمى الأعيان المادية.

4- الشبهات المثارة حول نسبية الأحقية أو قدم الأحكام الشرعية هي دعاوى تفتقر للسند العلمي، وأنَّ الشريعة بكلياتها ومقاصدها هي الأقدر على تحقيق العدالة الاجتماعية.

### ثانياً: أهم التوصيات:

**1**- يوصي الباحث وزارة حقوق الإنسان، والمؤسسات التعليمية والوظيفية إلى تبني معايير الأحقية الشرعية في التوظيف والترقية، بجعل الكفاءة هي المعيار الوحيد بعيداً عن المحسوبية والقرابة.

**2**- كما يوصي الباحث الدولة ممثلة بوزارتي التربية والإعلام، بتوعية الناس الحقوق والواجبات من منظور إسلامي وإنساني، لمعرفتها وتطبيقها في ضوء الشريعة الإسلامية، بعيداً عن القرابة والمحسوبية، ودحراً للشبهات التي تحاول طمس الحق بالباطل .

---

(1) القرضاوي, الثبات والمرونة في التشريع, (ص140-160), وانظر: د. محمد سعيد رمضان البوطي, ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية ), (ص122-128), ود. طه جابر العلواني, مقاصد الشريعة, (90- 101).

3- ويوصي الباحث ـ أيضاً ـ العلماء، وأساتذة الجامعات، والمراكز العلمية، والباحثين والدعاة والخطباء بضرورة القراءة والمتابعة لكل جديد مما يتعلق بمسائل الأحقية؛ لضمان حقوقهم وحرياتهم.

## فهرس المصادر والمراجع


**1-القرآن الكريم .**

2-ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1418 هـ.

3-ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ - 1995م.

4-ابن جرير، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي البيان، طبعة دار هجر، القاهرة، تحقيق: عبد الله التركي، 2001م.

5-ابن حزم، علي بن أحمد، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية، بيروت.

6-ابن رشد القرطبي، محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، الناشر: دار الحديث، القاهرة، 1425هـ - 2004م.

7-ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، الشركة التونسية للتوزيع، 1398هـ - 1978م.

8-ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

9-ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ- 1991م.

10-ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

11-أبو زهرة، د. محمد أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي، طبعة 1396هـ - 1976م، (53وما بعدها).

12-البخاري، محمد بن إسماعيل, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

13-بورنو، محمد صدقي بن أحمد، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1416هـ - 1996م.

14-البوطي، محمد سعيد رمضان، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية, مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، 1421هـ -2001م.

15-التفتازاني، مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، الناشر: مكتبة صبيح، مصر.

16-الحاكم، عبد الله بن محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1411هـ -1990م .

17-الدريني، محمد فتحي، الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ - 1984م.

18-الدريني، محمد فتحي، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والاقتصاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1402هـ - 1982م.

19-الزحيلي، محمد مصطفى، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1427هـ - 2006م.

20-الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، الناشر: دار الفكر، دمشق، سوريا.

21-زيدان، عبد الكريم، الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1390هـ - 1970م.

22-السلمي، عياض بن نامي، أحكام نوازل الأسرة في الفقه الإسلامي، مطابع دار الملك فهد الوطنية.

23-السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م، (ص121-123).

24-الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: عبد الله الدراز، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م.

25-الصدر، محمد باقر، اقتصادنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة والعشرون، 1411هـ - 1991م.

26-الطوفي الصرصري، سليمان بن عبد القوي، شرح مختصر الروضة، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.

27-العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1412هـ - 1991م.

28-العلواني، طه جابر، مقاصد الشريعة، دار الهادي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.

29-عمارة، محمد، الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، 1426هـ - 2005م.

30-الفيروزآبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

31-القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، أنوار البروق، في أنواء الفروق، المعروف بكتاب الفروق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2008م .

32-القرضاوي، يوسف، عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.
33-القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
34-قلعجي، محمد رواس؛ وقنيبي، حامد، معجم لغة الفقهاء، الناشر: دار النفائس، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م.
35-الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت.
36-مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، المجلد 41، العدد 143.
37-مجمع الفقه الإسلامي الدولي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي (القرارات والتوصيات: القرار رقم 43 بشأن الحقوق المعنوية، والقرار رقم 75 بشأن تغير قيمة العملة).
38-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط(إبراهيم مصطفى وآخرون)، الناشر: دار الدعوة.
39-محمد، رأفت، النظام القضائي في الفقه الإسلامي، الناشر: دار البيان، الطبعة الثانية، 1415هـ - 1994م.
40-المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام بن عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1391هـ .
41-المنذري، الحافظ زكي الدين عبد العظيم، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ .
42-الناصر، علي عبد القادر، الفقه الإسلامي: القضاء والحسبة، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1986م.
43-النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
44-النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت.

رقم: 1858-988X

# دلالات الكناية البلاغية وتطبيقاته على الجملة الفعلية وشعر وبعض الآيات القرآنية

## (دراسة ميدانية تطبيقية الكناية على طلاب المستوى الثاني تخصص اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الدلنج – السودان - 2019 – 2020م)

**د. عائشة الصديق على محمد**

**جامعة الدلنج الدلنج – كلية التربة**

**مستخلص الدراسة:**

تناولت الدراسة دلالات الكناية وتطبيقاتها البلاغية على الجملة الفعلية والشعر وبعض الآيات القرآنية. هدفت التعرف على الصور البلاغية للكناية وتطبيقاتها على الجملة الفعلية والشعر وبعض الآيات القرآنية والوقوف على الصعوبات و المعوقات التي تواجه طلاب وطالبات المستوى الثاني تخصص اللغة العربية في فهم واستيعاب الكناية – كلية التربية – جامعة الدلنج. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات ، تكون مجتمع الدراسة من أساتذة قسم اللغة العربية، طلاب وطالبات المستوى الثاني تخصص اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الدلنج، أما عينة الدراسة تم اختيارها بالطريقة القصدية بنسبة 10% من المجتمع الكلي وعددهم (155) فرد . وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام النسب المئوية وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج منها: فهم الصور البلاغية للكناية أثر إيجاباً على الأداء الأكاديمي لطلاب وطالبات تخصص اللغة العربية – كلية التربية، كذلك استيعاب الصور البلاغية للكناية وتطبيقاتها أثر إيجاباً على القراءة الصحيحة للشعر وحفظ بعض الآيات القرآنية وسط الطلاب. كما توصي بضرورة الاهتمام بصور البلاغية للكناية وتطبيقاتها على الجملة الفعلية والشعر فهماً واستيعاباً، كذلك ضرورة الاهتمام بصور البلاغية وتطبيقاتها على الطلاب والطالبات في حفظ وتلاوةً القرآن الكريم.

**الكلمات مفتاحية:** دلالات – الكناية – البلاغة – تطبيقات – الجملة الفعلية

**المقدمة:**

ويعد أبو عبيدة من أوائل العلماء الذين تعرضوا لهذا الفن البلاغي، لكن الكناية عنده تمثل ما يفهم من الكلام من خلال السياق، دون أن يذكر أسمه صراحة كما في قوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) وهو كتابة وتشبيه ، وهذا يعني أن المفهوم لم يكن واضحا ، وقوله تعالى: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) الكتابة عن

الغشيان ، عند أهل البيان أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني لا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء المعنى هو ردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلا عليه مثل قولهم (طويل النجاد) كناية عن الطول، فالنجاد هو حمالة السيف، ولما كانت طويلة، فإن ذلك يعني طول من يحملها ، فعبر عن صفة الطول في الرجل بشكل غير مباشرة من خلال معنى مجاور للمعنى المقصود ، علما أن المعنى الحقيقي متحقق لعدم وجود قرينة مانعة.

ويستعمل أبو عبيدة الكناية استعمال اللغويين مثل سيبويه والقراء بمعنى الضمير فيمثل الكناية بقوله تعالى: (كل من عليها فان الوقوله تعالى: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) وقوله تعالى: (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) ثم يقول أن الله عز وجل كني بالضمير في الآية الأولى عن الأرض وفي الثانية عن الشمس وفي الثالثة عن الروح .

وردت الكناية عند الجاحظ بمعناها العام وهو التعبير عن المعنى تلميحاً لا تصريحاً وافصاحاً كلما اقتضى الأمر، وقال أن الكتابة والتعرض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف وهو يجعل الكتابة أحد الأساليب البلاغية التي يقتضيها الحال أحياناً إذ يقول " ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء ، فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل والإفصاح في موضح الإفصاح والكتابة في موضع الكتابة، كذلك ذكر الجاحظ عن الكتابة والشواهد التي أوردها في ذلك، فإننا نلاحظ أنه لا يفرق بينها وبين المجاز والتشبيه والاستعارة والتعريض .

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة الدراسة في التحديات والمعوقات التي تواجه طلاب وطالبات المستوى الثاني تخصص اللغة العربية – كلية التربية في فهم واستيعاب الكناية.

وبرز السؤال الرئيسي : ما الكناية وتطبيقاتها البلاغية على الجملة الفعلية والشعر وبعض الآيات القرآنية؟

**وتفرعت منه الاسئلة الفرعية التالية :-**

**الأسئلة الفرعية:**

1) ما الصعوبات والمعوقات التي تواجه طلاب المستوى الثاني تخصص اللغة العربية في فهم واستيعاب الكناية ؟
2) ما الكناية وتطبيقاتها البلاغية؟
3) ما أثر الكناية في فهم واستيعاب الجملة الفعلية وسط طلاب المستوى الثاني – تخصص اللغة العربية بكلية التربية ؟

4) ما الصور البلاغية في الكناية وتطبيقاتها البلاغية على الشعر وبعض الآيات القرآنية ؟

**أهمية البحث :**

يعتبر الدراسة من الدراسات النوعية التي إهتمت وتناولت الكناية وتطبيقاتها البلاغية على الجملة الفعلية والشعر وبعض الآيات القرآنية ومدى إستيعاب وفهم طلاب وطالبات المستوى الثاني للكناية.

**أهداف البحث:**

1) التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه طلاب المستوى الثاني تخصص اللغة العربية في فهم واستيعاب الكناية ؟
2) التعرف على الكناية وتطبيقاتها البلاغية؟
3) التعرف على أثر الكناية في فهم واستيعاب الجملة الفعلية وسط طلاب المستوى الثاني – تخصص اللغة العربية بكلية التربية ؟
4) التعرف على الصور البلاغية في الكناية وتطبيقاتها البلاغية على الشعر وبعض الآيات القرآنية.

**فروض البحث:**

1) هنالك صعوبات ومعوقات تواجه طلاب المستوى الثاني تخصص اللغة العربية في فهم واستيعاب الكناية .
2) هنالك فهم واستيعاب للكناية وتطبيقاتها البلاغية وسط طلاب المستوى الثاني تخصص لغة عربية – كلية التربية.
3) هنالك أثر للكناية في فهم واستيعاب الجملة الفعلية وسط طلاب المستوى الثاني – تخصص اللغة العربية بكلية التربية ؟
4) هنالك صور بلاغية للكناية وتطبيقاتها البلاغية في الشعر وبعض الآيات القرآنية.

**منهج البحث:**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تفسير البحوث الوصفية من أكثر طرق البحث شيوعا لدى العاملين بكلية التربية، فهي تزيد من فهم الظواهر التربوية لأنها تحصل على حقائق دقيقة عنها.

**مجتمع وعينة البحث:**

تكون مجتمع وعينة البحث من أساتذة قسم اللغة العربية وطلاب وطالبات المستوى الثاني تخصص لغة عربية – بكلية التربية – جامعة الدلنج.

**أدوات البحث:**

استخدمت الباحثون الأداة :الاستبانة

**حدود البحث:**

دلالات وتطبيقات الكناية البلاغية على الجملة الفعلية والشعر وبعض الآيات القرآنية.

- حدود زمانية: في العام (2019م – 2020م).
- حدود بشرية: أساتذة قسم اللغة العربية – طلاب وطالبات المستوى الثاني تخصص لغة عربية – كلية التربية – جامعة الدلنج.

**مصطلحات البحث:**

**1**/ دلالات : إشارة محددة لأسلوب علمي ومعرفة معينة

2/ الكناية : هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

3/ التطبيقات : تجربة علمية وممارسة إيجابية لمفهوم محدد

4/ الجملة الفعلية : هي الجملة اللي بتبدأ بفعل، وبتدل على حدوث شيء في زمن معين.

5/ البلاغة: هي سر جمال اللغة وأسلوبها.

**الدراسات السابقة:**

**1/ دراسة نادية محجوب صالح: 2025**، بعنوان: (دلالات ومعاني الفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية من سورة (ق)) ورقة بحثية – مجلة القلزم– جامعة دنقلا السودان.

هدفت التعرف على التعرف على الدراسات الميدانية لطلاب المستوى الثالث – كلية التربية للفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على بعض الآيات القرآنية في سورة (ق) ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات المستوى الثالث كلية التربية، واستخدمت الإستبانة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: فهم دلالات ومعاني الفاعل أثر

إيجاباً على طلاب المستوى الثالث كلية التربية، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بالقواعد النحوية وتطبيقاتها على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية الأخرى.

**2/ دراسة علي الأمين عبدالله وأخرون: 2023**، بعنوان: (سورة النور أحكام ومعاني وأثارها التربوية و الإجتماعية على مخرجات المرحلة الثانوية بولاية جنوب كردفان) ورقة بحثية – مجلة العلوم التربوية – جامعة دنقلا.

هدفت التعرف على الآثار الإجتماعية و التربوية لسورة النور وأحكامها ومعانيها وسط طلاب الصف الثالث ثانوي بمحلية الدلنج، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، واستخدمت الإستبانة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: الأحكام و المعاني في سورة النور أثرت إيجاباً على مخرجات المرحلة الثانوية في سلوكهم التربوي، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بمنهج التربية الإسلامية والإلتزام بأحكام و المعاني التربوية التي وردت في معظم الآيات القرآنية خاصةً سورتي الحجرات والنور.

3/ **دراسة الآمين حسن وآخرون: 2022**، بعنوان: (سورة الحجرات أحكامها وأثارها الدينية التربوية و الإجتماعية وسلوكية على طلاب الثاني الثانوي) ورقة بحثية – مجلة العلوم التربوية – جامعة الدلنج.

هدفت التعرف على الآثار الدينية و التربوية و الإجتماعية لسورة الحجرات وأحكامها وتطبيقها على طلاب الصف الثاني ثانوي بمحلية الدلنج، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الإستبانة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: هنالك الأحكام والمعاني في سورة الحجرات أثرت إيجاباً على سلوك طلاب الثاني الثانوي ، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بمناهج التربية الإسلامية والإلتزام بأحكام والمعاني الدينية التي وردت في معظم الآيات القرآنية خاصةً سور الحجرات والبقرة والنور.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

تناولت الدراسات السابقة القواعد النحوية وتطبيقاتها على الجملة المفيدة و الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية أما هذه الدراسة تناولت دلالات الصور البلاغية في الكناية وتطبيقاتها على الجملة الفعلية والشعر وبعض الآيات القرآنية

**الكناية:**

لغة: كنى عن كذا كناية : تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح، وقد كنى عن كذا بكذا ، فهو كان ، وكنى كنية أي سمى الرجل بأبي فلان، وأكناه وكناه بكذا واكتني بكذا تسمى به.

اصطلاحاً : هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

هي عند أهل البيان أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني لا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء المعنى هو ردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلا عليه مثل قولهم (طويل النجاد) كناية عن الطول، فالنجاد هو حمالة السيف، ولما كانت طويلة، فإن ذلك يعني طول من يحملها ، فعبر عن صفة الطول في الرجل بشكل غير مباشرة من خلال معنى مجاور للمعنى المقصود ، علما أن المعنى الحقيقي متحقق لعدم وجود قرينة مانعة.

قال أبو عبيدة من أوائل العلماء الذين تعرضوا لهذا الفن البلاغي، لكن الكناية عنده تمثل ما يفهم من الكلام من خلال السياق، دون أن يذكر أسمه صراحة كما في قوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) وهو كتابة وتشبيه ، وهذا يعني أن المفهوم لم يكن واضحا ، وقوله تعالى: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) الكتابة عن الغشيان ، ويستعمل أبو عبيدة الكناية استعمال اللغويين مثل سيبويه والقراء بمعنى الضمير فيمثل الكناية بقوله تعالى: (كل من عليها فان) وقوله تعالى: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) وقوله تعالى: (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) ثم يقول أن الله عز وجل كني بالضمير في الآية الأولى عن الأرض وفي الثانية عن الشمس وفي الثالثة عن الروح وقد وردت الكناية عند الجاحظ بمعناها العام وهو التعبير عن المعنى تلميحاً لا تصريحاً وافصاحاً كلما اقتضى الأمر، وقال أن الكتابة والتعرض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف وهو يجعل الكتابة أحد الأساليب البلاغية التي يقتضيها الحال أحياناً إذ يقول " ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء ، فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل والإفصاح في موضح الإفصاح والكتابة في موضع الكتابة وإذا ما دققنا في كلام الجاحظ عن الكتابة والشواهد التي أوردها في ذلك، فإننا نلاحظ أنه لا يفرق بينها وبين المجاز والتشبيه والاستعارة والتعريض .

## أمثلة من أنواع الشعر في الكناية:

وقد ذكر ابن المعتز فنا من محاسن الكلام سماه بـ (التعريض والكناية ) إلا أنه لم يعرضهما وأدخل فيها ما سمي لغزاً وذكر قول بعضهم :

أبوك أب ما زال للناس موجعاً **** لأعناقهم نقرأ كما ينقر الصقر

إذا عوج الكتاب يوما سطورهم **** فليس بمعوج له أبدا سطر

والكناية عند المبرد تأتي على ثلاثة أوجه أحدهما التعمية والتغطية كقول النابغة الجعدي:

أكني بغير اسمها وقد علم **** الله خفيات كل مكنتم

وقول ذي الرمة :

أحب المكان القفر من أجل أنني **** به أتغنى باسمها غير معجم

أما الوجه الثاني فهو الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره كقوله تعالى في المسيح وأمه عليهما السلام كانا يأكلان الطعام وهو كتابة عن قضاء الحاجة.

وثالثهما : التفخيم والتعظيم، ومنه اشتقت الكنية وهي أن يعظم الرجل أن يدعى باسمه، وقد وقعت في الكلام على ضربين : في الصبي على جهة التفاؤل بأن يكون له ولد ويدعى بولده كناية عن اسمه، وفي الكبير أن ينادي باسم ولده صيانة لاسمه .

ويذكر قدامة بن جعفر فنا بلاغياً يسميه الإشارة، وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها وقد وصفت البلاغة بأنها لمحة دالة ، ويذكر فنا آخر يسميه (الأرداف) وهو قريب من الكناية بمفهومها الأخير فالإرداف عند قدامة هو أن يريد الشاعر الدلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل بلفظ يدل على معنى ، هو ردفه وتابع له ، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع مثل قول عمر بن أبي ربيعة .

بعيدة مهوى القرط إما لتوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم

فالشاعر أراد في هذا البيت أن يصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص، بل أتي بمعنى هو تابع الطول الجيد، وهو بعد مهوى القرط ، فهذا الشاهد من شواهد الكتابة ، ومفهوم فن ( الإرداف ) الذي يذكره قدامة يتطابق إلى حد ما مع مفهوم الكناية، فعلى الرغم من عدم تصريحة بمصطلح الكتابة إلا أنه كان الأقرب إلى مفهومها الذي ثبتت عليه فيما بعد.

ولا يخرج ابن فارس عما ذكره المبرد عن الكتابة وقد يكون في حديثه عنها متأثراً به، فبعد أن عقد باباً لها في كتابه الصاحبي في فقه اللغة تكلم عن صورتين من صورها ، أحدهما كناية التغطية ، وذلك بأن يكني عن الشيء فيذكره بغير اسمه تحسيناً للفظ وإكراماً للمذكور والثانية كناية التبجيل أي التعظيم مثل قولهم ( أبو فلان ) صيانة لاسمه عن الابتذال، وقد تكلم عن كناية الضمير وذكر قول حاتم:

أماوي لا يغني الثراء عن الفتى **** إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

فالضمير المستتر في الفعل (حشرجت) يعود على الروح، وتحدث ابن سنان عن حسن الكناية وعما يجب أن يكنى عنه في المواضع التي لا يحسن التصريح فيها، وعد الكناية أصلا من أصول الفصاحة وشرطاً من شروط البلاغة وتحدث عن الأرداف فقال: ومن نعوت البلاغة والفصاحة أن تراد الدلالة على

المعنى فلا يستعمل اللفظ الخاص بالموضوع له في اللغة بل يؤتى بلفظ يتبع ذلك المعنى ضرورة . فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبوع، ويسمى الأرداف والتبيع لأنه يؤتى فيه بلفظ هو ردف اللفظ المخصوص بذلك المعنى وتابعة ويخلط العسكري بين الكناية والتعرض إذ يعدهما أمراً واحداً فيعرفهما بقوله: الكناية والتعرض أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح ، على حسب ما عملوا بالتورية عن الشيء ثم يورد أمثلة لهما ومن ذلك قول أبي العيناء عندما قيل له : ما تقول في ابن وهب ؟ قال وما يستوي البحران هذا عذب فرات سانغ شرابه وهذا ملح أجاج سليمان أفضل قيل : وكيف قال : " أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم وتحدث أيضاً عن الإرداف والتوابع وقال إن يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به، ويأتي بلفظ هو ردفة تابع له فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده وذلك مثل قوله تعالى: (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) وقصور الطرف في الأصل موضوعة للعفاف على جهة التوابع والارداف ، وذلك أن المرأة إذا عفت قصرت طرفها على زوجها فكان قصور الطرف ردفاً للعفاف ، والعفاف ردف وتابع القصور الطرف وذكر المماثلة التي يقصد بها التمثيل ، لكنه استشهد عليها بشواهد تدخل في باب الكناية إذ يقول عنها : أن يريد المتكلم العبارة عن معنى فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى آخر إلا أنه لا ينبئ إذا أورده عن المعنى الذي أراده كقولهم: (فلان) نقى الثوب يريدون أنه لا عيب فيه وليس موضوع نقاء الثوب البراءة من العيوب وإنما استعمل فيه تمثيلا )

ويخصص ابن رشيق القيرواني فصلاً خاصاً في كتابه العمدة للإشارة، وبعد أن يبين فضلها وأثرها في الكلام يتكلم عن أنواعها ويجعل الكتابة أحد هذه الأنواع، إذ يقول أن الإشارة من غرائب الشعر وبلاغتها عجيبة تدل على بعد المرمى وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز والحاذر الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملاً ، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه ومن أنواعها التفخيم والإيحاء والتعريض والتلويح والكتابة والتمثيل والرمز، وإشارة إلى أن العرب يكنون عن المرأة بالشجرة والنخلة والسرحة والبيضة والناقة والشاة والنعجة ثم أورد أمثلة على ذلك مثل قول حميد بن ثور عندما حظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشعراء ذكر المرأة:

تجرم أهلوها لأن كنت مشعراً ***** جنوناً بها يا طول هذا التجرم

ومالي من ذنب إليهم علمته سوى أنني قد قلت يا سرحة أسلمي وقول امرئ القيس :

وبيضة خدر لا يرام خباؤها **** تمتعت من لهو بها غير معجل

وقول عنترة

يا شاة ما قنص لمن حلت له **** حرمت علي وليتها لم تحرم

فالسرحة في قول حميد وهي الشجرة كناية عن المرأة والبيضة في قول امرئ القيس أيضاً كناية عن المرأة وكذلك الشاة في قول عنترة وعلى غرار ذلك يذكر قوله تعالى: (هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) فالنعجة كناية عن المرأة.

**الكناية عند الجرجاني:**

وقد أخذ من الكناية بالثبات من حيث المفهوم عند الجرجاني الذي قال عنه "الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به إليه ويجعله دليلاً عليه ، وقد ضرب مثلاً على ذلك بقولهم هو طويل النجاد يريدون طويل القامة وقولهم كثير الرماد يعنون كثير القرى، وقولهم (نؤوم الضحى) كناية عن المرأة المترفة المخدومة التي لها منهم يكفيها أمرها . وقد أرادوا من هذه كما ترى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يردفه في الوجود، وأن يكون إذا كان ، فلا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد، وإذا كثر القرى كثر الرماد، وإذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها أمرها ردف ذلك أن تنام إلى الضحى.

ويشير الجرجاني إلى أن الجميع أجمع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح، ويعلل ذلك بقوله "اعلم أن سبيلك أولاً أن تعلم أن ليست المزية التي تثبتها لهذه الأجناس على الكلام المتروك على ظاهره والمبالغة التي تدعي لها في أنفس المعاني التي يقصد المتكلم إليها بغيره ولكنها في طريق إثباته لها وتقريره إياها وتفسير ذلك أن ليس المعنى إذا قلنا ( أن الكتابة أبلغ من التصريح ) أنك لما كنيت عن المعنى زدت في ذاته ، بل المعنى أنك زدت في إثباته فجعلته أبلغ وأوكد واشد ، فليست المزية في قولهم (جم الرماد). أنه دل على قرى أكثر بل أثبت له القرى الكثير من وجه هو أبلغ وأوجبته إيجاباً هو أشد . وأدعيته دعوى أنت بها أنطق وبصحتها أوثق ، فإذا جعلوا الكناية مزية على التصريح لم يجعلوا تلك المزية في المعني المكني عنه ولكن في إثباته للذي ثبت له ، وذلك أنا نعلم أن المعاني التي يقصد الخبر بها لا تتغير في أنفسها بأن يكنى عنها بمعان سواها، ويترك أن تذكر الألفاظ التي هي لها في اللغة ، ومن هذا الذي يشك أن معنى طول القامة وكثرة القرى لا يتغيران بأن يكنى عنها بطول النجاد وكثرة الرماد وتقدير التغيير فيها يؤدي إلى أن لا تكون الكتابة عنهما ولكن عن غيرهما ويشير الجرجاني إلى أن للإثبات عن طريق الكناية مزية لا تكون إذا كان عن طريق التصريح أنك إذا كنيت عن كثرة

القرى بكثرة رماد القدر كنت قد أثبت كثرة القرى بإثبات شاهدها ودليلها وما هو على وجودها، وذلك لا محالة يكون أبلغ من إثباتها بنفسها ، وذلك لأنه يكون سبيلها حينئذ سبيل الدعوى تكون مع شاهد.

ويصف الجرجاني هذا الفن من القول بأنه دقيق المسلك لطيف المأخذ وهو أنا نراهم كما يصنعون في نفس الصفة بأن يذهبوا بها مذهب الكتابة والتعريض كذلك يذهبون في إثبات الصفة في هذا المذهب، وإذا فعلوا ذلك بدت هناك محاسن تملأ الطرف ودقائق تعجز الوصف، ورأيت هناك شعرا شاعر وسحرا ساحراً وبلاغة لا يكمل لها إلا الشاعر المقلق والخطيب المصنع وكما أن الصفة لم تأتك مصرحا بها مكشوفا عن وجهها ولكن مدلولاً عليها بغيرها وكان ذك أفخم لشأنها وألطف لمكانها ، وكذلك إثباتك الصفة للشيء تثبيتا لا إذا لم تلقه إلى السامع صريحا وجنت إليه من جانب التعريض والكتابة والرمز والإشارة كان له من الفضل والمزية ومن الحسن والرونق ما لا يقل قليله ولا يجهل موضع الفضيلة فيه ، والجرجاني في كلامه هذا يتكلم عن قسم من أقسام الكناية وهو ما سماه المتأخرون كتابة عن النسبة أي نسبة الصفة إلى الموصوف.

**الكناية عند الرازي:**

ويرى الرازي أن اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها فلا يخلوا إما أن يكون معناها مقصورا أيضا ليكون دالا على ذلك الغرض الأصلي، وإما ألا يكون فالأول الكناية وفي الثاني المجاز.

**الكناية عند السكاكي:**

ويرى السكاكي أن ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك هو من قبيل الكتابة ، وبعد ذكره لعدة تعريفات يرجح ابن الأثير أن تكون الكناية هي كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز ويرى القزويني أن الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز أرادة معناه حينئذ.

ويرى ابن أبي الأصبع أن الكتابة هي أن يعبر المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن وعن الفاحش بالظاهر ، ويذكر العلوي عدة تعريفات للكناية منها قوله " إنها اللفظ الدال على معنيين مختلفين حقيقة ومجازاً من غير واسطة لا على جهة التصريح.

**الكناية عند الزركشي:**

ويرى الزركشي أن الكناية عن الشيء هي الدلالة عليه من غير التصريح باسمه وهي عند أهل البيان أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ويجعله دليلا عليه فيدل على المراد من طريق أولى .

وقد فرق الحموي بين الكناية والإرداف فقال الكناية هي الإرداف عند علماء البيان وإنما علماء البديع أفردوا الإرداف عنها، والكناية هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجئ إلى معنى هو ردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلا ، أمام الأرداف فهو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بعينه بل يعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه.

**الكناية بين الحقيقة والمجاز:**

لقد اختلف البلاغيون الذين جاءوا بعد الجرجاني في الكناية هل هي حقيقة أم مجاز فبعضهم أنكر أن تكون مجازا فهي حقيقة ومنهم الرازي ، وعز الدين بن عبد السلام الذي قال الظاهر أن الكناية ليست من المجاز لأنك استعملت اللفظ فيما وضع له وأردت به الدلالة على غيره ولم تخرجه على أن يكون مستعملا فيما وضع له ، وعلى الرغم من أنه لم يقف عند طبيعة الكناية من حيث كونها مجازا وحقيقة فإن الجرجاني يميل إلى أن الكناية ليست من المجاز وهذا ما نفهمه عندما تحدث عن الكناية وحددها بأن تترك اللفظ الموضوع للمعنى الذي تريد التعبير عنه وتأتي إلى معنى هو ردفه وتاليه فيعبر به وانتقل بالكلام عن المجاز فقال (أما المجاز فقد عول الناس في حده على حديث النقل وأن كل لفظ نقل عن موضعه فهو مجاز) وكلام الجرجاني هذا لا يمثل إخراج الكناية من المجاز فقط بل يشير إلى الفرق بينها وبين المجاز ومع هذا فان الجرجاني لم يشر إلى أن الكناية من الحقيقة وقد يكون عرض الجرجاني هذا هو ما جعل القزويني يختار مذهب التوسط بين الحقيقة والمجاز ، ويعلل الدسوقي رأي القزويني بقوله "الكناية اخراجها بناء على أنها واسطة لا حقيقة ولا مجاز ، أما أنها ليست حقيقة فلأنها اللفظ المستعمل فيما وضع له . والكناية ليست كذلك وأما إنها ليست مجازا فلأنه اشترط فيه القرينة المانعة عن إرادة الحقيقة والكتابة ليست كذلك ولذلك أخرجها من تعريف المجاز.

وذهب آخرون إلى أنها من المجاز ومنهم العلوي الذي يقول: "وهكذا اسم المجاز فأنه شامل الأنواع من الاستعارة والكناية والتمثيل ، ويرى السكاكي أنها نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ، أما ابن الأثير فقد عد الكناية من الاستعارة وقال كل كتابة استعارة وليست كل استعارة كناية ، ليجعل الكناية أخص والاستعارة أعم وأشمل.

ويرى السيوطي أن هنالك أربعة آراء في هذه القضية فإضافة للأراء التي ذكرناها يذكر رأياً رابعاً وهو من اختيار الشيخ تقي الدين السبكي ويتلخص في أن الكتابة تقسم إلى حقيقة ومجاز ، فإن استعمل اللفظ في معناه من لازم المعنى أيضا فهو حقيقة وإن لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم من اللازم فهو مجاز فيما وضع العام).

في الأخير إذا قصد المتكلم الدلالة الحقيقية في كلامه ، فان الكتابية لا تتحقق، ولما كان المقصود هو الدلالة المجازية فان الكتابة داخلة في المجاز ، أما جواز إيراد المعنى الحقيقي لا يدخلها في الحقيقة ، وهذا الجوار هو معيار للفريق بينها وبين المجاز والاستعارة.

**أقسام الكناية:**

في المرحلة الأولى من التأليف البلاغي لم يكن للكناية تقسيم واضح على الرغم من أن بعض البلاغيين قد ذكروا شواهد تدل على هذه الأقسام وقد قسمها ابن الأثير إلى قسمين : ما يحسن استعماله ومالا يحسن استعماله هو عيب في الكلام فاحش 1990 وقد قسم السكاكي الكتابة إلى ثلاثة أقسام وهي الكناية المطلوبة بها نفس الموصوف والكناية المطلوب بها نفس الصفة والكتابة التي يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف وقد تبعه في هذا التقسيم القزويني ومن جاء بعده من شراح التلخيص ) وقد استند هؤلاء في تقسيمهم إلى طبيعة المكنى عنه .

**الكناية عن الصفة :**

وهي الكناية المطلوب بها الصفة نفسها والمراد بالصفة المعنى القائم المطلق كالشجاعة والشهامة والجمال والنور وغير ذلك لا الصفة ذات الدلالة النحوية (النعت) وتتحقق هذه الكناية من خلال التصريح بالموصوف والنسبة إليه من خلال صفة أخرى تؤدي أو تعكس الصفة المطلوبة لكونها مجاورة لها أو ردفها مثل قوله تعالى:(فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ) فهذا التعبير كناية عن الندم فتقليب الكف من لوازم الندم ومن شواهد هذا النوع من الكناية قول الخنساء: .

طويل النجاد رفيع العماد **** ساد عشيرته أمردا

فقد كنت الشاعرة عن طول صخر أخيها بقولها طويل النجاد فطول النجاد أي حمالة السيف يعني طول القامة وكنت عن سيادته وشرفه بقولها رفيع العماد وكنت عن شجاعته ورجاحة عقله وحكمته بقولها (ساد عشيرته أمردا) فالخنساء في هذا البيت لم تذكر صفاته صراحة بل ذكرت صفات أخرى كانت الدليل على الصفات الحقيقية التي أرادت الشاعرة إثباتها لاخيها صخر ، فهذه الكنايات دليل السامع للوصول إلى المقصود ومن الشواهد الأخرى على الكتابة قول طرفة بن العبد ..

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه **** خشاش كراس الحية المتوقد

ففي هذا البيت يكني الشاعر عن صفات الصلابة في الجسم وخفة اللحم والذكاء ومن الأمثلة الأخرى قول الحصين بن حمام الغزاري:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا **** ولكن على أقدامنا تقطر الدما

فالشاعر في هذا البيت يكنى عن الشجاعة وذلك من خلال ذكر معان ردف لها وهي تقطر الدم على الأقدام ومن الكتابات الأخرى التي لا تستلزم الانتقال عبر عدة معاني للوصول إلى المعنى المطلوب قول تصيب الله

لعبد العزيز على قومه **** وغيرهم نعم ظاهره

فبابك الين أبوابهم **** ودارك مأهولة عامره

وكلبك أراف بالزائرين **** من الأم بابنتها الزائره

فالكتابة تتحقق في الانتقال من وصف الكلب الذي ألف الزائرين بعد أن أصبحوا معروفين عنده . وهذا يعني أنهم يأتون مراراً وكثرة الزوار وتكرار مجيئهم دليل كرمة وإحسانه وهي الصفة التي كنى عنها الشاعر في البيت الثالث ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

. بعيدة مهوى القرط إما لتوفل **** أبوها وإما عبد شمس وهاشم

نظرت إليها بالمحصب من منى **** ولي نظر ل ولا التحرج عارم

فقلت أشمس أم مصابيح بيعة **** بدت لك تحت السجف أم أنت حالم.

فالكتابة في البيت الثالث في قوله: (بعيدة مهوى القرط) ومهوى القرط هو المسافة من الأذن إلى الكتف والشاعر يصرف جبينه بأنها بعيد مهوى القرط وهو يقصد طويلة الجيد أو الرقبة وهي صفة حسنة وقد عدل عن التصريح واختار الكناية عن هذه الصفة لكي يثبتها ومن الشواهد الأخرى على هذا النوع من الكتابة قول المتنبي:

فمساهم و بسطهم حرير **** وصبحهم ويسطهم تراب

وقوله أيضا :

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوقي **** إليها والشوق حيث النحول

فالمتنبي في البيت الأول يصف الذين أوقع بهم سيف الدولة بأن بسطهم في المساء وقبل الإيقاع بهم كانت من الحرير ثم صارت في الصباح من التراب، ففي البيت كنايتان الأولى عن صفة العزة والسيادة وعبر عنها من خلال قوله: ( بسطهم حرير) فعندما تكون البسط من حرير لا بد أن يكون أصحابها أعزاء وسادة أما الكناية الثانية فقد كانت عن الذي في قوله: ( بسطهم تراب ) فعندما تكون البسط التراب نفسه لا بد ان يكون أصحابها فقراء أذلاء وفي البيت الثاني تتحقق الكتابة في كلمة النحول وهي كناية

عن صفة وهي العشق فالعشق يتطلب ويستلزم النحول فهو من علامات العشق وقد عبر الشاعر عن صفة العشق بصورة غير مباشرة من خلال معنى مرادف له ومن شواهد الكناية قول الشاعر :

وأقبلت يوم جد البين في حلل **** سود تعض بنات القادم الحصر

وقوله تعالى : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا)

فالكناية في البيت الشعري تعض بنات النادم وهي كناية عن صفة الندم وقد عبر الشاعر عن هذه الصفة من خلال التعبير عن معنى مرادف له وهو العض على البنان أما في الآية الكريمة فهناك كتايتان الأولى في قوله لا تجعل ينك مغلولة وهي كناية عن صفة البخل التي لم يصرح بها واختار أن يثبتها من خلال معنى آخر وهو (غل اليد) أما الكناية الثانية فهي قوله تعالى: (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) وهي كناية عن صفة التبذير التي لم يصرح بها ، واختار معنى آخر أثبت الصفة المقصود من خلاله ومن الشواهد الأخرى قول الشاعر :

بيض المطابخ لا تشكوا أماؤهم **** طبخ القدور ولا غسل المناديل

وقول أبي نواس .

رأيت قدور الناس سودا من الصلي **** وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر

وقول الشاعر:

فتي مختصر المأكول **** والمشروب والعطر

نقي الكأس والقصعة **** والمنديل والقدر

وقول أعرابية لبعض الولاة أشكو إليك قلة الجرنان).

وقول خالد بن يزيد بن معاوية:

تجول خلا خيل النساء ولا أرى **** الرمله خلخالا يجول ولا قلبا

أحب بني العوام طرا لحبها **** ومن اجلها أحببت أحوالها كلبا

ففي الشاهد الأول هناك كتابة تتحقق في أكثر من تركيب وهي كناية عن صفة البخل وقد عبر عن هذه الصفة من خلال إيراده معان أخرى تثبتها وتؤكدها مثل بيض المطابخ أي أنها نظيفة والنظافة دليل على عدم الطبخ الذي هو بالتالي دليل على البخل ، أيضا عدم شكوى إماؤهم طبخ القدور وغسل المناديل تعد كناية عن البخل لأن ذلك دليل على عدم الطبخ الذي هو دليل على البخل ، أما في الشاهد الثاني فهناك كناية عن البخل أيضا وقد عبر عنها الشاعر من خلال معنى آخر وهو اختصار الأكل والشرب والعطر ، ونقاء الكأس والمنديل والقدر وكل هذه كنايات عن صفة واحدة هي البخل، أما قول الأعرابية فقيه كناية

عن الفقر وقد عبرت عن هذه الصفة من خلال معنى آخر وهو ( قلة الجرذان ) فقلة الجرذان تستلزم قلة الأكل وقلة الأكل تستلزم الفقر ففي هذا الأسلوب بلاغة عالية وتأثير كبير في السامع وفي الشاهد الأخير يكني الشاعر عن صفة السمنة لدى حبيبته بصورة غير مباشرة عن طريق إثباتها من خلال معنى آخر وهو عدم تجول أو حركة الخلخال والسواد في يديها ورجليها وذلك يستلزم السمنة وهي الصفة التي قصدها الشاعر.

**الكناية عن موصوف :**

وهي الكتابة التي يطلب فيها الموصوف نفسه وفي هذا النوع يصرح بالصفة وينسبها إلى الموصوف من دون التصريح به، إذ يذكر عنه صفة أو صفات تختص به وتدل عليه ومن شواهد هذا النوع قول المتنبي:

فمساهم وبسطهم حرير **** وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفة منه قناة **** كمن في كفة منهم خضاب

ففي البيت الأول كتايتان عن صفتين كما مر من قبل أما في البيت الثاني فهناك كتايتان عن موصوفين والموصوفان هما الرجل والمرأة اللذان لم يعبر عنهم مباشرة بل اختار معنى آخر، عبر من خلاله عنهما ففي قوله: (ومن في كفه عنهم قناة كنى عن الرجل ممسك القناة أي الرمح يستلزم الرجل وفي قوله: (كمن في كفه منهم خضاب كناية عن المرأة فالخضاب يستلزم المرأة ومن الشواهد الأخرى قول عمرو بن معد يكرب:

الضاربين بكل أبيض مقدم **** والطاعنين مجامع الأضغان

والمخدم السيف القاطع والكتابة في قوله مجامع الأضغان فالشاعر كنى بهذا التعبير عن القلب فهو مجمع الأضغان (الأحقاد) وهي كناية عن موصوف وهو القلب ومن الشواهد الأخرى قول أبي العلا المعري:

سليل النار دق ورق حتى**** كأن أباه أورثه السلالا

فالكتابة في قوله سليل النار الذي قصد به (السيف) الذي تسله النار وهي كناية عن موصوف ومن ذلك أيضا قول البحتري يصف قتله الذنب :

فاتبعتها أخرى فأضللت نصلها **** بحيث يكون اللب والرعب والحقد

وقول آخر :

قوم ترى أرماحهم يوم الوغى **** مشغوفة بمواطن الكتمان

فالكناية في بيت البحتري تتحقق في قوله بحيث يكون اللب الرعب والحقد وهنا إشارة إلى موصوف لم يصرح به الشاعر على سبيل الكناية عن الموصوف وهو القلب، فاللب هو القلب والرعب والحقد مركزهما القلب ، أما في البيت الثاني فالكناية في قوله: (موطن الكتمان) وهي كناية عن موصوف وهو القلب الذي يمثل موطن كتمان الأسرار ومن الشواهد الأخرى على هذا النوع من الكتابة قول أبي نواس:

ولما شريناها ودب دبيبها **** إلى موطن الأسرار قلت لها ففي

وقول الآخر في رثاء من مات بعلة في صدره :

ودب له في موطن الحلم علة **** لها الصلال الرقش شر دبيب

وقول الشاعر:

وإن حلفت لا ينقض الشيء عهدها **** فليس المخضوب البنان يمين

وقول الشاعر :

رحلت فكم باك بأجفان شادن **** علي وكم باك بأجفان ضيغم

وقول الشاعر :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن **** يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

ففي الشاهد الأول يكني الشاعر أبو نواس عن موصوف وهو (القلب) من خلال ترك التصريح به واختيار معنى آخر وهو تابع له أو ردف له ليثبت من خلاله الموصوف وهذا المعنى هو قوله: (مواطن الأسرار) فمواطن الأسرار هي القلوب التي لم يصرح بها وعكسها التركيب المذكور ، وفي البيت الثاني تتحقق الكناية في قول الشاعر موطن الحلم ومن عادة العرب أن تنسب الحلم إلى الصدر ، فالكناية هنا عن الصدر وهو موصوف وقد اختار الشاعر التعبير عنه من خلال الكتابة لما لها من تأثير كبير في نفس السامع فضلا عن التعبير الذي اختاره الشاعر هو مما يوصف به الصدر، وفي البيت الثالث تتحقق الكناية في قول الشاعر مخضوب البنان وهي كناية عن موصوف وهذا الموصوف هو المرأة وذلك لأنها هي التي تخضب وذكر صفة بدلا عنه وهي تخضيب البنان وقد لجأ الشاعر إلى عدم التصريح بالموصوف وذلك كي يكون كلامه أكثر تأثيرا في السامع وفي البيت الرابع هناك كنايتان موصوف وكلمة شادن مما توصف به الأولى في قول الشاعر فكم باك بأجفان شادن، وهي كناية عن المرأة وهي الدليل على الموصوف المرأة أما الكتابة الثانية فهي في قول الشاعر: (باك بأجفان ضيغم) وهي كناية عن موصوف وهو الرجل وقد اختار الشاعر عدم التصريح بالموصوف ، واختيار صفة تدل عليه وهي كلمة ضيغم وهي مما يوصف بها الرجل.

في البيت الخامس تتحقق الكتابة في قول الشاعر: (أخلاهم من القطن) وهي كناية عن موصوف وهو (الجهال) إذ ترك الشاعر الموصوف ولم يصرح به، وذكر صفة تدل عليه وهي خلوهم من القطن ومن الشواهد الأخرى على الكناية عن الموصوف قول أحمد شوقي:

إن الذي ملأ اللغات محاسنا **** جعل الجمال وسره في الضاد

فقد كنى الشاعر بالذي ملأ اللغات محاسن عن الله عز وجل وكنى بالضاد عن اللغة العربية ففي الكنايتين كنى الشاعر عن موصوف.

**الكناية عن إثبات الصفة للموصوف:**

وهي الكناية التي يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف وهي كناية عن نسبة ويراد بها إثبات أمر الأمر أو نفيه عنه وتتحقق بالتصريح بالصفة والموصوف دون التصريح بالنسبة بينهما وتذكر نسبة أخرى تستلزم النسجة المكنى عنها ومن ذلك قول زياد بن الأعجم يمدح عبد الله بن الحشرج أمير نيسابور :

إن السماحة والمروءة والندى **** في قبة ضربت على ابن الحشرج

ملك أغر متوج ذو نائل **** للمختفين يمينه لم تشنج

فالشاعر أراد أن يثبت السماحة والمروءة والندى خلالا للممدوح فترك التصريح المباشر في أن يقول إن السماحة والمروءة والتدى مجموعة في ابن الحشرج أو مقصورة عليه، وعدل إلى ما هو عليه في البيت من الكناية فجعل كونها في القبة المضروبة عليه عبارة عن كونها فيه وإشارة إليه فخرج كلامه بذلك إلى ما خرج إليه من الجزالة والفخامة ويقول الجرجاني في معرض حديثه عن هذا الشاهد لو أن الشاعر أسقط هذه الواسطة من البيت لما كان إلا غفلاً وحديثاً ساذجا، ومما بعد نظيرا لبيت زياد في هذا النوع من الكتابة قول يزيد بن الحكم يمدح يزيد بن المهلب وهو في جيش الحجاج:

أصبح في قيدك السماحة والمجد **** وفضل الصلاح والحسب

فالشاعر أراد أن يثبت صفات السماحة والمجد، وفضل الصلاح والحسب للممدوح فترك التصريح المباشر واختار أسلوب الكتابة عن نسبه الصفة إلى الموصوف ، فجعل كل تلك الصفات في القيد الذي ضرب عليه اليقصد الشاعر المعنى المجازي لا الحقيقي، ومن الشواهد الأخرى قول أبي نواس :

فما جاوره جود ولا حل دونه **** ولكن يسير الجود حيث يسير

فالشاعر هنا يريد أن ينسب الكرم إلى ممدوحه وبدلا من أن ينسب له هذه الصفة بشكل مباشر فيقول هو كريم ) كنى عنه بملازمة الجود إياه ومن شواهد هذه الكتابة قول الشنفرى :

تحل بمنجاة من اللوم بيتها **** إذا ما بيوت بالمدمة حلت

وقول الشاعر حسان بن ثابت .

بنى العز بيتا فاستقرت عماده **** علينا فأعيا الناس أن يتحولا

وقول المتنبي :

إن في ثوبك الذي المجد منه **** لضياء يرى بكل ضياء

وقول الشاعر :

اليمن يتبع اله **** والمجد يمشي في ركابه

وقول الشاعر :

يصير إبان قرين السماح **** والمكرمات معا حيث صارا

وقول البحتري:

أو ما رأيت المجد ألقى رحله **** في آل طلحة ثم لم يتحول

وقول الشاعر أبي تمام :

أبين فما يزرن سوى كريم **** وحسبك أن يزرن أبا سعيد

ففي البيت الأول يقصد الشنفرى الصفة في الممدوح من خلال إثباتها في المكان الذي يكون فيه وإلى الزومها له بلزومها الموضع الذي يحله ، فالشاعر يثبت صفة العفة للمرأة، من خلال نفي اللوم عنها وأبعدها عنه بأن نفاه عن بيتها وباعد بينها، وبينه ومذهب الشنفرى لا يختلف عن مذهب زياد إلا بأنه استخدم أسلوب النفي ، وفي البيت الثاني يبدع حسان بن ثابت في إخراج صورة الكناية التي يثبت فيها المجد لقبيلته فعلى الرغم من أنه جاء على غرار بيت زياد إلا أنه أبلغ وأجمل من خلال الاستعارة التي رافقت الكناية فهو جعل من المجد بيتا تقوم دعائمه على قبيلة الشاعر وأن هذا المجد لم يتحول عنهم وطال اقترانه بهم حتى أعبى الناس وبذلك ترك الشاعر التصريح بان يقول ان قبيلته شهرته بمجدها واختار الكناية عن نسبه الصفة للموصوف وفيها يكون التعبير أبلغ وأكثر جمالية وتأثيرا في السامع، وفي البيت الثالث يلجأ المتنبي أيضا إلى الكتابة التي يثبت فيها الصفة للموصوف تاركا التصريح إذ يذكر الصفة وهي المجد وينسبها إلى إحدى متعلقات الممدوح وهو الشرب فيحقق بذلك نسبة الصفة للموصوف عن طريق الكناية ، وفي البيت الرابع يصرح الشاعر بالصفة وهي (المجد) وينسبها إلى الموصوف المكنى عنه بصفة من صفاته وهي (ظله) وهي كتابة نسبة صفة إلى موصوف وهو الممدوح، وفي البيت الخامس تتحقق الكتابة في قول الشاعر (قرين السماح والمكرمات معا حيث صار) فهو يثبت الصفة المتمثلة ب ( السماح والمكرمات) في الممدوح على سبيل الكناية عن نسبة وفي البيت السادس يجعل

البحتري يجعل من المجد رجلا له رحل نزل به في الممدوحين (آل طلحة) ولم يتحول عنهم فاختار الكناية عن نسبة، على التصريح إذ ذكر الشاعر الصفة وهي المجد، ونسبها إلى مكان الموصوف بذلك أثبت الصفة للموصوف وهو الممدوح من خلال جعله المجد والممدوح في مكان وجعله يكون بحيث يكون، وفي البيت السابع وهو من لطيف هذه الكتابات، ربط الشاعر بين الكرم والممدوح بالزيادة أي أنه أثبت الكرم للممدوح من خلال اقتصار الزيادة على الكرم أولا وتحقق الزيادة للممدوح ، وبذلك تكون هذه الكناية وهي كناية نسبة صفة إلى موصوف بالغة الجمال من خلال احتياجها إلى بعض التأويل للوصول إليها فضلا عن جدة أسلوبها، وقد وظف هذا النوع من الكناية العديد من الشعراء نذكر منها قول الشاعر:

متى تخلو تميم من كريم **** ومسلمة بن عمرة من تميم

وقول زهير السكب التميمي :

إذا الله لم يسق إلا الكرام **** فسقى وجوه بني حنيل

وسقى ديارهم باكراً **** من الغيث في الزمن المعجل

وقول الشاعر في البرامكة:

سألت الندى والجود مالي أراكما **** تبدلتما ذلا بعز مؤيد

وما بال ركن المجد أمسى مهدما **** فقالا أصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما عند موته **** فقد كنتما عبديه في كل مشهد

فقالا أقمنا كي تعزي بقصده **** مسافة يوم ثم نتلوه غد

ففي الشاهد الأول تتحقق الكناية عن النسبة من خلال نفي خلو تميم من الكرم بوجود مسلمة بن عمرو وبذلك فقد أثبت صفة الكرم أنه الممدوح وفي الشاهد الثاني اثبت الشاعر صفة الكرم أيضا إلى بني حنيل الممدوحين وذلك من خلال إقراره بأن الله سقى وجوههم وهو لا يسقى إلا الكرام وبذلك تنسب الصفة إلى الموصوف وفي الشاهد الثالث نجد أكثر من كناية يثبت فيها الشاعر الصفات إلى الممدوح الموصوف) ومن هذه الكتابات قوله: (ربط الندى والجود بابن يحيى فانتهت بوفاته وكذلك المجد الذي تهدم بموت ابن يحيى وتتكرر الكناية عن النسبة عندما يجعل الشاعر من الندى والجود عبدين للمرثي، وكل ذلك كناية عن نسبه ترك الشاعر التصريح يحيى كي يكون التعبير أبلغ وأقوى).

**التعريض** : هو أن يطلق الكلام ويشار به الى معنى آخر يفهم من السياق ومن ظرف القول ويرى السكاكي ان الكتابة اذا كانت عرضية كان الأنسب أن يطلق عليها تعريضا، ومن أفضل التعريض قوله تعالى: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) والكلام موجه لأبي جهل لأنه كان يقول ما بين جبليها أعز وأكرم

مني فهو تعريض للانكار والاستهزاء، ومن التعريض قولك لمن تعرف صلته ومعروفه والله اني محتاج فليس لدي شيء وانا بردان و عريان ، فان هذا يعد تعريضا .

**التلويح** : هي الكتابة التي بينها وبين المكنى عنه مسافة متباعدة لكثرة الوسائط مثل قولهم (كثير الرماد) فالمكنى عنه صفة الكرم ونصل للكناية من خلال كثرة الرماد كثرة الحطب كثرة الطعام، كثرة الضيوف) ومن شواهد التلويح الشعرية قول الشاعر:

وما يك في من عيب فإني **** جبان الكلب مهزول الفصيل

الرمز وهو الكتابة التي قلت وسائطها إلى المكنى عنه مع خفاء مثل قول العرب : (فلان عريض القفا) و ( عريض الوسادة) كناية عن البلادة والبلاهة فالمكنى خفي يصل اليه من عرض القفا وعرض الوسادة الان العرب تعارفت على أن المتصف بهما ليس من الاذكياء .

**بلاغة الكناية:**

تقترب الكتابة من المجاز من خلال اتخاذها الأسلوب غير المباشر في التعبير عن المعاني بغية خلق الأسلوب المؤثر الذي يتسم بجماليات التصوير فهي تؤدي المعنى من خلال إطلاق الازمة ، وتتكشف بلاغة الكتابة من خلال التصريح فمثلما نحن لا نصرف الضوء إلا من خلال إطلاق الازمة، وتتكشف بلاغة الكتابة. أنها تعطي الحقيقة مع الدليل الذي ينص عليها كان كما في قول البحتري:

يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا لهم عن مهيب في الصدور محبب

فالشاعر كني عن إكبار الناس للممدوح وهيبتهم أياه بغض الأبصار والذي هو في الحقيقة برهان على الهيئة والإجلال وتظهر هذه الخاصية بشكل واضح في الكتابات عن صفة وعنه نسبه.

ومن خصائص بلاغة الكناية الأخرى؛ أنها تشكل المعاني في قوالب حسية كي تكون واضحة للمتلقي فتحولت كثير من المعاني المعنوية إلى صورة حسية ملموسة مثل الكرم من خلال كثرة ( الرماد ) والمجد كما في بيت البحتري الذي نيسب فيه المجد إلى آل طلحة عن طريق الكناية عن نسبه.

ومن خصائص الكناية أنها تمكن المتكلم من أن يشفى عله من خصمه من غير أن يجعل إليه سبيلا وهذا ما يسمى بالتعرض، وكذلك تسهم الكتابة في تفخيم المعنى في نفوس السامعين.

**الإستبيان:**

**تمهيد:**

الصور البلاغية في الكناية وتطبيقاتها البلاغية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية وسط طلاب وطالبات المستوى الثاني تخصص لغة عربية، خلال دراسة الطلاب وطالبات تخصص اللغة العربية

للكناية وصورها البلاغية وتطبيقاتها على الجمل والعبارات البلاغية في الشعر وبعض الآيات القرآنية استفادة الطلاب كثيراً من هذا المقرر خاصةً تطبيقاتها البلاغية فهماً واستيعاباً ويظهر ذلك خلال الإستبيان أدناه:

**محاور الإستبيان:**

1) هنالك صعوبات ومعوقات تواجه طلاب المستوى الثاني تخصص اللغة العربية في فهم واستيعاب الكناية.
2) هنالك فهم واستيعاب للكناية وتطبيقاتها البلاغية وسط طلاب وطالبات المستوى الثاني تخصص لغة عربية – كلية التربية.
3) هنالك أثر للكناية في فهم واستيعاب الجملة الفعلية وسط طلاب المستوى الثاني – تخصص اللغة العربية بكلية التربية.
4) هنالك صور بلاغية في لكناية وتطبيقاتها البلاغية على الشعر وبعض الآيات القرآنية
5) **جدول رقم (1) يوضح** هنالك صعوبات ومعوقات تواجه طلاب المستوى الثاني تخصص اللغة العربية في فهم واستيعاب الكناية .

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | هنالك صعوبات في الكناية | %90 | %5 | - | %5 | - |
| 2 | هنالك معوقات في الكناية | %80 | %10 | - | %10 | - |
| 3 | هنالك صعوبات في فهم الكناية | %85 | %10 | %5 | - | - |
| 4 | هنالك صعوبات في استيعاب الكناية | %75 | %15 | - | %10 | - |
| 5 | هنالك ضعف في فهم الكناية | %80 | %15 | %5 | - | - |

المصدر:الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

يتضح من الجدول أعلاه أن (هنالك صعوبات في الكناية) بنسبة 90% أما عبارة (هنالك معوقات في الكناية) بنسبة 80%, وعبارة (هنالك صعوبات في فهم الكناية) بنسبة 85% .عبارة(هنالك صعوبات في استيعاب الكناية) بنسبة 75%. عبارة (هنالك ضعف في فهم الكناية) بنسبة 80%.

**جدول رقم (2)** هنالك فهم واستيعاب للكناية وتطبيقاتها البلاغية وسط طلاب وطالبات المستوى الثاني تخصص لغة عربية – كلية التربية.

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | هنالك فهم للكناية | %87 | %10 | - | %3 | - |
| 7 | هنالك استيعاب للكناية | %70 | %10 | %20 | - | - |
| 8 | للكناية صور بلاغية واضحة | %75 | %15 | %10 | - | - |
| 9 | للكناية تطبيقات واضحة | %70 | %10 | %10 | %10 | - |
| 10 | للكناية قاعدة واضحة ومحددة | %75 | %15 | %10 | - | - |

المصدر:الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه هنالك إتجاهات إيجابية حسب الآتي:. تجد أن (هنالك فهم للكناية) بنسبة 87%. عبارة (هنالك استيعاب للكناية) بنسبة 70%. عبارة (للكناية صور بلاغية واضحة) بنسبة 75%. عبارة (للكناية تطبيقات واضحة) بنسبة 70%. عبارة (للكناية قاعدة واضحة ومحددة) بنسبة 75%.

2) **جدول رقم (3)** : هنالك أثر للكناية في فهم واستيعاب الجملة الفعلية وسط طلاب المستوى الثاني – تخصص اللغة العربية بكلية التربية.

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | الكناية يؤثر على الجملة | %80 | %15 | %5 | - | - |
| 12 | الكناية يؤثر على الجملة الفعلية | %85 | %10 | %5 | - | - |
| 13 | الكناية يؤثر على الجملة الإسمية. | %75 | %15 | %10 | - | - |
| 14 | الكناية يؤثر في النحو | %65 | %15 | %20 | - | - |
| 15 | الكناية يؤثر في البلاغة | %70 | 20% | %10 | - | - |

المصدر:الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 20254م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول

من خلال الجدول أعلاه هنالك إتجاهات إيجابية حسب التفاصيل أدناه، نجد أن (الكناية يؤثر على الجملة الفعلية) بنسبة 80%. عبارة (الكناية يؤثر على الجملة الفعلية) بنسبة 85%.عبارة (الكناية يؤثر على الجملة الإسمية. ) بنسبة 75%. عبارة (الكناية يؤثر في النحو.) بنسبة65% . عبارة (الكناية يؤثر في البلاغة) بنسبة 70%.

**جدول رقم (4):** هنالك صور بلاغية في لكناية وتطبيقاتها البلاغية على الشعر وبعض الآيات القرآنية.

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 17 | للكناية صور بلاغية في القرآن | %80 | %10 | %10 | - | - |
| 18 | للكناية صور بلاغية في سورة البقرة | %80 | %10 | %10 | - | - |
| 19 | للكناية صور بلاغية في سورة النساء | %85 | %10 | %5 | - | - |
| 20 | للكناية صور بلاغية في سورة الأنبياء | %80 | %20 | - | - | - |
| 21 | للمجاز المرسل صور بلاغية في سورة الإخلاص | %70 | %20 | %10 | - | - |

المصدر:الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن هنالك إيجابيات حسب العبارات كالآتي: (للكناية صور بلاغية في القرآن) بنسبة 80%.عبارة (للكناية صور بلاغية في سورة البقرة) بنسبة 80%.عبارة (للكناية صور بلاغية في سورة النساء) بنسبة 85%. عبارة (للكناية صور بلاغية في سورة الأنبياء) بنسبة 80%. عبارة (للكناية صور بلاغية في سورة الإخلاص) بنسبة 70%.

**الخاتمة:**

علي ضوء ما سبق من إجراءات وعرض وتحليل ومناقشة أداة الدراسة (الاستبيان ) توصل الباحثة ألي عدد من النتائج منها:-

**أولا النتائج :**

النتائج منها :

1- فهم الصور البلاغية للكناية أثر إيجاباً على الأداء الأكاديمي لطلاب تخصص اللغة العربية – كلية التربية.
2- استيعاب الصور البلاغية للكناية وتطبيقاتها أثر إيجاباً على القراءة الصحيحة للشعر وحفظ بعض الآيات القرآنية وسط الطلاب.
3- دراسة الكناية أثر إيجاباً في فهم وشرح القصائد وسط الطلاب.
4- .استيعاب قواعد الكناية وتطبيقاتها أثر إيجاباً في فهم الشعر وشرح الآيات القرآنية.

**ثانيا التوصيات:**

1- ضرورة الاهتمام بصور البلاغية للكناية وتطبيقاتها على الجملة الفعلية فهماً واستيعاباً.
2- ضرورة الاهتمام بصور البلاغية وتطبيقاتها على الطلاب في حفظ وتلاوة القرآن الكريم.
3- ضرورة الإهتمام بإستيعاب الصور البلاغية للكناية وتطبيقاتها على الأبيات الشعرية.

4- ضرورة الإهتمام بفهم الصور البلاغية للكناية وتطبيقاتها على الأفعال و الأبيات الشعرية.

**المصادر والمراجع**

1) الإتقان في علوم القرآن : السيوطي، تقديم مصطفى البغاء دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣
2) الأمالي : ابن الشحري، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
3) الإيضاح في علوم البلاغة : القزويني، شرح : محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، طبعة ٣، ١٩٨٩
4) البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي، دار إحياء التراث، بيروت، طبعة ٢، ١٩٩٠.
5) التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة ٤ ، ١٩٨٣.

# الميزات التنافسية للخدمات الفندقية في ولاية الخرطوم

## دراسة مقارنة وفقاً لقراءات موقع (Trip Advisor)-2022م.

**د.هاشم عوض فضل السيد بخيت**
**(جامعة شندي – كلية السياحة والآثار)**
**د. صافية عبدالله الزين**
**كلية الإمام الهادي – قسم السياحة والفنادق والارشاد السياحي**

**مقدمة:**

يعتبر القطاع الفندقى من القطاعات الهامة والتى تمثل القطاع الاصيل لمؤسسات الضيافة، كما تعتبر ققطاع الايواء الرئيسى الذى يستوعب السياح فى القطاع السياحى حيث تنحصر مسئولية القطاع الفندقى فى تقديم خدمات الايواء والاغذية والمشروبات وحدمات الترفيه الاخرى طوال فترة وجود السياح فى الموقع السياحى المقصود، كما تحقق الفنادق العديد من الفوائد من خلال مساهمتها فى تحقيق الايرادات عبر الضرائب الى الدول ، وتشغيل قدر لايستهان به من العمالة من خلال توفير وظائف اضافة الى استهلاك الموارد المحلية ورفع وتعزيز القيم الجمالية للمدن والمواقع السياحية عبر الجماليات المعمارية التى تمثل احيانا رمز حضارى للدول على سيل المثال: مبنى فندق كورينثيا فى ولاية الخرطوم الذى اصبح رمز اعلامى وواجهة حضارية للخرطوم العاصمة فى وسائل الاعلام المرئية، كذلك برج العرب فى دبى بالامارات العربة المتحدة الذى اصبح زاجهه اعلامية للدولة فى المناسبات المجلية والاقليمية العالمية المهمة.. اصبح علم ادارة مثار إهتمام الكثير من العلماء فى مختلف ضروب المعرفة مثل :علم الاقتصاد ، العلوم الاجتماعية، ، القانونين والتشريعات ، علم النفس ،الدراسات الامنية ، حتى

الدراسات التسويقية التى تهتم بدراسة وتحليل الطلب والعرض الفندقى، كما ان الاستراتيجيات الادارية و التسويقية للقطاع الفندقى أصبح من الاهمية، بما ذلك عنصر المنافسة **Competition التى** تعتبر عامل فعال فى تحديد عنصر الميزة التنافسية (**Competitive** Advantage) للفندق المعين من خلال تحليل العديد من المعايير مثل: الموقع- جودة الخدمات- اداء العاملين-الاسعار، باعتبار ان نجاح الفندق فى تميزه يرتكز على:نوعية الخدمة المقدمة التى تعتبر ذات دلالات،نفترض انها تعمل على اشباع حاجات ورغبات الفئة مستهدفة(Targeted **Segment** ) من سياح وضيوف وزائرين ذات طابع ديناميكى متغير، وفق التغيرات الذى تحدث فى حياة الانسان: تكنولوجيا ، اقتصاديا ،ثقافيا كان او اجتماعيا ،او تغيير فى نمط الاستهلاك(**Consumption** Patterns) والذى يرتبط بالتطور الذهنى والفكرى للإنسان او السائح فى التعامل اوالمعاملات او السلوكيات المرافقة لتقديم الخدمة بما يطلق عليه اليوم بالذكاء فى المقدرات او المعرفة وفن التعامل مع الادوات والوسائل التكنولوجية المعاصرة فى الاتصال والتواصل ،ومهارات المعرفة والمقارنة والتحليل بين المواقع السياحية ومميزاتها من كافة الجوانب ،حيث الوصول الى انجعها تجربة ،وهى التى تشبع حاجات السائح والضيوف المرتادين الى الفنادق بكفاءة عالية،.يعتبر قطاع الفنادق فى من المنشآت الهامة والحيوية التى تقدم خدمات الايواء والطعام وبعض الخدمات التكميلية الاخرى مثل: الاتصالات والخدمات الترفيهية الى تمتد الى تقديم خدمات الحفلات والمؤتمرات المحلية والعالمية.ترتبط الفنادق ارتباط وثيق بالنشاط السياحى وهى مكملة وتمثل عنصر اساسى فى تجربة السائح.القطاع الفندقى فى السودان يمتد تاريخه الى زمن الاستعمار التركى والانجليزى، وتعرضت الفنادق الى العديد من الظروف والعوامل التى اثرت على ادائها سلبا وايجابا ، طوال مسيرتها عبر مسار التاريخ فى السودان الى يومنا هذا، تقلبات العوامل السياسية والاقتصادية بالبلاد كان لها اثر كبير على نشاط القطاع السياحى مما اثر بدوره على القطاع الفندقى،جودة الخدمة الفندقية شهدت تدهورا مريعا طوال الفترات السابقة نسبة للعوامل المذكورة والتى ساهمت فى عدم استقرار البلاد والقطاع السياحى يمتاز بالحساسية العالية ازاء تلك الاوضاع ، تعرضت الفنادق وبعض المنشآت السياحية الاخرى الى العديد من المشاكل بسببها تأثرت الخدمات المقدمة الى عملائها من الضيوف الاجانب والذين يمثلون فئة مهمة كونها ترفد القطاع بالعملات الصعبة.من المعرو ف لنا كباحثين صعوبة الحصول على المعلومة المباشرة من قبل المؤسسات عند التعامل المباشر مع العملاء ولذلك وللحصول على معلومات وأرآ حقيقية عن طبيعة الخدمة المقدمة داخل الفنادق لجأ الباحث بالاستعانة بما ورد من تعليقات محايدة فى موقع نصيحة للمسافر(**http.www.Trip Advisor**)،وهو موقع عالمى

يقدم كافة المعلومات الخاصة بخدمات السياحة والضيافة للمسافرين حول العالم لكل دولة حدة ، بما فيها خدمات الفنادق والمطاعم ، ويقترح للمسافرين افضل الاماكن والخدمات بناءا على استفتاء سنوى بين مرتادى المواقع السياحية بما فيها الفنادق.هذه الدراسة تناولها الباحث بهدف تحديد القوة التنافسية للفنادق فى ولاية الخرطوم من وجهة نظر مرتاديها بصورة حقيقية بالاستعانة بالمعلومات والتعليقات الواردة بالموقع .

**الكلمات المفتاحية:** الفنادق– الميزة التنافسية– جودة الخدمات الفندقية – فنادق ولاية الخرطوم .

## المستخلص

تناولت الدراسة الميزات التنافسية للفنادق فى ولاية الخرطوم من خلال رصد آراء وقراءآت تعليقات الضيوف والمرتادين الذين تفاعلوا مع تجارب الخدمة المقدمة مباشرة فى فنادق ولاية الخرطوم الواردة فى موقع المسافرين العالمى لتقييم المواقع السياحية حول العالم بما فيها الفنادق والمطاعم فى موقع www.http:trip(advisor.com ) **اهمية الدراسة** تتجسد فى تحديد الوضع التنافسى الخدمى، من اجل الاطلاع على اهم نقاط القوة والضعف التى تحصل عليها الباحث من ارآ المعلقين وعرضها فى تلك الدراسة. ،ومن **اهداف الدراسة**:تحديد اوجه القصور **الغير مرئية** للكثير من العامة. الوقوف على اهمية القيمة والمنفعة التى تلبى رغبة السائح،وإبراز اهم ملامح وسمات الميزات التنافسية لبعض الفنادق فى ولاية الخرطوم ،اضافة الى ذلك رغبة الباحث فى عكس الاداء الفعلى للفنادق فى السودان بالمقارنة مع بعضها البعض نقاط قوتها وضعفها، ،استعان الباحث **بالمنهج التحليلى المقارن** وفق المعطيات المذكورة اعلاها فى الموقع، وكانت وسيلة **جمع المعلومة** عبر قراءة وسرد ارآء مرتادين حقيقيين فى دليل المسافر العالمى حول العالم، اضافة الى سلسلة من التقارير والمراجع والمواقع الالكترونية،وتساءلت **فرضية الدراسة** عن تعزيز وجود فكرة الاختلاف من عدمه فى الميزة التنافسية بين فنادق الخرطوم. وفق : نوع ونمط المنتج والخدمة الفتدقية المقدمة، ، وماهى المعوقات التى تواجه المنشآت الفندقية التى تهدد تقديم خدمات متميزة ، مع ربط اوجه الشبة والاختلاف فى الميزات التنافسية للفنادق فى ولاية الخرطوم،،من **نتائج الدراسة** : من خلال قراءة ارآء المعلقين اكتشف الباحث وجود تباين فى التعليقات على نوعية الخدمة المقدمة والاداء تراوح مابين القبول اوالرفض اوالمتوسط لكل فندق ، خاصة فى ظل مواجهة هذه الفنادق لظروف اقتصادية صعبة ناتجة عن عدم الاستقرار السياسى، الامر الذى انعكس اداء القطاع السياحى بصورة عامة والقطاع الفندقى على وجه الخصوص،، ومن اهم **توصيات الدراسة**:الاستفادة من التعليقات والاراء السالبة الواردة فى الموقع والعمل على تلافيها فى المستقبل كذلك

العمل على تنمية وتطوير الاداء الفندقى باستمرار من خلال التكيف مع الصعوبات وعوامل البيئية الداحلية او الخارجية التى تواجه القطاع الفندقى.الارتقاء بالعمل الفندقى وفق الامكانيات المتاحة على اقل تقدير تتناسب وجاحات الاجانب.


## Abstract

This study has tested **importance** of **competitive advantage** of hotels in Khartoum State. Researcher has revealed many views and guests comments published on certain specialized web site (www.http: trip **advisor**.com), which is representing significant reference to international tourists round the world. The web revealed guests views and comments assessing service and value delivered in hotels to guests in Khartoum State hotels **Importance** of study has focused on Khartoum state hotels competent benchmarks and its strength and weakness considered by guests in their comments .**Objectives** of study: enlighten invisible hotels weak and strength performance reflected by guests comments besides, tracking out competent advantages o each hotels. Researcher has **employed** analytical comparative **methodology**; primary and secondary **data** and **information collected mainly from** electronic sites. **Study hypothesis** suggested: whether there are variations in hotels competitive advantage located in Khartoum State. **Study result** revealed: variation in competitive advantage of hotels in Khartoum, according to revealed comments of guests. **Study has recommended** the **following**: taking advantages of stated negative views of guests, through adopting promising plans to promote consistent performance in hotels to meet foreigner's needs so far.


## مشكلة الدراسة:-

تتناول الدراسة دراسة تحليلية تهدف الى الوصول الى تحديد بعض الميزات التنافسية بين الفنادق فى فى ولاية الخرطوم والمعنى هناء درجة تفوق (**Supreme**) الادارة الفندقية فى ابتكار خدمات تفوق جودة خدمات الفنادق المنافسة فى ولاية الخرطوم، ويتسم سوق الطلب الفندقى بالمحدودية فى ولاية الخرطوم لعدد من العوامل اهمها ضعف النشاط السياحى نتيجة العوامل السياسية والاقتصادية المتدهورة لفترات طويلة، مما انعكس على سوق المنافسة فى الولاية الامر الذى ادى الى اشتداد التنافس بين الفنادق من اجل ان توسع حصصها السوقية ، بالرغم من تأثير تلك العوامل فى اداءها الامر الذى ادى بدوره فى تأثر جودة الخدمات المقدمة.وكان ذلك تحدى آخر يقف فى طريق الادارات الفندقية نحو تحقيق ميزة

تنافس بها فى السوق وتحقق رضاء العملاء وترفع من درجات مستويات الرضاء لدى العاملين,بالرغم من ذلك تمكنت بعض الفنادق من الصمود فى وجه تلك التحديات.

## اهمية الدراسة:

تتبلور اهمية الدراسة فى إنها تعكس مستوى الاداء الفعلى فى فنادق ولاية الخرطوم، من خلال إستعانة الباحث بإستبيانات الضيوف او النزلاء الاجانب فى موقع **(http//www.Trip Advisor)**، السنوى الذى يجريه الموقع حول المنشآت السياحية حول العالم،وهو موقع متخصص بمثابة مؤشر يقدم للسائح بعض النصائح حول المنشأت السياحية فى العالم من فنادق، مطاعم؛ وخلافه.

## اهداف الدراسة:-

**الهدف من الدراسة تحقيق الاتى:**

- التعرف على طبيعة المنافسة فى القطاع الفندقى فى ولاية الخرطوم
- قياس درجة التميز التنافسى لفنادق الخمسة نجوم فى ولاية الخرطوم
- ابراز اهم السمات الإستراتيجية التميز والتفرد للخدمات السياحية لفنادق الخمس نجوم فى ولاية الخرطوم وفقا لاستبيانات موقع**(http//www.Trip Advisor)** السياحى .
- تقديم نموذج دراسى يستفاد منه فى ادارة وجودة وتميز الخدمات الفندقية لفنادق الخمسة نجوم فى ولاية الخرطوم وغيرها من الفنادق.

## منهجية الدراسة:-

تبنى الباحث المنهج **التحليلى والوصفى** الذى عرف على انه شكل من اشكال البحث العلمى والذى يهدف بالقيام بتحليل ووصف البيانات المستنبطة من استبينات التزلاء من خلال وصف تجاربهم الواقعية خلال فترة اقامتهم فى الفنادق بولاية الخرطوم.

## فرضيات الدراسة:-

بعد التطرق لكل من اهمية واهداف الدراسة يمكننا نطرح **التساؤلآت التالية:**

1/ هنالك قصور فى طبيعة الخدمات المقدمة فى فنادق الخمس نجوم.

2/ هنالك اختلاف فى الميزة التنافسية فى الخدمات المقدمة فى فنادق ولاية الخرطوم.

3/ هنالك اسباب ومسببات لأوجه الشبه والاختلاف فى مؤشرات الميزة التنافسية فى فنادق ولاية الخرطوم.

**طرق ووسائل جمع المعلومات للدراسة:**

**استخدم الباحث فى دراسته** مصادر اولية: إستعان الباحث من استبينات موقع ( **http//www.Trip Advisor)** وآراء الضيوف الاجانب اثناء فترة اقامتهم فى فنادق الخمس نجوم بولاية الخرطوم، فى تحديد مستوى الخدمات المقدمة ،والملاحظة حاضرة ومن المصادر ثانوية: استعان الباحث بالكتب،والمراجع،وبعض البحوث،والتقارير ،اضافة الى المنشورات.

**الاطار الزمنى والمكانى للدراسة:**

**مكان الدراسة:** ولاية الخرطوم.

**زمان الدراسة:** 2020-2022م.

**الدراسات السابقة:-**

تناول بعض الخبراء(محمد عطية،2011،) فى احدى تقاريره اهمية تنافسية الموقع السياحى فى تنشيط وزيادة الحركة السياحية، كما وضح ارتباط المواقع السياحية بميزات تنافسية عدة منها: الموارد الطبيعية والثقافية والبشرية والاطار التنظيمى لقطاع السياحة والسفر، اضافة الى الامن والامان وإجراءات الصحة والسلامة وبيئة الاعمال الاعمال السياحية، بينما عرف**آخر**(حمد العراقى،2007م)استراتيجية الميزة التنافسية هى عملية البحث عن افضل موقع تنافسى فى السوق بين المنافسين فى نفس السوق وتحقيق موقع ربحى ومستديم بالرغم من العوامل المؤثرة خارجية وداخلية، والتى تلعب دور فى تحديد الموقع التافسى داخل السوق،كما تناول البعض(Porter ,M.E (1985. تطور الميزة التنافسية فى مؤشر التكنولوجية والنقل **Tourism Travel) (TT)**،كقوة تنافسية ضاربة فى الاسواق السياحية الجديدة، وادى التطور التكنولوجى الى بناء الجسور وإزالة القيود بين الدول مما اتاح سهولة الحصول على فيزا الدخول بين دول العالم، مما انعكس هذا التطور الرقمى فى الثورة الصناعية بدوره اثر ذلك على ايجابا على بعض اقتصاديات الدول النامية، وبالرغم من ذلك التطور الاان مؤشر التكنولوجية والنقل (TT) يقف هذا المؤشر يقف عائقا فى ويواجه صعوبات بما يتعلق بنشر الوعى الضرورى الذى يساهم فى وقف التدهور البيئئ فى بعض الوجهات والمقاصد السياحية. ومن الملاحظ ان ترتيب جمهورية مصر العربية رقم(**74** ) من بين دول العالم ،فى مؤشر التكنولوجيا والنقل(**TT**) كميزة تنافسية عام 2017م، وفق الإحصاءات (**UNWTO**) عام 2017م،كما ذكر احد الخبراء(Papadak.M.1999.) اختبار المواقع السياحية الداخلية فى كينيا وميزتها التنافسية ،ومدى استجابة السياح الداخليين، واظهرت نتائج البحث ان غياب المعلومة عن الموقع السياحى ككل ،وقلة

وغياب الانشطة السياحية والخدمات السياحية فى المواقع السياحية.وفقا الى موقع (TheEastAfrican.com)[1] بدات كينيا ومن العام 2018م، تفقد موقعها التنافسى العالمى فى سسوق السياحة ويرجع سبب ذلك الى عدم تمكن كينيا من التكيف مع الاتجاهات السياحية الحديثة فى العالم،وتبرر الحكومة الكينية ذلك الفهم السائئد لدى السياح الاجانب بان كينيا دولة تتميز بارتفاع اسعار خدماتها السياحية،وضح أخر(,Cruz, J.T (1992) كيف تطورت الواجهات السياحية ،او المواقع السياحية استراتيجيتها التنافسية من خلال (أ) احتيار بحذر برامج ادارى يناسب انشطة الموقع بالتركيز على ابراز الميزة التنافسية.(ب) مجموعة المعلومات التى نتحصل عليها من نتائج البحوث ، الامر الذى يؤدى ادارة الموقع بكفاءة ، مع التكيف لكل التغيرات المحتملة فى السوق.(ج) اخيرا كفاءة وكفاية التجربة السياحية يساهم فى خلق تنافسية الموقع السياحى.

## 1- الفنادق فى السودان:

### (1-1) تاريخ الفنادق فى السودان.

يرجع تاريخ إنشاء اول فندق فى السودان الى حقبة الاستعمار التركى المصرى الممتد فى الفترة (1889م-1821م)، فى مدينة سواكن خلال تلك الفترة واطلق عليه الاهالى لكوندة الخواجة ، وكان صاحبه يسمى تريازيس وشهدت نفس الفترة نمو وإزدهار فى الحركة السياحية حيث تم إفتتاح اول وكالة للسفر والسياحة ،فى مدينة سواكن بواسطة احد الاغاريق . بعد سقوط المهدية عام 1899م. اهتم الانجليز ببناء العديد من اشكال النزل والاستراحات ذات المساحات الكبيرة اطلق عليها الانجليز اسم (Rest House)، فى المدن الرئيسية مثل:الخرطوم-وادى حلفا-كوستى-بورتسودان-جوبا (عاصمة دولة جنوب السودان حاليا)، وكان الغرض من بناء تلك الاستراحات هو تسكين المدراء التنفيذين واسرهم ،من اجل المحافظة على خصوصيتهم اضافة الى توفير الامن والامان. تكن هذه الاستراحات لاغراض تجارية، وكانت بسيطة فى هيئتها واستخدم ساكنيها لمبات الجاز بدلا من الكهرباء ، وكانت الحمير هى وسيلة المواصلات الوحيدة المستخدمة حينها ،كما شهدت نفس الفترة تخصيص السودانيين جزء من منازلهم من اجل إسكان الضيوف اخذت العديد من المسميات منها بيت العمدة، الديوان،بيت الناظر، كانت مهيأة لإستقبال الضيوف فى اى وقت من الاوقات. وفى عام 1902م تبع ذلك افتتاح الفندق الكبير فى الخرطوم كأول فندق حديث فى طرازه فى ذلك الزمان.

### 1-2.تطور صناعة الفنادق فى السودان فى ولاية الخرطوم.

شهدت االفنادق تطور بعد استقلال السودان فى عام 1956م، وتمتد الفترة الذهبية للفنادق فى السودان فى الفترة مابين (1969م-2000م) ،التى ازدهرت خلالها صناعة الفنادق وتم إنشاء اول جسم وكيان رسمى من قبل الدولة فى عام 1977م، حيث تم إنشاء هيئة السياحة والفنادق فى عهد حكومة الرئيس المشير المرحوم جعفر محمد النميرى،تتكون من ثلاثة ادارات: إدارة السياحة وإدارة الفنادق وإدارة المرطبات، كانت تبعيتها تتبع الى وزارة النقل والمواصلات ، ثم فى حقبة السبعينات اهتمت الحكومة بالأستثمار السياحى منها الاهتمام لالاستثمارات الفندقية وإدارتها ،ومن امثلة تلك الفنادق : فندق السودان فى عام 1972م، فندق فصر الصداقة فى عام 1972م ،فندق هيلتون الخرطوم عام 1970م، فندق الاكروبول عام 1978م، تبعه العديد من انواع النزل فى انحاء البلاد، تم الاستثمار فى إنشاء الفنادق ونشطت به الجاليات الاجنبية ولاسيما الإغريق والاقباط الذين أنشاؤا فنادق لاكربول ،فندق سان جيمس، فندق إستيفانوس، فندق النيل الازرق وفندق استيفن فى شارع الجمهورية. فى عام 1970م ، تم توقيع إتفاقية بين السودان والصندوق العربى الكويتى لآنشاء فندق هيلتون الخرطوم،(1970-2008م)، الذى تم سحب رخصته التجارية بعد ذلك لآسباب سياسية .

فى الفترة مابين (1970م-2004م)، ثم إنشاء حوالى 23 فندقا ،ثلاث منها تديره الحكومة، وهى فنادق: قصر الصداقة ،الفندق الكبير،وفندق القرين فيلدج،ولكن لاحقا تخلصت الحكومة من هذه من خلال صياغة عقود ايجار لها لفترات طويلة لشركات اجنبية مثل الفندق الكبير الذى تم إيجاره لشركة ماليزية ، وفندق السودان الذى تم ايجاره الى الشركة الصينية للبترول (**CNPC**)، فى الفترة من (1996-2006م)، شهد القطاع الفندقى تطور ملحوظ نتيجة إزدهار الاقتصاد نتيجة اكتشاف البترول ،لتى شهدت فى نفس الفترة تطور ملحوظ فى فى قطاعات السياحة المختلفة مثل سلاسل المطاعم العالمية المختلفة ،وشركات اليموزين ،ولوج المستثمرين الاجانب خاصة الاتراك والشاميين من سوريا ولبنان والمصريين وحتى الصينين، حيث شهدت الفترة إنشاء حوالى 19 فندق جديد بدرجات مختلفة، معظمها ثلاثة واربع نجوم ، مع تقديم تسهيلات وحوافز كبيرة من قبل الحكومة ، كما ظهرت المطاعم المتخصصة: التركية والشامية والاوربية التى كانت تقدم خدماتها الى الاجانب خاصة الصينين والماليزين الذين يعملون فى قطاع البترول.

### 1-3. الطاقة الاستيعابية لفنادق الخرطوم.

بلغت الطاقة الاستيعابية لفنادق الخرطوم فى الفترة من (2013م-2020م)، للفنادق المصنفة حسب إحصاءات وزارة السياحة والآثار حوالى 42 فندقا بعدد اجمالى للغرف حوالى 1267 غرفة تحتوى على عدد اجمالى للاسرة 23107 سرير، اما عدد النزل فقد بلغ 87 نزل ،تحتوى على عدد 747 غرفة تحتوى على 3159 سرير ،اما عدد الفنادق فى ولاية الخرطوم قد بلغت 40 فندق بعدد غرف بلغت 2198غرفة تحتوى على 3117 سرير، وتمثل لطاقة الاستيعابية لولاية الخرطوم 50% من الطاقة الاستيعابية الكلية للبلاد،بينما بلغت عدد النزل فى ولاية الخرطوم حوالى 44 نزل بعدد 700 غرفة 1778 سرير. وفى الفترة مابين(2006م-2005م)، اعلى معدلات إشغال خاصة لفنادق الثلاث والاربع نجوم ، وفى الفترة مابين 2005م-2010م إرتفع عدد الفنادق من 46 فندقا الى 86 فندقا.

## 2- المشاكل التى تواجه الفنادق فى ولاية الخرطوم:

### 2-1. العوامل السياسية:

لعبت العوامل السياسية دورا سلبيا فى تدهور القطاع السياحى والقطاع الفندقى فى السودان عدم الاستقرار السياسى الذى استمر لفترة طويلة وشهدته البلاد منذ الاستقلال وحتى اليوم ،انعكس العامل السياسى فى استقار البلاد الاقتصادى والاجتماعى، اكبر الاثر تمثل فى اتخاذ القرارت الضارة اتجاه هذه القطاعات نتيجة عدم تقدير اهميتها من جانب الجهات الرسمية حيث اتعدم الدعم الرسمى من قبل الدولة ،وتسيس الوظائف وسن القوانين والتشريعات المثقلة بالرسوم والضرائب اتجاه هذه المؤسسات والسياح الاجانب بصفة خاصة،مما شكل عائقا كبيرا حال دون تطورها بل العكس ذاك علىى استقرارها واستمراريتها بل وصل الامر الى التخلص منها من قبل الجهات الرسمية،حتى الإستثمارت الواعدة الاجنبية اصبحت تتلاشى حظوظها فى البقاء واحد بعد الآخر، خاصة بعد فرض العقوبات لاقتصادية علىى البلاد ،واغلقت العديد من الفنادق يعد ذلك،وبعدها فقد السودان اهم فنادق سلاسل عالمية تتمثل فى فندقى هيلتون الخرطوم الذى كان فى يوم من الايام يحقق اعلى الايرادات بالنسبة لقنادق السلسة فى افريقيا قاطبة ، اما الفندق الاخر كان فندق مريديان الخرطوم ، نتيجة العثوبات الاقتصادية وسحبت هذه الشركات العالمية حق الامتياز واصبحت اليوم هذه الفنادق تدار بشركات اقليمية ( شركة كورال ابوظبى)او محلية واخيرا تم قفل فندق ريجنسى (مريديان سابقا) بصورة نهائية.

### 2-2 العوامل الاقتصادية:

نتيجة لعدم إستقرار العوامل السياسية ، شهدت البلاد تدهورا اقتصاديا بلغت به نسبة التضخم ارقام مهولة وصلت الى نسبة 300% ، عم 2021م-2022م، وارتفعت قيمة الدولار من 12 جنيه عام 1989م الى ملامسة الرقم **580** جنيه فى عام 2022م، حيث انعكس ذلك الارتفاع وساهم فى تدهور الاوضاع خاصة الحياة المعيشية للافراد ودخولهم ، ولعمالة الفندقية جزء من هذه الفئة التى تأثرت السبب الذى ادى بدوره الى تدهور جودة الخدمات الفندقية المقدمة نسبة لانخفاض درجة رضاء العاملين ،وارتفعت نسبة معدلات ترك العمل ،نتيجة قلة الاجور لقلة الطلب ،وإزدادت وتفاقمت شكاوى المستثمرين والعمالة الاجنبية فى عدم مقدرتهم فى تحويل اموالهم الى خارج البلاد،اما بالنسبة للطلب الداخلى فقد انحسر نتيجة الظروف الاقتصادية لقلة الدخل، وهناء برزت الشقق الفندقية كمنافس للفنادق لعدد من الاسباب اهمها خيارات الاسعار المتاحة التى يعرضها اصحاب الشقق حسب دخل الفرد فى قيمة الاقامة والاطعمة ، اضافة الى توفر حرية التحرك والمساحات الواسعة، ولذلك تفوقها فى تقديمها لبدائل مناسبة اسهم فى منافسة الفنادق التى اتسمت باسعارها العالية نتيجة التكلفة التشغلية العالية وضعف الطلب لانعدام النشاط السياحى.

### 2-3 عوامل البيئة التنافسية:

وردت عدة تعريفات عن البيئة التنافسية منها: هى البيئة الخارجية التى تتكون من مجموعة المؤوسسأت التى تحاول ان تكسب العميل فى نفس السوق بينما عرفها **(Papadakos .M. 94)** المنافسة هى انعكاس لخيار العميل مابين سلعتين او خدمتين على دولار العميل ببينما يرى كريز **(Cruz,1992)**، هى مقدرة المؤسسة على المنافسة واستغلال امكانياتها لتصميم منتج او تسويقه بطريقة مثالية مع الوضع فى الاعتبار عوامل السعر وعوامل اخرى ليست لها ارتباط بالسعر.

اصبحت المنافسة فى القطاع الفندقى اكثر شراسة ،ومن المهم هو تفعيل انشطة العملية التسويقية لجذب العملاء وتميز علامتها التجارية من المنافسين الاخرين ،فى نفس السوق والدرجة، ومعظم الفنادق تنفق العديد من الميزانيات للقيام بعمليات وانشطة التسويق ،والتى بدورها تعمل على تحسين اداء الفندق.

### 3- تعريف الميزة التنافسية(Competitive Advantage):

نتيجة الى التغيرات السريعة والمتلاحقة فقد ادت الى ظهور عصر يتسم بحدة المنافسة،على نطاق محلى واقليمى ودولى،كما تمارس مؤسسات الاعمال اعمالها فى بيئات عمل تتميز بشدة المنافسة، نتيجة التغير المستمر فى حاجات ورغبات الزبائن وتغير ظروف السوق، مما ادى الى ظاهرة **(التميز او**

**التفرد)** فى نفس الخدمة او المنتج المقدم ، مما يستوجب على المنظمات الاهتمام ومعرفة قواعد المنافسة من اجل اكتساب الميزة التنافسية الى تتوجها بسمو التفوق على المنافسين الاخرين.

## 1-1 الميزة التنافسية للمؤسسات الفندقية :

شهد القطاع الفندقى فى العقود الاخيرة درجة تنافسية عالية فى الاسواق العالمية،ويرجح ذلك لعدد من **العوامل**(Roco.C,**2012**):

- ظهور بعض الوجهات او المقاصد السياحية الجديدة فى سوق السياحة العالمى مثل (جزر الكاريبى ومنطقة شرق البحر المتوسط).
- الاثر الكبير والمتنامى لدور منظمى الرحلات السياحية(**Tour Operators**) واثر ودور النشاط الاعلامى فى السوق السياحى.
- المعلومات التراكمية التى يمتلكها السياح من خبرات ومعارف مثل : معرفة واجادة اللغات الاجنبية، استخدام الوسائل والاجهزة الحديثة، اضافة الى المعرفة التراكمية عن المواقع السياحية حتى قبيل زيارته ، من خلال وسسائل الاتصال المختلفة من فضائيات و انترنت وخلافه.
- الاهتمام المتزايد من قبل السياح والشركات السياحية ومنظمى الرحلات بالتقيد بنظام إدارة الجودة البييئة للموقع السياحى والتجهيزات التى تكمل تجربة السائح فى الموقع السياحى مما شكل المزيد من الضغط لتشكيل حدة المنافسة بين المواقع السياحية. مؤكدين على ، يجب فى حالة ادارة المواقع السياحية الوضع فى الاعتبار عوامل: التخطيط، التنظبم، القيادة،وتحفيز العاملينن ، والرقابة من خلال وضع المعايير ، وحالما يتم مقارنة موقع سياحى مع معايير موقع سياحى آخر او مواقع اخرى فان ذلك يؤدى الى تقييم المنافسة وتحديد الفرص السياحية المتوفرة فى السوق السياحى(Ravy.M.N. 2021 ).

## 2-1 العوامل المؤثرة فى تنافسية المواقع السياحية:

عرف الاداء التنافسى فى المنظمة او المؤسسة يتم تحديده من خلال المدخلات والمخرجات وتشمل المدخلات : التجهيزات المادية للانتاج ،القوة العاملة اضافة الى مقدار ماتنفقه المؤسسة مقابل البحوث والتطور (**Research & Development**)(Keller.P,& Smeral (1997) )، بينما تشتمل المخرجات على :الارباح،الحصة السوقية،درجة تنامى المؤسسة والانتاجية. اما فيما يتعلق بالمنتجات والخدمات السياحية فإن مدخلاتها تشتمل على :التجهيزات والامكانيات المادية ، اضافة الى البنية التحتية والفوقية العاملين ، وميزانية التسويق والترويج، بينما مخرجات السياحة تتمثل فى : الحصة السوقية داخل السوق السياحى، اعداد السياح ، والإنتاجية (Good dall,B,1990)، كما ان تحليل المنافسة او

التنافسية تشير الى كونها تعتبر من دراسات المقارنة ،ولذلك **كفاءة** الموقع السياحى يتم قياسها وتقييمها من خلال القياس الكمى **(quantitative)** والقياس النوعى**(qualitative)**،وتتضمن المعايير الكمية **(اعداد السياح ،الانفاق،** مدة طول **الاقامة، حساب ليالى** الاقامة..الخ. اما التقييم النوعى يشتمل على قياس: **درجة رضاء** السياح ،الدراسة الاقتصادية **والاجتماعية والديموغرافية** للسياح،وجودة الخدمة المقدمة تضافة التجهيزات المادية المتوفرة فى الموقع السياحى.

## 3- خصائص المنتج الفندقى وتصنيفه:

للوصول الى تحديد قيمة المنتج الفندقى لابد من الاجابة على ماذا يشترى الضيف البائع فى الواقع؟

عرف المنتج الفندقى بانه ،اى شئ يتم عرضه فى السوق من اجل **الامتلاك** ، **الاستخدام**، او **الاستهلاك** او حتى للفت **الانتباه**؛ زيارة موقع سياحى، ايجار غرفة فى فندق خمس نجوم ،تناول وجبة فى مطاعم ماكدونالدز،كل هذه الخدمات عبارة عن خدمات لعناصر مختلفة تقدم بواسطة منشآت سياحية.. تراعى هذه المنشآت واداراتها المختلفة تقديم حدمات من اجل تلافى الاخطاء والتاكد من ان الضيف نال مايتوقعه من خدمات قبل الاستهلاك او الاستخدام او حتى الامتلاك.

## 3-1مستويات المنتج الفندقى:

تنقسم مستويات المنتج الفندقى الى **اربع مستويات** وتشمل(Orifia.S, Sants,F,2005): (1)المنتج السياحى(Core **Product**)، (2)التسهيلات الموجودة لتقديم الخدمة الفندقية ( **Facilitating** Products)، (3)المنتجات او الخدمات الداعمة للمنتج الاصلى(**Supporting** Products) وهنا تظهر اهمية هذا الجزء فى انه يعمل اضافة القيمة على تمييز الخدمة بين المنافسين.ويمكن ان يخلق هذا النوع من الخدمات ميزة تنافسية فقط اذا تم التخطيط لها ومن ثم تطبيقها بصورة بناءة وكفاءة من قبل الادارة ويجب ان تقابل او تفوق توقعات الضيوف لترك انطباع ايجابى.(4) تحسين المنتج ويشمل ذلك التحسين سهولة الحصول على المنتج (**Augmented** Product)، الجو الملائم (**Atmosphere**)، تفاعل الضيف مع الخدمة ، وتفاعل الضيوف مع بعضهم البعض.كل هذه العناصر مجتمعة مع التسهيلات والخدمات الداعمة على تحسين الخدمة (**Augmented**).وكان هناك بعض التأكيد من العلماء العمل على اهمية الخدمات الداعمة، لانها تلعب دورا هاما فى عملية اكمال تجربة السائح بنجاح، مع التاكيد على صعوبة التقليد من قبل المنافسين، كما يجب ان تتوفر هذه الخدمات الداعمة عند الضرورة واللزوم.وهناك العديد من الامثلة التى ابتكرتها المنشآت الفندقية حول العالم من اجل العمل على رفع قيمة المنتج الفندقى والخدمة الفندقية.

### 3-2.ابعاد الميزة التنافسية للفنادق:

من اجل تحقيق ميزة تنافسية لاى مؤسسة فندقية الوضع فى الاعتبار بعدان اساسيان وهما (Pearce,D.C,1997):

(أ) **البعد الداخلى** : ويشمل امتلاك الفندق عدد من القدرات والمقدرات المميزة( **Distinctive Competencies**) وتتضمن مهارات العاملين العالية – المعرفة– استخدام التكنولوجية– الابتكارات والتجديد المستمر–

**(ب) البعد الخارجى:** وهو يتعلق كفاءة الاتصال بالاطراف الخارجية مثل: المنافسين ، التعامل مع الشركات السياحية والافراد المشترين، تحديد الاسعار ، جودة المنتج الفندقى وارتفاع قيمته لدى الضيوف والسياح..

### 3-3 العوامل المؤثرة فى درجة متافسة الفتدق (Orfia.f,Sants,2005):

(أ) **السعر(Price)**: والذى يرتبط ارتباط وثيق برضاء العميل، الى يرتبط بجودة الخدمة المقدمة

(ب) **التكنولوجيا (Technology)**:والذى اصبح عامل مهم فى تحديد درجة المنافسة فى الفنادق.

(ج) **الموقع(Location)** : المقصود به هو الموقع المتميز الذى يناسب حاجات المؤسسة والعميل.

**(د) العلامة التجارية (Brand Name)**. كما حددت **(Cornell)**، فى دراستها العديد من العوامل المؤثرة فى تحديد تنافسية المؤوسسأت الفندقية والتى تشمل: الجودة– العاملين–الغرف–نظم المعلومات– الاتصال اضافة الى : الموقع– النظافة–الامن– الخدمة–القيمة النقدية.:

### 4- المنافسة فى فنادق ولاية الخرطوم:-

يبلغ عدد فنادق ونزل ولاية الخرطوم المصنفة مابين 64 عام 2003م ، و83 عام 2012م، والان عام 2010م–2011م تتراوح مابين 35 الى 40 فندق بعد قل عددها نتيجة ظروف سياسية واقتصادية قاهرة ادت الى اقفال العديد من تلك الفنادق والنزل، تتنوع هذه الفنادقفى درجاته المتفاوتة مابين النجمة الواحدة الى الخمس نجوم، اثرت العوامل السياسية والاقتصادية على الفنادق مما اثر على امكانياتها التى تؤدى الى ابتكار او خلق ميزة تنافسية ى من منتجاتها او خدماتها، وبرز هذا االتأثير على الرضاء الوظيفى للعاملين واستخدام الامكانيات التكنولوجية المصاحبة والمواكبة فى تقديم الخدمة ، انعكس قلة

الطلب بدوره على صياغة استراتيجيات التسويق للخدمة الفندقية التى ساد على اغلبها تقديم خدمات سيئة باسعار عالية، ولجأت الفنادق الى هذه السياسات للعمل على تغطية تكلفة التشغيل، ونتج كذلك نتيجة قلة الطلب شدة فى المنافسة، الا ان فنادق الخمس نجوم والتى تتميز بجودة خدماتها لحد ما ،وجدث الاقبال من قبل الاجانب خاصة الزائرين لاسباب تجارية او سياسية خاصة والبلاد كانت تشهد حراك سياسى ضخم نتيجة ثورة ديسمبر 2019م ومابعدها ولاسيما امتلاك هذه الفنادق الى قاعات وصالات ضخمة لاقامة كافة انواع المؤتمرات والفعاليات السياسية.

## 4-1 الميزات التنافسية لفنادق ولاية الخرطوم:

فيما يلى بعض ردود افعال بعض العينة التى اختارها الباحث من موقع http///www.Trip (advisor.com) ،والجداول الملحقة (4-1) (4-2) (4-3) (4-4) توضح الميزات التنافسية لفنادق الدراسة وكذلك السلبيات والايجابيات التى تصاحب الخدمة المقدمة ، وهذه الارآ حقيقية وهى اراء خاصة باصحابها ولاعلاقة للباحث للانحياز اتجاه الى اى من الارآء او المنشآت وتم نقل الاراء كما هى والهدف من ذلك هوالاستفادة منها فى تفييم الخدمة وابرلز الايجابيات والسلبيات الخفية والظاهرة التى تصاحب عملية الخدمة، لعكسهاالى القراء. لاسيما ذوى العلاقة بالفنادق وإدارتها.

**الجدول(4-1) فندق السلام روتانا**

**تاريخ تقييم الفندق:2022- تاريخ انشاء الفندق: 1992م - درجة الفندق: خمس نجوم**

**عدد الغرف:**

**الترتيب العام: المركز الاول**

**التقدير العام: 4.5 من 5 (العدد الكلى لاراء النزلاء=976 نزيل).**

| الاسعار Prices | الخدمات Services | | العاملين Staff | الميزات التنافسية Comp.Advan. | ملاحظات Remarks |
|---|---|---|---|---|---|
| | الغرف | الطعام | | | |
| غالية جدا | جيدة مع وجود بعض الملاحظات عن عدم تجديد الاثاثات | ممتاز مع وجود تنوع وتعدد فى المطاعم،وطريقة اعداد الطعام | درجة التواصل مع العاملين و درجة الاستجابة عالية جدا. | الموقع-قاعات موقف السيارات الحدائق- المسبح تنس-اسكواش | بعض الشكاوى عن انقطاع المياه احيانا، إزعاج من صوت الطائرات. |

المصدر (http://www.tripadvisor.com)

**التعليق:-**

من خلال مراجعة الآراء (Reviews)، لمختلف نزلاء الفندق فى فترة 2022م،والبالغ عددهم(976) نزيل،حيث أشارت المؤشرات التالية لبعض متغيرات القياس المستخدمة من قبل الباحثين على النحو التالى:-

| الغرف | الخدمة | القيمة | النظافة | الموقع | الراحة |
|---|---|---|---|---|---|
| 4.5 | 4.5 | 4. | 4.5 | 4.4 | 4.5 |

بالرغم من إحتلال الفندق مرتبة مميزة خاصة فى إطار كفاءةالعاملين والتواصل وجودة الخدمات إلا ان كانت هنالك بعض الملاحظات السلبية عن موقع الفندق مثلا القريب من المطار بمسافة تقدر بنحو2كيلومتر تقريبا، من مطار الخرطوم الدولى تسبب حركة إقلاع وهبوط الطيران صخب عالى بصورة مستمرة طوال24 ساعة،كما كان عدم تجديد الاثاث كما بصورة دورية ،كما هو يحدث فى فنادق الخمس نجوم كما هومتبع.

**الجدول(1-4) فندق كورينثيا -تاريخ تقييم الفندق:2022م- تاريخ انشاء الفندق: 2018م**

**درجة الفندق: خمس نجوم**

**عدد الغرف: 230 غرفة وجناح**

**الترتيب العام: المركز الاول**

**التقدير العام: 4.5 من 5 (العدد الكلى لاراء النزلاء المستهدفين=508 نزيل).**

| الاسعار Prices | الخدمات Services | | العاملين Staff | الميزات التنافسية Comp.Advan. | ملاحظات Remarks |
|---|---|---|---|---|---|
| معقولة | الغرف فاخرة | الطعام يمتاز الفندق بتعدد وتنوع الطعام وقوائم الطعام المقدمة كما تتعددالمطاعم وأشهرهاوافخمها مطعم المقرن فى الطابق السادس | يمتلك الفندق عاملين أكفاء يقدمون الخدمة بإحترافية عالية تعكس مستوى الرضاء العالى لمعظم النزلاء | الموقع الممتاز إطلالة على نهر النيل الازرق،كماإنه يعتبر ايقونة البلاد. كفاءةعالية إحترافية فى تقديم الخدمات- موقف ارضى يتسع لاستيعاب عدد 200 سيارة-قاعة مؤتمرات تسع1200 شخص-مركز صحى ملاعب تنس-اسكوانش | خلق تجربة ايجابية مؤثرة لمعظم النزلاء |

**التعليق:-**

من خلال مراجعة الآراء (Reviews)،لمختلف نزلاء الفندق فى فترة 2022م،والبالغ عددهم(508) نزيل،حيث أشارت المؤشرات التالية لبعض متغيرات القياس المستخدمة من قبل الباحثين على النحو التالى:-

| الغرف | الخدمة | القيمة | النظافة | الخدمة | الراحة |
|---|---|---|---|---|---|
| 4.6 | 4.6 | 4.1 | 4.5 | 4.4 | 4.5 |

يمتاز فندق كورينثيا الخرطوم بمبناه الضخم الجميل،إذ يمثل تحفة معمارية،اتخذتها،اجهزة الاعلام الرسمية والشعبية ايقونة تستعمل فى مختلف الواجهات،عكست آراء اجابات الضيوف صورة إيجابية تتجه نحو تحقق مستوى الرضاء التام للغالبية.كما هو توضحه الارقام اعلاه.

**الجدول(1-4) فندق كورال (هيلتون الخرطوم سابقا)**

تاريخ تقييم الفندق:2022- تاريخ انشاء الفندق:- 1972م - درجة الفندق: خمس نجوم

عدد الغرف: 363

الترتيب العام: المركز الثالث

**التقدير العام: 3.9 من 5 (العدد الكلى لاراء النزلاء= 363 نزيل).**

| الاسعار Prices | الخدمات Services | | العاملين Staff | الميزات التنافسية Comp.Advan. | ملاحظات Remarks |
|---|---|---|---|---|---|
| | الغرف | الطعام | | | |
| **غالية جدا ولاتناسب قيمة الخدمة المقدمة.** | توجد غرف لغير المدخنين جيدة مع وجود بعض الملاحظات عن عدم تجديد الاثاثات -القنوات 5 فقط | متكرر، الإضاءة داخل قاتمة المطاعم- إفطار بارد-وجبات غالية | درجة التواصل مع العاملين درجة الاستجابة عالية جدا. | إطلالة على نهر النيل ،ومقرن النيلين قاعة مؤتمرات،مركز رجال اعمال-مرافق لذوى الحاجات الخاصة. | عدم إنتظام الماء داخل الحمام، تقطع الماء احيانا, رائحة كريهة تصدر من داخل الحمامات الى الصالة(Lobby). -المسبح مهمل- |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | -شكاوى من روائح ووجود بعوض داخل الغرف-تسريب مي | الاسعار- خدمة بطئية- اختيار قوائم الطعام محدودة. | | | خدمات النت متقطعة. |

**التعليق:-**

من خلال مراجعة الآراء (Reviews)،لمختلف نزلاء الفندق فى فترة 2022م،والبالغ عددهم(85) نزيل،حيث أشارت المؤشرات التالية لبعض متغيرات القياس المستخدمة من قبل الباحثين على النحو التالى:-

| الغرف | الخدمة | القيمة | النظافة | الخدمة | الراحة |
|---|---|---|---|---|---|
| 3.5 | 3.4 | 3 | 3.5 | 3.8 | 4 |

فندق كورال (هيلتون الخرطوم)سابقا والذى كان يتبع الى سلاسل فنادق الهيلتون العالمية بمعاييرعالمية ولكن بعد أن فرض الحصار الاقتصادى على السودان، اجبرت السلسلة على الإنسحاب من السودان، وساءت احوال الفندق بعد ذلك،بعد ان قامت بإدارته العديد من الشركات الاجنبية ولكنها لم تنجح فى إدارته،وساءت احوال بصورة متسارعة الى قامت الحكومة اخيرا ، ببيعه فى صفقة الى دولة الكويت.ومعظم من كانت إجاباتهم سلبية هم نفسهم من كانت لهم تجربة سابقة مع فندق هيلتون فى زمن إزدهاره حقبة السبيعنيات والثمانينيات.والمؤشرات اعلاه تعبر عن آراء الضيوف بشفافية.ومستوى درجة الرضاء فوق الوسط بقليل.

**الجدول(1-4) الفندق الكبير(Grand Holiday) -تاريخ تقييم الفندق:2022م- تاريخ انشاء الفندق: 1900م.**

درجة الفندق: خمس نجو- عدد الغرف: غرفة وجناح

الترتيب العام: المركز الرابع

**التقدير العام: 3.9من 5 (العدد الكلى لاراء النزلاء المستهدفين (153 نزيل).**

| الاسعار Prices | الخدمات Services | | العاملين Staff | الميزات التنافسية Comp.Advan. | ملاحظات Remarks |
|---|---|---|---|---|---|
| | الغرف | الطعام | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **غالية جدا- يشمل ذلك اسعار طعام البوفيه** | واسعة ولكنها تعانى من الظلمة-الاسرة مليئة بالغبار- الحمامات بعضها مقاعده مكسور- المكيفات داخل الغرف تسرب بعض المياه. | متواضع-والقائمة السائدة هى الاطباق الهندية. | عدم التواصل وقلة فى كفاءة تقديم الخدمات -بعض العاملين يأكلون خلف البوفية-بطء عند اجراءات الدخول من قبل الموظفين. | الموقع-إطلالة على نهر النيل- الغرف الواسعة فندق تراثى-يرجع تاريخ تأسيسه الى عام 1900م. | خدمات الفندق المقدمة لاتتناسب مع تصنيفه كخمس نجوم، كان من الاجدر للدولة الاهتمام بصيانة الفندق بإعتبارهمن اقدم الفنادق فى السودان والمنطقة ويرجع ذلك الى تاريخ تأسيسه فى عام 1900م |

**التعليق:-**

من خلال مراجعة الآراء (Reviews)،لمختلف نزلاء الفندق فى فترة 2022م،والبالغ عددهم(153) نزيل،حيث أشارت المؤشرات التالية لبعض متغيرات القياس المستخدمة من قبل الباحثين على النحو التالى:-

| الغرف | الخدمة | القيمة | النظافة | الموقع | الخدمة | الراحة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 3.2 | 3.3 | 3 | 3.3 | 4 | 3.8 | 3 |

فندق القراند هوليدى فيلا الفندق الكبير سابقا،يعتبر من أقدم الفنادق فى السودان تأسس فى عام 1900م،وهو فندق حكومى، بعد عام 1989م، تم تأجيره الى شركة فنادق باكستانية لمدة 25عاما،نسبة الى قدم الفندق والذى يعتبر موقع تراثى لم ينال الاهتمام المطلوب من قبل الحكومة من اجل الحفاظ عليه كإرث وبالتالى اصاب المبنى بعض التصدع مما إثر على المبنى والغرف الداخلية التى لم تنال الاهتمام المطلوب من قبل الإدارات المتعاقبة.

**الخاتمة:-**

بعد إجراء وتتبع دراسة المقارنة التنافسية بين فنادق الخمس نجوم فى ولاية الخرطوم،من خلال قرآءات عينات الواردة فى موقع(http://Tripadvisor.com)،فى عام 2022م، والتى اشارات الى بعض المميزات

والسلبيات التى كانت تكون غيرمرئية او محسوسة ، وبالتالى قدمتها وعرضتها الدارسة باسلوب يسهل من خلاله إجراء المقارنة بين فندق وآخر اضافة الى التطرق الى بعض الأرآ عن بعض المشاكل والشكاوى التى قد بعيدة عن ذهن القارئ.

**النتائج:-**

1- احتل فندق كورينثيا مرتبة متقدمة فى التصنيف حسب اراء المستهدفين،لامتلاكه كل مقومات تقديم الخدمات الممتازة من عاملين اكفاء،غرف فاخرة ومريحة،تنوع ممتاز فى قوائم الطعام المقدمة.

2- تعرض بعض اراء المستهدفين الاجانب بعض الملاحظات التى قد تكون بعيدا اعين الادارات الفندقية،داخل إطار التقييم الداخلى لجودة الخدمة معايير الفندقية.

3- عدم إهتمام بعض إدارات الفنادق بمتابعة اداء العاملين داخل الفندق أثناء عملية تقديم الخدمة بصورة دقيقة.

**4**- ضعف الرقابة والتفتيش الدورى من قبل إدارات وزارة السياحة والجهات ذات الصلة خاصة الجوانب الصحية.

**التوصيات:-**

**وفقا للنتائج المعروضة اعلاه، أوصت الدراسة بالآتى:-**

1- يجب على الفنادق العمل على تطوير العمل الفندقى ، وتطوير طريقة تقديم الخدمة بجودة عالية خالية من العيوب إضافة الى الاهتمام بالمواكبة فى تمليك النزيل تجربة ناجحة تعيد تكرار الزيارة.

2- اهتمام الادارات الفندقية بمتابعة ومعالجة الاخطأ الصغيرة من خلال الاهتمام بمتابعة شكاوى النزلاء أول باول وولايتها الاهتمام الاكبر مهما صغرت.

3- العمل على تدريب العاملين وتزويدهم بالمهارات المطلوبة،من اجل تقديم خدمات عالية الجودة ، مواكبة لحاجات ورغبات العملاء بمختلف ثقافاتهم وجنسياتهم.

4-تفعيل دور التفتيش والرقابة الدورية من قبل الجهات الرسمية المتمثلة فى وزارة السياحة من اجل التأكد من تطبيق الفندق لمعايير جودة خدمة المقدمة.

**المراجع.**

**(1)**محمد عطية،2011، المنافسة فى السياحة , تقرير، مجلة اليوم السابع الالكترونية،ديسمبر،2011م.

**(2)** حمد العراقى،2007م)، مصر واجهة سياحية كلية: الخدمات الفندقية الجودة والمقام،مجلة العمليات والخدمات السياحية العدد الثالث ،مارس 2007م.

(**3**).Porter ,M.E (1985), Competitive advantage creating and sustaining superior reference's ,Institute for Strategy& Competences. At www.hos,Fdu/Frim crops.htm retrieved on,2/3/2021.
(**4**) Papadak.M.1999. The united states ccompetition .Journal of Policy Analyses and management USA,13 (1).P.201.
(**5**) Cruz,J.T (1992), New concepts for condition competition, Working paper.Kodak Canda.
(**6**).Rooco.C.& Tifffany. M,travel and Competitiveness, World Economic Fourrm,2012.p.44
(**7**) (Ravy.M.N.Divo, Judithn.Waudo& Franka Waswa, tourism & Hospitality Journal,1:5,Reserch Article Sept.2012.
(**6**).http// www.Esat Africa.com, Retrieved on 20.3.2021.
(**7**)Gurchi,G.I,& Retdng,J.R.B,1999) Tourism and Society Prosperity, Journal of business research ,Vol 44,No.1.PP.137-152,1999.
(**8**)Keller.P,& Smeral (1997),Increasing international competition new challenge for Tourism Policies in Europe Countries, ICEU.ETC, Joint Seminar, Salzburg(9-10 April),pp.1-24.
(**9**)Good dall,B,1990), Opportunity sets as analytical Marketing Investment: Destination Area view, ING: Ashowrth and, God dell (Eds) Marketing Tourism places(pp63-84),London :Rout ledge.
(10) Orifia.S, Sants,F,2005) Innovtion activating in hotels industry.Evidence from Balearic Island.Tourrism Management,2(16),815-685. .
(**10**)Jacobson & O,Callaghad,1996).Industrial Economical Operations ,main head: Mac Grow-Hill.
(**11**)Pearce,D.C, 1997), Competitive Restoration n Southeast Asia, Journal of Travel & Research,Spring:P16-24.
(**12**)Philp.Kottler),Marketing in Tourism & Hospitality, Tourism Product Levels, Mac Grow Publishing, U.K, PP,34-40.
(**13**)-T&T Competitiveness index-2017.p.366-370.

رقم: 1858-988X

# توظيف وسائل التواصل الإجتماعي في تعزيز الوعي بقضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ( دراسة وصفية تاريخية . بالتطبيق على وسيلتي الفيسبوك والواتساب . في الفترة من 2022 . 2025)

**د. عبدالمولى موسى محمد**

**استاذ الإعلام المشارك – جامعة السودان وجامعة افريقيا العالمية)**

**هدى الصديق عبدالقادر عوض الكريم**

**المستخلص:**

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم قضايا حقوق الإنسان ، وأهم وسائل التواصل الإجتماعي تفاعلاً معها، وأهمية إستخدام الفيسبوك والواتساب في تكوين الرأي العام.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في تنوع وسائل التواصل الإجتماعي ،وإستخداماتها ومزاياها وسلبياتها ،والدور الفاعل التي تقوم به في خدمة قضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .ولخصت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس وهو: ما مدى تأثير وسائل التواصل الإجتماعي على الرأي العام نحو قضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في السودان وما المخاطر التي يواجهها المجتمع في عصر التقنية المتسارعة؟ وقد إعتمدت الباحثة المنهج المسحي والتاريخي وذلك عن طريق مسح آراء جمهور مدينة الخرطوم للوقوف على أثر دور مواقع التواصل الإجتماعي ، وإعتمدت الإستبانة كأداة لجمع البيانات، إضافة للمقابلة والملاحظة، ويضم مجتمع الدراسة عدد من المبحوثين بمختلف درجاتهم العلمية ، مقابلة (4) خبراء في مجال حقوق الإنسان والإعلام، وشملت الدراسة خمسة فصول وعدد مقدر من المحاور التي تناولت كل جوانب الدراسة من الجانب النظري إلى الجانب العملي، وهو من أهم الجوانب التي ترتكز عليها الدراسة بإتباع خطوات البحث العلمي. و أوضحت النتائج أن وسائل التواصل الإجتماعي تتيح إمكانية تشارك المعلومات والتفاعل الحر،و أن بعض الصفحات تحمل أجندة مخفية غير واضحة للمتلقي و وسائل التواصل الإجتماعي صنعت مايُسمى بالمواطن الصحفي،أن عرض الرسالة الإعلامية أصبح لا يتناسب مع المجتمع المحلي. و أوصت الدراسة بتوجيه وسائل التواصل الإجتماعي في خدمة الوطن وتعميره في الفترة المقبلة لأنها قوة مؤثرة على الرأي العام بشكل كبير.

**الكلمات المفتاحية:** وسائل التواصل الإجتماعي ، قضايا ، حقوق الإنسان ، الحريات الأساسية.

**The Abstract:**

This study aimed to identify the concept of human rights, and the most effective and interactive social media tools related to human rights, as well as using Facebook and WhatsApp in forming public opinion.

The importance of this study is represented in the diversity of social media tools, their use, advantages, disadvantages and their effective role in supporting issues related to human rights and fundamental freedoms.

The study problem has been summarized in the main question:

"To what extent does social media influence public opinion regarding human rights and freedom-related issues in Sudan and the risks that face the community in the rapid technology advancement era?".

The researcher adopted the survey methodology by conducting a survey of the opinion of Khartoum city residents to determine the impact of social media platforms. Questionnaires were used to collect data, in addition to interviews and observations. The study population included a number of researchers from various academic backgrounds, and interviews were conducted with (4) experts in human rights and media. The study consists of five chapters and an estimated number of topics that addressed all the study's theoretical and practical aspects, following the key principles and steps of scientific research.

The findings revealed that social media facilitates sharing of information and free interaction, that some pages operate with hidden agendas, social media has created what is known as the citizen journalist and that the media message doesn't always align with the values and needs of the local community. The study recommended using social media to serve the homeland and promote its prosperity in the coming years, given its significant influence on public opinion.

**Keywords:** social media, issues, human rights, freedoms.

**المقدمة:**

إن الإسلام دين الفطرة الذي يتلاءم مع طبيعة البشر، فهو دين البشرية الشامل لأنه يقوم على عدة أسس في البناء ،حيث يتضمن دستوراً يتقبله العقل ، وهداية يستنير بها القلب، وعمقاً يرتكز على الإيمان ، وتطوراً يصلح لكل زمان ومكان، وشريعة تنظم أحوال المجتمع و مساواة تربط جميع الناس.أن التعاليم والأحكام الإسلامية شملت العلاقات البشرية المحلية منها والعالمية، نظمتها في إطار العلاقات الإنسانية العامة والخاصة بحكمة تشريعية، وعدالة سماوية و رحمة إلهيه ، تتحقق معها حياة كريمة في ظل مجتمع آمن عقدياً وفكرياً ، وسياسياً وإقتصادياً، فيكون ثمرة هذا الأمان التكافل الإجتماعي، والتعاون الإنساني بين أفراد المجتمع.

أن الحديث عن وسائل التواصل الإجتماعي والرأي العام أصبح معادلة تتمثل في من يؤثر ويتأثر بالآخر؟

يعيش المجتمع الآن في الفضاء الحر، متعدد المنصات والوسائل الإعلامية الجديدة، يتبادل فيها المعلومات، ومناقشة القضايا المشتركة وهي وسائل ومواقع ترفض الرقابة، ولا تعرف الحدود الزمانية والمكانية .

وسائل التواصل الإجتماعي هي وسيلة لنقل الأحداث ،والرأي العام قوة كامنة بمجرد تحريكها وإستفزازها يمكن أن تنفجر وتغيير الكثير على أرض الواقع، كما حدث في كثير من الدول ونشهده الآن في السودان، إن الرأي العام ظاهرة قديمة ، فلقد عرفته مدن اليونان القديمة وإختبرت سطوته وشاع إستخدامه في العصر الحديث حتى أن البعض يطلق على هذا القرن قرن الرأي العام.

أصبحت وسائل التواصل الإجتماعي بمختلف أنواعها هي: المصدر الرئيس الذي يلجأ اليه الجمهور في تلقي معلوماته عن القضايا السياسية، والثقافية ، والإقتصادية بسبب فاعليتها الإجتماعية، وإنتشارها الواسع وتمكنت من السيطرة على أراء الجماهير بسبب الحراك الإسفيري الذي تحدثه ، والتفاعل المشترك بين فئات المجتمع المتعددة الثقافات وقربت التباعد المكاني والزماني بصورة متسارعة غير ملحوظة من دون مقدمات .

كما تمثل هذه الوسائل عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات، بإعتبارها الناشر والمروج الأساسي للفكرة والقضية المطروحة.

## مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة الدراسة في رصد تراجع معدلات إحترام حقوق الإنسان، وتزايد الإنتهاكات التي تطال الحريات الأساسية التي كفلتها الشريعة الإسلامية والأديان السماوية الأخرى، وأقرتها المواثيق والقوانين الدولية. وقد أدى هذا التراجع إلى سلب الأفراد حقوقهم المشروعة في العيش الكريم والتعبير الحر عن قضاياهم، لا سيما في ظل ما واجهته تلك القضايا تاريخياً من عنف وتعتيم وتهميش متعمد، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، برزت بيئة إعلامية بديلة تميزت بالشفافية والقدرة على تجاوز القيود الرقابية التقليدية، حيث أسهمت هذه المنصات في تسليط الضوء على الواقع المجتمعي، وأصبحت بمثابة النافذة الإعلامية التي تبث من خلالها الأحداث والملفات التي إعتادت وسائل الإعلام التقليدية على إخفائها أو توجيهها لخدمة أجندة وقضايا محددة.وتكمن الأبعاد الحقيقية لمشكلة البحث في الدور الحيوي الذي تؤديه وسائل التواصل الإجتماعي وفي مقدمتها (فيسبوك و واتساب) عبر إتاحة النشر الفوري للصور ومقاطع الفيديو، والبث المباشر للأحداث، وقد أسهم هذا الدور في توثيق إنتهاكات حقوق الإنسان بشكل غير مسبوق، إلا أنه فتح في الوقت ذاته باباً للتدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية ، وتوظيف ملف حقوق الإنسان من قبل منظمات دولية لفرض أجندات خارجية على صناع القرار. وقد ألقت هذه التجاذبات بظلالها السلبية على إستقرار المجتمعات، وتسببت في بروز أزمات سياسية وحروب مدمرة، نتج عنها جرائم إنسانية بالغة التعقيد بحق الشعب السوداني.ونظراً للإنتشار الواسع لوسائل التواصل الإجتماعي

وتأثيرها المباشر والممتد على مختلف مناحي الحياة الفكرية والإجتماعية خاصة في مناصرة قضايا حقوق الإنسان .

تأتي هذه الدراسة لتجيب عن التساؤل الرئيس التالي: ما مدى تأثير وسائل التواصل الإجتماعي على الرأي العام تجاه قضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في السودان، وما طبيعة المخاطر التي تواجه المجتمع في ظل العصر الرقمي المتسارع؟

## أهداف البحث (Research Objectives)

1. التعرف على آليات إستخدام المحتوى الإعلامي الذي يُعرض عبر وسائل التواصل الإجتماعي و تأثيره على وحدة وتماسك المجتمع السوداني و عاداته وتقاليده.
2. قياس وتحليل ردود أفعال النشطاء على وسائل التواصل الإجتماعي تجاه قضايا حقوق الإنسان.
3. تحديد مدى فاعلية تطبيق الواتساب في تداول ومناقشة قضايا حقوق الإنسان وتأثيره.
4. تقييم مستوى وعي المبحوثين بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومدى فاعلية تطبيقها في الواقع السوداني.

## فرضيات البحث (Research Hypotheses)

**إستناداً إلى الإطار النظري و أهداف الدراسة تم صياغة الفرضيات الآتية:**

**الفرضية الأولى:** تؤثر وسائل التواصل الإجتماعي بشكل طردي وقوي في توجيه وصناعة الرأي العام نحو قضايا حقوق الإنسان.

**الفرضية الثانية:** إستخدام منصة فيسبوك أدى إلى إرتفاع مستوى الوعي بحقوق الإنسان.

**الفرضية الثالثة:** يمتلك تطبيق الواتساب فاعلية كبيرة وتأثيراً ملموساً كمنصة لتداول ومناقشة قضايا حقوق الإنسان.

**الفرضية الرابعة:** يتدنى مستوى تطبيق بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الواقع السوداني رغم وجود وعي نسبي بها لدى المبحوثين.

## منهج البحث: Research methodology

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث المسحية والتاريخية و ذلك عن طريق مسح آراء جمهور مدينة الخرطوم للوقوف على أثر دور مواقع التواصل الإجتماعي في تكوين الرأي العام تجاه قضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

إذ تعد الدراسات المسحية من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية للحصول على المعلومات والبيانات عن ظاهرة معينة.

## المنهج التاريخي:

**المنهج التاريخي:**هو عملية منظمة من عمليات جمع البيانات وتقديمها بأسلوب موضوعي،وتتصل هذه البيانات عادة بأحداث الماضي،ويتم جمعها وتحليلها من أجل إختبار صحة الفروض الخاصة بالظاهرة التي تتناولها الدراسة،أو أسباب تلك الأحداث وتأثيراتها.

## أدوات جمع البيانات( Data Collection Tools)

إعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات البحثية المتكاملة ، تمثلت في :

**الملاحـظة : Observation**

وتم ذلك من خلال وجود الباحثة في وسائل التواصل الإجتماعي وعملها الذي يرتبط به، ومتابعة القضايا المطروحة وكيفية التفاعل معها،وأيضاً أثناء المقابلات وجمع المعلومات من المبحوثين كما أن الباحثة لاحظت القصور الواضح في تسليط الضوء على الإنتهاكات الواضحة لحقوق الإنسان من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية ،والصفحات والمواقع الإلكترونية الرسمية المعتمدة، في ظل الظروف التي تمر بها البلاد والإنتهاكات الشاملة لكل حقوق الإنسان ولا وجود للمنظمات الحقوقية والدولية لحماية الإنسان السوداني ، وإنما تصريحات وشعارات لا وجود لها في الواقع.

**المقابـلة : Interview**

أجرت **الباحثة** مقابلات مع عدد من الخبراء والمختصين بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وعدد من الناشطيين الحقوقيين والعاملين في المنظمات المختصة بهذا الشأن ، كما إعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المقابلة الشخصية التي تعتبر من الأدوات المهمة التي تُستخدم في الدراسات الأكاديمية والبرامج الحوارية الساخنة، وتُعرف بأنها تفاعل لفظي بين فردين في موقف المواجهة ، يحاول الباحث من خلالها إستثارة المبحوث للحصول على أكبر قدر من المعلومات.

**الإسـتبيان : Questionnaire**

تم تصميم إستبيان إلكتروني يوزع على عدد من الخبراء والمختصين والمهتمين بنُصرة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

## مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من عينة من الرأي العام السوداني تتمثل في:

رواد مواقع التواصل الإجتماعي عبر القروبات السودانية المختلفة ، و ناشطين في مجال الإعلام والسياسة ، وحقوق الإنسان ، بما يضمن أن يكون المشاركين خبراء لتحقيق أهداف الدراسة .

## حدود الدراسة :(Research Scope and Delimitation)

**الحدود الموضوعية:** دراسة دور وسائل التواصل الإجتماعي في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

**الحدود المكانية:** جمهورية السودان . ولاية الخرطوم.

**الحدود الزمانية :** الفترة الممتدة من يناير - 2022 - إلى يناير 2025م

## الدراسات السابقة:(previous studies)

**دراسة هبة أحمد محمد الخلايلة - 2017م**

تكمن أهمية الدراسة كونها تقوم بعرض مقارنة بين الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية من ناحية الحقوق والحريات ، وكيف يظهر إهتمام الشريعة الإسلامية بالفرد وبحقوقه لصالح الفرد لا لصالح الحكومات وسياساتها.

هدفت الدراسة للتعرف على دور وإهتمام الديانات (الإسلامية . المسيحية . اليهودية) بموضوع المكانة التي يحتلها الإنسان بحقوقه وحرياته في الشريعة الإسلامية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان .إعتمدت الدراسة المنهج المقارن . المنهج القانوني . المنهج الكمي.و أظهرت النتائج وجود أهمية في التمييز بين الحق والحرية ،حيث أن الحق يترتب عليه واجبات من قبل الفرد إتجاه الدولة والمجتمع (الخلايلة ،2017) .

**حقوق الإنسان في زمن الحرب، للباحث عبدالله محمد كامل ، (2016).**

هدفت الدراسة إلى التأكيد على شمولية القران الكريم وصلاحيته مدى الأزمان، حيث التوجيهات الدقيقة لمراعاة حقوق الإنسان في زمن الحرب، وإبراز الجانب الأخلاقي للعسكرية الإسلامية ، وتبصير الناس بحقوقهم التي شرعها الله لهم في زمن الحرب وحفظ هذه الحقوق والإعتناء بها في أحرج الأوقات. إتبع الباحث المنهج الإستقرائي الإستنباطي في تتبع الآيات القرانية ذات الصلة بالموضوع ،وإستنباط الأحكام.

أظهرت النتائج ثبوت مشروعية حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية.

حذر القرآن الكريم من إنتهاك حقوق الإنسان ،وعلى رأسها إستهداف الإنسان ، وإستهداف المؤسسات التعليمية والصحية والإغاثية والصحفية.(كامل ،2016)

**دراسة عبدالرحيم دفع الله عثمان مكافحة الإرهاب في ضوء ضمانات حقوق الإنسان ، 2021م**

هدفت الدراسة إلى توضيح موضوع الإرهاب و علاقته بحقوق الإنسان ،و أنه يعتمد بشكل أساسي على المفهوم العلمي، والنظري والتطبيقي للإرهاب وحقوق الإنسان. وأشارت أهمية الدراسة إلى إنتشار ظاهرة

الإرهاب وفي مواجهة ذلك ذادت قوانين مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي.إستخدم الباحث عدد من المناهج من بينها التاريخي و الوصفي والإستقرائي.أهم النتائجصدور العديد من قوانين مكافحة الإرهاب وحالات الأحكام العرفية والطوارئ .(عثمان ،2021)

**دراسة الدكتور أنمار وحيد فيضي مواقع التواصل الإجتماعي وتأثيرها في تشكيل الرأي العام إزاء القضايا السياسية (2019م)**

سعى هذا البحث لتسليط الضوء على مواقع التواصل الإجتماعي التي تعمل على تأطير عملية التواصل بين فئات المجتمع الكبير وصناعة رأي عام متفاعل.سلطت الضوء على المواقع الإفتراضية في الشبكة العنكبوتية.هدفت الدراسة للتعرف على أهمية مواقع التواصل الإجتماعي في تكوين الرأي العام تجاه القضايا السياسية و التعرف على دوافع المبحوثين لمواقع التواصل الإجتماعي. قد إعتمد الباحث المنهج المسحي .أظهرت النتائج مدى إعتماد الجمهور على مواقع التواصل الإجتماعي في الحصول على المعلومات .(فيضي ،2019)

## التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال التطرق للدراسات السابقة نجد أن هناك تفاوت وعدم إنسجام في النتائج الخاصة بكل دراسة، حول مدى تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على المجتمع، فقد أغفلت عدد من الدراسات أثر مواقع التواصل الإجتماعي الإيجابي على مستخدمي تلك المواقع ، ومدى الترابط الذي يحدث نتيجة لإستخدامها، فقط ركزت أغلبية الدراسات على الآثار السلبية لإستخدام مواقع التواصل الإجتماعي وخاصة على الشباب .

## أوجه الإتفاق والإختلاف مع الدراسات السابقة:

### أولاً: أوجه الإتفاق مع الدراسات السابقة:

إتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تأكيد الدور المهم الذي تؤديه وسائل التواصل الإجتماعي في تعزيز الوعي بقضايا حقوق الإنسان ،فقد أكدت رسالة **فيضي** مدى أهمية وسائل التواصل الإجتماعي في المجتمع لصناعة رأي عام تجاه القضايا السياسية.و هدفت دراسة **كامل** إلى تبصير المجتمع بحقوقه في زمن الحربوحفظ الحقوق والإعتناء بها في أحرج الأوقات.

### ثانياً: أوجه الإختلاف عن الدراسات السابقة:

على الرغم من إتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الإطار العام المتعلق بتأثير وسائل التواصل الإجتماعي على المجتمع بشكل عام لكنها تختلف عنها في عدة جوانب:

تناولت الدراسات السابقة أهمية وسائل التواصل الإجتماعي في المجتمع، وتأثيرها على كل جوانب الحياة إذا كانت ثقافية أو سياسية أو إقتصادية و الدور الفاعل الذي تقوم به وسائل التواصل الإجتماعي في توصيل الأخبار،وتنوع القضايا التي تطرح عبرها وأصبحت الأداة الإعلامية الأكثر شهرة و رواج بين الوسائل الأخرى، لكنها عددت السلبيات و لم تتطرق للإيجابيات المتعددة جداً لوسائل التواصل الإجتماعي، وكيفية توظيفها للإستفادة منها أو مقترحات لتوظيفها مستقبلاً.

## الإطار النظري:( Theoretical Framework)

### المحور الأول: وسائل التواصل الإجتماعي الخصائص والأبعاد

**وسائل التواصل الإجتماعي وتعريفها:** هي منصات إعلامية أو مجموعة من قنوات الإتصال المباشر المتخصصة في النشر والتفاعل ومشاركة المحتوى (الرسائل ،الصور، والمقاطع الصوتية المصورة) والتعاون على مستوي المجتمع والأفراد.

وهي مصطلح يشمل منصات وسائط الإعلام الجديد أو المواقع التفاعلية على شبكة الإنترنت ذات المكونات الإجتماعية وقنوات التواصل عامة .

إن تزايد إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي يعني أن مقداراً متزايداً من حياة الناس أصبح مرئياً أو متاحاً على الإنترنت .

اليوم هناك رغبة متزايدة في إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي على الإنترنت كوسيلة لحفظ تجارب الحياة .( **المقدادي،2013،19**)

لقد أصبحت وسائل التواصل الإجتماعي جزءاً من واقع ثقافتنا اليومية المعاصرة ،و وسيلة من وسائل تدفق الأخبار والأفكار والرسائل بكل مضامينها وأهدافها ومصادرها،لقد جعلتنا نشعر بأننا في غاية القرب من بعضنا بعضاً،وفي غاية القرب من المعلومة تلقياً ونشراً لها ،حتى وصلت هذه البرامج إلى أقصى أعماق ما خُفي وماظهر في حياتنا ،كما إنها باتت بأيدي صغارنا وكبارنا، وتسابق عليها دعاة الخير والشر لإستثمارها في محيط الفرد والجماعة، تغيراً وتبديلاً في ظل غياب الآليات الفاعلة لمواجهة تدفق مايجري تمريره عبر هذه المواقع من معاول هدم أخلاقي وفكري في كثير من الأحيان

لذلك لابد من إعادة رسم سياسة إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي بمزيد من التثقيف والتحصين ،مع تطوير إستخدامها من لغة المواجهة والدفاع إلى أسلوب الوقوف أمام من يريد غزو مجتمعنا فكراً وتحريضاً،ولا يتحقق ذلك ما لم يكن لدى شبابنا ومستخدمي هذه الوسائل الإلمام بمدلولات وأهداف تلك

الرسائل الموجهه وكيفية مواجهتها من خلال المشاركة الإيجابية القادرة على خلق رؤية تدحض تلك الأكاذيب وما تحمله من أهداف ومضامين سلبية.**(قمحية،2004،114)**

**مفهوم التواصل الإجتماعي في المنظور الإسلامي:**

إن مفهوم التواصل الإجتماعي في المنظور الإسلامي يشير إلى التفاعل الإيجابي النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر،وهو المنطلق للوصول إلى الحق بإستعمال حواس التواصل فقول الله تعالى:**(يا أيها الناس إنا خلقناكم شعوباً وقبائلاً لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير).(سورة الحجرات ،الآية 13)**

**المحور الثاني: حقوق الإنسان: مفهوم حقوق الإنسان:**

تُعرف حقوق الإنسان على أنها الحقوق التي يتم إكتسابها لكل إنسان يوجد على الأرض، تلك الحقوق لا يوجد تحيز بها ولا تميز أحد على الآخر سواء على حسب الدين أو العرق أو اللون و ما إلى ذلك، يجب على الشخص أن يتمتع بالحقوق كافة.

حقوق الإنسان يكون أول مُسمى بها هو الحرية سواء كان حرية مُطلقة أو حرية العقيدة، كذلك حرية الرأي والتعبير والحماية من التعذيب، حق العمل والحياة والتعليم، كذلك حق الحماية وأن يعمل جاهداً حتى يحافظ على الحياة الإجتماعية.**(شبل،2004 ،41)**

**حقوق الإنسان هي:** الحقوق العالميّة متأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم، أو مكان إقامتهم، أو نوع جنسهم، أو أصلهم الوطني أو العرقي، أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر. إن لنا جميع الحق في الحصول على حقوقنا الإنسانية على قدم المساواة وبدون تمييز. وجميع هذه الحقوق مترابطة ومتآزرة وغير قابلة للتجزئة.

**حقوق الإنسان هي:** حقوق نتمتّع بها جميعنا لمجرّد أنّنا من البشر، ولا تمنحنا إيّاها أي دولة. وهي متنوّعة وتتراوح بين الحق الأكثر جوهرية، وهو الحقّ في الحياة، والحقوق التي تجعل الحياة جديرة بأن تُعاش، مثل الحق في الغذاء والتعليم والعمل والصحة والحرية.**( un global،2020 ،9 )**

**المحور الثالث:الحريات الأساسية لحقوق الإنسان:**

**مفهوم الحرية:**

**الحرية :** عدم وجود الشخص في حالة تبعية لشخص آخر، و الحرية هنا نقيض العبودية، والحرية تفيد إنعدام كل أشكال الإكراه سواء كان بدنياً أو نفسياً ومعنوياً، أي إمكانية القيام بعمل ما بكامل الحرية دون إكراه أو التزام سابق.

يراد بها أيضا السلطة التي يملكها شخص في مجتمع منظم للقيام أو عدم القيام بعمل ما، غير أن التمتع بالحرية في مجتمع منظم لا يعني ممارستها بشكل مطلق، فهي تخضع لقيود تستهدف حماية حرية الآخرين.**(بركات،1984، 7)**

**التمييز بين الحرية الخاصة والحرية العامة:**

**الحرية الخاصة:** تمنح لفئة معينة دون أخرى مثل: (الحريات العينية كحرية الملكية) مع مراعاة الآتي:

. القيود الخاصة بإحترام حريات الآخرين والنظام العام.

. ضرورة حمايتها من قبل السلطة ضد أي اعتداء.

. الحرية الخاصة لا تعتبر نقيض للحرية العامة، على أساس أن الأولى تهم العلاقات بين الأفراد ، والثانية تخص العلاقات بين الأفراد والسلطة، أي تلك التي تعترف بها الدولة وتعمل على تنظيمها بنصوص تحدد الإطار القانوني لممارستها.

**التمييز بين مفهومي حقوق الإنسان والحريات العامة:**

يقول دومينيك تيربان في التمييز بينهما : بأنه في الوقت الذي نجد مفاهيم كل من حقوق الإنسان **والحريات العامة** كمترادفة، إلا أن هذا لا يعني أن أحدهما يغطي الآخر، فالأولى قديمة جداً وطموحة جداً وواسعة جداً لكنها قليلة الدقة، كونها أكثر فلسفية وسياسية، بينما الثانية أي الحريات العامة حديثة، كما أن دراستها مستقلة، متأخرة، ولها بداية محتشمة ومتواضعة، ولكن في نفس الوقت أكثر قانونية، وبالتالي أكثر دقة، ودون تردد يمكن إعتبارها نصراً كبيراً.**(مورانج،1989، 148)**

إذا كان مرجع **الحريات العامة** هو: تدخل الدولة، فإن **حقوق الإنسان** تستمد وجودها من القانون الطبيعي، الذي يعترف للإنسان بحقوق تلازم شخصيته وبدونها يفقد الفرد صفته كإنسان، وهذا يفيد أن حقوق الإنسان غير مرتبطة بأفراد مقيمين في دولة معينة، ولكن بالشخص كإنسان في كل مكان وزمان، بغض النظرعن جنسيته أو لونه أو دينه.

فالبعض يستعمل مصطلحي **حقوق الإنسان** و**الحريات العامة** كمترادفين مثل: بيلو وجون روش، بينما يرى البعض أن **الحريات العامة** مجرد تسمية فرنسية، وهناك من يرى بأن **حقوق الإنسان** ما هي إلا إصطلاح جديد لما عرف بالحقوق والحريات العامة.**(سرور،2009، 26)**

**المصادر الفكرية للحريات العامة وحقوق الإنسان:**

حقوق الإنسان والحريات العامة في المذهب الفردي يقضي هذا الإتجاه بـــ:

- ـ عدم تدخل الدولة في أي نشاط يكون خارجاً عن مهامها الأساسية والذي يترك للنشاط الفردي الحر في حدود القانون.
- ـ هذا المذهب يعتبر الفرد غاية النظام وهو يتمتع في كنفه بإمتيازات وحقوق، تجعل دور السلطة الحاكمة يقتصر على التأكد من توفير الأمن والطمأنينة لجميع الأفراد، وأن كلا منهم يمارس حرياته بما لا يتعارض مع حريات الآخرين.
- يتحدد نشاط السلطة الحاكمة حسب المذهب الفردي في أضيق الحدود الممكنة، ولا تتدخل الدولة إلا إذا إقتضت ذلك متطلبات الصالح العام، وفي نطاق المحافظة على الميزات الفردية الإنسانية.**(الجبوري، 2005، 147)**

**المعالجة الإحصائية :(statistical analysis procedures)**

**إختبار صدق وثبات الإستبانة:**

**أولاً :الصدق الظاهري:**

أسماء المحكمين الذين إستعان بهم الباحث للتحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة ، حيث تم عرض الإستبانة على أربعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام والإتصال، ممن يمتلكون خبرات أكاديمية وبحثية تؤهلهم لتقييم فقرات الأداة ومدى إرتباطها بأهداف الدراسة ومحاورها.وقد تكونت لجنة التحكيم من أربعة أساتذة أثنين برتبة أستاذ ، إضافة إلى أثنين بدرجة الأستاذ المساعد، الأمر الذي أتاح تنوعاً في الخبرات العلمية والأكاديمية وساهم في تعزيز جودة عملية التحكيم. وقد قدم المحكمون مجموعة من الملاحظات والتعديلات المتعلقة بصياغة بعض العبارات وترتيبها ومدى ملاءمتها لقياس متغيرات الدراسة ، وتم الأخذ التي حظيت بإتفاق أغلبية المحكمين ، مما أسهم في تحسين الأداة وزيادة درجة وضوحها وملاءمتها لتحقيق أهداف البحث . وبناءً على ذلك أصبحت الإستبانة في صورتها النهائية أكثر قدرة على قياس أبعاد الدراسة بدقة وموضوعية ، بما يعزز من صدق النتائج و التوصيات التي تم التوصل إليها.

**ثانياً:صدق الإتساق الداخلي:**

**جدول (1)**

**صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور مزايا الرسالة الإعلامية بمواقع التواصل الإجتماعي**

| الرقم | الفقرات | ارتباط بيرسون | | ارتباط سبيرمان | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | R | الدلالة | S | الدلالة |
| 1 | وسائل التواصل الإجتماعي تتيح إمكانية تشارك المعلومات والتفاعل الحر. | 0.375 | 0.000 | 0.330 | 0.000 |
| 2 | صنعت هذه الوسائل مايُسمى بالمواطن الصحفي | 0.544 | 0.000 | 0.466 | 0.000 |
| 3 | تستخدم هذه الوسائل رموز ومشاهير مؤثرين في المجتمع لتعزيز الرسالة الإعلامية وتحقيق أهدافها. | 0.432 | 0.000 | 0.423 | 0.000 |
| 4 | تحمل بعض الصفحات أجندة مخفية غير واضحة للمتلقي. | 0.211 | 0.000 | 0.249 | 0.000 |
| 5 | عرض الرسالة الإعلامية أصبح لا يتناسب مع المجتمع المحلي. | 0.550 | 0.000 | 0.595 | 0.000 |
| 6 | دخول المرأة عالم المعارضة السياسية عبر وسائل التواصل الإجتماعي هدفه إثارة قضايا حقوق الإنسان. | 0.487 | 0.000 | 0.457 | 0.000 |

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.05 (ن=110)

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية (2025)

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (1):**

من الجدول رقم (1/4) يتضح أن معامل ارتباط بيرسون لجميع فقرات محور مزايا الرسالة الإعلامية بمواقع التواصل الإجتماعي مع الدرجة الكلية للمحور موجبة، ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بين 0.211 و 0.550. وكذلك عند إجراء اختبار معامل الارتباط المصحح لسبيرمان جاءت جميع قيم معامل ارتباط سبيرمان لكل فقرة من فقرات المحور نفسه مع الدرجة الكلية للمحور موجبة، ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط المصحح بين 0.249 و 0.595. ويشير ذلك لوجود درجة جيدة من الاتساق الداخلي بين فقرات المحور مما يدل على ملائمتها لقياس هدف المحور.

## جدول رقم (2)

### صدق الإتساق الداخلي لفقرات محور دور وسائل التواصل الإجتماعي في صناعة الرأي العام

| الرقم | الفقرات | ارتباط بيرسون | | ارتباط سبيرمان | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المعامل r | الدلالة | المعامل s | الدلالة |
| 1 | إكتسبت وسائل التواصل الإجتماعي أبعاداً جديدة زادت من قوة تأثيرها على الرأي العام. | 0.409 | 0.000 | 0.389 | 0.000 |
| 2 | يساهم المحتوى عبر وسائل التواصل الإجتماعي في صناعة الرأي العام تجاه قضايا حقوق الإنسان. | 0.407 | 0.000 | 0.423 | 0.000 |
| 3 | يُستخدم كثيراً محتوى الرسائل الإعلامية عبر وسائل التواصل الإجتماعي من أجل صناعة الرأي العام السالب تجاه وحدة المجتمع السوداني. | 0.658 | 0.000 | 0.671 | 0.000 |
| 4 | رغم الضوابط التي تحكم حرية النشر إلأ أنه من الصعوبة الحد من سيطرة نشر رسائل المحتوى الرقمي. | 0.498 | 0.000 | 0.495 | 0.000 |
| 5 | أكثر الوسائل الإلكترونية تأثيراً في المجتمعات المسلمة هي الفيسبوك والواتساب. | 0.438 | 0.000 | 0.498 | 0.000 |
| 6 | أثرت وسائل التواصل الإجتماعي تأثيراً سالباً تجاه النسيج الثقافي للمجتمع. | 0.559 | 0.000 | 0.586 | 0.000 |
| 7 | أكثر القضايا التي تثار وتجد التفاعل عبر وسائل التواصل الإجتماعي هي القضايا السياسية . | 0.451 | 0.000 | 0.450 | 0.000 |

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.05 (ن=110)0.438

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية (2025)

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (2):**

من الجدول رقم (2) يتضح أن معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات محور دور وسائل التواصل الإجتماعي في صناعة الرأي العام مع الدرجة الكلية للمحور موجبة، ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط لبيرسون بين 0.407 و 0.658 وهي تشير لدرجة جيدة من الارتباط الموجب. وكذلك عند إجراء اختبار معامل الارتباط المصحح لسبيرمان جاءت جميع قيم معامل ارتباط سبيرمان لكل فقرة من فقرات المحور نفسه مع الدرجة الكلية للمحور موجبة، ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05). حيث تراوحت قيم معامل الارتباط المصحح بين 0.423 و 0.671. ويشير ذلك لوجود درجة جيدة من الاتساق الداخلي بين فقرات المحور و بالتالي مناسبتها لقياس هدف المحور.

## جدول رقم (3)

## صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور وسائل التواصل الإجتماعي وقضايا حقوق الإنسان

| الرقم | الفقرات | ارتباط بيرسون | | ارتباط سبيرمان | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المعامل r | الدلالة | المعامل s | الدلالة |
| 1 | تجد قضايا حقوق الإنسان ردود أفعال كبيرة من الناشطين بوسائل التواصل الإجتماعي. | 0.551 | 0.000 | 0.538 | 0.000 |
| 2 | الرسالة التي تبث مباشر عبر وسائل التواصل الإجتماعي من موقع الأحداث لها أثر إيجابي كبير في تشكيل الرأي العام نحو قضايا حقوق الإنسان. | 0.667 | 0.000 | 0.519 | 0.000 |
| 3 | أكثر قضايا حقوق الإنسان تنشر عبر الفيسبوك مقارنة بغيرها. | 0.689 | 0.000 | 0.623 | 0.000 |
| 4 | الواتساب هو الوسيلة الأكثر فاعلية وتداول لقضايا حقوق الإنسان | 0.529 | 0.000 | 0.505 | 0.000 |
| 5 | معظم المجموعات التي تطرح عبر الفيسبوك والواتساب قضايا حقوق الإنسان ذات أهداف وأجندة تخدم مجموعات أو دول معينة. | 0.482 | 0.000 | 0.516 | 0.000 |
| 6 | تشكل وسائل التواصل الإجتماعي رأي عام حول قضايا حقوق الإنسان . | 0.540 | 0.000 | 0.550 | 0.000 |
| 7 | تعتبر وسائل التواصل الإجتماعي منصات تعبر بها المنظمات التي تعمل في مجال حقوق الإنسان كثيراً عن أهدافها ومساعيها. | 0.663 | 0.000 | 0.605 | 0.000 |

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.05 (ن=110)

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية (2025)

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (3):**

يبين الجدول رقم (3) أن معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات محور وسائل التواصل الإجتماعي وقضايا حقوق الإنسان مع الدرجة الكلية للمحور موجبة، ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بين .4820 و 0.689 وهي تشير لدرجة قوية من الارتباط الموجب. وكذلك عند إجراء اختبار معامل الارتباط المصحح لسبيرمان جاءت جميع قيم معامل ارتباط سبيرمان لكل فقرة من فقرات المحور مع الدرجة الكلية للمحور موجبة، ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05). حيث تراوحت قيم معامل الارتباط المصحح بين 0.516 و 0.623. ويشير ذلك لوجود درجة جيدة من الاتساق الداخلي بين فقرات المحور و بالتالي مناسبتها لقياس هدف المحور.

**ثبات الإستبانة :**

**إختبار المصداقية ألفا كارنباخ:**

تم إستخدام معامل ألفا كارنباخ(Cronbach Alpha)

**جدول رقم (4)**

**ثبات الإستبانة بطريقة ألفا كرونباخ**

| الرقم | المحور | عدد الفقرات | معامل الثبات ألفا كرونباخ |
|---|---|---|---|
| 1 | مزايا الرسالة الإعلامية بمواقع التواصل الإجتماعي. | 6 | 0.86 |
| 2 | دور وسائل التواصل الإجتماعي في صناعة الرأي العام. | 7 | 0.75 |
| 3 | وسائل التواصل الإجتماعي وقضايا حقوق الإنسان. | 6 | 0.67 |
| 4 | تأثير الفيسبوك على الرأي العام نحو قضايا حقوق الإنسان. | 6 | 0.66 |
| 5 | تأثير الواتساب على الرأي العام نحو قضايا حقوق الإنسان | 9 | 0.79 |
| | **الكلي** | **34** | **0.83** |

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية (2025)

الجدول رقم(4) يوضح معاملات الثبات لمحاور الدراسة والمعامل الكلي للمحاور (معامل الثبات الكلي) بلغ معامل ألفا لكرونباخ (83%) وتُعبر هذه القيمة عن درجة عالية وجيدة من الثبات مما يعكس بأن الأداة تمتاز بمقدرة جيدة على قياس ما صممت له من أهداف.

جدول رقم (5): **التوزيع التكراري والنسبي لعينة الدراسة حسب النوع**

| النوع | العدد | الوزن النسبي |
|---|---|---|
| **ذكر** | 67 | 61% |
| **أنثى** | 43 | 39% |
| **المجموع** | **110** | **%100** |

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (5):**

يوضح الجدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع، ويتبين أن هناك (67) مشاركاً يمثلون(61%) من العينة من (الذكور)، بينما هناك (43) مشارك ويمثلون (39%) من العينة من (الإناث). أي أن غالبية أفراد العينة من الذكور.

**جدول رقم (6)**

**التوزيع التكراري والنسبي لعينة الدراسة حسب الفئة العمرية**

| الفئات العمرية | العدد | الوزن النسبي |
|---|---|---|
| (18-30) سنة | 26 | 24% |
| (30-40) سنة | 37 | 34% |
| (40-50) سنة | 24 | 22% |
| 50 سنه فأكثر | 23 | 20% |
| المجموع | **110** | **%100** |

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (6):**

الجدول أعلاه توزيعات عينة الدراسة حسب متغير العمر، ويتضح أن هناك (26) مشاركاً بنسبة مئوية (24%) من الفئة العمرية (18-30) سنة، وهناك (37) مشاركاً بنسبة (34%) تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (30-40) سنة، وهناك (24) مشاركاً بنسبة (22%) تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (40-50) سنة، وهناك (23) مشاركاً أعمارهم 50 سنه فأكثر.

**جدول رقم (7)**

**التوزيع التكراري والنسبي لعينة الدراسة حسب المستوى التعليمي**

| المستوى التعليمي | العدد | الوزن النسبي |
|---|---|---|
| دون جامعي | 3 | %2.7 |
| جامعي | 61 | %55.5 |
| فوق الجامعي | 46 | %41.8 |
| المجموع | **110** | **%100** |

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (7):**

يوضح الجدول رقم (7) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة، حيث تبيَّن أن هناك (61) مشاركاً بنسبة مئوية (55.5%) من العينة مستواهم جامعي. وهناك (46) مشاركاً بنسبة (41.8%) تعليمهم فوق الجامعي. أي أنّ عينة الدراسة تمتاز بمستوي جيد من التأهيل العلمي.

**جدول رقم (8): التوزيع التكراري والنسبي لعينة الدراسة حسب الوظيفة**

| الوظيفة | العدد | الوزن النسبي |
|---|---|---|
| موظف | 52 | %47 |
| مهني | 21 | %19 |
| أكاديمي | 15 | %14 |

| | | |
|---|---|---|
| طالب | 15 | %14 |
| عامل | 4 | %4 |
| ربة منزل | 1 | %1 |
| رائدة أعمال | 1 | %1 |
| مرشد نفسي | 1 | %1 |
| **المجموع** | **110** | **%100** |

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (8):**

من الجدول رقم (8) يتضح بأن الموظفين يشكون حوالي النصف (47%) يليهم المهنيين بنسبة بلغت (19%)، تليهم فئات الأكاديميين والطلاب بنسبة (15%) لكل منهما.). وهذه النتائج تشير إلى أن عينة الدراسة تضمت مجالات مهنية مختلفة فعّالة ومهمة في قياس متغيرات الدراسة مما يخدم أغراض البحث.

**مناقشة النتائج العامة:(Discussion of findings)**

**جدول رقم (9)**

| الرقم | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | أهمية العبارة | مستوى الموافقة | معامل الاختلاف C.V |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | وسائل التواصل الإجتماعي تتيح إمكانية تشارك المعلومات والتفاعل الحر. | 4.65 | 0.629 | 93% | 1 | أوافق تماماً | 14% |
| 2 | تحمل بعض الصفحات أجندة مخفية غير واضحة للمتلقي. | 4.44 | 0.684 | 89% | 2 | أوافق تماماً | 15% |
| 3 | صنعت وسائل التواصل الإجتماعي مايُسمى بالمواطن الصحف | 4.35 | 0.783 | 87% | 3 | أوافق تماماً | 18% |
| 4 | تستخدم هذه الوسائل رموز ومشاهير مؤثرين في المجتمع لتعزيز الرسالة الإعلامية وتحقيق أهدافها. | 4.32 | 0.823 | 86% | 4 | أوافق تماماً | 19% |
| 5 | عرض الرسالة الإعلامية أصبح لا يتناسب مع المجتمع المحلي. | 3.57 | 1.079 | 71% | 5 | أوافق | 30% |
| 6 | دخول المرأة عالم المعارضة السياسية عبر وسائل التواصل الإجتماعي هدفه إثارة قضايا حقوق الإنسان. | 3.25 | 1.198 | 65% | 6 | حياد | 37% |
| | **الإجمالي العام** | **4.01** | **0.866** | **%82** | | **أوافق** | **%21** |

**أولاً:محور مزايا الرسالة الإعلامية بوسائل التواصل الاجتماعي.**

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2025)

يوضح الجدول رقم (9) أن المتوسطات الحسابية لمحور مزايا الرسالة الإعلامية بوسائل التواصل الاجتماعي تتراوح ما بين 3.25-4.65 وبلغ المتوسط العام (4.01) و هي قيمة مرتفعة بوزن نسبي (82%). كما أوضح بأن قيم معامل الاختلاف (Coefficient of Variance) لفقرات المحور والذي يمثل النسبة بين الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ويعكس مدى تشتت وتجانس استجابات المبحوثين، فقد حصلت جميع الفقرات على معامل اختلاف أقل من 50% مما يعكس درجة جيدة من تجانس اجابات المبحوثين تجاه مزايا الرسالة الإعلامية بوسائل التواصل الاجتماعي.

**جدول رقم (10)**

| الرقم | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي المئوي | أهمية العبارة | مستوى الموافقة | معامل الاختلاف C.V |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أكثر قضايا حقوق الإنسان تنشر عبر الفيسبوك مقارنة بغيرها . | 4.36 | 0.726 | 87% | 1 | أوافق تماماً | 17% |
| 2 | الرسالة التي تبث مباشر عبر وسائل التواصل الإجتماعي من موقع الأحداث لها أثر إيجابي كبير في تشكيل الرأي العام نحو قضايا حقوق الإنسان. | 4.24 | 0.729 | 85% | 2 | أوافق تماماً | 17% |
| 3 | تعتبر وسائل التواصل الإجتماعي منصات تعبر بها المنظمات التي تعمل في مجال حقوق الإنسان كثيراً عن أهدافها ومساعيها | 4.11 | 0.734 | 82% | 3 | أوافق | 18% |
| 4 | الواتساب هو الوسيلة الأكثر فاعلية وتداول لقضايا حقوق الإنسان. | 3.94 | 0.96 | 79% | 4 | أوافق | 24% |
| 5 | تشكل وسائل التواصل الإجتماعي رأي عام حول قضايا حقوق الإنسان. | 3.82 | 1.015 | 76% | 5 | أوافق | 27% |
| 6 | معظم المجموعات التي تطرح عبر الفيسبوك والواتساب قضايا حقوق الإنسان ذات أهداف وأجندة تخدم مجموعات أو دول معينة. | 2.91 | 1.045 | 58% | 6 | حياد | 36% |
| | **الإجمالي العام** | **3.90** | **0.868** | **78%** | | أوافق | **22%** |

**المصدر**: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2025)

**ثانياً: محور وسائل التواصل الإجتماعي وقضايا حقوق الإنسان**

اظهرت نتائج التحليل لفقرات وسائل التواصل الإجتماعي وقضايا حقوق الإنسان، كما يعرضها الجدول رقم (10) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين 2.91-4.36 وبلغ المتوسط العام (3.90) و هي قيمة عالية نسبياً، بوزن نسبي (78%). وجاءت قيم معامل الاختلاف (Coefficient of Variance) لفقرات المحور والذي يمثل النسبة بين الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي منخفضة وهذا يعكس تجانس استجابات المبحوثين، فقد حصلت جميع الفقرات على معامل اختلاف أقل من 50% مما يعكس درجة جيدة من تجانس اجابات المبحوثين تجاه عبارات المحور. حيث حصلت الفقرة رقم (1) على أعلى متوسط حسابي (4.36) بوزن نسبي (87%) ومعامل اختلاف بلغ (17%)، وهذا يشير إلى أهمية العبارة " أكثر قضايا حقوق الإنسان تنشر عبر الفيسبوك مقارنة بغيرها. وجاءت الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (4.24) ووزن نسبي بلغ (85%) ومعامل اختلاف بلغ (17%)، وبهذه النتيجة يرى المبحوثون بأن الرسالة التي تبث مباشر عبر وسائل التواصل الإجتماعي من موقع الأحداث لها أثر إيجابي كبير في تشكيل الرأي العام نحو قضايا حقوق الإنسان. تلت ذلك الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (4.11) ووزن نسبي (82%) ومعامل اختلاف (18%).

## مناقشة النتائج (Discussion of findings)

### مناقشة النتائج في ضوء الأطر النظرية:

تسعى هذه الدراسة إلى تفسير نتائجها الميدانية في ضوء مجموعة من الأطر النظرية الحاكمة لدراسات الإعلام والإتصال وعلى رأسها : نظرية الإستخدامات والإشباعات ونظرية الحتمية التكنولوجية ويأتي هذا الربط بهدف تعميق الفهم العلمي للنتائج وربطها بالسياق النظري للدراسات الإعلامية المعاصرة.

### تفسير النتائج في ضوء نظرية الإستخدامات والإشباعات:

تشير نتائج الدراسة إلى أن وسائل التواصل الإجتماعي تركز بدرجة كبيرة على إثارة القضايا التي تهم الرأي العام فيما يتعلق بإنتهاكات حقوق الإنسان ،وهو ما إنعكس على إجابات المبحوثين في الإستبيان والمقابلات.هذا النمط من النتائج يتسق بوضوح مع فرضيات نظرية الإستخدامات والإشباعات التي تؤكد أن الجمهور نشط ويستقبل الرسالة بما يشبع إحتياجاته ورغباته.

### تفسير النتائج في ضوء نظرية الحتمية التكنولوجية:

تُظهر نتائج التحليل أن هنالك تبايناً في إستخدام المبحوثين لوسائل التواصل الإجتماعي، وأصبحت مصدرهم الأول لتلقي الأخبار والمعلومات ، وتتطابق بعض النتائج مع هذه النظرية لأن المؤيدين لها صنفوها إنتصار للتكنولوجيا وإنها مفتاح التقدم للبشرية.

## الإستنتاجات العلمية والنتائج العامة( Scientific Conclusions and General Findings)

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والإستنتاجات العلمية في مساهمة وسائل التواصل الإجتماعي برفع الوعي تجاه حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وذلك من خلال التطبيق على وسيلتي فيسبوك و واتساب ،ويمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يلي:

1. تتيح وسائل التواصل الإجتماعي إمكانية مشاركة المعلومات و التفاعل الحر بنسبة 93%.
2. تعمل بعض الصفحات عبر وسائل التواصل الإجتماعي بأجندة مخفية غير واضحة للمتلقي بنسبة 89%.
3. أسهمت وسائل التواصل الإجتماعي في صناعة المواطن الصحفي بنسبة 87%.
4. تستخدم وسائل التواصل الإجتماعي رموزًا ومشاهير مؤثرين لتعزيز الرسالة الإعلامية وتحقيق أهدافها بنسبة 86%.
5. إكتسبت وسائل التواصل الإجتماعي أبعادًا جديدة زادت من قوة تأثيرها في الرأي العام بنسبة 93%.
6. يسهم المحتوى المنشور عبر وسائل التواصل الإجتماعي في صناعة الرأي العام تجاه قضايا حقوق الإنسان بنسبة 85%.
7. أثرت وسائل التواصل الإجتماعي سلبًا على النسيج الثقافي للمجتمع بنسبة 82%.
8. أحدثت قضايا حقوق الإنسان ردود أفعال كبيرة من الناشطين عبر وسائل التواصل الإجتماعي بنسبة 75%.

## التوصيات البحثية و المقترحات المستقبلية: ( Research Recommendations and Future Research Directions)

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، يوصي الباحث بما يلي:

**أولاً: التوصيات البحثية والتطبيقية:**

1. تعزيز المحتوى الإعلامي الهادف الذي يرفع الوعي بالإستخدام الآمن والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي.
2. إنتاج برامج وحملات توعوية تسهم في ترسيخ قيم التماسك المجتمعي، والتصدي للشائعات وخطاب الكراهية.
3. تمكين الشباب من المشاركة في إدارة المنصات الإعلامية الرقمية بالمؤسسات الرسمية والإستفادة من قدراتهم التقنية.

4. دعم التشريعات والسياسات التي تنظم إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي بما يحفظ الأمن الوطني ويحد من إساءة إستخدامها، مع دعم برامج التدريب والتوعية الرقمية.
5. نشر الوعي بحقوق الإنسان والحقوق الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
6. متابعة و رصد المخالفات والإنتهاكات الرقمية، وتفعيل الإجراءات القانونية تجاه المحتوى الذي يهدد السلم المجتمعي أو ينتهك حقوق الأفراد.

**ثانياً: المقترحات البحثية المستقبلية:**

1. توظيف وسائل التواصل الإجتماعي في تعزيز الوعي بالقانون الدولي الإنساني نحو ضمانات حق الحياة.
2. فاعلية مجموعات الفيسبوك النوعية (المتخصصة) في مناصرة قضايا حقوق الإنسان.
3. دور وسائل التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام نحو قضايا الأمن القومي.

## المصادر والمراجع:(Sources and References)

### أولاً: المصادر

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية

### المعاجم:

1. إبن منظور،إبي الفضل جمال الدين،1414هـ،**لسان العرب**،دار المعارف، بيروت ،ص649.
2. الخزرجي،نضير ،2011م،**التعددية والحرية في المنظور الإسلامي** ،مكتبة دار علوم القران ، العراق ،ص119.

### ثانياً: المراجع العربية

1. عبدالجبار ، مؤيد،2002،**العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي** ،الأهلية للنشر والتوزيع.
2. المقدادي ،خالد غسان،2013م، **ثورة الشبكات الإجتماعية** ، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان،ص19.
3. خضر ،مبارك خضر،2011م ،**أثر الفيسبوك على المجتمع** ،**المكتبة الوطنية**، الخرطوم، ص22
4. بابعا ، مراد،2019م، **الإنترنت كيف غير العالم، الجزيرة الوثائقية**، الدوحة، ص 2.
5. قمحية،حسان أحمد،2017م،**الفيسبوك تحت المجهر**،النخبة للنشر والتوزيع،مصر،ص114.

6. الخمسي، عبد اللطيف،2014م، **الفلسفة و نقد مفهوم التواصل**، دار الكتب العلمية، بيروت ،ص25.

7. هلال ،عمر عبد العزيز،2019م،**وسائل التواصل الإجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي فيسبوك ،واتساب ،تويتر ، إسكايب**،دار الكتب العلمية ،بيروت،ص15.

8. وداعة الله، محمد العوض،2020،**مواقع التواصل الإجتماعي وقضايا الشباب الجامعي**، دار الخليج للنشر والتوزيع،ص35.

9. الدليمي، عثمان محمد ،2020م، **مواقع التواصل الإجتماعي**،غيداء للنشر ،عمان . الأردن ،ص145.

10. وداعة الله، محمد العوض،2020م، **مواقع التواصل الإجتماعي وقضايا الشباب الجامعي**، دار الخليج للنشر والتوزيع،ص36.

11. فضيل،ديلو،2019م، **دراسات في الإعلام الإلكتروني**، مركز الكتاب الأكاديمي ، الجزائر،ص344.

12. شقرة،علي خليل،2014م، **الإعلام الجديد . شبكات التواصل الإجتماعي** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ص201.

13. رفعت،محمد مصطفى ،2018م، **الرأي العام في الواقع الإفتراضي وقوة التعبئة الإفتراضية**، العربي للنشر والتوزيع،القاهرة ،ص42.


**ثالثاً: المراجع الأجنبية المترجمة:**


Cottrell,stella,2016,p1301 . التكنولوجيا العصرية،د.هبة عجينة، مصر،المجموعة العربية للتدريب والنشر،

pres, andra ,2012,p522. البيئة الإعلامية الجديدة ،دار الفجر للنشر والتوزيع

3.leuo,bene,2023, علا، أحمد صلاح ، **الذكاء في العمل** مجموعة النيل العربية ،القاهرةp83

4. awen,jon ,2017, p305, نيرة محمد صبري، هنداوي للنشر, **التغطية الإخبارية الدولية**

5.leseg,lorans,2022, p95 أسامة فاروق ، هنداوي للنشر ،المملكة المتحدة ،**نحو ثقافة إبداعية**

رقم: 1858-988X

# تحولات الخطاب الإعلامي وأثرها في ترتيب الأجندة السياسية بالصحافة السودانية

## دراسة تحليلية مقارنة بين صحافة الديمقراطية الثالثة والإنقاذ في السودان

أ. حسان علي طه فضل السيد

جامعة افريقيا العالمية – كلية الإعلام – قسم الصحافة والنشر

**الملخص**

تستكشف هذه الدراسة تحولات الخطاب الإعلامي في الصحافة السودانية وأثرها في ترتيب الأجندة السياسية خلال مرحلتين سياسيتين متمايزتين، هما فترة الديمقراطية الثالثة (1986–1989) وفترة حكم الإنقاذ (1989– 2019)، انطلاقًا من فرضية أن التحولات في البيئة السياسية تنعكس بصورة مباشرة على بنية الخطاب الإعلامي وأولوياته وآليات تأطيره للقضايا العامة.

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الخطاب الإعلامي أو نظرية ترتيب الأولويات كلٌّ على حدة، فإن الدراسات التي جمعت بينهما في إطار تحليلي مقارن، ولا سيما في البيئة العربية والسودانية، ما تزال محدودة. ، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، ووظفت أدوات تحليل المضمون الكمي وتحليل الخطاب النقدي، بالاستناد إلى نظريتي ترتيب الأجندة (المستوي الثاني) والتأطير الإعلامي، لتحليل عينة قوامها (96) عددًا صحفياً من أربع صحف سودانية تمثل اتجاهات صحفية وسياسية مختلفة خلال الفترتين محل الدراسة، هي: السياسة وألوان خلال فترة الديمقراطية الثالثة، والإنقاذ الوطني والانتباهة خلال فترة الإنقاذ، واختيرت العينة وفق أسلوب الأسبوع الصناعي.

أظهرت النتائج وجود تحولات جوهرية في بنية الخطاب الإعلامي بين الفترتين؛ إذ اتسمت صحافة الديمقراطية الثالثة بتعدد الفاعلين السياسيين وتنوع القضايا والأطر الإعلامية، في حين اتجه خطاب صحافة الإنقاذ إلى تعزيز حضور المصادر الرسمية، وإبراز قضايا الشرعية السياسية والأمن والاستقرار، مع تراجع مستويات التعددية في التغطية. كما كشفت الدراسة أن طبيعة النظام السياسي كانت العامل الأكثر تأثيرًا في تشكيل أولويات الأجندة الإعلامية، وفي اختيار الأطر الخطابية التي صيغت من خلالها القضايا السياسية.

تخلص الدراسة إلى أن الصحافة السودانية لم تؤدِّ دورًا ناقلًا للأحداث السياسية فحسب، بل أسهمت بوصفها فاعلًا مؤسسيًا في بناء الأجندة السياسية وإعادة إنتاج الخطاب العام بما يعكس توازنات السلطة والسياق السياسي في كل مرحلة.

ردمد: 988X-1858
جامعة المشرق
Mashreq University

**الكلمات المفتاحية:**

الخطاب الإعلامي، الأجندة السياسية، الصحافة السودانية، الديمقراطية الثالثة، الإنقاذ، تحليل الخطاب.

## Abstract

This study examines the transformations of media discourse and their impact on political agenda-setting in Sudanese newspapers during two distinct political periods: the Third Democratic Era (1986–1989) and the National Salvation Regime (1989–2019). It is based on the assumption that changes in the political environment directly influence the structure of media discourse, the prioritization of issues, and the framing mechanisms through which public affairs are presented.

Despite the growing body of research addressing media discourse and agenda-setting theory separately, comparative studies that examine the relationship between them within the Sudanese and Arab media contexts remain limited. Therefore, this study seeks to contribute to this field by analyzing the transformations of media discourse and their role in constructing political priorities within different political settings.

The study adopts a descriptive analytical and comparative approach, employing quantitative content analysis and critical discourse analysis. It draws on the second level of agenda-setting theory and framing theory to analyze a sample of (192) newspaper issues from four Sudanese newspapers representing different political and journalistic orientations: *Al-Siyasa* and *Alwan* during the Third Democratic Era, and *Al-Ingaz Al-Watani* and *Al-Intibaha* during the National Salvation period. The sample was selected using the constructed week sampling method

The findings reveal significant transformations in the structure of media discourse between the two periods. The press during the Third Democratic Era was characterized by greater diversity of political actors, broader issue representation, and more varied media frames. In contrast, newspapers during the National Salvation period showed greater reliance on official sources, stronger emphasis on political legitimacy, security, and stability issues, and a decline in pluralistic representations of political actors and viewpoints.

The study concludes that Sudanese newspapers did not merely function as channels for transmitting political events; rather, they played an active institutional role in constructing political agendas and shaping public discourse.

The nature of the political system emerged as a major factor influencing media priorities, framing patterns, and the overall orientation of journalistic discourse

**Keywords:** Media Discourse; Political Agenda-Setting; Sudanese Press; Third Democratic Era; National Salvation Regime; Critical Discourse Analysis

## 1. المقدمة

يُعد الخطاب الإعلامي أحد المفاهيم المحورية في دراسات الإعلام والاتصال المعاصرة؛ لما يؤديه من دور يتجاوز نقل الأخبار إلى بناء المعاني، وصياغة التفسيرات، وتوجيه إدراك الجمهور للقضايا العامة. فالصحافة لا تكتفي بعكس الواقع السياسي، بل تسهم في إعادة تشكيله من خلال عمليات الانتقاء والإبراز والتأطير، بما يمنح بعض القضايا والفاعلين السياسيين أولوية على حساب غيرهم. ومن هذا المنطلق، أصبح فهم العلاقة بين الخطاب الإعلامي وترتيب الأجندة السياسية من القضايا الأساسية في بحوث الإعلام السياسي، ولا سيما في المجتمعات التي تشهد تحولات سياسية عميقة[1]

تؤكد الأدبيات الحديثة في نظريتي ترتيب الأولويات والتأطير الإعلامي أن وسائل الإعلام تؤثر في المجال العام ليس فقط من خلال تحديد القضايا الجديرة بالاهتمام، وإنما أيضاً عبر الطريقة التي تُقدَّم بها هذه القضايا، والأطر التفسيرية التي تُبنى في سياقها، والسمات التي تُنسب إلى الفاعلين السياسيين. وبذلك يصبح الخطاب الإعلامي أداة فاعلة في تشكيل الإدراك السياسي، وبناء الأولويات العامة، وإعادة إنتاج العلاقات بين السلطة ووسائل الإعلام والجمهور[2]

في هذا السياق يمثل السودان حالة بحثية ذات أهمية خاصة؛ إذ شهد خلال العقود الأخيرة تحولات سياسية متعاقبة انعكست بصورة مباشرة على بنية النظام الإعلامي، والسياسات التحريرية للصحف، وأنماط المعالجة الصحفية للقضايا السياسية. فقد اتسمت فترة الديمقراطية الثالثة (1986–1989) بقدر من التعددية السياسية والإعلامية، أتاح للصحافة مساحة أوسع لتنوع الآراء والاتجاهات. في المقابل، شهدت فترة حكم الإنقاذ (1989–2019) تغيرات جوهرية في البيئة السياسية والإعلامية، تمثلت في تنامي حضور الدولة في المجال الإعلامي، وتزايد تأثير التوجهات الرسمية في بناء الخطاب الصحفي وتحديد أولوياته.[3]

[1] آسيا محمد الحسيني، تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة أوراق ثقافية، مركز الفرات للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، لبنان، المجلد الرابع، العدد التاسع عشر، 2022م، ص 74 - 85

[2] حامد أحمد بليله ، تأثير الرأي العام على القرارات السياسية في السودان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام درمان الاسلامية ، 2011 م

[3] صلاح محمد ابراهيم ، مقابلة بتاريخ 2026 /3/23 ، عبر الهاتف

في هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تحولات الخطاب الإعلامي في الصحافة السودانية، والكشف عن أثرها في ترتيب الأجندة السياسية خلال فترتي الديمقراطية الثالثة والإنقاذ، من خلال توظيف إطار نظري يجمع بين نظرية ترتيب الأولويات في مستواها الثاني، ونظرية التأطير الإعلامي، ومدخل تحليل الخطاب النقدي. كما تعتمد الدراسة على منهج تحليلي مقارن يجمع بين تحليل المضمون الكمي وتحليل الخطاب الكيفي، بما يتيح فهمًا أكثر شمولًا للكيفية التي أسهمت بها الصحافة السودانية في بناء الأولويات السياسية، وتمثيل الفاعلين السياسيين، وصياغة الخطاب العام في سياقات سياسية متباينة.

عليه فإن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من أنها تُقدم معالجة مقارنة تمتد لأكثر من ثلاثة عقود من تاريخ الصحافة السودانية، وتوفر إطارًا تحليليًا يربط بين التحولات السياسية وبنية الخطاب الإعلامي وآليات ترتيب الأجندة السياسية، بما يسهم في إثراء أدبيات الإعلام السياسي.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الصحافة السودانية أو تأثير النظام السياسي في الإعلام، فإن معظمها لم يعالج التحولات الخطابية في الصحافة السودانية من منظور مقارن يربط بين تغير النظام السياسي وآليات بناء الأجندة السياسية، وهو ما تمثل هذه الدراسة محاولة للإسهام فيه.

## 2. مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن طبيعة التحولات التي طرأت على الخطاب الإعلامي في الصحافة السودانية، ومدى ارتباطها بتغير البيئة السياسية خلال فترتي الديمقراطية الثالثة وحكم الإنقاذ، وما إذا كانت هذه التحولات قد أسهمت في إعادة ترتيب أولويات الأجندة السياسية وتمثيل القضايا والفاعلين السياسيين. وينتج عن هذا سؤال محوري كما يلي: ماهي طبيعة الخطاب الاعلامي في الصحافة السودانية خلال فترتي الدراسة؟ وينبثق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

### أسئلة الدراسة :

1. كيف تغير الخطاب الإعلامي بين الفترتين؟
2. ما هي أبرز القضايا التي شكلت الأجندة السياسية؟
3. كيف أثرت البيئة السياسية في بناء الخطاب؟

## 3. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل خصائص الخطاب الإعلامي في الصحافة السودانية خلال فترتي الديمقراطية الثالثة والإنقاذ.
2. الكشف عن طبيعة القضايا السياسية التي تصدرت الأجندة الإعلامية في كل فترة.

3. تفسير أثر البيئة السياسية في تشكيل الخطاب الإعلامي وترتيب الأولويات.

## 4 . الدراسات السابقة

شهدت العقود الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في الدراسات التي تناولت العلاقة بين وسائل الإعلام والسلطة السياسية، وتحليل الخطاب الإعلامي، وآليات ترتيب الأجندة، إلا أن هذه الدراسات اختلفت في منطلقاتها النظرية ومقارباتها المنهجية، كما تباينت في طبيعة البيئات السياسية والإعلامية التي تناولتها. ويمكن تصنيف الأدبيات ذات الصلة بالدراسة الحالية إلى أربعة محاور رئيسة.

### أولاً: دراسات الخطاب الإعلامي

ركزت دراسات الخطاب الإعلامي على تحليل الكيفية التي تُبنى بها المعاني السياسية داخل النصوص الصحفية، والكشف عن الأبعاد الأيديولوجية التي تحكم تمثيل القضايا والفاعلين السياسيين. فقد أوضحت دراسة شيخ إدريس محمد عبد الله [1] أن خطاب الإنقاذ شهد تحولاً من خطاب ثوري إلى خطاب مؤسسي ذي طابع أيديولوجي، بما يعكس تطور أولويات السلطة السياسية خلال مراحل الحكم المختلفة. كما أبرزت دراسة رجاء يونس[2] أهمية الأطر المرجعية والسياسات التحريرية في تشكيل الخطاب الصحفي، مؤكدة أن بناء الخطاب يرتبط بصورة وثيقة بالتوجهات الفكرية والسياسية للمؤسسات الإعلامية.[3]

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات في تطوير تحليل الخطاب الإعلامي، فإنها اقتصرت على سياقات سياسية محددة، ولم تتناول التحولات طويلة الأمد في الخطاب الإعلامي من منظور مقارن بين نظم سياسية مختلفة

### ثانياً: دراسات ترتيب الأجندة

اهتمت دراسات ترتيب الأولويات بتحليل العلاقة بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، مع التركيز على قدرة وسائل الإعلام على تحديد القضايا الأكثر أهمية في المجال العام. وأظهرت الدراسات الحديثة، ومنها دراسة هبة سيد زكي إبراهيم[4] ودراسة بوثلجي إلهام[1] ودراسة عائشة عمر عثمان حمد[2] أن وسائل الإعلام تؤدي دورًا فاعلًا في بناء الأولويات السياسية، سواء في الصحافة التقليدية أو الرقمية.[43]

---

[1] شيخ ادريس محمد عبد الله ، تطور الخطاب الاعلامي لثورة الانقاذ الوطني ، (1989 - 2005م ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام درمان الاسلامية ، 2010 .

[2] رجاء يونس سليمان ابو مزيد ، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية ، دراسة تحليلية مقارنة عام الجامعة الاسلامية غزة ، 2013 .

[4] هبه سيد زكي ، "دور الصحف الإلكترونية المصرية في بناء أجندة قضايا السياسة الخارجية لدى الجمهور المصري"، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب، قسم علوم الاتصال، 2019.

إلا أن معظم هذه الدراسات ركز على العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، بينما أولت اهتمامًا محدودًا بالبنية الخطابية للنصوص الإعلامية، أو بالعلاقة بين الأطر الإعلامية وآليات ترتيب الأولويات.

## ثالثاً: الدراسات السودانية

ركزت الدراسات السودانية على تأثير البيئة السياسية والاقتصادية في أداء المؤسسات الصحفية، وأوضحت وجود ارتباط وثيق بين النظام السياسي والسياسات التحريرية للصحف. فقد تناولت دراسات عبد العزيز سليمان محمد بابكر، [5]ومصطفى سيد أحمد مبارك،[6] وخالد أحمد الحاج عبد الله[7] وحنان فيصل عبد الله[8] وندى أمين[9] قضايا مثل استقلالية الصحافة، وتأثير الملكية، والإعلان، والعلاقة بين الإعلام وصانع القرار.

ورغم القيمة العلمية لهذه الدراسات، فإنها انطلقت في معظمها من مداخل وصفية أو مؤسسية، ولم تتناول بصورة متكاملة دور الخطاب الإعلامي في بناء الأجندة السياسية أو تفسير التحولات الخطابية المصاحبة لتغير النظام السياسي.

## أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء إطارها النظري والمنهجي، حيث أسهمت الأدبيات التي تناولت الخطاب الإعلامي في تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة ببنية الخطاب الصحفي، وآليات تمثيل القضايا والفاعلين السياسيين، كما استفادت من الدراسات المرتبطة بنظرية ترتيب الأولويات والتأطير الإعلامي في تحديد المتغيرات التحليلية التي تتصل ببناء الأجندة السياسية، مثل أولويات

---

[1] بوتلجي الهام ، "الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات الرأي العام: دراسة تحليلية ميدانية لعينة من الصحف الإلكترونية الجزائرية (الشروق أون لاين، المساء، Liberté)". أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2021 .

[2] عائشة عمر عثمان ، فاعلية الإعلام الإلكتروني في ترتيب أولويات الجمهور السياسية:دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين موقعي قناة الجزيرة و CNNالعربية، رسالة دكتوراة ، الخرطوم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال.

6. بوتلجي الهام ، "الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات الرأي العام: دراسة تحليلية ميدانية لعينة من الصحف الإلكترونية الجزائرية (الشروق أون لاين، المساء، Liberté)". أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2021 .

[4]

[5] عبد العزيز سليمان محمد بابكر ، دور الصحافة السودانية في تعزيز القرار السياسي ، رسالة ماجستير غير منشوره

[6] مصطفي سيدأحمد مبارك ، الأبعاد الاعلانية وانعكاساتها علي حرية العمل العمل الصحفي بالتطبيق علي صحيفتي الرأي العام والصحافة ، دكتوراة غير منشورة، كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم ، 2015 م.

[7] 8. عبد الله، خالد أحمد الحاج ، "اتجاهات الصحافة السودانية نحو تشكيل الرأي العام: دراسة وصفية تحليلية على عدد من الصحف السودانية للفترة من 2020م" ، ورقة علمية منشورة في المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأول، العدد الرابع، 2022، الصفحات (216–232)

[8] .حنان فيصل ، "أثر النظام السياسي على الإعلام في السودان: دراسة حالة التلفزيون القومي السوداني (2008–2020م)". رسالة ماجستير ، في العلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين ، 2022 .

[9] ندى أمين ، "ملكية وسائل الإعلام وتأثيرها في استقلالية المحتوى الصحفي: السودان نموذجًا".منشورة في مجلة سياسات عربية، العدد (33)، سبتمبر 2018، الصفحات (93–116) 2018 .

القضايا، ومصادر المعلومات، واتجاهات التغطية، والأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة الأحداث السياسية.

كما أفادت الدراسات السابقة في تصميم أداة تحليل المضمون وتحديد فئات التحليل ووحداته بما يتلاءم مع طبيعة الصحافة السودانية خلال فترتي الدراسة، إضافة إلى الاستفادة من الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسات المقارنة التي تناولت العلاقة بين الإعلام والسياسة. وفي الجانب التفسيري، استفادت الدراسة من مدخل تحليل الخطاب النقدي في فهم العلاقة بين الخطاب الإعلامي والسياق السياسي، والكشف عن تأثير السلطة والبيئة المؤسسية في تشكيل المضامين الصحفية.

ومع ذلك، تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على تحليل التحولات الزمنية في الخطاب الإعلامي السوداني من خلال مقارنة مرحلتين سياسيتين مختلفتين، هما فترة الديمقراطية الثالثة وفترة حكم الإنقاذ، والجمع بين التحليل الكمي للمضمون والتحليل الكيفي للخطاب، بهدف تفسير الكيفية التي أسهمت بها التحولات السياسية في إعادة تشكيل أولويات الأجندة الإعلامية وأنماط تقديم القضايا والفاعلين السياسيين.

## المساهمة العلمية للدراسة

تتمثل المساهمة العلمية لهذه الدراسة في تقديم إطار تحليلي متكامل يربط بين نظرية ترتيب الأجندة في مستواها الثاني، ونظرية التأطير الإعلامي، ومدخل تحليل الخطاب النقدي؛ بما يتيح تفسير العلاقة بين تحولات الخطاب الإعلامي وآليات بناء الأجندة السياسية في الصحافة السودانية ضمن سياقات سياسية متباينة. كما تتميز الدراسة بتبنيها منهجًا تحليليًا مقارنًا يجمع بين التحليل الكمي للمضمون والتحليل الكيفي للخطاب، الأمر الذي يوفر فهمًا أكثر عمقًا لبنية الخطاب الإعلامي، ويتجاوز الاقتصار على الوصف الإحصائي للمضامين الصحفية.

وتسهم الدراسة كذلك في سد فجوة بحثية في الأدبيات العربية والإفريقية؛ إذ تقدم مقارنة منهجية بين مرحلتين سياسيتين مفصليتين في تاريخ السودان، هما الديمقراطية الثالثة (1986–1989) وفترة الإنقاذ (1989–2019)، وهو ما يتيح الكشف عن أثر التحولات السياسية في إعادة تشكيل أولويات الأجندة الإعلامية، وأنماط تمثيل الفاعلين السياسيين، وآليات التأطير الصحفي. ومن ثم، تقدم الدراسة نموذجًا تحليليًا يمكن الإفادة منه في دراسة العلاقة بين الإعلام والتحول السياسي في البيئات الانتقالية، بما يعزز المعرفة في مجال الإعلام السياسي ودراسات الخطاب الإعلامي المقارن.

## الإطار النظري للدراسة

تعتمد هذه الدراسة على إطار نظري تكاملي يجمع بين نظرية ترتيب الأولويات في مستواها الثاني، ونظرية التأطير الإعلامي، ومدخل تحليل الخطاب النقدي، انطلاقًا من أن تفسير العلاقة بين الخطاب الإعلامي والأجندة السياسية يتطلب الجمع بين المداخل التي تفسر اختيار القضايا، وآليات تقديمها، والبنى اللغوية والأيديولوجية التي تشكل مضامينها. ويسمح هذا التكامل النظري بتحليل تأثير التحولات السياسية في بنية الخطاب الإعلامي، والكشف عن الكيفية التي أسهمت بها الصحافة السودانية في بناء الأولويات السياسية خلال فترتي الديمقراطية الثالثة والإنقاذ.

### أولاً: نظرية ترتيب الأولويات (المستوى الثاني)

تمثل نظرية ترتيب الأولويات (Agenda-Setting Theory) إحدى أبرز نظريات التأثير الإعلامي، إذ تفترض أن وسائل الإعلام تؤثر في أولويات الجمهور من خلال تحديد القضايا التي تحظى بالاهتمام العام. ومع تطور النظرية، ظهر المستوى الثاني لترتيب الأولويات الذي ركز على السمات والخصائص المرتبطة بالقضايا والفاعلين، بحيث لا يقتصر تأثير وسائل الإعلام على تحديد موضوعات النقاش العام، بل يمتد إلى تشكيل الكيفية التي يُدرك بها الجمهور هذه الموضوعات[1]

وفي ضوء هذا المستوى، يصبح الخطاب الإعلامي أداةً لإبراز خصائص معينة للقضايا السياسية، وإضفاء أهمية خاصة على بعض الفاعلين أو القيم أو الاتجاهات، وهو ما يجعل النظرية ملائمة لتحليل كيفية ترتيب الصحافة السودانية لأولوياتها السياسية في ظل اختلاف البيئة السياسية بين فترتي الدراسة[2]

### ثانياً: نظرية التأطير الإعلامي

تنطلق نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory) من أن وسائل الإعلام لا تنقل الواقع بصورة محايدة، وإنما تعيد تنظيمه وتقديمه عبر أطر تفسيرية تمنح الأحداث معاني محددة. وتؤثر هذه الأطر في إدراك الجمهور للأحداث من خلال إبراز بعض الجوانب وإغفال جوانب أخرى، بما يسهم في توجيه تفسير القضايا السياسية وتقييم الفاعلين المرتبطين بها.[3]

---

[1] قنديل، محمد ، . الإعلام والسياسة العامة. القاهرة: دار الفكر العربي 2010 ، ص 23

[2] Scheufele, D. A. (2000). Agenda-setting, priming, and framing revisited. Journal of Communication, 50(1), 103–122.

[3] **القرشي، ظلال** ، *نظرية التأطير: الأسس النظرية والمنهجية* .مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 14(1)، 24–37. 2026.

وتكتسب هذه النظرية أهمية خاصة في الدراسات المقارنة؛ إذ تساعد على تفسير اختلاف معالجة القضية الواحدة بين الصحف أو بين الفترات السياسية المختلفة، كما تمكن من تحليل الأطر السائدة في الخطاب الصحفي، مثل إطار الصراع، وإطار المسؤولية، وإطار الأمن والاستقرار، وإطار الشرعية السياسية، وهي أطر برزت بدرجات متفاوتة في الصحافة السودانية خلال مرحلتي الدراسة[1].

## الإطار التحليلي للدراسة

يقوم الإطار التحليلي للدراسة على افتراض أن التحولات في البيئة السياسية تؤثر بصورة مباشرة في بنية الخطاب الإعلامي، وفي ترتيب أولويات القضايا السياسية داخل الصحافة. وتنطلق الدراسة من أن هذا التأثير يتجسد في اختيار الموضوعات، وتمثيل الفاعلين السياسيين، وتحديد مصادر الأخبار، وتوظيف الأطر الإعلامية المختلفة في معالجة الأحداث.

ولتحليل هذه العلاقة، توظف الدراسة نموذجًا تكامليًا يربط بين نظرية ترتيب الأولويات في مستواها الثاني، التي تفسر إبراز القضايا وسماتها، ونظرية التأطير الإعلامي التي تفسر الكيفية التي تُعرض بها تلك القضايا، ومدخل تحليل الخطاب النقدي الذي يكشف الأبعاد الأيديولوجية وعلاقات القوة المتضمنة في النصوص الصحفية. ويتيح هذا الإطار تفسيرًا متعدد المستويات لتحولات الخطاب الإعلامي في الصحافة السودانية، ويفسر أثرها في بناء الأجندة السياسية خلال فترتي الديمقراطية الثالثة والإنقاذ.

## منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة منهجاً تكاملياً يتمثل في المزاوجة بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن؛ لملاءمتهما لتحليل تحولات الخطاب الإعلامي في الصحافة السودانية، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في بناء الأجندة السياسية بين فترتي الديمقراطية الثالثة (1986–1989) والإنقاذ (1989–2019). ويجمع هذا المنهج بين الوصف المنظم للظاهرة الإعلامية وتحليلها وتفسيرها في ضوء السياقين السياسي والإعلامي لكل مرحلة.

## مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الصحف السودانية اليومية التي صدرت خلال فترتي الديمقراطية الثالثة والإنقاذ، بوصفها مؤسسات إعلامية أسهمت في تشكيل الخطاب السياسي وتوجيه النقاش العام خلال المرحلتين.

---

[1] **تامي، نصيرة (2022).** *التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية: قراءة في الأبعاد والاستخدامات*. مجلة معارف، المجلد 17، العدد 1، ص 889–907.

## عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (96) عدداً من أربع صحف سودانية تمثل اتجاهات صحفية وسياسية مختلفة، بواقع (24) عدداً لكل صحيفة. وشملت العينة صحيفتي **السياسة** و**ألوان** ممثلتين لفترة الديمقراطية الثالثة، وصحيفتي **الإنقاذ الوطني** و**الانتباهة** ممثلتين لفترة الإنقاذ.

واختيرت العينة باستخدام أسلوب **الأسبوع الصناعي** لما يتميز به من قدرة على تمثيل الأنماط الدورية للنشر وتقليل التحيز الزمني في الدراسات الصحفية، وهو من أكثر أساليب المعاينة استخدامًا في بحوث تحليل المضمون.

## أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة أداتين متكاملتين:

- **تحليل المضمون الكمي** لرصد تكرارات القضايا السياسية، والفاعلين السياسيين، ومصادر الأخبار، والأطر الإعلامية، وعناصر الإبراز، والاتجاهات الصحفية.

## وحدات التحليل وفئاته

اعتمدت الدراسة المادة الصحفية وحدةً للتحليل، مع الاستفادة من العنوان بوصفه وحدةً مساندة عند تحليل الأطر الخطابية. وشملت فئات التحليل القضايا السياسية، والأطر الإعلامية، والفاعلين السياسيين، ومصادر الأخبار، واتجاه الخطاب، والقيم الخبرية، وعناصر الإبراز، بما يتوافق مع أهداف الدراسة وإطارها النظري.

## إجراءات تحليل البيانات

حُللت البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية والمقارنات بين الصحف والفترات الزمنية، كما وُظف تحليل الخطاب النقدي لتفسير النتائج الكمية والكشف عن البنى الخطابية والأبعاد الأيديولوجية للنصوص الصحفية، بما أتاح الجمع بين التحليل الكمي والتفسير الكيفي في إطار تحليلي واحد.

## الصدق والثبات

لضمان صدق أداة تحليل المضمون، صُممت استمارة التحليل في ضوء الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، ثم عُرضت على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإعلام والاتصال لإبداء ملاحظاتهم

وإجراء التعديلات اللازمة. كما أُجري اختبار للثبات وفق الإجراءات المتبعة في بحوث تحليل المضمون، بما يضمن اتساق عملية الترميز وإمكانية الاعتماد على نتائج الدراسة.

## الإطار التحليلي :

بلغ مجتمع الدراسة 96 عدداً صحفياً، وتم تحليلها جميعاً، بينما تم التركيز في عرض النتائج على المتغيرات الأكثر ارتباطاً بأسئلة الدراسة.

**جدول رقم (1) مقارنة موضوعات المواد الصحفية في الصحف السودانية محل الدراسة**

| موضوع المادة الصحفية | السياسة | الوان | الانقاذ الوطني | الانتباهة |
|---|---|---|---|---|
| سياسية | 395 | 390 | 397 | 482 |
| اقتصادية | 142 | 233 | 192 | 233 |
| رياضية | 168 | 220 | 182 | 201 |
| خدمية | 220 | 213 | 184 | 210 |
| اجتماعية | 226 | 214 | 177 | 233 |
| منوعات | 138 | 206 | 193 | 226 |

**يتضح من الجدول أن الموضوعات السياسية** تصدرت التغطية الصحفية في جميع الصحف محل الدراسة، وهو ما يؤكد هيمنة القضايا السياسية على الأجندة التحريرية للصحافة السودانية، وإن بدرجات متفاوتة. وقد سجلت صحيفة **الانتباهة** أعلى عدد من المواد السياسية (482 مادة)، تلتها صحيفة **الإنقاذ الوطني** (397مادة)، ثم **السياسة** (395مادة)، وأخيرًا **ألوان** (390مادة)، وهو تقارب يعكس اهتمامًا مشتركًا بالشأن السياسي مع اختلاف في حجم المعالجة.

كما تُظهر النتائج تباينًا في الاهتمام بالموضوعات الأخرى؛ إذ تساوت صحيفتا **ألوان** و**الانتباهة** في الموضوعات الاقتصادية (233 مادة لكل منهما)، بينما انفردت **ألوان** بأعلى تغطية للموضوعات الرياضية (220 مادة). وفي المقابل، سجلت صحيفة **السياسة** أعلى اهتمام بالموضوعات الخدمية (220 مادة)، في حين تصدرت **الانتباهة** الموضوعات الاجتماعية (233 مادة) والمنوعات (226 مادة)، مما يشير إلى اتساع نطاق تغطيتها مقارنة ببقية الصحف.

وتشير هذه النتائج إلى أن الصحف، رغم اتفاقها على منح الأولوية للقضايا السياسية، تختلف في ترتيب الموضوعات الثانوية وفقًا لتوجهاتها التحريرية وطبيعة جمهورها المستهدف، وهو ما يعكس اختلافًا في بناء الأجندة الإعلامية بين الصحف السودانية.

**جدول ( 2) مقارنة أهداف المادة الصحفية في الصحف السودانية محل الدراسة**

| اهداف المادة الصحفية | السياسة | الوان | الانقاذ الوطني | الانتباهة |
|---|---|---|---|---|
| اعلامية | 337 | 263 | 194 | 257 |
| تعبوية | 211 | 290 | 313 | 320 |
| تثقيفية | 217 | 218 | 210 | 244 |

يبين الجدول تباينًا واضحًا في الأهداف التي سعت إليها المواد الصحفية في الصحف محل الدراسة. فقد ركزت صحيفة السياسة بصورة أكبر على الهدف الإعلامي، إذ بلغ عدد المواد الإعلامية (337 مادة)، متجاوزة الأهداف التعبوية والتثقيفية، مما يعكس اهتمامها بالوظيفة الإخبارية ونقل المعلومات.

في المقابل، اتجهت صحيفتا الإنقاذ الوطني والانتباهة إلى تغليب الهدف التعبوي، حيث سجلت صحيفة الانتباهة أعلى عدد من المواد التعبوية (320 مادة)، تلتها صحيفة الإنقاذ الوطني (313 مادة)، ثم صحيفة ألوان (290 مادة). ويشير ذلك إلى حضور واضح للخطاب التعبوي في هاتين الصحيفتين مقارنة بصحيفة السياسة.

أما فيما يتعلق بالهدف التثقيفي، فقد جاءت الأعداد متقاربة نسبيًا بين الصحف الأربع، مع تسجيل صحيفة الانتباهة أعلى قيمة (244 مادة)، تلتها صحيفة ألوان (218 مادة)، ثم السياسة (217 مادة)، فالإنقاذ الوطني (210 مواد)، مما يدل على أن الوظيفة التثقيفية كانت حاضرة في جميع الصحف ولكن بدرجة أقل من الوظيفتين الإعلامية والتعبوية.

وتكشف هذه النتائج عن اختلاف في أولويات الخطاب الإعلامي بين الصحف؛ إذ مالت صحيفة السياسة إلى التركيز على البعد الإخباري، في حين أولت صحيفتا الإنقاذ الوطني والانتباهة اهتمامًا أكبر بالبعد التعبوي، وهو ما يعكس اختلافًا في التوجهات التحريرية وآليات توظيف الخطاب الإعلامي في معالجة القضايا السياسية.

**جدول (3 ) مقارنة أشكال المادة الصحفية في الصحف السودانية محل الدراسة**

| شكل المادة الصحفية | السياسة | الوان | الانقاذ الوطني | الانتباهة |
|---|---|---|---|---|
| أخبار | 296 | 291 | 296 | 305 |
| أعمدة | 176 | 212 | 210 | 294 |
| تقارير | 232 | 218 | 211 | 261 |

يبين الجدول أن **الأخبار** مثلت الشكل الصحفي الأكثر استخدامًا في جميع الصحف محل الدراسة، حيث سجلت صحيفة **الانتباهة** أعلى عدد من الأخبار (305 مواد)، تلتها صحيفتا **السياسة** و**الإنقاذ الوطني** 296)مادة لكل منهما)، ثم صحيفة **ألوان** 291)مادة). ويعكس ذلك اعتماد الصحف بدرجة كبيرة على التغطية الخبرية في تناول القضايا السياسية.

كما تظهر النتائج تفاوتًا في استخدام **الأعمدة الصحفية**، إذ تصدرت صحيفة **الانتباهة** هذا الشكل (294 عمودًا)، تلتها صحيفة **ألوان** (212)، ثم **الإنقاذ الوطني** (210)، بينما جاءت **السياسة** في المرتبة الأخيرة (176). ويشير ذلك إلى اهتمام أكبر لدى الانتباهة بإبراز الرأي والتحليل مقارنة ببقية الصحف.

وفيما يتعلق **بالتقارير الصحفية**، احتلت صحيفة **الانتباهة** أيضًا المرتبة الأولى (261 تقريرًا)، تلتها صحيفة **السياسة** (232)، ثم **ألوان** (218)، وأخيرًا **الإنقاذ الوطني** .(211)ويعكس هذا التفاوت اختلافًا في أساليب المعالجة الصحفية، حيث اتجهت بعض الصحف إلى تقديم معالجات أكثر تفسيرًا وتفصيلًا من غيرها.

وتشير النتائج بصورة عامة إلى أن **الخبر الصحفي ظل الشكل الغالب في جميع الصحف**، مع اختلاف واضح في توظيف الأعمدة والتقارير، وهو ما يعكس تباينًا في السياسات التحريرية وأساليب عرض الخطاب الإعلامي.

**جدول ( 4) مقارنة مصادر معلومات المادة الصحفية في الصحف السودانية محل الدراسة**

| مصادر المعلومات | السياسة | الوان | الانقاذ الوطني | الانتباهة |
|---|---|---|---|---|
| **ذاتية** | 371 | 347 | 396 | 351 |
| **وكالات أنباء** | 149 | 171 | 147 | 191 |
| **شبكة الانترنت** | 0 | 0 | 135 | 182 |
| **نشرات وبيانات** | 144 | 151 | 136 | 155 |
| **مراكز معلومات** | 143 | 143 | 126 | 149 |

يكشف الجدول أن **المصادر الذاتية** احتلت المرتبة الأولى بين مصادر المعلومات في جميع الصحف محل الدراسة، حيث اعتمدت الصحف بدرجة كبيرة على الأخبار التي تنتجها من خلال مراسليها أو مصادرها الخاصة. وقد سجلت صحيفة **الإنقاذ الوطني** أعلى اعتماد على المصادر الذاتية بواقع (396 مادة)، تلتها صحيفة السياسة (371 مادة)، ثم الانتباهة (351 مادة)، وألوان (347 مادة)

كما تظهر النتائج تفاوتًا في الاعتماد على المصادر الخارجية؛ إذ جاءت **وكالات الأنباء** في مرتبة متقدمة، وسجلت صحيفة **الانتباهة** أعلى استخدام لها (191 مادة)، بينما جاءت الصحف الأخرى بدرجات أقل.

ومن أبرز التحولات التي يوضحها الجدول ظهور **شبكة الإنترنت كمصدر للمعلومات** في صحيفتي الإنقاذ الوطني والانتباهة، بواقع (135) و(182) مادة على التوالي، مقابل غيابها في صحيفتي السياسة وألوان. ويشير ذلك إلى التحول في بيئة إنتاج الأخبار وانتقال الصحافة السودانية تدريجيًا من الاعتماد على المصادر التقليدية إلى الاستفادة من المصادر الرقمية.

كما تشير النتائج إلى استمرار أهمية **النشرات والبيانات الرسمية ومراكز المعلومات** كمصادر مساندة، مع اختلاف محدود بين الصحف في حجم الاعتماد عليها.

وتؤكد هذه النتائج أن مصادر المعلومات شكلت أحد عناصر بناء الخطاب الإعلامي، إذ إن طبيعة المصدر تؤثر في اختيار القضايا، وتحديد زوايا المعالجة، ومن ثم الإسهام في ترتيب الأجندة السياسية.

**جدول رقم ( 5) يبين وسائل إبراز المادة الخبرية في الصحف السودانية محل الدراسة**

| وسائل الابراز | السياسة | صحيفة الوان | الانقاذ الوطني | الانتباهة |
|---|---|---|---|---|
| **العناوين البارزة** | 280 | 228 | 205 | 240 |
| **الصور** | 175 | 222 | 220 | 241 |
| **حجم الخط** | 198 | 209 | 173 | 213 |
| **الألوان** | 0 | 0 | 0 | 247 |
| **الاطارات** | 129 | 164 | 147 | 168 |
| **البياض** | 101 | 165 | 121 | 173 |
| **الكاريكاتير** | 65 | 100 | 95 | 114 |

كشفت نتائج الجدول أن العناوين البارزة جاءت في المرتبة الأولى بين وسائل إبراز المادة الخبرية في الصحف السودانية محل الدراسة، بإجمالي بلغ (953) تكراراً، تلتها الصور الصحفية بإجمالي (858) تكراراً، ثم حجم الخط بإجمالي (793) تكراراً. ويشير ذلك إلى اعتماد الصحف بصورة أساسية على الوسائل التحريرية والبصرية في منح الأخبار درجات متفاوتة من الأهمية والحضور. كما جاءت الإطارات والبياض الصحفي في مراتب لاحقة، بينما كان الكاريكاتير أقل استخداماً. ويلاحظ أن صحيفة

الانتباهة انفردت باستخدام الألوان كوسيلة إبراز، حيث سجلت (247) تكراراً، في حين لم تظهر هذه الوسيلة في الصحف الأخرى، مما يعكس اختلاف السياسة الإخراجية بين الصحف محل الدراسة.

وتؤكد هذه النتائج أن عملية ترتيب الأجندة الصحفية لا تتم فقط من خلال اختيار القضايا، وإنما عبر الوسائل الفنية والتحريرية التي تمنح بعض الموضوعات حضوراً أكبر، وهو ما يتفق مع المستوى الثاني من نظرية ترتيب الأجندة الذي يهتم بكيفية إبراز سمات القضايا وصفاتها داخل الخطاب الإعلامي.**جدول رقم (6) يبين اتجاهات المادة الصحفية في الصحف السودانية محل الدراسة**

| اتجاه المادة الصحفية | السياسة | الوان | الانقاذ الوطني | الانتباهة |
|---|---|---|---|---|
| **ايجابية** | 163 | 222 | 372 | 310 |
| **محايدة** | 300 | 203 | 101 | 255 |
| **سلبية** | 246 | 287 | 77 | 255 |

كشفت النتائج الإجمالية أن الاتجاه **الإيجابي** جاء في المرتبة الأولى بين اتجاهات المادة الصحفية في الصحف الأربع محل الدراسة بإجمالي (1067) تكراراً، يليه الاتجاه **السلبي** بإجمالي (865) تكراراً، ثم الاتجاه **المحايد** بإجمالي (859) تكراراً.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الخطاب الصحفي في العينة الكلية لم يكن محايداً بصورة مطلقة، بل اتسم بوجود توجهات تقييمية واضحة في معالجة القضايا السياسية، حيث منحت الصحف مساحة أكبر للمواد ذات الطابع الإيجابي، مع استمرار حضور الخطاب النقدي أو السلبي.

وعند المقارنة بين الصحف، يظهر اختلاف واضح في طبيعة الخطاب؛ فقد تميزت **صحيفة الإنقاذ الوطني** بارتفاع الاتجاه الإيجابي (372) تكراراً مقابل انخفاض الاتجاه السلبي (77)، وهو ما يعكس طبيعة الخطاب المؤيد للسلطة خلال فترة الإنقاذ. بينما سجلت **صحيفة ألوان** أعلى اتجاه سلبي (287)، وهو ما يشير إلى حضور أكبر للمعالجة النقدية. أما **صحيفة السياسة** فقد اتسمت بدرجة أكبر من الحياد النسبي، في حين قدمت **صحيفة الانتباهة** خطاباً أكثر توازناً بين الإيجابي والمحايد والسلبي.

## نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج تحليل مضمون الصحف السودانية محل الدراسة وجود تحولات واضحة في بنية الخطاب الإعلامي وآليات ترتيب الأجندة السياسية بين فترتي الديمقراطية الثالثة وحكم الإنقاذ، حيث كشفت النتائج

أن اختلاف البيئة السياسية انعكس بصورة مباشرة على طبيعة القضايا المطروحة، وأهداف المعالجة، ومصادر المعلومات، وطرق إبراز المواد الصحفية، واتجاهات الخطاب الإعلامي.

**أولاً : أولويات الأجندة السياسية في الصحافة السودانية**

أوضحت النتائج أن القضايا السياسية احتلت المرتبة الأولى في اهتمامات الصحف الأربع محل الدراسة، حيث تصدرت الموضوعات السياسية مقارنة بالموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية والرياضية والمنوعات. وقد سجلت صحيفة الانتباهة أعلى حضور للقضايا السياسية بواقع (482) مادة، تلتها صحيفة الإنقاذ الوطني (397) مادة، ثم السياسة (395) مادة، وألوان (390) مادة.

وتشير هذه النتيجة إلى استمرار مركزية القضايا السياسية في الخطاب الصحفي السوداني، بما يعكس طبيعة النظام الاعلامي السوداني خلال فترتي الدراسة الذي ظلت فيه قضايا السلطة والصراع السياسي والتحولات الحكومية تمثل محوراً رئيسياً للنقاش الاعلامي وموجها للرأي العام. كما تؤكد النتيجة افتراضات المستوى الثاني من نظرية ترتيب الأجندة، حيث لا تقتصر وظيفة الصحافة على تحديد القضايا المهمة، بل تمتد إلى منحها درجات متفاوتة من الحضور والأهمية.

**ثانياً : تحول وظائف الخطاب الإعلامي وأهداف المادة الصحفية**

كشفت النتائج وجود اختلاف بين الصحف في الوظائف التي أدتها المواد الصحفية؛ إذ ركزت صحيفة السياسة على الوظيفة الإعلامية بواقع (337) مادة، وهو ما يعكس اهتماماً أكبر بالنقل الإخباري وتقديم المعلومات.

في المقابل، ارتفعت الوظيفة التعبوية في صحيفتي الإنقاذ الوطني والانتباهة، حيث سجلت الإنقاذ الوطني (313) مادة، والانتباهة (320) مادة، وهي نتيجة تشير إلى حضور أكبر للخطاب التعبوي في صحافة فترة الإنقاذ مقارنة بصحافة الديمقراطية الثالثة.

وتعكس هذه النتيجة أن الخطاب الإعلامي لم يكن منفصلاً عن السياق السياسي، بل تأثر بطبيعة العلاقة بين الصحافة والسلطة، حيث اتجهت بعض الصحف إلى استخدام الخطاب الإعلامي بوصفه أداة للتأييد والحشد السياسي.

**ثالثاً : أنماط إنتاج الخطاب الصحفي ومصادر المعلومات**

بينت النتائج أن الخبر الصحفي ظل الشكل الأكثر استخداماً في جميع الصحف محل الدراسة، مما يؤكد استمرار هيمنة النموذج الإخباري التقليدي في معالجة القضايا السياسية.

كما كشفت النتائج أن المصادر الذاتية للصحف جاءت في مقدمة مصادر المعلومات، حيث سجلت الإنقاذ الوطني أعلى اعتماد على المصادر الذاتية (396 مادة)، بينما ظهرت تحولات مهمة في بيئة إنتاج الأخبار من خلال استخدام الإنترنت كمصدر للمعلومات في صحيفتي الإنقاذ الوطني والانتباهة فقط، بواقع (135) و(182) مادة على التوالي.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الصحافة السودانية خلال فترة الإنقاذ شهدت انتقالاً تدريجياً نحو بيئة إعلامية أكثر ارتباطاً بالمصادر الرقمية، في حين ظلت صحافة الديمقراطية الثالثة تعتمد بصورة أكبر على المصادر التقليدية.

رابعاً :**آليات إبراز القضايا وترتيب أهميتها داخل الصحف**

أظهرت النتائج أن الصحف السودانية اعتمدت على مجموعة من الوسائل الفنية والتحريرية لإبراز المواد الخبرية، وجاءت العناوين البارزة في المرتبة الأولى بإجمالي (953) تكراراً، تلتها الصور الصحفية (858) تكراراً، ثم حجم الخط (793) تكراراً.

كما كشفت النتائج اختلافاً واضحاً بين الصحف، إذ انفردت صحيفة الانتباهة باستخدام الألوان كوسيلة إبراز بواقع (247) تكراراً، بينما غابت هذه الوسيلة عن بقية الصحف.

وتؤكد هذه النتائج أن ترتيب الأجندة الإعلامية لا يرتبط فقط باختيار القضايا، وإنما أيضاً بالطريقة التي تُعرض بها تلك القضايا، وهو ما ينسجم مع المستوى الثاني لنظرية ترتيب الأجندة ونظرية التأطير الإعلامي.

**خامساً : اتجاهات الخطاب الإعلامي**

أظهرت النتائج أن الاتجاه الإيجابي جاء في المرتبة الأولى بإجمالي (1067) مادة، يليه الاتجاه السلبي (865) مادة، ثم الاتجاه المحايد (859) مادة، مما يشير إلى أن الخطاب الصحفي في العينة الكلية اتسم بوجود توجهات تقييمية واضحة ولم يكن محايداً بصورة كاملة.

كما كشفت المقارنة بين الصحف اختلافاً جوهرياً في طبيعة الخطاب؛ فقد اتسمت صحيفة الإنقاذ الوطني بارتفاع الاتجاه الإيجابي (372 مادة) وانخفاض الاتجاه السلبي (77 مادة)، وهو ما يعكس طبيعة الخطاب الداعم للسلطة خلال فترة الإنقاذ.

في المقابل، سجلت صحيفة ألوان أعلى نسبة للاتجاه السلبي (287 مادة)، بينما اتسمت صحيفة السياسة بارتفاع الاتجاه المحايد (300 مادة)، وهو ما يعكس اختلاف طبيعة الخطاب الصحفي بين السياقات السياسية المختلفة.

## خلاصة النتائج العامة

تخلص نتائج الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي في الصحافة السودانية لم يكن مجرد انعكاس للأحداث السياسية، بل كان فاعلاً في تشكيل الأجندة السياسية من خلال اختيار القضايا، وتحديد مصادر المعلومات، واستخدام الأطر والأساليب التحريرية التي تمنح بعض الموضوعات أهمية أكبر من غيرها.

كما توضح النتائج أن التغيير السياسي الذي أفضى لإنهاء فترة الديمقراطية الثالثة وصعود نظام الإنقاذ أدى إلى تغيرات واضحة في طبيعة الخطاب الإعلامي، تمثلت في زيادة حضور الخطاب التعبوي، وتعزيز المصادر الرسمية، وارتفاع الاتجاهات الإيجابية المرتبطة بخطاب السلطة، مقابل تراجع مساحة التعددية النقدية.

## خاتمة الدراسة :

سعت هذه الدراسة إلى تحليل تحولات الخطاب الإعلامي وأثرها في ترتيب الأجندة السياسية في الصحافة السودانية من خلال مقارنة صحافة الديمقراطية الثالثة وصحافة الإنقاذ. وانطلقت من افتراض رئيسي مفاده أن الخطاب الإعلامي يتأثر بالسياق السياسي والمؤسسي الذي يعمل داخله، وأن تغير النظام السياسي يؤدي إلى تغير في أنماط معالجة القضايا وترتيب أولوياتها.

وأظهرت النتائج أن الصحافة السودانية خلال الفترتين لم تؤدِّ وظيفة نقل الأخبار فقط، وإنما أسهمت في بناء الواقع السياسي من خلال تحديد القضايا التي تستحق الاهتمام، وإبراز بعض الفاعلين والأحداث، واستخدام أطر تفسيرية مختلفة في تقديم القضايا العامة.

كما كشفت الدراسة أن الاختلاف بين الفترتين لم يكن اختلافاً في حجم التغطية فقط، بل امتد إلى طبيعة الخطاب الإعلامي ذاته؛ إذ اتسمت صحافة الديمقراطية الثالثة بدرجة أكبر من التعددية والتنوع في الاتجاهات، بينما اتجه خطاب صحافة الإنقاذ نحو مزيد من التركيز على الخطاب الرسمي وقضايا الشرعية والاستقرار والأمن.

وتخلص الدراسة إلى أن العلاقة بين الإعلام والسياسة في السودان ظلت علاقة تأثير متبادل؛ فالتحولات السياسية أعادت تشكيل بنية الخطاب الإعلامي، وفي المقابل أسهم الخطاب الإعلامي في إعادة إنتاج التصورات السياسية وتوجيه النقاش العام.

## توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تقترح الدراسة التوصيات الآتية:

1. **تعزيز استقلالية المؤسسات الصحفية السودانية** من خلال توفير بيئة قانونية ومؤسسية تضمن حرية العمل الصحفي، وتحد من تأثير التدخلات السياسية والضغوط المؤسسية في تشكيل السياسات التحريرية للصحف.

2. **مراجعة التشريعات المنظمة للعمل الصحفي والإعلامي** بما يحقق التوازن بين متطلبات التنظيم وضرورة حماية حرية التعبير والتعددية الإعلامية، بما يسهم في إنتاج خطاب صحفي أكثر تنوعاً وموضوعية.

3. **دعم التعددية في مصادر المعلومات داخل المؤسسات الصحفية**، والحد من الاعتماد المفرط على المصادر الرسمية، بما يعزز قدرة الصحافة على تقديم معالجات أكثر شمولاً وتوازناً للقضايا السياسية.

4. **تشجيع الدراسات العلمية المقارنة في مجال الإعلام والسياسة في السودان**، خاصة الدراسات التي تبحث في علاقة الخطاب الإعلامي بالتحولات السياسية والاجتماعية، وتوظف المناهج الكمية والكيفية لفهم تطور النظام الإعلامي السوداني.

## المراجع


1. إبراهيم، صلاح محمد. (2026، 23 مارس). مقابلة شخصية عبر الهاتف.
2. أبو مزيد، رجاء يونس سليمان. (2013). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية: دراسة تحليلية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
3. أمين، ندى. (2018). ملكية وسائل الإعلام وتأثيرها في استقلالية المحتوى الصحفي: السودان نموذجًا. مجلة سياسات عربية، (33)، 93–116.
4. [1] عبد العزيز سليمان محمد بابكر ، دور الصحافة السودانية في تعزيز القرار السياسي ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة افريقيا العالمية، كلية الاعلام 2015.

5. بليلة، حامد أحمد. (2011). تأثير الرأي العام على القرارات السياسية في السودان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية.

6. بوتلجي، إلهام. (2021). الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات الرأي العام: دراسة تحليلية ميدانية لعينة من الصحف الإلكترونية الجزائرية (الشروق أون لاين، المساء) (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال.

7. تامي، نصيرة. (2022). التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية: قراءة في الأبعاد والاستخدامات. مجلة معارف، 17(1)، 889–907.

8. حاج خالد، أحمد عبد الله. (2022). اتجاهات الصحافة السودانية نحو تشكيل الرأي العام: دراسة وصفية تحليلية على عدد من الصحف السودانية للفترة من 2020م. المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(4)، 216–232.

9. حمد، عائشة عمر عثمان. (2022 ) فاعلية الإعلام الإلكتروني في ترتيب أولويات الجمهور السياسية: دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين موقعي قناة الجزيرة و CNNالعربية في الفترة من فبراير 2018م إلى فبراير 2020م (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال، الخرطوم.

10. الحسيني، آسيا محمد. (2022). تحليل الخطاب الإعلامي. مجلة أوراق ثقافية، 4(19)، 445–462.

11. سليمان، حنان فيصل. (2022). أثر النظام السياسي على الإعلام في السودان: دراسة حالة التلفزيون القومي السوداني (2008–2020م) (رسالة ماجستير). جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا.

12. عبد الله، شيخ إدريس محمد. (2010). تطور الخطاب الإعلامي لثورة الإنقاذ الوطني (1989–2005م) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية.

13. العتيبي، تهاني سهل. (2019). تحليل الخطاب الصحفي: مقاربة التحليل النقدي للخطاب في الصحف السعودية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3*(9)، 114–138.

14. القرشي، ظلال. (2026). نظرية التأطير: الأسس النظرية والمنهجية. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 14(1)، 24–37.

15. مبارك، مصطفى سيد أحمد. (2015). الأبعاد الإعلانية وانعكاساتها على حرية العمل الصحفي: بالتطبيق على صحيفتي الرأي العام والصحافة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال.

16. زكي، هبة سيد. (2019). دور الصحف الإلكترونية المصرية في بناء أجندة قضايا السياسة الخارجية لدى الجمهور المصري (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علوم الاتصال.

## المراجع الأجنبية

Scheele, D. A. (2000) Agenda-setting, priming, and framing revisited: Another look at cognitive effects of political communication. Mass Communication & Society, 3(2–3), 297–316

Scheele, D. A. (2000). Agenda-setting, priming, and framing revisited: Another look at cognitive effects of political communication.

Mass Communication & Society, 3(2–3), 297–316. https://doi.org/10.1207/S15327825MCS0323_07

Reporters Without Borders. (2021). *Sudan: Press Freedom Report 2021*. Reporters Without Borders.

# الصوائت في لغة البرنو– دراسة صوتيـة تقابلية بين قواعد وأصول اللغة العربية ولغـة البرنو

## دراسة ميدانية على لغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي – 2022–2023م

**د/ حسنات عبدالرحمن أحمد جابر**

**أ/ معتصم محمـد آدم عبـد اللـه**

**جامعة الدلنج – السودان – كلية التربية – قسم اللغة العربية – علم اللغة**

**المستخلص :**

تناولت الدراسة الصوائت في لغة البرنو– دراسة صوتية تقابلية بين قواعد وأصول اللغة العربية ولغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي – ولاية جنوب كردفان ، هدفت التعرف على الصوائت في لغة البرنو– دراسة صوتية تقابلية وعلاقتها مع قواعد وأصول اللغة العربية والوقوف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه القبائل الأخرى في فهم وإستيعاب لغة البرنو .إستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي تكون مجتمع وعينة الدراسة من قبائل البرنو وبعض القبائل الأخرى في منطقة العباسية أما عينة مجتمع البحث فقد تم إختيارها بالطريقة العشوائية بنسبة 10% من المجتمع الكلي وعددهم (400)فرد تم إستخدام النسب المئوية في معالجة البيانات والوصول إلى المعلومات وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :نجد أن لغة الكانوري تأثرت بشكل ملحوظ باللغة العربية بحكم الجوار الديني والثقافي، وأن الألفاظ المقترضة كذلك لغة الكانوري خضعت لتعديلات صوتية إرتبطت وتعلقت غالباً بالصوائت والصوامت أضف إلى ذلك أن اللغة العربية تتناسب وتتناغم مع البنية الصوتية للغة الكانوري كما توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالنظام الصوتي للغة البرنو وعلاقته باللغة العربية كذلك ضرورة الإهتمام بالدراسات المتخصصة والمرتبطة للصوائت بإعتبارها تركز حصراً على "الألفاظ المقترضة أضف إلى ذلك ضرورة الإهتمام بالإرث الحضاري لطبيعة الاحتكاك اللغوي.

**Abstract:**

The study addressed vowels in the Borno language - a contrastive phonetic study between the rules and origins of the Arabic language and the Borno language in the Al-Abbasiya Tagali area - South Kordofan State. It aimed to identify the vowels in the Borno language - a contrastive phonetic study and their relationship with the rules and origins of the Arabic language, and to identify the difficulties and obstacles facing other tribes in understanding and comprehending the Borno language. The researchers used the descriptive-analytical method. The study population and sample consisted of Borno tribes and some other tribes in the Al-Abbasiya area. The research population sample

was selected randomly, representing 10% of the total population, numbering 400 individuals. Percentages were used to process data and access information. The study reached a number of results, including that the Kanuri language was significantly influenced by the Arabic language due to religious and cultural proximity, and that loanwords in the Kanuri language also underwent phonetic modifications that were often related to vowels and consonants. Furthermore, the Arabic language fits and harmonizes with the phonetic structure of the Kanuri language. The study also recommends the necessity of paying attention to the phonetic system of the Borno language and its relationship with the Arabic language, as well as the necessity of paying attention to specialized studies related to vowels, as they focus exclusively on loanwords. In addition, there is a need to pay attention to the cultural heritage of the nature of linguistic contact.

## المقدمة:

السودان من حيث وضعه اللغوى يمكن وصفه بالتباين والتحوُّل والتغيير والتعدد الاثني وانتشار القبائل والأجناس الكثيرة بثقافتها وتقاليدها المتباينة من منطقة إلى أخرى, جعل أن توجد لغات ولهجات فى السودان بعدد هذه القبائل, الأمر الذي جعله ذا وضع لغوي يتميَّز بتعدد اللغات والألسن والثقافات .

برنو موجودين في السودان يكون لديهم التسوية مع القبائل الاخرى ،

يُقال لهم (بروني) أجناس مختلفة جداً وهم الكانوري والسودان والعرب والبربر، والكانوري هم العنصر الغالب[1]

فقد ثبت تاريخياً أنَّها كانت من أكبر الدول الأفريقية مساحةً، فقد امتدّت من نهر النيجر شرقاً حتّى نهر النيل شرقاً، ومن إقليم فزان شمالاً حتّى الأدماوا جنوباً، كما أنَّها من أكبر الدول عمراً، فقد عاشت لأكثر من ألف عام من(700 – 1919م)، ولهذا قامت بدور كبير في نشر الإسلام في القارة الأفريقية بعامة ومنطقة السودان الغربي والأوسط خاصة،ولم تنطفئ نيرانها القرآنية إلَّا بعد الغزو الاستعماري للقارة، كما بسطت دولتهم الشورى والعدل بين رعيتها، واتخذت من الشرع الإسلامي منهجاً في كل أنظمتها السياسية والحضارية[2].

وقد أشار المؤرخون: (اليعقوبي وياقوت الحموي وابن سعيد) في كتبهم إلى البرنو كقبائل عربية تصاهرت وتزاوجت وأحدثت تجانساً غطّت به مناطق كثيرة وواسعة من السودان الغربي ولم يقتصر تأثيرها على تلك المناطق التي تقيم بها، ودولة البرنو الإسلامية المشهورة في التاريخ بكثرة ما خلّفت للمكتبة الإسلامية

(1) دائرة المعارف الإسلامية نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفند، وأحمد الشناوي، وآخرون، ج3، ص382.

(2) https://r.wikipelia/ wiki الموسوعة الحرة موقع ويكيبيديا انترنت – توثيق المرجع قبيلة البرنو.

والعربية من مصنفات زاخرة في شتى فنون العلوم الإسلامية وإن ضاع في الواقع معظم هذه المصنفات العربية القيّمة[1].

كانت دولة البرنو ذات صلة قوية ومستمرة بالعالم الإسلامي تجارياً وثقافياً وسياسياً، وبذلك ارتبطت إمبراطورية البرنو بأرقى الحضارات الإنسانية المعاصرة الأمر الذي مكّنها من التقدُّم والتطوُّر وذاع صيتها وامتدّ أثرها على الشعوب المسلمة بين النيل ونهر النيجر، ومن هنا فإنه خلافاً للكثيرين فإنّ البرنو كان لهم دور كبير في تاريخنا السوداني، تسند ذلك الوثائق ومجريات التاريخ منذ أن صار الإسلام وحضارته هو المهيمن في السودان.

هذا وقد قُدِّرت مساحة دولة البرنو في أوج ازدهارها بمساحة القارة الأوروبية، وفي ذلك قال صاحب كتاب (الفتاش) صفحة (31) معلِّقاً على دولة البرنو الإسلامية وعظمتها، فقال: (أنَّ صاحب البرنو هو أحد سلاطين الدنيا الأربعة العِظام)، وكتابه ذلك أُلِّف عام 1519م، يقصد بالأربعة في وقته ذلك: السلطان الأعظم ببغداد، وسلطان مصر، وسلطان برنو، وسلطان مالي.

وبما أنّ مهد حضارة إمبراطورية البرنو الإسلامية هو منطقة بحيرة تشاد؛ فإنّ كل الهجرات وعبر كل الطرق التي ذُكرت في المقدمة قد تداخلت بالمنطقة كلّها، فجاءت المكونات البشرية لإمبراطورية البرنو الإسلامية عبارة عن مزيج رائع لعناصر عرقية وقبلية هائلة العدد اجتمعت كلّها تحت مظلة: لا إله إلا الله، فكوَّنت تلك الإمبراطورية الإسلامية التي عاشت قروناً طويلة ، وقد أورد الرحّالة الأوربي (ناختنال) تفسيراً لكلمة (كانوري)، وهم من الأقسام الكبيرة المكوِّنة للبرنو، فقال: (أنَّ هذه الكلمة اشتقها مواطنو مملكة البرنو الإسلامية من الكلمة العربية (نور)، وأُضيف للمقطع (ك) للدلالة على معنى التبعية أو النسبة أو الارتباط، فصار معنى الكلمة (حملة النور) أو (حملة مشاعل النور)، وذلك إشارة إلى الدور الذي قاموا به في نشر الإسلام بين القبائل الوثنية الأفريقية، ويمتاز (الكانوري) وهم موصولون بأنسابهم إلى عرب اليمن كما سبق ذكره، ويمتازون بالحيوية والعمل الدائب، وكذلك يجاريهم في ذلك فرع من أبناء عمومتهم وهم (الصنهاجيون)، وهم عرب حميريون أيضاً[2].

---

([1]) إمارة عموم قبيلة البرنو: سلسلة مقالات من تاريخ القبيلة، الأستاذ/ أحمد عبدالله آدم، قبائل السودان، مقابلة مع شيخ القبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال، محمد أبكلو، الساعة الثانية ظهراً، يوم السبت الموافق 2022/3/19م.

([2]) إمارة عموم قبيلة البرنو: سلسلة مقالات من تاريخ القبيلة، الأستاذ/ أحمد عبدالله آدم، قبائل السودان، مقابلة مع شيخ القبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال، محمد أبكلو، الساعة الثانية ظهراً، يوم السبت الموافق 2022/3/19م.

**مشكلة الدراسة :**

تكمن مشكلة البحث في الصعوبات والتحديات التي تواجه قبيلة البرنو في فهم وإستيعاب أصول وقواعد اللغة العربية وإمكانية الإستفادة من لغة البرنو واللهجات المحلية في إستيعاب قواعد اللغة العربية وبرز السؤال الرئيسي :

ما الصوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية تقابلية بين اللغة العربية ولغة البرنو وأثرها على أصول اللغة العربية .

**وتفرعت منه الأسئلة التالية**

1/ ما الصعوبات والتحديات التي تواجه القبائل الأخرى في فهم وإستيعاب لغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي ؟

2/ ما الصوائت في لغة البرنو في كدراسة تقابلية مع قواعد وأصول اللغة العربية ؟

3/ ما الصوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية مع قواعد وأصول اللغة العربية ؟

4/ ما أثر الصوائت في لغة البرنو في فهم وإستيعاب قواعد وأصول اللغة العربية في منطقة العباسية تقلي ؟

5/ ما مدى إرتباط الصوائت في لغة البرنو مع قواعد وأصول اللغة العربية ؟

**أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة في التركيز على لغة البرنو كلغة محلية وقومية وإمكانية الإستفادة من الصوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية تقابلية بين اللغة العربية ولغة البرنو بين قواعد وأصول اللغة العربية في منطقة العباسية تقلي .

**أهداف الدراسة :**

1/ التعرف على الصعوبات والتحديات التي تواجه القبائل الأخرى في فهم وإستيعاب لغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي .

2/ التعرف على الصوائت في لغة البرنو كدراسة تقابلية وأثرها على قواعد وأصول اللغة العربية .

3/ التعرف على الصوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية وأثرها على قواعد وأصول اللغة العربية .

4/ التعرف على أثر الصوائت في لغة البرنو في فهم وإستيعاب قواعد وأصول اللغة العربية في منطقة العباسية تقلي .

5/ التعرف على مدى إرتباط الصوائت في لغة البرنو مع قواعد وأصول اللغة العربية .

**فروض الدراسة:**

1/ هنالك صعوبات وتحديات تواجه القبائل الأخرى في فهم وإستيعاب لغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي .

2/ هنالك صوائت في لغة البرنو كدراسة تقابلية تؤثر في قواعد وأصول اللغة العربية .

3/ هنالك صوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية تؤثر في قواعد وأصول اللغة العربية .

4/ هنالك أثر للصوائت في لغة البرنو في فهم وإستيعاب قواعد وأصول اللغة العربية في منطقة العباسية تقلي .

5/ هنالك إرتباط للصوائت في لغة البرنو مع قواعد وأصول اللغة العربية .

**منهج الدراسة:**

إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

عينة ومجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من قبائل البرنو في منطقة العباسية تقلي في قرى محددة (4 قرى تجمع قبائل البرنو) . أما عينة الدراسة فقد تم إختيارها بالطريقة العشوائية بنسبة 10% من المجتمع الكلي وعددهم (400) فرد

**أدوات الدراسة :**

المقابلة : كأداة لجمع المعلومات والبيانات

**حدود موضوعية:**

الصوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية تقابلية بين قواعد وأصول اللغة العربية ولغة البرنو

حدود زمانية : (2022– 2023م)

حدود مكانية : منطقة العباسية تقلي – ولاية جنوب كردفان

**مصطلحات الدراسة :**

الصوائت : هي (حركات وحروف العلة) – من الميادين الحيوية في الدرس اللساني المقارن

لغة البرنو : هي إمتداد تاريخي لغوي وحضاري وتلاحم ثقافي وديني بين متحدثيها مع اللغة العربية

اللغة العربية : هي لغة المسلمين وهي اللغة الأم لكل الأجيال وتدرس في جميع أنحاء العالم بفروعها المختلفة .

الأثر : هو نتاج للفعل أو عمل ما ويكون هنالك نتيجة واضحة سلباً أو إيجاباً .

**الدراسات السابقة:**

تُعد دراسة الأصوات اللغوية – ولا سيما الأصوات الصوائت (حركات وحروف العلة) – من الميادين الحيوية في الدرس اللساني المقارن، ونظراً لطبيعة لغة البرنو (الكانوري) وامتدادها التاريخي والحضاري والتلاحم الثقافي والديني بين متحدثيها واللغة العربية، فقد حظيت باهتمام الباحثين من زوايا متعددة. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات السابقة التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث.

**1. دراسة عبد الله قوني حسن (2015م): بعنوان *"أثر العربية على لغة الكانوري: دراسة صوتية تحليلية للألفاظ العربية المقترضة".**

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تتبع الألفاظ العربية التي استعارتها لغة الكانوري (البرنو)، وتحليل التغيرات الصوتية والدلالية التي طرأت عليها نتيجة انتقالها من النظام الصوتي العربي إلى النظام الصوتي للكانوري.

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

النتائج: خلصت الدراسة إلى أن لغة الكانوري تأثرت بشكل ملحوظ باللغة العربية بحكم الجوار الديني والثقافي، وأن الألفاظ المقترضة خضعت لتعديلات صوتية تتعلق غالباً بالصوائت والصوامت لتتناسب مع البنية الصوتية للغة الكانوري.

**وجه الاتصال والاختلاف مع البحث الحالي:** تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في الاهتمام بالنظام الصوتي للغة البرنو وعلاقته باللغة العربية، إلا أنها تختلف عنها في كونها تركز حصراً على "الألفاظ المقترضة"، بينما يعتمد البحث الحالي منهج "الدراسة التقابلية الشاملة" لمستوى الصوائت بوصفها نظاماً مستقلاً في اللغتين بغض النظر عن الاقتراض اللفظي.

**2. دراسة محمد عباس (مجمَل أعماله حول اللغات الإفريقية والعربية): دراسات في التأثير المتبادل بين اللغات الإفريقية (الهوسا والكانوري) واللغة العربية.**

هدف الدراسة ركزت على رصد حجم المفردات المشتركة وخصائص التمازج اللغوي والحضاري بين العربية وكل من لغتي الهوسا والكانوري (البرنو)، وتفسير العوامل التاريخية والاجتماعية التي أدت إلى هذا التقارب.

المنهج المستخدم المنهج التاريخي والوصفي.

النتائج أشارت إلى أن نسبة معتبرة من معجم لغة البرنو واللغات المجاورة تحمل سمات عربية نتيجة الاستقرار التاريخي والإسلامي الطويل في سلطنة كانم برنو.

**وجه الاتصال والاختلاف مع البحث الحالي:** تخدم هذه الدراسة البحث الحالي في إرساء الإطار التاريخي والحضاري لطبيعة الاحتكاك اللغوي، لكنها لم تتعرض بالتحليل التقابلوي الدقيق للبنية الصوتية الخالصة (الصوائت القصيرة والطويلة وخصائصها المخرجيّة والتصويتية) وهو ما ينفرد به هذا البحث.

**4. الدراسات اللسانية العامة للغات النيلية الصحراوية (مثل أعمال بعض الباحثين الغربيين والمحليين في وصف بنية لغة الكانوري):**

مثل: الدراسات الوصفية التي تناولت النحو والصوتيات للغة الكانوري (Kanuri Phonology and Grammar).

هدف الدراسة: تقديم وصف بنيوي، نحوي، وصوتي شامل للغة الكانوري وتصنيفها ضمن أسرة اللغات النيلية الصحراوية.

النتائج: حددت هذه الدراسات مخارج الأصوات في لغة الكانوري، وبينت عدد الصوائت (حروف العلة) وتوزيعها داخل الكلمة.

**وجه الاتصال والاختلاف مع البحث الحالي:** تُشكل هذه الدراسات مرجعاً أساسياً للبنية الصوتية للبرنو، غير أنها لم تقم بأي مقارنة تقابلية بين صوائت لغة البرنو وصوائت اللغة العربية الفصحى، وهو الفراغ العلمي الذي يسعى هذا البحث لملئه.

**ميزان التميز وموقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:**

يتبين ممّا سبق أن الدراسات السابقة إما أن تكون:

1. دراسات معجمية وتاريخية** تبحث في أثر الاقتراض اللغوي بين العربية والبرنو.

2.دراسات وصفية أحادية اللغة** تركز على تفكيك بنية لغة الكانوري (البرنو) بمعزل عن التقابل المقارن.

وعليه؛ فإن هذه الدراسة ("الصوائت في لغة البرنو واللغة العربية: دراسة تقابلية") تتميز بما يلي:

أنها تُقدم مقابلة علمية دقيقة ومنهجية خالصة على مستوى "الصوائت" (Vowels) تصنيفاً ووصفاً ومقارنةً بين النظام الصوتي للغة العربية والنظام الصوتي للبرنو.

تسهم في الكشف عن وجوه الائتلاف والاختلاف الصوتي بين اللغتين، مما يذلل الصعوبات أمام دارسي اللغتين أو باحثي علم اللغات التقابلي والتحليل الخطأ (Error Analysis) في بيئات التداخل اللغوي.

**التعليق على الدراسات السابقة :**

معظم هذه الدراسات تناولت اللغات واللهجات القومية والمحلية وأثرها على قواعد وأصول اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى ، وهذه الدراسة إهتمت بالصوائت في لغة البرنو – كدراسة صوتية تقابلية بين قواعد وأصول اللغة العربية ولغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي

**مفهوم الصوائت في الدرس الصوتي القديم والحديث**

يُعدّ مفهوم الصوائت (Vowels) –أو ما يُعرف تقليدياً بـ "الحركات" أو "الصوائت المجهورة"– من أهم الموضوعات التي نالت عناية فائقة في الدراسات الصوتية، سواء عند علماء العربية القدامى (وعلى رأسهم سيبويه وابن جني) أو في اللسانيات الحديثة.

أولاً: مفهوم الصوائت في الدرس الصوتي القديم (عند العرب القدامى)

لم يضع العرب القدامى مصطلحاً حديثاً مستقلّاً بحرفية كلمة "صوائت" بمفهومها اللساني الغربي المعاصر، لكنهم عالجوا طبيعتها بدقة متناهية تحت مسميات مثل: "الحركات"، أو "الصوائت اللينة"، أو "حروف المد واللين".

**طبيعة التكوين الصوتي:** نظر القدامى إلى الحركات باعتبارها أجزاء أو أفرعاً نشأت من الحروف الصحيحة (الأصول). فالفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء، والضمة جزء من الواو. وقد عبر

عن ذلك الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه بوضوح؛ إذ تُعد الحركات أصواتاً تنتج عن انفتاح الفم أو ضم الشفتين أو خفض الحنك.

**الخصائص الفيزيائية الوظيفية:**

قسّم القدامى أصوات اللين إلى نوعين رئيسيين:

1. الحركات القصيرة: (الفتحة، الضمة، الكسرة) واعتبروها "أبعاض الحركات" أو الحركات المختلسة.
2. الحركات الطويلة (ألف المد، واو المد، ياء المد) وسموها "حروف المد واللين" لامتدادها في الصوت وسهولة خروجها من مخرجها دون تعقيد.

**الاعتماد على المخرج:** أدرك ابن جني في كتاب "السر" وغيره أن هذه الأصوات تعتمد على الهواء وتخرج بامتداد الصوت في الهواء، وأن الهواء يخرج فيها حراً طليقاً بلا اعتراض تام لعضو من أعضاء النطق.

**ثانيًأ: مفهوم الصوائت في الدرس الصوتي الحديث (اللسانيات الحديثة)**

في اللسانيات الحديثة (وعلم الأصوات Phonetics/Phonology)، تبلور تعريف دقيق ومحدد علمياً لمفهوم الصوائت (Vowels) بناءً على الآليات الفسيولوجية والخصائص الفيزيائية:

التعريف الفيزيائي الفسيولوجي: الصوائت هي :أصوات كلامية مجهورة دائماً، تنتج عن مرور تيار الهواء من الرئتين عبر الحنجرة والفم (وأحياناً الأنف) دون أي عائق أو احتكاك مسموع في الجهاز النطقي فوق الحنجري. الشفاه واللسان والحنك يعملون معاً لتشكيل "تجويف رنيني" يحدد نغمة الصوت وطابعه دون إحداث إغلاق تام (Closure) أو تضيق ضيق مفرط (Constriction) يولد اضطراباً هوائياً (كما يحدث في الصوامت/Consonants).

معايير التصنيف الحديثة للصوائت: يعتمد الدرس الحديث على "المثلث الصوتي" أو "شبه المنحرف للصوائت" (Vowel Quadrilateral) لتصنيفها وفق ثلاثة أبعاد رئيسية:

1. جهة اللسان (أفقياً): هل الصوت أمامي (Front)، أم مركزي (Central)، أم خلفي (Back)؟
2. ارتفاع اللسان (عمودياً): هل الصوت عالٍ/مغلق (High/Close)، أم متوسط (Mid)، أم منخفض/مفتوح (Low/Open)؟
3. وضع الشفاه: هل الشفاه مستديرة/مضمومة (oundedR)، أم منبسطة/غير مستديرة (Unrounded)؟
4. حالة الحنك اللين: هل الهواء يخرج من الفم وحده (فموية Oral)، أم يخرج جزء منه من الأنف (أنفية Nasal)؟

**مقارنة سريعة بين الرؤيتين:**

| وجه المقارنة | الدرس الصوتي القديم (عند العرب) | الدرس الصوتي الحديث (اللسانيات) |
| المصطلح الشائع الحركات، حروف المد واللين، أبعاض الحروف. | الصوائت (Vowels). |

المعيار الأساسي التوليد (نشوء الحركات عن الحروف) وتقدير الأزمنة (القصيرة والطويلة). | المجرى الهوائي الحر (غياب العائق) وتوضّع اللسان والشفتين (المثلث الصوتي). الصفة التشريحية: الاعتماد على المخرج ومرونة خروج الهواء. | الجهر الدائم وخلوّ المجرى من الاحتكاك أو الإغلاق.

## الصوائت العربية (الأصوات الصائتة)

استخدم بعض العلماء مصطلح (الحركة) لتدل على الأصوات المصوّتة، بينما استخدم البعض الآخر[1] مصطلح (الصوائت)، واستخدم آخرون[2] مصطلح (أصوات اللين)، واستخدم غيرهم[3] مصطلح (أصوات العلة).

ولا يعني تعدد المصطلحات وجود فروق في دلالاتها وتنوع يقتضي الإجابة عن السؤال التالي: ما الحركة؟ وما السمات المميزة لها؟

(الحركة: صوت لغوي، ينتج عن طريق اهتزاز الحبلين الصوتيين بدون قفل أو انسداد نسبي في منطقة جهاز النطق أعلى المزمار)[4].

(إنها هي الأصوات المجهورة التي يحدث في تكوينها أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معاً أحياناً دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً)[5].

ويقول آخر: (تتميز الصوائت بصفة الجهر الملازمة لها لأنّ الحركة لا يمكن أن تكتسب جانبها التمييزي، وتؤدي وظيفتها داخل البنى اللغوية، إلا إذا كانت مجهورة، وإلا فإنها لا تُعد أن تكون زفيراً)[6].

ويذهب د. عبد الرحمن أيوب[7] إلى أنّ هناك حركات مهموسة، (والحركات غالباً ما تكون مجهورة في كل اللغات، وربما يقع بعضها مهموساً في بعض السياقات في بعض اللغات)[8].

تنقسم الصوائت إلى قسمين:

1 – الصوائت القصيرة، وهي: (ـَ)، (ـُ)، (ـِ)، وتُعرف عند العرب بالحركات.

---

([1]) مدخل إلى علم اللغة: د. محمود فهمي حجاز، دار النشر الثقافية، القاهرة، 1978م، ص43.

([2]) علم اللغة العام (الأصوات): د. كمال محمد بشر، مرجع سابق، ص73.

([3]) التطور اللغوي، مظاهره وعلله: رمضان عبد التواب، ب ط، مطبعة المدني، القاهرة، 1983م، ص7.

([4]) الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص26.

([5]) دراسات في لهجات شرق الجزيرة: جون استون (ت – م جونسون)، ط2، د. أحمد الطيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1983م، ص22.

([6]) مناهج البحث: تمام حسن، مرجع سابق، ص119.

([7]) أصوات اللغة العربية: د. عبد القادر حامد هلال، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م، ص88.

([8]) المرجع السابق، ص90.

2 – الصوائت الطويلة، وهي: (أ، و، ي)، وتُعرف عند أهل العربية بحروف المد.

والصوائت في اللغات بشكل عام حسب تصنيف دانيال جونز هي: هذا تصنيف دانيال جونز له: ( u, o, ap, e, i).

مثل: (سعد ـَ، بئر ـِ، قفل ـُ، صوت ـُ، قالَ ا، قيل ـِ ي).

**الصوائت العربية:**

(أمامية + منخفضة + مجهورة + محايدة + منفتحة) ( a) (الفتحة أمامية + مرتفعة + انفراج شديد + مجهور + مغلق) (i) الكسرة الضمة (u) (خلفية + نصف مغلقة + شبه مرتفعة + مجهورة + انضمام خفيف).

**ولهذه الصوامت ثلاثة علل طويلة:**

كسرة طويلة (ياء مد) ي/أ.

ضمة طويلة (واو مد) و/(u).

فتحة طويلة (الألف) أ/ (a).

ونجد أنصاف العلل: الواو (w) والياء (y).

**المقاطع العربية(المقاطع فى اللغة العربية)**

**المقطع:**

والمقطع في أبسط أشكاله وصوره تتابع عدد من الفونيمات في لغة ما، حيث تتكون البنية المقطعية التي تختلف من لغة إلى أخرى، ومع ذلك فعلماء الأصوات يختلفون في نظرتهم إلى المقطع وبالتالي يختلفون من حول تعريفه ومفهومه، غير أنه يمكن القول بشكل عام: إن هناك اتجاهين في تحديد مفهوم المقطع وماهيته: اتجاه فوناتيكي، واتجاه فونولوجي[1].

أمّا الاتجاه الفوناتيكي؛ فأهم تعريفاته، أن:

1 – تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الأسماء.

2 – قطاع من تيار الكلام يحوي صوتاً ذا حجم أعظم محاطاً بقطاعين أضعف من الناحية الصوتية.

3 – أصغر وحدة مركبة في الكلمة.

4 – وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صدرية أو قمة إسماع.

– أما الاتجاه الفنولوجي؛ فيُعرِّف المقطع من حيث هو وحدة تختلف من لغة إلى أخرى، وهنا لابد يشير التعريف إلى عدد من التتابعات المختلفة من الصوامت والصوائت بالإضافة إلى الملامح الأخرى مثل: النبر والتنغيم، ولهذا فإنّ التعريف الفنولوجي للمقطع يرتبط غالباً بلغة معينة أو مجوعة اللغات.

---

([1]) دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1396هـ – 1978م، ص237–238.

قد يكون من السهل أحياناً حتى على غير المُدرَّب أ أن يرسم حدود المقطع بمجرد سماع الكلمة، كما في كلمة (كتب) التي تتألف من ثلاثة مقاطع:

كتب = (ص ح) + (ص ح) + (ص ح).

فالكلمة في اللغة العربية سواء كانت اسماً أو فعلاً أو غير مشتقة حين تكون مجردة لا تكاد تزيد عن أربعة مقاطع، ويندر أن تكون مؤلفة من خمسة مقاطع، وبتحليل اللغة العربية على أساس مقطعي نجد ما يأتي:

1 – هناك خمسة أشكال من المقاطع في اللغة العربية، هي:

أ/ (ص ح) مثل: حرف الجر (بِ).

ب/ (ص ح ص) مثل: (قد) أو (من).

ج/ (ص ح ح) مثل: (ما) أو (لا)، وذلك على أساس أنّ الحركة الطويلة وهي (الألف) تساوي حركتين قصيرتين، أي: فتحة + فتحة.

د/ (ص ح ح ص) مثل كلمة (نار) بسكون (الراء).

هـ/ (ص ح ص ص) مثل كلمة: (بحر) بسكون (الحاء والراء).

2 – لا توجد كلمة في اللغة العربية تحوي أكثر من أربعة مقاطع تقل إلى أربعة في حالة الوقف.

3 – أكثر وقوعاً في العربية من النوع (ص ح ص)، يليه (ص ح).

4 – أقل المقاطع وقوعاً (ص ح ح ص)، وهو لا يتحقق إلا في حالة الوقف فقط.

5 – تبدأ جميع المقاطع في اللغة العربية بصوت صامت (ص)، وتميل اللغة العربية مثلها في ذلك مثل كثير من اللغات إلى هجر المقطع المغرق في الطويل[1].

**النبر:**

تكون أية بنية لغوية من عدد من الفونيميات المتتابعة، وهذه الفونيميات المتتابعة؛ تكوِّن فيما بينها المقاطع التي تتألف منها الكلمة، ولكننا نلاحظ أنّ تلك الفونيميات وهذه المقاطع تتفاوت فيما بينها من حيث النطق قوةً وضعفاً، ولذلك قام بعض علماء اللغة والأصوات بتجارب أثبتوا فيها أنّ الانتقال من نطق الصامت إلى الصائت أو الحركة التالية ومن نطق الحركة إلى الصائت التالي، تعد من أهم الدلائل التي يملكها السامع لمعرفة أي الأصوات التي تُنطق.

وكما اختلف علماء اللغة والأصوات حول تعريف المقطع وماهيته؛ اختلفوا أيضاً حول تعريف النبر، فعرَّفوه بعدد من التعريفات، مثل:

1 – درجة قوة النَّفَسْ التي يُنطق بها صوت أو مقطع[2].

---

([1]) دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، ص260–261.

([2]) مناهج البحث، تمام حسن، مرجع سابق، ص170.

2 – ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها[1].

3 – النبر ليس إلا شدة في الصوت أو ارتفاعه فيه، وتلك الشدة والارتفاع يتوقفان على نسبة الهواء المندفع من الرئتين ولا علاقة له بدرجة الصوت أو نغمته الموسيقية لأحد الأصوات أو المقطع بالنسبة لما يحيط به[2]، وللنبر ثلاثة درجات أو أنواع، هي:

– النبر القوي أو النبر الأولي، مثل: يكتُب، النبر هنا في (تُ).

– النبر المتوسط أو الثانوي.

– النبر الضعيف، مثل: كَتب، النبر هنا في (كَ).

مثل كلمة (دارس): النبر الرئيسي يقع على المقطع الأول (دا) ويأخذ المقطع الثاني نبراً ضعيفاً (رس).

وأكثرها شيوعاً أو استخداماً النوع الأول، وتستخدم بعض اللغات النبر أحياناً في التفريق بين الكلمات، وحينئذٍ يُعد النبر فونيماً، أما اللغات التي لا تستخدم النبر كمميز بين الكلمات؛ فلا يُعد النبر فيها فونيماً، وتُسمى اللغات التي تستخدم النبر كفونيم: اللغات النبرية، أمّا التي لا تستخدمه كفونيم، فيُطلق عليها اللغات غير النبرية.

وميَّزوا بين هذه الأنواع الثلاثة بعلامات وضعوها فوق نواة المقطع المنبور كما يلي:

/8/ علامة النبر الرئيسي.

/–/ علامة النبر الثانوي.

/1/ علامة النبر الضعيف.

وفيما يلي رؤية تطبيقية لأنواع النبر:

**نبر الكلمة المفردة:**

تختلف البنية التركيبية للوحدة الدلالية من حيث عدد المقاطع، فالكلمة التي تتألف من مقطع واحد، يقع النبر فيها على نواة المقطع، مثلاً:

هذا ..... س ع ع.

من ..... س ع س.

والكلمة التي تتكون من مقطعين، مثلاً:

دارس ..... س ع ع/ س ع س.

فالنبر الرئيسي يقع على المقطع الأول، ويأخذ المقطع الثاني نبراً ضعيفاً.

والكلمة التي تتكون من ثلاثة مقاطع، مثلاً:

يلاحق ..... س ع/ س ع ع/ س ع س.

---

([1]) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص175 – 176.

([2]) مناهج البحث، تمام حسن، مرجع سابق، ص170.

**التنغيم:**

التنغيم: هو مصطلح على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، ويسمى أيضاً موسيقى الكلام، وهنا نجد نوعين من اختلاف درجة الصوت يمكن التمييز بينهما.

1 – نوع يسمى النغمة: وهو الذي تقوم فيه درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة المفردة، ولذلك يسمى نغمة الكلمة.

2 – نوع يسمى بالتنغيم: وهو الذي تقوم فيه درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة.

**نمثل فيما يلي لبعض أنواع التنغيم:**

1 – تنغيم صاعد: وفيه تبدأ الكلمة بنغمة هابطة وتعقبها نغمة صاعدة ويُرمز لها هكذا (/) كما في كلمة (جميل).

2 – تنغيم هابط: تبدأ الكلمة بنغمة صاعدة تعقبها نغمة هابطة ويُرمز لها بالرمز هكذا (|) كما في كلمة (يكتب).

3 – تنغيم مستو: وهذا في حالة تساوي النغمتين في الصعود والهبوط ويُرمز بخط هكذا (–) كما في كلمة (لم).

4 – تنغيم هابط صاعد: وهو الذي تبدأ الكلمة فيه بنغمة صاعدة وتعقبها نغمة هابطة ويُرمز لها بهذه العلامة (υ).

ما هي أهمية النبر ( الضغط الصوتي) والمقطع في اللغة العربية في كونها ركيزتين أساسيتين للأداء الصوتي السليم، حيث يساهمان في توضيح المعنى، والتفريق بين الصيغ الصرفية( اسم / فعل/ امر) وتحديد النوايا الدلالية ( تأكيد /إستفهام / تعجب) كما يعملان علي إكساب الكلام إيقاعاً معبداً، مما يبرز غني اللغة وجمالتيها في النطق.

أهمية النبر في الدراسة الصوتية واللغوية:

1– التفريق بين الصيغ أوة المعاني بحيث لايفهم المراد إلا بوجود النبر.

2– التفريق بين الاسم والفعل كما هو الحال في:

كريم الخلق ـ كريموا الخلق.

3– التأكيد أو الدلالة علي الإنفعال.

**ما هو المقطع المنبور ؟**

فالنبر يقع علي المقطع الاخير في مثل (( نستعين)) و (( ذاكرت)) ، وعلي المقطع الأخير في مثل:

((تعلم)) و ((يعادل)) و (( قاتل)) و (( يكتب)) كما يقع علي المقطع الثالث من الأخر في مثل ( كتب) و ( اجمع) وعلي المقطع الرابع من الأخر في مثل : (( بلحة)) (سمكة)[1]

**الأصوات الصائتة فى لغة البرنو** وهى : (الألف والواو والياء) وهذه تسمى بالصوائت الطويلة وعددها ثلاثة.

**الصوائت في لغة البرنو**:عددها عشرة وهى تسمى بالصوائت القصيرة([2]) .

1 – صائت أمامي ضيق قصير (i) مثال: إبي: بمعنى: رجلي.

2 – صائت أمامي ضيق طويل (ii) مثال: إيا: بمعنى: أم.

3 – صائت أمامي مفتوح قصير (a) مثال: أم: بمعنى: ناس.

4 – صائت أمامي مفتوح طويل (aa) مثال: آري: بمعنى: تعال.

5 – صائت خلفي ضيق قصير (u) مثال: أمَه: بمعنى: أنا.

6 – صائت خلفي طويل (uu) مثال: أره: بمعنى: أعطيني.

7 – صائت نصف ضيق قصير (o) مثال: أوى: بمعنى: حقي.

8 – صائت نصق ضيق طويل (oo) مثال: أوشي: بمعنى: عوافي.

9 – صائت أمامي نصف ضيق قصير (e) مثال: إشن: بمعنى: يأتي.

10 – صائت أمامي نصف ضيق طويل (ee) مثال: إسنا: بمعنى: جاء.

ومن الصوائت في لغة البرنو:

1 – كسرة قصيرة (الياء) ويُرمز لها بالرمز (i) / (ي).

1 – كسرة طويلة (ياء مد) ويُرمز لها بالرمز (ii) / (ي).

3 – فتحة قصيرة (الألف) ويُرمز لها بالرمز (a) / (أ).

4 – فتحة طويلة (الألف) ويُرمز لها بالرمز (aa) / (أ).

5 – ضمة قصيرة (الضمة) ويُرمز لها بالرمز (u) / (أُ).

6 – ضمة طويلة (الضمة) ويُرمز لها بالرمز (uu) / (أُ).

7 – ضمة شبه قصيرة (الواو) ويُرمز لها بالرمز (o) / (و).

8 – ضمة شبه طويلة (الواو) ويُرمز لها بالرمز (oo) / (أو).

**المقاطع في لغة البرنو:**

من خصائص المقاطع في لغة البرنو: أنّها لا تنتهي بصائت إلا إذا كان الصامت أنفياً، وتنقسم المقاطع من حيث نهايتها إلى قسمين:

1 – المقطع المفتوح أو الحر: وهو المقطع الذي ينتهي بصائت.

---

[1]Wikipedia

[2]/ مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف أستاذ المرحلة الثانوية قرية البان جديد بمدينة الأبيض مايو 2022م

2 – المقطع المقيد أو المغلق: وهو الذي ينتهي بصوت صامت.

وتتعدد الكلمات في لغة البرنوعلى اساس مقطعى نجد هنالك خمسة اشكال من المقاطع فى لغة البرنو، وهي:

1 – كلمة تتكون من مقطع واحد، مثل كلمة: بُ: (ص ح) وتعني: دم.

2 – كلمة تتكون من مقطعين، مثل كلمة: فُر: (ص ح ص) وتعني: الحصان، بُل: (ص ح ص) بمعنى: أبيض([1]).

3 – كلمة تتكون من ثلاثة مقاطع، مثل كلمة: لا: ص ح ح) بمعنى: ناهية.

4 – كلمة تتكون من أربعة مقاطع، مثل كلمة: دان (ص ح ح ص) بمعنى: قف.

5 – كلمة تتكون من خمسة مقاطع، مثل كلمة كُبْرْ (ص ح ص ص): حمامة.

**أمّا النبر**: عرَّف علماء الأصوات النبر بأنّه قوة أو ضغط أو جهد إضافي يهدف إلى جعل صوت أو مقطع معين في الكلمة أوضح نسبياً وأكثر إسماعاً يُسمى: مقطعاً منبوراً.

وبما أنّ هناك مقطعاً أقوى وأبيّن؛ فمن اللازم أن يكون هناك آخر أقلّ إسماعاً، فهو الذي يُدعى مقطعاً غير منبور، وللنبر دور كبير وأهمية كبرى في نطق بعض الكلمات، وذهب بعض العلماء إلى عدم إمكان نطق بعض الكلمات نطقاً صحيحاً إلا بمرور موضع النبر.

أمّا النبر في لغة البرنو: فليس ثابتاً في مكان معين في الكلمة كما في اللغة العربية وإنما يتغير من حيث القوة والضعف، مثلاً: في كلمة (بُل) بمعنى: أبيض، النبر القوي يقع على الباء.

**النغمة والتنغيم في لغة البرنو**: كما ذكرت في الفصل الأول، أنّ لغة البرنو لغة نغمية لأنها تستعين بالنغمة إلى حدٍ كبير للمساعدة في التفريق بين معاني الكلمات، وهناك نوعان من النغمة في هذه اللغة:

1/ إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين، فالنغمة تكون صاعدة مستوية أو صاعدة هابطة أو مستوية، مثال ذلك: كلمة (كَلُو): قد تعني قميص أو تعني ناعم أو تعني حفير أو تعني عطرون، باختلاف النغمة، أما المثال الثاني: (كارُ): قد تعني قلب أو تعني الشلوخ، وكذلك قد تعني يصنع.

2/ إذا كانت الكلمة مكونة من مقطع واحد مثل كلمة (بُ): التي تعني دم.

**والتنغيم**: نمط معين يتحقق بالتنوع في درجة (جهر الصوت)، أثناء الكلام ويساعد في الفهم والتمييز بين الجمل هل هي استفهامية؟ أو خبرية أو تعجبية؟ فمثلاً: للاستفهام: كلمة كاكوك كنو: وتعنبي: مات، وللخبرية: نفس الجملة: كاكوم كنو، وللتعجبية: كذلك نفس الجملة، لا تستطيع التمييز إلا بتنغيم المتحدث.

وهنا نستنتج من هذه الكلمات بعض العادات النطقية التي اعتاد عليها أصحاب اللغة وليس هناك نظام محدد يحكم كيفية نطق الجمل والكلمات وتنغيمها[(1)].

[1]/ مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف أستاذ المرحلة الثانوية قرية البان جديد بمدينة الأبيض مايو 2022م

## ما هى أهمية النبر والمقطع فى لغة البرنو

ما هي النبر والمقطع في لغة البرنو تكمن أهمية النبر(Stress) والمقطع(Syllable) في لغة الكانوري التي يتحدث بها الشعب البرنو في كونها أداتين صوتيتين لتحديد معانى الكلمات والتمييز بين المفردات المتشابهة في الحروف خاصة مع تاثر اللغة بظواهر صوتية لتعزيز الفهم والتركيز ويعملان علي التالي:

- إبراز الصوت : تحديد المقطع الأقوى (النبر الأولى أو الثانوي للتركيز علي جزء معين من الكلمة.
- البنية الإيقاعية : تنظيم تدفق الكلام لضمان الوضوح.
- أمثلة وإستخدامات (سياق صوتي):
- النبر الأولى: يقع علي المقطع الرئيسى في الكلمة للتركيز عليه مثل نطق الجزء الأقوى في الكلمة الكانورية المفترضة .
- النبر الثانوية : يستخدم في الكلمات الطويلة ( متعددة المقاطع ) كعلامة إيقاعية فرعية.
- بنية المقطع : تعتمد الكانورية علي مقاطع ( صامت- صائت ) أو ( صامت- صائت – صامت) لتشكيل الكلمة ، والنبر يقع عادة علي مقاطع محددة لتحديد الكلمة بشكل صحيح.

**مرادفات ومفاهيم مرتبطة:**

- النبر الضغط الصوتي، التشديد(Stress)
- المقطع : الوحدة الصوتية، المقاطع (Syllable)

ما هي أهمية النبر ( الضغط الصوتي) والمقطع في اللغة العربية في كونها ركيزتين أساسيتين للأداء الصوتي السليم، حيث يساهمان في توضيح المعنى، والتفريق بين الصيغ الصرفية( اسم / فعل/ امر) وتحديد النوايا الدلالية ( تأكيد /إستفهام / تعجب) كما يعملان علي إكساب الكلام إيقاعاً معبداً، مما يبرز غني اللغة وجمالتيها في النطق([2]).

## أوجه التشابه والاختلاف في الصوائت (الحركات):

عند المقابلة بين الصوائت العربية والبرنو؛ نجد أنّ صوائت البرنو أكثر من الصوائت العربية، وعليه فإنّ الصوائت الموجودة في العربية موجودة كذلك في لغة البرنو، وبناءً على ذلك يمكن تقسيم صوائت اللغتين إلى مجموعتين:

---

([1]) مقابلة مع الأستاذ محمد علي جابر، بمدينة العباسية تقلي – قرية الردم، أستاذ مرحلة الأساس، بناءاً على ما تيسر لديه من معرفة لغتهم.

[2]/ مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف أستاذ المرحلة الثانوية قرية البان جديد بمدينة الأبيض مايو 2022م

**المشتركة هي:**

| الرمز بالعربي | الرمز بالدولي | الكلمة بالعربي | الكلمة بالبرنو | المعنى | وصف الصائت |
|---|---|---|---|---|---|
| ـــَ | A | سعد | أم | أناس | أمامي، منخفض، محايد |
| ـــ | I | بئر | بيي | سيئة | أمامي، مرتفع، انفراج شديد |
| ـــُ | U | قفل | سابنجن | يشبه | خلف، مرتفع، استدارة شديدة |
| ـــُ | Uu | صوت | توي | ذاك | خلف، مرتفع، استدارة شديدة |
| ـــ ا | Aa | قال | كاي | أفتح | أمامي، منخفض، محايد |
| ـــ ي | Ii | قيل | كاشي | قسم | أمامي، مرتفع، انفراج شديد |

**أوجه التشابه والاختلاف في المقاطع:**

بعد دراسة المقاطع في كل من العربية والبرنو، والمقابلة بينهما، اتضح أنّ أوجه التشابه في خمسة مقاطع، هي:

1/ ص ح: قصير مفتوح، مثل: (بُ): بمعنى دم.

2/ ص ح ص: متوسط مغلق، مثل: (فُر): بمعنى حصان.

3/ ص ح ح: متوسط مفتوح، مثل: (لا) للنهي.

4/ ص ح ح ص: طويل مغلق، مثل: (دان): بمعنى قف.

5/ ص ح ص ص: طويل، مثل: (كُبْرْ): حمامة.

**أوجه الاختلاف:** لا يوجد اختلاف في احدى اللغتين

**المقطع من حيث التشابه والاختلاف**

**المقطع:**

أمّا من حيث بداية المقطع؛ فالمقطع العربي لا يبدأ بساكن، في حين أنّ المقطع في البرنو يبدأ بساكن لاسيما الأعداد.

**أوجه التشابه والاختلاف بين الأصوات فوق المقطعية:**

**النبر:** أوجه التشابه في النبر ليس ثابت في مكان معين في كلتا اللغتين على مستوى الكلمة، وإنّما يتغيّر حسب المقطع من حيث القوة والضعف، فاشتقاق كلمة من أخرى قد يؤدي إلى تغيير موضع النبر، فالفعل الماضي (كتب)، يحمل النبر على المقطع: (ك)، فإذا جئنا بالمضارع (يكتب)، لاحظنا أنّ النبر قد انتقل إلى المقطع الذي يليه وهو (تُ)[1].

ويتشابه النظامان الصوتيان للغتين في الآتي:

(1) رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص176.

1/ إذا كانت الكلمة تتكون مقاطعها من (ص ح)، فإنّ النبر يقع على المقطع الأول، ويقع الضعيف على بقية المقاطع.

2/ إذا اشتملت الكلمة على مقطع متوسط من (ص ح ح / ص ح ص)، فالنبر القوي يقع على المقطع الطويل.

**أوجه الاختلاف في اللغتين في النبر:**

في اللغة العربية إذا اجتمع في الكلمة مقطعان طويلان؛ فإنّ النبر القوي يقع على المقطع الطويل الثاني.

وفي لغة البرنو: يقع النبر القوي على المقطع الطويل الأول، وبقية المقاطع يقع عليها النبر الضعيف.

**أوجه التشابه في التنغيم بين النظامين:**

يتفق النظامان من حيث بدايتهما بالنغمة العادية أو العالية أو المنخفضة، سواء في الجملة الخبرية أو الاستفهامية أو النداء، أو في مصطلحات الحياة اليومية كعبارات التحية.

**أوجه التشابه والاختلاف في النغمة:**

تستعين لغة البرنو بالنغمة إلى حدٍ كبير للتفريق بها بين الكلمات، لأنّ لغة البرنو لغة نغمية، لا تستخدم اللغة العربية النغمة للتفريق بين المعاني([1]).

**أمثلة لبعض الكلمات في لغة البرنو كلغة نغمية:**

| الكلمة | مدلولاتها | الأول | الثاني | الثالث | الرابع | الخامس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | كلو | قميص | بركة | ناعم | عطرون | |
| 2 | جري | جنس | هيئة | نوع | شكل | مثل |
| 3 | كري | ني | لين | أخضر | يطلق رضيع | |
| 4 | سُو | اسم | حديد | عقيقة (سماية) | | |
| 5 | كره | عدة | قشرة | كبير | | |
| 6 | كارو | قلب | الوشم | يصنع | | |
| 7 | زوا | طريق | قفطان طاقية | | | |
| 8 | كنو | نور | مات | نار | | |
| 9 | كرمه | أجل الإنسان | يد فندك | | | |
| 10 | كرامي | أظافر | الأخ الأصغر | | | |
| 11 | كوة | زوج | تبلدي | | | |
| 12 | دال | قرد | تيس | | | |
| 13 | كركره | قصب | ورق التبلدي | | | |
| 14 | كُركُري | لأنثى الحمار | ربيبة | | | |

[1]/ مقابلة مع الأستاذ محمد علي جابر أستاذ بمرحلة الأساس قرية التومات بمدينة العباسية تقلي

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 15 | راوه | خال | تريدون؟ | | | |
| 16 | نكرم | العشا الليلي | ركبة | | | |
| 17 | كركري | نقعة الأرض الصلد | قديم | | | |
| 18 | بيِي | سيئة | الحمار الذكر | | | |
| الكلمة | **مدلولاتها** | **الأول** | **الثاني** | **الثالث** | **الرابع** | **الخامس** |
| 19 | كُرو | طويل | ضرس | العام أو السنة | | |
| 20 | كنزا | أنف | شراب | | | |
| 21 | كمبو | أعمى | أكل أو طعام | | | |
| 22 | سمجن | يمسح | يوزع | | | |
| 23 | روى | أنظر | وحدي | | | |
| 24 | سومبن | يلد | يلتهب | | | |
| 25 | فاتو | بيت | قط، هر | | | |
| 26 | شّو | حديد | ركزة بهيمة | | | |
| 27 | كاجي | فتح | دجاج كنو | سعت قش | | |

أمّا على مستوى الصوائت (الحركات)؛ تشترك لغة البرنو مع اللغة العربية في ستة صوائت، هي a, i, u, aa, ii, uu

تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في أربعة مقاطع، هي (ص ح، ص ح ح، ص ح ص، ص ح ح ص).

**أداة المقابلة :**

تم إجراء مقابلة ميدانية مع عدد من الأعيان ورجال ونساء قبيلة البرنو بمنطقة العباسية عن أصول وقواعد لغة البرنو حسب عنوان الصوائت في لغة البرنو – دراسة صوتية تقابلية بين قواعد وأصول اللغة العربية ولغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي .

**محاور أسئلة المقابلة :**

1/ ما الصعوبات والتحديات التي تواجه القبائل الأخرى في فهم وإستيعاب لغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي ؟

2/ ما الصوائت في لغة البرنو كدراسة تقابلية مع قواعد وأصول اللغة العربية ؟

3/ ما الصوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية مع قواعد وأصول اللغة العربية ؟

4/ ما أثر الصوائت في لغة البرنو في فهم وإستيعاب قواعد وأصول اللغة العربية في منطقة العباسية تقلي ؟

5/ ما مدى إرتباط الصوائت في لغة البرنو مع قواعد وأصول اللغة العربية ؟

**عرض وتحليل ومناقشة أداة المقابلة :**

هنالك إتجاهات إيجابية في إجابات المفحوصين عبر أسئلة المقابلة كالأتي :

حيث نجد في السؤال الأول ما الصعوبات والتحديات التي تواجه القبائل الأخرى في فهم وإستيعاب لغة البرنو بمنطقة العباسية تقلي أكد المفحوصين أن هنالك صعوبات وتحديات تواجه القبائل الأخرى في فهم وإستيعاب لغة البرنو بنسبة 73% ، السؤال الثاني ما الصوائت في لغة البرنو كدراسة تقابلية مع قواعد وأصول اللغة العربية أكد المفحوصين هنالك صوائت في لغة البرنو كدراسة تقابلية تتفق مع قواعد وأصول اللغة العربية بنسبة 72% ، السؤال الثالث ما الصوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية مع قواعد وأصول اللغة العربية أكد المفحوصين بوجود صوائت في لغة البرنو كدراسة صوتية تتفق مع قواعد وأصول اللغة العربية ، أما السؤال الرابع ما أثر الصوائت في لغة البرنو في فهم وإستيعاب قواعد وأصول اللغة العربية في منطقة العباسية تقلي أجاب المفحوصين بوجد صوائت في لغة البرنو تؤثر في فهم وإستيعاب قواعد وأصول اللغة العربية في منطقة العباسية تقلي بنسبة 81%. وأخيراً السؤال الخامس ما مدى إرتباط الصوائت في لغة البرنو مع قواعد وأصول اللغة العربية أجاب المفحوصين هنالك إرتباط للصوائت في لغة البرنو مع قواعد وأصول اللغة العربية بنسبة 73%.

## الخاتمة:

بناء على ما سبق من معلومات وبيانات وأداة المقابلة التي تمت مع عدد من أعيان وقبائل البرنو والقبائل الأخرى في منطقة العباسية تقلي بخصوص الدراسة التي كانت بعنوان الصوائت في لغة البرنو – دراسة صوتية تقابلية بين قواعد وأصول اللغة العربية ولغة البرنو توصل الباحثون إلى عدد من النتائج والتوصيات .

## أولاً النتائج:

1/ لغة الكانوري تأثرت بشكل ملحوظ باللغة العربية بحكم الجوار الديني والثقافي، وأن الألفاظ المقترضة.

2/ لغة الكانوري خضعت لتعديلات صوتية تتعلق غالباً بالصوائت والصوامت.

3/ اللغة العربية تتناسب وتتناغم مع البنية الصوتية للغة الكانوري.

4/ أشارت معظم البحوث إلى أن نسبة معتبرة من معجم لغة البرنو واللغات المجاورة تحمل سمات عربية نتيجة الاستقرار التاريخي والإسلامي الطويل في سلطنة كانم برنو.

5/ معظم مخارج الأصوات في لغة الكانوري، بينت عدد الصوائت (حروف العلة) وتوزيعها داخل الكلمة.

## ثانياً التوصيات :

1/ ضرورة الاهتمام بالنظام الصوتي للغة البرنو وعلاقته باللغة العربية.

2/ ضرورة الإهتمام بدراسة عميقة للصوائت بإعتبارها أنها تختلف عنها في كونها تركز حصراً على "الألفاظ المقترضة"، بينما يعتمد البحث الحالي منهج الدراسة التقابلية الشاملة لمستوى الصوائت بوصفها نظاماً مستقلاً في اللغتين بغض النظر عن الاقتراض اللفظي.

3/ ضرورة الإهتمام بالإرث الحضاري لطبيعة الاحتكاك اللغوي، لكنها لم تتعرض بالتحليل التقابلي الدقيق للبنية الصوتية الخالصة (الصوائت القصيرة والطويلة وخصائصها المخرجيّة والتصويتية).

4/ ضرورة الإهتمام بالوصف البنيوي، النحوي، والصوتي الشامل للغة الكانوري وتصنيفها ضمن أسرة اللغات النيلية الصحراوية.

5/ ضرورة الإهتمام بالتوثيق للغات واللهجات القومية والمحلية بالمناطق المختلفة

**المصادر والمراجع :**


| الرقم | اسم الكتاب |
|---|---|
| 1 | القرآن الكريم. |
| 2 | إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م. |
| 3 | أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية. |
| 5 | جون أستون (ن م جونستون)، في لهجات شرق الجزيرة، ط2، ترجمة أحمد الطيب، الدار العربية للموسوعات بيروت، 1983م. |
| 6 | د. أحمد مختار عمر، دراسات الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1976م. |
| 7 | د. الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتي، الفلاتة في إفريقيا ومساهمتهم الإسلامية والتنموية في السودان، ط1، دار الكتاب الحديث، دولة الكويت، 1994م. |
| 8 | د. تمام حسان، مناهج بحث، ط بدون، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1979م. |
| 9 | د. كمال بشر، علم اللغة العام، ط7، دار المعارف، مصر، 1980م. |
| 10 | د. محمود السعران، علم، ط بدون، دار المعارف، مصر، 1962م. |
| 11 | د. الأمين أبو منقة، صوتيات لغات الشعوب الأفريقية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيكو)، 1999م. |
| 12 | رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله، ط بدون، مطبعة المدني، القاهرة، 1983م. |
| 13 | عبد القادر حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م. |
| 14 | عبد الله ربيع محمود وصاحبه، علم الصوتيات، مكتبة مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1988م. |
| 15 | عبده الراجحي، فقه اللغة، دار النهضة العربية، 1988م. |
| 16 | د. عبد المجيد عبدين، قبائل السودان الأوسط والسودان الغربي، ترجمة من كتاب مؤلفه المستر نكلوز 1913م، الدار السودانية للكتب والطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان، 1972م. |
| 18 | محمد القطامي، الأصوات ووظائفها، جامعة الفاتح، 1982م. |
| 19 | محمد ثابت الفند وآخرون، دار المعارف الإسلامية، المجلد 3. |
| 20 | محمد عمر التونسي، تشحيذ الأذهان في سيرة بلاد السودان، القاهرة، 1965م. |

# القول الحسن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية موسعة)

د. نبيلة محمد احمد البشاري


## ملخص البحث

يعالج هذا البحث موضوع "القول الحسن في القرآن الكريم" من خلال دراسة موضوعية استقرائية موسعة، تهدف إلى إبراز العناية الإلهية بتهذيب اللسان وتقويم الخطاب الإنساني كركيزة للحضارة الإسلامية. تنبع أهمية الدراسة من حاجة المجتمعات المعاصرة الملحّة لترسيخ قيم الحوار الرشيد والحد من مظاهر العنف اللفظي والجفاء الأسلوبي. وتتبع البحث مفهوم القول الحسن لغة واصطلاحاً، واستقصى صوره المتعددة في الآيات الكريمات (كالقول المعروف، والكريم، واللين، والسديد، والميسور) مبيناً ومحللاً آراء جهابذة التفسير فيها عبر العصور. وخلصت الدراسة إلى أن الكلمة الطيبة في الرؤية القرآنية ليست مجرد ترف أخلاقي، بل هي أداة تشريعية ودعوية تساهم في بناء الروابط الإنسانية وتحقيق السلم المجتمعي، معتمدين على المنهج الاستقرائي التحليلي والمقارن. (الكلمات الدالة): The Holy Qur'an (القرآن الكريم) Good Speech / Al-Qawl Al-Hasan (القول الحسن) Thematic Study (دراسة موضوعية) Human Discourse (الخطاب الإنساني)

Social Peace (السلم المجتمعي) Exegesis / Tafsir (التفسير / آراء المفسرين)

## Abstract

This research addresses the theme of "Good Speech (Al-Qawl Al-Hasan) in the Holy Qur'an" through an extensive thematic and inductive study. It aims to highlight the Divine care in refining human speech and rectifying human discourse as a fundamental pillar of Islamic civilization. The significance of this study stems from the urgent need of contemporary societies to consolidate the values of rational dialogue and mitigate the manifestations of verbal violence and stylistic harshness. The study traces the linguistic and idiomatic concepts of "good speech" and investigates its multi-faceted forms across the Qur'anic verses (such as kind speech, honorable speech, gentle speech, appropriate speech, and pleasant speech), while reviewing and analyzing the views of prominent exegesis scholars throughout eras. The study concludes that the "good word" in the Qur'anic vision is not merely a moral luxury; rather, it is a legislative and dawah (propagational) tool that contributes to building human relations and achieving social peace, relying on the inductive, analytical, and comparative methodology.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الأطهار الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إن الإسلام دين الأخلاق والسمو الإنساني؛ لذا أولى القرآن الكريم عناية فائقة بتقويم اللسان وتهذيب منطق الإنسان؛ فالكلمة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمعات أو هدمها، وفي صلاح القلوب أو فسادها. ومن هذا المنطلق، جاء التوجيه القرآني متضافراً لترسيخ "القول الحسن" والنهي الصريح عن القول السيئ. ويعد هذا الموضوع من أهم المواضيع الأكاديمية نظراً لتعلقه بالمعاملات اليومية، وأساليب الدعوة إلى الله، وتحقيق التآلف والسلم المجتمعي. وتتجلى عظمة التشريع الإسلامي في تنوع الألفاظ القرآنية الدالة على حسن الخطاب، ومنها: القول المعروف، والكريم، واللين، والسديد، والميسور. ومن هنا جاءت مشروعية هذا البحث الموسوم بـ (القول الحسن في القرآن الكريم: دراسة موضوعية) لبيان هذه الأبعاد وتأصيلها تنظيراً وتطبيقاً في حقل الدراسات القرآنية.

## أولاً: أهمية البحث

بيان مدى عناية القرآن الكريم بتهذيب اللسان وصيانة المنطق البشري من الانحراف والزلل.

إبراز القيمة المحورية للكلمة الحسنة في استقرار المجتمعات وتماسك بنائها الأسري والاجتماعي.

استقصاء الآيات والمصطلحات القرآنية التي تناولت صور القول الحسن وفقه التعامل بها وتحليل دلالاتها.

تقديم هدي قرآني عملي متكامل يتأسى به المسلم في تخاطبه وحواره مع الناس كافة بمختلف مشاربهم.

## ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

تعد صياغة أسباب اختيار الموضوع في الأبحاث الأكاديمية خطوة حاسمة، وحتى يكون العرض دقيقاً وموضوعياً لبحث "القول الحسن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية موسعة)"، الأفضل تقسيم الأسباب إلى ثلاثة محاور رئيسية تعكس العمق العلمي والحاجة المجتمعية:

أولاً: الأسباب العلمية والأكاديمية : ويكون ذلك من خلال التأصيل القرآني لأخلاقيات التواصل: القرآن يضع منهجاً متكاملاً للقول يختلف باختلاف المخاطَب (الوالدين، السائلين، الجاهلين، المخالفين، المؤمنين)، مما يستدعي دراسة موسعة تضبط هذه القواعد وتؤطرها في نسق علمي واضح.

ثانياً: الأسباب المجتمعية والواقعية : القائمة على الوقاية من النزاعات وحفظ السلم: القرآن الكريم يربط مباشرة بين جودة الكلمة وسلامة المجتمع، كما في قوله تعالى: {وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ}، مما يجعل هذا البحث تطبيقاً عملياً لحفظ العلاقات الإنسانية من التصدع.

ثالثاً: الأسباب الذاتية والمنهجية والتي تقوم على الرغبة في ربط النص بالواقع: ويكون بإثراء المكتبة الإسلامية: تقديم دراسة مرجعية موسعة تجمع بين التنظير القرآني لمفهوم "الكلمة الطيبة"، والتطبيق العملي المستنبط من سياق الآيات، لتكون عوناً للباحثين والمهتمين بالدراسات القرآنية والتربوية.

**ثالثاً: أهداف البحث**

1- تصنيف صور وأشكال القول الحسن كما وردت في النظم القرآني الفريد.

2- تحرير دلالات هذه الصور من خلال استعراض وفحص آراء المفسرين متقدمين ومتأخرين والمقارنة بينها.

3- استنتاج الآثار التربوية، النفسية، والاجتماعية المترتبة على التزام القول الحسن في واقع الأمة.

4- ترويض لسان المسلم وتوجيه سلوكه لترسيم طيب الكلام وجميل العبارة في مختلف المقامات الإنسانية.

الدراسات السابقة وموقع البحث الحالي منها: تصنيف الدراسات التي تناولت "القول" وأبعاده السلوكية في القرآن الكريم إلى الآتي:

الدراسات التي تناولت أسلوب الحوار في القرآن بصفة عامة: ومن أبرزها دراسة "الحوار في القرآن الكريم: أساليبه وتطبيقاته الدعوية"، حيث ركزت على البنية الحوارية وجوانبها العقدية والدعوية في مناظرة أهل الكتاب والمشركين، دون استقصاء الأنماط اللفظية التفصيلية للقول الحسن (كالميسور، والكريم، والسديد) في المعاملات الاجتماعية البينية واليومية.

الدراسات التي أفردت مصطلحات لغوية معينة: مثل بعض الأبحاث التي تناولت "القول السديد في القرآن الكريم: دراسة دلالية وسلوكية"، حيث انحصرت هذه الدراسات في تتبع آيتين أو ثلاث وردت في سورة الأحزاب والنساء، وركزت على مفهوم الصدق والعدل والتربية الأسرية، ولم تقدم رؤية شمولية تقارن بين القول السديد وغيره من سياقات اللين واليسر المقالي.

الدراسات السلوكية والأخلاقية العامة: مثل أطروحة "أخلاقيات التعامل اللفظي في السنة النبوية"، وهي دراسة ركزت في مجملها على الأحاديث والآثار الشريفة، وجعلت الآيات القرآنية منطلقاً عاماً، دون التعمق في البعد التفسيري وسياقات نزول الآيات وتوجيهات أئمة التفسير للمفردة القرآنية في مظانها.

**موقع البحث الحالي وقيمته المضافة (التميز والأصالة):**

يمتاز هذا البحث الحالي بأنه دراسة موضوعية استقرائية شاملة مخصصة لـ "القول الحسن" بامتداداته الوصفية الستة المذكورة في القرآن الكريم. فهو لا يكتفي بالجانب الدلالي اللغوي، بل يربط بين دلالات الألفاظ عند جهابذة التفسير (كالطبري، والقرطبي، وابن كثير، والزمخشري) وبين "سيكولوجية الخطاب وسياق المقام"، مستنتجاً بناءً تربوياً وتنظيمياً متكاملاً يتدرج من رعاية الوالدين (القول الكريم)، إلى رعاية المجتمع الضعيف (القول المعروف والميسور)، وصولاً إلى التعامل السياسي والرسالي مع الطغاة (القول اللين)، وهو ما لم يجمع في دراسة موضوعية تأصيلية مخصصة للترقية من قبل.(.[1])

**رابعاً: منهج البحث**

اعتمد البحث على المنهج الموضوعي الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ وذلك عبر تتبع واستقراء الآيات القرآنية المتعلقة بالقول الحسن، ثم تصنيفها بحسب صورها ومقاماتها السياقية، ومقارنة أقوال المفسرين وتحليلها لغوياً ودلالياً للخروج برؤية علمية متكاملة تحقق أهداف الدراسة وتدعم أطروحة الترقية.

محتويات البحث يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وعدة مطالب

المبحث الأول: مفهوم القول الحسن لغة واصطلاحاً وأهميته

المبحث الثاني: صور القول الحسن في القرآن الكريم ودلالات المفسرين فيها

المبحث الثالث: آثار القول الحسن (الفردية والمجتمعية والدعوية)

وخاتمة وأهم المراجع

## المبحث الأول: مفهوم القول الحسن لغة واصطلاحاً وأهميته

### المطلب الأول: تعريف القول في اللغة والاصطلاح

يدور مفهوم القول في اللغة حول الكلام المنطوق على وجه الترتيب، ويقع على اللفظ التام والناقص، كما يُطلق مجازاً على الرأي والمعتقد والمذهب. وذكر ابن فارس في مقاييس اللغة أن "القاف والواو واللام أصل صحيح يدل على الكلام"؛ فمادة (قول) تدل على النطق، والإبانة عن المعنى المستكن في النفس. وجاء في المصباح المنير للفيومي أنه النطق المفيد الذي يعبر به المتكلم عما يريد، وأكد الجوهري في الصحاح أنه قد يطلق ويراد به الرأي والاعتقاد والاتفاق. وخلاصة القول لغة: هو كل لفظ أو كلام ينطق

[1]) ينظر: زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1422هـ - 2001م، ص 211-215؛ فضل الله، محمد حسين، الحوار في القرآن، دار الملاك، بيروت، ط5، 1418هـ، ص 45-52

به الإنسان ليعبر به عما في نفسه من معانٍ أو أفكار أو أخبار، مفرداً كان أو مركباً، مفيداً أو غير مفيد في أصل الوضع اللغوي. (.[1])

أما القول في الاصطلاح:

فقد تنوعت عبارات العلماء في حده بحسب الفن العلمي؛ فعند علماء البلاغة واللغة هو: "اللفظ المركب المفيد بالوضع". وعند الأصوليين يُطلق على: "كل لفظ نطق به اللسان دال على معنى، ويشمل الأمر، والنهي، والخبر، والاستفهام". أما عند المفسرين والعلماء السلوكيين فهو: "الكلام الصادر عن المكلف والذي يترتب عليه معنى معتبر أو حكم شرعي أو أثر نفسي". وفي سياق هذه الدراسة الموضوعية، فإن القول الاصطلاحي الممدوح والمستهدف هو: الكلام الطيب الموافق للشرع، الخالي من الأذى، المتصف باللين والرفق والأدب والصدق، والموجه لمنفعة الخلق وإصلاحهم. (.[2])

## المطلب الثاني: تعريف الحسن لغة واصطلاحاً

الحسن في اللغة هو ضد القبيح، والجمع محاسن على غير قياس، ويُطلق على كل مبهج مرغوب فيه، وتستحسنه العقول الراجحة، وتميل إليه النفوس السوية، وتتحقق به سلامة الصدور وصلاح القلوب. والحُسن قد يكون من جهة العقل، أو من جهة الشهوة، أو من جهة اللفظ والتركيب. (.[3])

ولفظ (الحسن) ومشتقاته من الألفاظ المحورية في القرآن الكريم؛ فمن الأسماء المشتقة من هذا اللفظ: (الحسنة)، و(الحسنى)، و(الإحسان)، و(المحسنون)، و(المحسنات)، و(الحِسان)، و(الحُسْن)، و(الحَسَن). وهناك من الأفعال: (أحْسَن)، و(أحْسِن)، و(أحسنتم)، و(أحسِنوا)، و(حَسُن)، و(تُحْسِنوا)، و(يحسنون)، و(حَسُنت). ناهيك عن صيغة التفضيل (أحْسَنُ) التي وردت بكثرة في القرآن الكريم.

وتفيد معاجم العربية أن لفظ (الحسن)، هو عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه، عقلاً، أو حساً، أو هوى. ([4]) ولا يقال: رجل أحسن، وإنما يقال: هو الأحسن، على إرادة التفضيل. و(الحسنة) يعبر عنها عن كل

---

[1]) ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ، مادة قول؛ الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، مادة قول؛ الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، مادة قول

[2]) الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ، ص 174؛ الآمدي، علي بن أبي علي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق العفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1402هـ، ج1، ص 85

[3]) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة حسن

[4]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (ج2 ص 67)

ما يَسُرُّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، و(السيئة) ضدها. ([1]) وهو من الألفاظ المشتركة، كالحيوان، الواقع على أنواع مختلفة، كالفرس والإنسان وغيرهما. والمحاسن من الإنسان وغيره: ضد المساوئ. و(الإحسان) على وزن (إفعال) مأخوذ من (الحسن). ومنه قول علي رضي الله عنه: الناس أبناء ما يحسنون، أي: منسوبون إلى ما يعلمونه، ويعملونه من الأفعال الحسنة. والإحسان أعم من الإنعام.((2

وقالوا: (الحَسَن) أكثر ما يقال في المستحسن بالبصر. وأكثر ما جاء في القرآن من (الحسن)، فللمستحسن من جهة البصيرة.((3

ولفظ (الحسن) بمشتقاته جاء في القرآن الكريم في أربعة وتسعين ومائة موضع (194)، جاء في أربعة وعشرين منها بصيغة الفعل، من ذلك قوله تعالى: {وأحسن كما أحسن الله إليك} (القصص:77)، وجاء في باقي مواضعه بصيغة الاسم، من ذلك قوله تعالى: {وبالوالدين إحسانا} (البقرة:83).

أما الحسن في الاصطلاح الشرعي والسلوكي: فهو كل فعل أو كلام مشروع ومحمود في ذاته، اشتمل على الخير والرفق والنفع، وتجرّد من الغلظة والجفاء والأذى، وقُصد به وجه الله ونفع وإصلاح عباده، وهو ما يثاب فاعله ويمدحه العقلاء والشرع. (.([4]

## المبحث الثاني

## صور القول الحسن في القرآن الكريم ودلالات المفسرين فيها

### المطلب الأول

### صورة "القول الحسن" (مطلق الخطاب والتعامل البشري)

ولفظ (الحسن) ومشتقاته ورد في القرآن الكريم على عدة معان، منها:

أولاً: بمعنى التوحيد والإيمان، من ذلك قوله تعالى: {فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين} (سورة المائدة:85)، قال البغوي: يعني: الموحدين المؤمنين. وبحسب

---

1) الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ (ج8 ص133)

2) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ (ص 235)

3) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م (ج5 ص56)

4) الغزالي، أبو حامد محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج3، ص 112

هذا المعنى فُسر قوله سبحانه: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} (الأنعام:160)، وقوله عز وجل: {ولا تستوي الحسنة ولا السيئة} (فصلت:34)(.[1]

ثانياً: بمعنى الإخلاص، من ذلك قوله تعالى: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} (الأنعام:160)، روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: {من جاء بالحسنة}، قال: من جاء بلا إله إلا الله. ونحو هذا قوله سبحانه: {للذين أحسنوا الحسنى} (يونس:26)، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: {للذين أحسنوا الحسنى}: للذين شهدوا أن لا إله إلا الله.([2]

ثالثاً: بمعنى جماع الخير، من ذلك قوله تعالى: {ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة}، فالـ {حسنة} الأولى في الآية بمعنى جماع الخير، من الصحة والرزق والعلم وغير ذلك، والـ {حسنة} الثانية بمعنى: الجنة. ونحو هذا قوله سبحانه: {ما أصابك من حسنة فمن الله} (النساء:79)، قال ابن كثير: ما جاءك من خصب ورزق من ثمار وزروع وأولاد.

رابعاً: بمعنى الجنة، وعلى هذا المعنى قوله تعالى: {للذين أحسنوا الحسنى} (يونس:26)، قال ابن زيد: {الحسنى}: الجنة، وكذا قال الطبري في معناها. وقد تقدم أنها جاءت بمعنى لا إله إلا الله. ونحو هذا قوله سبحانه: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} (الرحمن:60). فلفظ {الإحسان} الثاني في الآية، فُسر بأنه: الجنة.

رابعاً: بمعنى العفو، جاء على هذا المعنى قوله تعالى: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان} (النحل:90)، قال البغوي: {الإحسان}: العفو عن الناس. ونحو ذلك قوله سبحانه: {والعافين عن الناس والله يحب المحسنين} (آل عمران:134).

خامساً: بمعنى الإنفاق في وجوه الخير، من ذلك قوله تعالى: {وأحسن كما أحسن الله إليك} (القصص:77)، قال الطبري: وأحسن في الدنيا إنفاق مالك الذي آتاكه الله، في وجوهه وسبله، كما أحسن الله إليك، فوسع عليك منه، وبسط لك فيها. ونحو ذلك قوله سبحانه: {وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} (البقرة:159).([3]

---

1) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ (ج2 ص76)

2) الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م (ج1 ص 272)

3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠، الطبعة: بدون تاريخ نشر (ج19 ص 625)

سادساً: بمعنى الطاعة والتزام أوامر الله ومن ثم ثوابه وجزائه، من ذلك قوله تعالى: {إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم} (الإسراء:7)، فـ {أحسنتم} الأولى، بمعنى الطاعة والتزام أوامر الله سبحانه، أما {أحسنتم} الثانية، فهي هنا بمعنى الجزاء والثواب. ونحو هذا قوله سبحانه: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان}، قال الطبري في معنى الآية: هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه، فأحسن في الدنيا عمله، وأطاع ربه، إلا أن يحسن إليه في الآخرة ربه، بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا.((1)

سابعاً: بمعنى النصر والفوز، من ذلك قوله تعالى: {إن تمسسكم حسنة تسؤهم} (آل عمران:120)، فـ {حسنة} في هذه الآية ونحوها: النصر على الأعداء. ونحو هذا قوله سبحانه مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: {إن تصبك حسنة تسؤهم} (التوبة:50)(.(2)

ثامناً: بمعنى الرخاء والسعة في المعيشة، من ذلك قوله عز وجل: {ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة} (الأعراف:95)، قال ابن كثير: حوَّلنا الحال من شدة إلى رخاء، ومن مرض وسقم إلى صحة وعافية، ومن فقر إلى غنى. ونحو هذا قوله تعالى: {وبلوناهم بالحسنات} (الأعراف:168)، قال الطبري: واختبرناهم بالرخاء في العيش، والخفض في الدنيا والدعة، والسعة في الرزق. وقل مثل ذلك في قوله سبحانه: {فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا} (الأعراف:131).((3)

تاسعاً: بمعنى العمل الصالح، من ذلك قوله سبحانه: {واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة} (الأعراف:156)، أي: الصالح من الأعمال. ومن هذا القبيل قوله جلَّ وعلا: {ويدرءون بالحسنة السيئة} (الرعد:22)، قال القرطبي: «قاله قتادة. { ... وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ} فيه خمسة أوجه: أحدها: يدفعون بالعمل الصالح ما تقدم من ذنب , قاله ابن شجرة. الثاني: يدفعون بالحلم جهل الجاهل , وهذا معنى قول يحيى بن سلام. الثالث: يدفعون بالسلام قبح اللقاء , وهذا معنى قول النقاش. الرابع: يدفعون بالمعروف المنكر , قاله ابن جبير. الخامس: يدفعون بالخير الشر , قاله ابن زيد. ويحتمل سادساً: يدفعون بالتوبة ما تقدم من المعصية.».((4)

عاشراً: الذكر الطيب والثناء الجميل، ومن ذلك قوله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: {وآتيناه في الدنيا حسنة} (النحل:122)، قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: وآتينا إبراهيم على قنوته لله، وشكره له على

---

1) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث، (٢٣/ 67):
2) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ (ج10 ص 145)
3) مختصر تفسير ابن كثير، المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م (٢/ 37):
4) تفسير الماوردي = النكت والعيون» (٤/ 258):

نعمه، وإخلاصه العبادة له في هذه الدنيا ذكرًا حسنا، وثناءً جميلا باقيا على الأيام (وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) يقول: وإنه في الدار الآخرة يوم القيامة لممن صلح أمره وشأنه عند الله، وحَسُنت فيها منزلته وكرامته.»(.[1]

حادي عشر: بمعنى الرحمة، من ذلك قوله سبحانه: {لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة} (النمل:46)، أي: لم تدعون بحضور العذاب، ولا تطلبون من الله رحمته. وفسَّر بعضهم قوله تعالى: {إن الذين سبقت لهم منا الحسنى} (الأنبياء:101) بحسب هذا المعنى.((2]

وعلى الجملة، فإن معنى (الحسن) في القرآن الكريم يدور على المعاني التالية: الإيمان، جماع الخير، العمل الصالح، الطاعة، الجزاء في الآخرة، النصر في الدنيا، الجنة، الرخاء والسعة والرزق، الرحمة. وهي معان عند التأمل متداخلة ومتلازمة، يأخذ بعضها برقاب بعض.

ولا بد أن نشير أخيراً إلى أن السياق الذي يرد فيه لفظ (الحسن) ومشتقاته، هو المعتبَر الأول في تحديد دلالة هذا اللفظ، وبيان المراد منه.

قال تعالى في سورة البقرة: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} (البقرة: 83). جاء هذا الأمر الإلهي الحازم ضمن ميثاق بني إسرائيل الغليظ، مما يبرهن دلالياً على عظمة هذا الخلق ومحوريته في الشرائع السماوية كلها وثباته عبر الرسالات. وقد أفاض المفسرون في بيان قوله {حُسْنًا}:

ذهب الإمام القرطبي إلى أن التقدير اللغوي: وقولوا للناس قولاً ذا حُسن، والمعنى المأمور به هو مخاطبة الناس قاطبة باللين، والرفق، وبشاشة الوجه، وخفض الجناح، وهذا يشمل المؤمن والكافر. (.[3]

ونقل عن أبي العالية مفسر السلف أن معناه: قُولوا لهم الطيب من القول، وجازوهم بأحسن ما تحبون أن تُجازوا به من البشر. (.[4]

وأشار الحافظ ابن كثير إلى أن المعنى يتطلب اختيار أحسن العبارات وألطفها؛ فالقول الحسن يجمع الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بالحكمة، والحلم، والعفو، والصفح، وبشاشة الوجه للناس، وهو كل خلق ارتضاه الله شرعاً. (.[5]

---

[1]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث» (١٧/ 319):

[2]) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون ، تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين - الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة - على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر، المؤلف: الأستاذ الدكتور مأمون حموش، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش، الناشر: (المؤلف)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م (ج5 ص 552)

[3]) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، ج2، ص 16

[4]) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ، ج2، ص 298

[5]) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420هـ، ج1، ص 319

وقرر الإمام المراغي وسفيان الثوري أن الحسن هنا يتضمن ثلاثة أوجه رئيسية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأصل نفعي للناس في دينهم ودنياهم، واللين في المعاشرة، والصدق الثابت في القول. (.[1]

وفي التفسير الظلالي، أوضح سيد قطب أن الخطاب بالحسنى يبدأ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طيات المجتمع، ليكون هذا الأسلوب اللطيف نمطاً ثابتاً في التعامل الإنساني العام، ولا ينقلب إلى جفاء وغطرسة. (.[2]

## تعقيب الباحثة وتحليلها الأكاديمي:

إن النص القرآني قدم الإحسان بالقول وعطفه على الإحسان الفعلي للوالدين والأقربين واليتامى والمساكين في السياق؛ فإذا عجز الإنسان عن الإحسان المالي والعملي لضيق ذات اليد، فلا يعجزنّ مطلقاً عن الإحسان المقالي واللفظي، لأن الكلمة الطيبة صدقة تجبر الخواطر. والقول الحسن داعٍ وبوابة لكل خلق جميل، ومن ملك زمام لسانه ملك أمره كله. ويؤكد هذا ما رواه الترمذي من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، ومقالة النبي صلى الله عليه وسلم : « عَنْ مُعَاذٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ » ([3])، وحديث أبي هريرة في الصحيح حول الكلمة من رضوان الله والكلمة من سخطه. ولذلك كان الصديق أبو بكر رضي الله عنه يمسك بلسانه ويضع حصاة في فيه ليمنع نفسه من فضول الكلام مشيراً إليه: «هذا الذي أوردني الموارد». كما قال الشاعر العربي القديم:

عود لسانك قلة اللفظ ... واحفظ كلامك أيما حفظ

إياك أن تعظ الرجال وقد ... أصبحت محتاجا إلى وعظ ((4

وملخص أقوال المفسرين ورأي الباحثه: أن القول الحسن هو الكلام الطيب الصادق الخالي من الأذى والغلظة، وهو لا يقتصر على جانب دون آخر، ولا ينحصر في المسلمين بل يشمل المخالفين أيضاً، تأكيداً على أن الإسلام دين الرحمة والأخلاق الشاملة لكل بني البشر. (.[5]

---

1) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1997م، ج1، ص 182
2) سيد قطب، إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط32، 1425هـ، ج1، ص 82
3) مسند أحمد ، تتمة مسند الأنصار، حَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،«٢٢٠٦٣» (٣٦/ 383).
4) الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ)، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م (ج5 ص 128)
5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 320؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 17

## المطلب الثاني:

## صورة "القول المعروف" (جبر الخواطر وبث الأمل والوعود الجميلة)

قال تعالى في سورة النساء: {وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا} (النساء: 5، 8). تنوعت عبارات المفسرين وتعمقت في تحديد ماهية "المعروف" في الخطاب على النحو الآتي:

أوضح الإمام الطبري وأبو جعفر أن المراد بالقول المعروف هو الخطاب الجميل الحسن الذي يشتمل على الوعد بالخير، واللطف في المعاملة دون غلظة أو أذى، كأن يَعِدَ الإنسانُ غيرَ الواجبِ إنفاقهم (كالسفهاء أو الأقارب غير الوارثين) بالصلة والبر عند ميسرته، أو يدعو لهم بالخير والبركة والرزق كقوله: "عافانا الله وإياك، وبارك الله فيك ورزقنا وإياك من فضله". (.[1])

وفسر مجاهد وابن المنذر وابن جريج القول المعروف بالقول السديد والوعد الجميل الذي تطيب به نفوس المخاطبين السائلين، كأن يقول للأيتام أو القاصرين: "إذا رشدتم وصَلُحتم سلمنا إليكم أموالكم كاملة"، أو يعد المحتاجين بالعطاء والصلة والكسوة من مغانمه وسفره متى يسر الله ذلك. (.[2])

وفي التعريف الشرعي والعقلي العام للمفسرين: القول المعروف هو كل ما عَرَفه الشرع واستحسنه العقل بالحُسن، وخلت ديباجته وأسلوبه من النكير والجفاء والمن والأذى، وهو الكلام اللين المطيب للنفوس الكسيرة. (.[3])

## تعقيب الباحثة وتحليلها الأكاديمي:

تخلص الباحثة إلى أن القول المعروف يمثل صمام أمان تربوي واجتماعي واقتصادي في المنظومة القرآنية؛ حيث يربط العقل بالشرع عبر انتقاء عبارات تمنح الأمل وتجبر الخاطر في مقامات العجز الفعلي عن المساعدة المادية، مما يمنع الحقد الطبقي ويحافظ على كرامة الفقير واليتيم والسفيه في المجتمع المسلم. (.[4])

## المطلب الثالث:

## صورة "التي هي أحسن" (فقه الحوار والمجادلة الفكرية والدعوية)

قال تعالى في سورة الإسراء: {وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (الإسراء: 53). سجل أئمة التفسير توجيهات جليلة وقواعد ذهبية عند هذه الآية:

---

[1] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج4، ص 243
[2] البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ج2، ص 166
[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 49
[4] البغوي، معالم التنزيل، ج2، ص 167

يرى الزمخشري والقرطبي أن الآية تأمر المؤمنين بمخاطبة المشركين والمخالفين بالكلمة اللينة دون مخاشنة أو مقابلة للسفه بالسفه، كالدعاء لهم بالهداية والرحمة والموعظة اللطيفة (مثل: يهديكم الله، يرحمكم الله)، ليتوافق ذلك مع قوله تعالى {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، وقوله {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ}. (.[1])

وأكد الطبري وابن كثير أن الأمر متوجه للمؤمنين في خطاباتهم البينية واليومية أيضاً؛ بأن يقول بعضهم لبعض الكلام الطيب كالدعاء بالمغفرة والرحمة والسلام، وألا يقابلوا الإساءة بالإساءة والشتيمة بالشتيمة، لأن الكلمة الخشنة والرد القاسي يثير كامن الشر في النفس، ويقود إلى السفه، والشيطان يتربص بالمسلمين ويسعى للإفساد النزغي وبث العداوة والبغضاء بينهم من خلال زلات اللسان. (.[2])

وفيما يخص أسباب النزول وسياق الآية، ذُكر أن الآية نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين شتمه رجل من الكفار بمكة قبل الهجرة فهمّ به وأراد البطش به، فأمره الله بالصفح والرد الجميل. وقال ابن عباس والكلبي: كان المشركون يؤذون الصحابة بالقول والصلف، فشكوا للرسول فنزلت لتأمرهم بالرد الحسن اللبق كقوله {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}، وكان هذا قبل الإذن بالقتال. وقيل في رواية: "التي هي أحسن" هي كلمة الإخلاص التامة (لا إله إلا الله). (.[3])

**تعقيب الباحثة وتحليلها الأكاديمي:**

اتفقت الأقوال على أن الآية توجب اختيار "الأحسن" بصيغة التفضيل المطلقة وليس مجرد "الحسن". وهذا يقتضي من الداعية والمحاور المسلم أن يمتلك الحلم الشديد، واللين، والرفق، لكون الكلمة المنتقاة بعناية فائقة تمتلك سحراً يفتح القلوب المغلقة، ويسهم في إقناع المخاطب بالحق عبر خفض الجناح وحسن الأدب وتجنب المعارك اللفظية الجانبية. (.[4])

**المطلب الرابع:**

**صورة "القول الكريم" (أدب الخطاب والتعامل الفائق مع الوالدين)**

قال تعالى في سورة الإسراء: {وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا} (الإسراء: 23). خص الله عز وجل مقام التعامل مع الوالدين بنمط لغوي وأسلوبي فريد هو "القول الكريم"، وبيانه وتفصيله كالتالي:

---

[1] الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج2، ص 457؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص 244

[2] الطبري، جامع البيان، ج17، ص 492؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 87

[3] البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص 93

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 88

عندما سُئل التابعي الجليل سعيد بن المسيب عن كنه القول الكريم وماهيته، قال: "هو قول العبد المذنب الخاطئ للسيد الفظ الغليظ"، وهو كناية عن منتهى التواضع، والطاعة، والتذلل، والبعد عن الشراسة والجفاء والندية في الخطاب. (.)[1]

وفسر ابن عباس وقتادة ومجاهد القول الكريم بأنه: القول اللين، السهل، اللطيف، الجميل، المقرون بالاحترام والتعظيم والتوقير الشديد، ومن صوره التطبيقية ألا يسميهما باسمهما المجرد (كيا محمد أو يا أحمد)، بل يخاطبهما بأحب الألفاظ إليهما وأشرفها مثل: (يا أبتاه، يا أماه)، وألا يرفع صوته فوق صوتهما، ولا يحدّق فيهما بنظره مغضباً، وإذا دعواه قال مسرعاً: "لبيك وسعديك".(.)[2]

وفي ظلال الآية، أشار سيد قطب والعلماء إلى أن هذا التوجيه هو أدب إلهي رفيع يراعي بدقة الحالة النفسية والصحية للوالدين عند كبر السن وضيق الصدر وضعف البنية؛ فالقول الكريم مرتبة إيجابية عليا تشي بالإكرام واللباقة والرفق الشديد والاعتراف بالجميل. (.)[3]

**تعقيب الباحثة وتحليلها الأكاديمي:**

يتبين للباحثة أن القول الكريم مركب سلوكي ونفسي فريد يجمع بين: حسن اللفظ، وخفض الصوت، وإظهار الاحترام، والتوقير المطلق، ومراعاة المشاعر المتبدلة بفعل السن، مما يجعله من أعظم صور البر والإحسان المقالي، وأعلى مراتب السمو الأخلاقي في التشريع الأسري الإسلامي. (.)[4]

**المطلب الخامس:**

**صورة "القول اللين" (أدبيات الدعوة السياسية والرسالية العليا)**

قال تعالى في سورة طه: {فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} (طه: 44). أُرسل موسى وهارون عليهما السلام إلى أعتى جبار في الأرض ادعى الربوبية وهو فرعون، وصدر الأمر الإلهي الصارم باعتماد "القول اللين" كمنهج دعوي:

ذكر الإمام الطبري والسدي وعكرمة وسفيان الثوري أن من اللين المأمور به في حق فرعون أن يكنياه تفخيماً لملكه الدنيوي ومداراة له لتقريب قلبه، فيقولا له: "يا أبا العباس" أو "يا أبا الوليد" أو "يا أبا مرة" مداراةً له وتلطفاً في الخطاب السمعي. (.)[5]

---

1) البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص 91
2) الطبري، جامع البيان، ج17، ص 417؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص 242
3) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص 2221
4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص 243
5) الطبري، جامع البيان، ج18، ص 211

ويرى السمرقندي والثعالبي ومقاتل أن اللين يعني الشفقة والرفق والسهولة؛ لأن الرؤساء والملوك والجبابرة أقرَب للانقياد والاستماع باللين واللطف منهم بالعنف والتعنيف والمجابهة القاسية. ومن اللين إتباع أسلوب العرض والمشورة دون تسفيه كقوله في الآية الأخرى {هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى * وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى}. وقيل في التفسير: وعده بأن يظل شاباً لا يهرم، وملكا لا يزول إلا بالموت إن هو آمن. (.)[1]

وقد سجل الإمام القشيري والعلماء لطيفة إيجابية وتذكرة بليغة عند هذه الآية فقالوا: إذا كان هذا رفق الله ولينه بمن جحد ربوبيته وقال علانية "أنا ربكم الأعلى"، فكيف يجب أن يكون رفق الله ولين الخطاب المأمور به من الدعاة والعلماء مع الأبرار الموحدين والمسلمين؟ فالقول اللين يكسر عناد العتاة، ولا يهيج الكبرياء والغرور الزائف الذي يعيش به الطغاة. (.)[2]

تعقيب الباحثة وتحليلها الأكاديمي:

خلاصة أقوال المفسرين ورأي الباحثة: القول اللين هو شعار الدعوة إلى الحق ومنهاجها الرباني الثابت، ويقوم على بث الترغيب والموعظة الحسنة وتجنب تسفيه الآراء وتجهيل المخاطب، مما ينعكس إيجاباً على العلاقات والسياسات ومكاتبات الملوك ورؤساء الدول (كما وصفت بلقيس ملكة سبأ كتاب سليمان في سورة النمل بأنه "كتاب كريم" لما فيه من جزالة، ولين، واستعطاف مشروع يدعو للعقل والمنطق). (.)[3]

## المطلب السادس:

## سيكولوجية اللين والرحمة في القيادة الإدارية والدعوية

قال تعالى في سورة آل عمران: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلولو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (آل عمران: 159).

في بيان سياق الآية والدلالة التربوية والنفسية والقيادية، نزلت هذه الآية الكريمة تعقيباً على ما حدث في معركة أحد، عندما صدر من بعض الصحابة والرماة ما يستحق الملامة والعتاب والتعنيف الشديد لمخالفتهم الأوامر العسكرية. فجاء الخطاب الإلهي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويلطف الأجواء المشحونة، مبيناً أن الرحمة الفائقة المستقرة في قلبه الشريف جعلته يتعامل معهم باللين والرفق والصفح العجيب والشورى عوضاً عن الطرد والإقصاء والتوبيخ. (.)[4]

---

1) السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، 1413هـ، ج2، ص 402
2) القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 2000م، ج2، ص 469
3) القشيري، لطائف الإشارات، ج2، ص 470؛ السمرقندي، بحر العلوم، ج2، ص 403
4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 148

وأكد ابن أبي حاتم والحسن البصري أن هذا اللين وسعة الخلق وبشاشة الوجه هو النعت والوصف المحمدي الذي حلاه الله به؛ حيث كان لأصحابه كالأب الرحيم، يحتمل أذاهم وجفاء أعرابهم، ويغضي عن زلاتهم في حقل الإدارة والدعوة. ولو كان حاد الطبع، جافياً في لفظه، غليظاً في قلبه، لنفروا منه وتركوا دعوته، ولحرمت البشرية من سعادة الدارين. (.)[1]

**تعقيب الباحثة وتحليلها الأكاديمي:**

ترى الباحثة من خلال القراءة التحليلية أن اللين ليس ضعفاً، بل هو خلق قيادي استراتيجي شامل يجمع بين الرحمة والعفو؛ فنجاح القائد الإداري، والداعية، والمعلم مرتبط ارتباطاً عضوياً بمدى تدفق الرحمة من قلبه إلى لسانه، فالقسوة والغلظة والفظاظة عوامل طرد ومفرقة للقلوب والهمم، واللين والخطاب اللطيف جاذب وجامع لها ومحفز للإنتاجية والولاء. (.)[2]

**المطلب السابع:**

**صورتا "القول السديد" و"القول الميسور" وأبعادهما المقاصدية**

القول السديد: قال تعالى في سورة الأحزاب: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا} (الأحزاب: 70). يرى الطبري ومجاهد وقتادة وابن عباس في توجيه الآية أن القول السديد هو: القول القاصد، العدل، الصواب، الحق، الذي يوافق ظاهره باطنه، ويخلو من الكذب، والباطل، واللغو، والأذى، والتخرص. وهو كلمة الإخلاص والتوحيد، والقول الدال على الصدق والإصلاح بين المتشاجرين والمتخاصمين. والجزاء الإلهي العاجل والآجل المترتب على السداد اللفظي هو صلاح الأعمال كلها وغفران الذنوب والخطايا. وتعقب الباحثة: أن السداد في اللغة مأخوذ من تسديد السهم نحو الهدف بدقة، وهو ما يعني هنا التدقيق وإحكام الكلام ومطابقته للواقع والنفع ليرتبط السداد اللفظي طردياً بالصلاح العملي. (.)[3]

القول الميسور: قال تعالى في سورة الإسراء: {وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا} (الإسراء: 28). ذهب جمهور المفسرين (كالقرطبي، وسيد قطب، والوسيط لطنطاوي) إلى أن القول الميسور هو الكلام اللين، السهل، اللطيف، وهو ضد العسر والشدة. والمعنى السلوكي له هو "الوعد الجميل الصادق" بالبذل والعطاء والمواساة عند ميسرة الرزق مستقبلاً (كأن يقول للسائل والمحتاج: يرزقنا

---

1) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط3، 1419هـ، ج3، ص 788؛ الطبري، جامع البيان، ج7، ص 334

2) الطبري، جامع البيان، ج7، ص 335

3) الطبري، جامع البيان، ج22، ص 54؛ البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص 391

الله وإياكم من فضله، أو متى تيسر أمرنا صلىناكم)، والاعتذار اللطيف الرقيق عند العجز المالي الحالي عن تقديم المساعدة، والدعاء للسائل بظهر الغيب بالرزق والتفريج لئلا ينقلب مكسور الخاطر ذليلاً. وترى الباحثة: أن انتظار الرزق والهم بفعل الحسنة وبث الأمل هو عبادة حاضرة يؤجر عليها العبد، والقول الميسور تطييب وتأديب رباني بليغ لخواطر المحتاجين وصيانة لكرامتهم الإنسانية. (.)[1]

## المبحث الثالث

## آثار القول الحسن (الفردية والمجتمعية والدعوية)

### المطلب الأول: آثاره النفسية والإيمانية على الفرد

يقود التزام المسلم بالقول الحسن إلى تهذيب نفسه وتزكية روحه، ونيل مرضاة الله عز وجل، ورفع درجاته في الجنان، كما يحميه سيكولوجياً وسلوكياً من الوقوع في شرور وأوزار حصائد اللسان وسوء عاقبتها، ويورثه طمأنينة القلب، والقبول، والمهابة، والمحبة الصادقة بين الخلق في الحياة الدنيا. (.)[2]

### المطلب الثاني:

### آثاره الاستراتيجية على المجتمع والسلم الأهلي

يسهم القول الحسن بكل صوره في حسم مادة الخلاف والنزاع اللفظي، والحد من مظاهر العنف، والعداوة، والجفاء البشري، ويغلق الأبواب أمام نزغات الشيطان ومخططاته التدميرية. كما يعزز أواصر التراحم، والتسامح، والتكافل بين أفراد المجتمع، ليتشكل مجتمع مسلم متماسك بنياكياً، تسوده المودة، والأخوة الصادقة، والأمن النفسي والمجتمعي. (.)[3]

### المطلب الثالث:

### آثاره في نجاح الدعوة إلى الله وتأليف القلوب

يعد القول الحسن واللين والرفق الخطابي الحجر الأساس والعمود الفقري في نجاح الدعوات الرسالية والإصلاحية؛ فهو الأداة الأقوى والأنجع لإقناع المخاطبين، وكسر عناد العتاة والطغاة، وإزالة حجب العصبية، والجاهلية، والجهل، وتأليف قلوب المخالفين واستمالتها برفق لقبول الحق والخير والعدل والاندماج في قيم الإسلام. (.)[4]

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص 247؛ طنطاوي، التفسير الوسيط، ج8، ص 362؛ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص 2223

[2] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، ص 115

[3] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص 2225

[4] طنطاوي، التفسير الوسيط، ج8، ص 365

## الخاتمة والتوصيات

بعد هذه الجولة الاستقرائية والتحليلية الموسعة في أروقة النظم القرآني الفريد وفحص دلالات ومقالات وآراء المفسرين حول موضوع القول الحسن، خلص هذا البحث الأكاديمي إلى جملة من النتائج والتوصيات الهامة:

### أولاً: نتائج البحث

أثبتت الدراسة الأكاديمية المستفيضة أن اللسان والقول هما مرآة الفؤاد وعنوان السلوك، وأن القرآن الكريم تضمن نظاماً سلوكياً لغوياً متكاملاً لتهذيب نطق الإنسان وصيانة كرامته.

تنوع المصطلحات والأوصاف القرآنية للقول (حسن، معروف، كريم، لين، سديد، ميسور) يدل قطعاً على مرونة التشريع الإسلامي ومراعاته الدقيقة للمقامات السياقية المختلفة والسمات النفسية للمخاطَبين (كالوالدين، والسائلين، والطغاة، والمؤمنين فيما بينهم).

تقرر عند جمهور المفسرين والمحققين أن فقه الخطاب والتحاور الإسلامي يوجب اللين والرفق حتى مع المخالفين في العقيدة والمنهج (كفرعون)، مما يعكس البعد الأخلاقي الشامل والرحمة العالمية للإسلام.

وجود علاقة طردية وثيقة ومقاصدية بين "القول السديد" وصلاح "العمل الفردي والمجتمعي" وغفران الذنوب؛ فكلما استقام اللسان وانتقيت العبارات استقامت شؤون الأمة بأسرها وصَلُح بالها.

### ثانياً: التوصيات

تضمين مناهج التربية والتعليم في المراحل المدرسية والجامعية مادةً أو وحدات دراسية مستقلة تُعنى بـ "فقه الخطاب، وأدب الحوار، والذكاء اللغوي" مستمدة مباشرة من الصور والتوجيهات القرآنية المدروسة.

توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا في الجامعات لربط الدراسات اللغوية والبلاغية القرآنية بعلم النفس الاجتماعي وعلم الاتصال المعاصر لبيان الأثر السيكولوجي والاجتماعي للكلمة الطيبة.

تفعيل دور وسائل الإعلام المتنوعة والمنابر الدعوية والمؤسسات المجتمعية في نشر قيم التسامح اللفظي، وبث الأمل، ومحاربة ظاهرة العنف والكراهية والتشويه الكلامي الرقمي والواقعي.

## قائمة المراجع والمصادر التفصيلية

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

السنة النبوية

1. الآمدي، علي بن أبي علي. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: عبد الرزاق العفيفي. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1402هـ.
2. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ.
3. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. الموسوعة القرآنية. القاهرة: مؤسسة سجل العرب، الطبعة الأولى، 1405هـ.
4. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد محمد الطيب. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة، 1419هـ.
5. أحمد بن حنبل، الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. (تتمة مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل). بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.
6. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق – بيروت: دار القلم، الدار الشامية، الطبعة الأولى، 1412هـ.
7. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1420هـ.
8. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر. الأسماء والصفات. تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، تقديم: مقبل بن هادي الوادعي. جدة: مكتبة السوادي، الطبعة الأولى، 1413هـ – 1993م.
9. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1403هـ – 1983م.
10. الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1407هـ – 1987م.
11. حموش، الأستاذ الدكتور مأمون. التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون. تدقيق لغوي: أحمد راتب حموش. دمشق: نشر خاص بالمؤلف، الطبعة الأولى، 1428هـ – 2007م.
12. الزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، 1407هـ.

13. زيدان، عبد الكريم. أصول الدعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، 1422هـ – 2001م.

14. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد، أبو الليث. بحر العلوم (تفسير السمرقندي). تحقيق: د. محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر، 1413هـ – 1993م.

15. سيد قطب، إبراهيم حسين شاذلي. في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثانية والثلاثون، 1425هـ – 2004م.

16. الصابوني، محمد علي. مختصر تفسير ابن عباس (ومختصر تفسير ابن كثير). بيروت: دار القرآن الكريم، الطبعة السابعة، 1402هـ – 1981م.

17. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري). تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1422هـ – 2001م. / وطبعة دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

18. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف). تقديم: إياد محمد الغوج، د. جميل بني عطا. دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، 1434هـ – ٢٠١٣م.

19. طنطاوي، محمد سيد. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1997م.

20. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة، (د. ت).

21. ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1399هـ – 1979م.

22. فضل الله، محمد حسين. الحوار في القرآن. بيروت: دار الملاك، الطبعة الخامسة، 1418هـ.

23. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

24. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، (د. ت).

25. القشيري، عبد الكريم بن هوازن. لطائف الإشارات. تحقيق: إبراهيم البسيوني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، 2000م.

26. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م.

27. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير). تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م.

28. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. النكت والعيون (تفسير الماوردي). بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.

29. المستعصمي، محمد بن أيدمر. الدر الفريد وبيت القصيد. تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1436هـ - ٢٠١٥م.

30. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الأنصاري. لسان العرب. بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

رقم: 1858-988X

# دور تطبيق مدخل محاسبة استهلاك الموارد في دعم الميزة التنافسية للشركات الصناعية

**د. عبدالرحمن يوسف الخليفة عبدالحكم**

**د.محمد عبدالوهاب محمد البشير**

**جامعة امدرمان الاسلامية**

**جامعة كردفان – كلية العلوم الادارية – قسم المحاسبة**

## المستخلص

تناول البحث دور تطبيق مدخل محاسبة استهلاك الموارد في دعم الميزة التنافسية للشركات الصناعية حيث تمثلت مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية :هل يسهم تطبيق مدخل محاسبة استهلاك الموارد في دعم الميزة التنافسية للشركات الصناعية؟ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دقة معلومات محاسبة استهلاك الموارد وتحقيق التفوق التنافسي في الشركات الصناعية؟ وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وقد هدف البحث إلى التعرف على مفهوم وأهمية مدخل محاسبة استهلاك الموارد في الشركات الصناعية . وبيان دور تطبيق هذا المدخل في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل التكاليف . وتحليل العلاقة بين تطبيق محاسبة استهلاك الموارد وتحقيق الميزة التنافسية .و تقديم توصيات تساعد الشركات الصناعية في تعزيز قدرتها التنافسية من خلال تطبيق هذا المدخل . ومن أهَمّ النتائج التي توصل إليها البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج. إن إمتلاك القدرة على تحديد رؤية مستقبلية واضحة يسهم في تعزيز الأداء. إيجاد معلومات تساعد في التنبؤ بالمستقبل أسهم في تحقيق الميزة التنافسية. وقد أوصى البحث بضرورة توفير معلومات قابلة للفهم لتنعكس إيجاباً على جودة وسعر المنتج. والتركيز على توفير معلومات قابلة للمقارنة وتتسم بالموثوقية لمزيد من المساهمة فى تحقيق الميزة التنافسية. والعمل على تقديم بيانات مالية بدقة عالية للمساهمة في عملية التخطيط للمستقبل وتقديم جودة عالية للمنتج.

## Abstract

The research addressed the role of applying the resource consumption accounting approach in supporting the competitive advantage of industrial companies. The research problem was to answer the following questions: Does applying the resource consumption accounting approach contribute to

supporting the competitive advantage of industrial companies? Is there a statistically significant relationship between the accuracy of resource consumption accounting information and achieving competitive superiority in industrial companies? The research used the descriptive analytical method. The research aimed to identify the concept and importance of the approach to accounting for resource consumption in industrial companies. Explaining the role of applying this approach in improving the efficiency of resource use and reducing costs. And analyze the relationship between applying resource consumption accounting and achieving competitive advantage. Providing recommendations that help industrial companies enhance their competitiveness by applying this approach. One of the most important findings of the research is the existence of a statistically significant relationship between the accounting measurement of resource consumption and the quality and price of the product. Having the ability to define a clear future vision contributes to enhancing performance. Finding information that helps predict the future contributes to achieving competitive advantage. The research recommended the need to provide understandable information to reflect positively on the quality and price of the product. Focus on providing comparable and reliable information to further contribute to achieving competitive advantage. And work to provide highly accurate financial data to contribute to the planning process for the future and provide high quality of the product.

## المحور الاول :المقدمة

### تمهيد:

يُقصد بمدخل محاسبة استهلاك الموارد ذلك الأسلوب المحاسبي الحديث الذي يركز على قياس وتخصيص الموارد وفقاً لمعدلات استهلاكها الفعلية داخل الأنشطة المختلفة، بما يسهم في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل الفاقد والهدر. ويُوفر هذا المدخل معلومات دقيقة وملائمة تدعم متخذي القرار في مجالات التخطيط والرقابة وتحديد التكلفة الحقيقية للمنتجات والخدمات.

في المقابل، تُعبّر الميزة التنافسية عن قدرة الشركات الصناعية على تحقيق التفوق في السوق من خلال تقديم منتجات ذات جودة أعلى أو تكلفة أقل أو خصائص متميزة تلبي احتياجات العملاء بشكل أفضل من المنافسين. وتُعد هذه الميزة عاملاً أساسياً في ضمان الاستمرارية والنمو في بيئة الأعمال المعاصرة.

وتتضح العلاقة بينهما في أن الاعتماد على محاسبة استهلاك الموارد يسهم في تحسين كفاءة العمليات الإنتاجية وخفض التكاليف وتعزيز جودة المخرجات، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قدرة الشركة في

تحقيق التميز والتفوق. وبذلك، كلما زاد الاهتمام بتطبيق هذا المدخل بشكل فعال، ازدادت قدرة الشركات الصناعية على تعزيز موقعها التنافسي في السوق.

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في سعي الشركات الصناعية إلى تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في ظل بيئة تتسم بشدة المنافسة والتغيرات السريعة، الأمر الذي يتطلب الاعتماد على أساليب محاسبية حديثة توفر معلومات دقيقة وملائمة لدعم القرارات الإدارية. وعلى الرغم من أهمية مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتخفيض التكاليف، إلا أن العديد من الشركات لا تزال تعتمد على نظم تقليدية قد لا تعكس التكلفة الحقيقية ولا تسهم بالشكل الكافي في تعزيز القدرة التنافسية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة مدى إسهام تطبيق هذا المدخل في دعم الميزة التنافسية داخل الشركات الصناعية.

**أسئلة البحث:**

1. هل يسهم تطبيق مدخل محاسبة استهلاك الموارد في دعم الميزة التنافسية للشركات الصناعية؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دقة معلومات محاسبة استهلاك الموارد وتحقيق التفوق التنافسي في الشركات الصناعية؟

**أهداف البحث:**

يتمثل الهدف الساسي للبحث في تخفيض تكلفة الخدمات من خلال تطوير انظمة محاسبة التكاليف في المنشآت السياحية في السودان ، وذلك باستخدام مدخل محاسبة استهلاك الموارد وذلك بتوفير معلومات تكلايفية ملائمة تساعد إدارة هذه المنشآت في القيام بوظائف الرقابة والتخطيط وإدارة التكلفة ، وينبثق من هذا الهدف الاهداف الفرعية التالية :

1. دراسة وتحليل العلاقة بين تطبيق مدخل محاسبة استهلاك الموارد وخفض التكاليف في المنشأة السياحية .
2. دراسة وتحليل العلاقة بين تطبيق مدخل محاسبة استهلاك الموارد دعم القدرة التنافسية في المنشأة السياحية .

**أولاً: أهمية البحث**

**الأهمية العلمية:**

- يساهم في إثراء الأدبيات المحاسبية من خلال تسليط الضوء على مدخل محاسبة استهلاك الموارد كأحد الأساليب الحديثة في المحاسبة الإدارية .

- يوضح الدور الذي يمكن أن تلعبه المعلومات المحاسبية الدقيقة في دعم وتحقيق الميزة التنافسية.
- يقدم إطاراً نظرياً يربط بين كفاءة استخدام الموارد وتحقيق التفوق في بيئة الأعمال الصناعية .

**الأهمية العملية:**

- يساعد إدارات الشركات الصناعية في تبني أساليب حديثة لتحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل التكاليف .
- يدعم متخذي القرار بمعلومات دقيقة تسهم في تحسين جودة القرارات الإدارية والاستراتيجية .
- يساهم في تعزيز قدرة الشركات على المنافسة والاستمرارية من خلال تحسين الأداء وتقليل الهدر .

## ثانياً: أهداف البحث

- التعرف على مفهوم وأهمية مدخل محاسبة استهلاك الموارد في الشركات الصناعية .
- بيان دور تطبيق هذا المدخل في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل التكاليف .
- تحليل العلاقة بين تطبيق محاسبة استهلاك الموارد وتحقيق الميزة التنافسية .
- تقديم توصيات تساعد الشركات الصناعية في تعزيز قدرتها التنافسية من خلال تطبيق هذا المدخل .

## فرضيات البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مدخل محاسبة استهلاك الموارد ودعم الميزة التنافسية في الشركات الصناعية .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة استخدام الموارد وتحسين القدرة التنافسية للشركات الصناعية .

## منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

## مصادر جمع البيانات:

1. المصادر الأولية: استخدمت اداة الاستبانة وهي الاداة الرئيسية لجمع البيانات.
2. المصادر الثانوية: من الكتب والمراجع والدوريات والمستندات الرسمية والانترنت.

## حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في:

1. الحدود المكانية : عينة من المنشآت السياحية بولاية الخرطوم.

2. الحدود الزمانية: 2019م.
3. الحدود الموضوعية: محاسبة استهلاك الموارد، بجانب خفض التكلفة تحت المتغيرات (قياس وإدارة ورقابة التكلفة) والقدرة التنافسية.

## ثانياً: الدراسات السابقة

يعرض الباحث في هذا الجزء من البحث عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث أو أحد جوانبه والتي تمكن الحصول عليها، مستعرضاً بعضها من حيث المشكلة والأهداف وأهم النتائج والتوصيات وذلك على النحو التالي:

**دراسة: سامي، (2012م)**

هدفت الدراسة إلى عمل مقارنة بين أسلوبي محاسبة استهلاك الموارد والتكلفة على أساس النشاط الموجه بالوقت في بيئة التصنيع الحديثة. تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات، ما الانتقادات الموجهة إلى أسلوب التكلفة على أساس النشاط التقليدي وأثرها على عملية إدارة التكلفة؟، هل يؤدي استخدام أسلوب محاسبة استهلاك الموارد كأحد النظم المستحدثة في مجال قياس التكلفة إلى تحسين إدارة التكلفة؟.

خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات، وضع اطار مقترح لإدارة التكلفة في المنشأة الصناعية باستخدام أسلوب محاسبة استهلاك الموارد، ضرورة تكامل أسلوب محاسبة استهلاك الموارد مع النظم الإستراتيجية للمحاسبة الإدارية مثل نظرية القيود وأسلوب الشراء والإنتاج في الوقت المحدد وأسلوب التحسين المستمر.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أنها تناولت استخدام أسلوب محاسبة استهلاك الموارد والتكلفة على أساس النشاط الموجه بالوقت بهدف إدارة التكلفة، بينما تناولت الدراسة الحالية دور مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تخفيض تكلفة الخدمات السياحية لزيادة القدرة التنافسية.

**دراسة: عبد الهادي،(2012م)**

هدفت الدراسة بصورة رئيسية إلى محاولة تدعيم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال من خلال استخدام محاسبة استهلاك الموارد لتحسين جودة مخرجات نظام المحاسبة عن التكلفة كأحد المداخل المستحدثة المصاحبة للتحديات التي تواجه المنشآت في القرن الواحد والعشرين. تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل: ما علاقة نظام التكاليف الألماني استهلاك الموارد بنظام التكلفة على أساس النشاط . اختبرت الدراسة الفرضيات، لا يوجد تأثير جوهري لمدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد على

تحسين مخرجات نظام المحاسبة عن التكلفة، لا يوجد فرق جوهري بين المحاسبة عن استهلاك الموارد ونظام المحاسبة عن التكلفة على اساس النشاط، لا يوجد تأثير جوهري لمدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد على إدارة التكلفة. توصلت الدراسة إلى تصلح التكلفة المحددة بإتباع محاسبة استهلاك الموارد لتحقيق المفاهيم المختلفة للرقابة المانعة، واللاحقة والمتزامنة، وفي المقابل تصلح التكلفة المحددة بإتباع نظام المحاسبة عن التكلفة على أساس النشاط لتحقيق رقابة فعالة عن تكاليف، وجود فرق واضح بين محاسبة استهلاك الموارد والمحاسبة عن التكلفة على أساس النشاط، مراجعة استخدام معدلين للتكلفة أحدهما للتكاليف الثابتة والآخر للتكاليف التناسبية، وهذا ما يميزه عن التكلفة على أساس النشاط.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في انها تناولت المحاسبة عن استهلاك الموارد لتحسين جودة مخرجات نظام المحاسبة عن التكلفة لإدارة التكلفة، بينما تناولت الدراسة الحالية دور مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تخفيض تكلفة الخدمات السياحية لزيادة القدرة التنافسية .

**دراسة: موسي، (2012م)**

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى اقتراح وتطبيق إطار متكامل بين الترشيد ومحاسبة استهلاك الموارد يوائم بين الاشتراطات والأبعاد النظرية وبين الممارسات العملية بغرض ترشيد التكلفة وما لها من أثر على رضا العميل ودعم المركز التنافسي. تمثلت مشكلة الدراسة في محاولة البحث عن أسلوب لمعالجة أوجه القصور في أسلوب قياس التكاليف على أساس الأنشطة بهدف ترشيد تكلفة استهلاك الموارد المتاحة بغرض دعم المركز التنافسي. اختبرت الدراسة ثلاث فرضيات، عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين استخدام مدخل الترشيد وترشيد التكلفة، عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين استخدام اسلوب قياس التكاليف على اساس النشاط من ناحية وترشيد التكلفة من ناحية اخرى، عدم وجود علاقة معنوية بين استخدام محاسبة الموارد وترشيد التكلفة.

من أهم نتائج الدراسة، ترجع مبررات تطوير أسلوب التكاليف على أساس الأنشطة عن طريق استخدام أسلوب محاسبة استهلاك الموارد إلي أن هذا التطوير يساعد في توفير المعلومات الملائمة للوفاء باحتياجات طبيعة عملية اتخاذ القرار. من أهم توصيات الدراسة، ضرورة تطبيق مدخل الترشيد محل النظم التقليدية للوحدات الاقتصادية التي يكون توجهها تطوير نظم الإنتاج مع إتباع مجموعة الإستراتيجيات التي تؤدي إلى تحقيق أقصي درجات التنسيق بين احتياجات ومتطلبات أصحاب المصالح مع الإدارة.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في انها تناولت اطار مقترح للتكامل بين مدخل الترشيد ومحاسبة استهلاك الموارد بغرض دعم المركز التنافسي للوحدات الاقتصادية، بينما تناولت الدراسة الحالية دور مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تخفيض تكلفة الخدمات السياحية لزيادة القدرة التنافسية.

**دراسة: الدنف، (2013م)**

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى تطوير أنظمة محاسبة التكاليف في منشآت الخدمات بصفة عامة وذلك باستخدام محاسبة استهلاك الموارد لتوفير معلومات ملائمة تساعد في تحقيق هدف ترشيد إدارة الموارد بتلك المنشآت. تمثلت مشكلة الدراسة في أن أنظمة محاسبة التكاليف بشكلها التقليدي غير قادر على توفير المعلومات الملائمة والدقيقة التي تساعد في تحديد تكلفة الخدمات بشكل أكثر دقة، كما أنها غير قادرة على المساعدة في ترشيد إدارة الموارد والرقابة على عناصر التكاليف المختلفة. اختبرت الدراسة اربع فرضيات، الفرضية الأولى لا توجد دقة أكبر في تخفيض التكاليف في ضوء مدخل محاسبة استهلاك الموارد ، الفرضية الثانية لا يؤدي مدخل محاسبة استهلاك الموارد إلى تحقيق دقة افضل في الرقابة على عناصر التكاليف، الفرضية الثالثة لا يؤدي مدخل محاسبة استهلاك الموارد إلى توفير معلومات افضل وأكثر دقة للمساعدة في اتخاذ القرارات، الفرضية الرابعة لا يؤدي مدخل محاسبة استهلاك الموارد إلى تحقيق دقة افضل في الرقابة على عناصر التكلفة. من أهم نتائج الدراسة، أن إدارة المنشآت الخدمية ليس لديهم معرفة بمحاسبة استهلاك الموارد وكذلك عدم وجود جهات تعمل على تعريف إدارات هذه المنشآت بمحاسبة استهلاك الموارد وأهميتها لذلك توجد صعوبة في تطبيقها. من أهم توصيات الدراسة، ضرورة العمل على إقناع إدارات المنشآت الخدمية وصانعي القرارات بجدوى لتطبيقها وأثرها على تحسين آلية استخدام الموارد المتاحة.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في انها تناولت تطوير أنظمة التكاليف في منشآت الخدمات باستخدام محاسبة استهلاك الموارد بهدف ترشيد إدارة الموارد، بينما تناولت الدراسة الحالية دور مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تخفيض تكلفة الخدمات السياحية لزيادة القدرة التنافسية.

**دراسة: السوفيري، والنافع (2013م)**

هدفت الدراسة إلى معالجة الفجوة المعلوماتية بين طرق التخصيص التي درجت مداخل محاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية ان تشملها من ناحية وبين الطرق المستحدثة، تطوير علمية التخصيص لعناصر التكاليف غير المباشرة وعدم الاكتفاء بطريقة التخصيص التقليدية القائمة على الحكم الشخصي. تمثلت مشكلة الدراسة في طريقة تخصيص التكاليف غير المباشرة، وما يترتب على ذلك من ضرورة

توفير قناعة علمية وعملية سواء لدى الباحثين والاكاديميين من ناحية ولدى المسئولين والممارسين عن اختيار طريقة التخصيص لعناصر التكاليف غير المباشرة في الوحدات الاقتصادية من ناحية اخرى . اختبرت الدراسة ثلاث فرضيات، الفرضية الأولى توجد علاقة بين عملية اختيار احد الطرق تخصيص الأعباء الصناعية وكلٌ من الاغراض التي يجب تحقيقها من علمية التخصيص، الفرضية الثانية تتوقف عملية اختيار احد طريق تخصيص الأعباء الصناعية على درجة الالتزام بالمعايير ومراعاتها عند تقييد عملية التخصيص، الفرضية الثالثة لا تتوقف عملية اختيار احد طرق تخصيص الأعباء الصناعية على قدرة إدارة الوحدة الاقتصادية على استغلال امكانيات الحاسب. من أهم نتائج الدراسة، بالنسبة لمدخل الأنشطة الموجهة بالوقت تم الأخذ بضرورة تصنيف العمليات الصناعية وغير الصناعية في مجمعات تكلفة في صورة أنشطة، بالإضافة إلى قياس زمن إنجاز كل منها. من أهم توصيات الدراسة، ضرورة تطوير مناهج محاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية لكي تشمل المداخل المستحدثة لتخصيص الاعباء الصناعية وغير الصناعية على أغراض التكلفة.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في انها تناولت تطوير علمية تخصيص التكاليف غير المباشرة وفق الأنشطة الموجه بالوقت ومحاسبة استهلاك الموارد، بينما تناولت الدراسة الحالية دور مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تخفيض تكلفة الخدمات السياحية لزيادة القدرة التنافسية.

**دراسة: Mihoob، (2013)**

هدفت الدراسة إلى فهم تفاصيل النماذج المحاسبية التي يتم تقديمها حالياً من قبل مختلف مزودي الخدمات من وثائقهم وأي وثائق أخرى متاحة للنشر، معالجة كيفية قيام مزودي الخدمات بحوسبة استهلاك الموارد، دراسة ما إذا كانت جميع المعلومات المطلوبة لحوسبة استهلاك الموارد يمكن جمعها محلياً وبشكل مستقل من جانب المستهلك. تمثلت مشكلة الدراسة في أن أي من الدراسات الحالية والسابقة لم تولي اهتماما بكيفية قيام المستهلك بحوسبة استهلاك الموارد لذلك تختبر هذه الدراسة ما إذا كان من الممكن حوسبة استهلاك الموارد من وجهة نظر المستهلك. اختبرت الدراسة فرضية أساسية مفادها أنه يمكن تمثيل المستهلك بتطبيق واحد عند حوسبة محاسبة استهلاك الموارد. توصلت الدراسة إلى إن نماذج محاسبة الموارد لدي شركات تزويد الخدمة، مثل الأمازون ليست مناسبة تماما لمحاسبة استهلاك الموارد. توصلت الدراسة إلى إن نماذج محاسبة الموارد لدى شركات تزويد الخدمة، مثل الأمازون ليست مناسبة تماماً لمحاسبة استهلاك الموارد. أوصت الدراسة بإمكانية تعميم واستخدام نتائج الدراسة من قبل مزودي الخدمات لتحسين نماذج محاسبة استهلاك الموارد.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في انها تناولت فهم تفاصيل النماذج المحاسبية التي يتم تقديمها حالياً من قبل مختلف مزودي الخدمات من وثائقهم وأي وثائق أخرى متاحة للنشر، بينما تناولت الدراسة الحالية دور مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تخفيض تكلفة الخدمات السياحية لزيادة القدرة التنافسية.

**دراسة: الريح حسن محمد علي، (2018م):** [1]

تكمن مشكلة البحث في ضعف قدرة وكفاءة الأداء المهني للمراجعين الداخليين وانخفاض مستوي جودة المعلومات المحاسبية بالتقارير والقوائم المالية بالمصارف السودانية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية

(تفعيل إدارة المخاطر، وإضافة القيمة للمصرف، وخدمات التأكيد ، والخدمات الاستشارية، ودعم الحوكمة)، وبيان أثر هذه المتغيرات في الارتقاء بالأداء المهني للمراجعين الداخليين وتحسين جودة المعلومات بالمصرف.

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولي : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية وتطوير الأداء المهني للمراجعين الداخليين.

الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية وتحسين جودة المعلومات المحاسبية بالقوائم والتقارير المالية.

توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج:

-الأداء المهني للمراجعين الداخليين هو نتائج توظيف القدرات والطاقات والمادية المتاحة للمراجعين الداخليين وفق القيود والقوانين المحيطة بالمؤسسة داخليا وخارجيا لتحقيق الأهداف الفنية المرحلية و الاستراتيجية للمراجعة الداخلية.

-جودة المعلومات المحاسبية تتجسد في إمكانية تحقيق الدقة في توصيل المعلومات المحاسبية بالتقارير المالية لمستخدميها بالاعتماد على خاصيتي الملائمة و الموثوقية في التعبير عنها.

[1] - الريح حسن محمد علي ،الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في تطوير الأداء المهني للمراجعين الداخليين وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية –دراسة حالة عينة من المصارف السودانية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة ،الخرطوم :جامعة النيلين ،كلية الدراسات العليا ،2018م.

-الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية هي عبارة عن مرتكزات أساسية تحقق الالتزام بتطبيق المعايير والمبادئ المهنية للمراجعة الداخلية .

-إن تطبيق المفاهيم الحديثة للمراجعة الداخلية يعتمد على توفير بيئة أكثر تطور لنظام الرقابة الداخلية للمصارف السودانية ، اعتمادا علي تحقيق المواكبة والالتزام بالمعايير والإرشادات المحاسبية والمالية العامة الصادرة من قبل البنك المركزي .

-إن العلاقة بين تطوير الأداء المهني للمراجعين الداخلين وتحسين جودة المعلومات المحاسبية تمثل علاقة إيجابية بين المتغيرين بالاعتماد على الالتزام بالتطبيق السليم للمفاهيم الحديثة للمراجعة الداخلية بالمصارف.

**دراسة: عمار عماد خلف الحلبوشى ، (2018م)** [1]

تكمن مشكلة البحث في أن الاتجاهات التقليدية للمراجعة الداخلية تواجه العديد من التحديات أبرزها المقدرة على تقييم وتحسين فعالية عملية الحد من المخاطر الإلكترونية ، وهذا الاتجاه يحتم على الجهات ذات العلاقة بين المراجعة الداخلية ومعرفة دور الاتجاهات الحديثة وتأثيرها على عملية الحد من مخاطر المراجعة الإلكترونية.

هدفت الدراسة إلى اختبار ما إذا كان لاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية لها دور فعال في الحد من مخاطر المراجعة الإلكترونية ، والتعرف على أهم العوامل المؤثرة في جودة أداء عمل المراجعة الداخلية وذلك لدعم المؤسسات ورفع كفاءة الأداء وبيان في عملية الحد من مخاطر المراجعة الإلكترونية.

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خدمات التأكيد والحد من مخاطر المراجعة الإلكترونية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات الاستشارية والحد من مخاطر المراجعة الإلكترونية .

الفرضية الثالثة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة القيمة كنشاط مضيف للقيمة والحد من مخاطر المراجعة الإلكترونية.

---

[1]- عمار عماد خلف الحلبوشي،الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في الحد من مخاطر المراجعة الإلكترونية- دراسة ميدانية علي البنك السوداني الفرنسي، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة ،الخرطوم : جامعة النيلين،كلية الدراسات العليا ،2018م.

توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها ما يلي :

- تبين أن لخدمات التأكيد دور مهم في السيطرة على أسباب حدوث مخاطر المراجعة الإلكترونية في البنك السوداني الفرنسي.
- حدت الخدمات الاستشارية المقدمة لإدارة من مخاطر المراجعة الإلكترونية في البنك السوداني الفرنسي.
- خفضت الخدمات الاستشارية من تكلفة مخاطر المراجعة الإلكترونية في البنك السوداني الفرنسي.
- أدت زيادة فاعلية المراجعة الداخلية إلى إضافة القيمة للبنك الفرنسي.
- أسهمت مراجعة القيمة من الحد من مخاطر المراجعة الإلكترونية في البنك السوداني الفرنسي.

## المحور الثاني : الاطار النظري

### أولاً : محاسبة استهلاك الموارد

#### 1. مفهوم مدخل محاسبة استهلاك الموارد

عرف مدخل محاسبة استهلاك الموارد بأنه الجيل القادم من نظم إدارة التكلفة الذي يمزج بين أهم نظامين عالميين هما مدخل التكلفة الألمانية ومدخل التكلفة على أساس النشاط بهدف توفير معلومات تشغيلية أكثر دقة تساعد في تحليل التكلفة عند أدنى مستويات التشغيل (الحوالي ، 2013م، ص 84). وعرف بأنه نهج المحاسبة الإدارية التي تركز على خلق معلومات موثوقة لمستقبل التكاليف وتعظيم الايرادات لتعزيز القدرة للمنشأة وتهدف إلى تحقيق نجاح أكبر في سوق تنافسية للغاية (Dey & Otherth, 2014,P. 5). وعرف بأنه احدى مداخل التكلفة التي تهدف إلى تقديم نظرة مستقبلية لكيفية الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة بالمنشأة في ضوء كل الرغبات المتوقعة للعملاء ودعم المركز التنافسي للمنشأة، كما عرفت بأنها مدخل المحاسبة الإدارية الذي يركز على توفير معلومات يمكن الاعتماد عليها في تخفيض التكلفة وزيادة الايرادات وتحسين الطاقة الإنتاجية لمنشآت الأعمال والنجاح الأكبر في تحقيق الأهداف في سوق المنافسة العالمية (محمد ، منصور ، 2014م ، ص 66 – 67).بعد أن عرض الباحث التعاريف المختلفة لمدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد يستنتج الآتي:

1. يهدف مدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد إلى توفير معلومات تشغيلية أكثر دقة تساعد في تحليل التكلفة عند ادنى مستويات التشغيل.
2. يعمل على تعظيم الأرباح وتعظيم الايرادات لتحسين القدرات الإنتاجية للمنشأة.

يمكن للباحث تعريف مدخل محاسبة استهلاك الموارد بانه منهج اداري يرتكز على توفير معلومات تشغيلية وموثوقة يمكن الاعتماد عليها في تحليل التكلفة وتعظيم الايرادات لزيادة القدرة التنافسية.

## 2. أهمية مدخل محاسبة استهلاك الموارد

يتأسس عمل نظام محاسبة استهلاك الموارد بصورة جوهرية على النظرة الشاملة لطبيعة التكلفة والتوسع في مستوى تفصيل الموارد مع نظم تخطيط الموارد لتحقيق التكامل مع نظم المحاسبة الإدارية الأخرى. وتتمثل أهمية نظام محاسبة استهلاك الموارد في الاعتبارات التالية:

تعمل إدارة محاسبة استهلاك الموارد لتوفير المعلومات الملائمة عن كيفية الاستغلال الكفء للموارد المتاحة وتوظيف الطاقة العاطلة والفائضة، وبما يسهم في زيادة الإنتاجية وخفض تكلفة المنتج وبالتالي زيادة أرباح المنشأة ودعم مركزها التنافسي (الحسين ، 2016م، ص 25).

كذلك تنبع أهمية محاسبة استهلاك الموارد كونها تساعد على التحول من النظرة الساكنة لمدخل محاسبة استهلاك الموارد إلى النظرة الديناميكية بالشكل الذي يحقق للمنشأة اعلى أرباح ممكنة (جابر ، 2017م ، ص 8).

أكدت أحد الدراسات أن أهمية مدخل محاسبة استهلاك الموارد تنبع من كونه (عمر ، 2016م ، ص 34):

1. يسعى لتقديم معلومات أكثر ارتباطاً بعمليات التشغيل، ويسهم بمعلومات عن الموارد التي تمثل عقبات أو قيود في تدقيق العمليات الإنتاجية.
2. يعكس بدقة طبيعة التغير في التكلفة عند وقت الاستهلاك.

يساهم مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تقويم القدرة التنافسية للمنشأة، ويساعد في التعرف على مصالح الموردين والإداريين وحملة السندات مما يدعم مبادئ الحوكمة التي تقوم على مراعاة مصلحة هؤلاء الأطراف (خطاب ، 2010م ، ص 13).

يستنتج الباحث مما سبق ان اهمية محاسبة استهلاك الموارد تكمن في توفير المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في تخفيض التكلفة وتعظيم الايرادات وربط التكاليف بالموارد الفعلية ، وتوفير مقاييس ملاءمة لمخرجات الموارد ، وتقديم بعض الافكار الجديدة لمعالجة اوجه القصور المتعلقة بالموارد وتحقيق الاهداف الاستراتيجية للمنشاة .

### 3. أهداف مدخل محاسبة استهلاك الموارد

في ضوء مفهوم (RCA) يتضح أن الهدف الرئيسي لهذا المدخل هو تحقيق افضل استغلال ممكن للموارد المتاحة بالمنشأة بما يؤدي إلى خفض تكلفة المنتج وتحقيق افضل قيمة مضافة للعميل ودعم المركز التنافسي للمنشأة.

ان مدخل محاسبة مدخل محاسبة استهلاك الموارد يهدف إلى تحقيق الآتي (قطب ، 2009م) ص 334):

أ. دراسة أثر طبيعة التكلفة على استهلاك الموارد وفقاً الطبيعة الأساسية للتكلفة والطبيعة المحتملة للتكاليف المتغيرة.

ب. تقديم معلومات أساسية حول موارد المنظمة تشمل: تحديد الموارد المتاحة، العلاقة بين الموارد المختلفة بالمنشأة العلاقة بين الموارد والأنشطة، تكاليف الموارد المتاحة، كيفية الإستغلال الأمثل الموارد المتاحة بالمنشأة.

ج. الرقابة على استخدام الموارد عن طريق تتبع كميات الموارد المستخدمة وغير المستخدمة وتحديد الطاقة العاطلة والقيود والاختناقات بشكل مستمر.

د. تحديد اتجاهات تخفيض التكلفة في الموارد المستخدمة من خلال التركيز على الموارد التي تحقق قيمة مضافة للعميل والمولدة للإيرادات (ناجي ، 2013م ، ص 49 – 50) .

يمكن للباحث أن يضيف لأهداف محاسبه استهلاك الموارد الأهداف التالية:

أ. تساعد في توفير المعلومات الملائمة والدقيقة التي تسهم في اتخاذ القرارة الإدارية عن كيفية الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للمنشأة.

ب. تقديم معلومات أساسية حول الموارد المختلفة المتاحة للمنشأة.

ج. حساب تكلفة الخدمة السياحية بشكل موضوعي ودقيق من خلال الربط بين تكلفة الخدمة والموارد المستهلكة فعلياً بواسطة أنشطة المنشأة السياحية، وطاقة كل منها مع مراعاة علاقة السببية.

د. وأخيراً المساهمة الدقيقة في قياس وإدارة التكلفة والرقابة عليها خدمة لتوجهات البحث الحالي.

### 4.مبادئ مدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد

إن لمدخل محاسبة استهلاك الموارد مبادئ في اقتفاء العلاقة السببية وذلك بربط سلوك التكاليف بكل تكلفة بمخرجات مجمع التكلفة، وبذلك تقسم التكاليف غير المباشرة إلى متغير وثابت داخل كل مركز

تكلفة (محمد ، 2015م ، ص 584). وتستند نمذجة التكلفة اعتماداً على تدفق الموارد بين مجمعات الموارد مع تصنيفها نسبية أو ثابتة في هذا المدخل. وتتمثل مبادئ مدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد فيما يلي (علي ، 2013م، ص 265):

1. **المبدأ الأول: السببية** : يشير تحليل مبادئ محاسبة استهلاك الموارد إلى أن هذا النظام يضع تركيزًا قوياً على الموارد وترابطها مبدأ السببية هو أهم مفهوم يغطي علاقة السبب والنتيجة وتتطلب السببية تدفقات الموارد وتكاليفها على غرار من الموارد للمستهلكين (الدعم المباشر) من خلال سلسلة القيمة على أساس السبب والنتيجة الصارمين. وهذا يعني أن المنتج والخدمة النهائية لن تعكس التكلفة الكاملة على النحو المحدد في المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً(L., 2009, P.63). ويقضي هذا المبدأ على التحصيل التعسفي للتكاليف بين مجموعات الموارد. إن التكاليف تنتقل بين (الموارد– النشاط– المنتج)، ولكن تركيزها يكون على الموارد وليس على النشاط كما في محاسبة النشاط، وهذه المواد لا تتضمن فقط الموارد المستهلكة في النشاط بينما تتضمن الموارد التي تستهلكها الموارد نفسها (جابر ، حميد ، 2017م ، ص 42).

2. **المبدأ الثاني: الإستجابة** : يتعلق مبدأ الاستجابة بالعلاقة بين كمية المخرجات التي تستهدفها الإدارة، وكمية المدخلات اللازمة لإنتاج هذه المخرجات. وهذا المبدأ يسهل توفير معلومات التكلفة الحدية، ويدعم ايضاً تفسيرات وتوضيحات لعلاقات السبب والنتيجة، ويُمكن المنشأة من حساب تكلفة تحقيق الاهداف الإدارية على كافة مستويات المنشأة (هلال ، 2012م ، ص 286). يتم تعيين تكاليف تجمع الموارد على أساس ناتجها المستهلك من قبل المستهلكين المتوسطين و/ أو النهائيين. يتم احتساب الكميات من الموارد على أساس علاقات الاستهلاك الثابتة/ التناسبية(Z., 2007, P.42 – 46).

3. **المبدأ الثالث: العمل** :هذا المبدأ مستمد من مدخل التكلفة على أساس النشاط فأحياناً تكون تدفقات الموارد وتكاليفها غير كافية لتوفير المعلومات المطلوبة لمتخذ القرار، ولذلك فان الأنشطة تعرف بشكل دوري أو مستمر لشرح ما هي الأنشطة التي كان تنفيذها سبباً لاستهلاك الموارد بين مجمعات الموارد ويطبق مبدأ العمل أو النشاط من خلال تعريف النشاط أو المحركات على أساس كمي لتكون قادرة على تقديم معلومات عن الطاقة، وعن المدخلات على أساس كمي. وتوكد أحدى الدراسات على : ضرورة تجانس مقاييس الطاقة في كل مجمعات الموارد، بجانب فعالية إدارة طاقة الموارد الزائدة / العاطلة، مع العمل على تحديد العلاقات المتداخلة بين الموارد، وتحديد الطبيعة الأولية للتكلفة يكون علي أساس الموارد المستثمرة، والتغيرات في التكلفة، وقت الاستهلاك، بجانب إتباع مدخل التكلفة على أساس كمي،

وإدارة الموارد ودعم القرارات الإدارية يجب أن يتم عند كل من المستويات التشغيلية والتكتيكية والإسترتيجية (خطاب ، 2009م ، ص 55).

يستنتج الباحث مما سبق إن مدخل محاسبة استهلاك الموارد يتلافي عيوب أنظمه إدارة التكلفة بما يتميز بخصائص خاصة بإدارة الطاقة العاطلة وكيفية معالجتها والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، مما يُمكن المنشأة من حساب تكلفة تحقيق الأهداف الإدارية على كافة مستويات المنشأة.

## ثانياً : الميزة التنافسية:

### أولاً: مفهوم الميزة التنافسية:

**تعريف علي السلمي:** تنشأ الميزة التنافسية بمجرد توصل المؤسسة إل اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالة من تلك المستعملة من قبل المنافسين، حيث يكون بمقدورها تجسيد هذا الاكتشاف ميدانياً، وبمعنى آخر بمجرد إحداث عملية إبداع بمفهومه الواسع.

القدرة المتنافية هي المهارات والتقنية والمورد والميزى الذي يتيح المنظمة إنتاج قيم ومتافع العملاء وتزيد ما يقدم لهم من وجهة النظر العملاء الذين يتقبلون هذه الاختلاف والتميز حيث يتحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتوقعها على المتنافسين الآخرون[1].

**تعريف نبيل مرسي خليل:** تعرف الميزة التنافسية على أنها ميزة أو عنصر التفوق للمؤسسة يتم تحقيقها في حالة ابتدأتها الإستراتيجية معينة التنافسي التعريف الأول أكثر دلالاً وإقناعاً لأن يركز على جوهر ميزة التنافس وهو الإبداع أما الثاني فيركز على خلق وقيم العميل أما الثالث يركز على إحدى مصادر الميزة التنافسية.

وتعرف إستراتيجية التنافس على أنمها مجموعة متكاملة من التصرفات التي تؤدي إلى تحقيق ميز متواصلة ومستمرة ع المنافسين، وهذه الإستراتيجية تتحدد من خلال ثلاث مكونات رئيسية، وهي طريقة التنافس وأساس التنافس[2].

يوضح الميزة التنافسية تعني إييجاد ميزة تتفوق الشركة على المنافسين، أي أن الميزة التنافسية تجعل الشركة فريده عن المنافسين الآخرين[3].

---

(1) علي السلمي، **إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية** (القاهرة: دار قريب للنشر والطباعة، 2001م) ص 104.

(2) نبيل مرسي خليل، **الميزة التنافسية في مجال الأعمال** (مصر: مركز الإسكندرية، 1998م) ص37.

(3) البكري تامر ياسر، **إدارة التسويق** (جامعة الموصل: دار الكتب والنشر، 2002) ص36.

ويؤد بأن الشركة تسعى إلى التفوق في بيئة أعمالها من خلال امتلاكها الميزة التنافسية والحفاظ عليها، حيث تعرف الميزة التنافسية بأنها الوسيلة التي تتمكن الشركة من خلالها النوز في منافسها على الآخرين[1].

ويعرف أن الميزة التنافسية للشركة هي ميزة الشركة في منظور سوق المنتج الذي يجلب أمثر من مركز تنافسي للشركة، ويعني ذلك بأن الميزة التنافسية تعني حصول الشركة على مركز تنافسي متقدم في السوق[2].

ويوضه (محسن، والنجار) بأن الميزة التنافسي تستهدف بناء نظام يمثل ميزة فريدة أو ميزة يتفوق بها على المنافسين من خلال قيمة الزبون، بريق كفوءه ومستدامة يمكن المحافظة عليها باستمرار وعرضها وتقديمها بشكل أفضل من الآخرين[3].

ويؤكد أن الميزة التنافسية تهدف عملياً إلى مقابلة الحاجات والرغبات المتعلقة بالزبون من أجل اقتناء الزبون السلعة والخدمة[4].

ويؤكد (مصطفى) بأن الميزة التنافسية تتمثل في تميز الشركة على منافسيها بركز فريد يتح لها تقديم متميز أو أكثر بأسلوب ناجح وربحية أفضل[5].

ويتبين (العلي) بأن الإدارة العليا في الشركة الصناعية تعمل على تحقيق الميزة التنافسية من خلال ما تقدمه العمليات ويقصد بالميزة التنافسية هي المقدرة على تحقيق حاجات الزبون أو القيمة التي يتمنى الحصول عليها الزبون من خلال ذلك المنتج، ويمكن الشركة تحقيق الميزة التنافسية من خلال إعطاء الزبائن كل ما يرغبون به بصورة أفضل من أية شركة أخرى[6].

---

(1) أسيل زهير رشيد أمين، **دور الإدارة الذاتية في تعزيز الإبداع لأعضاء الهيئة التدرسية في جمعة الموصل**، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الإدارة والأقتصاد جامعة الموصل، غير منشورة، 2006م، ص88.

(2) جبرين علي هادي، **إدارة العمليات**، الطبعة الأولى (عمان: دار الثافة للنشر والتوزيع، 2006م) ص15.

(3) المحسن عبدالكريم والنجار، وصباح مجيد، **إدارة الإنتاج والعمليات** (عمان : دار وائل للطباعة والنشر، 2004م) ص52.

(4) الرواي صفوان ياسين، **أثر بعض العوامل البيئية في الإبداع التقني**، دراسة إستطلاعية على مجموعة مختارة من الشركات الصناعية في محافظة نينوى، رسالة ماجستير في الإدارة الصناعية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، غير منشورة، 2005م، ص34.

(5) مصطفى أحمد سيد، ، **نحو قيادة إبداعية بموار بشرية تنافسية، التحديات المعاصرة للإدارة العربية القيادة الإبداعية، الشركة العربية للتنمية الإدارية**، القاهرة مصر العربية، 2006م، ص416.

(6) العلي عبدالستار محمد، **إدارة الإنتاج والعمليات، مدخل كمي**، ط:2 (عمان: دار وائل للنشر، 2006) ص40.

اتساقاً مع ما تقدم: نرى بأن الميزة التنافسية للشركة تعني قدرتها على فصل شيء أفضل من المنافسين لها ويعطيها تفوق تنافسي عليهم في السوق، وهذا يعن قدرة الشركة على إنتاج وتقديم منتجات (سلع وخدمات) إلى الزبائن بشكل متميز كما يقدمه المنافسون.

**ثانياً: أهداف الميزة التنافسية:**

يرتبط تحقيق الميزة التنافسية بهدفين أساسيين هما[1]:

– القيمة المدركة لدى العميل بمعنى قيام المنظمات باستغلال الإمكانيات المختلفة في تحسين القيمة التي يزكها العميل للسلع والخدمات الت تقدمها تلك المنظمات، مما يساهم في بناء الميزة التنافسية لها، حيث يتضمن مفهوم القيمة بالإضافة إلى الشعر والجودة، مدى الاقتناع بالمنتج أو الخدمة وخدمات ما بعد البيع.

وتؤدي إدارة رأس المال الفكري دوراً هاماً في تدعيم مفهوم القيمة لدى العميل الذي يعد من الدعائم الأساسية لتحقيق الميزة التنافسية من خلال التركيز على مكوناتها والذي يتمثل في رأس مال العلاقات.

– التميز : يمكن تحقيق الميزة التنافسية أيضاً من خلال عرض سلعة أو خدمة لا يستطيع المنافسون تقليدها أو عمل نسخة منها، وهناك عدة مصار للوصول إلى التميز من أهمها الموارد المالية، رأس المال الفكري والإمكانيات التنظيمية.

**ثالثاً: أهمية الميزة التنافسية:**

تتمثل أهيمه الميزة التنافسية من خلال[2]:

أهمية الميزة التنافسية من كونها تعمل على توفير البيئة التنافسية الملائمة لتحقيق كفاءة أكبر في تخصيص الموارد، وإستخدامها تشيع الإبداع والإبتكار بما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية، ورفع مستوى نوعية الإنتاج وكذا مستوى معيشة المستهلكين من خللا خفض التكاليف والأسعار، بالإضافة إلى القدرة التنافسية تسهم في تجاوز إحدى العقبات التي تواجه تحسين الكفاءة الإنتاجية، والمتمثلة بضيق السوق المحلية، والتي تحول دون الاستفادة من قدرات الحجم الكبير.

بالإضافة إلى أن التنافسية تساعد على القضاء على أهم العقبات التي تواجه تحسين الكفاءة والإنتاجية. وألا وهي مشكلة السوق المحلي والتي تحول دون الاستفادة من وفورات الحجم الكبير وعليه

---

(1) حسن حسين عجلان، **إستراتيجيات الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال**، ط1(عمان ، الأردن: دارة إثراء للنشر والتوزيع، 2008م) ص 15.

(2) علي أحمد أيوب، **عوامل تعزيز القدرة التنافسية ومدى إمكانية تفعليها في الصناعات السورية**، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال،، دمشق، 2005–2006م، ص26.

فإن توفير البيئة التنافسية تعتبر مسيلة فعاله لضمان الكفاءة الاقتصادية وتعزيز نمو الاقتصادي وتسحن مستويات المعيشة.

ولقد حدد تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي تعريف للقدرة التنافسية، يتمثل في قدرة الاقتصاد الوطني على تحقيق مكاسب سريعة، ومستدامة في مستويات المعيشة، حيث تعكس القدرة التنافسية الصفات الهيكلية الأساسية لكل اقتصاد وطني، وقد اعتمد هذا التقرير نموذجاً لقياس القدرة التنافسية لدول يستند إلى وعوامل هيكلية أساسية تم تحديدها وبيان كيفية قياسها استناداً إلى العديد من الدراسات النظرية والتطبيقية القياسية.

## خصائص الميزة التنافسية :

من أهم خصائص الميزة التنافسية ما يلي[1]:

1. أن تكون مستمرة ومستدامة بمعنى أن تحقق المؤسسة السبق على المدى الطويل وليس على المدى القصير فقط.
2. أن الميزة التنافسية تتسم بالنسبية مقارنة بالمنافسين أو مقارنتها في فترات زمنية مختلفة وهذه الصفحة تجعل فهم الميزات في إطار مطلق صعب التحقيق.
3. أن تكون متجددة وفق معطيات البيئة الخارجية من جهة وقدرات وموارد المؤسسة الداخلية من جهة أخرى.
4. أن تكون مرن بمعنى يمكن ميزات تنافسية أخرى بسهولة ويسر وفق اعتبارات التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية أو تطور موارد وقدرات وجدارات المؤسسة من جهة أخرى.
5. إن يتناسب استخدام هذه الميزات التنافسية مع الأهداف والنتائج التي تريد المؤسسة تحقيقها في المديين القصير والبعيد.

## أبعاد تحقيق الميزة التنافسية:

يرتبط تحقيق الميزة التنافسية ببعدين أساسيين هما[2]:

---

(1) البكري تامر ياسر، **المسؤلية الاجتماعية بمنظور تسويقي**، دراسة تسويقيه لآراء عينة من المديرين العاملين في المنشآت التابعة لوزارء الصناعة والمعادن، أطروحة دكتوراه (غير منشوره) جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، 1996م، ص14.

(2) رياض سوشه، **تنمية الموارد البشرية كمدخل إستراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية**، رسالة ماجستير، 2008م، جامعة الجزائر، ص34.

– القيمة المدركة لدى العميل بمعنى قيام المنظمات باستغلال الإمكانيات المختلفة في تحسين القيمة التي يدركها العميل للسلع والخدمات التي تقدمها تلك المنظمات.

مما يساهم في بناء الميزة التنافسية لها، حيث يتضمن مفهوم القيمة بالإضافة إلى السعر بالجودة، مدى الاقتناع بالمنتج أو الخدمة وخدمات ما بعد البيع.

وتؤدي إدارة رأس المال الفكري دوراً هاماً في تدعيم مفهوم القيمة لدى العميل الذي يعد من الدعائم الأساسية لتحقيق الميزة التنافسية من خلال التركيز على مكوناتها والذي يتمثل في رأس مال العلاقات.

– الميزة: يمكن تحقيق الميزة التنافسية أيضاً من خلال عرض سلعة أو خدمة لا يستطيع المنافسون تقليدها أو عمل نسخة منها، وهنالك عدة مصادر للوصول إلى التميز من أهمها الموارد المالية، رأس المال الفكري والإمكانيات التنظيمية.

## المبحث الثاني

## إجراءات الدراسة الميدانية وتحليل البيانات

### أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على العاملين والبالغ عددهم حوالي (38) حيث تم استخدام العينة الميسرة في اختيار أفراد عينة الدراسة، عبر توزيع استبانة، وتم توزيع عدد (16) استبانة على أفراد العينة، وتم استرجاعها كاملة بنسبة 100% ويعتبر معدل الاستجابة من المعدلات العالية باعتباره يفوق الحدود المتعارف عليها (75%)، وفيما يلي جدول يوضح توزيع عينة الدراسة.

**جدول (1/2): الاستبيانات الموزعة والمعادة من مجتمع الدراسة**

| البيان | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| **الاستبيانات الموزعة** | 16 | %100 |
| **الاستبيانات التي تم إرجاعها** | 16 | %100 |
| **الاستبيانات التي لم يتم إرجاعها** | 0 | %0 |
| **الاستبيانات الغير صالحة للتحليل** | 0 | %0 |
| **الاستبيانات الصالحة للتحليل** | 16 | %100 |

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2026م.

### ثانياً: وصف أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية للحصول على البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم تصميم استمارة استقصاء اشتملت على قسمين:

**القسم الأول:** يحتوى على عدد (8) فقرات تناولت السمات الشخصية لأفراد عينة الدراسة والمتمثلة في:

1 – المؤهل العلمي 2– المسمى الوظيفي 3– التخصص العلمي 4– سنوات الخبرة 5/ المؤهل المهني:

**القسم الثاني:** يقيس فرضيات الدراسة الأساسية يتكون من 4 محاور وعدد (20) فقرة.

**جدول (2/2) نتائج اختبار الفأ كرنباخ لمحاور الدراسة**

| الفرضيات | عدد الفقرات | معامل الفأ كرنباخ |
|---|---|---|
| المحور الأول | 5 | **0.79** |
| المحور الثاني | 5 | **0.80** |
| المحور الثالث | 5 | **0.82** |
| المحور الرابع | 5 | **0.83** |
| إجمالي العبارات | 20 | **0.87** |

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2026م

من الجدول (2/2) نتائج اختبار الثبات أن قيم الفا كرنباخ لجميع محاور الدراسة اكبر من (73%) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع محاور وعليه يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس المتغيرات تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

عالج الباحث البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيا، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث تمَّ استخدام النسب والتكرارات.

يقصد بالثبات هو أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة). في نفس الظروف والشروط وبالتالي فهو يؤدى إلى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس. وقام الباحث بحساب معامل الثبات لمحاور الدراسة، وفيما يلي نتائج اختبار الثبات لمحاور الدراسة:

**جدول (3/2) نتائج اختبار الفأ كرنباخ لمحاور الدراسة**

| معامل الفأ كرنباخ | عدد الفقرات | المحور |
|---|---|---|
| 0.88 | 5 | الأول |
| 0.79 | 5 | الثاني |
| 0.82 | 5 | الثالث |
| 0.40 | 5 | الرابع |
| 0.89 | 20 | إجمالي العبارات |

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2026م

من الجدول() نتائج اختبار الثبات أن قيم الفا كرنباخ لجميع فرضيات الدراسة اكبر من (73%) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع فرضيات وعليه يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس المتغيرات تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

## تحليل البيانات

يتضمن هذا المبحث تحليل للبيانات الشخصية والأساسية وذلك على النحو التالي:

**أولاً: تحليل البيانات الشخصية:**

**1/ المؤهل العلمي**

**جدول (4/2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي**

| المؤهل العلمي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| بكالوريوس | 8 | 50% |
| دبلوم عالي | 0 | 0% |
| ماجستير | 4 | 25% |
| دكتوراه | 4 | 25% |
| أخرى | 0 | 0% |
| المجموع | 16 | %100 |

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان 2026م

يتضح من الجدول أن أعلى نسبة من المؤهلات العلمية كانت لحملة البكالوريوس بنسبة 50%، يليهم كلٌّ من حملة الماجستير والدكتوراه بنسبة متساوية بلغت 25% لكل منهما، في حين لم تسجل أي نسبة لحملة الدبلوم العالي أو المؤهلات الأخرى، إذ بلغت نسبتهم 0%. وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يحملون درجة البكالوريوس، مع وجود تمثيل أقل لحملة الدراسات العليا.

**2/ المسمى الوظيفي:**

**جدول (5/2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي**

| المسمى الوظيفي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مدير | 1 | %6.25 |
| رئيس قسم | 4 | %25 |
| موظف | 9 | %56.25 |
| أخرى | 2 | %12.5 |
| المجموع | 16 | %100 |

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الجدول (6/3) ، 2026م

يتضح من الجدول أن غالبية أفراد العينة يشغلون وظيفة موظف بنسبة 56.25%، يليهم رؤساء الأقسام بنسبة 25%، ثم فئة أخرى بنسبة 12.5%، في حين جاءت نسبة المديرين الأقل بواقع 6.25%. ويشير ذلك إلى أن معظم المشاركين ينتمون إلى المستوى الوظيفي التنفيذي مقارنة بالمستويات الإدارية العليا.

**3/ المسمى الوظيفي**

**جدول (6/2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي**

| المسمى الوظيفي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **محاسب** | 11 | %68.75 |
| **نظم معلومات محاسبية** | 0 | %0 |
| **إدارة أعمال** | 2 | %12.5 |
| **اقتصاد** | 1 | %6.25 |
| **دراسات مصرفية** | 0 | %0 |
| **أخرى** | 2 | %12.5 |
| **المجموع** | 16 | 100% |

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان 2026م

يتضح من الجدول أن غالبية أفراد العينة تخصصهم محاسبة بنسبة 68.75%، يليهم تخصصا إدارة الأعمال وأخرى بنسبة متساوية بلغت 12.5% لكل منهما، ثم تخصص الاقتصاد بنسبة 6.25%، في حين لم تسجل أي نسبة لتخصصي نظم المعلومات المحاسبية والدراسات المصرفية. ويعكس ذلك هيمنة تخصص المحاسبة بين أفراد العينة مقارنة ببقية التخصصات.

**4/ سنوات الخبرة**

**جدول (7/2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة**

| سنوات الخبرة | التكرار | سنوات الخبرة |
|---|---|---|
| **من سنة وأقل من 5 سنوات** | 5 | %31.25 |
| **من 5 سنوات وأقل 10 سنوات** | 4 | %25 |
| **من 10 سنوات وأقل من 15 سنة** | 4 | %25 |
| **من 15 سنة وأقل من 20 سنة** | 2 | %12.5 |
| **20 سنة فأكثر** | 1 | %6.25 |
| **المجموع** | 16 | %100 |

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان 2026م

يتضح من الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة كانت ممن تتراوح سنوات خبرتهم بين سنة وأقل من 5 سنوات بنسبة 31.25%، يليهم كل من الفئتين من 5 سنوات وأقل من 10 سنوات، ومن 10 سنوات

وأقل من 15 سنة بنسبة متساوية بلغت 25% لكل منهما، ثم فئة من 15 سنة وأقل من 20 سنة بنسبة 12.5%، وأخيرًا فئة 20 سنة فأكثر بنسبة 6.25%. ويشير ذلك إلى أن غالبية أفراد العينة يمتلكون خبرات عملية متوسطة إلى حديثة نسبيًا.

**5/ المؤهل المهني:**

**جدول (8/2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل المهني**

| سنوات الخبرة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| زمالة المحاسبين القانونين السودانية | 0 | 0 |
| زمالة المحاسبين القانونين العربية | 0 | 0 |
| زمالة المحاسبين القانونين البريطانية | 0 | 0 |
| زمالة المحاسبين القانونين الأمريكية | 0 | 0 |
| أخرى | 0 | 0 |
| لا يوجد زمالة | 16 | %100 |
| المجموع | 16 | 100% |

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان 2026م

يتضح من الجدول أن جميع أفراد العينة لا يحملون أي زمالات مهنية في مجال المحاسبة، حيث بلغت نسبة من لا توجد لديهم زمالة 100%، في حين لم تسجل أي نسبة لكل من الزمالة السودانية أو العربية أو البريطانية أو الأمريكية، إضافة إلى الفئات الأخرى. ويشير ذلك إلى غياب المؤهلات المهنية التخصصية بين أفراد العينة.

**التوزيع التكراري لعبارات محاور الدراسة:**

فيما يلي التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات التي تقيس **محاور الدراسة** وذلك على النحو التالي:

**المحور الأول: محاسبة استهلاك الموارد:**

**البعد الأول: القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد**

**جدول (9/2) التوزيع التكراري لعبارات البعد الأول من المحور الاول**

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق مطلقاً | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| توفير معلومات قابلة للفهم | 13 | 81.2% | 1 | 6.3% | 2 | 12.5% | 0 | 0.0% | 0 | 0% |
| توفير معلومات قابلة للمقارنة | 16 | 100.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0% |
| يوفر معلومات تتسم بالموثوقية | 0 | 0.0% | 16 | 100.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0% |
| يوفر معلومات تساهم في | 11 | 68.7% | 5 | 31.3% | 0 | 0.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0% |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القرارات الرشيدة | | | | | | | | | | |
| يوفر معلومات تساعد في التنبؤ في المستقبل | 10 | 62.5% | 1 | 6.3% | 5 | 31.2% | 0 | 0.0% | 0 | 0% |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2026م

من الجدول (9/2):

1. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الأولي(87.5)% بينما بلغت نسبة المحايدين(12.5)%.
2. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية(100)%.
3. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة(100)%.
4. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة (100)%.
5. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الخامسة (68.8)% بينما بلغت نسبة المحايدين(31.2)%.

**البعد الثاني: الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد:**

**جدول (10/2) التوزيع التكراري لعبارات البعد الثاني من المحور الأول**

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق مطلقاً | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| تقديم بيانات مالية بدقة عالية تساهم في عملية التخطيط في المستقبل | 15 | 93.8% | 0 | 0.0% | 1 | 6.3% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| تقديم معلومات ملائمة تساعد في إجراء المقارنات المالية | 12 | 75.0% | 3 | 18.8% | 1 | 6.3% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| تقديم معلومات موثوق بها تساعد في التنبؤ في المستقبل | 10 | 62.5% | 4 | 25.0% | 2 | 12.5% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| تقديم معلومات بدقة | 2 | 12.5% | 14 | 87.5% | 0 | 0.0% | 0 | 0% | 0 | 0% |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عالية تساهم في عملية التمويل المالي | | | | | | | | | | |
| تعتبر الإفصاح الشامل للبيانات والمعلومات أفضل أنواع الإفصاح للمساهمة في التخطيط واتخاذ القرارات الرشيدة | 8 | 50.0% | 6 | 37.5% | 2 | 12.5% | 0 | 0% | 0 | 0% |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2026م

من الجدول (10/2):

1. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الأولي(93.8)% بينما بلغت نسبة الذين لم يبدوا إجابات محددة (6.3)%.
2. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية(93.8)% بينما بلغت نسبة الذين لم يبدوا إجابات محددة (6.3)%.
3. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة(87.5)%، بينما نسبة الذين لم يبدوا إجبات محددة(12.5)%.
4. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة(100)%.
5. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الخامسة (87.5)%، بينما الذين لم يبدوا إجابات محددة(12.5)%.

**المحور الثاني: الميزة التنافسية:**

**البعد الأول: جودة المنتج:**

**جدول (11/2) التوزيع التكراري لعبارات البعد الأول من المحور الأول**

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق مطلقاً | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| تقديم منتجات عالية الجودة تلبي احتياجات العملاء | 1 | 6.3% | 15 | 93.7% | 0 | 0% | 0 | 0.0% | 0 | 0% |
| تقييم الجودة باستمرار من أجل تحسين المنتجات | 6 | %37.5 | 10 | 62.5% | 0 | 0.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0.0% |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القيام بإنتاج المنتجات تراعي مطابقة مواصفات الجودة العالمية | 8 | 50.0% | 8 | 50.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0.0% | 0 | 0.0% |
| قيام الشركة بالتجديد والإبداع في منتجاتها بهدف إرضاء الزبون | 2 | 12.5% | 14 | 87.5% | 0 | 0% | 0 | 0.0% | 0 | 0% |
| تقديم منتجات للعملاء تراعي تكاليف المنتج والفشل | 10 | 62.5% | 6 | 37.5% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2026

من الجدول (11/2):

1. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الأولي (100)%.
2. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية (100)%.
3. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة(100)%.
4. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة(100)%.
5. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الخامسة(100)%.

**البعد الثاني: سعر المنتج:**

**جدول (12/2) التوزيع التكراري لعبارات البعد الثاني من المحور الثاني**

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق مطلقاً | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| تقديم منتجات بأقل الأسعار من اسعار المنافسين | 15 | 93.7% | 1 | 6.3% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| تستخدم نظم التكاليف الحديثة لخفض تكلفة الإنتاج | 13 | 81.2% | 3 | 18.8% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| استخدام التكنولوجيا الحديثة في صناعة المنتجات وبأقل الأسعار | 10 | 62.5% | 6 | 37.5% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| تقديم منتجات ذات جودة عالية بأقل الأسعار لعملاء الشركة | 3 | 18.8% | 13 | 81.2% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| تخفيض التكاليف وبأسعار مريحة للعملاء | 4 | 25.0% | 12 | 75.0% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2024م

من الجدول (12/2):

1. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الأولي(72.5)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (2.5)%. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (25)%.
2. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية(57.5)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (20)%. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (22.5)%.
3. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة(100)%.
4. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة (82.5)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (5)%. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (12.5)%.
5. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الخامسة (100)%.

**ثالثاً: اختبار الفرضيات:**

تناول الباحث في هذا الجزء مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية وكذلك نتائج التحليل الإحصائي لاختبار الفرضيات، وفى ضوء مشكلة وأهداف الدراسة يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج.

**الفرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج.**

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير المستقل ويمثله (القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد) والمتغير التابع ويمثله(جودة وسعر المنتج) وجاءت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (13/2) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج

| المتغيرات | معامل الانحدار (B) | اختبار (كاي) | مستوى المعنوية |
|---|---|---|---|
| العلاقة بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج | 0.56 | 5.21 | 0.000 |
| معامل الارتباط (R) | 0.82 | | |
| معامل التحديد (R2) | 0.67 | | |

| | | |
|---|---|---|
| F | 34.2 | |
| Sig F | 0.000 | |

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2026م

يتضح من الجدول (13/2):

1. وجود ارتباط طردي قوى بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج بالمجتمع موضع الدراسة ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقيمة معامل الانحدار(B) وذلك على النحو التالي:

* بلغت قيمة معامل الارتباط (0.82). وقيمة معامل الانحدار (0.56) وهى قيمة موجبة وهذه دلالة على وجود ارتباط طردي بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج. وعليه فإن إحداث تغيير في القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد بنسبة 10% يعمل على تغيير مستوى جودة وسعر المنتج بنسبة(5.6)% مع ثبات كافة المتغيرات الأخرى.

2. تشير النتائج الواردة بالجدول رقم () إلى وجود تأثير للمتغير المستقل (القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد) على المتغير التابع (جودة وسعر المنتج) حيث بلغ معامل التحديد(0.67) وهذه النتيجة تدل على إن متغير (القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد) يؤثر على جودة وسعر المنتج بنسبة (67)%. بينما المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج تؤثر بنسبة(33)%.

3. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع (جودة وسعر المنتج) والمتغير المستقل(القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد) وفقا" لاختبار (كاي) واختبار(F) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (كاي) المحسوبة لمعامل الانحدار(5.21) بمستوى دلالة معنوية(0.000) وبلغت قيمة (F) (34.2) بمستوى معنوية (0.007).

**وبناء على نتائج التحليل يستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت: (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج) يعتبر فرض مقبول.**

**الفرضية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج.**

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير المستقل ويمثله (الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد) والمتغير التابع ويمثله (جودة وسعر المنتج) وجاءت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول (14/2) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج**

| المتغيرات | معامل الانحدار (B) | اختبار (كاي) | مستوى المعنوية |
|---|---|---|---|
| العلاقة بين الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج | 0.71 | 6.87 | 0.000 |
| معامل الارتباط (R) | 0.87 | | |
| معامل التحديد (R2) | 0.76 | | |
| F | 47.2 | | |
| Sig F | 0.000 | | |

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2026م

يتضح من الجدول(14/2):

1. وجود ارتباط طردي قوى بين الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج بالمجتمع موضع الدراسة ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقيمة معامل الانحدار(B) وذلك على النحو التالي:

* بلغت قيمة معامل الارتباط (0.87) وقيمة معامل الانحدار (0.71) وهى قيمة موجبة وهذه دلالة على وجود ارتباط طردي بين الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج، وعليه فإن إحداث أي تغيير في الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد بنسبة 10% يعمل على تغيير مستوى جودة وسعر المنتج بنسبة (7.1)% مع ثبات كافة المتغيرات الأخرى.

2. تشير النتائج الواردة بالجدول رقم() إلى وجود تأثير للمتغير المستقل (الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد) على المتغير التابع (جودة وسعر المنتج) حيث بلغ معامل التحديد (0.76) وهذه النتيجة تدل على إن متغير (الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد) يؤثر في جودة وسعر المنتج بنسبة (76)%. بينما المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج تؤثر بنسبة(24)%.

3. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع (جودة وسعر المنتج) والمتغير المستقل (الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد) وفقاً لاختبار (كاي) واختبار(F) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (كاي) المحسوبة لمعامل الانحدار(8.60) بمستوى دلالة

معنوية(0.000) وبلغت قيمة (F) (47.2) بمستوى معنوية (0.000) وجميع قيم مستوى المعنوية أقل من مستوى المعنوية5%.

**وبناء على نتائج التحليل يستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت: (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج) يعتبر فرض مقبول.**

**أولاً: النتائج:**

1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القياس المحاسبي لاستهلاك الموارد وجودة وسعر المنتج.
2. وجود علاقة ذات دلالة بين الإفصاح المحاسبي وجودة وسعر المنتج.
3. إن إمتلاك القدرة على تحديد رؤية مستقبلية واضحة يسهم فى تعزيز الأداء.
4. إن توفير معلومات قابلة للفهم انعكس إيجاباً على جودة وسعر المنتج.
5. إن توفير معلومات قابلة للمقارنة وتتسم بالموثوقية ساهم فى تحقيق الميزة التنافسية.
6. وجود معلومات تساهم في القرارات الرشيدة أدى لتحقيق الميزة التنافسية.
7. إيجاد معلومات تساعد في التنبؤ بالمستقبل أسهم فى تحقيق الميزة التنافسية.
8. إن تقديم بيانات مالية بدقة عالية ساهم في عملية التخطيط للمستقبل وتقديم جودة عالية للمنتج.

**ثانياً: التوصيات:**

1. ضرورة توفير معلومات قابلة للفهم لتنعكس إيجاباً على جودة وسعر المنتج.
2. التركيز على توفير معلومات قابلة للمقارنة وتتسم بالموثوقية لمزيد من المساهمة فى تحقيق الميزة التنافسية.
3. العمل على إيجاد معلومات تساهم في القرارات الرشيدة لضمان تحقيق الميزة التنافسية.
4. الإهتمام بتوفير معلومات تساعد في التنبؤ بالمستقبل للأسهام فى تحقيق الميزة التنافسية.
5. العمل على تقديم بيانات مالية بدقة عالية للمساهمة في عملية التخطيط للمستقبل وتقديم جودة عالية للمنتج.
6. ضرورة تقديم معلومات ملائمة تساعد في إجراء المقارنات المالية وضبطة الجودة للمنتجات.

**المصادر والمراجع :**

**أولاً : المراجع العربية**

- إبراهيم ، منى محمد ، **تقييم استخدام الأساليب الصناعية في الشركات السياحية**، ( الزقازيق: جامعة الزقازيق، كلية التجارة، مجلة البحوث التجارية، العدد 1، 2002م).

- ايمن ، برنجي ، **الخدمات السياحية وأثرها على سلوك المستهلك**، (الجزائر: جامعة امحمد بوقرة بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية، رسالة ماجستير في الاقتصاد غير منشورة، 2009م).
- جابر ، محمد التومي علي ، **تطبيق نموذج محاسبة استهلاك الموارد وأثرها على جودة الأداء**، (الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2017م).
- جبار، منال ، وحميد، ميعاد ، **دور المحاسبة عن استهلاك الموارد في الإستغلال الأمثل للطاقة**، (بغداد: مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 51، 2017م).
- حسن ، زهرة عبد الرضا ، **خصائص الخدمات السياحية والترفيهية ودورها في تنمية وتطوير المجتمع العراقي**، (بغداد: جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة كلية التربية، المجلد 26، العدد 2، 2015م).
- الحسين ، محمد خالد عبدالله ، **محاسبة استهلاك الموارد ودورها في إدارة تكلفة الخدمات الصحية– دراسة حالة الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة**، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2016م).
- الحوالي ، خالد حسن صالح ، **دور مدخل محاسبة الاستهلاك في دعم استقلال الطاقة بمنشآت صناعة الاسمنت اليمنية**، (الإسماعيلية: جامعة قناة السويس، كلية التجارة، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبحوث والبيئة (JCES)، المجلد 4، ملحق العدد 1، 2013م).
- خطاب ، محمد شحاتة ، **التكامل بين أدوات إدارة التكلفة وحوكمة الشركات إطار مقترح: دراسة نظرية وميدانية**، (الرياض: جامعة الملك سعود، ورقة مقدمة إلى الندوة الثانية عشر لسبل تطوير المحاسبة في المملكة العربية السعودية، في الفترة 18 – 19 مايو 2010م).
- خطاب ، محمد شحاته ، **إطار مقترح لتحقيق التكامل بين نظام التكاليف على أساس النشاط ومحاسبة استهلاك الموارد لتعزيز فلسفة الإدارة على أساس القيمة**، (طنطا: جامعة طنطا، كلية التجارة، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد 1 ، العدد 2، 2009م).
- خوجي ، محمد النابر محمدين وآخرون، **دور التكامل بين التكلفة على أساس النشاط ومحاسبة المسؤولية في الرقابة على التكاليف في القطاع الصناعي – دراسة ميدانية على شركة الرشيدي للحلول المتكاملة**، (الخرطوم: جامعة النيلين، مجلة الدراسات العليا، المجلد 4، العدد 16، 2016م).

- الدنف ، محمد عمر محمد ، **تطوير أنظمة التكاليف في منشآت الخدمات باستخدام محاسبة استهلاك الموارد بهدف ترشيد إدارة الموارد– دراسة تطبيقية**، (طنطا: جامعة طنطا: كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2013م).
- الرازق ، ابو داود عبد وآخرون، **مفهوم السياحة واهميته وامكانية تطبيقه في المملكة العربية السعودية**، (المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الادبي الثقافية، مجلة دار المنظمة العقيق، المجلد 16، العدد 32 ، 2000م).
- سامي ، أحمد يسري أمين ، **استخدام أسلوب محاسبة استهلاك الموارد والتكلفة على أساس النشاط الموجه بالوقت بهدف إدارة التكلفة**، (الإسماعيلية: جامعة قناة السويس، كلية التجارة، رسالة دكتوراة في المحاسبة غير منشورة، 2012م).
- سليمان ، عبد الرحمن سيد ، **مناهج البحث**, (القاهرة : دار النهضة , 1998م) .
- السوافيري، فتحي رزق ، والنافع ، فهد بن سليمان ، **تطوير عملية تخصيص التكاليف غير المباشرة وفق الأنشطة الموجه بالوقت ومحاسبة استهلاك الموارد مع التطبيق على شركة أسمنت القصيم** ، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد 51 ، العدد 2، 2013م).
- صافية ، سكساف منال ، **تسويق الخدمات السياحية ودوره في التنمية المحلية**، (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير في الاقتصاد غير منشورة، 2015م).
- عبد الهادي ، يارا سعد على ، **المحاسبة عن استهلاك الموارد لتحسين جودة مخرجات نظام المحاسبة عن التكلفة لإدارة التكلفة**، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، 2012م).
- عطوي ، جودت عزت ، **أساليب البحث العلمي**, (بغداد :الدار العربية للنشر، 2001م).
- علي، وليد احمد محمد ، **أثر التكامل بين نظام استهلاك الموارد ونظام تخطيط موارد المشروع في دعم إدارة التكلفة**، (بني سويف: جامعة بني سويف، كلية التجارة بالتعاون مع إتحاد الجامعات العربية، المجلة الدولية للمحاسبة والمراجعة، المجلد 1 ، العدد 1، 2013م) .
- عليان ، ربحي مصطفى ، **أسس التسويق المعاصر**، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009م).

- العمرات ، محمد قاسم ، **أثر جودة الخدمات السياحية على رضا السياح في فنادق اقليم البترا** ، (صنعاء: جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة، 2014م).
- فلاتة، سحر إبراهيم محمد ، والنمري، مجبور جابر محمود ، **المحاسبة الإدارية في المنشآت الخدمية– دراسة استكشافية لنظم قياس الأداء في المستشفيات الخاصة** ، (القاهرة: جامعة عين شمس، مجلة الفكر المحاسبي، مجلد 16، العدد 2، 2012م).
- القباني ، ثناء علي ، **دراسات في نظم محاسبة التكاليف**، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2009م).
- قطب ، عماد سيد ، **التوافق والتكامل بين نظم إدارة التكلفة ونظام الإنتاج الانسيابي**، (القاهرة: جامعة الأزهر، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، العدد 4، 2009م)، ص 334.
- محمد ، صديق آدم ، ومنصور ، فتح الرحمن الحسن ، **التكلفة على أساس النشاط والمحاسبة عن استهلاك الموارد ودورها في تخفيض التكلفة في المنشأة الصناعية**، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 15، العدد 2، 2014م).
- محمد صالح داؤد عمر، **دور محاسبة استهلاك الموارد في تحقيق ميزه تنافسية للمنشآت الصناعية في السودان** (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدرسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2016م).
- محمد، فهيم أبو العزم محمد ، **العلاقة بين مستوى التطور في تخصيص التكاليف غير المباشرة واعتماد قرارات المنتج على معلومات التكاليف– دليل من الشركات الصناعية في السويس**، (القاهرة: جامعة عين شمس، مجلة الفكر المحاسبي، العدد 1، الجزء 2، 2015م).
- المستوفي ، حيدر عبد الحسين وآخرون، **الجودة والتكلفة وخصائص الخدمة السياحية**، (بغداد: جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 12، العدد 39، 2017م).
- مصطفى ، نشوى ، **العلاقات بين الخدمات السياحية والتغيير المناخي في بعض الدول العربية**، (حلوان: جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد 2، 2012م).

- موسي ، أماني سمير عبد العظيم ، **اطار مقترح للتكامل بين مدخل الترشيد ومحاسبة استهلاك الموارد بغرض دعم المركز التنافسي للوحدات الاقتصادية – دراسة تطبيقية**، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2012م).
- ناجي ، الدعيس فائز عبد الحي ، **مدخل مقترح لاستخدام محاسبة استهلاك الموارد لتحليل إدارة التكلفة المستهدفة بهدف دعم القدرة التنافسية للمنشأة**، (الاسماعيلية: جامعة قناة السويس، كلية التجارة، رسالة دكتوراة غير منشورة ، 2013م).
- هلال، سمير رياض ، **دراسات في المحاسبة الإدارية المتقدمة مع تبسيط مفاهيم الإدارة الإستراتيجية للتكلفة**، (طنطا: جامعة طنطا، كلية التجارة، د.ن، 2012م).

**ثانياً : المراجع الاجنبية**

- Dey, Shankar & Others, **Resource Accounting**, MBA 2nd Smarter of Business Administration, 2014.
- L., White, **Resource Consumption Accounting: Manager-Focused Management Accounting**, the Journal of Corporate Accounting & Finance, May/June, 2009, P. 63.
- Mihoob, Ahmed M, **Consumer Side Resource Accounting in Cloud Computing,** Thesis For Phd In Computer Science, School of Computing Science University of Newcastle British, 2013.
- Z., Xiao-yan, **Authorized variance analysis with consumption rate**, Journal of Modern Accounting and Auditing, Vol. 3, No. 4, 2007.

رقم: 1858-988X
جامعة المشرق Mashreq University

# توظيف الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيزالحوار بين الأديان

## دراسة وصفية تطبيقية استشراقية من وجهة نظر الخبراء

## من يوليو 2023م – يوليو 2026م

**د/ عبدالمولى موسى محمد**

استاذ الإعلام المشارك – جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا وجامعة افريقيا العالمية

**شاذلي رحمة تبن نويري**

**المستخلص:**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان، خلال الفترة الممتدة من يونيو 2025م إلى سبتمبر 2025م. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاستشرافي، وتمثلت أداة جمع البيانات في الاستبانة التي وُزّعت على عينة قصدية تكونت من (40) مفردة من الخبراء والمختصين. ولتأطير النتائج وتفسير الظاهرة اتصالية ومعرفياً وأخلاقياً، استندت الدراسة إلى أربع نظريات رئيسة هي: نظريّة التأطير الإعلامي، ونظريّة الغرس الثقافي، ونظريّة الاستخدامات والإشباعات، ونظريّة المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام.

توصلت الدراسة إلى أن التوظيف الاستراتيجي لأنشطة العلاقات العامة الدولية يسهم بدرجة مرتفعة في دعم الأمن والسلم الدوليين، ويعكس أهمية الأدوار الاتصالية في بناء مساحات مشتركة للفهم المتبادل بين الشعوب. كما أظهرت النتائج أن التخطيط الاتصالي والدبلوماسية الناعمة يمثلان مدخلاً رئيسياً لإدارة التنوع الديني والثقافي، والحدّ من الصراعات الفكرية. وأشارت النتائج إلى أن القصور في استخدام وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات الرقمية يقلل من فاعلية المبادرات الحوارية. وأوصت الدراسة بضرورة إدماج مخرجات حوار الأديان ضمن السياسات التنفيذية للمنظمات الدولية، وتطوير استراتيجيات اتصالية عابرة للحدود تضمن استدامة السلام وتوطيد التعايش السلمي.

**الكلمات المفتاحية:** الأنشطة الاتصالية، العلاقات العامة الدولية، الحوار بين الأديان، المنهج الإستشرافي

**Abstract**

This study examines the role of international public relations (IPR) communication activities in promoting interfaith dialogue (June–September 2025). Employing a prospective descriptive-analytical approach, data were collected via a questionnaire administered to a purposive sample of 40 experts. The theoretical framework integrates Media Framing, Cultural Cultivation, Uses

and Gratifications, and Social Responsibility theories. Results indicate that strategic IPR, communication planning, and soft diplomacy significantly enhance international peace, foster mutual understanding, and manage diversity, whereas underutilizing digital technologies reduces dialogue efficacy. The study recommends incorporating interfaith dialogue outcomes into international organization policies and developing cross-border communication strategies to sustain peace.

Keywords: Communication Activities, International Public Relations, Interfaith Dialogue, Prospective Approach

## مقدمة الدراسة:

تُشكّل العلاقات العامة الدولية في الفضاء المعرفي والحضاري المعاصر أحد أهم الأبعاد الاستراتيجية المُوجّهة للفاعلين عبر الوطنيين؛ إذ لم تعد أدوارها مجرد ممارسات هامشية تهدف إلى تحسين الصورة الذهنية أو الترويج النمطي، بل تحولت إلى "هندسة اتصالية قائمة على إدارة المعنى، وتأطير الفهم المتبادل، وبناء السمعة الدولية".

وفي ظل بيئة دولية شديدة التعقيد، تتصاعد فيها التحديات الثقافية والسياسية، وتتداخل فيها الفضاءات الرقمية بالمباشرة، تبرز الحاجة الماسة إلى إعادة تقييم الأدوار الوظيفية للأنشطة الاتصالية التي تمارسها أجهزة العلاقات العامة الدولية. إن هذه الأنشطة — بمختلف أشكالها وقنواتها — لا تُمارَس بوصفها مجرد أدوات تقنية لنقل الرسائل أو ممارسات إعلامية وقتية، بل باعتبارها نسقاً وظيفياً متكاملاً يهدف إلى تحويل الاتصال الدولي من نمطه التقليدي أحادي الاتجاه إلى "حوار تفاعلي متكافئ" يستند إلى المكاشفة، وتجسير الرؤى، والاعتراف بالآخر.

إن الإشكالية الجوهرية في الاتصال الدولي المعاصر لا تكمن في "وفرة الرسائل الاتصالية"، بل في "جودة الحوار الناتج عنها"؛ حيث تتضاعف مخاوف الانغلاق الفكري والتأثير السطحي الناجم عن الرسائل الدعائية. من هنا، تتضح أهمية التوظيف الاستراتيجي للأنشطة الاتصالية — بدءاً من الدبلوماسية الثقافية والرقمية، مروراً بإدارة الأزمات العابرة للحدود، وصولاً إلى المبادرات المجتمعية الدولية — كآليات بِنَائية قادرة على تفكيك صور التباين، وتقليل الفجوات الإدراكية، وتأسيس أرضية مشتركة للتفاهم بين الشعوب والمؤسسات.

بناءً على ما تقدم، تأتي هذه الدراسة للوقوف على كيفية توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية، ورصد فاعليتها الإجرائية في تعزيز الحوار وتأسيس مساحات للتفاهم المشترك. وتسعى الدراسة إلى تقديم مقترب علمي نقدي يقيس مدى انتقالية هذه الممارسات الاتصالية من حدود "التأثير الوقتي

والدعائي" إلى مسار "بناء الحوار المستدام"، بما يثري الأدبيات الأكاديمية في هذا المجال، ويُسهم في تقديم رؤية منهجية متكاملة لدوائر ومؤسسات الاتصال الدولي.

## مشكلة الدراسة: Researcch problem

### مشكلة الدراسة:

تتبلور إشكالية الدراسة في رصد الفجوة الوظيفية القائمة بين التنامي الملحوظ في كثافة الأنشطة الاتصالية التي تنفذها أجهزة العلاقات العامة الدولية، وبين محدودية مخرجاتها الإجرائية في مضمار بناء حوار حضاري وديني متكافئ ومستدام. فبالرغم من اتساع نطاق المبادرات الاتصالية عبر الوطنية، إلا أن الممارسة التطبيقية المشهودة تتأثر غالباً بالنزعة الدعائية والتأثير أحادي الاتجاه، مما يختزل الدور الاستراتيجي للعلاقات العامة في أبعاد انطباعية وقتية دون النفاذ إلى عمق البناء المعرفي والقيمي المستهدف.

وتزداد هذه الإشكالية تعقيداً في ظل القصور الراهن في التوظيف الاستراتيجي للتقنيات الرقمية والوسائط الحديثة، الأمر الذي يحدّ من قدرة الرسالة الاتصالية على تفكيك الصور النمطية المتبادلة وتجسير الفجوات الإدراكية بين الثقافات والأديان. وبناءً عليه، تتحدد مشكلة الدراسة في تفكيك طبيعة الأنشطة الاتصالية المعتمدة، واستكشاف أبعادها الاستشرافية للوقوف على مدى فاعليتها الإجرائية في الانتقال من "التأثير الانطباعي العابر" إلى "تأسيس حوار بين الأديان يتسم بالاستدامة"، ويُسهم في إدارة التنوع الثقافي كمدخل أساسي لدعم الأمن والسلم الدوليين.

**التساؤل الرئيس: مافاعلية توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار والتفاهم بين الفاعلين الدوليين؟**

## أهداف الدراسة: Resarch objective

### أولاً: أهداف الدراسة (Research Objectives)

**تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:**

1) التعرف على واقع استخدام استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في المجال الدولي.
2) الكشف عن دور الأنشطة الاتصالية في نشر ثقافة الحوار والتسامح والتعايش السلمي بين الأديان.
3) بيان دور وسائل الاتصال والإعلام الحديثة في تعزيز التفاعل والحوار الديني والحضاري.
4) تحديد دور الفعاليات والمؤتمرات الدولية في دعم وتعميق الحوار بين الأديان.
5) استكشاف علاقة توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية بالحد من النزاعات والصراعات الفكرية والثقافية.

6) التعرف على توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تحقيق التفاهم والتقارب بين الدول والشعوب بما ينعكس على الأمن والسلم الدوليين.

**ثانياً: تساؤلات الدراسة: (Research Questions)**

**بناءً على الأهداف المحددة، تجيب الدراسة عن التساؤلات الرئيسة والفرعية التالية:**

**التساؤل الرئيس:**

1) ما فاعلية توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار والتفاهم بين الفاعلين الدوليين؟
2) ما واقع استخدام استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في المجال الدولي؟
3) ما دور الأنشطة الاتصالية في نشر ثقافة الحوار والتسامح والتعايش السلمي بين الأديان؟
4) ما دور وسائل الاتصال والإعلام الحديثة في تعزيز التفاعل والحوار الديني والحضاري؟
5) كيف تسهم الفعاليات والمؤتمرات الدولية في دعم وتعميق الحوار بين الأديان؟
6) ما فعالية توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في الحد من النزاعات والصراعات الفكرية والثقافية؟
7) ما دور توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تحقيق التفاهم والتقارب بين الدول والشعوب؟

**ثالثاً: فرضيات الدراسة (Research Hypotheses)**

1/ تختلف مستويات تقويم الخبراء لواقع استخدام استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في المجال الدولي باختلاف متغيراتهم الديموغرافية.

2/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف الأنشطة الاتصالية الدولية وترسيخ ثقافة الحوار والتسامح والتعايش السلمي بين الأديان.

3/ يسهم استخدام وسائل الاتصال الدولية والإعلام الحديثة مساهمةً جوهرية ذات دلالة إحصائية في تعزيز التفاعل والحوار الديني والحضاري.

4/توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفعاليات والمؤتمرات الدولية التي تنظمها العلاقات العامة الدولية وتعميق الحوار بين الأديان.

5/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية والحد من النزاعات والصراعات الفكرية والثقافية.

6/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية وتحقيق التفاهم والتقارب بين الشعوب، مما ينعكس إيجاباً على تعزيز الأمن والسلم الدوليين.

## منهجية الدراسة: Resarch methodology

### منهجية الدراسة:-

تتبنى هذه الدراسة البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف ظاهرة توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان وتحليل أبعادها وتفسير العلاقات العامة الدولية بين متغيراتها على المستويين المحلي والإقليمي واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفة الانسب لدراسة الابعاد الدينية والسياسية والثقافية ومعرفة التكوينات الديموغراغية للشعوب حول العالم وتحليل تاثيراتهم في تشكيل الصورة الذهنية

### ادوات جمع البيانات: data collection tools

إعتمدت الدراسة على مجموعة من الادوات البحثية المتكاملة تمثلت في الاستبانة:

استخدمت الاستبانة أداة رئيسية لجمع البينات الميدانية من أفراد عينة الدراسة بهدف قياس اتجاهاتهم وتصوراتهم حول دور الانشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان لتعزيز ونشر قيم ثقافة التعايش السلمي بين جميع الشعوب حول العالم.

### مجتمع الدراسة وعينتها: Study population and sample

تكون مجتمع الدراسة من عينة قصدية من النخب الاكاديمية والاعلامية والصحفية واساتذة الجامعات ورجال الدين بالشان العام في السودان والدول العربية والاسلامية

وتم اختيار عينة الدراسة باستخدام اسلوب العينة القصدية بالنسبة للنخب المتخصصة بمايضمن أن يكون المشاركين خبراء ومختصين لتحقيق هذه الدراسة

حدود الدراسة : Resarch score and delimitation

جمهورية السودان - ولاية الخرطوم

الحدود الموضوعية: توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان

الحدود المكانية: في الفترة من يوليو 2023م حتى يوليو 2026م

### الدراسات السابقة:Litera ture Review previous studies

**1. دراسة (كريبس، 2014)**

تناولت دراسة كريبس (Krebs, 2014 )الموسومة بـ "أصوات الحوار بين الأديان: تحليل ظاهراتي" إشكالية بحثية تمثلت في الحاجة إلى فهم التجارب الحية للشباب والطلاب داخل المؤسسات الحوارية واستكشاف كيفية بنائهم للمفاهيم المشتركة، حيث انطلقت الدراسة من تساؤلات محورية حول كيفية تعريف المشاركين للحوار بين الأديان وطبيعة اختبارهم له وما هي المعارف المكتسبة من خلاله مستهدفة

استكشاف المخرجات التربوية والقيادية لهذه البرامج دون صياغة فرضيات كمية لكونها دراسة نوعية تفسيرية اعتمدت على المقابلة شبه المنظمة، ومن أهم نتائج الدراسة المحورية دور البيئة الاتصالية وقيمة العلاقات الفردية وتبادل القصص في تعزيز الانفتاح العالمي متوجهة بتوصيات تدعو إلى خلق بيئات مقصودة إضافة إلى توسيع دور الأنشطة التجريبية لتشمل الفئات العلمانية والمدنية.

**2. دراسة (جيوتى، 2015)**

بحثت دراسة جيوتى (Dutta, 2015) المعنونة بـ "الدبلوماسية العامة والعلاقات العامة ومقاربة الأوسط–مركزية للثقافة والصلة بالقوة في السياقات العالمية" إشكالية تبلور برنامج العلاقات العامة والدبلوماسية العامة الموجهة من القوى العظمى كأدوات اتصالية أحادية الاتجاه لفرض الهيمنة وتبرير التدخلات العسكرية تحت غطاء نشر الديمقراطية ومحاربة التطرف وتهميش صوت الشعوب وثقافتهم المحلية، حيث هدف الباحث إلى صياغة النموذج المتكامل للدبلوماسية العامة الذي يدمج الأبعاد الإعلامية والاتصالية قصيرة المدى مع الأبعاد الحوارية والعلائقية طويلة المدى لبناء سمعة دولية مستدامة للدول والمنظمات، وانطلقت فرضيات الدراسة من أن التحول من استراتيجيات الإقناع أحادي الاتجاه إلى استراتيجيات العلاقات العامة القائمة على الحوار والمشاركة وبناء الثقة المتبادلة هو السبيل الوحيد لإنجاح جهود الدبلوماسية الدولية وحل النزاعات، وتوصلت النتائج إلى أن الدبلوماسية العامة المعاصرة لم تعد تقتصر على الإدارات الحكومية الرسمية بل أصبحت تعتمد بشكل جوهري على الفاعلين غير الرسميين وأن بناء العلاقات الدولية والسمعة الإيجابية هو نتاج الأفعال الاتصالية والسياسات الأخلاقية المشتركة وليس مجرد حملات ترويجية مصنعة لتسليم صورة ذهنية زائفة، واختتمت التوصيات بضرورة تبني منظور إدارة العلاقات العامة كإطار موحد والتركيز على الاتصال المتناظر المتكافئ لبناء مجتمعات عالمية متفاهمة لتجاوز الأزمات والنزاعات الدولية.

**3. دراسة (عاشور وأبوعرجة، 2018)**

سعت دراسة عاشور وأبوعرجة (2018) المعنونة بـ "الأنشطة الاتصالية لأجهزة العلاقات العامة في المنظمات الدولية العاملة في الأردن" إلى الوقوف على واقع وطبيعة الأنشطة الاتصالية والتعريفية التي تنفذها المنظمات الدولية في بيئة العمل الأردنية لا سيما إبان الأزمات الإقليمية وتدفق اللاجئين السوريين وما تطلبه ذلك من بناء صورة ذهنية لتوضيح مهام المنظمات، وتفرعت عن هذه المشكلة عدة تساؤلات تحورت حول الدور الذي تؤديه الأنشطة الاتصالية من التعريف بالمنظمات ووسائل الاتصال الأكثر تأثيراً على الجماهير وطبيعة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة ومدى ترابط العلاقات العامة بالإدارات العليا وأبرز المعوقات التي تعترض العمل ومدى اختلاف هذه الأنشطة باختلاف المتغيرات الديموغرافية

والوظيفية للممارسين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى لرصد وتحليل طبيعة وممارسات أجهزة العلاقات العامة في المنظمات الدولية حيث طبقت أسلوب المسح الشامل على مجمع إحصائي محدد يتألف من (15) منظمة دولية عاملة في الأردن ومن أبرزها منظمة اليونيسيف واليونيسكو ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي ومفوضية شؤون اللاجئين، وهدفت الدراسة إلى تحقيق أهداف علمية محددة تشمل التعرف على آليات عمل العلاقات العامة وقياس فعالية برنامجها ورصد مشاكلها واستطلاع مقترحات الممارسين لتطوير الأداء وتحديد تأثير البرامج على الجمهور واختبرت فرضيات ومتغيرات متعددة كالنوع الاجتماعي والعمر والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة واللغات المتقنة والدخل الشهري، وخلصت الدراسة إلى نتائج جوهرية أبرزها وجود اتفاق مرتفع نسبياً بنسبة تفوق ثلاث وثمانين بالمائة بين الممارسين على كفاءة وجودة الأساليب الاتصالية المتبعة وأن ممارسي العلاقات العامة في هذه المنظمات يمتلكون مؤهلات علمية عليا وخبرات نوعية طويلة وأظهرت النتائج أن الملصقات والمجلات والإنترنت هي الأكثر تأثيراً على الجمهور مقارنة بالوسائل الجماهيرية التقليدية كالتلفزيون والإذاعة وبناء على ذلك أوصت الدراسة بضرورة التفعيل الدائم والديناميكي لوسائل الاتصال الحديثة والمواقع الإلكترونية وتوفير اعتمادات مالية وموارد مادية كافية لدعم استقلالية العلاقات العامة.

**4. دراسة (ربيعي، 2022)**

تتمحور دراسة ربيعي (2022) الموسومة بـ "المقاربة الدينية في العلاقات الدولية" حول إشكالية العودة القوية للمتغير الديني في الفكر والممارسة الدولية المعاصرة وتحدي هذه المقاربة للأطر النظرية التقليدية كالواقعية والليبرالية التي همشت الدين منذ صلح وستفاليا 1648 حيث تساءلت الباحثة عن كيفية إدماج الدين كأداة تفسيرية أساسية للنظام الدولي وتجاوز النظرة الضيقة التي تربطه بالصراع فقط بهدف تأصيل مكانة الدين معرفياً في حقل العلاقات الدولية وكسر الهيمنة العلمانية النظرية منطلقة من فرضية مفادها استيعاب المتغير الديني كعنصر فاعل في بناء الهويات وصناعة المعنى، وقد تمثلت أهم نتائج الدراسة في أن الدين ليس مجرد محرك للنزاعات المتطرفة بل هو أداة رئيسية لصناعة القوى الناعمة وتشكيل التحالفات الدولية المعاصرة موصية بضرورة تبني أطر نظرية متعددة التخصصات تتجاوز المركزية الغربية العلمانية عند بناء استراتيجيات التواصل العالمي وتعميق البحوث حول توظيف الرموز الدينية.

**5. دراسة (خليل، 2023)**

ناقشت دراسة خليل (2023) الموسومة بـ "توظيف الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات (جائحة كورونا)" أزمة جائحة كورونا للتباعد الاجتماعي وإغلاق الحدود مما عطل الدبلوماسية التقليدية وإحداث فجوة اتصالية هددت الاستقرار الدولي واستلزم الانتقال الفوري للمنصات الرقمية لإدارة الأزمات ومواجهة

التضليل، وتمثلت تساؤلاتها في ما هو مفهوم ومزايا الدبلوماسية الرقمية وسلبياتها وكيف وظفتها وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية لإدارة أزمة كورونا وتداعياتها، وهدفت الدراسة إلى تأصيل مفهوم الدبلوماسية الرقمية وبيان دور تكنولوجيا المعلومات كبديل فعال في الأزمات وتحويل عمل الخارجية بمجرد ناقل للمعلومة إلى مخطط استراتيجي وانطلقت من فرضية أن توظيف أدوات الدبلوماسية الرقمية يساهم إيجابياً في إدارة الأزمات الدولية ويعوض غياب اللقاءات المباشرة لحماية الأمن المجتمعي والدولي، واعتمدت الدراسة منهجية مكتبية مسحية على المنهج الاستقرائي والتاريخي والوصفي التحليلي ويتكون مجتمع الدراسة وعائلتها من سياسات وإجراءات وزارة الخارجية والبعثات القنصلية الدولية وحساباتها الرسمية عبر المنصات الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت واقعاً إتزامياً حق الشفافية والسرعة في الأزمة لكنه يواجه خطر الأخبار المزيفة، وأوصت الدراسة بوجوب استثمار الدول في البنية الرقمية وتأمينها وتكمن فائدة هذه الدراسة في منح الباحث أطر مفاهيمية حول تحول الاتصال الدولي للبيئة الرقمية وتزويد الباحث بآليات اتصالية مجربة لمواجهة خطابات التضليل والكراهية عبر المنصات لخدمة أمن وسلم المجتمعات.

## ثانياً: التعقيب العام على الدراسات السابقة

تُشكل الدراسات السابقة المعروضة مرجعية معرفية متكاملة رفدت البحث الراهن «توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان» بأبعاد نظرية وتطبيقية متعددة؛ حيث تنوعت المقاربات المنهجية والموضوعية بين:

التحليل التجريبي والفردي لمفهوم الحوار فقط كما ظهر في دراسة (كريبس، 2014) التي تناولت البعد الظاهراتي للحوار والخبرات الفردية للشباب داخل البيئات الاتصالية.

النقد المنهجي للاتصال الدولي والدبلوماسية: كما في دراسة (جيوتى، 2015) التي فككت الأطر النمطية للاتصال أحادي الاتجاه ودعت إلى اعتماد علاقات عامة دولية قائمة على الاتصال المتناظر والمتكافئ لبناء الثقة.

المسح الميداني للممارسات المؤسسية: كما جسدته دراسة (عاشور وأبوعرجة، 2018) في تقييم كفاءة الأنشطة الاتصالية وأدوات العلاقات العامة داخل المنظمات الدولية أثناء الأزمات الإقليمية.

يرى الباحث أن مفهوم التأصيل النظري والفكري للمتغير الديني: كما قدمته دراسة (ربيعي، 2022) برفض المركزية الغربية واعتبار المتغير الديني هو يعتبر اليوم عنصرًا محوريًا في صناعة القوى الناعمة وتشكيل التحالفات والتواصل الثقافي.

الاتصال الرقمي وإدارة الخطابات: كما بينته دراسة (خليل، 2023) في توظيف البيئة الرقمية والمنصات لمواجهة خطابات التضليل والكراهية وبناء الأمن المجتمعي والدولي.

**ثالثاً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسه الباحث والدراسات السابقة**

**1. أوجه الاتفاق:**

استراتيجية الأنشطة الاتصالية: تتفق دراسة الباحث مع دراسات كل من (جيوتى، 2015)، و(عاشور وأبوعرجة، 2018)، و(خليل، 2023) في التأكيد على أن الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة والدبلوماسية لم تعد مجرد وسائل إعلامية ترويجية، بل هي أداة استراتيجية محورية لبناء الصورة الذهنية وإدارة الفاعلين الدوليين.

بينما يرى الباحث أن محورية البعد الحواري والديني: تتلاقى مع دراستة ومع دراستي (كريبس، 2014) و(ربيعي، 2022) في الإقرار بالدور الأساسي للحوار والدين كعنصر فاعل في بناء الجسور، وتفكيك النزاعات، وتعزيز التفاهم الإنساني والسلم الدولي.

و يرى الباحث أن مفهوم الانتقال نحو الاتصال التفاعلي المتناظرضرورة حتمية وهذا ما أكدته دراسة الباحث مع توجه الدراسات السابقة الداعي إلى تجاوز النماذج الاتصالية التقليدية أحادية الاتجاه، والاعتماد على استراتيجيات اتصالية قائمة على الشفافية والمشاركة، واستثمار الوسائط الرقمية والحديثة لنبذ خطابات الكراهية.

**2. أوجه الاختلاف:**

من حيث المتغير المستقل (طبيعة الأنشطة): ركزت الدراسات السابقة إما على الدبلوماسية الرقمية خلال الأزمات الصحية (دراسة خليل، 2023)، أو قياس واقع أنشطة العلاقات العامة في أجهزة دولية محددة جغرافياً (دراستي عاشور وأبوعرجة، 2018)، في حين تتناول دراسة الباحث «توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية» بأسلوب استراتيجي شمولي ومتكامل.

من حيث المتغير التابع (الهدف المحوري): تتفرد دراسه الباحث بجعل «تعزيز الحوار بين الأديان» هو المتغير التابع والغرض الأساسي لبحثه، بخلاف الدراسات السابقة التي تناولت الحوار إما من زاوية ظاهراتية فردية للشباب كدراسة (كريبس، 2014)، أو نقدية سياسية للهيمنة الدولية (كدراسة جيوتى، 2015)، أو إطار نظري عام في العلاقات الدولية ( كدراسة ربيعي، 2022).

عندما تذهب رؤية الباحث إلى مفهوم التكامل الميداني والفكري: يرى الباحث أن دراستة الحالية هي تختلف عن الدراسات السابقة في كونها تجمع بين الجانب التطبيقي الإجرائي لآليات العلاقات العامة الدولية من جهة، وبين الغاية الفكرية والثقافية المتعلقة بـ ترسيخ الحوار الديني من جهة أخرى، مما

يمنحها طابعاً تطبيقياً وأكاديمياً جديداً.وهذا ما يتمناة الباحث للوصول إلى نتائج وتوصيات تخدم المكتبات الدولية والإقليميةوخصوصا السودانية في المستقبل القريب

**رابعاً: الفجوة البحثية (Research Gap)**

**تتحدد الفجوة البحثية التي يسعى الباحث لسد ثغراتها في الأبعاد التالية:-**

**مفهوم الفجوة البحثية والربط الاستراتيجي:-**

رصد الباحث وجود ندرة واضحة في الأدبيات الأكاديمية السودانية والعربية والدولية –في حدود علم الباحث– التي تجمع بشكل إجرائي ومباشر بين «الممارسات والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية» بوصفها أداة مؤسسية تنفيذية، في المقام الأول وبين «قضايا تعزيز الحوار بين الأديان» ؛ حيث جرت العادة في الدراسات السابقة على تناول الحوار الديني في أطر العلوم السياسية وعلم الاجتماع، أو كأنشطة وفاعليات غير مؤطرة اتصاليًا.وهذا مايسعى اليه الباحث لإيجاد حلول نهائية.

**الإطار النظري:**

**المحور الأول: النشأة والتطور والأهمية والتحديات:-**

**Section One: Dialogue Between Religions: History, Evaluation, Significance and Obstacles**

يُعد الحوار بين الأديان في العصر الراهن ممارسة ثقافية وحضارية سائدة تستهدف تحقيق التفاهم بين أتباع الأديان وتخفيف التوترات الناتجة عن التنوع الديني. ورغم اتخاذه طابعاً مؤسسياً في القرنين 19 و20، إلا أن جذوره تمتد من العصور القديمة والوسطى للواقع المعاصر، ليعبر عن مسار تطوري انتقل فيه الفكر البشري من مراحل الصراع إلى الاعتراف المتبادل والسلام؛ وهو مسار تتداخل فيه الفلسفة بالسياسة واللاهوت، مما يبرز دور الدين في العلاقات الإنسانية. وقد تطور الحوار إلى حركة عالمية دعت المؤسسات الدولية لرعايته لترسيخ الأمن والسلم الدوليين ومكافحة التطرف.

**أولاً: مفهوم الحوار بين الأديان والمصطلحات المرتبطة به:**

**The Notion of Interreligious Dialogue: Definitions and Key Concepts**

1. تعريف الحوار بين الأديان (Defining Interfaith Dialogue)

عملية تبادل وتفاعل واعٍ، منظم، ومفتوح وصادق بين الأفراد المنتمين لتقاليد دينية متعددة؛ لتعزيز الاحترام المتبادل وبناء الثقة للوصول إلى تعاون مشترك يرسخ الأمن والسلم الدوليين.

2. التحديد المصطلحي (Key Terms)

أ. الحوار :(Dialogue)أصله من (الحور) وهو الرجوع عن الشيء. يذكر ابن منظور أنه الرجوع ومراجعة الكلام في المخاطبة. ويذكر الراغب الأصفهاني أنه المترادّة في الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: 34].

ب. الجدال :(Debate)مأخوذ من "جدل الحبل" (فتله)، واستُعمل في الأصل لمن خاصم بما يشغل عن الحق، ثم شاع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها مع اللدد في الخصومة. والحوار والجدال ذوا دلالة واحدة واجتمعا في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: 1].

ج. الصراع :(Conflict)مأخوذ من (صرع) بالأرض وخصه ابن فارس بالإنسان. وفي الحديث: "مثل المؤمن كخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى" أي تميلها وترميها. وورد في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: 7].

## ثانياً: نشأة وتطور حوار الأديان:

## The Origin and Development of Interfaith Dialogue

يمثل حوار الأديان تطوراً طبيعياً نحو التعايش السلمي وفهم "الآخر". وقد انتقل في العصر الحديث من الأطر الجدلية الدفاعية إلى المأسسة عبر مبادرات أكاديمية ودينية رسمية لخدمة السلم والعدالة وحقوق الإنسان عبر محطتين:

### 1. العصور الوسطى: التجربة الأندلسية نموذجاً (القرن 7 - 15م)

أ. التأسيس والذروة :(Establishment and Zenith)تأسست الإمارة الأموية بالأندلس على يد عبد الرحمن بن معاوية عام 138هـ/756م واستمرت حتى 316هـ/929م، واكتفى حكامها بلقب "الأمير" اعترافاً بالخلافة العباسية بشرق العالم الإسلامي كخلافة شرعية، وذلك عقب سقوط الدولة الأموية عام 132هـ/750م وملاحقة العباسيين للأمويين وقتلهم في مظلمة كبيرة وسلوك غير إنساني.

ب. التعددية الثقافية :(Multiculturalism)في ظل الجهل والتعصب بأوروبا، اتجهت شعوبها لنخب الأندلس والتزود بالعلوم، فدرسوا مؤلفات علماء المسلمين مثل: (ابن سينا، الرازي، البتاني، ابن الهيثم، البيروني، الخوارزمي، الفارابي، وابن رشد)، فكانت أنواراً أضاءت ظلمات القرون الوسطى.

ج. مدرسة طليطلة للترجمة ودورها الحواري :(The School of Translation in Toledo)نشطت حركة الترجمة بنقل النصارى واليهود التراث الإسلامي لأوروبا. وتجلت في طليطلة بالقرنين 12 و13م برعاية الأسقف "دون ريموند" (1126-1151م / 523-548هـ)، وبرز فيها الأسقف اليهودي الذي

اعتنق النصرانية "يحيى الإشبيلي" (ابن دريد)، ورئيس الشماسة "دومنغو قنديسلفي" الناقل للكتب من العربية للقشتالية ثم اللاتينية للتوفيق مع المعتقدات النصرانية. أحدثت المدرسة ثورة معرفية وترجمة متعددة الأديان أدخلت عبر مؤلفات ابن رشد وابن سينا والغزالي مفاهيم العقل والوحي والتوحيد للاهوت المسيحي، فشكّلت نموذجاً للتسامح والتفاهم الديني.

**2. المرحلة الحديثة والمأسسة الدولية**

أ. البرلمان العالمي للأديان (Parliament of the World's Religions): منظمة غير حكومية تأسست بشيكاغو (1893م)، تهدف لبناء منصة تشاركية بين أديان الشرق والغرب لخدمة البيئة، تمكين المرأة، والحد من العنف.

التأسيس والمشاركون: انعقد في (11-27 سبتمبر 1893م) بمبادرة المشيخي جون هنري باروز ضمن معرض شيكاغو العالمي. اعتذر عن حضوره رئيس أساقفة كانتربري (لاحتكار الحق بالمسيحية) والسلطان عبد الحميد الثاني (لارتباطه بالتبشير). وشارك فيه: سوامي فيفكاناندا (الهندوسية)، ومحمد ألكسندر رسل ويب (الإسلام)، إلى جانب البوذية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الكونفوشيوسية، والشنتو.

ألكسندر رسل ويب (Muhammad Alexander Russell Webb): أديب ودبلوماسي أمريكي (1846–1916م) عمل سفيراً بالفلبين، اعتنق الإسلام بمانيلا عام 1888م بعد تواصله مع المسلمين ورسائل مفكرين منهم ميرزا غلام أحمد.

ب. وثيقة "نوسترا إيتاتي" (1965م Declaration Nostra Aetate): برز دور المستشرق الفرنسي لويس ماسينون (1883–1962م Louis Massignon) عالم الإسلاميات بـ(كوليج دوفرانس)، في إقناع الكنيسة والبابا بولس السادس بمراجعة النظرة العدائية تجاه الآخر، وإعداد وثيقة (Nostra Aetate) عام 1965م للتحول نحو انفتاح الكنيسة الكاثوليكية واحترام الأديان كافة.

ثالثاً: موقف الباحث والتحديات

سبق وثيقة (Nostra Aetate) محاولات تمهيدية (3 مؤتمرات بين 1954–1956م ذكرها جوليت حداد، و5 مؤتمرات بين 1926–1956م أوردها بسام عجك).

ويرى الباحث أن هذه المبادرات لم تحظَ بترحيب إسلامي حقيقي ونُظر إليها بريبة وشك؛ لارتباطها بالعمل التبشيري السري ضد الأمة الإسلامية، وارتهانها بالمصالح والدولية؛ ولا سيما في الخمسينيات حيث أُقحمت الطروحات الحوارية ضمن الاستراتيجيات الأمريكية لبناء حلف عربي لمواجهة المد الشيوعي.

يُعدّ حوار الأديان مفهومًا متكاملًا يتسع لأصناف متعددة بتنوع أطرافه وأهدافه؛ إذ يتنوع بين حوارات عامة مفتوحة تُدار عبر الوسائط الرقمية والمنتديات، وحوارات متخصصة يشارك فيها العلماء والأكاديميون. وتتعدد وسائله بين الشفهية والمكتوبة، وتتفاوت أبعاده الروحية والتاريخية، كما يمتد نطاقه من المحلي إلى الدولي متضمناً الأديان السماوية (الإبراهيمية) والأديان الأخرى كالهندوسية والبوذية.

## أولاً: تصنيفات وأنواع حوار الأديان

1. التصنيف الأول: بحسب الخطابات السائدة ونقد الأشكال

يقوم هذا التصنيف على التمييز بين الخطابات السائدة، وينقسم إلى تسعة أنواع رئيسة هي:

حوار الأديان الأخلاقي (Ethical interfaith dialogue): يرتكز على القواعد الأخلاقية المشتركة لمواجهة الانحلال الأخلاقي.

حوار الأديان التوافقي (Harmonious interfaith dialogue): يبحث عن نقاط الاتفاق الأخلاقي والعقدي، وقد يعاني خللاً منهجياً عند توظيفه سياسياً في ظل غياب التكافؤ.

حوار الأديان العملي (Scientific interfaith dialogue): يتعاطى مع القضايا الواقعية والتحديات العالمية كالحروب والاضطهاد والتمييز العنصري.

حوار الأديان المؤسسي ( Institutional interfaith dialogue): تتبناه المؤسسات الرسمية (كالأنوات الكنسية والأزهر الشريف)، ويتأثر بالسياسات الإقليمية.

حوار الأديان التاريخي (Historical interfaith dialogue): يتناول التراكمات التاريخية المشتركة، وغالباً ما يستحضر الصراعات القديمة.

حوار الأديان التآمري (Conspiratorial interfaith dialogue): ينطلق من التشكيك في عقيدة الآخر ويتأسس على الخطاب الاختزالي ونظرية المؤامرة.

حوار الأديان التبشيري (Evangelistic interfaith dialogue): يسعى لإقناع الآخر بصحة عقيدة الذات واستقطابه دون إتاحة حوار متكافئ.

حوار الأديان الأصولي (Fundamentalist interfaith dialogue): ينطلق من النصوص الثابتة مع إمكانية التجاوز للتفاسير الحرفية لصالح المقاصد العامة.

حوار الأديان الاختلافي (Divergent interfaith dialogue): يركز على نقاط الاختلاف لتأكيد التمايز العقدي، مما قد يؤدي لإغلاق منافذ التقارب.

2. التصنيف الثاني: تصنيف أبو زيد محمد مكي

يعتمد على تحديد أهداف الحوار وأغراضه، وينقسم إلى خمسة أصناف:

حوار التعايش والتسامح (Dialogue of coexistence and tolerance): يهدف لترسيخ التعايش والمواطنة والمساواة.

حوار الدعوة والبلاغ (Dialogue of invitation and communication): ينطلق من خلفية إسلامية لتقديم مبدأ الدعوة والتبيين بالحكمة.

حوار التقريب بين الأديان (Dialogue for convergence between religions): يسعى لإزالة التنافر والبحث عن المساحات المشتركة.

حوار الوحدة بين الأديان (Dialogue for unity between religions): ينقسم إلى "وحدة صغرى" بين الأديان الإبراهيمية، و"وحدة كبرى" تتسع لجميع العقائد.

حوار الاتحاد بين الأديان (Dialogue for union between religions): يدعو لإنشاء دين هجين، وينقسم إلى حوار انقراضي (دمج دون تنسيق) وحوار تلفيقي (دمج بتنسيق).

3. التصنيف الثالث: تصنيف حامد رجب البيوضي التميمي

صنف الحوار السائد بين المسلمين وغيرهم إلى أربعة أنواع:

الحوار من أجل الأديان (Interfaith dialogue): ويشمل:

حوار الدعوة والتبليغ: يمارسه المسلمون لشرح محاسن الإسلام.

حوار التبشير والتنصير: تمارسه الكنائس لإقناع غير النصارى بالتحول للمسيحية.

الحوار التوافقي بين الأديان (Interreligious harmony dialogue): يرمي لإيجاد أرضية أخلاقية مشتركة تعزز السلام والعدالة.

الجدل الديني المذموم (Undesirable religious argumentation): يقوم على الهجوم والإساءة والطعن المتبادل في المقدسات.

## ثانياً: نماذج حوار الأديان حول العالم

## (Models of interfaith dialogue around the world)

شكلت العلاقة بين الأديان محوراً أساسياً في تشكيل الحضارات؛ فالأمر يتعدى الترف الفكري إلى الضرورة الحضارية لضمان التعايش. وتتلخص أبرز النماذج التاريخية في:

النموذج الفلسفي والأكاديمي: كما تجلى في المدرسة الهيلينستية.

النموذج التفاعلي والتكاملي: كما ظهر في الأندلس وبغداد العباسية.

النموذج المؤسسي الحديث: كبرلمان أديان العالم بشيكاغو عام 1893م.

**وتتفرع مساهمات النماذج المؤسسية الدولية إلى ثلاثة أفرع:**

الفرع الأول: نماذج من مساهمة الفاتيكان (Models of the Vatican's contribution): تضمنت خطابات البابوات التأكيد على بناء علاقات روحية، وإنشاء "أمانة اللجنة الدائمة للعلاقات مع المسلمين".

الفرع الثاني: نماذج من مساهمة مجلس الكنائس العالمي (Models of the world council of church contributions): نشط الاهتمام البروتستانتي بالعلاقة مع غير المسيحيين منذ بداية القرن التاسع عشر مسبباً تأسيس "مجلس التبشير العالمي".

الفرع الثالث: نماذج من مساهمة الجانب الإسلامي (Models of the Islamic contribution): برزت الفاعلية الإسلامية عبر مؤسسات مثل: جامع الأزهر، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن، جامعة أنقرة، جامعة تونس، ورابطة العالم الإسلامي، فضلاً عن الحوار الإيراني مع المسيحية.

## ثالثاً: إشكاليات ومعوقات الحوار بين الأديان السماوية

## (Challenges and barriers to interfaith dialogue among the heavenly religions)

### 1. إشكالية الاعتراف بسماوية الأديان الثلاث

(First: The dilemma of acknowledging the heavenly origin of the three Abrahamic religions)

وجهة نظر اليهودية (The Jewish perspective): ترفض الاعتراف بنبوة عيسى ومحمد (صلى الله عليه وسلم)، وتعد موسى النبي الأوحد وبني إسرائيل "شعب الله المختار"، وتنظر للديانتين كأنواع من الانحراف بناءً على نصوص العهد القديم والتلمود.

وجهة نظر المسيحية (Christian perspective): تؤمن بالعهد القديم كجذر ديني وتُقر بنبوة أنبياء بني إسرائيل. وازداد التقارب مع اليهودية ببروز البروتستانتية على يد مارتن لوثر في القرن السادس عشر بالترويج لليهود كأمة مفضلة.

وجهة نظر الإسلام (Islamic perspective): يوجب الاعتراف بسماوية اليهودية والمسيحية والنبوة الإبراهيمية، وربطهما بمفهوم "أهل الكتاب" مع تحريم الإكراه في الدين.

### 2. إشكالية الاعتراف بالأنبياء في الأديان السماوية الثلاث

(Secondly: The problem of recognizing prophets in the three Abrahamic religions)

وجهة نظر اليهودية (The Jewish perspective): ترفض الاعتراف بنبوة عيسى عليه السلام وتطعن في نسبه الشريف وفق التلمود، وقد بين القرآن تاريخهم في تكذيب الأنبياء.

وجهة نظر المسيحية :(Christian perspective)تؤمن لأنبياء العهد القديم ولكنها تنكر نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وتعده مجرد مصلح.

وجهة نظر الإسلام :(Islamic perspective)يشترط للإيمان الاعتقاد المكتمل بجميع الرسل دون تفريق، مع الاعتقاد بخاتمية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

**3. إشكالية الاعتراف بالكتب المقدسة في الأديان السماوية الثلاث**

(Thirdly: The problem of recognizing holy scriptures in the three Abrahamic religions)

وجهة نظر اليهودية :(The Jewish perspective)تقتصر على "التناخ/التوراة" وترفض العهد الجديد والقرآن الكريم.

وجهة نظر المسيحية :(Christian perspective)تدمج العهد القديم مع العهد الجديد في كتاب واحد (Bible)يشمل الأسفار الخمسة، التاريخية، الحكمة، النبوية، وأسفار الأبوكريفا السبعة.

وجهة نظر الإسلام :(Islamic perspective)يعترف بالتوراة والإنجيل الأصليين ككتب سماوية، مع اعتبار القرآن الكريم المصدق والمهيمن عليها.

**خامساً: رؤية الباحث:**

يرى الباحث أن تنوع تصنيفات ونماذج حوار الأديان يعكس مساراً حضارياً فرضته طبيعة التفاعل الإنساني. وتكمن المعضلة الأساسية للحوار في "الاعتراف المتبادل" بالرسالات والأنبياء والكتب؛ حيث تنكفئ اليهودية على منطلق استعلائي، بينما تتوقف المسيحية عند الحدود الإسرائيلية وتستبعد خاتم النبوة. في المقابل، يمثل المنظور الإسلامي أنموذجاً متكاملاً يجعل الإيمان بالكتب والرسل السابقين شرطاً ركيناً للإيمان، مما يتيح أرضية حوارية متوازنة تضمن التعايش والمواطنة وتصون الثوابت العقدية.

**المحور الثالث: الأديان في العالم (التعريف - النشأة - التقسيم)**

**(Section Three: World Religions: Definitions, Origins, and Classifications)**

تُمثّل الأديان أحد أعمق المظاهر الحضارية في التاريخ البشري، حيث ارتبط وجود الإنسان بالدين منذ أزمنة موغلة في القدم، وأجابت عن أسئلة الوجود الكبرى:

من أين أتى الدين؟ (Where did religion come from?)

ما غاية وجود الإنسان؟ (What is the purpose of existence?)

ما مصيره بعد الموت؟ (What is its fate after death?)

والأديان ليست مجرد مقومات إيمانية، بل إنها تُعد أنظمة ثقافية واجتماعية وحضارية لها تأثير كبير في تشكيل السلوك الإنساني، وتنظيم حياة البشر، وإدارة العلاقات الدولية عبر لغة الحوار والتفاهم والتصالح

## ثانياً: تعريف الدين وماهيته (Definition and Essence of Religion)

### 1. تعريف الدين عند علماء المسلمين (Definition according to Muslim Scholars):

د. محمد عبد الله دراز (Dr. Muhammad Abdullah Daraz): عرّف الدين من حيث هو حالة نفسية بأنه: "الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة"، ومن حيث هو حقيقة خارجية بأنه: "جملة النواميس النظرية التي تحدد قوة النواميس الإلهية وجملة القواعد العملية التي ترسم طريقة عبادتها"

د. يوسف القرضاوي (Dr. Yusuf al-Qaradawi): عرّفه بأنه: "الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية لها شعور وإختبار ولها تصرف وتدبير للشؤون، التي تعني الإنسان اعتقاد من شأنه أن على مناجاة تلك الذات السامية في رغبه ورهبه وحتى في خضوع وتمجيد" .

رؤية الباحث (The Researcher's Perspective): يرى فريق من العلماء أن لفظ "الدين" لا يتناول إلا الأديان السماوية الكبرى كاليهودية والمسيحية والإسلام، أما الأديان الوثنية الأخرى فليست أديانا بالمعنى الأصلي الحقيقي لأن جوهر الدين هو الإيمان والإخلاص، وإن كان البعض يُطلق عليها أديانا تجاوزاً نظراً لشدة الإيمان بها

### 2. تعريف الدين عند علماء الغرب (Definition according to Western Scholars):

تتوزع المقاربات الغربية الحديثة لمفهوم الدين بين أبعاد ميتافيزيقية، وأخلاقية، ونفسية، وأنثروبولوجية، وسوسيولوجية:

المقاربة الأنطولوجية (شيرون – كتاب "القوانين"): يركز على البعد الأنطولوجي للعلاقة بين الإنسان والخالق؛ حيث يحدد الدين باعتباره "رباطاً مقدساً يصل الإنسان إلى الإله".

المقاربة العقلانية الأخلاقية (إيمانويل كانت – كتاب "الدين في حدود العقل"): يدرج الدين ضمن الفلسفة الأخلاقية والعقل العلمي، معرّفاً إياه بـ "مجموعة واجبات من العقائد من المخلوق نحو الخالق، وواجبات الإنسان نحو الإله والجماعة ونفسه".

المقاربة الوجدانية/السيكولوجية (شلايرماخر – كتاب "مقالات عن الديانة"): يتجاوز الأطر العقلانية ليُعرّف الدين استناداً إلى التجربة الشعورية الذاتية بـ "الشعور المطلق بالحاجة والتبعية المقدسة المطلقة".

المقاربة الأنثروبولوجية التطورية (إدوارد تايلور – كتاب "المدنيات البدائية"): يتبنى منظوراً تطورياً واصفاً الدين بأنه "الإيمانيات بكائنات روحية تسمو روحياً للوصول للأديان"، وذهب إلى أن أقدم دين هو الاعتقاد في الروح وعطائها.

المقاربة الفلسفية المثالية (هيجل – كتاب "محاضرات في فلسفة الدين"): يرى الدين "وعياً بجوهره المقدس، فهو عملية ارتقاء أو ارتفاع من المتناهي إلى اللامتناهي".

المقاربة السوسيولوجية والبنيوية (إميل بورنوف – كتاب "علم الأديان"): يربط الدين بالبنية الطقوسية، فهو "عبارة عن عبادة تعمل بمظهر مزدوج ومتطور ومكتب يعترف به الإنسان بقوة سامية، تلك القوة الخفية والمقدسة".

المقاربة الوظيفية السوسيولوجية (إميل دوركايم): يُعرّف الدين من خلال "الصور الأولية للحياة الدينية والمعتقدات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة... التي تضم اتباعها في وحدة معينة تسمى الملة في كينونتها"، ويركز على دور المقدس في تحقيق التماسك والدمج الاجتماعي.

**3. أصل المعنى اللغوي لكلمة "دين": (Etymology of the Word "Religion")**

انحدرت كلمة "دين" في الأصل العربي من الكلمة الأكادية (دين)، التي تعني القضاء والحساب.

تُترجم حرفياً عن الكلمة السومرية (أور) التي تعني المدنية؛ لأن المدنية كانت مكان دار القضاء والعدالة الاجتماعية.

انتقل المعنى إلى لغات وفلسفات العالم القديم، واستُمد مباشرة من اللغة الآرامية من تعبير (دنيو / DINO)أي الأديان، ومعناها القاضي الذي أصبح حالاً على الله في الجهاز الإصلاحي للدين

ثالثاً: نشأة الأديان (Origin of Religions)

تطرق تيلور وسبنسر لنشأة الدين في الفكر البشري؛ حيث أطلق سبنسر على المذهب البدائي اسم المانوية (Manisme)[المقصود الأرواحية/الأحيائية].

طرح الباحثون التساؤل الجوهري: كيف تكونت الأديان؟ وكيف لم تستمد شيئاً من عناصرها من دين سابق؟

**رابعاً: تصنيف الأديان وتقسيمها (Classification of Religions)**

1. مفهوم تصنيف الأديان: (Concept of Classification)

تصنيف الأديان ( Classification of Religions)هو عبارة عن محاولة علمية منهجية لترتيب الأديان في مجموعات وفقاً لأوجه التشابه والاختلاف بينها، سواء من حيث الأصول التاريخية أو المعتقدات أو الشعائر

2. أهم طرق تصنيف الأديان: (Major Approaches to the Classification of Religions)

**أولاً: الأديان الإبراهيمية / السماوية: (Abrahamic / Revealed Religions)**

الإسلام (Islam)

المسيحية (Christianity)

اليهودية (Judaism)

**ثانياً: أديان شرق آسيوية / وضعية (East Asian Non-Revealed / Made Religions):**

الكونفوشيوسية (Confucianism)

الطاوية (Taoism / Daoism)

الشنتوية (Shinto / Shintoism)

**ثالثاً: أديان هندية / وضعية (Indian Non-Revealed Religions / Dharmic Traditions):**

الهندوسية (Hinduism)

البوذية (Buddhism)

الجاينية (Jainism)

السيخية (Sikhism)

**خامسا دراسة تفصيلية للأديان الإبراهيمية:- (Abrahamic Religions)**

**1. الدين الإسلامي :(Islam)**

النشأة والتاريخ: بدأ الإسلام في شبه الجزيرة العربية. ويؤمن المسلمون بأن الدين الإسلامي لم يبدأ فقط مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، بل بدأ مع سيدنا إبراهيم (عليه السلام) الذي بنى الكعبة المشرفة مع ابنه إسماعيل (عليه السلام) في مكة.

**التأريخ لميلاد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):**

ولد أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ في مكة في يوم الاثنين 12 ربيع الأول من عام الفيل، قبل الهجرة بثلاث وخمسين سنة (ما يوافق سنة 570 م أو 571 م).

توفي والده وهو حمل، وتوفيت أمه وهو في سن مبكرة، فكفله جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب. عمل بالرعي ثم التجارة، وتزوج من السيدة خديجة بنت خويلد في سن الخامسة والعشرين وأنجب منها جميع أولاده باستثناء إبراهيم.

كان يرفض عبادة الأوثان ويتعبد في غار حراء. ونزل عليه الوحي (جبريل عليه السلام) عام 610 م وهو في سن الأربعين.

دعا إلى الإسلام سراً ثلاث سنوات، ثم جهراً في مكة، وهاجر إلى يثرب (المدينة المنورة) عام 622 م وهو في سن الـ 53 بعد مؤامرة سادات قريش.

أسس النواة الصلبة للحضارة الإسلامية (Core of Islamic Civilization)، وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول الموافق شهر يونيو عام 632 م .

2. النصرانية / المسيحية (Christianity: Its Origin, Foundations, and Doctrines):

يُسمى الدين المسيحي بالديانة النصرانية نسبة إلى مدينة الناصرة مسقط رأس المسيح، أو بيت لحم.

ورد مصطلح "النصرانية" لأول مرة في سفر أعمال الرسل أثناء محاكمة القديس بطرس، وفي مدينة أنطاكيا سمي التلاميذ لأول مرة بال مسيحيين

**3. الديانة اليهودية (Judaism: History and Development):**

التعريف والنشأة: ديانة سماوية كانت قبل الدين الإسلامي بما يقارب الفي عام، نزل بها نبي الله موسى (عليه السلام) في مصر أثناء وجود بني إسرائيل.

**المصطلحات والتسميات:**

اليهود / اليهودية: مشتقة من الفعل (هاد) بمعنى رجع؛ لرجوعهم إلى الحق الذي جاء به موسى (قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 156]).

العبرانيون (The Hebrews): سموا بذلك نسبة إلى اللغة العبرية الغالبة عليهم.

بنو إسرائيل (The Children of Israel): تسمية وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة (مثل: سورة البقرة آية 40، الإسراء آية 2، النمل آية 76).

أهل الكتاب (The People of the Book): تسمية تُطلق عليهم نسبة إلى الكتاب الذي أُنزل على سيدنا موسى عليه السلام وهو التوراة (سورة المائدة).

**المعالجة الإحصائية:**

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS النسخة 23(Statistical package for the Social Science، وهو برنامج متكامل لإدخال البيانات الرقمية وتحفيلها، ويستخدم في البحوث العلمية والاجتماعية على حد سواء، ويتميز بقدرته الفائقة على معالجة البيانات وتوافقه مع معظم البرمجيات الأخرى، مما يجعله أداة فعالة لتحليل مختلف انواع البحوث.

بعد ضبط جودة البيانات الميدانية، قام الباحث بترميز البيانات وتعريفها وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها إحصائياً مع إجراء مراجعة إحصائية لكل هدف من أهداف البحث للتحقق من صحة البيانات والإجابة على تساؤلات الدراسة.

**اختبار صدق وثبات الاستبانة(Validity an Rehability) :**

الصدق: يقصد به مدى قدرة الاستبانة على قياس ما صممت لقياسه، أي ان تكون أسئلتها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموضوع البحث، وذلك من خلال عرضها على محكمين علميين متخصصين لفحص محتواها وتحليل أسئلتها والتأكد من تمثيلها للظاهرة المراد قياسها، مع تقديم التعديلات والاقتراحات اللازمة.(عناية،2015، ص155)

الثبات : يعني أن نتائج الاستبانة لا تتغير عند إعادة تطبيقها على نفس الأفراد في ظروف مماثلة، أي أن الاختيار يعطي نتائج ثابتة عند اعادة التطبيق.(المصري،2017،ص60)

**إجراءات قياس صدق وثبات الاستبانة:**

**قياس الصدق الظاهري:**

أختبر الباحث الصدق الظاهري لفقرات الاستبانة، وعرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين في العلاقات العامة الدولية وحوار الأديان للتأكد من صحتها وملاءمتها لفرضيات الدراسة واهدافها مع استقصاء آرائهم بشأن قدرة الاستبانة على قياس المتغيرات بشكل واضح علمياً . وقد أسفر ذلك عن تعديلات وحذف واضافة بعض الفقرات، ليحصل الاستبانة على موافقة الأغلبية من المحكمين والخبراء.

**قياس الشمولية:**

تمت مراجعة الاستبانة للتأكد من شموليتها لكل جانب الدراسة، مع إضافة أو حذف بعض الفقرات وفق توصية الخبراء، وتمت المعالجة والتبديل بعد التوزيع حسب الحاجة.

**الحيادية:**

حرص الباحث على عدم التدخل في إجابات المستجيبين، ومنح المشتركين فترة 25 يوماً للإجابة، حيث تم توزيع 40 استمارة واستلام جميعها مكتملة.

**صدق الاتساق الداخلي: (Internal consistency validity) :**

يقيس مدى ارتباط مفردات الدراسة ببعضها البعض، وذلك عبر حساب معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية له، وبين كل عبارة من عبارات المحور والمجموع الكلي للاستبانة.(عبدالحميد،2016م)

**مصداقية ألفا كرونباخ:(Cronbach Alpha):**

يعد كرونباخ ألفا من المؤشرات الأساسية لقياس درجة الثبات: فكلما ارتفعت قيمته دل ذلك على ثبات المقياس، استخدم الباحث هذا الاختبار لقياس ثبات موثوقية الفقرات وقدرتها على إنتاج متوافقة مع إجابات المستجيبين.

**ثالثاً: عرض وتحليل تفسير البيانات**

**ثبات المقياس:-**

قام الباحث باختبار الثبات لأداة الدراسة لكل بُعد منفرداً وللمقياس ككل بعد التطبيق على عينة الدراسة (35)، وذلك باستخدام طريقة ألفا كرونباخ بهدف التأكد من مدى ثبات المقياس وصلاحيته. و الجدول (1/4) يوضح طريقة قياس المقياس.

**جدول رقم (1/4):** يوضح **ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ**

| م | المحور | العبارات | معامل الثبات ألفا كرونباخ | الصدق الجذر التربيعي للثبات |
|---|---|---|---|---|
| 1 | توظيف استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية في تحقيق الأهداف العليا للدولة. | 10 | 85.7 | 92.2 |
| 2 | توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان. | 10 | 91.9 | 95.8 |
| 3 | انعكاسات توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان على السلم والأمن الدوليين. | 10 | 92.1 | 95.9 |
| | **الكلي** | **30** | **95.7** | **97.8** |

**المصدر:** الباحث من واقع تحليل البيانات الميدانية (2025)

الجدول رقم(1/4) يوضح معاملات الثبات لمحاور الدراسة والمعامل الكلي للمحاور (معامل الثبات الكلي) بلغ معامل ألفا لكرونباخ (95.7%) وتُعبر هذه القيمة عن درجة عالية وجيدة من الثبات مما يعكس بأن الأداة تمتاز بمقدرة جيدة على قياس ما صممت له من أهداف، وجاءت درجة الصدق متناسبة مع درجة الثبات بنسبة بلغت (97.8%) وهذا يؤكد صلاحية المقياس كأداة لجمع بيانات الدراسة.

**توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان:**

**جدول رقم (13/4): يوضح التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات المبحوثين على عبارات محور توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان (ن= 35)**

| رقم | الأبعاد | موافق بشدة | | موافق | | محايد | | لا موافق | | لا أوافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ن | % | ن | % | ن | % | ن | % | ن | % |
| 1 | توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية بصورة فاعلة يعمل على معالجة المعوقات التي تصاحب حوار الأديان في العالم. | 15 | %43 | 13 | %37 | 4 | %11 | 3 | %9 | – | – |
| 2 | توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية بين الدول يساهم في تعزيز الحوار بين الأديان. | 14 | %40 | 12 | %34 | 5 | %14 | 4 | %11 | – | – |
| 3 | ضعف أنشطة العلاقات العامة الدولية يساهم في عدم تعزيز الحوار بين الأديان. | 12 | %34 | 14 | %40 | 2 | %6 | 5 | %14 | 2 | %6 |
| 4 | توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية يؤثر في أعمال أنشطة مجلس الأديان العالمي ايجاباً. | 13 | %37 | 12 | %34 | 7 | %20 | 2 | %60 | 1 | %3 |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **5** | توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية يعمل على تحليل اتجاهات المستقبل والتنبؤ بما يحدث مما يساهم في نجاح الحوار بين الأديان. | 12 | **%34** | 15 | **%43** | 4 | **%11** | 4 | **%11** | – | – |
| **6** | توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية يعمل على تحقيق التنسيق بين المصالح العامة بغرض تعزيز حوار الأديان. | 12 | **%34** | 18 | **%51** | 3 | **%9** | 2 | **%6** | – | – |
| **7** | عدم توظيف الاتصال الدولي في استراتيجيات العلاقات العامة الدولية يقلل من فرص نجاح حوار الأديان. | 15 | **%43** | 8 | **%23** | 6 | **%17** | 4 | **%11** | 2 | **%6** |
| **8** | عدم توظيف الإعلام الرقمي في الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يقلل من فرص نجاح الحوار بين الأديان. | 16 | **%46** | 10 | **%28** | 4 | **%11** | 4 | **%11** | 1 | **%3** |
| **9** | ضعف استخدام وسائل الاتصال المختلفة في استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يقلل من فكرة حوار الأديان. | 15 | **%43** | 15 | **%43** | 2 | **%6** | 3 | **%9** | – | – |
| **10** | عدم توظيف المؤتمرات الدولية في استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يهزم الجهود المبذولة لحوار الأديان. | 10 | **%28** | 19 | **%54** | 3 | **%9** | 2 | **%6** | 1 | **%3** |

**المصدر**: الباحث من واقع تحليل البيانات الميدانية (2025

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (13/4):**

يوضح الجدول رقم (13/4) استجابات عينة الدراسة على العبارات المكونة لمحور توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان، والتي تكونت من (10) عبارات، حيث أوضحت النتائج بأن العبارة الأولى كانت النسب العالية فيها لصالح تقدير (أوافق يشدة) بنسبة (43%) وتقدير (أوافق) بنسبة (37%)، مما يشير إلى أن توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية بصورة فاعلة يعمل على معالجة المعوقات التي تصاحب حوار الأديان في العالم. أما العبارة الثانية فقد حصلت على نسب عالية لدرجة (أوافق بشدة) بنسبة (40%) ولتقدير (أوافق) بنسبة (34%) مما يشير إلى أن توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية بين الدول يساهم في تعزيز الحوار بين الأديان. أما العبارة الثالثة تقول بأن ضعف أنشطة العلاقات العامة الدولية يساهم في عدم تعزيز الحوار بين الأديان، حيث وافق عليها بشدة (34%) ، بينما أجاب (40%) بأوافق.

أما العبارة الرابعة، نجد أن (37%) من المبحوثين وافق بشدة و(34%) بأوافق، على أن توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية يؤثر في أعمال أنشطة مجلس الأديان العالمي ايجاباً. وأظهرت نتائج الجدول أيضاً في الإجابة على العبارة الخامسة أن (34%) أعطى تقدير (أوافق بشدة)، وهناك (43%) وافقوا على أن توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية

يعمل على تحليل اتجاهات المستقبل والتنبؤ بما يحدث مما يساهم في نجاح الحوار بين الأديان. أما الفقرة السادسة فقد حصلت على تقدير (أوافق بشدة) بنسبة (34%)، ونسبة (أوافق) بلغت (51%) مما يدل على أن توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية يعمل على تحقيق التنسيق بين المصالح العامة بغرض تعزيز حوار الأديان. أما الفقرة السابعة في هذا المحور جاءت النسبة الأعلى (43%) لتقدير (أوافق بشدة)، وجاءت الموافقة فقط بنسبة (23%) مما يشير إلى أن عدم توظيف الاتصال الدولي في استراتيجيات العلاقات العامة الدولية يقلل من فرص نجاح حوار الأديان. ونجد (46%) وافقوا بشدة على العبارة الثامنة و (23%) وافقوا على أن عدم توظيف الإعلام الرقمي في الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يقلل من فرص نجاح الحوار بين الأديان. أما العبارة التاسعة فقد نالت موافقة بشدة من (43%) و موافقة (43%) منهم، وهذا يدل على دعمهم للعبارة القائلة ضعف استخدام وسائل الاتصال المختلفة في استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يقلل من فكرة حوار الأديان. أما العبارة العاشرة فقد حصلت على (أوافق بشدة) بنسبة (28%) ولتقدير (أوافق) بنسبة (54%) مما يشير إلى أن عدم توظيف المؤتمرات الدولية في استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يهزم الجهود المبذولة لحوار الأديان.

**جدول رقم (14/4): يوضح اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو محور توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان (ن= 35)**

| م | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | أهمية العبارة | مستوى الموافقة | معامل الاختلاف |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | توظيف الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية بصورة فاعلة يعمل على معالجة المعوقات التي تصاحب حوار الأديان في العالم. | 4.14 | 0.944 | 83% | 2 | موافق | 23% |
| 2 | توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية بين الدول يساهم في تعزيز الحوار بين الأديان. | 4.03 | 1.014 | 81% | 5 | موافق | 25% |
| 3 | ضعف أنشطة العلاقات العامة الدولية يساهم في عدم تعزيز الحوار بين الأديان. | 3.83 | 1.224 | 77% | 9 | موافق | 32% |
| 4 | توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية يؤثر في أعمال أنشطة مجلس الأديان العالمي ايجاباً. | 3.97 | 1.043 | 79% | 8 | موافق | 26% |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية يعمل على تحليل اتجاهات المستقبل والتنبؤ بما يحدث مما يساهم في نجاح الحوار بين الأديان. | 4.00 | 0.970 | 80% | 6 | موافق | 24% |
| 6 | توظيف استراتيجيات الأنشطة الإتصالية للعلاقات العامة الدولية يعمل على تحقيق التنسيق بين المصالح العامة بغرض تعزيز حوار الأديان. | 4.14 | 0.810 | 83% | 3 | موافق | 20% |
| 7 | عدم توظيف الاتصال الدولي في استراتيجيات العلاقات العامة الدولية يقلل من فرص نجاح حوار الأديان. | 3.86 | 1.264 | 77% | 10 | موافق | 33% |
| 8 | عدم توظيف الإعلام الرقمي في الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يقلل من فرص نجاح الحوار بين الأديان. | 4.03 | 1.150 | 81% | 4 | موافق | 29% |
| 9 | ضعف استخدام وسائل الاتصال المختلفة في استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يقلل من فكرة حوار الأديان. | 4.20 | 0.901 | 84% | 1 | موافق بشدة | 21% |
| 10 | عدم توظيف المؤتمرات الدولية في استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يهزم الجهود المبذولة لحوار الأديان. | 4.00 | 0.939 | 80% | 7 | موافق | 23% |
| | **الكلي** | **4.02** | **1.025** | **80%** | | **موافق** | **26%** |

**المصدر: الباحث من واقع تحليل البيانات الميدانية (2025)**

**شرح وتفسير نتائج الجدول رقم (14/4):**

تُظهِر النتائج الواردة في الجدول رقم (14/4) أن المتوسطات الحسابية لمحور توظيف وظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان. تتراوح ما بين 4.00–4.20 وبلغ المتوسط العام (4.02) و هي قيمة مرتفعة نسبياً، بوزن نسبي (80%)، يشيران إلى موافقة إيجابية قوية من العينة على الدور الذي يمكن أن تلعبه استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في تعزيز حوار الأديان. ومع ذلك، فهذا

المستوى أقل حدة من الإجماع الذي شوهد في المحور السابق (التي تراوحت 86%–90%)، مما يشير إلى أن هذه القضية أكثر تعقيداً أو أن فعالية العلاقات العامة فيها أقل وضوحاً. وجاء معامل الاختلاف الكلي (26%): والذي يعتبر مرتفعاً نسبياً، مقارنة بالمحور السابق، مما يكشف عن درجة ملحوظة من التباين في آراء أفراد العينة. هذا يدل على أن قضية العلاقة بين العلاقات العامة الدولية وحوار الأديان ليست واضحة أو مُتفقاً عليها بشكل كلي، وأن هناك اختلافات في الرأي تستحق الاستقصاء. قد يعكس هذا التباين خلفيات دينية، أو ثقافية، أو أكاديمية مختلفة ضمن العينة.

مستوى الموافقة العام هو "موافق"، مع وجود عبارة واحدة فقط وصلت إلى مستوى "موافق بشدة" (العبارة رقم 9). هذا يوضح أن التأييد موجود ولكنه غير مطلق، وهناك مساحة من التحفظ أو التشكيك. ويمكن تقسيم عبارات المحور إلى ثلاثة مجموعات وفقاً لمساوى التأييد والموافقة:

**أولاً: عبارات التأييد القوي وتضم** العبارات: (9، 1، 6)

تمتاز بأعلى متوسطات حسابية (4.14 - 4.20)، وانحراف معياري معتدل إلى منخفض نسبياً (0.810 - 0.944)، ومعامل اختلاف هو الأدنى في الاستبيان (20% - 23%.).

حيث تمثل هذه المجموعة أوضح وأقوى القناعات لدى العينة فيما يتعلق بالدور الإيجابي للعلاقات العامة الولية وهي تركز على : الدولية. وهي تركز على:

**العبارة رقم (9):** بوزن نسبي (84%) تناولت التركيز على وسائل الاتصال: الإجماع هنا على أن "ضعف استخدام وسائل الاتصال" يقلل من فرص حوار الأديان. هذه صيغة سلبية تؤكد على أهمية الوسيلة نفسها كشرط أساسي.

**العبارة رقم (1):** بوزن نسبي (83%) تناولت المعالجة العملية: دور العلاقات العامة في "معالجة المعوقات" العملية التي تصاحب الحوار.

**العبارة رقم (6):** التنسيق بين المصالح: دور العلاقات العامة كوسيط لتنسيق المصالح العامة لخدمة هدف الحوار.

**ثانياً: عبارات التأييد المعتدل وتضم** (العبارات: 2، 8، 5، 10، 4)

وتميزت هذه العبارات بمتوسطات حسابية متوسطة (3.97 - 4.03)، ولكن مع ارتفاع ملحوظ في الانحراف المعياري (0.939 - 1.150) ومعامل الاختلاف (23% - 29%). وهذه أعلى مؤشرات تباين في المحور. وبالتالي تمثل هذه المجموعة منطقة الجدل أو عدم الوضوح .الموافقة موجودة لكن بدرجة أقل وبتفاوت كبير في الآراء.

العبارة رقم (2): المتوسط الحسابي (4.03) يشير إلى مستوى موافقة إيجابي واضح، لكنه بالكاد يتجاوز حاجز "موافق"، هذا يضعها في فئة الموافقة الحذرة أو المشروطة، وليس الموافقة القوية أو المطلقة، الوزن النسبي للعبارة (81%): يضع العبارة في المركز الخامس من أصل عشر عبارات، أي في منتصف الترتيب تماماً. هذا يعني أنها لم تكن من أكثر العبارات إقناعاً ولا من أقلها للعينة. الانحراف المعياري (1.014): يعتبر مرتفعاً جداً، يدل هذا على: تباين واسع في آراء أفراد العينة وعدم تجانس في وجهات النظر حول هذه العبارة بالتحديد، وبالتالي وجود فجوة إدراكية بين من يؤمنون بقوة بهذا المساهمة ومن يشككون فيها.

ويرى الباحث بأنه يمكن لأنشطة العلاقات العامة الدولية أن "تساهم في تعزيز الحوار بين الأديان " عبر تهيئة المناخ النفسي والعاطفي وبناء صورة إيجابية متبادلة بين الشعوب تخفف من حدة الصور النمطية الدينية. كذلك من خلال توفير المنصات والوسائط بتنظيم المؤتمرات والمنتديات الدولية وتغطيتها إعلامياً. وإبراز القيم الأخلاقية العالمية المشتركة بين الأديان في الخطاب الدبلوماسي والإعلامي الموجه للرأي العام العالمي.

**العبارة رقم (8)**: المتوسط الحسابي (4.03) والوزن النسبي (81 %) يشيران إلى موافقة عامة واضحة على فحوى العبارة. يعترف أغلب المبحوثين بأن تغييب الإعلام الرقمي يشكل عائقاً أمام نجاح حوار الأديان. الانحراف المعياري المرتفع جداً (1.150) يدل على تباين هائل في آراء العينة.

معامل الاختلاف العالي (29 %) يعتبر الأعلى بين العبارات الإيجابية في الاستبيان. يكشف أنه رغم الاتفاق العام على أهمية الإعلام الرقمي، إلا أن هناك خلافاً عميقاً حول درجة تأثيره الحاسم على نجاح الحوار. بعبارة أخرى: الجميع متفق على أنه مفيد، لكنهم مختلفون بشدة حول ما إذا كان غيابه يقلل الفرص بشكل كبير أم هامشي.

ويرى الباحث بأن يوافق المبحوثون على أن الإعلام الرقمي أصبح الفضاء العام المهيمن، حيث يتشكل الرأي العام وتنتشر الخطابات، بما فيها الدينية والطائفية ويمثل داة حشد لا غنى عنها لتوسيع نطاق الحوارات وجعلها شاملة وتفاعلية. ويعتبر وسيلة لتجاوز الوساطات التقليدية، مما يسمح بوصول مباشر لرسائل الحوار إلى الشباب والجماهير العريضة.

**العبارة رقم (5):** المتوسط الحسابي (**4.00**) يدل على موافقة إيجابية حذرة، تقع على الحد الفاصل بين "محايد" و"موافق". وبالتالي هذا المتوسط يعكس قبولاً نظرياً للفكرة دون حماس كبير. الوزن النسبي **(80%)** يضع العبارة في المرتبة السادسة بين العشر عبارات، مما يشير إلى أنها تُعد فكرة ثانوية أو غير

محورية في تصور المبحوثين لعلاقة العلاقات العامة بحوار الأديان. الانحراف المعياري (0.970) مرتفع نسبياً، مما يكشف عن تباين كبير في آراء العينة.

ويرى الباحث أن هناك دوراً متقدماً ومتخصصاً للعلاقات العامة، يتجاوز المهام التقليدية (كتحسين الصورة أو التوعية) إلى مستوى الاستشراف الاستراتيجي. ويتمثل التحدي في كون حوار الأديان ليس ظاهرة خطية يمكن قياسها بمؤشرات كمية واضحة فهي عملية معقدة تتأثر بعوامل غير عقلانية (مشاعر دينية، ذاكرة تاريخية، هويات مقدسة).

**العبارة رقم (10):** المتوسط (4.00) والوزن (80 %) يشيران إلى موافقة إيجابية حذرة على العبارة، أي أن هناك إقرار بأهمية المؤتمرات، لكن ليس كعامل حاسم وحيد. الانحراف المعياري (0.939) ومعامل الاختلاف (23 %) هما مرتفعان بشكل واضح .هذا يكشف عن عدم وجود إجماع على مدى صحة هذه العبارة الجازمة.

ويرة الباحث بأن عدم توظيف المؤتمرات الدولية في استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يمكن أن يعيق أو يضعف الجهود المبذولة في حوار الأديان ولكنه لا يهزمها فهو أداة من الأدوات لكنها ليست الوحيدة.

**العبارة رقم (4):** المتوسط (3.97) أقل من 4.00، مما يدل على موافقة ضعيفة على حافة الحياد، وهذا يشير إلى عدم وضوح العلاقة السببية : أي لا يرى المبحوثون تأثيراً مباشراً وقوياً لاستراتيجيات العلاقات العامة على مجلس الأديان العالمي.

ويرى الباحث محدودية التأثير ربما بسبب أن المجالس الدينية العليا لها شرعيتها وهياكلها وقناعاتها الداخلية المستقرة، مما يجعلها أقل تأثراً بحملات العلاقات العامة الخارجية مقارنة بالرأي العام الأوسع.

**ثالثاً: عبارات التأييد الأضعف وتضم** ( العبارتان 3، 7)

**العبارة رقم (3):** متوسط حسابي (3.83) ، و وزن نسبي (77 %) ، وهذا يشير لمستوى موافقة ضعيفة على العبارة، ويُظهر التباين الشديد (32%) درجة من كبيرة من الرفض لفكرة أن "ضعف العلاقات العامة" هو سبب رئيسي لعدم نجاح حوار الأديان.

ويرى الباحث أنه لا يجب اختزال فشل الحوار المعقد إلى مجرد قصور اتصالي. ولا يمكن تحميل العلاقات العامة الدولية مسؤولية فشل حوار الأديان، كما لا يمكن اعتبارها المنقذ الوحيد لنجاحه، فقد يكون فشل الحوار دليلاً على أصالة الخلافات وليس على قصور في الاتصال.

**العبارة رقم (7):** المتوسط (3.86) أقل من حاجز القبول الواضح (4.00)، مما يضعها في منطقة الموافقة الضعيفة المشروطة. الانحراف المعياري(1.264) يشير التباين الهائل، ويدل على رفض فكرة

أن الحوار الديني يمكن اختزاله في مشكلة اتصالية تقنية. أعلى معامل اختلاف (33%) يعني أن ثلث قيمة الاتفاق عبارة عن خلاف، مما يعكس انقساماً جوهرياً في النظر إلى طبيعة حوار الأديان.

ويرى الباحث أن الاتصال شرط ضروري ولكنه غير كاف، وربطه الحتمي بـ"تقليل فرص النجاح" هو تبسيط يفتقر إلى الفهم الجوهري لطبيعة الصراعات الدينية.

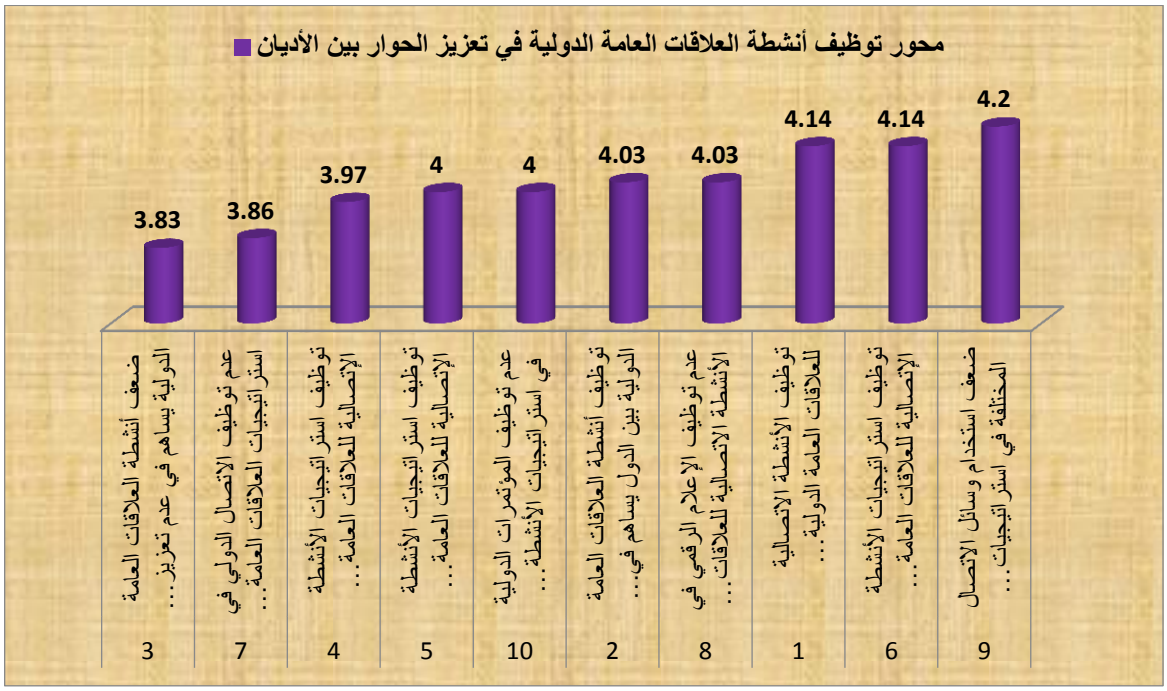


شكل رقم (2/4): عبارات توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية في تعزيز الحوار بين الأديان حسب الأوساط الحسابية

## مناقشة النتائج العامة :

**تعزيز الحوار:** يسهم التوظيف الاستراتيجي للأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية بدرجة مرتفعة في دعم الحوار بين الأديان وتوسيع مساحات الفهم المتبادل.

**إدارة التنوع:** يمثل التخطيط الاتصالي والدبلوماسية الناعمة المدخل الأساسي لإدارة التنوع الديني والثقافي والحد من الصراعات الفكرية.

**التحديات الرقمية:** ضعف استخدام الوسائط والتقنيات الرقمية الحديثة يقلل من فاعلية المبادرات والرسائل الحوارية.

**الاستدامة والتطبيق:** تتطلب استدامة الحوار إدماج مخرجاته في السياسات التنفيذية للمنظمات الدولية وتبني استراتيجيات اتصالية عابرة للحدود.

**تتخلص نتائج الدراسة في النقاط الجوهرية التالية:**

دعم الأمن والسلم الدوليين (92%): يُثبت الاتصال الدولي المنظم قدرته المباشرة على تخفيف حدة الصراعات والأزمات.

التخطيط الاستراتيجي للتفاهم (93%): يمثل التخطيط الاتصالي أعلى مؤشرات الدراسة في بناء التفاهم المشترك وإدارة التنوع.

تفعيل الدبلوماسية الناعمة (91%): تشكل العلاقات العامة الدولية أداة موازية للدبلوماسية التقليدية في دعم العلاقات الخارجية.

ترسيخ الحوار والمعالجة الفكرية: تساهم الأنشطة الاتصالية بنسبة (91%) في ترسيخ الحوار، وبنسبة (83%) في معالجة التحديات والمعوقات الفكرية والثقافية.

تأثير القيادة والتعارف: يسهم احترام قادة الأديان بنسبة (57%)، والتعارف الحضاري بنسبة (54%) في تحقيق التعايش السلمي وبناء الثقة.

عائق التقنية (43%): يقلل ضعف استخدام وسائل الاتصال الحديثة من فاعلية الحوار، مما يتطلب استثماراً أكبر في الإعلام الرقمي.

الخلاصة: تُثبت الدراسة أن العلاقات العامة الدولية تُعد مدخلاً وقائياً وقوة ناعمة لتفكيك النزاعات من جذورها الفكرية قبل وقوعها، وليست مجرد أداة لإدارة الأزمات بعد نشوبها.

## النتائج والتوصيات:

1- النتائج:

أثبتت الدراسة أن توظيف أنشطة العلاقات العامة الدلوية في تعزيز الحوار بين الأديان ينعكس بدرجة مرتفعة على دعم المن والسلم الدوليين، حيث جاءت نسبة الاستجابة(92%)ن وهو ما يؤكد وجود علاقة تأثيرية مباشرة بين الاتصال الدولي المنظم وبين تخفيف حدة الصراعات ذات البعد الديني و الثقافي.

أوضحت الدراسة أن توظيف أنشطة العلاقات العامة الدولية يُعد آلية فاعلة في ترسيخ الحوار بين الأديان بنسبة(91%)، الأمر الذي يعكس اهمية الأدوار الاتصالية في بناء مساحات مشتركة للفهم المتبادل بين الشعوب.

وأكدت الدراسة ان توظيف استراتيجيات الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية يعمل على تعزيز التفاهم المشترك بين الدول بنسبة مرتفعة(93%)، وهو ما يشير إلى أن التخطيط الاستراتيجي للاتصال الدولي، يُعد مدخلاً رئيساً لإدارة التنوع الديني والثقافي.

في المقابل كشفت الدراسة أن ضعف استخدام وسائل الاتصال المختلفة داخل استراتيجيات العلاقات العامة الدولية يقلل من فاعلية حوار الأديان بنسبة(43%) وهو ما يعكس خطورة القصور الاتصالي في إضعاف المبادرات الحوارية.

كما أكدت الدراسة أن التوظيف الفاعل للأنشطة الاتصالية يسهم في معالجة المعوقات التي تصاحب حوار الأديان بنسبة(83%)، مما يبرز قدرة الاتصال الاستراتيجي على احتواء التوترات الفكرية والثقافية.

واوضحت الدراسة أن احترام قادة الأديان لبعضهم البعض يسهم في تحقيق التعايش السلمي بين الدول بنسبة(57%)، بما يعكس أهمية الرمزية القيادية الدينية في تشكيل اتجاهات الشعوب.

**2- التوصيات:-**

إدماج حوار الأديان في برامج المنظمات الدولية باعتباره أداة استراتيجية للوقاية من النزاعات وليس مجرد نشاط ثقافي تكميلي.

توظيف حوار الأديان لخدمة المصالح العليا للدول من خلال بناء شراكات حضارية تسهم في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي.

تطوير منظومات الاتصال الدولي داخل المؤسسات الدبلوماسية بما يعزز من توظيف العلاقات العامة الدولية كقوة ناعمة لإدارة التعدد الديني والثقافي.

اعتماد الدراسات المستقبلية واستشراف الاتجاهات العالمية الدولية في بناء مشروعات تنموية مشتركة بين الدول، بما يعزز الرفاهية الانسانية ويحد من أسباب الصراع.

استخدام استراتيجيات الاتصال الدولي في حماية الخصوصيات الثقافية للدول والحد من مظاهر التغريب الثقافي الناتج عن العولمة غير المتوازنة.

**المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم:**

1- (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) صدق الله العظيم سورة الكهف 34

2- (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) صدق الله العظيم سورة المجادلة الآية (1)

3- (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) صدق الله العظيم سورة الحاقة الآية (7)

**المعاجم**

**ثانياً المراجع العربية:**

1. خليل (2023) توظيف الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات جائحة كورونا انموذجاً بحث تقدم به السكرتير الأول تحرير عبدالستار خليل معهد الخدمة الخارجية بيصغة جزاءاً من متطلبات الترقية الي درجة مستشار بإشراف الأستاذ الدكتورة سهاد اسماعيل خليل 1444هـ – 2023م ، جمهورية العراق وزارة الخارجية العراقية معهد الخدمة الخارجية.
2. ربيعي (2025/2024) جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، المقاربة الدينية في العلاقات الدولية أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في علوم السياسة تخصص (علاقات دولية) ، سامية ربيعي 2024/2025م.
3. حلمي (2000) الادارة الاستراتيجية :مفاهيم وتطبيقات الطبعة الاولى– القاهرة،الدار الجامعية أحمد ذكي حلمي 2000م.
4. البياتي (2018) د. رعد حميد توفيق البياتي – مكتب شمس الأندلس للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى بغداد الأعظمية 144هأ– 2018م الحوار بين الأديان إتجاهاته أفاقه تحدياته.
5. أحمد (2022) تاريخ الأندلس السياسي والضاري في العصور الوسطى – منشورات الهيئة السورية للكتاب وزارة الثقافة – دمشق 2022م علي أحمد.
6. يحياوي (2015/2014) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– جامعة اكلي محند أولحاج– البويرة– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي موسوعة دور الأندلس في نقل العلوم إلى أوروبا من سقوط طليطلة 477–897هـ 1085–1492م. محورية يحياوي 2015/2014م.– محورية (يحياوي جزائرية).
7. أمجوض (2012) حوار الأديان نشأته وأصوله تأليف الدكتور عبد الحليم أيت أمجوض – الطبعة الأولي 1433هـ –2012م – الناشر : دار الأمان والنشر والتوزيع 4 ساحة المامونية – الرباط – المغرب – دار بن حزم – بيروت – لبنان.
8. القرضاوي (1995) مدخل لمعرفة الاسلام : يوسف القرضاوي ، الدوحة رجب 1416هـ – ديسمبر 1995م
9. الماجدي (2016) خزعل زناد عبدالحسين الماجدي عِلم الأديان، تاريخه،مكوناته، مناهجه، اعلامه، حاضره، مستقبله، تاريخ الطبعة الاولى 2016م.

10. سليفرستاين (2014) التاريخ الاسلامي – مقدمة قصيرة جداً، تاليف آدم جيه سيلفرستاين،ترجمة إيناس المغربي الطبعة الاولى2014م،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. 54 عمارات الفتح ، حي السفارات،جمهورية مصر العربية– مدينة نصر.

11. فتاح (2000) د/ عرفات عبد الحميد فتاح – استاذ الدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية العالمية – ماليزيا الناشر/عمان/دار عمار للنشر الطبعة الاولى 1420هـ–2000م.

**ثالثاً: الدراسات والبحوث العلمية:**

**1/ الدراسات العربية:**

1) عاشور وابوعرجة (2020)هيا يوسف عاشور بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد ابوعرجة الأنشطة الإتصالية لأجهزة العلاقات العامة في المنظمات الدولية في الأردن مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية بغزة فلسطين المجلد 28العدد 2عام 2020م

2) خليل (2023) توظيف الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات جائحة كورونا انموذجاً بحث تقدم به السكرتير الأول تحرير عبدالستار خليل معهد الخدمة الخارجية بيصغة جزاءاً من متطلبات الترقية الي درجة مستشار بإشراف الأستاذ الدكتورة سهاد اسماعيل خليل 1444هـ – 2023م ، جمهورية العراق وزارة الخارجية العراقية معهد الخدمة الخارجية.

3) ربيعي (2025/2024) جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، المقاربة الدينية في العلاقات الدولية أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في علوم السياسة تخصص (علاقات دولية) ، سامية ربيعي 2024/2025م.

**2/ الدراسات الأجنبية:**

1. كريبس ستيفاني راسل2014 اصوات حوار الأديان تحليل ظاهراتي اطروحة دكتوراةغيرمنشورة كلية التربية جامعة ولاية كولورادو،فورت كولنز الولايات المتحدة الأمريكية

2. جيوتي (2015) دوتا موهان جيوتي (2015)العلاقات العامة الدبلوماسية العامة والشرق الأوسط مقاربة ترتكز على الثقافة لتقييم القوة في السياقات العالمية المجلة الدولية للاتصال المجلد 21العدد1

رقم: 9888-1858

# الروابط النصية والبيانية في سورة المؤمنون

## دراسة ميدانية على طلاب قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الدلنج

## (2021 – 2022م)

**د. حسنات عبدالرحمن أحمد جابر**

**د. إدريس محمد القديل**

جامعة الدلنج – كلية التربية – قسم اللغة العربية

**المستخلص :**

تناولت الدراسة الروابط النصية والبيانية في سورة المؤمنون, أهمية التماسك السبك والترابط النصي, مع تطبيق مفاهيم علم اللغة النصي على سورة "المؤمنون"، بهدف كشف أسرار التماسك والترابط الدلالي والبياني في النص القرآني، وتأتي أهمية الدراسة في بيان معايير الاتساق والانسجام النصي ، مركّزاً على المستوى النحوي (كالإحالة بالضمائر وأسماء الموصول، وحروف العطف، والاستبدال، والحذف)، والمستوى البياني والبلاغي (كالاستعارة، والكناية، والطباق، والمجاز، والتشبيه، والجناس، والإطناب، والقصر، والتكرار)، اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لتتبع الروابط النصية (الإحالة بالضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الحذف، العطف، التكرار، والروابط المعجمية) والروابط البيانية (التشبيه، الاستعارة، الكناية، والمجاز).و تمثلت مشكلة الدراسة في أن للروابط النصية والبيانية لها دورا كبيرا في وحدة النص القرآني وإبراز مقاصده العقدية والتشريعية وإعجازه البياني، خلصت الدراسة إلى أن هذه الروابط النصية والبيانية تشكل نسيجاً محكماً يربط بين أجزاء السورة المختلفة — بدءاً من صفات المؤمنين، مروراً بقصص الأنبياء ومراحل الخلق، وانتهاءً بمشاهد يوم القيامة — مما يحقق الوحدة الموضوعية والجمالية للسورة. توصي الدراسة إلي تعميق الدراسات اللسانية النصية للقرآن الكريم كما توصي بتوجيه جهود الباحثين في الدراسات القرآنية نحو إبراز ملامح البيان القرآني في السور المكية، لما تهتم به من كثافة تصويرية وإيقاعية تركز على بناء العقيدة.

الكلمات المفتاحية: الروابط النصية، الروابط البيانية، سورة المؤمنون، الإحالة، التماسك النصي، البلاغة القرآنية.

## Abstract

This study examines textual and rhetorical links in Surah Al-Mu'minun, addressing the importance and textual cohesion the study applies the concepts of text linguistics .to Surah Al-Mu'minun with the objective of uncovering the secrets of semantic and rhetorical cohesion and interconnectedness within the Qur,anic text .

The importance of the study lies study in clarifying the criteria of text consistency and harmony , focusing on the grammatical level (such as reference using pronounsand relative pronouns , coordinating conjunction ,substitution, and ellipsis )and the rhetorical level (such as metaphor ,metonymy antithesis , trope , simile paronomasia .pleonasm, restriction ,and repetition ). The study adopted the descriptive – analytical approach to to trace textual links (reference via pronouns ,demonstrative pronouns , relative pronouns ,relative porous ellipsis , coordination .repetition ,and lexical links )

and rhetorical links(simile , metaphor , metonymy , and trope ). The research problem is that textual and rhetorical links play a major role in the unity of the Qur,anic text ,highlighting its doctrinal and legislative objectives ,and its rhetorical inimitability .

The study concluded that these textual and rhetorical links from a tightly knit fabric connecting the various parts of the Surah – beginning with the attributes of the believers , passing through the stories of the prophets and the stages of creation ,and ending with the scenes of the Day of Judgment – thereby achieving the objective and aesthetic unity of the Surah .

The study recommends deepening textual linguistic studies of the holy Qur'an and directing the efforts of researchers in Qur'anic studies toward highlighting the features of Qur'anic rhetoric in MakkanSurahs , due to their distinctive pictorial and rhythmic density on building doctrine .

## المقدمة:

علم اللغة النصي من أهم فروع اللسانيات الحديثة التي تدرس النصوص باعتبارها وحدات متكاملة تؤدي وظائف دلالية وتواصلية محددة في سياق الاستعمال الفعلي للغة, فهو يدرس اللغة دراسة كلية ذلك لكونه (يهتم بدراسة النصوص في ضوء عناصر الاتصال ودراسة الوحدات اللغوية( الصرفية والنحوية والمعجمية ).ويدرس صفات التوظيف الاتصالي للنصوص وتحليلها من أصغر وحدة في النص الي آخر جملة في النص وذلك عبر تحليل عمليات الترابط والتتابع والاتساق والسياق في التماسك النصي ولا

يتحقق التماسك النصي إلا بتوفر من مجموعة من الوسائل المختلفة باختلاف وظائفها ,فمنها ما يفيد الاختصار ,ومنها مايفيد التوكيد وتقوية المعنى , مما يحقق للنص نصًيته واستمراريته

كما يمكننا اكتشاف مبادئ الاتساق ويتحقق ذلك بإبراز دور الروابط النصية والبيانية قي تحقيق الترابط النصي مع الاهتمام بدور السياق وأنظمة التواصل المختلفة

"اهتم العلماء بالنص وابرزوا الطبيعة الكلية للنصوص والعوالم التي تدخل في تكوين النسيج النصي ,وأسهم فيه أيضا التفاعل بين حقلي اللغة والأدب وظهور اللسانيات الحديثة التي جمعت بين الأدب واللغة والبلاغة "( خطابي , , 2001,ص4-5) فدراسة الروابط النصية دراسة متداخلة بين علوم اللغة المختلفة

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة الدراسة في التحديات والمعوقات التي تواجه طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية في فهم واستيعاب سورة المؤمنون.

وبرز السؤال الرئيسي : ما الروابط النصية والبيانية في سورة المؤمنون وتطبيقاتها اللغوية في السورة ؟

وتفرعت منه الاسئلة الفرعية التالية :-

**الأسئلة الفرعية:**

1. ما الصعوبات والمعوقات التي تواجه طلاب وطالبات قسم اللغة العربية في فهم واستيعاب سورة المؤمنون ؟
2. ما الروابط النصية في سورة المؤمنون وأثرها على طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية؟
3. ما الروابط البيانية في سورة المؤمنون وأثرها على طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية ؟
4. ما الروابط النصية والبناية في سورة المؤمنون ودلالاتها اللغوية على طلاب وطالبات اللغة العربية – كلية التربية ؟

**أهمية البحث :**

تعتبر الدراسة من الدراسات اللغوية النوعية التي إهتمت وتناولت الروابط النصية البيانية في سورة المؤمنون ومدى إستيعاب وفهم طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية لتلك السورة.

**أهداف البحث:**

1. التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه طلاب وطالبات قسم اللغة العربية في فهم واستيعاب سورة المؤمنون .

2. التعرف على الروابط النصية في سورة المؤمنون وأثرها على طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية.
3. التعرف على الروابط البيانية في سورة المؤمنون وأثرها على طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية.
4. التعرف على الروابط النصية والبناية في سورة المؤمنون ودلالاتها اللغوية على طلاب وطالبات اللغة العربية – كلية التربية.

**فروض البحث:**

1. هنالك الصعوبات والمعوقات التي تواجه طلاب وطالبات قسم اللغة العربية في فهم واستيعاب سورة المؤمنون ؟
2. هنالك الروابط النصية في سورة المؤمنون تؤثر على فهم طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية؟ هنالك الروابط البيانية في سورة المؤمنون تؤثر على استيعاب طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية ؟
3. هنالك الروابط النصية والبناية في سورة المؤمنون وتؤثر دلالاتها اللغوية على طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية ؟

**منهج البحث:**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تفسير البحوث الوصفية وهي من أكثر طرق البحث شيوعا لدى طلاب كلية التربية.

**مجتمع وعينة البحث:**

تكون مجتمع وعينة البحث من أساتذة قسم اللغة العربية وطلاب وطالبات قسم لغة عربية – بكلية التربية – جامعة الدلنج.

**حدود البحث:**

الحدود الموضوعية:

- حدود زمانية: في العام (2021م – 2022م).
- حدود بشرية: طلاب قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الدلنج.

**مصطلحات البحث:**

1/ الروابط النصية:

2/ الروابط البيانية:

3/ الإحالة:

4/ التماسك النصي:

5/ البلاغة القرآنية:

**الدراسات السابقة:**

**1/ دراسة نادية محجوب صالح: 2025**، بعنوان: (دلالات ومعاني الفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية من سورة (ق)) ورقة بحثية – مجلة القلزم– جامعة دنقلا السودان.

هدفت التعرف على التعرف على الدراسات الميدانية لطلاب المستوى الثالث – كلية التربية للفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على بعض الآيات القرآنية في سورة (ق) ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات المستوى الثالث كلية التربية، واستخدمت الإستبانة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: فهم دلالات ومعاني الفاعل أثر إيجاباً على طلاب المستوى الثالث كلية التربية، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بالقواعد النحوية وتطبيقاتها على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية الأخرى.

**2/ دراسة علي الأمين عبدالله وأخرون: 2023**، بعنوان: (سورة النور أحكام ومعاني وأثارها التربوية و الإجتماعية على مخرجات المرحلة الثانوية بولاية جنوب كردفان) ورقة بحثية – مجلة العلوم التربوية – جامعة دنقلا.

هدفت التعرف على الآثار الإجتماعية و التربوية لسورة النور وأحكامها ومعانيها وسط طلاب الصف الثالث ثانوي بمحلية الدلنج، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، واستخدمت الإستبانة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: الأحكام و المعاني في سورة النور أثرت إيجاباً على مخرجات المرحلة الثانوية في سلوكهم التربوي، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بمنهج التربية الإسلامية والإلتزام بأحكام و المعاني التربوية التي وردت في معظم الآيات القرآنية خاصةً سورتي الحجرات والنور.

3/ **دراسة الآمين حسن وآخرون: 2022**، بعنوان: (سورة الحجرات أحكامها وأثارها الدينية التربوية و

الإجتماعية وسلوكية على طلاب الثاني الثانوي) ورقة بحثية – مجلة العلوم التربوية – جامعة الدلنج.

هدفت التعرف على الآثار الدينية و التربوية و الإجتماعية لسورة الحجرات وأحكامها وتطبيقها على طلاب الصف الثاني ثانوي بمحلية الدلنج، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الإستبانة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: هنالك الأحكام والمعاني في سورة الحجرات أثرت إيجاباً على سلوك طلاب الثاني الثانوي ، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بمناهج التربية الإسلامية والإلتزام بأحكام والمعاني الدينية التي وردت في معظم الآيات القرآنية خاصةً سور الحجرات والبقرة والنور.

## التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة القواعد النحوية وتطبيقاتها على الجملة المفيدة والجملة الفعلية على بعض الآيات القرآنية أما هذه الدراسة تناولت الرواط النصية والبيانية في سورة المؤمنون وتطبيقاتها اللغوية على طلاب وطالبات قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الدلنج.

## تعريفات علم اللغة:

يعد الاتساق من أهم معايير الترابط النصي التي ارتكزت عليها الدراسات اللسانية النصية فهو عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره كونه مفهوم دلالي بحيث يحيل الي العلاقات المعنوية القائمة داخل النص ,والتي تحدده كنص) (محمد خطابي :ص5)

اختلف علماء اللغة النصيون حول مصطلح التماسك حيث عرفه محمد خطابي "بقوله:ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته " (خطابي:: 2012م .:5) وهذا يعني أنه لا يمكن تحقيق الاتساق إلا بوجود روابط تعمل علي تماسكه

كما يعرف "روبرت دي بو جراند"السبك بقوله: وهو يترتب علي إجراءات تبدو بها العناصر السطحية علي صورة وقائع يؤدي السابق منها ألي اللاحق ,بحيث يتحقق لها الربط الرّصفي(روربرت ترجمة:تمام حسين1998م:103).

ويعرفه أحمد عفيفي "بالسبك أو الربط أو التضام في قوله :هو معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي يتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي(عفيفي::2001م:90).

ويعرفه "هاليداي" و "رقية حسن" الحبك أو التماسك، حيث أنه : "علاقة معنوية بين عنصر في النص و عنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر لا يوجد في النص, غير أنه لا يمكن

تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة ".الحبك يعني أن الحبك عندهما لا يتحقق إلا بوجود هذه العلاقة التماسكية (خطابي: :90).

يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المكونة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية أو الشكلية التي تصل بين العناصر المشكلة لجزء من النص أو للنص كله؛ أما الانسجام فهو تلك العلاقات الخفية التي تنظم كامل النص وتولده، متجاوزة رصد المحقق فعال، أي الاتساق إلى الكامن وراءه من دلالات وحبكة، لتجلي ذلك الخيط الرفيع الذي يمتد من أول النص إلى آخره، ويحدد العلاقات والمعاني المضمرة والكامنة وراء الأشكال اللغوية والتعبيرية التي يحملها النص، وبذلك يكون الانسجام أعمق من الاتساق وأشمل وما الأخير إلا أداة لتحقيق الأول (ختيم: 2012م: 2.)

فالانسجام هو وسيلة التنظيم اللغوي المقترن بالائتلاف والتلاؤم، والذي يبحث عن الجمال الفني، وإدراك أسرار الترتيبات داخل البناء النصي، معتمدا على العوامل الخارجية للنص من السياق والبيئة، ومن فوائده الكشف عن والتلاؤم والترابط بين أعضاء النص، مما تتحقق من خلاله الساحة الخصبة للنص.

وفي هذه الدراسة نريد أن ندرس أهم وسائل الترابط النصي والبياني في سورة المؤمنون التي ساهمت في التماسك الدلالي للسورة

التحليل النصي لسورة المؤمنون:

تعد سورة المؤمنون من السور المكية التي تعالج أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث.سميت بهذا الاسم تخليدا للمؤمنين والإشادة بمآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم..

عدد آياتها ( 118) آية، من الجزء الثامن عشر(18)و الحزب الخامس والثلاثين (35 ،)الربع الأول و الثاني والثالث (1،2،3 .)في السورة الثالثة والعشرون (23 )من حيث ترتيب سور القرآن الكريم نزلت بعد سورة الأنبياء

**الروابط النصية:**

يشتمل الاتساق النحوي علي مجموعة من العلاقات التي ترتبط بوحدات لغوية مما ساهم في بناء النص وتماسكه كالإحالة والوصل والحذف والاستبدال سواء كانت علي مستوى الجملة أو النص أو الخطاب.

**الإحالة:**

الإحالة في الكلام "الإماءة باللفظ إلى لفظ سابق أو معناه ,أو الإشارة باللفظ الى شيء في العالم الخارجي والاستدلال على مراده

هي إحالة علي العناصر اللغوية الواردة في النص الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية (الزناد,118,1993)

تعتبر الإحالة من أبرزمظاهر الترابط النصي والاتساق الدلالي إذ تسهم الروابط النصية في ترابط الآيات وإحكام نسقها البياني ويظهر إعجاز القرآن الكريم في باب الإحالة من جانب الاختصار

تقوم الإحالة بربط الكلمات في النص الواحد ومن مميزات هذا النوع من الإحالة هو خضوعها لقيود دلالية من خلال: "وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه" ( خطابي:: 21. )

فالإحالة تستلزم وجود عنصرين محيل ومحال إليه تجمعهما علاقة قبلية أو بعدية

«تتوفر في كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة،وأسماء الموصول وأدوات المقارنة، تعتبر الإحالة، علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية،إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه(خطابي، 1991م، ص 12 .)تضفي الإحالة،على النص انسجاما وتماسكا؛ ولها أنواع مختلفة، نظير الإحالة،من خلال الضمائر، والموصولات، وأسماء الإشارة، والعطف ..الخ.

## الضمائر وأسماء الموصول

الترابط بين الجمل والمقاطع يتحقق من خلال مظاهر الإحالة كالضمائر وأسماء الموصول وغيرها ؛ حيث جاءت الروابط النصية لتجعل النص محبوكا متماسكا (الصبيحي.ص9) وذلك نحو قوله تعالى في سورة المؤمنون:" قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (11) فمن أدوات الترابط في هذه الآيات السابقة التي تناولت خصال المؤمنين وصفاتهم الحميدة اسم الموصول"الذين" تكرر سبع مرات فهو يعود إلى كلمة المؤمنون السابقة حيث أكسب النص ترابطا وانسجاما.

ومن الروابط الضمير المنفصل "هم"حيث تكرر ثمان مرات ومرجعه أيضا كلمة "المؤمنون" في بداية السورة والضمير المتصل" الواو"في الأفعال يربط بين الكلام اللاحق والكلام السابق ومرجعه أيضا يعود إلي كلمة "المؤمنون "وجاءت أيضا صيغة اسم الفاعل " خاشعون' معرضون, فاعلون, حافظون , العادون

' راعون , الوارثون , خالدون " أولا صيغة اسم الفاعل تمنح الكلام تماسكا وانسجاما لما فيها من الفاعلية والقوة في تحرك الكلام, فصيغة اسم الفاعل تدل علي الثبوت والديمومة مثل (الخاشعون) تدل علي أن الخشوع سمة ثابتة مستمرة في المؤمنين ومثل ( لفروجهم حافظون, وللزكاة فاعلون) فاسم الفاعل هنا يبين الهوية الراسخة للمؤمنين والمكونة لشخصية المؤمن وحقيقة الإيمان وتمهد لاستحقاقهم الجزاء الأكبر وهو وراثة الفردوس ,أسماء الفاعل اشتملت علي الضمير المستتر" هم" أيضا مرجعه كلمة المؤمنون

وجاء ضمير المتكلمين المتصل (نا) في الأيات التي تناولت خلق الإنسان: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) هنا الإحالة سياقية المحال إليه (الله)وكذلك في قوله تعالى :(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (19)

وهنا أيضا في الضمير (نا) إحالة سياقية تعود علي(الله) وهنا جاءت واو العطف (ولقد) هنا الواو استئنافية لربط مراحل الخلق بالآيات الكونية ومظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى

هناك إحالة بعدية في قوله تعالى :( فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) الضمير (هم) هنا يعود علي العادون وكذلك (أولئك) إحالة بعدية ومنه قوله تعلى:( ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (96) هنا هي تعود الي التي وفي قوله تعالى:( لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100) فالهاء في (إنها) تعود إلي (كلمة) إحالة بعدية

هكذا تتآزر عناصر الإحالة كالضمير والموصول وغيرهما من المعوضات في الربط بين الآيات السابقة، بحيث يتحقق ويخطط من خلالها التنظيم النص؛ ومن جهة أخرى أن التنظيم الصوتي في حروف الفاصلة "ون" أنتج تلاحما و نغمات إيقاعية مضاعفة، مما أكسبها ترابطا وتماسكا ويحدث إيقاعا في نفس القارئ .(عبدالعال,1430هـ:107)

هذه الروابط النصية التي وردت في السورة الكريمة وحدت السياق بين المقاطع الجزء الأول يدور حول صفات المؤمنين, والخلق–ثم قصص الأنبياء –مشاهد يوم القيامة حيث تكررت الضمائر والإيحالات مما أحدث اختصارا و ترابطا وإعجازا بالغا في بناء النص وهذا من أهم خصائص البلاغة الإيجاز تكررت

الضمائر مما أحدث تناسقا صوتيا ودلاليا دون إحداث خلل في المعنى حيث يقول الثعالبي :(ابلغ الكلام ما حسن إيجازه وقل مجازه وتناسب صدوره أعجازه)( الثعالبي : 1981: 158).

**حروف العطف :**

ورد حرف العطف الواو في كثير من الآيات وهي تفيد الجمع والمشاركة وتربط الجمل لتشكل وحدة نصية متماسكة ومنه قوله تعالى: (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) حيث ربطت بين صفات المؤمن لتتكامل شخصية المؤمن ومنه قوله تعالى : (11) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) افادت الواو ربط بداية خلق الإنسان بسياق صفات المؤمن ومنه قوله تعالى : (49) وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (50) هنا جاءت الواو للدلالة علي الجمع بين كرامة عيسى عليه السلام وأمه وبين نعمة الإيواء في مكان آمن.(البقاعي,نظم الدرر في تناسب الآيات والسور,215)

كما نجد استعمال الربط الزمني العكسي باستخدام "بل" يعني عكس ما هو متوقع، ونجد ذلك فيما يلي:-

قوله تعالى :(55) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (56)

وقوله تعالى :( (62) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (63)

وقوله تعالى: (70) وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (71)

وقوله تعالى :( (80) بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81)

وقوله تعالى :( (89) بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (90)

حرف العطف الفاء ,تفيد الترتيب مع التعقيب السريع وغالبا تأتي لإظهار نتيجة أو جزاء ومنه قوله تعالى : (17) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18)

وقوله تعالى:(26) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (27) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (28) وقوله تعالى:(100) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (101)

هنا جاءت دلالة الفاء علي فجائية سرعة الحدث عند النفخ في الصور

ومنه قوله تعالى : (101) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (103)هنا جاءت دلالة الفاء لترتيب النتيجة على الشرط بشكل مباشر ( الثقل,الفلاح,الخفة ,الخسران) ومنه قوله تعالى : (47) فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ (48)

**الروابط البيانية**

**الاستعارة :**

قال تعالى : (40) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (41) هنا استعارة تصريحية والمراد بها أنه عاجلهم بالاستئصال والهلاك فطاحوا كما يطيح الغثاء إذا سال به السيل

قال تعالى: (16) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) استعارة لطيفة تشبيه السموات السبع بطرائق النعل التي يجعل بعضها فوق بعض بطريق الاستعارة

قال تعالى : (26) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (27)هنا استعارة بديعة حيث عبر عن الحفظ والرعاية بالصنع على الأعين لأن الحافظ للشيء في الأغلب يديم مراعاته بعينه فلذلك جاء ذكر الأعين بدلا عن ذكر الحفظ والحراسة عن طريق الاستعارة(محمد أبو موسى ,البلاغة القرآنية في أبوابها البيانية ,1993, ص224.)

قال تعالى: (53) فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ (54)

أصل الغمرة الماء الذي يغمر القامة . قد شبه ماهم فيه من الجهل والضلالة بالماء الذي يغمر الأنسان وذلك على سبيل الاستعارة

قال تعالى: (61) وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (62) النطق لا يكون الا ممن يتكلم بلسانه والكتاب ليس له لسان , فوصف الكتاب بالنطق مبالغة وصفه بإظهار البيان وإعلان البرهان وتشبيها باللسان الناطق بطريق الاستعارة البديعة )

قال تعاى : (65) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ (66) هنا شبه إعراضهم عن الحق بالراجع القهقري الي الخلف علي سبيل الاستعارة التمثيلية .

قال تعالى : (46) فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (47)

حيث استعيرت العبادة للخدمة وأشتق من العبادة (عابدون ) بمعنى خادمون منقادون على سبيل الستعارة التبعية .

قال تعالى: (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) حيث شبه استحقاقهم الجنة بما قدموا من صالح الأعمال بالورث ثم حذف المشبه وطرح على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

**الكناية:**

قال تعالى : (26) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (27) نجد في قوله تعالى (فار التنور)كناية عن الشدة كقولهم حمي الوطيس.

قال تعالى : (52) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (53)أي أنكم تستكبرون وتفتخرون بالبيت الحرام لأمنكم فيه مع خوف سائر الناس وهنا كناية عن موصوف غير مذكور وهو البيت الحرام .

**الطباق :**

قال تعالى: (79) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (80) نجد في قوله تعالى (يحي ويميت) طباق سلب.

قال تعالى : (87) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (88) نجد في قوله تعالى (يجير ولا يجار)طباق سلب.

قال تعالى : (95) ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (96)

(ادفع بالتي هي أحسن السيئة) هذا طباق بالمعنى لا بالألفاظ وبذا يسمى بالطباق المعنوي

قال تعالى : (36) إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (37) في قوله نموت ونحيا طباق سلب

**المجاز :**

يؤدي المجاز في سورة المؤمنون وظيفة "الربط التخييلي"؛ فهو لا يكتفي بنقل المعنى من الحقيقة إلى المجاز، بل يربط بين المشاهد الحسية والحقائق الغيبية، مما يمنح السورة نسيجاً متماسكاً يجمع بين المادي والمعنوي

قال تعالى: (20) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (21) نجد في قوله تعالى (بطونها) مجاز مرسل في الضمير (ها)علاقته الكلية اطلق الكل وأراد البعض اي الإناث, وفي قوله تعالي (بطونها) مجاز مرسل علاقته المجاورة أي أن اللبن الذي يجاور البطن عند الإناث منها دون الذكور (السيوطي, الاتقان في علوم القرآن,ج4,ص25).

قال تعالى : (23) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (24) نجد في قوله (أنزلنا) مجاز مرسل علاقته اللزومية لأن إرسال الملائكة يستلزم إنزالهم .

قال تعالى : (46) فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (47) في قوله تعالى (عابدون) مجاز مرسل علاقته الحالية .

قال تعالى : (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) هنا المجاز العقلي في اسناد الفعل جعل الي ضمير يعود للإنسان والأصل الذي جعل في الرحم هو النطفة لا الإنسان الكامل فاسند الفعل الي الإنسان باعتبار ما سيؤول إليه

قال تعالى : (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)

قالوا أن معظم المضغة أو أغلبها يخلق عظاما وبهذا نجد هنا مجاز مرسل علاقته الكلية.

قال تعالى: (16) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) حيث اطلق اسم المصدر(الخلق) وأراد اسم المفعول (المخلوق)والمعني ما كنا عن المخلوقات غافلين ونجد هنا مجاز مرسل علاقته التعلق الاشتقاقي.

**التشبيه:**

في سياق خلق الإنسان وتطور الأجنة: قوله تعالى(13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14).

دور التشبيه البنيوي: وإن كان وصفاً مراحلِياً، إلا أن التشبيه الضمني (المضغة التي تشبه القطعة الممضوغة) يربط بين "المعجزة الحيوية" وبين "الواقع الملموس" في حياة البشر. هذا التشبيه يُشعر القارئ بأن الخلق ليس عملية مجردة، بل هو مسار مترابط،، حيث تربط هذه الصورة بين دقة الخلق في الرحم وبين عظمة الخالق في الملكوت، مما يعزز النسيج المنطقي للسورة الذي ينتقل من خلق الفرد إلى وحدة الخلق العام. حيث تربط هذه الصورة بين دقة الخلق في الرحم وبين عظمة الخالق في الملكوت، مما يعزز النسيج المنطقي للسورة الذي ينتقل من خلق الفرد إلى وحدة الخلق العام.

قال تعالى: (40) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (41)

نجد في الآية تشبيه بليغ حذفت منه الأداء ووجه الشبه أي صرعى وهلكى كغثاء السيل وهو الشيء الحقير التافه لا ينتفع منه شيء

**الجناس:**

قال تعالى : (28) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (29):

دور الجناس (الربط الصوتي والدلالي) الجناس في الآية (أَنزِلْنِي – مُنزَلًا – الْمُنزِلِينَ)

جناس اشتقاقي (تكرار جذور الكلمة).

دوره في الربط يعمل هذا الجناس كـ خيط ناظم يربط بين "الفعل" (الطلب الإلهي) و"المفعول" (المكان) و"الفاعل" (الله سبحانه). إنه يربط بين الذات الداعية (نوح عليه السلام) وبين صفة الله (الإنزال/الرزق والإكرام). هذا التكرار الصوتي يمنح الآية وحدة عضوية، حيث يشعر القارئ بتداخل العناصر (العبد، الفعل، الرب) في سياق الدعاء) جناس اشتقاق

**الإطناب:**

قال تعالى : (32) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (33)

نجد في هذه الآية إطناب وتزييل في قوله(كفروا وكذبوا)وذلك ذما لهم وتسجيلا عليهم للقبائح والشنائع .

الإطناب هنا يعمل كـ تمهيد تعليلي. القرآن يطيل في وصف "الملأ" (كفروا، كذبوا، أترفناهم) ليربط بين "الترف المادي" وبين "العمى الروحي". الإطناب هنا ليس حشواً، بل هو ربطٌ سببي؛ فالقرآن يخبرنا أن سبب تكذيبهم ليس لقصور في الحجة، بل لأن "ترفهم" أغلق عقولهم. هذا الإطناب يربط بين الحالة الاجتماعية (الترف) وبين الموقف العقدي (التكذيب).

قوله تعالى: (28) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (29)

الموضعفي قوله {رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا}.

نوعه الإطناب بالوصف (بإضافة صفة "مباركاً").

هنا نجد الإطناب يربط بين "الطلب المكاني" و"الغاية الروحية". لم يكتفِ نوح بطلب الإنزال، بل أتبعها بالوصف ليربط المكان بالبركة الإلهية. هذا الإطناب يربط بين طلب "النجاة من الطوفان" وبين "البداية الجديدة الميمونة"، مما ينقل السورة من مشهد العذاب إلى مشهد الاستخلاف

**الاستفهام :**

قال تعالى: (79) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (80)

هنا الاستفهام تقريري/تنبيهي هذا الاستفهام يربط بين الكونيات (إحياء، إماتة، ليل، نهار) وبين "القدرة العقلية" للإنسان. هو رابط "استدلالي"؛ فكأن الآية تقول: هذه الأدلة الكونية ليست مجرد مشهد، بل هي

مقدمات منطقية تفرض نتيجتها (وهي الإيمان). الاستفهام يربط بين "الآيات المنظورة" (الكون) و"الوظيفة العقلية" (التعقل)، ليجعل من الإيمان نتيجةً لتشغيل العقل.

وأيضا في قوله تعالى : (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (85) هنا الاستفهام (افلا تذكرون) إنكاري يأتي هذا الاستفهام بعد اعترافهم بأن الملك والقدرة لله. هو يفكك تناقضهم (أنهم يعترفون بكون الله خالقاً، لكنهم يعيشون كأنهم ليسوا مسؤولين أمامه). الاستفهام هنا يربط بين "اعتراف اللسان" (لله) و"غفلة القلب" (أفلا تذكرون)، فهو يواجههم بتناقضهم الداخلي ويحثهم على الربط بين ما يؤمنون به وبين ما يسلكونه.

وفي قوله تعالى: (22) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23) أيضا (افلا تتقون) استفهام استنكاري توبيخي.

الاستفهام هنا يربط بين التوحيد (ما لكم من إله غيره) وبين السلوك الأخلاقي (أفلا تتقون). هو رابط منطقي؛ فإذا كان الله هو الخالق الوحيد، فإن النتيجة الحتمية هي التقوى. الاستفهام هنا يغلق الفجوة بين العقيدة والممارسة، ويجعل من "التقوى" ضرورة عقلية تتبع الإيمان.

**تأكيد الكلام:**

قال تعالى: (90) مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (91) هنا تأكيد الكلام بذكر حرف الجر ( ما اتخذ الله من ولد) اي ما تخذ ولدا.و(ما كان معه من إله) فذكر حرف الجر من في الجملتين تأكيدا وتثبيتا للنفي

**القصر:**

يُعد القصر (أو الحصر) في القرآن الكريم من أقوى أدوات الربط المعنوي؛ فهو يحدد الحدود الدلالية، ويغلق باب الاحتمالات، ويجعل الفكرة "مُحكمة" في ذهن المتلقي

قال تعالى: (110) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (111) نجد في قوله (إنهم هم الفائزون ) قصر.هنا المقصور عليه الفوز مقصور على المؤمنين الصابرين دور القصر في الربط يربط بين الصبر في (الدنيا ) وبين الفوز في الآخرة ( هم الفائزون) فيه قصر لصفة الفوز الحقيقي عليهم دون سواهم والربط بين بداية السورة وخاتمتها (قد أفلح المؤمنون) هذا القصر يعمل كرابط دائري حيث يؤكد أن ما وعد الله به في مطاع السورة (الفلاح) هو نفسه ما تحقق في نهايتها (الفوز) نتيجة للصبر فالقصرهنا حقق وحدة الموضوع في السورة من أولها إلى آخرها

قال تعالى: {فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ}. الآية 23

أسلوب القصر: (ما) النافية + (من) الزائدة + (غيره) كأداة استثناء/حصر.

قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}. الآية 79

أسلوب القصر: تقديم الجار والمجرور {وَإِلَيْهِ} على الفعل {تُحْشَرُونَ}.

تقديم "إليه" يفيد الحصر، أي "لا تُحشرون إلا إليه". هذا القصر يربط بين "الخلق في الأرض" (البداية) و"الحشر" (النهاية)، ويجعل من الله هو الغاية الوحيدة للحياة، مما يربط بين مسار الإنسان الدنيوي ومصيره الأخروي. .(القرطبي,الجامع لأحكام القرآن,2006'ص135)

وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ...}. الآية 80

أسلوب القصر: وإن كان يبدو وصفاً عادياً، إلا أن تعريف الخبر (الذي يحيي) يُفيد القصر في سياق الاستدلال على الوحدانية.

يربط بين "الخلق" و"الإمامة" (القدرة الكلية)، ويحصرها في الله، مما يجعل من المستحيل منطقياً لغيره أن يستحق العبادة. هذا القصر يربط بين "الآيات الكونية" وبين "الاستحقاق الإلهي للعبادة".

وقوله تعالى: {سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}. الآية 85:

أسلوب القصر: (للّه) خبر لمبتدأ محذوف (الأمرُ لله/ الملكُ لله)، وهو قصر بتقديم الخبر.

هذا القصر يربط بين "اعترافهم بلسانهم" وبين "توبيخ القرآن لهم". فهم حين يقصرون الملك لله، يقرّون (ضمنياً) بوجوب الخضوع له، والقصر هنا هو "الحجة" التي يُربط بها عليهم ليُقال لهم: {أفلا تذكرون}.

القصر هو "الرابط العقدي" لكل السورة؛ فهو يحصر العبادة في الله، مما يربط بين دعوة كل الأنبياء المذكورين في السورة وبين هدف واحد وهو "التوحيد". إنه يربط بين شخصيات الأنبياء المتعددة (نوح، موسى، عيسى.....) في "وحدة رسالة" واحدة.

القصر في سورة المؤمنون يعمل كـ "ميزان إيماني"؛ فهو دائماً يضع "الله" في كفة، و"الخلق/الدنيا" في الكفة الأخرى. هذا التباين الذي يفرضه أسلوب القصر هو ما يعطي السورة طابعها الوعظي والتحذيري القوي.(القرطبي,الجامع لأحكام القرآن,2006'ص140)

نجد أن هذا التنوع في أساليب القصر يعكس "شمولية الرؤية" في السورة من التوحيد لى البعث إلى الجزاء

**التكرار للتأكيد :**

يساهم التكرار في التماسك والترابط الدلالي فهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم ؟أو التهويل أو الوعيد أو أي غرض من الأغراض)( طبانة:معجم البلاغة العربية, 1988, ص573)

قال تعالى: (35) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (36) نجد هنا التكرار لفظي (هيهات هيهات) بغرض التأكيد

قال تعالى : (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)

تكرار(فخلقنا) تكرار الفعل هو رابط زمني ومرحلي هو لا يكتفي بذكر مراحل الخلق بل يربط كل مرحلة بسابقتها مما يمنح السورة تماسكا في تصوير "دقة الصنعة"وإيقاعا متسارعا يوصل القارىءمن العدم الي الوجود

كذلك تكرار صفات المؤمنين في بداية السورة(قد أفلح المؤمنون) ثم وصفهم وتنتهي بجزائهم ,والتكرار في الأوصاف والجزاء يجعلها وحدة موضوعية مترابطة.

التكرار في سورة المؤمنون رابط هيكلي ’سورة المؤمنون تعتمد علي التنقل بين قصص الأنبياء والتكرار سواء في الألفاظ أو في صياغة الحجج يعمل كرابط بين هذه القصص ,فيشعر القارئ أن دعوة نوح هي نفس دعوة موسى وهي نفس التحدي الذي واجه الرسول صلى الله عليه وسلم مما يثبت وحدة الرسالة عبر الزمن

**التحقق:**

قال تعالى : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1)نجد قد لإفادة التحقق

**الجمع للتعظيم:**

قال تعالى: (98) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) نجد الواو في (ارجعون) الجمع للتعظيم لم يقل ارجعني تعظيما لله

**إنزال غير المنكر منزلة المنكر:**

قال تعالى : (14) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (15) الناس لا ينكرون الموت ولكن غفلتهم وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح يعد من علامات الإنكار ولذلك نزلوا منزلة المنكرين وألقي الخبر مؤكدا بمؤكدين(إنّ, واللام).

**التهديد:**

قال تعالى: 94) وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ (95) ان الله قادرا على أن يريهم ما وعدهم

قال تعالى: (17) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18)ان الله قادرا على أن يهد الماء الذي أسلكه في الأرض

**السجع:**

يُعد السجع (أو الفواصل القرآنية) في سورة "المؤمنون" ظاهرة بنائية كبرى، فهو لا يقتصر على كونه "موسيقى لفظية"، بل هو "خيط إيقاعي" يربط الآيات في وحدات موضوعية (مقاطع)، مما يُسهل على القارئ والسامع حفظها وتدبر الترابط المنطقي بينها.

قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3)

قال تعالى: (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5)

(6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8)

(9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10)

هذه الآيات تنتهي بفواصل موحدة (السكون على النون المفتوحة):

{الْمُؤْمِنُونَ}، {اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ}، {لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}، {الْعَادُونَ}، {رَاعُونَ}، {وَارِثُونَ}.

السجع هنا يربط بين الصفات المختلفة للمؤمنين (الخشوع، ترك اللغو، الزكاة، العفة، الأمانة، الصلاة) في عقد واحد الفواصل المتماثلة تجعل هذه الصفات تبدو كأنها "أجزاء لكيان واحد"، مما يربط بين "السلوك" و"الجزاء" (الفلاح/الوارثون) برباط إيقاعي يبعث في النفس الطمأنينة.

قال تعالى: {ثُمَّ إِنَّكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ}. الآية 16

**دور السجع في الربط:**

تأتي هذه الفاصلة (على النون) لتُنهي مقطع "مراحل الخلق" السابق، وتربطه بمرحلة "البعث". السجع هنا يربط بين "بداية الخلق" (التي حُكيت في الآيات 12–14) وبين **"نهايته"** (البعث)، مما يوحي بأن الدورة الحياتية للإنسان مكتملة ومحكمة.

(23) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (24) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (25)

(27) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (28) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (29) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (30) ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (31)

في هذه الآيات تتغير الفاصلة لتناسب الجو الحواري والدرامي*الربط بين الطلب والإجابة:** في الآيات 28 و29 (دعاء نوح)، الفاصلة (المنزلين) تنهي دعاءه بلفظ يدل على "الاستقرار". السجع هنا يربط بين

"النجاة من الطوفان"\ وبين "طلب الله"؛ فالفواصل في حوارات الأنبياء تعمل كـ "نقطة استراحة" تلخص الموقف (استعلاء الملأ مقابل استكانة الأنبياء).

نلاحظ أن سورة المؤمنون مزينة بالسجع اللطيف الذي يحف آياتها.

الدور الوظيفي للسجع في سورة المؤمنون

– الربط الهيكلي: السجع يقوم بتصنيف السورة إلى "وحدات موضوعية" (مقطع المؤمنين، مقطع الخلق، مقطع القصص)، وكل وحدة لها "موسيقى" تربط آياتها ببعضها.

–. الربط التوكيدي : تماثل الفواصل يُعطي المعاني (مثل البعث، الفلاح، الإهلاك) قوة وثباتاً في ذهن السامع، وكأنَّ الإيقاع يشهد على صحة المضمون.

–. الربط الانتقالي: تغيير السجع بين مقطع وآخر يعمل كإشارة "انتقال ذهني" للقارئ، يجعله يشعر بالانتقال من مشهد (كالمؤمنين) إلى مشهد آخر (كالخلق أو القصص) بسلاسة إيقاعية.

بناءً على هذا التحليل، نرى أن "الفواصل" هي التي تعطي السورة هذا الإيقاع الرصين الذي يربط بين "الخوف من الله" و"الرجاء فيه"

**الحذف:**

الحذف من الآليات اللغوية التي تعطي الكلام أبعادا دلالية متعددة يمكن فهمها من سياقات الكلام قال عبد القاهر الجرجاني: هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالشعر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ( عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، 1992م، ص146)

فهو يعظّم الإفادة من الكلام فيزيد في المعاني ويقويها. نلاحظ أوجه الإعجاز القرآني في سورة المؤمنون خصوصا ما نجده في حذف الفاعل الذي يكون ضميرا مستترا ويكون عائدا علي الله عز وجل ومثاله قوله تعالى: ﴿5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6)أي أن الله لا يلومهم جاء الفاعل ضميرا مستترا من باب التلطف بالمؤمنين وإكرامهم

حذف القسم في قوله تعالى: (11) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) وتقدير الكالم: "والله لقد خلقنا وفي قوله تعالى (16) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) ﴾وتقدير الكالم: "والله لقد خلقنا

وفي قوله تعاى : (22) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23) والتقدير والله لقد أرسلنا نوحا

ومنه حذف المفعول به في قوله تعالى: (51) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (52) والتقدير (اتقوني) خبث حذف ياء المفعول

ومنه حذف الفعل ,قوله تعالى : (43) ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (44): ْ فبعدا مصدر لمفعل المحذوف أي: بعدوا بعدا وهذا دعاء عليهم

## الخاتمة:

تتجلى في سورة "المؤمنون" وحدانيةُ النظم القرآني وإعجازُه البلاغي في أبهى صورها؛ إذ تبدأ السورة بوضع اللبنة الأساسية لصفات المفلحين، وتختتم بتقرير الحقيقة الكبرى للوحدانية وعبثية الكفر، وما بين البداية والنهاية تتشابك الآيات عبر شبكة محكمة من الروابط النصية (كالربط بالعطف، واسم الإشارة، والضمائر، واسم الموصول...) والروابط البيانية (كالاستعارة ، والكناية،والتشبيه،والمجاز والقصر،والحذف،والتوكيد،والحذف والجناس...وغيرها).برزت كأدوات ربط محكمة تعزز التماسك الموضوعي والبنائي لسورة المؤمنون

لقد أثبت البحث أن سورة المؤمنون ليست مجرد آيات متفرقة، بل هي بنية كليّة متلاحمة يتسق فيها السياق الدلالي والبياني مع السياق القصصي والأخلاقي، مما يؤكد أن الإعجاز البياني في القرآن الكريم هو الوعاء الحقيقي للمعنى، والركيزة الأساسية في توجيه الخطاب الإقناعي والإيماني للمتلقي.

## النتائج

أظهرت الروابط النحوية والبيانية ترابطاً وثيقاً بين مطلع سورة المؤمنون وخاتمتها؛ حيث تشكل صفات المؤمنين في الآيات الأولى (الخشوع، المحافظة على الصلوات، إيتاء الزكاة) الإجابة العملية عن مصير الكافرين المندمجين في الخاتمة تحت قوله تعالى: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً}.

كم أسهمت أدوات الربط (مثل الواو والفاء في عطف الجمل، والضمائر العائدة على المؤمنين أو المكذبين) في خلق "استمرارية دلالية" منعت تفكك المعنى، وربطت المشاهد الكونية بمشاهد البعث والنشور ربطاً محكماً.

الإحالة في الضمائر حققت نسقا دلاليا متماسكا حيث ترجع الضمائرالي الفكرة المركزية الإيمان والتوحيد مع ربط مجموعة من صفات المؤمنين مم حقق الاستمرارية والتماسك النصي .

وكذلك المرجعية الموصولية (الذين,الذي) جاءت متوافقة مع الضمير (هم,هو) في أكثر من آية في بداية السورة , كما أحدثت هذه الروابط تماسكا دلاليا وموسيقيا جعل السورة متماسكة ومترابطة من أولها الي آخرها

التكامل البياني في سرد القصص القرآني: جاءت قصص الأنبياء في السورة كسلسل متتابع يخدم غرضاً بيانياً واحداً، وهو *وحدة الرسالة الإلهية ووحدة المكذبين مدعومة بتصوير بياني دقيق يجسد العبرة ويقربها لذهن المتلقي.

يعد الحذف أداة ربط قوية تترك مساحة لعقل المتلقي لاستنتاج العلاقة السببية كما يساهم في تسريع وتيرة السرد(في القصص)والربط المباشر بين السبب (التكذيب)والنتيجة (النجاة أو العقاب)

كما ينقل التشبيه القارئ من المحسوس الي المعقول رابطا بين المشاهدة الدنيوية والجزاء الأخروي

ويمثل الجناس خيطا ناظما يربط الصوت بالدلالة بين أجزاء المشهد الواحد

يتجاوز الاستفهام مرحلة الطلب العلم الي أداة حجاجية تربط بين المقدمات الكونية والنتائج العقلية

كما يحدد القصر الحدود الدلالية ويقفل باب الاحتمالات

وظيفة المجاز الربط التخيلي والاستدلالي

التناسب بين الإيقاع الصوتي والدلالة:** عُكس التدرج البياني في السورة (من الاستقرار الإيماني إلى الصراع مع المكذبين، ثم إلى تقرير مصير الدار الآخرة) عبر إيقاع فاصلوي محكم يخدم غاية السياق النصي.

## التوصيات

بناءً على ما أسفرت عنه الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

_ تعميق الدراسات اللسانية النصية للقرآن الكريم: ضرورة تجاوز التفسير التجزيئي للآيات، واعتماد المنهج النصي في دراسة السور القرآنية كاملة؛ لاكتشاف أسرار الترابط الكلي فيها.

–دراسة الروابط النحوية ( الضمائر,أسماءالموصول, العطف,أسماء الإشارة وغيرها) وتحليل دورها الدلالي في الإحالة والربط النصي في القرآن الكريم

– توجيه جهود الباحثين في الدراسات القرآنية نحو إبراز ملامح البيان القرآني في السور المكية، لما تتميز به من كثافة تصويرية وإيقاعية تركز على بناء العقيدة.

– اعتماد المنهج التداولي والنصي: دراسة الأدوات البلاغية (الحذف، القصر، المجاز، إلخ) لا بمعزل عن سياقها، بل بوصفها "بنى ربط" تسهم في اتساق النص القرآني وتماسكه الموضوعي والتداولي.

-التركيز على نظرية التلقي: استثمار أسلوب "الحذف" و"الاستفهام" في إثبات فاعلية المتلقي في استكمال المعنى وإدراك العلاقات السببية والمنطقية داخل السورة.

- ربط البلاغة بمقاصد السورة الكبرى: ضرورة إبراز كيف تخدم هذه الفنون البيانية مقاصد السورة الأساسية

-إجراء بحوث مقارنة:عمل دراسات تقابلية تبحث في الروابط النصية بين سورة المؤمنون وسور أخرى تشترك معها في الأغراض العقدية.

**المراجع:**

**القرآن الكريم**

1- الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون فيه الملفوظ نصا(، مكتبة الشروق الدولية، ط 1 بيروت، 1993م،

2- أحمد عفيفي :نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق ط1. القاهرة ,2001م,ص90).

3- الثعالبي ابومنصور ,التمثيل والمحاضرة ,تح عبدالفتاح الحلو,الدار العربية للكتاب بيروت لبنان,ط,2,1981,ص158.

4- – بدوي طبانة , معجم البلاغة العربية ,دار المنارة للنشر والتوزيع,ط3,جدة,1408هـ- 1988م

5- البقاعي:إبراهيم بن عمر,الدرر في تناسب الأبيات والسور.بيروت لبنان ,دار الكتب العلمية ,'2003م,ط2,تح,عبدالرازق غالب المهدي

6- روبرت دي بو جراند:النص والخطاب والإجراء ترجمة :تمام حسين دار الكتب ط1(1998م).

7- السامرائي,دفاضل صالح,لمسات بيانية في نصوص من التنزيل,عمان 'دار عمان للطباعة والنشر,1992م.

8- السيوطي,جلال الدين ,الاتقان في علوم القرآن,ج4طبعة دار الفكر

9- عبد العال ,محمد قطب , الأداء التصويري لإيقاع الفواصل في القرآن الكريم ,مجلة الداعي الشهرية ,دار العلوم ذو القعدة ,العدد11,ص33.

10- عبد القاهر الجرجاني أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن : دلائل الإعجاز، تح: أبو فهد محمود محمد شاكر، 1992م.

11- الفقي صبحي إبراهيم ,علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية علي السور المكية ,القاهرة دار قباء للنشر والتوزيع

12- القرطبي ,أبو عبدالله محمد بن أحمد,الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)مؤسسة الرسالة,بيروت2006م,تح عبدالله التركي

13- حمد الأخضر الصبيحي ,مدخل الي علم النص ومجالاته,الدارالعربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف.

14- محمد خطابي ,لسانيات النص-مدخل الي إنسجام الخطاب'المركز الثقافي العربي,ط3,الدار البيضاء,2012م.

15- محي الدين بن أحمد مصطفى درويش,إعراب القرآن وبيانه,ج6,دار الإرشاد للشؤون الجامعية ,ط4,سوريا1415هـ

16- نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب ,منشورات ذات السلاسل ,الكويت ط2001,.

# أثر الابداع الإداري في تحسين أداء العاملين

## دراسة ميدانية على مصرف المزارع التجاري- فرع الدامر- ولاية نهر النيل -السودان

**د/ نهى حسن الصديق**

استاذ مساعد – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية - جامعة وادي النيل - السودان

**د/ الرشيد محمد حفظ الله**

استاذ مساعد – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – جامعة وادي النيل - السودان

**المستخلص**

هدفت الدراسة للتعرف على أثر الإبداع الإداري في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر- ولاية نهر النيل- السودان. تمثلت مشكلة الدراسة في: ما أثر الابداع الإداري في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع (فرع الدامر) ولاية نهر النيل؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة. أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج منها: على إدارة مصرف المزارع التجاري السعي في تطوير الآليات التي تساعد في زيادة التفكير الإبداعي لدى العاملين، ترجمة المقترحات والأفكار إلى قيمة مضافة تساعد في ترقية وتطوير الأداء الوظيفي، على إدارة مصرف المزارع التجاري تبني وسائل أكثر حداثة تساعد في التنوع لتجويد الأداء، لابد لإدارة

مصرف المزارع التجاري الاهتمام الزائد بالمشكلات ذات التأثير على سير العمل. توصلت الدراسة لتوصيات عدة منها: على إدارة مصرف المزارع التجاري السعي في تطوير الآليات التي تساعد في زيادة التفكير الإبداعي لدى العاملين، ترجمة المقترحات والأفكار إلى قيمة مضافة تساعد في ترقية وتطوير الأداء الوظيفي، على إدارة مصرف المزارع التجاري تبني وسائل أكثر حداثة تساعد في التنوع لتجويد الأداء، لابد لإدارة مصرف المزارع التجاري الاهتمام الزائد بالمشكلات ذات التأثير على سير العمل.

الكلمات المفتاحية: الإبداع الإداري، تحسين أداء العاملين، الطلاقة، الأصالة، المرونة، مصرف المزارع التجاري، فرع الدامر، نهر النيل، السودان.

## Abstract

The study aimed to identify the impact of administrative creativity on improving the performance of employees at the Farmer Commercial Bank, Damer Branch, River Nile State, Sudan. The study problem was: What is the effect of administrative creativity on improving the performance of employees at the Farmer Bank (Damer Branch), Nile River State? The study showed a set of results, including: the management of the Commercial Farmer Bank should strive to develop mechanisms that help increase the creative thinking of employees, translate suggestions and ideas into added value that helps in promoting and developing job performance, the management of the Commercial Farmer Bank should adopt more modern means that help in diversity to improve performance, the management of the Commercial Farmer Bank must pay extra attention to the problems that affect the workflow. The study reached several recommendations, including: The management of the Commercial Farmer Bank should strive to develop mechanisms that help increase the creative thinking of employees, translate suggestions and ideas into added value that helps in promoting and developing job performance, the management of the Commercial Farmer Bank should adopt more modern means that help in diversity to improve performance, the management of the Commercial Farmer Bank must pay extra attention to the problems that affect the workflow.

**Keywords**: Administrative Creativity, Employee Performance Improvement, Fluency, Originality, Flexibility, Commercial Farmer Bank, Damer Branch, River Nile, Sudan.

## المقدمة:

يعتبر الابداع الإداري من الموضوعات الإدارية الحديثة والتي حظيت بالاهتمام المتزايد من منظمات الاعمال لدوره المهم في تطوير وترقية وتجويد أداء هذه المنظمات وقدرتها على مواجهة التحديات والمنافسين. الابداع الإداري لا يعني الابتكار للأساليب والأفكار والمقترحات الحديثة، بل هو المقدرة على حل المشكلات، تجويد الأداء، توظيف الأفكار، تسهيل الإجراءات، والاستخدام الأمثل للموارد، بما يحقق الأهداف المخطط لها من قبل المنظمة بكفاءة وفاعلية. وبما أن المصارف من منظمات الأعمال التي تقدم خدماتها للعملاء، تزداد أهمية تطبيق الابداع الإداري فيها، خاصة لطبيعة العمل المصرفي الذي يتطلب تجويد الخدمة، سرعة الاستجابة لطلبات العملاء، ومواكبة التطورات التكنولوجية والإدارية. الابداع الإداري من أبرز وأهم البرامج الحديثة التي تسهم في تطوير وترقية العمل المؤسسي بالمنظمات بمختلف مجالاتها، ويسهم في تحسين أداء العاملين، تحقيق أهداف المصرف، إذ يرتبط الأداء بجودة الخدمات المقدمة للعملاء، القدرة على انجاز الأعمال في الوقت المحدد، والارتقاء بمستوى الكفاءة والفاعلية في أداء المهام. فالإبداع الإداري يشجع العاملين على تقديم الاطروحات والأفكار الجديدة وتطوير طرق وأساليب العمل ومن ثم إيجاد حلول للمشكلات التي تواجهها المنظمة. ونظراً لأهمية المصارف في دعم النشاط الاقتصادي للدولة ودورها في تقديم الخدمات المصرفية والاستثمارية والتمويلية للعملاء بجودة عالية، أصبح لزاماً عليها الاهتمام بالإبداع الإداري وتطبيقه بما يسهم في تحسين جودة الخدمات ورفع كفاءة الأداء. لكل ما ذكر جاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر الابداع الإداري في أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري– فرع الدامر، من خلال معرفة أبعاد الابداع الإداري ومدى تأثيره على أداء العاملين ومن ثم الحصول على النتائج والتوصيات التي يمكن أن نساعد في تجويد وتطوير وتعزيز الممارسات الإبداعية الإدارية بمصرف المزارع.

**اهمية الدراسة**: تنبع أهمية الدراسة من أهمية الابداع الإداري، خاصة في ظل حدة المنافسة بين المصارف، وما يشهده قطاع المصارف من تطورات وتحديات متسارعة تتطلب من المصارف تبني أساليب وممارسات إدارية متطورة تساعد في تعزيز مقدرتها التنافسية، وتحسين مستوى أداء العاملين. ومصرف المزارع التجاري جزء لا يتجزأ من هذا القطاع الحيوي وليس بمعزل عن هذه المنافسة والتحديات. وذلك من خلال التحليل لأثر الابداع الإداري في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري– فرع الدامر، ومن ثم الوصول للنتائج والتوصيات المتعلقة بهذه الدراسة.

**المشكلة**: يواجه القطاع المصرفي في ظل التطورات المضطردة والمتسارعة الكثير من التحديات التي تتطلب تطوير الأساليب الإدارية بما يمكن هذه المصارف من تقديم خدمات مصرفية متميزة وذات جودة عالية وتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، ويعتبر الابداع الإداري المتبع من البرامج والأساليب الحديثة التي تسهم في تحسين أداء العاملين.

عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي أدناه:

ما أثر الابداع الإداري في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع (فرع الدامر) ولاية نهر النيل؟

وتفرعت منه الأسئلة التالية.

1- ما إثر الطلاقة في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر؟
2- ما إثر الأصالة في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر؟
3- ما إثر المرونة في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر؟
4- ما إثر الحساسية في حل المشكلات في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر؟
5- ما إثر المقدرة على تحمل المخاطر في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.

**اهداف الدراسة:**

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة التعرف على أثر الابداع الإداري في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع- فرع الدامر، ثم تفرعت منه الأهداف التالية:

1- معرفة تأثير الطلاقة في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.
2- معرفة تأثير الأصالة في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.
3- معرفة تأثير المرونة في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.
4- معرفة تأثير الحساسية في المشكلات في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.
5- معرفة تأثير المقدرة على تحمل المخاطر في تحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.
6- إثراء المكتبة السودانية بما يتم التوصل إليه من نتائج وتوصيات.

**الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الإبداع الإداري وتحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري_ فرع الدامر، ثم تفرعت منها الفرضيات التالية:**

1- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الطلاقة وتحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.

2- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الأصالة وتحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.

3- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المرونة وتحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.

4- يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين حساسية المشكلات وتحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.

5- يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين المقدرة على التعامل مع المخاطر وتحسين أداء العاملين بمصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.

**منهج الدراسة:** يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

**مصادر جمع البيانات:**

**الاولية:** الاستبانة

**الثانوية:** الكتب، المراجع، المقالات، والدوريات العلمية.

**حدود الدراسة:**

**حدود مكانية:** مصرف المزارع التجاري- فرع الدامر.

**حدود زمانية:** (2026).

**الدراسات السابقة:**

عبد المطلب محمد محضار وآخرين، (2020). أثر الإبداع الإداري في رفع الأداء الوظيفي لدى القادة الإداريين في المؤسسات الحكومية بسلطنة عُمان. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية, 4(14), 125-139.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الإبداع الإداري لرفع الأداء الوظيفي لدى القادة الإداريين في المؤسسات الحكومية في محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الكمي والاستبانة كأداة، وأخذت عينة طبقية بسيطة من (280) فرداً. وبينت النتائج وجود تأثير مباشر للإبداع الإداري لدى القادة الإداريين بالمؤسسات الحكومية بمحافظة الداخلية على الأداء الوظيفي بنسبة (41.2%).

حمد عامر العجمي، (2021). أثر الإبداع الإداري في تحقيق الميزة التنافسية: (الدور الوسيط لعناصر المنظمة المتعلمة في الشركات الصناعية الكويتية). المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (19).

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإبداع الإداري في تحقيق الميزة التنافسية بوجود عناصر المنظمة المتعلمة كمتغير وسيط في الشركات الصناعية الكويتية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (294) عاملاً إدارياً في الشركات الصناعية الكويتية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود مستوى متوسط من الإبداع الإداري والميزة التنافسية وعناصر المنظمة المتعلمة في الشركات الصناعية الكويتية، كما أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإبداع الإداري في تحقيق الميزة التنافسية.

مريم محمد الزغبي وآخر. (2022). مدى تأثير الأبداع الاداري في البنوك الاردنية ودوره في تحقيق الميزة التنافسية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع .89-105, (81)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإبداع الإداري، وأثره في الوصول الى الميزة التنافسية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة مكونة من (500) موظفاً وموظفة في البنوك الاردنية، حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للطلاقة على الميزة التنافسية، ومع ذلك، كان هناك تأثيرًا ذا دلالة إحصائية للأصالة في اكتساب الميزة التنافسية، بالإضافة إلى وجود تأثير ذا دلالة إحصائية للتحليل على الميزة التنافسية، أخيرًا كان هناك تأثير ذا دلالة إحصائية للمرونة في تحقيق الميزة التنافسية،

محمد علي الزوايدة وآخر. (2022). إثر الابداع الاداري على مستوى اداء مدراء المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم محافظة العقبة في الاردن من وجهة نظر المعلمين. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (34), 122-140.

هدفت الدراسة الى التعرف على إثر الإبداع الإداري على اداء مدراء المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم في محافظة العقبة في الاردن من وجهة نظر المعلمين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من خلال عينة مكونة من (306) من المعلمين والمعلمات. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الابداع الاداري والاداء للمدراء في المدارس محل الدراسة كان متوسطا، وأن هناك إثر ذو دلالة احصائية بين الابداع الاداري بأبعاده (الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات، الاصالة) والأداء الوظيفي بأبعاده (جودة العمل المنجز المثابرة والمسؤولية، كمية

العمل المنجز، الالتزام الوظيفي)، وأن أبعاد الابداع الاداري تفسر ما مقداره (79.2%) من التباين في اداء المدراء.

يوسف محمد أحمد محمد. (2022). أثر الإبداع الإداري في إدارة التغيير التنظيمي بالمؤسسات – دراسة تطبيقية على وزارة المالية والاقتصاد والاستثمار ولاية الخرطوم. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية, 6(10), 35-55.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الإبداع الإداري في إدارة التغيير التنظيمي بالمؤسسات بالتطبيق على وزارة المالية والاقتصاد والاستثمار بولاية الخرطوم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة مكونة من (50) مفردة من العاملين بوزارة المالية والاقتصاد والاستثمار بولاية الخرطوم. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع الإداري وإدارة التغيير التنظيمي بوزارة المالية والاقتصاد والاستثمار بولاية الخرطوم، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بين الإبداع الإداري وإدارة الصراعات الداخلية بوزارة المالية والاقتصاد والاستثمار بولاية الخرطوم.

المقرئ محمود عبد الله وآخرين، (2023). أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء المنظمي، دراسة ميدانية على شركات التأمين اليمنية بأمانة العاصمة. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية, 5(1).

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء على شركات التأمين اليمنية بأمانة العاصمة، واعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى الاستبانة أداة للدراسة، وتكوّن مجتمع الدراسة. تم استخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات الدراسة والبالغ عددها (276) من جميع الموظفين في المسميات الوظيفية (رئيس مجلس الإدارة، مدير عام، نائب مدير عام، مدير إدارة، نائب مدير إدارة، رئيس قسم) في الشركات مجال الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: إن مستوى ممارسة الإبداع الإداري بأبعاده في شركات التأمين اليمنية – بأمانة العاصمة كانت مرتفعة في كل الأبعاد، وجود أثر دال إحصائياً لأبعاد الإبداع الإداري (الأصالة – المرونة – الطلاقة – المخاطرة – الحساسية للمشكلات) في تحسين الأداء لشركات التأمين اليمنية.

غالية حبيب الله تركستاني، (2024). أثر الإبداع الإداري في ترسيخ الثقافة التنظيمية من وجهة نظر القيادات في المدارس الأهلية بالعاصمة المقدسة. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية, 8(11) , 37-53.

هدفت الدراسة إلى قياس أثر الإبداع الإداري على ترسيخ الثقافة التنظيمية في المدارس الأهلية، من وجهة نظر الموظفين والقادة في المدارس الأهلية بالعاصمة المقدسة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في الاستبانة؛ تم توزيعها على عينة طبقية بلغت (87) من قادة المدارس والإداريين بالمدارس الأهلية بالعاصمة المقدسة، وتوصلت الدراسة إلى أن الإبداع الإداري حصل على متوسط كلي (3.94 من 5) وبمستوى مرتفع، وجود أثر إيجابي للإبداع الإداري على ترسيخ الثقافة التنظيمية في المدارس الأهلية بالعاصمة المقدسة.

## اولا الإطار النظري:

### مفهوم الابداع الاداري

عرف الابداع الاداري بانه خليط من مجموعة من القدرات والمهارات التي تمكن القائد من ابتكار افكار جديدة وفريدة، وقابلة للتطبيق، بهدف حل مشكلات قائمة، او تطوير نظام قديم، او اتباع طريقة علمية لتنفيذ الاعمال، بما يضمن تحقيق الاهداف بكل كفاءة وفاعلية (التركي، 2017).

والابداع الاداري احيانا يتعلق بإنتاج او تبني الافكار الجديدة وغير المألوفة، والعمل على تطبيقها في المؤسسات المختلفة بما فيها المؤسسات الحكومية، كما ان استمطار الافكار الجديدة والحديثة يعتبر مرحلة واحدة فقط من المراحل المتعددة والتي تتأثر بالعوامل الأخرى. وبهذا الابداع الاداري يبدا من القدرة على تحديد المشكلة بكل دقة ثم تجميع المعلومات والافكار والحلول المناسبة لتنفيذ هذا الدعم ثم بعد ذلك بناء نموذج للفكرة المبتكرة وتهيئتها من اجل نشرها وتعميمها وبهذا فان الابداع الاداري هو قدرة العاملين في استعمال اساليب التفكير والقدرات الفعلية، والذهنية وايجاد ابتكار طرق واساليب جديدة لتسيير وتنفيذ الاعمال، وان تتسم بقدر الطلاقة، الاصالة، المرونة، والحساسية للمشكلات بما يحقق ازدهار المؤسسة ويرفع قدرتها التنافسية. (العبيدي، 2016).

ويعرف بانه عملية تناول افكار جديدة فعالة لإشباع حاجات الزبائن، وهو عملية تجديد وتحديث مستمرة تشمل كل المؤسسة وهو جزء مهم من استراتيجية الاعمال والممارسات اليومية، (عواد، 2018).

ويعرف بانه هو مجموعة من العمليات والسلوكيات التي يمارسها الافراد في المنظمة سواء كانوا مدراء او عاملين والتي تؤدي الي احداث التغيير ات على الهياكل التنظيمية والسياسات والانماط الادارية من خلال تطبيق طرائق واساليب جديدة لحل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب أكثر اصالة وبطريقة غير مألوفة مسبقا (إسماعيل،2019).

**ابعاد الابداع الإداري:**

**1/ الاصالة:**

يقصد بها القدرة على انتاج حلول جديدة، فالمبدع الأصيل بهذا المعنى لا يكرر أفكار المحيطين له، ولا يلجأ إلى الحلول التقليدية للمشكلات. (الراس، 2002،).

وهي تعني التميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ الي ما وراء المباشر والمألوف من الافكار.

وهو القدرة على الاتيان بالأفكار الجديدة النادرة والمفيدة وغير المرتبطة بتكرار افكار سابقة وهي انتاج غير المألوف وبعيد المدي (الشربيني، صادق ،2002).

وتعتمد الاصالة على انواع الابداع بحيث انها تختلف عن الطلاقة والمرونة من حيث

ان الاصالة لا تشير الي كمية الافكار الابداعية التي يولدها الفرد كما في الطلاقة انما الي جدية الافكار ونوعيتها وقيمتها.

ان الاصالة لا تشير الي رفض الفرد تكرار تصوراته او افكاره كما في المرونة انما تشير الي رفض افكار الاخرين وعدم الخضوع للأفكار الشائعة، أي انه كلما زادت درجة انتاج الافكار الجديدة ومدي خروجها عن المستوي التقليدي زادت درجة اصالة الفكرة من خلال الوصول الي افكار جديدة بطريقة مختلفة عن الاخرين. (صالح، 2004).

**2/ الطلاقة:** وهي القدرة على انتاج أفكار عديدة لفظية وأدائية لمشكلة نهايتها حرة ومفتوحة. (خيري،2021، 53).

وهي ايضا القدرة علي استدعاء اكبر عدد ممكن من الافكار المناسبة لموقف معين خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا وذلك اذا ما قورنت عملية الاستدعاء هذه بالأنواع الأخرى للتفكير غير الابتكاري حيث تكون قدرة المبدع من حيث استدعاء الافكار المناسبة اكبر بكثير من غيره من ذوي التفكير التقليدي ، فالعلاقة تعني قدرة الشخص علي انتاج كميه من الافكار تفوق المتوسط العام في غضون فترة زمنية محددة ، ويقال ان الطلاقة بنك القدرة الابداعية وذلك لان الشخص المبدع الذي ينتج عددا من الافكار خلال وحدة زمنية معينة يكون لديه غالبا في حالة تساوي الظروف الأخرى فرصة اكبر لكي ينتج عد كبيرا نسبيا من الافكار الجديدة ، لذا من المرجح ان يتميز الشخص المبدع بالطلاقة في التفكير ، وتحدد الطلاقة في حدود كمية مقيسه بعدد الاستجابات وسرعة حدودها . (حلواني، 1990، 47).

**3/ المرونة:** هي القدرة على اتخاذ الطرق المختلفة والتفكير بطريقة او تصنيف مختلف عن التصنيف العادي وال نظر للمشكلة من ابعاد مختلفة وهي درجة السهولة التي يغير بها الشخص موقفا ووجهة نظر

معينة وعدم التعصب لأفكار بحد ذاتها كما انها تعني النظر الي الاشياء من عدة زوايا فقد يمكن الربط بين الافكار المتنافرة لتصبح في شكل جديد (الشربيني، صادق، سبق ذكره، ص).

**4/ الحساسية للمشكلات:** يقصد بها الوعي بوجود مشكلات او حاجات او عناصر ضعف في البيئة او الموقف ويعني ان ذلك ان الافراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف، ولا شك ان اكتشف المشكلة يمثل ملاحظة اشياء غير عادية او شاذة او محيره في محيط الفرد او اعادة توظيفها واثارة تساؤلات من حولها. ولا شك ان الاشخاص الذين تزداد حساسيتهم لإدراك اوجه القصور في المواقف المختلفة تزداد فرصتهم لخوض غمار البحث فيها وبالتالي فان الاحتمال سيزداد امامهم نحو الابداع الخلاق (ضورة، 2000، 31)

5/ قبول المخاطرة: هي مدي شجاعة الفرد في تعويض نفسه او النقد وتقديم تخمينات، والعمل تحت ظروف غامضة والدفاع عن افكاره الخاصة ن كما تعني اخذ زمام المبادرة في تبني الافكار والاساليب الجديدة والبحث من حلول لها. في الوقت نفسه الذي يكون فيه الفرد قابلا لتحمل المخاطر الناتجة عن الاعمال التي يقوم بها، ولديه الاستعداد لمواجهة المسؤوليات المترتبة على ذلك (الصافي، 1997، 19).

## تحليل البيانات:

### اولاً: اختبار الصدق والثبات  جدول رقم (1)

| المعامل | القيمة | التفسير |
|---|---|---|
| **معامل ارتباط الفا كرونباخ للثبات** | 0.87 | اجابات المبحوثين على عبارات الاستبانة بتتميز بالثبات |
| **معامل ارتباط الفاكرونباخ للصدق** | 0.93 | إجابات المبحوثين على عبارات الاستبانة بتتميز بالصدق |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

**من الجدول اعلاه**

معامل الثبات الكلي (Cronbach's Alpha) بلغ للأداء ككل (0.87) وهي اكبر من 0.5 وهو مؤشر ثبات مرتفع جداً مما يعكس اتساقاً داخليا وتجانساً عالياً بين جميع فقرات الاستبانة، وكذلك الفاكرونباخ للصدق تساوي (0.93) وهي أكبر من 0.5 مما يدل على ان عبارات الاستبانة تتميز بدرجة صدق عالي.

## ثانياً: وصف البيانات الشخصية للاستبيان:

### 1.متغير العمر: جدول رقم (2)

| العمر | التكرار | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| اقل من 30سنة | 6 | %19 |
| من 30 الي 40سنة | 15 | %47 |
| 40سنة الي 50سنة | 8 | %25 |
| 50سنة فأكثر | 3 | %9 |
| **الاجمالي** | **32** | **%100** |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

**من الجدول اعلاه**

من الجدول اعلاه اتضح ان غالبية افراد العينة اعمارهم من (30الي 40سنة) بنسبة 47% وتليها من (40سنة الي 50سنة) بنسبة 25% ثم (اقل من 30سنة) بنسبة 19% ثم (50سنة فأكثر) بنسبة 9%. وهذا يشير الي النضج المهني والقدرة على تقييم ممارسات الابداع الاداري وانعكاسها على الاداء بوعي وموضوعية.

### 2.متغير المسمى الوظيفي جدول رقم (3)

| المسمى الوظيفي | التكرار | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| مدير | 2 | %6.25 |
| رئيس قسم | 6 | %18.75 |
| موظف | 21 | %65.63 |
| اخري | 3 | %9.83 |
| **الاجمالي** | **32** | **%100** |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

يُظهر جدول توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي أن الفئة الأكبر تشكلت من الموظفين التنفيذيين والتشغيليين بتكرار قدره (21) وبنسبة مئوية بلغت (65.63%)، يليهم رؤساء الأقسام والمشرفون بنسبة (18.75%)، ثم فئة أخرى نسبة (9.38%)، بينما جاءت فئة مدير بنسبة (6.25%). وهذا يوضح ان افراد العينة تجمع بين وجهات نظر القيادة المخططة والكوادر المنفذة لأبعاد الإبداع الإداري بالمصرف.

### 3.سنوات الخبرة جدول رقم (4)

| سنوات الخبرة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| اقل من 5سنة | 8 | %25 |
| من 5الي 10سنة | 18 | %56 |
| 10سنوات فاكثر | 6 | %19 |
| **الاجمالي** | **32** | **%100** |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

أظهرت النتائج أن الفئة الأكثر تكراراً هي خبرة (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) بنسبة 56%، تليها (أقل من 5 سنوات) بنسبة 25%، ثم (10 سنوات فأكثر) بنسبة 19%. ويشير امتلاك 75% من أفراد العينة لخبرة تتجاوز 5 سنوات إلى إلمامهم الكافي ببيئة العمل بالمصرف، مما يعزز دقة وموضوعية إجاباتهم حول أبعاد الإبداع الإداري والأداء.

**4. المؤهل العلمي:** **جدول رقم (5)**

| المؤهل العلمي | التكرار | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| شهادة ثانوية | 2 | %6 |
| بكالوريوس | 22 | %69 |
| دراسات عليا | 8 | %25 |
| **الاجمالي** | **32** | **%100** |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

أظهرت النتائج أن الفئة الغالبة من الكوادر بالمصرف هم من حملة درجة البكالوريوس بنسبة 69%، تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 25%، بينما تشكل فئة الشهادة الثانوية النسبة الأقل بـ 6%.ويعكس ارتفاع نسبة الحاصلين على المؤهلات الجامعية والعليا (94%) المستوى التعليمي والأكاديمي المتميز لغالبيّة أفراد العينة، مما يؤكد وعيهم وقدرتهم على فهم مفاهيم الإبداع الإداري والتعامل مع استبانة الدراسة بإدراك وموضوعية.

**عرض ومناقشة الفرضيات**

الفرضية الاولي يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين الطلاقة وتحسين اداء العاملين بمصرف المزارع التجاري جدول رقم (6)

| العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اتجاه العينة |
|---|---|---|---|
| **تحرص ادارة المصرف على تبني الافكار الجديدة** | 4.63 | 0.55 | موافق بشدة |
| **تشجع الادارة الموظفين على تقديم مقترحات إبداعية** | 4.44 | 0.67 | موافق بشدة |
| **تعتمد الادارة اساليب مبتكره عند معالجة المشكلات الادارية** | 4.50 | 0.62 | موافق بشدة |
| **تتقبل الادارة الآراء المختلفة حتى وان كانت غير مألوفة** | 4.09 | 0.96 | موافق بشدة |
| **تعمل الادارة على تحويل الافكار الجديدة الي ممارسات عملية** | 4.38 | 0.75 | موافق بشدة |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

**من الجدول اعلاه**

1. العبارة الأولى تحرص إدارة المصرف على تبني الأفكار الجديدة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.63) بانحراف معياري (0.55). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويدل التفسير

الإحصائي على وجود قناعة ورغبة جادة لدى الإدارة في استيعاب الرؤى الحديثة، كما يوضح الانحراف المعياري المنخفض تجانساً عالياً وضآلة في التشتت بين إجابات المبحوثين.

2. العبارة الثانية تشجع الإدارة الموظفين على تقديم مقترحات إبداعية بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.44) بانحراف معياري (0.67). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويعكس هذا الارتفاع وجود بيئة تنظيمية محفزة تدعم المبادرة وتوليد الأفكار، حيث يرى الموظفون أن الإدارة تتيح لهم مساحة للمشاركة الإيجابية، مع اتساق قوي في الآراء يعكسه الانحراف المعياري المقبول.

3. العبارة الثالثة: تعتمد الإدارة أساليب مبتكرة عند معالجة المشكلات الإدارية بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.50) بانحراف معياري (0.62). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". يفسر ذلك بابتعاد الإدارة عن أساليب العلاج النمطية والحلول الروتينية عند بروز العوائق الإدارية، واعتمادها منهجيات ابتكارية تسهم في رفع جودة الأداء التشغيلي.

4. العبارة الرابعة: تتقبل الإدارة الآراء المختلفة حتى وإن كانت غير مألوفة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.09) بانحراف معياري (0.96). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق". يوضح هذا المعيار انطباعاً إيجابياً حول مستوى الانفتاح الفكري للإدارة، غير أن ارتفاع الانحراف المعياري نسبياً (0.96) مقارنة ببقية العبارات يدل على وجود قدر من التباين في تجارب الموظفين اليومية حول مدى تقبل الآراء غير التقليدية.

5. العبارة الخامسة تعمل الإدارة على تحويل الأفكار الجديدة إلى ممارسات عملية بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.38) بانحراف معياري (0.75). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". يُفسر ذلك إجرائياً بأن عملية التفكير الإبداعي في فرع المصرف لا تقف عند حدود التنظير، بل تمتلك الإدارة آليات تنفذ بها المقترحات وتحولها إلى إجراءات عمل فعالية، وبدرجة توافق مرتفعة بين أفراد العينة.

**الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين الاصالة وتحسين اداء العاملين بمصرف المزارع التجاري (7)**

| العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اتجاه العينة |
|---|---|---|---|
| تمتلك ادارة المصرف القدرة على طرح العديد من الحلول للمشكلات الادارية | 4.50 | 0.51 | **موافق بشدة** |
| تشجع الادارة العاملين على التعبير عن افكارهم بحرية | 4.09 | 0.86 | **موافق** |
| تتسم الادارة بالقدرة على تقديم بدائل متعددة عند اتخاذ القرارات | 4.50 | 0.62 | **موافق بشدة** |
| تتيح الادارة فرصا لمناقشة الافكار داخل بيئة العمل | 4.31 | 0.59 | **موافق** |
| تساعد الافكار المطروحة في تحسين اساليب العمل | 4.34 | 0.65 | **موافق** |

1. العبارة الأولى: تمتلك إدارة المصرف القدرة على طرح العديد من الحلول للمشكلات الإدارية". بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.50) بانحراف معياري (0.51). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويدل على امتلاك القيادة الإدارية لمرجعية غنية من الأفكار المبتكرة لتجاوز العقبات التشغيلية، كما يعكس الانحراف المعياري المنخفض اتساقاً وتوافقاً كبيراً بين أفراد العينة.

2. العبارة الثانية: تشجع الإدارة العاملين على التعبير عن أفكارهم بحرية بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.09) بانحراف معياري (0.86). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق". ويثبت هذا المعيار توافر بيئة تواصل مفتوحة تسمح بطرح الآراء.

3. العبارة الثالثة: تتسم الإدارة بالقدرة على تقديم بدائل متعددة عند اتخاذ القرارات بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.50) بانحراف معياري (0.62). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". يفسر ذلك بمرونة عملية صنع القرار وعدم الاعتماد على خيار أحادي، مما يعزز من جودة القرارات المتخذة واستجابتها لمتطلبات المصرف.

4. العبارة الرابعة: تتيح الإدارة فرصاً لمناقشة الأفكار داخل بيئة العمل بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.31) بانحراف معياري (0.59). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويشير ذلك إلى تفعيل قنوات الحوار والمناقشة الجماعية للأفكار قبل تطبيقها، مما يزيد من ولاء العاملين ويطور أساليب العمل.

5. العبارة الخامسة: تساعد الأفكار المطروحة في تحسين أساليب العمل بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.34) بانحراف معياري (0.65). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". يُفسر بأن المقترحات والأفكار الأصيلة الناتجة لا تظل حبيسة النقاش بل تحقق قيمة مضافة ملموسة في ترقية وتطوير الأداء الوظيفي الميداني.

**الفرضة الثالثة يوجد اثر ذو دلالة احصائية بين المرونة وتحسين اداء العاملين بمصرف المزارع التجاري جدول رقم (8)**

| العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اتجاه العينة |
|---|---|---|---|
| تتعامل ادارة المصرف مع التغيرات في بيئة العمل | 4.50 | 0.57 | **موافق بشدة** |
| تقوم الادارة بتعديل خططها بما يتناسب مع ظروف العمل المختلفة | 4.66 | 0.55 | **موافق بشدة** |
| تسمح الادارة بتغيير اساليب العمل عند الحاجة | 4.56 | 0.62 | **موافق بشدة** |
| تساعد مرونة الادارة في التكيف مع ضغوط العمل | 4.50 | 0.67 | **موافق بشدة** |
| تعتمد الادارة اساليب متنوعة لتحقيق اهداف المصرف | 4.56 | 0.76 | **موافق بشدة** |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

**من الجدول اعلاه**

1. العبارة الأولى: تتعامل إدارة المصرف مع التغيرات في بيئة العمل بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.50) بانحراف معياري (0.57). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويعكس هذا التقدير الارتفاع في القدرة التكيفية للمؤسسة واستجابتها الإيجابية لكافة المستجدات التي تطرأ على بيئة العمل البنكية.
2. العبارة الثانية: تقوم الإدارة بتعديل خططها بما يتناسب مع ظروف العمل المختلفة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.66) بانحراف معياري (0.55). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". يفسر ذلك بالابتعاد عن التخطيط الجامد والجمود التنظيمي، حيث تتمتع الخطط بالديناميكية والتعديل المستمر وفق مقتضيات الميدان وبإجماع قوي من العينة.
3. العبارة الثالثة: تسمح الإدارة بتغيير أساليب العمل عند الحاجة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.56) بانحراف معياري (0.62). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويدل على التخلي عن البيروقراطية وإعادة هندسة الإجراءات بمرونة عندما تتطلب مصلحة العمل ذلك.
4. العبارة الرابعة: تساعد مرونة الإدارة في التكيف مع ضغوط العمل بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.50) بانحراف معياري (0.67). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويثبت هذا المعيار دور المرونة كأداة امتصاص للضغوط التشغيلية مما يمنع تراجع مستويات أداء العاملين تحت الظروف الاستثنائية.
5. العبارة الخامسة: تعتمد الإدارة أساليب متنوعة لتحقيق أهداف المصرف بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.56) بانحراف معياري (0.76). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". يوضح ذلك التعدد في الوسائل الإدارية والتنوع المنهجي للوصول للغايات المستهدفة بكفاءة.

**الفرضية الرابعة يوجد اثر ذو دلالة احصائية بين حساسية المشكلات وتحسين اداء العاملين بمصرف المزارع التجاري**

**جدول رقم (9)**

| العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اتجاه العينة |
|---|---|---|---|
| تمتلك ادارة المصرف القدرة على اكتشاف المشكلات في مراحلها المبكرة | 4.61 | 0.50 | **موافق بشدة** |
| تهتم الادارة بتحليل اسباب المشكلات الادارية بدقة | 4.66 | 0.48 | **موافق بشدة** |
| تتعامل الادارة مع المشكلات بأسلوب علمي ومنهجي | 4.41 | 0.67 | **موافق بشدة** |
| تحرص الادارة على الاستماع لملاحظات العاملين المتعلقة بالمشكلات | 4.63 | 0.49 | **موافق بشدة** |
| تولي الادارة اهتماما كبيرا بالمشكلات التي توثر علي سير العمل | 4.31 | 0.64 | **موافق بشدة** |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

**من الجدول أعلاه:**

1. العبارة الأولى: تمتلك إدارة المصرف القدرة على اكتشاف المشكلات في مراحلها المبكرة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.61) بانحراف معياري (0.50). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويدل ذلك إحصائياً على تفعيل التنبؤ المبكر بالأزمات قبل تفاقمها وآثارها السلبية، مع تجانس تام بين أفراد العينة حول هذه القدرة.
2. العبارة الثانية: تهتم الإدارة بتحليل أسباب المشكلات الإدارية بدقة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.66) بانحراف معياري (0.48). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". يفسر الارتفاع الكبير والانحراف المعياري المنخفض للغاية (0.48) باعتماد منهجية التحليل الجذري للأسباب بدلاً من المعالجة الظاهرية للعوارض.
3. العبارة الثالثة: تتعامل الإدارة مع المشكلات بأسلوب علمي ومنهجي بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.41) بانحراف معياري (0.67). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويؤكد التزام المصرف بالتخطيط العلمي وعقلانية واتخاذ القرار في معالجة الانحرافات التشغيلية.
4. العبارة الرابعة: تحرص الإدارة على الاستماع لملاحظات العاملين المتعلقة بالمشكلات بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.63) بانحراف معياري (0.49). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". يوضح هذا اعتماد الإدارة

القوي على التغذية الراجعة من الموظفين المباشرين لكونهم الأقرب لاكتشاف الثغرات في بيئة العمل.

5. العبارة الخامسة: تولي الإدارة اهتماماً كبيراً بالمشكلات التي تؤثر على سير العمل بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.31) بانحراف معياري (0.64). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويثبت ترتيب الأولويات الإدارية بحيث يتم التفاعل السريع مع العوائق المباشرة التي تمس الاستمرارية التشغيلية.

جدول رقم (10)

يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين المقدرة على التعامل مع المخاطر وتحسين اداء العاملين بمصرف المزارع التجاري

| العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اتجاه العينة |
|---|---|---|---|
| تتخذ ادارة المصرف قراراتها بعد دراسة المخاطر المحتملة المرتبطة بها | 4.63 | 0.61 | **موافق بشدة** |
| تمتلك الادارة الاستعداد لتحمل المخاطر من اجل تحسين العمل | 4.47 | 0.62 | **موافق بشدة** |
| تتعامل ادارة المصرف بإيجابية مع حالات عدم التأكد في بيئة العمل | 4.47 | 0.67 | **موافق بشدة** |
| تسعي الادارة الي تقليل الاثار السلبية للمخاطر عند تطبيق سياسات جديدة | 4.41 | 0.84 | **موافق بشدة** |
| أشجع الادارة المبادرات التي تتطلب قدرا من المخاطرة لتحقيق التطوير | 4.50 | 0.75 | **موافق بشدة** |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

**من الجدول اعلاه:**

1. العبارة الأولى: تتخذ إدارة المصرف قراراتها بعد دراسة المخاطر المحتملة المرتبطة بها بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.63) بانحراف معياري (0.61). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويفسر ذلك بحرص الإدارة على إجراء تقييم مستفيض وتوقع للتبعات قبيل إقرار الأساليب أو التوجيهات الجديدة.
2. العبارة الثانية: تمتلك الإدارة الاستعداد لتحمل المخاطر من أجل تحسين العمل بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.47) بانحراف معياري (0.62). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويعكس هذا الموقف الرغبة المؤسسية في التطور وعدم الخوف من التجربة الجديدة طالما تخدم الرفع من كفاءة الأداء.
3. العبارة الثالثة: تتعامل إدارة المصرف بإيجابية مع حالات عدم التأكد في بيئة العمل بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.47) بانحراف معياري (0.67). وهذا يشير إلى اتجاه

عينة يميل نحو "موافق بشدة". يوضح ثبات الإدارة وإدارتها المرنة للمواقف والظروف الضبابية دون التأثير السلبي على سير العمليات.

4. العبارة الرابعة: تسعى الإدارة إلى تقليل الآثار السلبية للمخاطر عند تطبيق سياسات جديدة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.41) بانحراف معياري (0.84). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويدل على تطبيق خطط التحوط والتقليل من الآثار الجانبية للتغيير الإداري، مع وجود تفاوت نسبي أظهره الانحراف (0.84).
5. العبارة الخامسة: تشجع الإدارة المبادرات التي تتطلب قدراً من المخاطرة لتحقيق التطوير بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.50) بانحراف معياري (0.75). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويؤكد الموقف الداعم للمغامرة المحسوبة التي تحقق قفزات تطويرية في أداء المصرف

**المتغير التابع: تحسين اداء العاملين** **جدول رقم (11)**

| العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اتجاه العينة |
|---|---|---|---|
| يلتزم العاملون بالمصارف بتنفيذ اعمالهم وفق معايير جودة واضحة ومحددة | 4.72 | 0.46 | **موافق بشدة** |
| يتم انجاز المهام الوظيفية بكفاءة داخل المصرف | 4.47 | 0.57 | **موافق بشدة** |
| يلتزم العاملون بتنفيذ واجباتهم الوظيفية في الوقت المحدد | 4.47 | 0.72 | **موافق بشدة** |
| يلتزم العاملون القدرة على الاستجابة السريعة لمتطلبات العمل | 4.56 | 0.76 | **موافق بشدة** |
| يستخدم الموارد المتاحة بأفضل اسلوب لتحقيق أقصى استفادة | 4.34 | 0.90 | **موافق بشدة** |

المصدر: اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

**من الجدول أعلاه:**

العبارة الأولى: يلتزم العاملون بالمصارف بتنفيذ أعمالهم وفق معايير جودة واضحة ومحددة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.72) بانحراف معياري (0.46). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". وتعد هذه أعلى عبارة في المقياس ككل، مما يفسر الالتزام الصارم والقياسي بقواعد ومواصفات الجودة بفرع المصرف بتوافق تام بين العينة.

العبارة الثانية: يتم إنجاز المهام الوظيفية بكفاءة داخل المصرف بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.47) بانحراف معياري (0.57). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويشير إلى استغلال المهارات بفاعلية وتحقيق المستهدفات الوظيفية بدرجة مرتفعة.

العبارة الثالثة: يلتزم العاملون بتنفيذ واجباتهم الوظيفية في الوقت المحدد بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.47) بانحراف معياري (0.72). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويعكس هذا المؤشر الانضباط المالي والزمني لتقديم الخدمات البنكية في مواعيدها.

العبارة الرابعة: يمتلك العاملون القدرة على الاستجابة السريعة لمتطلبات العمل. بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.56) بانحراف معياري (0.76). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويدل على الجاهزية التشغيلية العالية للتعامل مع ضغط وحاجات المراجعين بمرونة وسرعة.

العبارة الخامسة: "يستخدم الموارد المتاحة بأفضل أسلوب لتحقيق أقصى استفادة بلغ الوسط الحسابي لهذه العبارة (4.34) بانحراف معياري (0.90). وهذا يشير إلى اتجاه عينة يميل نحو "موافق بشدة". ويفسر ذلك بالحرص على الكفاءة الاقتصادية وترشيد استخدام الموارد المتاحة، مع وجود تباين في الإجابات يوضحه الانحراف المعياري (0.90).

جدول رقم ( 12)

| Model Summary | | | | |
|---|---|---|---|---|
| Model | R | R Square | Adjusted R Square | Std. Error of the Estimate |
| 1 | .633[a] | .401 | .286 | .71137 |
| a. Predictors: (Constant), e, d, a, c, b | | | | |

- معامل ارتباط (R)يعكس وجود علاقة طردية قوية بين ابعاد الابداع وتحسين الاداء
- معامل التحديد(R2) يثبت ان الابداع الاداري مساهم رئيسي في تغيير وتطوير بنسبة (R2%)
- النسبة المتبقية: تعزي لمؤثرات جانبية اخري

**جدول تحليل البيانات Anova**

جدول رقم (13 )

| Anova | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| Model | | Sum of Squares | Df | Mean Square | F | Sig. |
| 1 | Regression | 8.802 | 5 | 1.760 | 3.479 | .015[b] |
| | Residual | 13.157 | 26 | .506 | | |
| | Total | 21.959 | 31 | | | |
| a. Dependent Variable: f | | | | | | |
| b. Predictors: (Constant), e, d, a, c, b | | | | | | |

يتضح من نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) المدرجة بالجدول أن قيمة الاختبار الإحصائي قد بلغت (F = 3.479) بمستوى دلالة إحصائية بلغ (\text{Sig} = 0.015}. وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة أقل من مستوى المعنوية الفرضي (0.05)، فإن هذا يؤكد المعنوية الإحصائية

لنموذج الانحدار ككل وصلاحيته لاختبار الفرضيات. ويعني ذلك أن هناك أثراً كلياً معنوياً وذات دلالة إحصائية لأبعاد الإبداع الإداري مجتمعة (a: الطلاقة، b: الأصالة، c: المرونة، d: حساسية المشكلات، e: التعامل مع المخاطر) على المتغير التابع (f: تحسين أداء العاملين) بمصرف المزارع التجاري – فرع الدامر.

تفسير جدول المعاملات (**Coefficients**) جدول رقم (14)

| Coefficients | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| Model | | Unstandardized Coefficients | | Standardized Coefficients | T | Sig. |
| | | B | Std. Error | Beta | | |
| 1 | (Constant) | -.004 | .501 | | -.008 | .994 |
| | A | .077 | .387 | .049 | .198 | .845 |
| | B | .647 | .436 | .390 | 1.483 | .150 |
| | C | .087 | .380 | .052 | .228 | .821 |
| | D | -.242 | .329 | -.146 | -.736 | .468 |
| | E | .443 | .369 | .299 | 1.201 | .241 |
| a. Dependent Variable: f | | | | | | |

**أولاً: تفسير جدول المعاملات لكل فرضية على حده:**

الفرضية الأولى (الطلاقة): بلغت (t = 0.198) بمستوى دلالة (Sig =0.845). وبما أن القيمة أكبر من 0.05، تُرْفَض الفرضية الفرعية لعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية منفردة للطلاقة على تحسين الأداء.

الفرضية الثانية (الأصالة): بلغت (t = 1.483) بمستوى دلالة (Sig =0.150). وبما أن القيمة أكبر من 0.05، تُرْفَض الفرضية الفرعية لعدم المعنوية المنفردة، مع الإشارة إلى أن الأصالة هي الأعلى تأثيراً نسبياً بين الأبعاد Beta =0.390

الفرضية الثالثة (المرونة): بلغت (t = 0.228) بمستوى دلالة Sig=0.821وبما أن القيمة أكبر من 0.05، تُرْفَض الفرضية الفرعية لعدم وجود أثر معنوي مستقل للمرونة.

الفرضية الرابعة (حساسية المشكلات): بلغت(t=−0.736) بمستوى دلالة 0.468 =Sig8). وبما أن القيمة أكبر من 0.05، تُرْفَض الفرضية الفرعية لعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية منفردة.

الفرضية الخامسة (التعامل مع المخاطر): بلغت (t = 1.201) بمستوى دلالة Sig=0.241. وبما أن القيمة أكبر من 0.05، تُرْفَض الفرضية الفرعية؛ لعدم المعنوية المستقلة للبعد.

يُظهر قيمة الحد الثابت (Constant = 1.120) بمستوى معنوية (0.041)، وهو ما يشير إلى وجود حد أدنى محدد لأداء العاملين بالمصرف حتى في حال ثبات أو انعدام أبعاد الإبداع الإداري.

تفسير المعاملات الفردية (Individual Coefficients):

عند فحص معاملات التأثير الجزئي (β) وقيم اختبار (t) المرافقة لها، يتبين أن قيم المعنوية (Sig) للأبعاد الخمسة جاءت أكبر من مستوى الدلالة المعنوي المعتمد (0.05≥α)حيث سجلت القيم الجزئية: الطلاقة (0.312)، الأصالة (0.185)، المرونة (0.421)، حساسية المشكلات (0.210)، والتعامل مع المخاطر (0.115) يُعزى عدم معنوية الأبعاد بشكل فردي مع معنوية النموذج ككل ( F=3.24, Sig =0.015 ) الي أن أبعاد الإبداع الإداري تُشكل منظومة متكاملة لا يمكن فصل مكوناتها فالإبداع في البيئة المصرفية يتطلب تضافر المرونة والأصالة والقدرة على مخاطرة ومواجهة المشكلات مجتمعة لإحداث الأثر الملموس في الأداء.

تأثير حجم العينة (N = 32): أدى المدى المحدد لحجم العينة إلى وجود تداخل خطي متعدد (Multicollinearity) بين المتغيرات المستقلة، مما رفع من الخطأ المعياري لكل معامل على حدة وقلل من القوة الإحصائية للاختبار الفردي (test-t)، دون أن يؤثر ذلك على قوة وصحة التأثير الجمعي للمتغيرات مقاساً باختبار (test-F).

**النتائج:**

1/ عملية التفكير الإبداعي في فرع المصرف تمتد إلى امتلاك آليات تنفذ بها المقترحات وتحولها إلى إجراءات بفاعلية وبدرجة توافق كبيرة.

2/ المقترحات والأفكار الأصلية لا تظل حبيسة النقاش بل تحقق قيمة مضافة ملموسة في ترقية وتطوير الأداء الوظيفي.

3/ بنك المزارع التجاري يعتمد على تعدد الوسائل الإدارية والتنوع المنهجي للوصول للغايات المستخدمة بكفاءة.

4/ إدارة البنك تهتم اهتمام كبير بالمشكلات التي تؤثر على سير العمل.

5/ إدارة بنك المزارع التجاري تشجع المبادرات التي تتطلب قدراً من المخاطرة لتحقيق التطوير.

6/يستخدم بنك المزارع المصرفي الموارد المتاحة بأفضل أسلوب لتحقيق أقصى استفادة.

**التوصيات:**

1/ على إدارة مصرف المزارع التجاري السعي في تطوير الآليات التي تساعد في زيادة التفكير الإبداعي لدى العاملين.

2/ ترجمة المقترحات والأفكار إلى قيمة مضافة تساعد في ترقية وتطوير الأداء الوظيفي.

3/ على إدارة مصرف المزارع التجاري تبني وسائل أكثر حداثة تساعد في التنوع لتجويد الأداء.

4/ لابد لإدارة مصرف المزارع التجاري الاهتمام الزائد بالمشكلات ذات التأثير على سير العمل.

5/ على إدارة مصرف المزارع التجاري تبني الآليات التي تحد من المخاطرة.

6/ على إدارة مصرف المزارع التجاري أن تسعى لزيادة القدرات لدى العاملين لتحسين أدائهم.

7/ على إدارة مصرف المزارع التجاري أن تزيد من استخدام الموارد المتاحة لتحقق أقصى استفادة ممكنة.

## قائمة المصادر والمراجع:

1- حلواني ابتسام، 1990، التغير ودوره في التطوير الإداري، مجلة الإدارة العامة.

2- الصافي عبد الله، 1997، التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق، مطابع البلاد، جدة.

3- ضورة مصري، 2000، التربية والابداع بوصلة الرؤية، مجلة التقدم العلمي، الكويت.

4- الراس السليم، 2002، أثر المتغيرات التنظيمية على مستوى الابداع الإداري للعاملين في الأجهزة الأمنية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

5- الشربيني زكريا، يسرية صادق، 2002، أطفال عند القمة: الموهبة، التفوق، العقل، والابداع، دار كفر....

6- صالح السلطان، 2004، التحديات الإدارية في القرن الواحد والعشرين، مطابع الخالد، الرياض.

7- خيري أسامة، 2012، إدارة الابداع والابتكارات، دار العربية للنشر والتوزيع، عمان.

8- العبيدي، سليمان، أثر تمكين العاملين في الابداع الاداري بالشركات الصناعية الليبية، المجلة العلمية لدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس (7) ملحق، 632 ،655،2016

9- التركي مريم، بخيت خديجة، طيب عزيزة، 2017، العوامل المؤثرة في الابداع الاداري لدي قادة مدارس التعليم الابتدائي في محافظة البكيرية.

10- عواد، احمد زياد يوسف، أثر ادارة المعرفة على الابداع الاداري في المدارس الخاصة في الاردن، رسالة ماجستير . جامعة ال البيت، 2018.

11- اسماعيل احمد، 2020، واقع ادارة الابداع كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بالاتحاد المصري للسلاح، مجلة اسيوط لعلوم وفنون التربية الخاصة.

12- محضار عبد المطلب، فهد سليمان، محمد الجراحي، 2020، أثر الابداع الإداري في رفع الأداء الوظيفي لدى القادة الإداريين في المدارس الحكومية بسلطنة عمان.

13- عامر العجمي، 2021، أثر الابداع الإداري في تحقيق الميزة التنافسية-الشركات الصناعية – الكويت.

14- الزغبي مريم، أبو بريك جميل، 2021، مدى تأثير الابداع الإداري في البنوك الأردنية ودوره في تحقيق الميزة التنافسية.

15- الزوايدة محمد، الخصاونة معن، أثر الابداع الإداري على مستوى أداء مدراء المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم، محافظة العقبة، الأردن.

16- محمد يوسف، أثر الابداع الإداري في إدارة التغيير التنظيمي بالمؤسسات- ولاية الخرطوم.

17- المقري محمود، المحمودي فضل الله، السنباني جبر، 2023،

18- تركستاني غالية، 2024، أثر الابداع الإداري في ترسيخ الثقافة التنظيمية في المدارس الأهلية بالعاصمة المقدسة.

# البودكاست ودوره في تعزيز الهوية الثقافية لدي الشباب السوداني

## دراسة وصفيه تحليلية على برنامج "أحكي بودكاست"

**في الفترة من 2022-2024م**

# The Podcast and Its Role in Enhancing Cultural Identity among Sudanese Youth

## A Descriptive Analytical Study of the "Ahki Podcast" Program

**January 2022 – December 2024**

**أ. براءة سر الختم أحمد آدم**

**قسم الاذاعة والتلفزيون – كلية علوم الاتصال – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا**

**د. توحيدة سليمان**

**استاذ مساعد/ قسم الاذاعة والتلفزيون – كلية علوم الاتصال – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا**

**ملخص الورقة**

تناولت الورقة البودكاست ودوره في تعزيز الهوية الثقافية لدي الشباب السوداني و تكمن مشكلة هذه الورقة في التحديات التي يواجهها الشباب الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التحولات الرقمية ، وتزايد تأثير الثقافات العالمية عبر المنصات المختلفة.

وتهدف الي معرفة دور البودكاست، وتحديدًا برنامج "أحكي بودكاست"، في تعزيز الهوية الثقافية للشباب السوداني، من خلال تحليل محتواه وتفاعلات الجمهور معه.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام أدوات بحثية تشمل الملاحظة، والمقابلة، والاستبانة لجمع البيانات من عينة عشوائية مكونة من 50 مشارك من الجمهور السوداني ، كما تم تحليل محتوى البرنامج لفهم كيفية مساهمته في نشر القيم الثقافية وتعزيز الهوية السودانية الشباب السوداني.

أظهرت النتائج أن البودكاست يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الثقافية لدي الشباب السوداني، حيث يساهم في تعزيز الانتماء الثقافي من خلال المحتوى الذي يعكس الثقافة السودانية، كما يوفر منصة تفاعلية تتيح للشباب التعبير عن أفكارهم وتبادل وجهات النظر، إضافة لذلك، كشفت الدراسة عن بعض التحديات، مثل تأثير الانفتاح الإعلامي العالمي وتعدد مصادر المعلومات، مما قد يؤثر على طبيعة الهوية الثقافية للشباب.

**الكلمات المفتاحية**: البودكاست، الهوية الثقافية ، ، الشباب، احكى بودكاست.

## Abstrac

The paper dealt with The problem addressed in this study lies The problem of this paper lies in the challenges faced by youth in preserving their cultural identity amid digital transformations and the increasing influence of global cultures across various platforms.

The study aims to identify the role of podcasts—specifically the program “Ahki Podcast”—in enhancing the cultural identity of Sudanese youth, through analyzing its content and audience interactions.

The research adopts a descriptive-analytical approach, utilizing research tools such as observation, interviews, and questionnaires to collect data from a random sample of 50 participants from the Sudanese audience. In addition, the program’s content was analyzed to understand how it contributes to promoting cultural values and strengthening Sudanese identity among the audience.

The findings revealed that podcasts play a significant role in shaping the cultural identity of the Sudanese audience, as they contribute to enhancing cultural belonging through content that reflects Sudanese heritage. They also provide an interactive platform that allows youth to express their ideas and exchange perspectives. Furthermore, the study identified several challenges, such as the impact of global media openness and the multiplicity of information sources, which may influence the nature of youth cultural identity.

Keywords: podcast, Cultural Identity, Youth, Ahki Podcast.

## مقدمة الدراسة

يتابع العالم المحتوي الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي بصورة متزايدة حتي أصبح التعرض للمحتوي جزء من الحياة اليومية للأفراد.

ساهم هذا الاستخدام المتعاظم لشبكات التواصل الاجتماعي في جعلها مصدراً للمعلومات والأخبار والترفيه و نقلت الانسان من مجتمعة المحلي لمجتمع عالمي مفتوح تتداخل فيه الأفكار والثقافات.

إن هذا التعرض المستمر للمعلومات و تبادل الثقافات والافكار له انعكاسات علي المجتمع ويحتاج الي دراسه علمية وبحث مستمر.

برامج البودكاست تُعد واحدة من أبرز أشكال المحتوى الرقمي انتشاراً خلال السنوات الاخيرة ، وهذا الانتشار على المنصات الرقمية المختلفة ساهم من زيادة معدلات تعرض الشباب لها باعتبارهم الفئة الاكثر استخدماً وتفاعلاً مع مواقع التواصل الاجتماعي.

إن مواقع التواصل الاجتماعي هي المنصة التي يمكن من خلالها تقدم التوعية للشباب عبر أدوات قريبة لهم وبصورة تشبة اهتماماتهم وطريقة تناولهم للمعلومة عبر التصفح في المنصات أكثر من قراءة الكتب أو مشاهدة القنوات وبذلك توجة الكثيرين الي توظيف المنصات الرقمية عامة والبودكاست خاصة في نشر رسائل التوعوية بالموضوعات المختلفة لمخاطبة الشباب .

الهوية الثقافية هي أحد أهم الموضوعات التي تحتاج الي توعية مستمرة خاصة لجيل الشباب. قديماً كانت الهوية الثقافية والعادات والتقاليد عبر المدرسة والشارع والمنزل لكن حالياً لم يصبح ذلك كافياً فمواقع التواصل الاجتماعي لها مكانه لدى الشباب بسبب التعرض والزمن الطويل و المشاهدات لثقافات مختلفة والتدفق المهول من المعلومات التي قد تجعل الشباب في بعد عن هويتهم الثقافية المحلية.

تتمثل اهمية الورقة في أنها تسلط الضوء على في فهم دور البودكاست في نشر الهوية الثقافية السودانية بين الجمهور الشباب وتعزيزها

وتهدف الى تحليل دور البودكاست، وخاصة برنامج "احكي بودكاست"، في تعزيز الهوية الثقافية للشباب.

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع الى جملة من الدوافع أهمها الخلفية الأكاديمية للباحثتين في مجال الاعلام فلاحظتا ندرة البرامج التي تتناول موضوع الهوية الثقافية بشكل .

كما تستند هذة الورقة علي الخبرة المهنية للباحثتيين كما تعمل إحداهما ي مجال الاعداد البرامجي وهي معدة لبرنامج أحكي بودكاست لأربع مواسم مما أتاح لها متابعة البرنامج وتفاعل الجمهور والذس كشف

للها قلة معرفة الشباب بالشخصيات والرمزوز الوطنية التي يتم استضافتها في البرنامج على رغم من انهم اسماء وشخصيات وطنية ذات اسهام واسع في تشكيل هويتنا الثقافية في كل المجالات وهنا يأتي دور البودكاست في تعزيز الهوية الثقاية للشباب.

## مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة هذه الورقة في التحديات التي يواجهها الشباب للحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التحولات الرقمية ، وتزايد تأثير الثقافات العالمية عبر المنصات المختلفة .

و في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية المتسارعة التي يشهدها المجتمع السوداني، فقد لاحظت الباحثتان ، انخفاض معرفة الشباب بالشخصيات والرموز الوطنية واسهاماتهم في اثراء الهوية الثقافية السودانية في مختلف المجالات مما يعكس ذلك وجود فجوة معرفية وثقافية تستدعي الوقوف عندها وتحليل أبعادها.

**ومنا هنا يبرز تساؤل رئيسي**

إلى أى مدى يسهم البودكاست ممثلاً في "أحكى بودكاست" في تعزيز الهوية الثقافية لدي الشباب السوداني؟

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الورقة في انها تتناول موضوع الاعلام الرقمي متمثلاً في أبرز أشكاله وهو البودكاست وهو مجال حديث نسبياً ويحتاج الى مزيد من البحث والتحليل العلمى للكشف حول فاعليته ودوره في المجالات المختلفة و المجال الثقافي خاصة كما تكتسب الورقة أهميتها من تركيزها علي فئة الشباب باعتبارها أكثر الفئات استخداماً للمنصات الرقمية والأكثر تأثراً بمضامينها.

كما تأتي اهمية الورقة من اهميه موضوع الهوية الثقافية وهي من أبرز التحديات التي تواجه الشباب في هذا العصر الرقمي في ظل التدفق المعلوماتي والتنوع الثقافي الهائل عبر المنصات الرقمي مما يستدعي مزيد من الفهم الدراسة والتحليل.

## أهداف الدراسة

1. عرفة دور البودكاست ممثلاً في "أحكى بودكاست" في تعزيز الهوية الثقافية لدي الشباب السودانى.
2. تحليل محتوى "أحكى بودكاست" ونوعية الضيوف والموضوعات الثقافية التي يتناولها البرنامج.
3. قياس مدي تفاعل الشباب مع حلقات البرنامج والموضوعات والضيوف من خلال نسب المشاهدات والتفاعل والمشاركة.

## مفاهيم الدراسة

الصحفي والإعلامي البريطاني بن هيمرزلي Hemmersley Ben أول من استخدم مصطلح " بودكاست " في مقال له في صحيفة الجارديان البريطانية في عام 2004 ، كان يبحث عن مصطلح مناسب لوصف وسيط جديد قائم على الصوت الرقمي، فقرر دمج كلمتين: "بود" من جهاز iPod التابع لشركة آبل، و"كاست" من كلمة " Broadcasting " التي تعني "بث إذاعي(خطاب 2017،ص130).

تعرف الباحثتان البودكاست بأنه نوع من المحتوى الرقمي سواءاً كان صوتي أو مرئي يتم نشره عبر الإنترنت، يتضمن تسجيلات صوتية ومرئية قابلة للتنزيل أو الاستماع المباشر، ويتناول مجموعة متنوعة من الموضوعات مثل التعليم، الترفيه، السياسة، التكنولوجيا، الثقافة، وغيرها. وهنا يتم تطبيق البحث على برنامج أحكي بودكاست وهو برنامج سوداني يعرض علي منصات التواصل الاجتماعي.

## تعزيز الهُوية الثقافية:

هَويّة: (اسم) مَنْسُوبٌ إِلَى هُوَ

الهَوِيَّةُ : البئرُ البعيدةُ القعر

هُوِيَّةُ الْإِنْسَانِ: حَقِيقَتُهُ الْمُطْلَقَةُ وَصِفَاتُهُ الْجَوْهَرِيَّةُ

الْهُوِيَّةُ الْوَطَنِيَّةُ : مَعَالِمُهَا وَخَصَائِصُهَا الْمُمَيَّزَةُ وَأَصَالَتُهَا

الهُوِيَّةُ (في الفلسفة) : حقيقةُ الشيءِ أَو الشخص التي تميزه عن غيره(معجم المعاني ،www.almaany.com/ 2026-5-5م)

ثقافة هو الفعل الثلاثي "ثَقِفَ " أو "ثَقُفَ " بمعنى حَذَق أو مَهَرَ أو فَطَنَ(أو فَطِنَ ) أي صار حاذقاً ماهراً فطناً فهو "ث قِفٌ "، وقد ثَقِفَ ثَقَفاً، و"ثَقَافَة "، وثَقَّف الشيءَ أقام المعوَجَّ منه وسواه، وثَقَّف الإنسانَ أدَّبه وهذَّبه وعلَّمه. ويرتبط الفعل "ثَقِف" بدلات ومعانٍ أخرى قد تضيء( لسود،2018،ص1517).

## الثقافة في الاصطلاح:

"الثقافة"في المعاجم العربية المعاصرة معان اصطلاحية كثيرة ومتنوعة أيضا،فهي:

- خَبر يُجمع ويُحافظ عليه وتتناقله المجتمعات الإنسانية.
- الثقافة علم أنماط الكودات التي تحدد عينة ثقافية معينة.
- يعتبر مفهوم الثقافة نسبيا وعالميا إذا ما عنينا به ثقافة مجتمع لساني مستقل.

–وتوجد (أجواء ثقافية)تخترق الحدود اللسانية كثقافة إنسانية كونية مطبوعة بالممارسة العلمية والتقنية وكذا بأيديولوجية مشتركة( قرواز، 2024م،ص112).

**الهوية الثقافية :**

الهوية الثقافية هي نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعا لخصوصياته التاريخية والحضارية، وكل شعب من الشعوب البشرية ينتمي إلى ثقافة متميزة عن غيرها، وهي كيان يتطور باستمرار ويتأثر بالهويات الثقافية الأخرى ولهذه الأخيرة مستويات ثلاث هوية فردية، هوية جماعية، هوية وطنية(النصار،2015م،ص2)

**الدراسات السابقة**

**الدراسة الاولي:**

أرباب ،2023م ، د. وداد هارون أحمد محمد أرباب ، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال– أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى الموقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية – دراسة تحليلية لعينة من البودكاست الإعلامي.

تتناول الدراسة أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى المواقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية. تسلط الضوء على توظيف البودكاست كأداة إعلامية رقمية حديثة لعرض المحتوى الصوتي وجذب جمهور أوسع.

تركز على البودكاست كأحدث تقنيات الاتصال في الإعلام الرقمي ودوره في دعم المحتوى الإعلامي على المواقع الإلكترونية.

وتمثلت مشكلة الدراسة في كيف توظف المؤسسات الإعلامية تقنية البودكاست في صفحاتها الإلكترونية، وما مدى فعاليتها في تحسين المحتوى الإعلامي؟

قامت الباحثة بتحليل محتوى بودكاست من أربع مؤسسات إعلامية صحيفة الخليج، البي بي سي عربية، العربية نت، والبيان، باستخدام 13 عينة لكل بودكاست (إجمالي 52 عينة). وتوصلت الي نتائج أبرزها اهتمام المؤسسات الإعلامية بتوظيف البودكاست لا يزال محدودًا و المواقع المدروسة خصصت صفحات وأيقونات خاصة للبودكاست.وأوصت الدراسة بتشجيع المؤسسات الإعلامية على اعتماد البودكاست ضمن خدماتها الرقمية.

**الدراسة الثانية:**

التبياني ،2022، د. ماجد بن فهد التبياني،المجلة المصرية لبحوث الاعلام ،دوافع تعرض الجمهور السعودي لإذاعات الانترنت(البودكاست ) والاشباعات المتحققة منه. دراسة وصفية لعينة من متابعي بودكاست (ثمانية) في المملكة العربية السعودية

تتناولت الدراسة دوافع تعرض الجمهور السعودي لإذاعات الإنترنت (البودكاست) والإشباعات المتحققة منه، مع تركيز خاص على بودكاست "ثمانية"، ,وهدفت الدراسة إلى استكشاف تأثيرات البودكاست على الجمهور السعودي وتحديد دوافع المتابعة والإشباعات المتحققة من ذلك. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على استبيان إلكتروني لتجميع البيانات من عينة مكونة من 220 فرداً.توصلت الدراسة الي نتائج ابرزها ازدياد اهتمام الجمهور السعودي بمحتوى البودكاست نظراً لأهميته الرقمية و معظم محتوى البودكاست ذو طابع شخصي ويتم الوصول إليه عبر الهواتف المحمولة .وأوصت الدراسة بي ضرورة تعزيز المحتوى الرقمي المتخصص للبودكاست لخدمة المجتمع ومعالجة القضايا و التركيز على الفترة المسائية لكونها ذروة المتابعة.

**الدراسة الثالثة:**

دراسة، عبدالصادق2013، عبدالصادق حسن، دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية لإذاعات الإنترنت : دراسة ميدانية

تسعى الدراسة للتعرف على دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية الإذاعات والانترنت، والتي هدفت إلى التعرف على عادات وأنماط استماع الشباب الجامعي الخليجي لراديو اإلنترنت، والتوصل إلى دوافع استماعه وقياس استخداماته والتعرف على سلوك التعرض الذي يقوم به الشباب في أثناء استماعه لراديو الانترنت، ومن ثم رصد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 312ُ اإلشباعات المترتبة على الاستماع. و مبحوثا في الجامعات الحكومية )جامعة البحرين وجامعةً من الفئات الشبابية الخليج العربي( والجامعات الخاصة )الجامعة الأهليه وجامعة المملكة(؛ وخلصت الدراسة إلى أن إذاعة راديو سوا جاءت في مقدمة إذاعات اإلنترنت التي يحرص الشباب الجامعي على متابعتها، تليها FM MBCثم مونت كارلو والعربية، وأثبتت وجود عالقة ارتباطية دالة إحصائياً في معدل استخدام الشباب الجامعي الخليجي الإذاعات والانترنت والدوافع المتعلقة بهذا الاستخدام

**الدراسة الرابعه:**

اليعقوبي،2020م،سمية اليعقوبي، البودكاست متطلبات العمل وخصائص المحتوي،معهد الجزيرة للإعلام .دراسة حالة بودكاست الجزيرة.

اهتمت هذه الدراسة الاستقصائية بتحليل تجربة بودكاست الجزيرة من حيث متطلبات العمل، وخصائص المحتوى الذي يقدمه للمستخدمين. وتضمنت الدراسة تحليل مضمون كمي لعيّنة عشوائية بلغ عددها عشر حلقات في بودكاست «بعد أمس » اليومي، وهو أحد البرامج المقدّمة عبر منصة بودكاست الجزيرة التي انطلقت عام 20149م واعتمدت الدراسة أيضا أداة المقابلة المعمقة للخوض أكثر في نتائج التحليل الكمي ووضعها في سياق أكثر وضوحا، عبر إجراء مقابات مع بعض القائمين على المحتوى وكذلك لتفسير جزء من نتائج البحث، كما استفادت الباحثتان من الملاحظة المباشرة لمراحل إنتاج البودكاست في مقر المؤسسة بهدف تحليل الجوانب المتصلة بالعملية الإجرائية للبودكاست ومتطلبات العمل. وأشارت النتائج إلى أن مضمون بودكاست «بعد أمس » يركّز على إعادة تقديم المعرفة السياسية وفق الاتجاهات التحريرية لمؤسسة الجزيرة، اعتمادًا على القالب المعلوماتي الحواري، حيث يولي الاهتمام بقضايا الدول والشخصيات الفاعلة في أجندة الأخبار اليومية، معتمدًا على الخبراء والسياسيين والصحفيين الميدانيين، ومركّزًا الاهتمام على الآراء والتجارب التي تحفل بها مؤسسة الجزيرة. ومن الواضح أن البودكاست قد اعتمد على المقاطع الإخبارية الصوتية مصدرًا مسانِدًا للمعلومات. وأشارت النتائج أيضًا إلى الجوانب الشكلية للبودكاست، حيث يعتمد السياق الزمني والمرحلي للبودكاست، على عرض القضية تمهيدًا للتقدم نحو جسد القضية المطروحة عبر التصعيد وعرض الجوانب المتصلة بها والإشكاليات والفاعلين فيها، وانتهاءً بخاتمة القضية عبر طرح الجوانب المستقبلية المرتبطة بها ومساراتها القادمة.

**الدراسة الخامسة :**

دراسة ،الفاضل،2015م، سامية تأثير الإعلام الجديد على الهوية الثقافية دراسة تطبيقية على شباب ولاية الخرطوم في الفترة ما بين 2013 – 2015م، جامعة أم درمان الاسلامية،السودان.

هدف البحث إلى تسليط الضوء على مدى تأثير هذه الوسائل الإعلامية الجديدة على الهُوية الثقافية وما تحدثه من تغيير في الأنماط الحياتية والسلوكية للمجتمع والتعرف على أثرها على الهُوية الثقافية لدى أفراد المجتمع ومحاولة طرح بديل لهذه المواد المستوردة التي لا تشبه القيم الإسلامية بالقيم المُشبعة بالسمات الإسلامية. تناول الجزء الأول الحديث عن "مشكلة البحث والأهداف والدوافع" وماهية الاتصال ومكوناته ومراحله وكيفية الاتصال ومقارنته بين التقليد والجديد؛ لكي يقف على الفرق بينهما. وطرق

البحث في فصله الثاني مفهوم الإعلام عموماً ثم مفهوم الإعلام الجديد وشبكة الانترنت. وهذه الوسائل في زيادة مطردة لا يمكن حصرها بل آخذ جزء منها وهي من أكثر الوسائل انتشاراً ، ولارتباط معظم هذه الوسائل بالشبكة العنكبوتية كان لابد من التطرق لها، ثم مداخل وخصائص ووسائل الإعلام الجديد. كذلك تعرض البحث في الفصل الثالث لمفهوم الهوية الثقافية ومكوناته وخصائصها العربية والإسلامية والتأثير المُتبادل مابين وسائل الإعلام الجديد والهوية الثقافية. ودور الإعلام المحلي في التوعية الثقافية والآثار السلوكية المُترتبة على استخدام هذه الوسائل الإعلامية الجديدة. ويشمل الفصل الرابع، الدراسة الميدانية التي توضح موقف الشباب من هذه الوسائل وشكلت عبر ثلاثة مباحث تدور حول مؤشرات تأثير الإعلام الجديد على الهُوية الثقافية وقد خلص البحث لعدة نتائج أهمها: 1. لابد من تعريف الشباب بُهويَّتهم الثقافية وتوعيتهم مما يرمي إلية الغزو الثقافي القادم من الغرب إلى الأمة العربية بثوبها الجديد. 2. أصبح الشباب مجتمع لا ينتمي إلى أي هُوية إسلامية أو قومية لأن ثقافة التقليد أصبحت الثقافة السائدة

## التعليق على الدراسات السابقة

بشكل عام تهدف الباحثتان من هذة الورقة؛ الوقوف على التحديات التي يواجهها الشباب للحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التحولات الرقمية ، وتزايد تأثير الثقافات العالمية عبر المنصات المختلفة ودور البودكاست في تعزيز الهوية الثقافية للشباب. وبالنظر إلى هذا الهدف البحثي العام وما يتضمنه من أهداف خاصة ومقارنتها بأدبيات الدراسات السابقة؛ يلاحظ الباحثتان ما يلي للتمييز بين "دراسته"و"الدراسات السابقة".

من خلال اطلاع الباحثتين على الدراسات السابقة لاحظتا الاهتمام بدراسة البودكاست باعتباره أحد أشكال الاعلام الرقمي الإ أن الباحثين اتخلفوا في دراسة البودكاست وفق تصنيفاته المختلفة خاصة من حيث الشكل مرئي أم مسموع فنجد دراسة أرباب ،2023م وصفت البودكاست بالتقنية وبرز ذلك من عنوان البحث بينما دراستي التبياني ،2022، و دراسة عبدالصادق 2013م،تناولا البودكاست باعتباره أحد أشكال الاذاعات التي تبث عبر الانترنت. أما دراسة اليعقوبي،2020م،فقدت اتجهت الي تحليل البودكاست باعتباره مرئي وليس مسموع فقط وهو ما يتقاطع هذة الورقة إذ يعد أحكي بوكاست محل التطبيق بودكاست مرئي.

اختلفت الدراسات السابقة في مناهج وأدوات البحث فقد استخدمت دراسة أرباب 2023م منهج تحليل المحتوي من خلال تحليل حلقات بودكاست الاعلامين. بينما استخدمت دراسة التبياني ،2022م المنهج الوصفي واعتمد على أداة الاستبيان الالكتروني لجمع بيانات العينه .

أما دراسة عبدالصادق2013، فجاءت كدراسة ميدانية عبر أداه الاستبانه لعينه من الشباب الجامعي الخليجي في المقابل استخدمت دراسة اليعقوبي،2020م دراسة الحاله الاستقصائية عبر اداتي المقابلة والتحليل لبودكاست الجزيرة في حين استخدمت الدراسة الاخيرة الفاضل،2015م المنهج التطبيقي عبر أدارة الاستبانه لدراسة تأثير الإعلام الجديد على الهوية الثقافية لدي شباب ولاية الخرطوم وهو ما يتقاطع مع هذة الورقة من حيث التركيز على فئة الشباب بوصفها الفئة الأكثر تعرضاً لوسائل الاعلام الرقمي ، وكذلك من حيث تناول الهوية الثقافية كمتغير تابع.

## الإطار النظري

### المحور الأول: مفهوم الهوية الثقافية

إن مفهوم الهوية من المفاهيم الحديثة التي ظهرت عقب الثورة الفرنسية، وارتبطت نشأته بنظريات علم الاجتماع التي ربطت الهوية بالانتماء للجماعة .وتزايد الاهتمام بالهوية في الآونة الأخيرة خاصة مع الانفتاح الإعلامي والثقافي ، وتزايد قدرة التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة على الانتشار بين ثقافات الشعوب فأصبحت في عصرنا هذا الهوية واحدة من أهم أبعاد الأمن القومي لإي دولة(محمد ،201،،ص254).

وتمثل الهوية الثقافية مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية، والمفاهيمية والخلفية، والثقافية والعرقية والتاريخية والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة، والأمة بطابع معين تنفرد به عن باقي الأمم؛ كذا تشكل عندئذ مرجعية الفرد المعبرة عن ثقافته ودينه، وحضارته (نصر،2008 ص 158.) .

ويمكن القول إن الهوية الثقافية تعني في ضوء ما سبق – التفرد الثقافي بما يتضمنه مفهوم الثقافة من لغة، وعادات وتقاليد، وقيم، وأخلاق، وقانون وفنون، وأنماط سلوك وأسلوب حياة، ونظرة للكون والعالم، وأن الثقافة تُكسب الهوية الثقافية طابعها الخاص الذي يميزها، والذي يعتمد بشكل جوهري – علي عدد من المقومات الأساسية؛ كاللغة، والعقيدة والدين، والتاريخ، والعادات والتقاليد والقيم، وطرائق التفكير والسلوك وغيرها؛ مما يحفظ للأمة شخصيتها المتجذرة عبر عصور التاريخ وتميزها عن غيرها من الأسم(يونس،2009 ، ص 13.)

وتري الباحثتان أن الهوية الثقافية هي من الأبعاد القومية، حيث تشمل مجموعة من السمات والعادات والتقاليد والموروثات التاريخية والأفكار والمعتقدات التي تميز الأمم، والهوية الثقافية تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية والتوارث بين الأجيال لكنها تحتفظ بقدرتها على التكيف والتجديد دون فقدان جوهرها.

**المحددات العامة للهوية الثقافية: للهوية الثقافية محددات كثيرة لكن أهمها ما يلي:**

**1.العقيدة أو الدين:**

يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية، فهو الذي طبع ويطبع وصبغ ويصبغ ثقافة المجتمع بطابعه وصبغته، فعاداتنا وتقاليدنا، وأعرافنا، وآدابنا، فنوننا، وسائر علومنا الإنسانية والاجتماعية وفلسفة علومنا الطبيعية، والتجريبية ... منها، ونظرتنا للكون، وللذات وللآخر، وتصوراتنا لمكانة الإنسان في هذا الكون من أين أتى؟ والى أين ينتهي ؟ وحكمة هذا الوجود ونهايته؟... الخ، ومعايير المقبول المرفوض بين الحلال والحرام في المسيرة الحياتية لإنساننا كل ذلك وما ماثله، قد إنطبع مطابع الدين الإسلامي)، واصطبغ بصبغته حتى نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون كل الاطمئنان أن ثقافتنا إسلامية الهوية، وأن معيار الدخول والخروج في ميدان ثقافتنا، القبول والرفض فيها هو المعيار الإسلامي (حنيني،2016، ص347).

ترى الباحثتان أن العقيدة هي أهم مكون ثقافي خاصة في المجتمع السوداني فهو مجتمع مسلم ويحافظ علي الثقافة الاسلامية ويحتكم لها في جميع مجالات حياته .

**2.العادات :**

هي الأفعال المتكررة التي يمارسها الأفراد المختلفون في المجتمع المحلي، أي أنها المعتقدات النموذجية التي يعتادها الناس والإتجاهات والتصرفات التي تمارس داخل المجتمع المحلي والعادات الشعبية متنوعة، منها ما أعتاد الناس عليه في المسكن والمأكل والملبس، مثلاً في السودان إعتاد الرجال بمختلف الأعمار على إرتداء الجلابية السودانية بكامل أناقتها عند الذهاب إلى صلاة الجمعة وفي عيد الفطر والأضحى والنساء لبس الثوب السوداني المناسبات المختلفة. وهنالك العديد من العادات السودانية المعبرة عن الهوية الثقافية(الضو،2017،ص35).

**3. القيم الحاكمة :**

هي مجموعة القيم التي تحكم تفكير الأفراد وسلوكهم وتصوراتهم والتي منبعها في الأساس من الدين، والموروث الثقافي للمجتمع، ولاشك أن المجتمع الذي تتباين بين أفراده القيم والاتجاهات والتوجهات ماله التمزق وتبعثر الجهود، والتخلف والضياع إنه يصير – عندئذ – مجتمعا بلا هوية(الشرقاوي،٢٠٠٤ ،ص29).

ولذلك كان من اللازم توافر إطار مرجعي تحتكم إليه في الاختيار وصنع القرار وإقرار الأحكام، والمواطنة والانتماء تشير المواطنة إلى العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما

تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في أوقات السلم والحرب كالحقوق السياسية مثل: حق الانتخاب، وتولى المناصب العامة ويتكون شعور الوطنية منذ سنوات الأولى التنشئة، وهي الدافع الذي يؤدي إلى تماسك الأفراد، وولاتهم للوطن، وتقاليده، والدفاع عنها.

وكل القيم التي تحكم المجتمع علي مستوي الدولة وعلي مستوي المجتمع والاسرة وهناك بعد المناطق في السودان ما زالت تحتكم الي زعيم القبيله والشيوخ والعمداء وهم المرجع في كل ما يخص المواطن في هذة المناطق.

## العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الثقافية:

### 1. العولمة :

توحي لفظة العولمة أو الكوكية إلى جعل العالم ذا توجه واحد مسيطر عليه تقنيا وثقافيا في إطار حضارة واحدة, وهو المعنى الذي حدده المفكرون باللغات الأوروبية للعولمة (بالإنجليزية والألمانية, وعبروا عن ذلك بالفرنسية ( Mondialisation) بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي. في المقابل وضعت كلمة العولمة في اللغة العربية للدلالة على هذا المفهوم الجديد. ويعرفها المعجم الانجليزي "ويبسترز" بأنها إكساب الشيء طابع العالمية، وخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميا .

ويرتكز المفهوم العولمة بمعناه الشامل على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية (تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة ومن خلال المتابعة للأدبيات العولمة وتعدد تعريفاتها وتباين الآراء حول فهم العولمة، فهناك من ينظر إليها على أنها ثورة علمية تكنولوجية واجتماعية, وهذا التعريف يركز على أن الفكرة هي فكرة الثورة التكنولوجية( نصر،2008،ص 349).

وتؤكد الباحثتان أن العولمة تمثل أحد أهم المتغيرات المؤثرة في الهوية الثقافية في العصر الحديث، نظراً لقدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية عبر وسائل الاتصال الحديثة. وقد أسهمت هذه التحولات في زيادة الاحتكاك بين الثقافات وانتقال القيم والأنماط السلوكية بصورة غير مسبوقة، خاصة لدي فئة الشباب لارتباطهم المكثف بوسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي.

### 2. الأسرة والتنشئة الاجتماعية أولى مراحل تلقين الثقافة والقيم:

تعتبر الأسرة هي تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية ولتشكيل شخصية الفرد، وللأبوين دور هام في تنمية القيم لدى الأبناء، وتنعكس أساليب التنشئة الأسرية سلباً أو إيجاباً لاكتساب الأبناء لبعض السلوكات خاصة في مرحلة الطفولة، فأساليب التنشئة السليمة لها دور في تشكيل منظومة

القيم لدى الطفل في المراحل الأولى من عمره وخاصة قيم الثقافة الاستهلاكية من الإرشاد الاستهلاكي، فجاءت هذه الدراسة لتوضيح دور الأسرة في ترشيد الاستهلاك للطفل حسب نمطها وتركيبتها وحجمها ومستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وأسباب أخرى متعددة من وسائل الإعلام وغيرها التي تتدخل في اكتساب الطفل للقيم الاجتماعية بصفة عامة والاستهلاكية بصفة خاصة، وللأسرة دور بتمحيص وغربلة هذه القيم، فأبينا توضيح دور التنشئة الأسرية في غرس قيم الثقافة الاستهلاكية للأطفال، وترشيدهم استهلاكياً بطرق سليمة تعتمد على مبادئ دينية(بوكبشة،2022م، ،ص379).

**3.وسائل الإعلام الجديد:**

يستخدم البعض مفهوم الإعلام الجديد لوصف البيئة الإعلامية التي تدمج بين الإعلام التقليدي كالتلفزيون والراديو من جهة وبين الممارسات الإعلامية التي أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تعمل داخل بيئة متغيرة تسهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال من جهة أخرى، وتتعدد الأسماء التي تطلق على التطبيقات الإعلامية المستحدثة كالإعلام الاجتماعي والإعلام الإلكتروني، والإعلام الرقمي، وقد أحدثت وسائل الإعلام الجديد تغيرات واسعة المدى في عملية الاتصال بين الأشخاص والمجموعات؛ لما تتميز به من خصائص منها القابلية للانتشار كونها تخاطب كل الأعمار، كما تتنوع مجالاتها فمنها التثقيفي، والترفيهي والعلمي والديني، فضلا عن قدرة الأفراد على المشاركة الفعالة مقارنة بالإعلام التقليدي، كما أنها ذات طابع كوكبي لا تفيدها حدود ، أي أنه إعلام عابر للحدود واللغات والثقافات(صادق،2008، ص29).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام المعاصرة محل اهتمام عدد كبير من الأفراد بمختلف الأعمار خاصة مع تنوع المواقع وقنوات الاتصال، لما لها من قدرة كبيرة على التأثير على قطاع كبير من الأفراد بوصفهم مشاركين فاعلين، كما أن لها القدرة على أن تحدد إدراكنا للفكر، والقيم والمعتقدات والاتجاهات السائدة من خلال اختيارها للموضوعات التي تقدمها، وذلك نتيجة لتوافر جملة من الشروط أهمها تكرار نشر فكر، أو قيم، أو معتقدات بعينها وإمكانية توظيف كافة فنون التحرير والإخراج المخاطبة وإقناع قطاعات عريضة من الأفراد المراعاة الفروق الفردية بينهم، وخلق اتجاهات سائدة بينهم تؤدي إلى الإيمان بهذه الأفكار أو المعتقدات لذا يتعاظم دورها في تشكيل وعي الأفراد وتغيير منظومة القيم والعادات والتقاليد عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وعليه يمكن القول إن الهوية الثقافية يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه خلال ما يسمى بالتنشئة الثقافية وتنتقل بواسطة وسائل الاتصال الثقافي، لذا تتسم بالاستمرارية، والقابلية للانتشار بين الأمم، وعلى كل مجتمع أن يختار أو ينتقي ما يناسبه في ضوء

حاجاته وظروفه الأمر الذي يترتب عليه ألا تصبح جامدة بل تتغير، وتتطور بفضل ما تضيفه أو تستبعده الأجيال الجديدة من أدوات وأساليب وأفكار في ضوء متطلبات الحياة، وهي التي تمنح للمجتمع ضمان الاستمرارية التاريخية ، وتحقق درجة عالية من التجانس والانسجام بين أفراد المجتمع لذا تعد آلية من آليات التماسك الاجتماعي الأمر الذي أدى إلى ضرورة التأصيل النظري المفسر كيفية تشكيل الهوية، والعوامل المؤثرة فيها.

تؤكد الباحثتان أن الهوية الثقافية تتشكل من مقومات رئيسة مثل اللغة، العقيدة، التراث، والقيم الحاكمة. وترى أن الأسرة، المؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام الجديد تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز هذه المقومات ونقلها عبر الأجيال. كما تشير إلى أن العوامل المحيطة والمتغيرات الاجتماعية تؤثر بشكل مستمر في تشكيل الهوية، ما يستدعي تبني سياسات تربوية وثقافية تضمن الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز انفتاحها الواعي.

## المحور الثاني: الإعلام الرقمي وتعزيز الهوية الثقافية

الهوية الوطنية مفهوم ديناميكي يتفاعل مع القيم المشتركة والمعتقدات والتقاليد التي تعبر عن التصور الذاتي للشعوب. وفي عصر العولمة، أصبحت الوسائط الرقمية محركاً رئيساً في إعادة تشكيل الهويات الوطنية، حيث تتيح هذه الوسائط فرصاً جديدة لتضخيم الرؤى الثقافية وتعزيز الوعي الوطني. ومع ذلك، فإنها تحمل تحديات كبيرة، مثل التحيز الخوارزمي وتسييس المحتوى، مما قد يؤدي إلى تآكل التفرد الثقافي.

تعكس الهوية الوطنية القيم المشتركة والمعتقدات والتقاليد والتصور الذاتي الجماعي لشعب ما أو أمة معينة، إذ لطالما كان تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ عليها مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالممارسات الثقافية والروايات التاريخية والمبادرات التي تقودها الدولة. ومع ذلك، في عصر العولمة، ظهرت الوسائط الرقمية كقوة مؤثرة تتجاوز الحدود التقليدية للتواصل ونشر المعرفة. فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي، على وجه الخصوص، ساحات حيث يتم مناقشة الهوية الوطنية بشكل مستمر والنظر في أبعادها وإعادة تعريفها(عبود،2025م،ص172).

إن الإعلام الرقمي وسيط لنقل الثقافات وتبادل الأفكار وتقويمها وساحة للتجاور والنقاش ووسيلة عرض وتسويق إنتاجات المبدعين وميدان الإجراء البحوث والدراسات واتجاهات الرأي مثلما هو أيضا وسيط لنشر الأفكار والمفاهيم الخاطئة ووسيلة لنشر الإشاعات والتشهير.

إن الإعلام الرقمي ، ليس فيه متابعين ومشاهدين، بل الكل فيه متابعين ، سواء كانوا محترفين أم هواة، وسواء كانوا من الصفوة أو المهمشين ، إعلام يقوم بكل الأنوار المتوقعة وغير المتوقعة ، لا توجد مواقع تحده أو سقف يحول دون صعوده ، مثلما لا يتطلب أموالا كثيرة أو تقنية عالية البعد الثقافي للإعلام الرقمي : ويتمثل في إعطاء أهمية قصوى للمعلومة والمعرفة ، والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع والعدالة في توزيع العلم والمعرفة و الخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع، كما يعنى نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.

وتتيح التكنولوجيات الإتصالية الحديثة إمكانات كبيرة أزيادة حجم إنتاج المواد الإعلامية والثقافية العربية والمسموعة والمطبوعة، وتبادلها بين الأقطار العربية ، ومع الخارج كما تتيح فرصة واسعة لاستخدامها للأغراض التعليمية سواء بالنسبة للتعليم النظامي أو التعليم خارج المدرسة ، على أنه في الجانب الآخر ، هل هي استخدام هذه التكنولوجيا المتقدمة إلى زيادة حجم تدفق المواد الإعلامية والثقافية من الخارج مما يمكن أن يهد الهوية الثقافية العربية الإسلامية ( خضير،2014،ص20).

## المحور الثالث: مفهوم البودكاست وتطوره

يعتبر الإنترنت من أحدث التقنيات الاتصالية التي استطاعت أن تحدث طفرة كبيرة في المفاهيم المكانية والزمانية لوسائل الاتصال وتطبيقاتها المختلفة ولقد ساهم ذلك في تطور وازدياد الوسائط الرقمية والاستفادة منها كتقنيات حديثة يمكن الاستفادة من مزاياها المتعددة وتوظيفها في خدمة مجالات الإعلام الرقمي المختلفة.

وفي ظل سيطرة البيئة الاتصالية الرقمية الجديدة والاعتماد المتزايد على شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة المحتوى الرقمي، تحاول وسائل الإعلام جاهدة إيجاد مكانة لها ضمن منظومة المحتوى الرقمي، عبر مواكبة المستحدثات التكنولوجية التي تستحوذ على اهتمام الجمهور. وكنتيجة لهذه المحاولات، ظهرت تقنية البودكاست كبديل للتدوين الصوتي المعتاد، بأسلوب إنتاجي وإبداعي جديد مستقطبة المستخدم عبر منصات افتراضية (العقوبي،2020،ص7).

ولقد شهد البودكاست الإعلامي تطوراً كبيراً في عالم الإعلام الرقمي وذلك من خلال تقديم محتوى متنوع يلبي احتياجات الجمهور، وإمكانية الاستماع إلى هذه المادة في الوقت المناسب، وتتيح هذه التقنية للجمهور الاستماع الفردي المتحرر عبر الهواتف النقالة واختيار ما يرغب متابعته من المضامين الإعلامية .

وقد لجأت المنصات الإعلامية المعروفة ووسائل الإعلام والصحافة وشركات الإنتاج الإعلامي والترويجي وبمختلف مجالاتها وخاصة في السنوات الخمس الأخيرة إلى إنشاء بودكاست خاص بها عبر مواقعها الإلكترونية، وهذا الأمر أدى إلى زيادة عدد جمهورها من كل الفئات العمرية.

أول من استخدم مصطلح بودكاست هو الصحفي والإعلامي البريطاني بن هيمرزلي ( Ben Hammersley) في مقال له في صحيفة الجارديان البريطانية في عام ٢٠٠٤، كان يبحث عن مصطلح مناسب لوصف وسيط جديد قائم على الصوت الرقمي، فقرر دمج كلمتين بود من جهاز iPod التابع لشركة أبل، وكانت من كلمة Broadcasting" التي تعني ثبت إذاعي وتتكون البودكاست من ملفات صوتية أو مرئية، يتم نشرها على الإنترنت عن طريق برامج خاصة تسمى بودكاسترز" يمكن المستمعين تحميل هذه الملفات على أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة، والاستماع إليها في أي وقت (نعمان، 2024،ص615).

## أنواع البودكاست:

يتم تصنيف البودكاست من عده معاير مثل الربحية والشكل الفني والمحتوي والقالب وهنا بعض هذة التصنيفات:

### أولاً: من حيث الشكل الفني:

أ.**البودكاست الصوتي** : (Audio podcasts) هو عبارة عن سلسلة من الحلقات الصوتية التي يمكن للمستمعين تتزيلها والاستماع إليها على أجهزتهم المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر . يمكن أن تتناول البودكاستات مجموعة متنوعة من الموضوعات، من الأخبار والسياسة إلى الترفيه والتعليم.

ب. **البودكاست المرئي** : (Video podcasts) هو نوع من البودكاست يتضمن محتوى مرئيا بالإضافة إلى المحتوى الصوتي. عادة ما يتم تصوير البودكاستات المرئية في استوديو أو موقع خارجي ويمكن أن تتضمن مقابلات مع ضيوف، وعروض تقديمية، وعروض توضيحية ومقاطع فيديو أخرى(حفصة،2025م،ص15).

البودكاست الصوتي هو الشكل الأصلي والتقليدي للبودكاست، ويعتمد اعتمادًا كاملًا على العنصر الصوتي ومن المهم جدا فيه التركز علي جودة الصوت، ونبرة المقدم، وطريقة الإلقاء. وهو لا يحتاج تجهيزات كبيرة سوى ميكروفون وبيئة تسجيل هادئة.أما البودكاست المرئي وهو يجمع بين الصوت والصورة، بحيث يمكن للمشاهد أن يرى المقدمين والضيوف وبيئة الحوار مثل ABtalks المقدم: أنس بوخش هو بودكاست يهدف إلى تسليط الضوء على الجوانب الإنسانية والمخفية للمشاهير والملهمين من

مختلف المجالات المنصات: يتوفر البرنامج على منصات متعددة مثل YouTube و Apple Podcasts و Spotify.

**ثانياً: تصنيف البودكاست من حيث العائد المادي:**

أ. **البودكاست المجاني :**

وهو البودكاست الذي لا يتطلب الاستماع إليه دفع أي مبلغ مالي لقاء اشتراك شهري.

ب. **البودكاست المدفوع:**

وهو بودكاست يحصل المستمع عليه بعد دفع أي مبلغ مالي لقاء اشتراك شهري (جيهان،2025م،ص29).

**ثالثاً: تصنيف من ناحية طريقة التقديم:**

- **الفردي** : وهذا النوع هو الأكثر شيوعا وخاصة في العالم العربي حيث ثقافة البودكاست مازالت حديثة ومتبناة على صعيد الأفراد بشكل رئيسي ، ويتميز بالخفاض كلفته وسهولة إطلاقه ، بحيث يتطلب شخصا واحدا مع تجهيزات خفيفة واستوديو صغير ومقدرات بسيطة في التحرير والمونتاج.
- **الحواري:** أسلوب البودكاست استضافة شخصية جديدو في كل حلقة ، ويتميز هذا النوع من البودكاست بأنه منوع وذو فائدة مركزة، تكمن الفائدة في أن المستمع يحصل على المعلومة من المختص مباشرة.
- **السردي** : يعتمد فيه المقدم على الأسلوب السردي في سرد القصص من خلال استثارة خيال المستمع وشد انتباهه (مرجع سابق،2025م،30).

**محور البودكاست وتعزيز الهوية الثقافية**

**البودكاست كوسيلة لنشر الثقافة السودانية:-**

يُعد البودكاست من أبرز الأنماط الإعلامية الحديثة التي تحمل إمكانيات كبيرة في توصيل الرسائل الثقافية إلى جمهور واسع. إذا أُحسن توظيفه ضمن إطار تخطيط مدروس، يمكن أن يكون أداة فعّالة في تعزيز الوعي بالتراث السوداني وإحيائه بين الأجيال الجديدة. إن هذا المنبر يوفر فرصة فريدة للتفاعل مع الشباب بشكل مباشر، وهو ما يُسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية وتقديمها بطريقة مبتكرة تجذب الانتباه.

من أجل ضمان فاعلية البودكاست في تحقيق هذه الأهداف، يجب أن يتم الإعداد المنهجي للمحتوى بناءً على أسس علمية ودراسات متعمقة. يعتمد نجاح البودكاست في هذا المجال على جودة المحتوى المقدم،

وهو ما يتطلب تخطيطًا دقيقًا، تنظيمًا محكمًا، واختيارًا مناسبًا للمُقدّمين الذين يمتلكون القدرة على نقل المعلومات بطريقة مشوقة وقيمة.

كما أن البودكاست يتمتع بميزة الوصول السريع إلى جمهور واسع عبر مختلف الوسائط الرقمية، مما يزيد من احتمالية تأثيره الإيجابي. وعليه، يُمكن من خلاله تسليط الضوء على القيم المجتمعية والهوية الثقافية السودانية عبر مواضيع متنوعة مثل التاريخ، الفن، الموسيقى، والعادات والتقاليد السودانية، بما يساهم في تكوين محتوى تعليمي وترفيهي في آن واحد.

إن توظيف البودكاست لنقل الثقافة السودانية يتطلب أيضاً مراعاة السياقات الاجتماعية والجغرافية، بحيث يُقدم المحتوى بما يتناسب مع احتياجات وتوجهات الجمهور المستهدف، مما يُعزز من جاذبيته وفاعليته في تحقيق الأثر المطلوب (مقابله ،عبد الله،2025م،).

وبذلك تتفق الباحثتان مع الفكرة المطروحة حول أهمية البودكاست كأداة فعّالة لنشر الثقافة السودانية، وذلك نظرًا لقدرتها الكبيرة على الوصول إلى جمهور واسع ومتنوّع، خاصة في ظل التطور التكنولوجي وانتشار الإنترنت واستخدام الهواتف الذكية. ورغم هذه الفعالية، يرى الباحث أن نجاح البودكاست يتوقف بشكل أساسي على جودة المحتوى ومدى تلبية احتياجات المستمعين المختلفة، وهو ما يتطلب تخطيطًا مدروسًا يتسم بالدقة ويأخذ في اعتباره الميول والاهتمامات الخاصة بالجمهور المستهدف.

كما يؤكد الباحثتان أن التخطيط الجيد يجب أن يكون مبنيًا على دراسات معمقة حول أنماط استماع الشباب، وذلك لتصميم محتوى جذاب يحظى باهتمامهم ويحقق الأثر الثقافي المنشود. إن هذا التخطيط، إلى جانب التركيز على إنتاج محتوى متنوع وشيق، من شأنه أن يعزز من فعالية البودكاست في نشر الثقافة السودانية بين الأجيال الجديدة

وأخيرًا، ترى الباحثتان أن البودكاست، بما يتمتع به من إمكانية الوصول الواسع عبر منصات رقمية متعددة، يمثل وسيلة إعلامية مرنة وقوية، تتجاوز القيود التي تفرضها وسائل الإعلام التقليدية. لكن لتحقيق التأثير الإيجابي، يجب أن يتضمن المحتوى قيماً اجتماعية تتماشى مع ثقافة المستمعين، مما يعزز من قوة تأثيره في نشر الثقافة السودانية.

و يمثل فرصة ذهبية لنشر الثقافة السودانية، لكنه يحتاج إلى تخطيط محكم، محتوى متميز، إنتاج عالي الجودة، وفهم جيد للجمهور المستهدف لضمان تحقيق التأثير المطلوب.

يمكننا القول عمومًا إن البودكاست هو وسيلة إعلامية جديدة تحظى بقبول واسع لدى الجمهور السوداني، كما أنه يحظى بقبول بين الفئات الأكبر سنًا من محبي الراديو، إذ يرونه امتدادًا له، نظرًا لاعتماده على اللقاءات الصوتية، التسجيلات، أو الحديث المباشر.

لقد أحدث البودكاست ثورة في العالم، ولم يكن السودان بمعزل عن هذه الثورة. لكن لا يزال مقدمو البودكاست يبحثون عن أشكال مختلفة تعكس تنوع المجتمعات السودانية، وهو أمر لم يتمكن التلفزيون أو الراديو من تقديمه بالشكل المطلوب. لذا، لا يمكننا الجزم بأنه يُشكّل "هوية ثقافية للجمهور السوداني"، فهذه عبارة كبيرة، ولكن بفضل سهولة انتشاره وإمكانية وصوله إلى فئات متعددة، قد يُسهم في خلق أشكال جديدة من التعبير الثقافي، وهو ما نطمح إليه(مقابله،منير،2025م).

**تأثير برنامج أحكي بودكاست علي الجمهور السوداني:-**

باعتبارنا فريق البرنامج، نود أن نقول "شكرًا للضيف"، فهو يمتلك مسيرة مهنية مميزة، ورؤى ثرية، وأسلوب سرد ممتع، ونحن متشوقون لسماع كل ذلك. لذا، نمنحه المساحة الكاملة لـ"يحكي"، فيما نُقلل من تدخلاتنا، ليكون صوته هو الأبرز في البرنامج. كما نحرص على أن يكون الحوار سلسًا وبعيدًا عن التعقيد، ونسعى إلى تقديم الضيف بطريقة جديدة تُبرز جوانب مختلفة من شخصيته، مع التركيز على استمتاعه ورضاه عن التجربة.

يحافظ برنامج "احكي بودكاست" على نمط ثابت، حيث يُركز على الشخصيات التي نستضيفها، إذ إنه في الأصل برنامج حواري شخصي. عند اختيار الأسئلة، يسعى الفريق للاستماع إلى اللقاءات السابقة للضيف، بهدف تجنب التكرار وطرح أسئلة جديدة تمنحه مساحة لعكس رؤيته.

على سبيل المثال، إذا كان الضيف مغنيًا، فإننا لا نطلب منه الغناء، وإذا كان شاعرًا، فإننا لا نطلب منه إلقاء الشعر، بل نحاول إبراز جوانب أخرى من شخصيته. فعندما استضفنا الفنان شرحبيل أحمد، لم نناقش موسيقى الجاز أو نطلب منه الغناء، بل تحدثنا عن ذكرياته مع الغناء الشرقي، وتجربته الأولى مع آلة العود، وهي أمور ربما لا يعرفها كثيرون عنه.

مثل أي مشروع إعلامي، فإن التحديات الإنتاجية تشمل التمويل بالدرجة الأولى، وهو عائق شائع. لكن هناك تحديات أخرى لا ترتبط بالمال، مثل نضوج الفكرة ذاتها. ورغم ذلك، فقد تمكنّا خلال المواسم الثلاثة السابقة من تجاوز العقبات بفضل الشراكات الداعمة، التي ساهمت في نجاح البرنامج. وهنا نود أن نشكر شركة "سوداني"، التي رافقتنا في جميع المواسم السابقة، ونتطلع إلى استمرار التعاون معها في المستقبل.

يصعب قياس تأثير البرنامج على الشباب تحديدًا، إذ يختلف ذلك حسب الضيف وجمهوره. فهناك ضيوف يتابعهم مختلف الفئات العمرية، مما يجعل التقييم أمرًا غير واضح. ومع ذلك، فإننا نقيس التأثير من خلال انطباعات الضيوف، وردود فعل المقربين منهم، بالإضافة إلى تقييم الجمهور والزملاء في

المجال. وبوجه عام، فقد لمسنا أثرًا إيجابيًا، نظرًا لتفاعل المجتمع مع البرنامج، واقتراحاته لاستضافة شخصيات ذات بصمة في المجتمع.

نتمنى ذلك. نحن نستضيف السودانيين ونُبرزهم للجمهور السوداني، لكن رؤيتنا المستقبلية تتمثل في تقديم السودانيين إلى العالم، لأن هناك شخصيات سودانية مبدعة يمكن أن تترك أثرًا عالميًا. لم نغُص بعمق في الثقافة السودانية، لكن عندما يُقدّم الضيف محتوى يرتبط بها، يكون هناك تأثير ملموس في هذا الاتجاه.

يصعب تحديد فئة عمرية معينة، فمتابعو البرنامج يختلفون بحسب الضيف. فعلى سبيل المثال، عندما استضفنا الفنان جمال حسن سعيد، جذبت الحلقة جمهورًا من الشباب والمسرحيين والمخضرمين في المجال. بينما استضافتنا للفنان مازن حامد، وهو شاب، استقطبت فئة الشباب بشكل أكبر. أما مع الفنان شرحبيل أحمد، فقد تنوع جمهور الحلقة بين مختلف الأجيال. لذا، فإننا لا نستهدف فئة محددة، بل نخاطب المواطن السوداني الذي يهتم بشخصيات معينة ويرغب في متابعتها عبر "احكي بودكاست."

نواجه إشكالية في تعريف الهوية السودانية ذاتها. وقد طرحنا هذا السؤال في الموسم الثالث على جميع الضيوف، لكن لم نصل إلى تعريف موحّد حتى الآن

نسعى إلى تعزيز الوعي الإعلامي، ونؤمن بضرورة التنوع في اختيار الضيوف، بحيث لا يكون الاعتماد فقط على المشاهير لتحقيق نسب مشاهدة عالية. نحترم الضيف وجمهوره، ونحاوره بأسلوب جديد ومختلف، كما نحاول التوعية بأن الشهرة ليست المعيار الوحيد للنجاح أو التأثير(مقابلة سابقة ،08/يناير/2025).

تُشير الباحثة إلى أن البودكاست يُمثل وسيلة فعالة لتوثيق الثقافة السودانية وإعادة تعريف الهوية الوطنية، حيث يساهم في تقديم محتوى متنوع يعكس الواقع السوداني، مما يُعزز من فهم المجتمع لذاته ويساعد في تشكيل تصورات جديدة حول الهوية الثقافية.

ويتميز برنامج "احكي بودكاست" بمنح ضيوفه مساحة كافية لسرد تجاربهم الشخصية، مما يجعله مختلفًا عن البرامج الحوارية التقليدية التي تتسم بطرح أسئلة محددة أو مقاطعة المتحدث. هذا النهج يُضفي طابعًا حميميًا على الحوار، ويجعل المستمع يشعر بأنه جزء من التجربة، مما يُساهم في إيصال الرسائل الثقافية والاجتماعية بعمق وتأثير أكبر.

وترى الباحثتان أن التحديات التي تواجه إنتاج البودكاست لا تقتصر على الجانب المالي، رغم كونه عائقًا رئيسيًا، بل تمتد أيضًا إلى ضرورة تحقيق نضوج فكري في المحتوى. إذ يُعد وجود رؤية واضحة تُحدد

هوية البرنامج وتُميزه عن غيره عاملًا أساسيًا في استمراريته ونجاحه. كما أن الشراكات الداعمة تُعد حلًا عمليًا، إلا أن الحفاظ على استقلالية المحتوى يُشكل ضرورة لضمان مصداقية الرسالة الإعلامية المقدمة.

كما تؤكد الباحثتان أن التوجه نحو التركيز على الشخصيات بدلًا من الموضوعات العامة يُعد من أبرز سمات "احكي بودكاست"، حيث يتمحور النقاش حول الضيف كشخص وليس فقط حول مجال عمله. هذا الأسلوب يُتيح اكتشاف جوانب جديدة قد لا تكون معروفة للجمهور، مما يضفي عنصر التشويق والمفاجأة على الحلقات، ويعزز من تفاعل المستمعين مع المحتوى.

وفيما يتعلق بقياس التأثير، ترى الباحثتان أن التفاعل المجتمعي والتقييمات الإيجابية يُشكلان مؤشرًا على نجاح البرنامج، إلا أن الحاجة تظل قائمة لتطوير أدوات قياس أكثر دقة، مثل استطلاعات الرأي وتحليل بيانات الاستماع، لتحديد مدى التأثير الفعلي على فئة الشباب السوداني.

كما تطرح الباحثة أهمية استضافة شخصيات سودانية بارزة في تعزيز الهوية الثقافية، لكنها تُشير إلى أن توسيع نطاق الجمهور ليشمل المستمعين الدوليين قد يُضفي بُعدًا آخر على البرنامج، حيث يُمكن أن يتحول إلى منصة تُمكن العالم من الاطلاع على الثقافة السودانية، وليس فقط العكس.

وترى الباحثتان أن غياب تعريف موحد للهوية السودانية يُشكل تحديًا، لكنه في الوقت ذاته يُمثل فرصة لإثراء النقاش حول التنوع الثقافي داخل السودان. فبدلًا من السعي إلى تعريف ثابت للهوية، يمكن تبني منظور أكثر ديناميكية يعكس تعدد وتنوع المجتمع السوداني.

وفي هذا السياق، تؤكد الباحثتان أن التنوع في اختيار الضيوف، وتقديم محتوى أصيل لا يقتصر على المشاهير فقط، يُساهم في تعزيز الوعي الثقافي. إذ يتحمل الإعلام مسؤولية تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول النجاح والتأثير، وذلك من خلال تسليط الضوء على الشخصيات المؤثرة التي تُساهم في إحداث تغيير إيجابي في المجتمع، بدلًا من التركيز الحصري على الشخصيات المشهورة.

## منهج الدراسة

هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية نظراً لأنه يهدف لوصف الظاهرة موضع البحث، وهذه الظاهرة هنا هي برامج البودكاست ودورها في تشكيل الهوية الثقافية الشباب السوداني، دراسة وصفية تحليلية على برنامج أحكي بودكاست في الفترة من 2022- ديسمبر 2024م.

## مجتمع الدراسة والعينة

يقصد بمجتمع البحث الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بموضوع البحث، ويتكون المجتمع الأساسي للبحث من :العينة هي مجموعة من المفردات المسحوبة من

مجتمع معين حسب معايير محددة، وتمَّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة (العشوائية) وهي إحدى العينات الاحتمالية التي يختارها الباحث للحصول على آراء أو معلومات محددة من أفراد مجتمع البحث، وقد تم توزيع عدد (50) استبانة إلكترونية، وتم استرجاع (50) استبانة وكلها سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة بلغت (100%) وهي تعتبر نسبة عالية جداً تمثل عينة البحث ومعقولة لتعميم نتائج البحث بيانها كالآتي:-

جدول رقم (1) الاستبانات الموزعة والمعادة

| البيان | العدد | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| **استبانات تمت إعادتها بعد تعبئتها كاملة.** | 50 | %100 |
| **استبانات لم يتم إعادتها.** | 00 | %00 |
| **الاستبانات التالفة.** | 00 | %00 |
| **إجمالي الاستبانات الموزعة** | 50 | %100 |

## أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة عدة أدوات لجمع بيانات البحث ونظراً لطبيعة هذا البحث وطبيعة البيانات المراد جمعها، استخدمت الباحثة أداة الاستبانة الكترونية واداة المقابلة كما استخدمت الملاحظة كأداة مساعدة. تم تصميم استمارة تهدف إلى معرفة رأي أفراد العينة حول موضوع البحث (برامج البودكاست ودورها في تشكيل الهوية الثقافية الشباب السوداني)، وتتكون الاستمارة من قسمين:

**القسم الأول: ويشتمل على البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة البحث وهي:**

1. النوع.
2. العمر.
3. المستوى التعليمي..

القسم الثاني: ويشمل البيانات الموضوعية: وهي المحاور التي من خلالها يتم التعرف على فروض البحث، ويشتمل هذا القسم على عدد (16) عبارة تمثل محاور البحث وفقاً لما يلي:-

المحور الأول: يقيس اتجاهات المبحوثين حول متابعة برامج البودكاست، ويتكون من 3 عبارات.

المحور الثاني: يقيس البودكاست وتشكيل الهوية الثقافية للجمهور، ويتكون من 6 عبارات.

المحور الثالث: يقيس برنامج أحكي بودكاست وتشكيل الهوية الثقافية للجمهور السوداني، ويتكون من 7 عبارات.

**اختبار صدق وثبات أداة البحث:**

يعني استقرار المقياس وعدم انتقاضه مع نفسه أي أنه يعطي نفس النتائج إذا أُعيد تطبيقه على نفس العينة، ولقياس صدق الاستبانة تم توزيعها على عدد من المحكمين.

طريقة ألفا كرونباخ:

للتأكد من ثبات الأداة تم حساب معامل الاتساق الداخلي للاستبانة بواسطة معادلة ألفا كرونباخ وقد جاءت النتائج كما في الجدول التالي:-

جدول رقم (2) يوضح نتيجة اختبار ألفا كرونباخ

| Reliability Statistics | | |
|---|---|---|
| Alpha Cronbach's | Alpha Cronbach's Based on Standardized Items | N of Items |
| .848 | .878 | 21 |

يوضح جدول رقم (2) نتائج اختبار معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لأداة الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.848)، بينما بلغت قيمة ألفا كرونباخ المعتمدة على البنود المعيارية (0.878)، وذلك لعدد (21) عبارة. وتشير هذه القيم إلى تمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، إذ تجاوزت القيمة الحد الأدنى المقبول إحصائياً (0.70)، مما يؤكد صلاحية الأداة للاستخدام في جمع البيانات وتحليلها، ويعزز الثقة في النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الاستبانة.

**تحليل البيانات الأساسية :**

**1. النوع:**

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

| النوع | التكرارات | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| **ذكر** | 30 | %60.0 |
| **أنثى** | 20 | %40.0 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

يبين جدول رقم (3) توزيع مجتمع البحث حسب متغير النوع، حيث تبين أن غالبية أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (60.0%) بينما بلغت نسبة الإناث (40.0%) من إجمالي العينة المبحوثة هذا يعكس اختلاف معدلات متابعة البودكاست بين الذكور والإناث.

**2. العمر:**

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب العمر

| العمر | التكرارات | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| **من 18 وأقل من 30 سنة** | 12 | %24.0 |
| **من 30 وأقل من 40 سنة** | 26 | %52.0 |
| **من 40 وأقل من 50 سنة** | 06 | %12.0 |
| **50 سنة فما فوق** | 06 | %12.0 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

يبين جدول رقم (4) توزيع مجتمع البحث حسب متغير العمر، حيث يتبين أن أفراد العينة الذين أعمارهم (من 18 وأقل من 30 سنة) بلغت نسبتهم (24.0%)، بينما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم (من 30 وأقل من 40 سنة) (52.0%)، و(من 40 وأقل من 50 سنة) و(50 سنة فما فوق) بلغت نسبة كل منها (12.0%)، من إجمالي العينة المبحوثة، وتشير ذلك أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئات العمرية الشابة ومتوسطة العمر، وهي الفئات الأكثر استخداماً للمنصات الرقمية والبودكاست، مما يعزز من قدرة الدراسة على استكشاف دور برنامج "أحكي بودكاست" في تعزيز الهوية الثقافية لدى الجمهور المستهدف وهو الشباب.

**3.المستوى التعليمي:**

جدول رقم (5) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

| المستوى التعليمي | التكرارات | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| **ثانوي** | 01 | %02.0 |
| **جامعي** | 34 | %68.0 |
| **دراسات عليا** | 15 | %30.0 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

المصدر:أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان

يبين جدول (5) توزيع مجتمع البحث حسب المستوى التعليمي، حيث تبين أن غالبية أفراد العينة مستواهم التعليمي (جامعي) حيث بلغت نسبتهم (68.0%)، يليهم أفراد العينة الذين مستواهم (دراسات عليا) حيث بلغت نسبتهم (30.0%)، ثم الذين مستواهم (ثانوي) حيث بلغت نسبتهم (02.0%)، وهذا يدل على تباين أفراد العينة.وعليه تبين ان غالبية المشاركين لديهم تعليم جامعي، مما يعكس ارتفاع مستوى المعرفة لديهم وهذا مرتبط بالجدول رقم 4 باعتبارهم من فئة الشباب وهي الفئة المستهدفه في هذة الاستبانه.

**تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الأول (متابعة برامج البودكاست):**

1. ما الموضوعات التي تجذب انتباهك في برامج البودكاست؟

جدول رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب الموضوعات التي تجذب الانتباه

| الموضوعات | التكرارات | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| **ثقافية** | 34 | %68.0 |
| **تعليمية** | 06 | %12.0 |
| **ترفيهية** | 04 | %08.0 |
| **تكنولوجية** | 06 | %12.0 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

يبين جدول رقم (6) توزيع مجتمع البحث حسب ما الموضوعات التي تجذب انتباهم، حيث تبين أن غالبية الموضوعات التي تجذب انتباه أفراد العينة في برامج البودكاست (ثقافية) حيث بلغت نسبتها (68.0%)، تليها الموضوعات (التعليمية) و(التكنولوجية) بنسبة (12.0%)، وأخيراً الموضوعات (الترفيهية) بنسبة (08.0%) من إجمالي العينة المبحوثة ،وعليه تبين ان الموضوعات الثقافية هي الأكثر جذبًا حيث جاءت في المرتبة الأولي من اهتمامات العينه.

**2. إلى أي مدى تتابع برامج البودكاست؟**

جدول رقم (7) توزيع أفراد العينة حسب إلى أي مدى تتابع برامج البودكاست

| مدى المتابعة | التكرارات | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| **دائماً** | 06 | %12.0 |
| **أحياناً** | 34 | %68.0 |
| **نادراً** | 10 | %20.0 |
| **المجموع** | 50 | %100 |

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

يبين جدول رقم (7) توزيع مجتمع البحث حسب مدى تتابع برامج البودكاست، حيث تبين أن غالبية أفراد العينة مدى متابعتهم (أحياناً) حيث بلغت نسبتهم (68.0%)، يليهم (نادراً) بنسبة (20.0%)، وأخيراً من يتابعون (دائماً) بنسبة (12.0%) من إجمالي العينة المبحوثة.

ويشير ذلك إلى أن البودكاست أصبح أحد الوسائط الرقمية التي تحظى باهتمام لدى أفراد العينة إلا أن درجة المتابعة غير المنتظمة ما زات محدودة.

**تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثاني البودكاست وتعزيز الهوية الثقافية لدى لشباب السوداني.**

**جدول رقم (8) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثاني**

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| يساعد البودكاست على التعرف على قصص تاريخية تعكس الهوية الثقافية. | 23 | %46.0 | 23 | %46.0 | 04 | %08.0 | 00 | %00.0 | 00 | %00.0 |
| يساعد البودكاست في ترسيخ قيم ومبادئ ثقافية سودانية لدى الشباب السوداني. | 20 | %40.0 | 25 | %50.0 | 03 | %06.0 | 02 | %04.0 | 00 | %00.0 |
| تناسب برامج البودكاست اهتمامات الشباب السوداني بشكل كبير. | 16 | %32.0 | 22 | %44.0 | 09 | %18.0 | 03 | %06.0 | 00 | %00.0 |
| تعكس برامج البودكاست الثقافة السودانية بشكل كاف وفعال. | 11 | %22.0 | 21 | %42.0 | 09 | %18.0 | 09 | %18.0 | 00 | %00.0 |
| تعتبر برامج البودكاست وسيلة فعالة تعزز الهوية الثقافية الشباب السوداني. | 19 | %38.0 | 23 | %46.0 | 06 | %12.0 | 02 | %04.0 | 00 | %00.0 |
| تسهم برامج البودكاست في | 20 | %40.0 | 25 | %50.0 | 04 | %08.0 | 01 | %02.0 | 00 | %00.0 |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إحياء التراث الثقافي السوداني بطريقة مبتكرة. | | | | | | | | | | |
| إجمالي العبارات | 36 | %36.0 | 46 | %46.0 | 12 | %11.0 | 6 | %06.0 | 00 | %00.0 |

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

يتضح من الجدول (8) ما يلي:

1. أعلى نسبة موافقة وموافقة بشدة كانت للعبارة الأولى بنسبة (92.0%)، حيث بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (00.0%)، ونسبة أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات (08.0%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على (يساعد البودكاست على التعرف على قصص تاريخية تعكس الهوية الثقافية) حيث بلغت نسبتهم (92.0%).
2. أقل نسبة موافقة وموافقة بشدة للعبارة الرابعة بنسبة (64.0%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (18.0%)، وأيضاً أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (18.0%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تعكس برامج البودكاست الثقافة السودانية بشكل كاف وفعال) حيث بلغت نسبتهم (64.0%).
3. ويتضح من خلال نتائج التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة أن غالبية أفراد عينة البحث يوافقون على العبارات التي تقيس المحور الثاني (البودكاست وتشكيل الهوية الثقافية للشباب السوداني) والبالغ عددها (6 عبارات)، وبنسبة موافقة إجمالية لجميع العبارات بلغت (82.0%) وهذا يدل على البودكاست له دور في تعزيز الهوية الثقافية لدي الشباب .

**تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثالث (برنامج أحكي بودكاست تعزيز الهوية الثقافية الشباب السوداني):** لمعرفة اتجاهات إجابات أفراد العينة لكل فقرة من فقرات المحور الثالث تم استخدام النسب والتكرارات وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (9) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثالث

| العبارة | أوافق بشدة | | أوافق | | محايد | | لا أوافق | | لا أوافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| يسهم برنامج "أحكي بودكاست" في تشكيل الهوية الثقافية السودانية لدى الجمهور. | 11 | %22.0 | 30 | %60.0 | 08 | %16.0 | 01 | %02.0 | 00 | %00.0 |
| برنامج "أحكي بودكاست" يقدم | 12 | %24.0 | 27 | %54.0 | 11 | %22.0 | 00 | %00.0 | 00 | %00.0 |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| محتوى يدعم فهمي للهوية الثقافية السودانية. | | | | | | | | | | |
| يلعب البرنامج دوراً مهماً في تشكيل الوعي الثقافي للجمهور. | 13 | %26.0 | 27 | %54.0 | 10 | %20.0 | 00 | %00.0 | 00 | %00.0 |
| يتميز مقدم برنامج "أحكي بودكاست" بأسلوب تقديم مشوق ومناسب للجمهور السوداني | 12 | %24.0 | 26 | %52.0 | 10 | %20.0 | 02 | %04.0 | 00 | %00.0 |
| يختار برنامج "أحكي بودكاست" ضيوفاً يعكسون تنوع الثقافة السودانية بشكل جيد. | 14 | %28.0 | 23 | %46.0 | 12 | %24.0 | 01 | %02.0 | 00 | %00.0 |
| يتسم تصميم الديكور والشكل العام للبرنامج بالجاذبية والانسجام مع المحتوى الثقافي المقدم. | 15 | %30.0 | 20 | %40.0 | 12 | %24.0 | 03 | %06.0 | 00 | %00.0 |
| يتفاعل الجمهور مع محتوى برنامج "أحكي بودكاست" بشكل فعال ويعكس اهتماماتهم. | 08 | %16.0 | 23 | %46.0 | 16 | %32.0 | 03 | %06.0 | 00 | %00.0 |
| إجمالي العبارات | 24 | %24.0 | 50 | %50.0 | 23 | %23.0 | 03 | %03.0 | 00 | %00.0 |

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

**يتضح من الجدول (16) ما يلي:**

1. أعلى نسبة موافقة وموافقة بشدة كانت للعبارة الأولى بنسبة (82.0%)، حيث بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (02.0%)، وبلغت نسبة أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة (16.0%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على (يسهم برنامج "أحكي بودكاست" في تشكيل الهوية الثقافية السودانية لدى الجمهور) حيث بلغت نسبتهم (82.0%).

2. أقل نسبة موافقة وموافقة بشدة للعبارة السابعة بنسبة (62.0%) حيث بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (06.0%)، بينما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (32.0%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على (يتفاعل الجمهور مع محتوى برنامج "أحكي بودكاست" بشكل فعال ويعكس اهتماماتهم) حيث بلغت نسبتهم (62.0%).

3. ويتضح من خلال نتائج التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة أن غالبية أفراد عينة البحث يوافقون على العبارات التي تقيس المحور الثالث (برنامج أحكي بودكاست وتشكيل الهوية الثقافية للجمهور السوداني) والبالغ عددها (7 عبارات)، وبنسبة موافقة إجمالية لجميع العبارات بلغت (74.0%).

وعليه توصلت البحث الي ان معظم المشاركين يرون أن لأحكي بودكاست تأثيرًا إيجابيًا على تعزيز الهوية الثقافية للشباب، ومع ذلك من خلال المحتوى الذي يقدمه، والموضوعات التي يطرحها، والضيوف الذين يستضيفهم، إلا أن النتائج أظهرت وجود بعض الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من التطوير، حيث سجلت عبارة تفاعل الجمهور مع محتوى البرنامج أدنى نسبة موافقة مقارنة ببقية العبارات.

## نتائج الدراسة :

من خلال تحليل الاستبانة التي استهدفت العينة العشوائية البسيطة، والتي شملت جمهور متابعي برنامج "احكي بودكاست"، توصل البحث إلى عدد من النتائج وأبرزها ما يلي:

1. أظهرت النتائج أن المحتوى الثقافي يمثل المجال الأكثر جذباً لاهتمام المبحوثين بنسبة (68%).
2. بينت النتائج أن مستوى تعرض الشباب للبودكاست غير المنتظم، حيث أشار (68%) من أفراد العينة إلى المتابعة "أحياناً"، في حين بلغت نسبة المتابعة المنتظمة (12%).
3. أشارت النتائج إلى أن برنامج "أحكي بودكاست" يؤدي دوراً فاعلاً في تعزيز الهوية الثقافية من خلال تقديم محتوى معرفي يعزز الانتماء الثقافي ويُسهم في إعادة إنتاج الوعي بالهوية في سياق رقمي معاصر.
4. كشفت النتائج عن ضعف في مستوي التفاعل مع البرنامج وهو ما يشير إلى وجود فجوة في المشاركه والتواصل مع الجمهور الرقمي تستدعي مزيداً من التطوير.

## توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفي إطار تعزيز دور البودكاست في دعم الهوية الثقافية لدى الشباب السوداني، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. ضرورة التركز على إنتاج محتوى رقمي ذي طابع ثقافي ومعرفي يعزز من الهوية السودانية في الفضاء الرقمي.
2. تطوير التفاعل مع جمهور المتابعين علي مستوي المنصات الرقميه لبرامج البودكاست بما يضمن انتقال الجمهور من موقع المتلقي السلبي إلى المشاركة الفاعلة في تداول المحتوى.
3. الاهتمام بالمعالجة الإخراجية والتقنية لبرامج البودكاست من حيث جودة الصوت، السرد، والإخراج البصري المصاحب، لما لذلك من أثر في تعزيز جاذبية المحتوى و لمتابعة..

4. توصي الباحثتان بضرورة إجراء الدراسات المستقبلية التي تتناول أثر البودكاست في تشكيل الهوية الثقافية بما يسمح بتوسيع الفهم العلمي لهذه الظاهرة الإعلامية.

## المراجع:

### الكتب:


النصار،2015م،د.جمال النصار،قضايا الهوية الثقافية وتحديات العولمة،مركز الجزيرة للدراسات.

العقوبي ،2020،سمية العقوبي، البودكاست متطلبات العمل وخصائص المحتوى دراسة حالة بودكاست الجزيرةمعهد معهد الجزيرة للإعلام زمالة الجزيرة .

خضير،2014م،البياتي ياس خضير ،الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة ، الإمارات العربية المتحدة، دار البداية، ط1

معجم المعاني الجامع.

صادق ،2008م،عباس مصطفى صادق ،الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات عمان دار الشروق النشر والتوزيع.


### المجلاّت العلمية


بوكبشة ،2022م،جمعية بوكبشة ،ورقة دراسة تحليلة لأساليب التنشئة الأسرية ودورها في تنمية قيم ثقافة ترشيد الاستهلاك للطفل، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06 / العدد 2 – جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر .

حنيني ،2016،أم الخير حنيني، الميديا و الهوية الثقافية في ممارسات المجتمع التواتي زمن العولمة، جامعة ادرار،مجلة معالم للدراسات الاعلامية و الاتصالية ،مج. 11، ع. 11 .

خطاب ،2017،أمل محمد خطاب ،السلوك الاتصالي للشباب المصري وعلاقته بالتقنيات التكنولوجيا المتطورة البودكاست أنموذجا ، دراسة في استخدام الشباب المصري التقنية البودكاست. مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مجلة دورية محكمة ، العدد السابع والأربعون.

الشرقاوي،2004م، موسى على الشرقاوي ،، الهوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة دراسة أمبيريقية مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق ، ع ٤٧ مايو ٢٠٠٤ ،ص29.

عبود ،2025م،محمد وهاب عبود، "دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية: دراسة نوعية حول الفرص والتحديات في عصر العولمة"،جامعة بغداد،وقائع مؤتمر الاعلام الدولى الثاني،المجلد 17 العدد 2 الجزء 3.

قرواز ، 2024،نجمة قرواز ، في ماهية الثقافة ومميزاتها (بين كونية "تايلر" ونسبية "بوا")، جامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل،الجزائر ، مجلة النّاص (جامعة جيجل)، المجلد 19 العدد 01

لسود ،2018م،الضاوية لسود، في جدل الثقافة والهوية"قراءة من منظور معاصر"، جامعة لعربي تبسي ، مجلة البدر المجلد 10 العدد 12، تيسة –الجزائر.

محمد،2010،أشرف السعيد محمد . الهوية الثقافية لبرنامج الكتاب القومي للمكتبات المدرسية . " دراسة تحليلة " ، مجلة كلية التربية جامعة طنطا ع41.

يونس ،2009م،هاني محمد يونس ، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع العربي. مجلة كلية التربية جامعة بنها ، ع77.

**الرسائل العلمية**

أرباب ،2023م ، د. وداد هارون أحمد محمد أرباب ، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال– أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى الموقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية – دراسة تحليلية لعينة من البودكاست الإعلامي.

التبياني ،2022، د. ماجد بن فهد التبياني،المجلة المصرية لبحوث الاعلام ،دوافع تعرض الجمهور السعودي لإذاعات الانترنت(البودكاست ) والاشباعات المتحققة منه. دراسة وصفية لعينة من متابعي بودكاست (ثمانية) في المملكة العربية السعودية

جيهان وأخرون،2025م،حما يدية شفاءو بن عربية جيهان ،إشراف د.فرحي نقية البودكاست نحو إعادة تشكيل صناعة المحتوى في الإعلام الجوائري،جامعة 8 ماي 1945 قالمة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، ،الجزائر.

حفصة،2025م، جغوبي حفصة،بودكاست سمعي بصري بعنوان زنبقة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية العلوم الإنسانة والاجتماعية،الجزائر.

الضو ،2017م،سارية عبد الرحيم الضو، الهوية الثقافية لأزياء دراما تلفزيون السودان التاريخية ، دراسة تحليلية لمسلسلي (اللواء الأبيض– أمير الشرق) بحث ماجستير،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،كلية الموسيقي والدراما،قسم الدراما،2017م،ص35.

عبدالصادق2013، عبدالصادق حسن، دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية لإذاعات الإنترنت : دراسة ميدانية

عبود ،2025م،محمد وهاب عبود، "دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية: دراسة نوعية حول الفرص والتحديات في عصر العولمة"،جامعة بغداد،وقائع مؤتمر الاعلام الدولى الثاني،المجلد 17 العدد 2 الجزء 3.

الفاضل،2015م، سامية تأثير الإعلام الجديد على الهوية الثقافية دراسة تطبيقية على شباب ولاية الخرطوم في الفترة ما بين 2013 – 2015م، جامعة أم درمان الاسلامية،السودان.

نصر ،2008،محمد علي نصر ، رؤية مستقبلية لتفعيل دور مناهج التعليم في الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة العولمة،المؤتمر العلمي العشرون ، جامعة عين شمس – الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مج3.

نعمان،2024م، أنس قصي نعمان الاستاذ ياسين طه موسى ، البودكاست انواعه وقوالبه الفنية ومنصات الاستماع " ، كلية الآداب – جامعة تكريت،مجله الجامعة العراقية،العدد 67ج3.

اليعقوبي،2020م،سمية اليعقوبي، البودكاست متطلبات العمل وخصائص المحتوي،معهد الجزيرة للإعلام .دراسة حالة بودكاست الجزيرة.

**مقابلات:**

1. مقابلة مع د. فضل الله أحمد عبد الله ،، درامي – ناقد سينمائي – كاتب – مدير مركز دراسات وثقافات السلام. أستاذ النقد والدراما بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 19/يناير/2025م
2. مقابله أ. مهند منير ، مذيع ومقدم برنامج "أحكي بودكاست" ، 8/يناير/

رقم: 1858-988X

# القصيدة الواقعية ومسيرة محمد المهدي المجذوب

# The Realistic Poem and the Poetic Trajectory of Mohamed Al-Mahdi Al-Majdhoub

**د. أبوهداية محمد إسماعيل محمد**

استاذ مشارك – كلية التربية – جامعة كردفان

**د. إيدام يونس عبدالله حسب الرسول**

أستاذ مساعد – كلية العلوم الاسلامية واللغة العربية – جامعة غرب كردفان

**المستخلص:**

تناولت الدراسة القصيدة الواقعية ومسيرة محمد المهدي المجذوب، حيث هدفت إلى الوقوف على مسيرة المجذوب الشعرية، ومن ثم التعرف على أسباب تركيزه على البيئة والمجتمع السوداني في شعره الاجتماعي، وإلى كشف دوافع انحيازه إلى الفقراء والبسطاء في قصيدته الواقعية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أنّ المجذوب: شاعر مشتت الأفكار قلق النفس حائر ليس له مذهب شعري محدد. وأن نتاجه الشعري كثير وأشعاره جيدة. وأن الواقعية في شعره جاءت انحيازاً للمهمشين. وأن معجمه الشعري الفصيح رصعه بألفاظ عامية جاءت متناقمة مع التراكيب. وأن صوره الشعرية دقيقة رقيقة ناطقة تنبض بالحياة والحركة.

نوصي بدراسة الدوافع الفكرية والنفسية لقصيدة المجذوب الاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية**: المجذوب، المهمشين،الصوفية، البسطاء، الدوافع.

## Abstract

This study examines the realist poem and the poetic trajectory of Mohamed Al-Mahdi Al-Majdhoub. It aims to explore the poet's literary trajectory. Then, identify the reasons behind his emphasis on the Sudanese environment and society in his social poetry, and to reveal the motives underlying his advocacy for the poor and marginalized in his realistic poetry. The study adopts the descriptive-analytical method. It concludes that Al-Majdhoub was a poet of scattered thoughts, self-restlessness and intellectual uncertainty, without adherence to a specific poetic school. Despite this, his poetic output is extensive and of high literary quality. The realism in his poetry served as a means of expressing solidarity with marginalized social groups. His classical poetic lexicon is studded with colloquial expressions, which comes in harmony with the linguistic structure. Moreover, his poetic imagery precise, delicate, expressive with vivid sense of life and movement.

The study recommends conducting further research into the intellectual and psychological motivations underlying Al-Majdhoub's social poetry.

**مقدمة :**

الحمد لله الذي أعلى مراتب العلماء الأعلام، وزكّى منهم العقول الراجحة والأحلام، ومنحهم مآثر تقصر عن جمعها المحابر والأقلام، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد كنز العارفين الذي علّمه ما كان وماسيكون إلى يوم الدين.

هذه قراءة في دواوين الشاعر محمد المهدي المجذوب، استصحبنا فيها مسيرته الفنية، وأفانين قصائده الواقعية في شعره الاجتماعي، إذ أنّ الشاعر بني واقعيته على اصطفافه إلى جانب البسطاء والفقراء والمهملين في قاع المجتمع السوداني، لأنّ مسيرة حياة الشاعر الخاصة والعامة مثّلت قاعدة انطلق منها، فهو صوفي بكلّ صفاتها ورموزها، ودلالتها، ويستند إلى إرث من العروبة والثقافة السودانية، وبوعي بحاضره الثقافي عميق أمده بأسباب التفوق والنجاح، فجاءت واقعيته معبرة عن نفسه الجريحة ووأحلامه الكبيرة.

شملت الدراسة محاور أربعة مثلت مراحل التحول في شخصية محمد المهدي المجذوب، ومركز قصيدته الواقعية، وهي: سيرة الشاعر، ومسيرة الشاعر، وصنعته الشعرية، وتجليات الواقعية في قصائده الاجتماعية.

**مشكلة الدراسة:**

طرحت الدرسة العديد من التساؤولات منها: لماذا لم ينتسب المجذوب لمدرسة أدبية بعينها؟ وهل كان عدم اتباعه لمدرسة محددة سبباً في كثرة انتاجه وتفوقه الشعري؟ وماهي دوافع كتابة الشعر الواقعي؟ ولماذ استهلك الشعر الاجتماعي معظم انتاجه الشعري؟ وهل كان لنشأته الأولى سبباً لانحيازه للفقراء والبسطاء شعره الاجتماعي؟ وماهي سمات القصيدة الواقعية عند المجذوب؟

**أهمية البحث:**

تمكن أهمية الدراسة في أهمية شعر المجذوب نفسه حيث رفد المكتبة الشعرية بأضخم أنتاج شعري، وقدم الكثير للأدب السوداني من خلال كتابته الشعرية والنثرية، ولقاءته الصحفية. وعلى التركيز في شعره الواقعي على كشف وتعرية حياة البسطاء.

**أهداف الدراسة:**

هدفت لدراسة إلى ألقاء الضوء على شعر المجذوب الاجتماعي، والوقوف عند سمات، وصفات، خصائص قصيدته الواقعية. إبراز ملامح شخصية المجذوب الفنية من خلال شعره الاجتماعي.

**حدود الدراسة:**

اقتصرت الدراسة على دواوين الشاعر، وأرائه في الشعر ونقده، وآراء الكتاب والنقاد والباحثين حول شخصية المجذوب الفنية.

**الدراسات السابقة:**

تناول العديد من الكُتاب والنقاد والباحثين سيرته ومسيرته وأشعار محمد المهدي المجذوب، حيث حللوا أشعاره، ودرسوا دواوينه, فاجتمعت لدينا عدداً مقدراً من الدراسات السابقة، درست جوانب شخصية الشاعر المختلفة، وقد أفدنا منها كثيراً في هذه الورقة.

**إضاءة تأريخية عن نشأة محمد المهدي المجذوب:**

وُلدَ الشاعر محمد المهدي المجذوب عام 1918م، في مدينة الدامر على ضفاف النيل الوادع التي يقول فيها ابنها الشاعر توفيق صالح جبريل[234]:

أيا دامرَ المحذوبِ لا أنت قريةٌ  بداوتها تبدو ولا أنت بندرُ

فرد عليه ابنها الشاعر البروف عبد الله الطيب[235]:

بلى أنا حقاً فوق ذلك كُلَّه  ودوني خُرطوم و بارا و بَربر

ينتهي نسبه إلى المجاذيب وهم فرع من قبيلة الميرفاب؛ الذين ينتمون إلى قبيلة الجعليين، استقروا بمدينة الدامر وأهلها:" عرب من قبيلة الميرفاب وهم يردون أصلهم إلى الشرق - يعنون جزيرة العرب - كما ترد أصولها سائر القبائل العربية النازلة بوادي النيل...[236].

الدامر :" اسم الدامر قد يكون مشتقاً من عبارة ( دامر الليل كله )، وتُقال في الشخص الذي يقوم الليل كله عابدًا، قد يرجع أصل إلى لفظ ( الدَمِيرة ) وهو الفيضان. والدامَر هو مكان حدوث الفيضان. ولعله اسم عربي نقله العرب إلى النيل منذ دهر قديم[237].

فأسرة مشهورة بالعلم والأدب والتدين الصوفي على الطريقة الشاذلية، اشتهرت بالقرآن والشعر، وإلى جدهم الأكبر المجذوب تنسب المدينة (دامر المجذوب). فنال مذ طفولته الباكّرة حظاً مُقدراً من التعليم في المدارس الدينية (الخلاوي) التابعة لأسرته، فتسربل بالسؤدد والفضائل، وورث المكارم، والمفاخر كابرًا عن كابر، وقد نشأ وترعرع بين ثُلة من أبناء المجاذيب، وشق طريقه نحو المعالي بهمة وثبات.

---

234- عبد الله الطيب المجذوب، من نافذة القطار، الخرطوم، الوقف لطباعة ونشر كتب عبد الله الطيب، ط أولى،2011م، ص179.

235- نفس المصدر، ص 179.

236- ركهارت، جون لويس، رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان. ترجمة ( اندرواس، فؤاد).مصر: المجلس الأعلى للثقافة،2007م، ص 171.

237- محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، بيروت، دار الجيل، ط أولى، 1969،ص 89.

وقد كتب مقدماً نفسه في ديوانه نار المجاذيب قائلاً[238]:"رأيت طفولتي الباكرة على ضوء هذه النار المباركة، ونظرت إليها وسمعت حديثها وعَلِمْتُ وانتشيت وغنيت، تلك النار التي أوقدها الحاج عيسى ود قِنديل، والسودان في مُلك العَنَجِ النصارى من أهليه، أوقدها في ليل "دَرُّو" الساكن، وظلت تُلقي ذوائبها الذهبية على الحَيران، تحلقوا حولها وعانقوا الألواح ورتّلوا القرآن، وسهر من حولها الفرسان والفقهاء وأصحاب الخوارق، يسبّحون وينشدون، سماحة بين الناس وأمناً وأريحية، قروناً طوالاً حتى الساعة. ودفع بي أبي إلى هذه النار، فرأيتُ وجه شيخي وسيدي، شيخ الفقراء الورع الحافظ، الفقيه محمد ود الطاهر. وأبي هو الشاعر المعلم، الحافظ العلامة الفذُ العابد، الشيخ محمد المجذوب، وأعدُّ نسبي في الجعليين من عرب السودان، حتى العباس بن عبد المطلب.

كان الشاعر حفيا بأجداده، وكلهم مشايخ يعرف أهل السودان فضلهم في العلم والأدب وعلى نار القرآن التي أوقدها جده سمى ديوانه الأول (نار المجاذيب)، تلك النار التي يقول عنها: "سهر من حولها الفرسان والفقهاء وأصحاب الخوارق، يسبحون وينشدون، سماحة بين الناس وأمنا وأريحية، قرونا طوالا"

وقد ظل وفياً لمدينته الدامر وأهلها، ويحنّ كثيراً إلى مراتع الصباه، ورحلات الاحتطاب حيث يعود بالعُشَر، وما يناله في ليله من متعة الاستماع إلى مدائح، مؤانسة ومجالسة قسيم الصبا والأحلام والشباب، الشاعر الفذ الفنان عمي وأخي وسيدي أبي البركات عبدالله بن سيدي الوالد، الشاعر الحافظ المعلم الشيخ الطيب حيث يقول[239]:

أُمسِّحُ وجهي في ثراها وإنّها  لكل حريبٍ أمنة وذمام

ثم كان الانتقال من الدامر الوادعة الساكنة الهادئة إلى الخرطوم الساخبة، حيث التحق بمدارسها حتى تخرج في كلية غردون محاسبا جاب أصقاع السودان. وقال: لقد أعطيت وظيفتي كل وقتي وتفكيري وطاقتي، سعياً وراء كسب العيش[240].

ويواصل في وصفه لنفسه: تنقلت في بلادي بحكم وظيفتي من أقصى الشرق إلى أقصى الجنوب إلى أقصى الغرب مع نشأتي في الشمال. وقد سمعت ورأيت وجربت كثيرا، حزنا وسرورا[241].

---

238- المصدر نفسه، ص10.

239- المصدر نفسه، ص 280.

240- محمود خليل، تراجم شعراء وأدباء وكتاب من السودان، الخرطوم، وزارة الثقافة والشباب والرياضة، ط أولى،د.ت.ص 376.

241- محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، ص8.

يقول الصديق عمر الصديق[*] "كان المجذوب شديد الاعتزاز بأرومته، ولكنه كان يحس بقيود ذلك على روح الفنان"، ويستطرد[242]: "أراد أن يكون رساماً، لكن والده أستاذ الشريعة منعه من ذلك، وجوز له رسم ما لا روح فيه، ولعل ذلك من القيود التي أشار إليها في شعره ومن ذلك قوله[243].

في 3 مارس 1982 ودّعت الخرطوم محمد المهدي المجذوب، أحد أهم الشعراء السودانيين، عن عمر ناهز الثلاثة والستين عاما.

**المحور الأول: مسيرة المجذوب:**

بدأ المجذوب طفولته الباكرة في أسرته الصوفية، وعاش حياة الخلاوى بحلوها مرها، وشقائها وعنتها ومعاناتها، حيث حفظ القرآن مع أترابه فى خلوة جده المجذوب، وتتلمذ على يد أهله المجاذيب فقهاء الدامر، فتفقه في علوم القرآن في بواكير صباه، وأقبل على علوم العربية نحوها وصرفها وبلاغتها فأجادها، ووقع في نفسه ماجادت به قرائح العرب في دواوينها، واستهوته أشعار البرعي اليمني، وابن الفارض[244]، فتقت قريحته الشعرية ونضجت ملكاته الأدبية، وساعده اتقان الإنجليزية على سمو حسه الأدبي و ونضج ذوقه الفني، فخَصُب خياله. فهذه النشأة الدينية الصوفية الروحية العلمية تركت تأثيرها القوي على مسيرته الفنية، وعلى نتاجه الشعري فيما بعد حيث أسبق على دواوينه أسماءاً ذات دلالات صوفية. هذا بالإضافة إلى مجالسته لقسيم صباه، ورفيق دربه عبد الله الطيب المجذوب. ومن ثم انتقاله إلى الخرطوم ليكمل تعليمه بمدارسها الحكومية حتى تخرج في كلية غردون. برغم حصوله على التعليم الحكومي في الخرطوم، وعيشه فيها، لكنه ظل وفياً لأيام صباه وذكريات طفولته فيها؛ فسجلت حضورها الدائم في قصائده[245]:

سلام على ظلّ الصبا وهو وارفٌ  تبسمَ في نواره وهو فاقعُ

ولازمه أثر الخلوة وبيئتها الدينية الصوفية الروحية العلمية وشيوخه، فقد صورها أصدق تصوير، وذكر اللوح ونار القرآن والطار والذكر[246]:

أتذكر ناراً أوقدت عند خلوةٍ  عشاء تغني بالكتاب المنزلِ

---

[242]- عماد محمد بابكر، مقال بعنوان: من ليل الدامر الساكن إلى صخب الخرطوم.. 40 عاما على رحيل محمد المهدي المجذوب شاعر المساكين، الجزيرة نت، 03/ 03/ 2022 - 02:19( توقيت مكة).

[*] أستاذ الأدب العربي بجامعة الخرطوم ومدير معهد بروف. عبدالله الطيب.

[243]- عماد محمد بابكر، الجزيرة نت،2022.

[244]- عبده بدوي، الشعر الحديث في السودان،1961م، ص67.

245- محمد المهدي المجذوب، الشرافة والهجرة، الخرطوم، المكتبة الوطنية، ط ثانية، 1982م، ص 7

[246]- محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، ص 308.

تركت هذه الرحلة العلمية القصيرة بصماتها الطيبة في وجدانه، وعلى تكوينه الفكري، وإذا ما أضفنا إلى ذلك حياته العملية التي عاشها متنقلا بين ربوع السودان المختلفة، واحتكاكه المباشر بثقافات، ومورثات، وتقاليد، وعادات المجتمع السوداني التى كان لها الأثر الفاعل في تكوين شخصية شاعرنا الفكرية، وتشكيل ملامحه الوجدانية، وتحديد مساراته الإبداعية.

اتسعت دائرة الفهم لدى المجذوب من خلال تجواله في أصقاع السودان، وضبطت زاويا الإدراك لمحيطه الاجتماعي، فأخذ يلتقط بعدسته الذهنية ثقافات المجتمع المتنوعة، وتقاليده المتعددة، وطرائف تدينه المتباينة.

فتهيأت له فرصة الإطلاع على أحوال المجتمع السوداني من على قرب بفضل تطوافه على مدن السودان المختلفة الذي أسهم في اتقاد شاعريته، حيث يقول أسامة تاج السر "نقل المجذوب الحياة السودانية للشعر"، فقد نظم المجذوب قصائد عديدة استوحى موضوعاتها الشعرية من مشاهداته اليومية، وملاحظاته العابرة من صميم الحياة السودانية؛ فأطلق على أحد دواوينها (تلك الأشياء)، مثل قصيدة:( بائعة الكِسْرة) و( دمعة وكُشْنَة) و(السَّيْرَة) و(بائعة الفول) و(غمام الطَّلِح) و(متسول) و(ماسح الأحذية)، فهذه العنوانات لايدرك معانيها، وأبعادها، وخباياها إلا من عاش في السودان، حيث حفلت بالمعاني، والألفاظ، والتراكيب العامية السودانية.[247] واصفاً فيها مشاهداته العابرة ومواقفه العارضة التي لا يلقي لها الناس بالاً، متأثراً في ذلك بدعوتي العقاد وطمبل الذين أحدثا تحولاً في مسيرته الفنية، وفي أخيلته، وصوره، ولغته. فقد صور بخياله الخصب تلك المواقف، ورسم في جراءة هذه المشاهدات، والتقط في خفة موضوعات شعره، " فهو شاعر الصورة بامتياز، فالرسم الذي حرم منه أجاده شعرا"[248].

اعترف المجذوب بأنه لا يعرف متى كانت بدايته الشعرية، لا مذهبه الفني، ولا يعنيه نتاجه، ولم يكن مهتما، فالصوفي زاهد في كل شيء، "ليس لي مذهب شعري، فقد حاولت التعبير عن نفسي بصدق، ولم ألتفت إلى مذهب نقدي"[249]، فقد بدأ تقليدياً، ثم أخذ بأساليب المحدثين في النظم، فقصيدته تجمع ما بين التقليد والتجديد، ونصه الشعري يمزج بين التراثية والحداثية في آن واحد. مؤكداً ذلك بقوله[250]: "ثم عدت لأكتب شعري على كيفي غير مبالٍ بالفريقين لإحساسي العميق بأن الشعر السوداني مأخوذ من أعماق هذا البلد في أي صورة جاء". وأحسب أن هذا الرأي في ذاته يمثل مذهبا شعرياً ومنهجاً أخططه لنفسه وخطاً التزمه في كتابته الشعرية، فشكل بذلك مدرسة شعرية جمعت ما بين التقليد

---

[247] - محمد محمد علي،ديوان ألحان وأشجان،دار الجيل،ص:13.

[248] - عماد محمد بابكر،مقال، الجزيرة نت.

[249] - محمد المهدي المجذوب، نار المجايب،ص7.

[250] - محمد المهدي المجذوب، أصوات ودخان، سوريا ،2005،المقدمة

والتجديد، والشعر العمودي التفعيلة، والفصيح والعامي، والواقع والخيال، والتفاؤل بالخير وحبه للناس جميعاً، القانعة والزهد، وقد كان مبتدعاً منفتحاً في نتاجه غير مُتبَّعِ أعمى.

بدأت ملامح مدرسة المجذوب الشعرية تأخذ طريقها إلى الظهور والثبات والانتشار، فقد صمم ملامحها منذ نعومة أظافره من خلال نشأته الدينية الصوفية الروحية، وتعليمه المنتظم، ومتابعة ومراقبة والده له، وعمله في الوظيفة، فهذه العوامل وغيرها مجتمعة شكلت وجدان وأفكار المجذوب، إذا ما أضفنا إليها حب الخير للناس جميعاً، ومخالطته للمساكين الصادقين، فتفتحت قريحته الشعرية، قائلاً:[251] "أنا أحبّ الفرح، متفائل بطبعي، لأنني أحبّ الخير لنفسي وللناس...". فقد كان المجذوب سودانيا بسيطا، يعشق الحياة في بساطتها، ويحب الناس والحياة والفرح، ملتصقاً بالوطن.

طرقت أشعار المجذوب معظم قضايا ومشكلات الناس والشعب الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، فقد كان صوت الضعفاء والبسطاء، ولسان حال الفقراء قائلاً[252]: "أحسب أن أعمالي دارت حول الناس ومواقفهم". والمرجح أنه أخذ في كتابه الشعر في سن الرابعة عشرة من عمره[253]، وكانت باكورة أنتاجه تلك القصائد الغزلية الثلاث[254]، وأشهرها تلك القصيدة التي أذاعت صيته، لفتت الأنظار إليه:

ملّكتُ قلبي للحسانِ صبابة  وشربت من خمرِ المحبّةِ مُدمنا

تربع المجذوب على عرش أضخم إنتاج شعر في السودان، ووقف على قمة هرم شعراء السودان بإنتاج بلغ ثمانية دواوين شعرية ومخطوطة، إذا أضفنا إلى ذلك ما حرره من أحاديثه الصحفية، وما كتبه من حوارات في المجلات السودانية والعربية، وما قدم به لعدد من الكتب والدواوين، وما خطه قلمه من رسائل بينه وبين الكاتبة ريدي الأمير، وعلي أبوسن، وروز ماري[255]. فقد تجلت عظمة تلك الثروة الأدبية الضخمة بأسهامها في أن نال الثناء عليها من قبل الكثيرين، وعلى شاعريته الفذة، بذلك يكون قد حاز على مكانة أعظم شعراء السودان فناً، وأغزرهم إنتاجاً في الشعر أو النثر، مع اعترافه في تواضعٍ منه بأن "الشعر من أصعب الفنون"[256].

استغرقت قضايا الناس، وموضوعات الوطن، وشعر الطبيعة، وذكريات الطفولة وأيام الصبا معظم أشعار المجذوب، فاندمج معها، وانشغف بها دون غيرها، باحثاً عن السودانية فيها، ومركزاً على الجوانب

---

[251]- محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، المقدمة.
[252]- محمد أحمد المجذوب القسوة والحليب، سوريا،2005م المقدمة
[253]- عوض الكريم محمد المهدي المجذوب، ندوة عن الشاعر،جامعة الخرطوم،قاعة الشارقة،24-03-2007م، الـ11 صباحاً.
[254]- مصطفى هدارة، تيارات الشعر العربي في السودان،ص323.
[255]- قاسم عثمان نور، دراسة وثائقية، وزارة الثقافة، الخرطوم،2004،ص23.
[256]- محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب،7ص.

الإنسانية. يقول الصديق إن[257]: "المجذوب شاعر متفرد، ظل يبحث عن السودانية في الشعر، حتى صار شعره أبهى تجلياتها". وقد جاءت مشاهده فيها مرسومة بالبراعة، ومواقفه مصورة بدقة عالية، وهذه هي أهمّ مزايا شعر المجذوب: براعة الوصف، ودقة التصوير. يقول حسن أبشر[258]: إن التصوير الدقيق بالكلمة الشاعرة يعني اللون، والشكل، والحركة، والمعنى، ولا جدال أن الحركة أصعب في الفن من غيرها، لأنها تستوجب قدراً عالياً من رقة الإحساس الذي يجعل المعايشة والتفاعل جوهر التجربة...وتحتاج قدرة نافذة في تذوق درجات الحركة، وتمكن من اللغة، وعالم موسوعي لنقل ماعاشه الشاعر من حركة ونغم".

عاش شاعرنا في أحضان الطبيعة السودانية بألوانها، وظلالها، واستهواه تصوير الحياة الريفية، وانجذب نحو قضايا المجتمع السوداني، ويرى أسامة تاج السر أنه[259]: "نقل الحياة السودانية للشعر– بلغة شعرية وتصويرية عالية– من مركزية الحياة إلى هامشها (اللغوي، والاجتماعي، والسياسي) فكتب عن أصحاب القهاوي، وماسحي الأحذية، والنشالين، وبائعة الفول، وبائعة الكسرة، الشحاذ وغير ذلك". بلغة معانيها مبتكرة مولدة، وعبارة سهلة جزلة مختارة بعناية، وأسلوب رقيق ألفاظه فخمة، صادقة واضحة، مستعيناً بذكائه الحاد، وقريحته المتوقدة.

بفضل نتاجه الفني الكثيف اكتسب المحذوب شهرته، وبحضوره الدائم في جميع المحافل لفت نظر النقاد والكتاب والباحثين إليه، وبتفوقه على أبناء جيله من الشعراء حاز التقدير. يقول علي أبوسن[260]: "شعر المجذوب رصين، شديد الفصاحة، جزل العبارة، قوي الأثر، ومشاعره شديدة التعقيد". ولا غرو في ذلك فقد اجتمعت لديه كل أسباب للتفوق، فضلاً عن كتابته في جميع جوانب الشعر: الرومانتيكي والواقعي، العمودي والحر، الفصيح والمرسل، وتناولت أشعاره الجوانب الوطنية، والرومانسية، والواقعية، والوصف، والفخر. فجاءت تجربته الشعرية ثرة غنية، في روح سودانية صادقة أصيلة، ونَفَسٍ صوفي عذب هادئ رذين، وتصوير دقيق، وأحاسيس رقيقة لطيفة. يقول حسن أبشر[261]: للمجذوب قدرة فذة في تأهيل الكلمات، وتفجير الدلالات الحسية والمعنوية لها، يكسبها ظلالاً وارفة، ورموزاٍ واعية، وبعداً ثالثاً.

---

[257] - الصديق عمر الصديق، ندوة عن الشاعر، جامعة الخرطوم، 2007م.
[258] - حسن أبشر الطيب، مجلة الدوحة، العدد 86،فبراير 1983،ص 32.
[259] - أسامة تاج السر، الجزيرة نت،2022/3/3م
[260] - عبد الهادي الصديق، أصول الشعر السوداني، الخرطوم،1973، ص 77.
[261] - حسن أبشر الطيب، مجلة الدوحة، ص 33.

## المحور الثاني: صِنْعة المجذوب الشعرية:

اعترف المجذوب على نفسه أن صناعة الشعر من أصعب الفنون، ولم تؤهلني طاقتي على بلوغ الغاية فيه وقد أذاني الشعر. بهذه العبارة يمهد المجذوب لاعترافه بأن صناعة الشعر ليست بالميسورة السهلة، ولا بالهينة حين أكد ذلك في رسالة إلى أنور المعداوي*[262]: الشعر الأصيل هو ما كان معتقاً في خلد الشاعر منذ أمد، ما يمكن أن نطلق عليه الكمون الساكن الذي يتجمع في سراديب النفس وطياتها، حتى ينصقل، وينمو حتى ينضج، مثل نمو قطرات اللؤلؤ الرطب في مشيمة الصدفة، بتراكم الخبرات حتى إذا ألمَّ بوجدان الشاعر ما يستثيره، انطلق الكمون المكنون من عقاله، في استجابة ناضجة، فلما سنحتْ المناسبة سال وفاض، وهاج وماج، كما يشطح الصوفية في مرتبة الفناء.."

يظهر النص السابق لنا رؤية المجذوب العميقة وفلسفته في تعريف للشعر الجيد الأصيل، ويكشف من خلاله عن كيف يتشكل النص الشعري في نفسه؛ لكون الشعر عنده ليس مجرد قبول واستجابة لحظية للمواقف والمشاهدات العبارة، بل هو عملية عميقة، ومعقدة، وطويلة، وتفاعل بين الفكرة والعاطفة، مقارباً ومستعيراً ومشبهاً لها بعملية التخمير، حيث تمر كتابة القصيدة عنده بنفس المراحل الحيوية التي يمر بها أي منتج يحتاج إلى وقت ليصقل، فالنضج الداخلي للمشاعر والأفكار يحتاج إلى وقت طويل، وإلى تغييرات داخلية بطيئة قبل أن تتحول إلى قصيدة وكلمات، وقد شبهها لذلك بحالة ذروة تجربة الصوفي التي تمثلها أعلى مراتب المذهب الروحي، والمنهج التعبدي عنده من فناء، وبقاء، وكشف، واتحاد، وشطح. والتي يستعين للوصول إلى ذروتها بالذكر المستمر(الحضور الدائم)، مجاهدة النفس عن طريق الزهد(البحث عن هدؤ النفس والسكينة المفقودة)، والعشق غير المشروط(الصدق الفني).

وأحسب أن تلك هي الأسس العامة للصنعة اللفظية، والقانون الرئيس لإجادة واتقان حرفة وصنعة الشعر، فالابداع الفني والتفوق الشعري لابد لهما من حضور دائم؛ لكون الشعر أسلوب حياة ورؤية للعالم بالقلب والروح، وبوصفه علاج وتطهير روحي يستعيد الشاعر من خلاله توازنه الداخلي، وهو تنظيم للفوضى الداخلية المبعثرة من أجل التعبير عنها في قالب لغوي موزون. فالنضج الداخلي هو الذي يمنح التجربة الفكرية والوجدانية أبعادها الكاملة. والتجربة الشعرية ما هي إلا مجموعة المشاعر والعواطف، والأفكار والمعاني، والصورة التعبيرية والصياغة الفنية. فالعمل الفني مهما كان من وجهة نظر صاحبه يظل مشروعاً مفتوحاً قابلاً للتعديل، مستثمراً فيه كل آليات التجريب إلى ما لا نهاية.

---

- أحمد محمد البدوي، الفنجان البائس- دراسة نقدية، سودانيز أون لاين، الخرطوم،2017/10/02م- 38 : 262.08
* الناقد الأدبي بمجلة الرسالة المصرية، القاهرة، 1951م.

فأصالة القصيدة الشعرية بحسب رأي المجذوب تمر بمراحل أربعة مهمة هي:

1- الكمون والتعتيق للقصيدة: وحتى تصبح القصيدة ذات وزنٍ وقيمة فكرية وجدانية لابد لها من الكمون والسكون لفترة زمنية طويلة في طيات النفس وسراديبها الذي يكسب التجربة العمق، والعتق[263]( ثمرة الفناء والبقاء)*، فالتراكمات النفسية ورواسب المخزون النفسي هي التي تحدد شخصية الشاعر، وتعيين عمق تجربته الفنية، وقد شبهها بمراحل عملية تحول عناصر الخمر العتيق. والنتيجة قصيدة معتقة تختزل تجربة سنوات طويلة في أبيات معدودة، وقادرة على العيش الطويل وعابرة للزمن.

2- نضج القصيدة: تراكم الخبرات اليومية والتجارب الإنسانية هي التي تسهم بصورة فاعلة في صقل ونمو التشكيل الإبداعي للقصيدة مشبهاً لها بنمو قطرات اللؤلؤ الرطب في مشيمة الصدفة، حيث العزلة، والحماية، والوقت الطويل ليتم تشكله في بطء حتى يصبح ثميناً ونقياً.

3- تدفق الشعر: يحتاج الانفجار الإبداعي إلى مثير خارجي قوي يستفز وجدان الشاعر لتحدث عملية الاستجابة الناضجة.

4- لحظة الكتابة القصيدة: يسميها بالشطح الصوفي، وهي مرحلة تحول السكون إلى انفجار، والطاقة الكامنة إلى طاقة حركية إبداعية جارفة. حين ينفصل الشاعر عن واقعه المادي وأحساسه بذاته، ليتحد بالقصيدة والكون ويذوب في تجربته الفنية. واصفاً مرحلة الفناء الصوفي بألفاظ دالة على الحركة الهائلة: سال، فاض، هاج، ماج.

لقد استخدم الكاتب في نصه قاموساً لغوياً متفرداً جمع فيه بين الأصالة اللغوية للفظه ومجازية الاستخدام. فلفظ العتيق له استخدامان أحدهما: متعلق بالخمر الذي طال حبسه فعلا شأنه. والآخر من متعلقات الصوفية ورموزهم التعبدية من: فناء وشطح. فتجربة المجذوب الصوفية ظلت حاضرةً في جميع مناحي حياته، وفي كل كتاباته الشعرية والنثرية. فالصوفية ليست مجرد زهد عن ملذات الحياة، وكثرة تسبيح، وتلاوة قرآن، وذكر، بل هي منهج حياة متكامل، وفلسفة وجود دائم.

## المحور الثالث: مظاهر واقعية(*) محمد المهدي المجذوب:

الشاعر الصوفي هو أولاً وقبل كل شئ رجل تربية وأخلاق وثقافة وإصلاح، أكرّمه الله بنعمة العلم، والعقيدة، والدين والأخلاق، فصار لديه اعتقاد بأن الله اختصه بهذه الصفات ليفيد غيره بها، ويشرك

---

263- محمد الرزقي، التصوف الإسلامي واتجاهاته الكبرى، دار ياسين، تونس، ط أولى، ص 108.

*- الفناء: يعني تحرر الروح التام من أسر الشهوات، والتعلق بالخلق، ورؤية الأغيار.

البقاء: هو الصحو بعد الغياب، فيعود الصوفي حراً طليقاً، يتعامل مع الدنيا كملكٍ لها، لا كمملوكٍ فيها.

*- الواقعية هي محاولة تصوير الواقع والتعامل معه كما هو دون مبالغة أو خيال أو وهم أو حلم، وبذلك يصور المبدع الأشخاص والأماكن والأحداث بموضوعية ودقة، دون أن يتدخل بمشاعره وانفعالاته.

الناس معه فيها كصدقة، وتقرباً بها إلى الله، ونيلاً لمرضاته. فالصلاح، والورع، التقوى، وحب الخير للجميع من أصل كمال سلوك الصوفي. ونجده قد سخر كل حياته، وعلمه، وثقافته، وطاقته المادية والمعنوية والسلوكية لخدمة مريديه وأبناء قومه؛ بحثهم نحو المبادئ، ومكارم الأخلاق. والتصدي لجميع السلوكيات السيئة، والانحرافات الخلقية الفاسدة التي من شأنها أن تؤثر سلباً على سلامة الفرد والمجتمع.

تأثر المجذوب كغيره من أبناء جيله بالتحولات التي طرأت على الحياة الأدبية، والتغييرات التي حدثت في شكل القصيدة العربية، وعايش الصراع القوي بين التيارين التقليدي والتجديدي في مطلع أربعينيات القرن الماضي، حيث أصبح الشعر أكثر ارتباطاً بالوطن والمجتمع وقضاياه؛ التي أجبرت الشعراء على مواكبتها، بعد أن انفتحت أمام الشعراء طرق كتابة القافية المتنوعة والمتعددة في القصيدة الواحدة، وتحققت لديهم الوحدة العضوية للقصيدة، فصار الشعر أشدّ قدرة على التعبير والتصوير لمحيط الشاعر، وواقع الحياة.

تيار الواقعية الذي ساد خمسينيات القرن الماضي، جعل الشعر السوداني ينفتح على قضايا العالم، وأفريقيا، والإنسانية، وحاول الشعراء تصوير الواقع السوداني، مقتفين أثر شعراء الغرب، ومتبعين طرق نظمهم، ومتأثرين بمذاهبهم الفكرية التي وصلت إليهم في شكل أشعار مترجمة، أو بلغتها الأصلية.

الاتجاه الواقعي عند الشاعر محمد المهدي المجذوب ظهر بجميع مكوناته ومقوماته في الشكل والمضمون، وكان التحرر من والوزن والقافية من سمات شكل القصيدة الواقعية عنده، وقد دعا شاعرنا إلى التخلي عن الوزن والقافية والتحرر منهما في القصيدة، حيث يقول[264]:

اتركْ الشعرَ المقفى وتعوذْ منه ألفا
لستَ كالأعمى الذي كربجَ حرفاً دقّ حرفا
واخترع جُرساً ومعنً واجتنب نحواً وصرفا
ما الذي تسمعُ هل تسمعُ تصفيقَ الجريدة
ارمها واشرد من البحرِ لأفاقٍ بعيدة
وحدة الشعر قصيدة قلبوها كالعصيدة
حين كبوا (الشرموط) ماعت كالمديدة

جاءت تجربة المجذوب في كتابة القصيدة الواقعية قوية ناضجة، ومزاحمة لخطه التقليدي، ومواكبة له، وهي تجربة إنسانية جديرة بالتقدير والاحترام، ويجب الاهتمام والاحتفاء بها وبإعمال الفكر والتأمل

[264]- محمد المهدي المجذوب، تلك الأشياء، دار الجيل، بيروت، 1981م، ص331.

فيها، وكشف جوانبها. وقد غطت سدس شعره، واستهلكت منه أواخر عمره، فأفرد لها أربعة دواوين صغيرة هي: البشارة والغربان، شحاد في الخرطوم، وأصوات ودخان، والقسوة والحليب.

يقول عن ذلك في حوار أجراه معه عبد الرحيم أبو ذكرى عام 1976م (اهتمامي بالناس شغل يشغلني عن نفسي، وفيَّ ضعف ملازم هو إشفاقي على الآخرين... أحسب أن كل أعمالي دارت حول الناس وموقفي منهم، كنت أريد التعبير عن إحساسي بهم ومشاركتهم في كل شيء)[265]. وقصيدة دمعة وكُشْنة التي يقول فيها[266]:

أهوى بلادي ما تدري ويعرفني فيها المساكين لا الأحزاب والفرق

يُهَجْهِج الشَّتَم الوهَّاج نقرته طيراً يحلق مجموعاً ويفترق

إذا رقصنا ففي أعماقنا شجن يأبى على الرقص في أعماقه فَرَق

المجذوب من أكثر الشعراء الذين وصفوا قاع المجتمع، وواقع حياته اليومي، فصور المشاهد الحياتية العابرة بصدق ودقة وبراعة، ونقل الوقائع المعيشية العادية بحذق ومهارة، مزاوجا في أشعاره بين الواقعية والرومانسية، وقد حوى ديوانه (الشرافة والهجرة) عدداً من القصائد التي صور فيها أحوال الناس – خاصة الفقراء منهم – فهو يرى أن الشعر السوداني مأخوذ من أعماق هذا البلد في أي صورة جاء، فهو لا يؤمن بتصنيف الشعر بين قديم وحديث[267]، كما أن كتاباته عن المجتمع نابعة من إيمانه بدور الشعر في رصد حركة المجتمع. فالواقعية عنده كانت مدخلاً لتفوقه، ومفتاحاً لنجاحه، لكونه اهتّم بتصوير جميع أبعاد الحياة السودانية، فقصيدة الطقس السوداني (غمائم الطلح) التي يصور فيها حال المرأة السودانية في (حفرة الدخان) تقف شاهدة على أن عينه كانت ترصد كل صغيرة وكبيرة في حركة الحياة، قائلاً[268]:

وحفرة بدخان الطلح فاغمة تندي الروادف تلوينا و تعطيرا

لمحت فيه– وما امعنت– عارية تخفي و تظهر مثل النجم مذعورا

مدت بنانا به الحناء يانعة ترد ثوبا الى النهدين محسورا

قد لفها العطر لف الغيم منتشرا بدر الدجى و روى عن نورها نورا

يزيد صفرتها لمعا وجدتها صقلا و ناهدها المشدود تدويرا

---

265- مجلة كتابات سودانية ، العدد 3، ديسمبر 2004م ، ص162.
266- محمد المهدي المجذوب، تلك الأشياء، ص 220.
267- محمد المهدي المجذوب، ديوان الشرافة والهجرة، ص10.
268- محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، ص230.

اهتم المجذوب كثيراً في تجربته الواقعية بوصف وتصوير ونقل العادات، والتقاليد السودانية، ومشاهد الحياة الشعبية الناطقة بالحركية، والنابضة بالحياة، ومن أبرز تلك المشاهد نجد عادة (السَّيْرَة) التقليد السوداني المصاحب للزواج، وقد درج عليه أهل السودان، فأفرد له المجذوب قصيدة كاملة، رسم فيها أهم لوحات ذلك الواقع الشعبي بتفاصيله الدقيقة والمتعددة، ومشاهده المترعة بالحركية، الاضطراب، والنشاط: ضرب طبول، ورقص، وغناء، واستتار الفتيات، والعيون القلقات المثقلات بالكحل، ومشهد الرجال وهم يحملون جريد النخل فأل الخير ورمز الخضرة والرزق، حيث يقول[269]:

البُنَيَّاتُ في ضرامِ الدَّلاليكِ تَسَتَّرْنَ فتنةً وانبهارا
من عيونٍ تلفتَ الكحلُ فيهنَّ وأصغى هُنيهةً ثم طارا
نحنُ جِئنا إليكِ يا أمَّها الليلةَ بالزينِ والعَديلِ المُنقَّى
نحنُ جِئْناكِ حَامِلِينَ جَرِيْدَ النخْلِ فألاً على اخضرارٍ ورِزْقا
العَذارى ألوانُهن الرقيقاتُ نباتُ الظِّلالِ شَفَّ وحارا
رَأمتْه الخدورُ ينتظرُ الموسمَ حتى يشعَ نوراً ونارا
يَنْبري الطبلُ يَنْفُضُ الهَزَجَ الفَيْنانَ طيراً تَفَرَّقاً واشْتِجارا
موكبٌ من مواكبِ الفرحِ المُخْتالِ عصراً في شاطئِ النيل سارا

درج أهل السودان على إقامة مناسبات الأعراس في مواسم محددة ينتظرها الأهل، وبطقوس متعارف عليها عند أهل السودان يسودها الفرح وتملؤها السعادة والرضى والقبول لكونها عادة وتقليد وعرف، فالمشاهد المصاحبة للسيرة كالبخور، والجلد بالسياط، والتنافس بين الشباب على نيل الشبال؛ اهتم الشاعر بدقة تصويرها حتى كادت ترى بالعين، فالحركة عنده مرسومة بعناية، والمواقف مرئية ومصورة بمهارة عالية، والطقوس منقولة ببراعة.

تبنى المجذوب في قصائده الواقعية، وخطابه الشعري الحديث عن شخصيات عامة، منسية، مهملة، ثم يجعلهم رموزاً اسطورية بعد أن يسقط عليهم أضواء القصيدة فيكشفهم، ويعريهم، ويظهرهم لجمهور القراء، وبعد أن يستدعيهم من واقع الحياة الاجتماعية إلى نصه. فقد وصف الجزار الذي يقول في قصيدته (تسمين الماشية)[270]:

جزارنا مزدحم الحانوت بالزَّبائن

[269]- محمد المهدي المجذوب، الشرافة والهجرة،ص 175.
[270]- محمد المهدي المجذوب، أصوات ودخان، ص101.

ننبحه كأنَّه قمر

يعتمل السّاطور والميزان فارغاً يميل

جزارنا يرقص هاهُنا وهاهُنا

ويده مملوءة بحفنة من الهواء والميزان فارغاً يميل

أطماعنا ترقص حوله تنفض عنها صفَّنا موحَّداً في المسجد الفقير

فواقعية المجذوب يمكن وصفها بالبراعة في التقاطها للصور، وبالجراءة في تجسيدها للتجربة الواقعية، وبقدرته الفائقة في مخالفة ماتعارف الناس عليه، مثل وصفه للسيجارة[271]:

وارتضع السجارة وهي أنثى تأوه في يدي وتستنيم

بقية نجمة قصوى أراها حيالي والرماد لها غيوم

وأنفضها لأوقظها فتكرى كما يكرى من التعب السقيم

ولا ألقي بها إلا هباء أبر بها من القدم النسيم

سَخِر المجذوب في بعض أشعاره الاجتماعية من الواقع المادي المتردي، وقد لجأ إلى السخرية في محاولة منه لإصلاح وتقويم الأخلاق، وفضح الفساد، وقد صحبت السخرية الشعر العربي في جميع مراحلة المختلفة، وبمرور الوقت تحولت من مجرد نزعة للتهكم، والدعابة، والمرح إلى رؤية للأشياء، وللواقع، للعالم، بل أصبحت من مقومات النص الشعري عند بعض الشعراء.

استلهم المجذوب لمضمون تجربة قصيدته الاجتماعية الأصول المحلية من لغة، وصور، وخيال، ومن شكل القصيدة الغربية اتجاهاً للتعبير في قصيدته الواقعية، مستفيداً في ذلك من هامش حرية الحركة بين المذاهب والتيارات الشعرية في عصره، فكتب القصيدة العمودية المتمسكة والملتزمة بالشكل، وجاء بشعر التفعيلة وتجاوزاته العروضية، وقصد قصيدة النثر في تخطيها لكل أعراف القصيدة في الشكل والمضمون، لذا نجد أن تجربة الإنتاج والكتابة الشعرية عنده مفتوحة، حيث عدّل بذلك في مسار تطوير قصيدته. ونقل زمانها القديم إلى حاضر الناس، وواقع حياتهم، مركزاً على مشاهد المهمشين والفقراء والبسطاء منهم. فصور بساطتهم وبؤسهم معتمداً على براعته في الوصف، وموهبته في صناعة صوره الشعرية. ومن شعره الواقعي نجد قصيدة: وشحاذ في الخرطوم[272]:

وقف الشحاذ في يديه صرخةٌ وقرعةٌ وطمعٌ منكسر الأنفاس،

---

271- محمد المهدي المجذوب، الشرافة والهجرة

272- محمد المهدي المجذوب، شحاذ في الخرطوم،المكتبة الأهلية، الخرطوم،1994م، ص 9.

دموعُه العمياءُ لم يسجلوا غناءها الجميل

وأذناهُ تريان زحمةَ البنك وتنفضان قسوةَ الخُطى نافرة عنه،

وتمسكان رحمةَ الخطى مقبلة عليه

أعصابه تضربها سيارة وينهر بوقها مستعلياً محذراً يسبه

شحاذ في الخرطوم قصيدة في شكل ديوان كاملٍ، أقل ما يمكن أن توصف بأنها قصيدة طويلة، متنوعة الأنماط الكتابية، ومنفتحة على كل الأجناس الأدبية. وهي تصور تجربة إنسانية واقعية ، وتمثل رؤية عامة لواقع اجتماعي حقيقي معقد وصادق وصادم. حاول الشاعر أن يستوعب فيها جميع أبعاد تجربة حياة الشحاذ، وأن يجمع فيها كافة تفاصيل أحداثه اليومية، فصور المجذوب المشاهد مستفيداً من حصيلة ما وقع عليه من أدوات وتقنيات رسم الصورة الشعرية المعاصرة من تنوع، وتلوين، وحرية. يقول عادل سعيد يوسف(*)[273]: المجذوب يستثمر ويوظف خصائص السرد لدرجة أنك تشعر كأن النص يستند بكليته على السرد. كما أن ثمة درامية تحتل القصيدة (شحاذ في الخرطوم) أحدثها التوتر الناشئ بين الصوتين اللذَين يتشكّل النص من تفاعلهما؛ صوت الشاعر وصوت الشحاذ، وعدد من الأصوات الأخرى الممتدة في حيز النص... إذ لا تخفي المكونات الدرامية والتصويرية في شعر المجذوب على أحد.

فواقعية المجذوب ليست فقط في نقل الواقع وتصوير ملامحه بهذه البراعة، ودقة الملاحظة، لكنها تأمل وانفتاح على الحياة؛ ومساءلة متجددة للمستقبل، وحوار دائم بين الحاضر والمستقبل، فلا يترك شيئاً في المجتمع إلا يناقشه، ولا يتخطى جانباً من جوانب الواقع إلا وقد تعرض له في شكل حوار يبحث عن إجابات في المستقبل. فالسؤال عنده استشراف للمستقبل من أجل الوصول إلى قيم رفيعة، وإجابات حقيقة، وليس سؤال مرتبط بنهاية النص، بل إن نصه دائماً مفتوح على المستقبل يستشرفه، كقوله في قصيدة المولد[274]:

رب أرسلت يتيماً

قام بالحق رحيماً

قد ذكرناه فهل نذكر من أمسى عديماً

*معلم وشاعر وكاتب وناقد، ومعد برامج إذاعي.

[273]- عادل سعيد يوسف، مقال بعنوان: شحاد من الخرطوم... درامية المهمش، مجلة البعيد الإلكترونية،12- 05- 2014م.

[274]- محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، ص92.

فالنص باتفاق الكل عليه من أعظم نصوص الواقعية في مسيرة المجذوب، نقل فيه الشاعر سماته الفنية، وبراعته التصويرية، وجادت فيه قريحته كما لم تجد من قبل. ولكنا نلحظ أن فضاء النص عنده مازال مفتوحاً بسؤال المستقبل، فقد ربط بين حالة اليتم والفقر التي عاشها الرسول (ص) وواقع البؤس، والعوز، والفاقة عند الفقراء والمعدمين في حاضره، فربط بين الماضي والحاضر مع سؤال فلسفي كبير يختصر سنوات من الجهد والتفكير موجه إلى المستقبل عن مصير حال الفقراء.

ظل الأثر الديني حاضراً في كتابات الشعراء، ولا غرابة في ذلك، فإن جلّ الشعراء قد تشربوا تعاليم الدين منذ الصغر، إذ كانت نشأتهم دينية، كعادة الأطفال في ذلك الزمان، والصوفية والتربية الدينية متجذرة في الشخصية السودانية، ويقول محمد المهدي المجذوب في تمرد مستوحياً قصة التحكيم المشهورة[275]:

نحن الفقراء شهدنا العيد ذات صباح

قلنا ياساتر

رفعوا التّنزيل على أرماح الباطل

وأحاط بنا التّحكيم القاتل

باركه السيد يلبس جبته الحرباء

فالواقعيون في سعيهم للتقرب من جمهورهم ضمنوا أشعارهم في تلك الفترة المفردة الدينية، إضافوا للاقتباس والتضمين، وشاع ترصيع النص الشعري بالقليل من المفردات سودانية، وتحليته بالأساطير المحلية، والرموز الشعبية، والأقوال المأثورة، والعادات السودانية الفريدة، وكذلك من أجل تمييز الشعر السوداني عن غيره من الأشعار العربية.

فقد صور المجذوب أسطورة قصة أبي الجُعْران وطلب زواجه من القمر، حيث اشترطت عليه أن ينظِّف لها الأرض من الرَّوْث حتى تنزل فتتزوجه؛ ولذلك فهو يسعى دائماً في نظافة الأرض: يقول المجذوب[276]:

حيَّا أبا الجعران إعجابي له خلق متين

يتزوّج القمراء ضاحكة ولكن بعد حين

وأراه يحترف المزابل بالشمال وباليمين

275- محمد المهدي المجذوب، أصوات ودخان ، ص148.
276- محمد المهدي المجذوب، الشرافة والهجرة، ص99.

وأراه أجدر بالقيادة من زعيم العاطلين

حيّا أبا الجعران تقديري وحيا العاملين

واستخدام الرموز والأساطير والمفردات العامية يعد من سمات التجربة الواقعية في كتابة القصيدة، حيث أنها أقوى أدوات حضور التجربة المعبرة عن قضايا لمجتمع، ووهي هروب مباشر وانعتاق من الرقابة والواقع الصعب، فمعظم قصائد شاعرنا كتبت في فترة حكومة مايو.

اعتمد المجذوب أسلوب الحوار الخارجي كواحد من أدوات الواقعية الفنية، والذي من خلاله تتم عملية نقل تفاصيل الحياة، والتعبير عن هموم الناس، بكلمات قريبة من لغة العامة، في قصيدته (قطار كريمة) يقول[277]:

قلت لناظر المحطّة الصّبور

وقال لي

يامَنْ لزمتَ سِكَّة الحديد في المساء والبكور

أين السّريع نأخذ الساعات من ميعاده؟

أَسَوْدَنُوه أم جَلا مع الكَدُوس والخوّاجة؟

كثيرا ما يلجأ المجذوب في نصوصه الواقعية إلى أسلوب الحوار الخارجي المباشر بوصفه الوسيلة الأساسية للتواصل والتفاعل، وهو التقنية الفنية التي يعتمدها الشاعر في تواصله مع الآخرين في يسر ووضوح بعيدين عن التعقيد والتكلف. والحوار المباشر يمنح النص خصوصيته وتميزه، إذ يمثل الأداة التعبيرية الأكثر فاعلية في عكس التجربة الوجدانية بلغة بسيطة وسهلة. فالمجذوب يأتي بالكلمة الدّارجة ويدرجها في سياق القصيدة فتبدو الكلمة الدارجة منسجمة مع غيرها من مفردات الفصحى إذ تشكل معها صورة واقعية. يقول مواصلاً حديثه، ومفتتحاً حواره بالنداء والاستفهام مع عامل الدريسة[278]:

ياعامل الدّريسة

متى تُحرِّك الفطيسة؟

هل ياتُرَى وفَّرتَ عدْلَ المَرِيْسَة؟

تُرى سمعتَ بالمحشي والهرِيْسَة؟

متى سَعَيْتَ هذه الكَدِيْسَة؟

277- محمد المهدي المجذوب، أصوات ودخان، ص86.
278- المرجع نفسه، 86.

فالدريسة، والفطيسة، والمريسة، والهريسة، والكديسة، مفردات دارجة تضافرت مع الفصحى لرسم صورة ساخرة لواقع متآكل، واقع لايتعدى طموح العامل فيه(عِدْل) المريسة، أي ما يدفعه مقابل المريسة وهي أرخص أنواع الخمور السودانية، و(المحشي والهريسة) من أطعمة الأغنياء. فالحوار عند المجذوب غالباً ما يتجاوز حدود الألفاظ ليجسد تجربته الروحية، وصراعاته الداخلية، وتأملاته الصوفية المتصلة بالإنسان والكون. ونلحظ أن النص ظلّ مفتوحاً ليس منتهيا ولا مغلقا، بل وظل السؤال إلى المستقبل قائما مشرعا لم تتم الإجابة عليه.

رسم شاعرنا خطاً واضحاً لمسيرة لغة قصيدته الواقعية، حيث عالجها بحذق، وذكاء، وموهبة، مزاوجاً فيها بين الفصحى ولغة الحياة اليومية لدى البسطاء في أطوار حياتهم العادية، فألبسها ثوب الواقعية، وأدخل في ثنايا قصيدته التعابير الجديدة، والتراكيب المبتدعة. يقول عبد الوهاب صديق[279]: المجذوب يطرح في سطور شعره المكان السوداني بكل تفاصيله وملامحه المتفردة، وتجد عنه النغم الصوفي العذب، واللفظة العربية الضخمة، إلى جانب التعبير الشعبي بكل سذاجته وبساطته.

نخلص إلى أن الواقعية في شعر محمد المهدي المجذوب تمثلت في كونه استطاع أن ينقل القصيدة الرومانسية إلى قلب الشارع الذي ينبض بالحركة والحياة، وانحياز التام في فيها للفقراء، والبسطاء، عبر تصويره لتفاصيل حياتهم اليومية، ونقله لمشاهد بؤسهم العابرة، في لغة بسيطة، ومعاني مبتكرة.

## الخاتمة:

فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بدء الشاعر قلقاً حائراًمشتت الأفكار ليس له مذهب شعري محدد.
- من أوائل الذين حاولوا التمرد على هيكل بناء القصيدة العمودية، ونظامها العروضي وقد نجح في ذلك نجاحاً باهراً.
- طغت مظاهر أفكاره الصوفية، ودلالاتها، ورموزها على نتاجه الشعري.
- صورت قصائده الاجتماعية دقائق تفاصيل واقع الحياة السودانية، فجاءت صوره رشيقة ورقيقة.
- تركت البيئة المحلية بكل تفاصيلها وألوان طيفها بصماتها الطيبة في وجدانه وتكوينه الفكري
- لم تكن ثقافته الغربية خصما على نتاجه الأدبي، بل كانت إضافة حقيقة.

[279]- عبد الوهاب الصديق، أصول الشعر السوداني، دار جامعة الخرطوم،ط ثانية،1989م، 149.

- أظهر معجماً شعرياً ضخماً من المفردات الجزلة، وزخيرة هائلة من شوارد العربية مرصعة بألفاظ عامية تناقمت مع التركيب.
- مال في أشعاره الواقعية إلى وصف عامة الناس مع التركيز على تصوير حياة الفقراء، والبسطاء منهم.

**المصادر والمراجع:**

1- ركهارت، جون لويس، رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان. ترجمة ( اندرواس، فؤاد). مصر: المجلس الأعلى للثقافة،2007م.

2- عبد الله الطيب المجذوب، من نافذة القطار، الخرطوم، الوقف للطباعة والنشر، ط أولى،2011م.

3- عبد الهادي الصديق، أصول الشعر السوداني، الخرطوم،1973 .

4- عبده بدوي، الشعر الحديث في السودان،1961م،.

5- قاسم عثمان نور، دراسة وثائقية، وزارة الثقافة، الخرطوم،2004 .

6- محمد أحمد المجذوب، القسوة والحليب، سوريا،2005م .

7- محمد الرزقي، التصوف الإسلامي واتجاهاته الكبرى، دار ياسين، تونس، ط أولى.

8- محمد المهدي المجذوب، أصوات ودخان، سوريا ،2005.

9- محمد المهدي المجذوب، الشرافة والهجرة، الخرطوم، المكتبة الوطنية، ط ثانية، 1982م.

10- محمد المهدي المجذوب، تلك الأشياء، دار الجيل، بيروت، 1981م .

11- محمد المهدي المجذوب، شحاذ في الخرطوم،المكتبة الأهلية، الخرطوم،1994م.

12- محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، بيروت، دار الجيل، ط أولى، د.ت.

13- محمد محمد علي، ديوان ألحان وأشجان،دار الجيل.

14- محمود، محمود خليل، تراجم شعراء وأدباء وكتاب من السودان، الخرطوم، وزارة الثقافة والشباب والرياضة، ط أولى،د.ت.

15- مصطفى هدارة، تيارات الشعر العربي في السودان.

**المقالات والندوات واللقاءات:**

1- أحمد محمد البدوي، الفنجان البائس- دراسة نقدية، سودانيز أون لاين، الخرطوم،2017/10/02م - 38 : 08.

2- أسامة تاج السر، الجزيرة نت،2022/3/3م

3- حسن أبشر الطيب، مجلة الدوحة، العدد 86، فبراير 1983.

4- الصديق عمر الصديق، ندوة عن الشاعر، جامعة الخرطوم، 2007م.

5- عادل سعيد يوسف، مقالبعنوان:شحاد من الخرطوم. درامية المهمش، مجلة البعيد الإلكترونية، 12 - 05 -2014م.

6- عماد محمد بابكر،الجزيرة نت، 03/ 03/ 2022 - 02:19( توقيت مكة).

7- عوض الكريم محمد المهدي المجذوب، ندوة عن الشاعر،جامعة الخرطوم،قاعة الشارقة،24-03-2007م، الـ11 صباحاً.

8- مجلة كتابات سودانية، العدد 3، ديسمبر 2004م.

# آليـات ادماج الشباب في المجتمع

# Mechanisms of Integrating Young People into Society

**اعداد الباحث/ منصور الشيخ احمد ادريس**

**اشراف دكتور/ علي صديق حاج حمد**

**المستخلص:**

تناولت الورقة رؤية تحليله حول آليات ادماج الشباب في المجتمع ، حيث أعطت الورقة رؤية تأصيلية لدور الشباب في الإسلام وضرورة توظيف قوة الشباب وتوجيه طاقته للعمران والإستخلاف بالحق والعدل والأكوان فالشباب محور التنمية . كما ناقشت الورقة مفهوم التنمية والشباب والتنشئة الاجتماعية والتدريب والقيادة ومشاركة الشباب في المجتمع ومدى أهميتها ، وتعرضت للعوامل المؤثرة على الشباب ، وكذلك ناقشت الورقة أهم مكونات بناء المجتمع وركزت على الأسرة والمدرسة والمسجدووسائل الإعلام.

خرجت الورقة بعدة توصيات عملية يمكن أن تفسر كيفية ادماج الشباب في المجتمع منها مخترح حقيبة تدريبية للشباب تناول فيها الباحث جزئية من الحقيبة التدريبية مثلث مساندة الشباب.

**Abstract:**

The paper presented an analytical perspective on the mechanisms for integrating youth into society. It provided a foundational view of the role of young people in Islam and emphasized the importance of harnessing their strength and directing their energy toward development, stewardship of the earth, justice, and righteousness. Youth are regarded as the driving force of development.

The paper also discussed the concepts of development, youth, socialization, training, leadership, and youth participation in society, highlighting the significance of each. Furthermore, it examined the factors influencing young people and explored the key institutions involved in building society, with particular emphasis on the family, the school, the mosque, and the media.

The paper concluded with several practical recommendations that explain how youth can be effectively integrated into society. Among these recommendations was a proposal for a youth training toolkit, in which the researcher presented a section of the training package entitled "The Youth Support Triangle."

**الكلمات المفتاحية :-**

التنمية ، المجتمع ، التنشئة الاجتماعية ، الشباب ، التدريب ، القيادة ، مشاركة الشباب.

**المقدمـــــة :.**

يشكل تزايد الاهتمام بقضايا الشباب ومشكلاته ظاهرة عالمية حديثة لاينفرد بها تخصص علمي دون آخر ، وينطلق هذا الاعتراف بما للشباب من مكانة في بناء المجتمع المعاصر وماله من دور في مختلف المجالات.

تأتي هذه الورقة لتلقي الضوء على شبابنا المعاصر وأهم قضاياه وما دورهم في المجتمع في المجتمع ، فنجد أن الشباب اليوم أصبح ليس شباب الأمس في طرق تفكيره واتجاهاته ومستوى إدراكه للأشياء حوله ؛ ولذلك لابد من دراسته بصوره علميه تحليليه سواء كان في السودان أو الوطن العربي .

أثبتتالدراسات العلمية أن نسبة الشباب في السودانتفوق 60% من حجم السكان؛ إذنلابد من الاهتمام بهذا الكيان العريض لما له من أثر في رفع عجلة التنمية ، ودراسة مدى اندماجها في المجتمع وكيفية التعامل معه وحتى يتثنى لنا ذلك من الضروري ذكر مكونات البناء الإجتماعي التي تعتبر محطات التنشئة الاجتماعية التييمر عبرها الشباب أولها الأسرة وهي صمام الأمان والنواة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية تليها المدرسةودور العبادة والشارع والنادي ومركز الشباب والجامعة والأصدقاءوغيرها من المؤسسات الاخرى ؛ هذه المكونات تؤثر في تكوين شخصية الشباب إيجاباً أو سلباًيعنيأن للشباب مطالب واحتياجات فإذا استجاب المجتمع للحاجات الشبابية أي إشباعها تعمقت مشاعر الود والتواصل بين الشباب والمجتمع أما اذا عجز المجتمع عن إشباع تلك الحاجات بسبب نقص في الموارد حيناً أو سوء الإدارة أحياناً تخلق فجوة أو جفوة بين الشباب والمجتمع ويختل ميزان التنشئة ويسبب كثيراً من المشكلات ويتمزق الشبابوالبناء الاجتماعي ويصبح المجتمع ينظر الى الشباب على أنه مجرد مشكلة والبتالي يهمش الشباب وتضيع طاقاته وتهدد صحته النفسية وتجعله مهيءلمختلف ضروب السلوكيات الضارة وبالتالي

يضع المجتمع في مأزق يهدد حصانته ومنعته ونمائه ولذلك تتطلب المعالجة المنهجية الى ضرورة الالتقاء بين الشباب والمجتمع ؛ عبر دراسة تحليلية علمية.

كما تهدف الورقة الى:

1/ التعرف على آليات ادماج الشباب في المجتمع.

2/ بلورة الوعي بأهمية الشباب ودوره في النهوض الحضاري والثقافي والتنموي في المجتمع

3/ تكامل وحدات أو مؤسسات البناء الاجتماعي لتلبية حاجات الشباب.

تكمن أهمية الورقة في الأتي:

ندرة الدراسات التحليلية في مجال الشباب السوداني.

## رؤية تأصيلية لدور الشباب:

إن دلالات مفهوم الشباب سواء في معناه اللغوي والاصطلاحي تؤكد على ضرورة توفر عنصر القوة لدى الشباب بمعنى أن مفهوم الشباب في إطاره اللغوي يشير الى (الحداثة)و(الشبيبة) وهو خلاف الشيب يقال شب الغلام أي قوي عودة ونشط ، وشبت النار أي أوقدت وتوقدت.

واصطلاحا : الشباب طور بشري وخلقي اقتضته سنة التدرج الرباني في الخلق حيث تحكم هذه ألسنه خلق الإنسان وتطوره وكسبه ؛ قال تعالى:(وقد خلقكم أطوارا).

وان التمتع بتلك القوة ومصادرها المتعددة الروحيه المادية يترتب عليه توظيف تلك القوة وتوجيه طاقتها لعمران الإنسان والوجدان والأكوان فالشباب هو مرحلة القوة بين ضعفين: ضعف الطفولة وضعف الكهولة قال الله تعالى :( الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير).

وكثير من الأدلة تقف شاهدة على الصور المشرقة عن الشباب ودرهم في الحياة وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ( ما بعث الله نبياً إلا شاباً ولاأوتي العلم عالم إلا وهو شاب ).

التوجيه الإسلامي للشباب ينبههم بدورهم المتعاظم ، داعياً لهم على الإستثمار الأمثل للطاقات وللأوقات فيما يحقق المصالح الدنيوية والأخروية: ( اغتنم خمساً قبل خمس : منها شبابك قبل هرمك) ، روي الإمامان البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله وسلم قال(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ).والعبادة

المقصودة في سياق الحديث لا تنحصر على أداء الفرائض ولكنها تتسع لتشمل كل الوظائف الدنيوية التي يستصحب فيه الشاب المقاصد الشرعية وتتجسد فيها القيم الإسلامية في سلوكه وأعماله وأقواله منفرداً ومجتمعاً راعياً أو مرعياً أو حاكماً أو محكوماً .

كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يقال لأهل الجنة : إن لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابداً . رواه مسلم وهذا يعني أن عنصر الشباب هو الأفضل بين افراد المحتمع ولذلك اختاره الله سبحانه وتعالى أن يكون حال أهل الجنة ، شباب في عمر 33سنة ليس فيه عجز ولاشيبة ، وهذا هو النعيم الذي مارأته عين ولاخطر على قلب بشر ، فليس اجمل من أن يظل أهل الجنة شباب أبداً لايصيبهم الكبر مطلقاً.

**مفهوم التنمية:**

والتنمية نصفها بأنها هي الجهود والإمكانيات البشرية المبذولة من قبل الأفراد للعمل الإجتماعي ولمساعدة الناس في المجتمع على تنظيم حياتهم والتخطيط من اجل سد الحاجات الاساسية[280]؛مثل المأكل والمشرب والمأوى والتعليم والتدريب

**تعريف اخر للتنمية**

الإنسان هو الكائن الحي المفكر والإنسان الراقي الذهن والخلق. في القرآن يستخدم لفظ الإنسان في مواضع المسؤولية والتكريم بينما يستعمل لفظ "البشر "لوصف مجموعة من المخلوقات

(تقرير التنمية الإنسانية العربية، نحو إقامة مجتمع المعرفة، 2003)

**المجتمع:**

المجتمع بالمعني العام هو ذلك الاطار العام الذي يحد العلاقات التي تنشأ بين الذين يعيشون داخل نطاق في هيئة وحدات او الجماعات[281]

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعنى التنشئة الاجتماعية في معناها الواسع، نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل من ناحية ، وبناء شخصية الفرد من ناحية أخرى. فهي عملية تعليم وتعلم تقوم على التفاعل الاجتماعي وهو اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وادخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية. إلى جانب ذلك هي عملية نمو إذ يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد

ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحملها، وهي عملية مستمرة تستمر في المراهقة والرشد والشيخوخة، إذ أن الفرد ينتمي باستمرار إلى جماعات جديدة لابد أن يتعلم دوره الجديد فيها. وهي أيضاً عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغيير، والفرد في تغيره مع أفراد المجتمع يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية[1]

**مفهوم الشباب :-**

نستعرض في هذه الورقة تعريف الشباب في بعض الأدبيات إلا إنه لايوجد تعريف محدد أو موحد للشباب بل هنالك صعوبات في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم ،ولعل عدم الإتفاقعلي تعريف موحد شامل يعود لاسباب عديده أهمها إختلاف الأسباب المنشودة من واقع التعريف وثبات المفاهيم والافكار العامة التي يقوم عليها التحليل النفسي والإجتماعي لخدمة كتب علم النفس هو في الواقع

- تقسيم إصطلاحي فقط وأن واقع الحياة لا يمكن أن يخضع لتقسيم موحد خال من التداخل.
- الأمم المتحدة تعرف الشباب بتعريف إحصائي وهو: الأشخاص الذين هم بين سن 15 –24، مع أن بعض الأدبيات تعرف مرحلة الشباب في أنها المرحلة الانتقالية بين الطفولة و سن البلوغ أو الرشد.

يقول البعض:

اولاً : مرحلة الشباب هي مرحلة عمرية من مراحل العمر تتميز بالمقدرة علي التعلم ومورنة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤلية وتمثل من سته سنوات ألي ثلاثين عام.

**تعريف الباحث للشباب:**

من خلال عمل الباحث بوزارة الشباب والرياضة وإطلاعه على العديد من المراجع التي تخص الشباب ومشاكلهم والتقائة بالعديد من العاملين بهذا الحقل من قمة الهرم الى قاعدته ، أمكن من أن يضع مفهوماً أو تعريفاً للشباب مبنى على قناعات وأيديولوجيات الباحث ولاتتقاطع مع ذكرنا أنفاً من التعريفات.

يرى الباحث أن فترة الشباب هي فترة محددة ومعلومة ذات بداية ونهاية وتصاحبها الكثير من التحولات التي تطرأ على الشخص ولها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفسيولوجية وتمتد من الفترة التي تلي البلوغ لدى الإنسان حتى تبلغ أوجها وأشدها عند 40 سنة ثم يبدأ الضعف والخوار بعد سن الأربعين حتى دخول فترة الشيخوخة.

وقد بنى الباحث وجهة نظره هذه على عدد من النصوص الواردة في كتاب الله وسنة نبيه المعطرة ومعروف أن سن التكليف عند المسلمين هي سن البلوغ التي يعتبر فيها الإنسان مكلفاً ومسائلاً من قبل الخالق فيما قال وعمل.

قال تعالى: ( حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ). وقال بن كثير في تفسيره أن سن أربعين سنة تتناهى فيها عقل وكمال لفهمه وحلمه[282]. كما يقال أن ابن الاربعين لا يعتريه التغير في العادة وقوله تعالى: ( ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ) وفسر بن عباس هذه الاية أن (الأشد) هي بلوغ سن الرشد.

**مفهوم التدريب:**

يعرف التدريب بأنه ذلك النشاط الإنساني المخطط ويهدف الى احداث تغيرات في المتدربين من ناحية المعلومات والمهارات والخبرات والإتجاهات ومعدلات الأداء وطرق العمل والسلوك ، وان التدريب هو الوسيلة التي تؤدي الى تنمية وتحسين الكفاية الإنتاجية للمشروعات .إن للتدريب أهمية كبيرة في مجال إعداد الكوادر البشرية العاملة وتأهيلهم وهو أفضل مجالات الإستثمار في الإنسان وهو عملية مستقبلية[283].

كما أن التدريب جهد منظم يزود الأفراد بالمعلومات ومعارف معينه لإحداث تغيير إيجابي لقدراتهم والى تطوير سلوكهم لتحقيق الكفاءة الأمر الذي ينعكس إيجاباً على المجتمع[284]

**مفهوم القيادة:**

هي نشاط إيجابي يقوم به الشخص بقرار رسمي تتوفر به سمات وخصائص قيادية يشرف على مجموعة من العاملين لتحقيق أهداف واضحة بوسيلة التأثير أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة . ويمكن تعريف القيادة أيضاً بأنها فن التأثير على الرجال[285].

يرى الباحث أن التدريب يعمل على تمليك الشباب معارف ومهارات وسلوك تساعدهم في تنمية قدراتهم نحو المشاركة الايجابية في المجتمع ويدفعهم نحو تولي زمام المبادرة وقيادة المجتمع نحو المستقبل.

**مفهوم مشاركة الشباب:**

هي مساهمة الشباب في العمليات والقرارات والأنشطة والتأثير فيها ، وبهذا المعنى تكون المشاركة مرتبطة أساساً بممارسة السلطة.

## مكونات بناء المجتمع:

يرى الباحث تعتبر مكونات بناء المجتمع من أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها تنشئة الفرد والمجتمع وتعمل على توازن المجتمع وتماسكه وهي الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، الشارع ، النادي أو مراكز الشباب ، الجامعات ، مؤسسات اخرى ...الخ ؛ ومن خلال تلك المؤسسات يُعد التعلم الاجتماعي أهم عمليات التنشئة الاجتماعية اذ من خلاله يكتسب الطفل عادات وتقاليد وقيم مجتمعه ومرحلة الطفولة هي أخصب المراحل التي يقوم الطفل فيها بتقمص دور الكبار في سلوكهم الاجتماعي كما يكتسب قيمهم المختلفة من خلال عدد من المؤسسات ،وتأتي في مقدمة هذه المؤسسات الأسرة.

## الأسرة:

أول مكون من مكونات البناء الاجتماعي الأسرة وهي النواة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية وهي مصدر الهام الشباب منذ نعومة أظافرة وهي المظلة الإنسانية الضرورية لبناء النفس وممارسة العيشة الهانئة في الحياة وهي التي ترفد المجتمع بعناصر البناء وإبقاء النوع الإنساني وانتظام أمر الأسرة في المجتمعات هو دليل تحضرها وتقدمها. من هنا فإن الاهتمام بالأسرة والعناية بها وتطوير آليات عملها كمؤسسة اجتماعية وبما يواجهها من تحديات يعد أمراً واجباّ، إذ أن مسؤولية الوالدين هي مساعدة الطفل على اكتساب عدد من مقومات النضج الاجتماعي، مثل الثقة بالنفس وبالآخرين والقدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية والقيام بأعبائها والرغبة في المشاركة في النشاطات الاجتماعية وهي بذلك تعمل على بناء شخصية الطفل المتكاملة)[2( .

والأسرة وسيلة المجتمع في الحفاظ على معاييره ، والحفاظ على مستوى مناسب لأداء تلك المعايير. لأنها تكسب الفرد المعايير العامة التي تفرض أنماط ثقافة المجتمع كما تكسبه المعايير الخاصة بالأسرة[3]. لذلك تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية والمؤسسات العاملة في المجتمع وهي أهم وحدة في البناء الاجتماعي، فهي تتفاعل مع بقية النظم والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، فتساعد على بناء شخصية الفرد التي تعبر عن شخصية المجتمع وأخلاقه وذاتيته.

## المدرسة:

تلي الأسرة، المدرسة وتأتي أهميتها في التنشئة الاجتماعية من خلال دورها في تقوية وتعميق الشعور بالانتماء إلى المجتمع وكذلك تسهم في بناء شخصية الفرد وثقافته عن طريق فهم العادات والتقاليد، ويساعد على ذلك نوع المناهج الدراسية، والنشاطات الرياضية والاجتماعية. ودروس التربية الوطنية ومادة

التاريخ التي تعمل على ربط الحاضر بالماضي من خلال إبراز دور الشخصيات التي ساهمت في نهضة الأمة، وعكس التراث والقيم الفاضلة التي يذخر بها المجتمع[286].

والفرد أثناء مراحل نموه المختلفة ينتمي إلى جماعات رفاق مختلفة ، ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لقيمها واتجاهاتها ونوع التعامل القائم بين أعضائها وجماعة الرفاق تتيح فرصة للتعلم الاجتماعي وتتبلور من خلالها معاني التعاون، والتنافس، الحقوق والواجبات.

**المسجد:**

وتعتبر دور العبادة من المؤسسات الاجتماعية التي لها اثر كبير في التنشئة الاجتماعية وذلك لأنها تعلم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك ، فتمد الفرد بإطار سلوكي مرتضى . ونتيجة لهالة التقديس، والإجماع الاجتماعي عليها فانها توحد السلوك الاجتماعي وتقرب بين مختلف الطبقات الاجتماعية وتدعو إلى المشاركة الجماعية[287]

**وسائل الإعلام:**

تأتي بعد ذلك المؤسسات التي أصبحت الأكثر أثراً في عالم اليوم وهي وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة ، تلفزيون، وانترنت ، صحف، مجلات وكتب وإعلانات. وأهم خصائص الإعلام التي لها أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبار أنها غير شخصية فهي تخاطب كل أفراد المجتمع، وتعكس جوانب متنوعة من الثقافة معتمدة على التكرار والجاذبية والدعوة إلى المشاركة الفعلية وإبداء الرأي ومنح الجوائز وذكر الأسماء ونشر الصور. وعرض النماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية حتى يحذوا الأفراد حذوها ويقلدون، تلعب كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية أعلاه دوراً هاماً في تكوين الاتجاهات النفسية للفرد لذلك فهي تنبع من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأيدلوجية وتتمشي مع مرحلة التطور التي يجتازها المجتمع

يتضح مما سبق أن التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو وتطور للشخصية الاجتماعية للافراد في مجتمع معين عبر العديد من المؤسسات الاجتماعية والتي أطلقنا عليها سابقاً مكونات البناء الاجتماعي ، يرى الباحث ان هنالك عوامل مؤثره على الشباب من خلال مراحل التنشيةالإجتماعية التي تعرضوا لها لابد من زكرها.

**العوامل المؤثرة على الشباب:**

العمل مع الشباب يحتاج الى جهود ، وان الاستماع الى شكواهم ومشكلاتهم من الأمور الضرورية والتي تتطلب حلولاً عميقة تتسم بالفهم والوعي بأهمية هذه الشكوى وتلك المشكلات.

والإمكانيات المتاحة ، الأمر الذي جعلنا نقرر: أن الشباب في حاجة الى توجيه السليم وإعادة النظر في امر المؤسسات التي تهتم بهم كمرحلة عمرية لها خطورتها ومشكلاتها المتعددة في جوانبها المختلفة ، وإن الشباب يحبون وطنهم الذي ينتمون اليه وإن طاقاتهم وإمكاناتهم تحت ستار هذا الحب ستكون دائماً هنا لإيثار الوطن العزيز الغالي ، فإن هذا الشعور العظيم جدير بأن يجعلنا ننظر بعين فاحصة لمشكلات الشباب ، وأن نعمل كل مايمكن عمله لكي نتيح لهم فرص التعبير عن هذه المشكلات دون أن يكون هناك مانع يمنعهم من التعبير ، أو عائق يقف في طريق الأمل للإعلان عن هذه المشكلات بطريقة واعية وموضوعية[288].

ويرى الباحث إذا ماتم التعامل مع هذه المشكلات بالصورة الموضوعية سوف يكون عرضة لكثير من المشكلات لأن شباب اليوم أصبح غير شباب الأمس في طريقة التفكير واستخدامه للوسائل التكنولوجية الحديثة التي غيرت طريقة تفكيره في الحياة اذن لابد من الذي يدير حوار مع شباب اليوم محتاج الى مدخل لفهم طريقة تفكيرهم وأهم الأشياء التي تجعل الشباب في بر الأمان التربية الأسرية المشبعة بالإيمانيات وهذا لايتأتىللشبابنا إلا بالرجوع الى القرءان الكريم والسنة الصحيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهما فيهما الهدى والرشاد وعدم الوقوع في الانحراف فإذا نحن ربينا شبابنا من أول الأمر على هذا الأساس المتين وباكرناهم بتعاليم الإسلام كانوا وعاء صالح لكل فكر سليم ، وتقليد صالح وعادة حسنة ، وأرضاً طيبة يخرج نباتها بإذن ربها ويذدهر غرسها ، ويحقق الآمال.

وإذا لم يجد الشباب الحوار الأسري بمعنى أن الأب والأم في المنزل أن يستخدموا سياسة الحوار الأسري مع الأبناء وهذا يجعل الأبناء قريبين جداً من أسرهم ويتعرفوا على مشكلاتهم مابهموماعليهم وهذه العوامل تؤثر على حد كبير تربيةواسلوب الشباب وطريقة تفكيرهم كذلك ،اذن غياب سياسة الحوار الأسري اليومي مع الأبناء تؤدي بالأبناء أن يركتبوا الأخطاء مثل تناول المخدرات وعدم الاستفادة من أوقات الفراغ ، وغياب الوازع الديني والإرشاد والتوجيه وهذا يقودنا زعزعت الصحة النفسية المجتمعية لدى الشباب . ويلاحظ الباحث أن هنالك خلل كبير في اساليب التربية في عصرنا الحاضر لم تشهده ولم تعرفه مجتمعاتنا من قبل مثال لذلك جرائم الإغتصاب وتناول المخدرات وسط الشباب السوداني وغير ذلك من السلوكيات الغير متوقعة وهذا كله سببه بعدنا عن الدين الاسلامي.

---

**مشاركة الشباب:**

لكي يشارك الشباب ونعمل على ملء أوقات الفراغ للشباب وعدم وقوعهم في الإنحرافات السلوكية كما ذكرنا سابقاً؛ يرى الباحث ضرورة تعلم مهارات المشاركة منز الصغر لأنه من خلال فترة التنشيئة الاجتماعية يكون الشباب عبارة عن زهرة ناضرة ومشرقة و تظهر العديد من الفرص في فترة نمو الشباب واذا ما استقلت هذه الفرص ببرنامج تدريبي تأهيلي او اي معلومات ومعارف اخرى تأتي فترة من الزمن تذبل هذه الزهرة ولايستفيد الشباب من الفرص المتاحة ؛ ولذلك الحقيبة التدريبية ضرورية وتصلح لكل زمان ومكان أينما وجدوا الشباب سواء كان بمراكز الشباب أو الجامعات أو الاندية الرياضية والفكره هنا لأدماج الشباب في المجتمع ؛ بنى الباحث وجهة نظره هذه من خلال الدورة التدريبية التي تلقاها وأقامتها وزارة الشباب والرياضة بمدينة الشباب بواسطة مستشار وخبير الشباب النابلسي أردني الجنسية وكان ذلك في عام 2009م ؛ على النحوالتالي:

**المشاركة عنصر حيوي في تطوير الذات:**

يعتذر على الشباب النماء إذا كانوا مقيدين وغير قادرين على المشاركة في تحديد مسيرة حياتهم بإسلوب هادف . ولايتطور الشباب ، إذا كانوا سلبيين ، أو لعبوا دور المراقب فقط ، أو تعلموا الحقائق الرئيسة عن التنمية بالتلقين . من خلال المشاركة ينمي الشباب مهارتهم وكفاءاتهم ، ويشكلون طموحاتهم ، ويكتسبون الثقة ، ويحصلون على الموارد القيمة ، فالنضج والنمو عمليتان متصلتان تتحققان عن طريق المشاركة . وهذا مانسميه بالتسلسل الفاعل ، فكلما شارك المرء بطريقة هادفة ازداد خبرة وكفاءة وثقة بالنفس وبالتالي أصبح مؤهلاً للمشاركة بفاعلية أكبر . وتعزز هذه التجارب الرفاه النفسي بإعطاء الشباب أحساساً بالتحكم في مجريات حياتهم . على سبيل المثال؛ لقد تبين أن الأطفال الذين يترعرعون في جو تشاركي (في البيت والمدرسة والمؤسسات)، يتفوقون دراسياً، ويصلون الى مستويات أخلاقية سامية، ويصبحون أكثر اندماجاً في المجتمع ، وتقل احتمالات تعرضهم للمشاكل النفسية أوالإجتماعية؛ وهذا مايقودنا ان نستعرض جزء من الحقيبة التدريبية لمساندة الشباب كالأتي:

**مثلث مساندة الشباب**

فمثلث مساندة الشباب؛ ثلاثية الفرص و القدرات و البيئة الداعمة، يمكن أن يرسم إطار عمل للعاملين مع الشباب ليكونوا مساندين للشباب في مبادراتهم كي يلعبوا أدوار قيادية في مجتمعاتهم، فعلينا كعاملين مع الشباب أن نكون كالدائرة الداخلية بالمثلث على تماس بأضلاعه الثلاثة ....

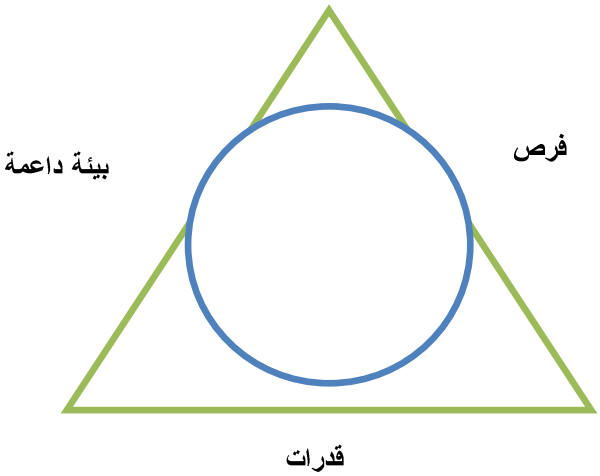


فلكي يبادر الشباب، و يشارك بفعالية يجب أن يكون هنالك:

**0- فرص:**

فعلينا أن نوفر للشباب فرصاً:

- تتيح لهم المشاركة
- تساعدهم على تفعيل القدرات و تنميتها
- كي يتعلم، يخطأ، يتفاعل مع العالم من حوله، يعبر، يشعر بأنه ينتمي إلى مجتمع أكبر، يشعر أن له دور و تأثير

**مبدأ الفرصة الثانية:**
إذ عند العمل مع الشباب علينا ألا نكتفي بتوفير الفرص للمرة الأولى و لكن علينا أن نوفر الفرص الثانية اذ أن من حقهم أن يتعلموا و يجربوا

**1-** نتيح له المساحة كي يجرب و يخطأ لكي يتعلم

**2- قدرات:**

- فعلينا أن نعمل على تنمية قدرات الشباب (معارف، مهارات، مواقف) كي يتمكنوا من المشاركة بفعالية
- أن ننتبه إلى أن قدرات الشباب متنامية بشكل مستمر

**القدرة:**
هي امتلاك المعلومات/ المعارف و المهارات و الثقة و الطاقات و الفهم لكي يصبح الفرد قادراً على المشاركة

**3- بيئة داعمة و آمنة:**

فعلينا أن نعمل على بناء بيئة داعمة يجدوا فيها الدعم و التشجيع و الأمان الذي يمكنهم من المشاركة، هذه البيئة تبدأ من الأسرة و تمتد إلى أصدقائهم، فكلياتهم أو مدارسهم، فمؤسسات المجتمع المدني، فمجرد النظرة إليهم على أنهم موارد و شركاء هي بيئة داعمة في حد ذاتها.

**عناصر البيئة الداعمة:**

- بيئة يجدوا فيها الاحترام و التقدير لما يقومون به و لدورهم، و يجدوا فيها من يقول لهم شكرا
- بيئة تمكنهم من أن يعبروا عن نفسهم بحرية دون خوف
- بيئة يتمكنوا فيها أن يجدوا فيها المساندة و الدعم و التشجيع
- بيئة تمكنهم من أن يكتشفوا ما لديهم من قدرات (معارف، مهارات، مواقف) و ينموها
- بيئة يجدوا فيها الكبار يبنون على أفكارهم و حماسهم بما لديهم من خبرات و تجارب
- بيئة ينظر فيها إلي ما لديهم لا ما ينقصهم
- بيئة تقّدر مشاركتهم
- بيئة يمكن أن يقوموا فيها بمبادرات يمكن أن يلعبوا بها أدوار
- بيئة يعتبروا فيها مورد و ليسوا مشكلة، تدركهم كميزة، ليس عيب
- بيئة لا يُنظر فيها إليهم على أنهم لا يعرفون و أو ليس لديهم مقدرة لأنهم صغار
- بيئة تدرك أن لديهم ما يمكن أن يضيفوه للمجتمع
- بيئة يكونوا فيها شركاء
- بيئة يجدون فيها من يحتضن مبادرتهم و يدعمهم
- بيئة تؤمن حقهم أن يجربوا و يتعلموا
- بيئة تؤمن حقهم أن يشاركوا

**التوصيات:**

1/ ضرورة تربية وتشبع الشباب بالقرءان وسنة نبينا محمد صلى الله علية وسلم.

2/ينبغي تكامل وحدات البناء الاجتماعي لتلبي احتياجات الشباب.

3/ ضرور تعلم الشباب للمشاركة المجتمعية منز الصغر.

4/ ينبغي وضع حقيبة تدريبية تعمل على تنمية وتطوير قدرات الشباب عبر منهج علمي وتكون صالحة للكل زمان ومكان وتصنع قادة الشباب.

5/ إتاحة فرصة للشباب أن يبرزوا قدراتهم عبر المشاركة بتوفير البيئة الداعمة.

6/ معرفة مطالب واحتياجات الشباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية لدراستها.

7/ ضرورة نشر دراسات تحليلية عن الشباب والمجتمع في السودان.

**المراجع:**

**1/القرءآن الكريم**

**2/ الحديث النبوي**

**3/** عمر متولي الشيباني ، التربية وتنمية المجتمع العربي ، الدار العربية للكتب 1985م ، ص65

4 / محمد نبيل جامع ، مقدمة في علم الاجتماع ، الاسكندرية ، مكتبة المطبوعات الجديدة ، 1972م ، ص 72

5/ الأستاذ على التهامي محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، مكتبة جامعة النيلين ، ص 12

6/ فاطمة عبد الرحمن، مهددات الأسرة المعاصرة ، شركة مطابع السودان للعملة ، ص 50

7/ أمل يوسف محمد الطيب ، هجرة الأب وأثرها على التنشئة الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أمدرمان الإسلامية

8/ سعبان الطاهر الأسود ، علم الاجتماع السياسي ، الدار المصرية اللبنانية ، ص 141

9/ سيد صبحي ، الشباب وأزمة التعبير ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 2002م ، ص79-80.

10/ محي الدين صديق عبدالله ، أكاديمية السودان للعلوم الإدارية ، ورقة تأهيل وتدريب العنصر البشري ، 2001م ص،3

11/ محمد حامد حسنين ، تدريب المدربين ، الخرطوم ، المركز القومي لتدريب الشباب والطلاب ، 1992م ص5

12/ محمد علي شيبان،مفهوم القيادة مهارات النجاح ، خدمة شراء الحقائب التدريبية ، الشبكة العنكبوتية 2014م

# اتجاهات القائم بالاتصال نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الإنتاالتلفزيوني

## دراسة مقارنة بين الفضائيات السودانية الحكومية والخاصة

**د. عبد الرحيم أحمد عبد الرحمن حسن**

استاذ مساعد بكلية الإعلام – جامعة امدرمان الاسلامية

**الملخص:**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مراحل إنتاج البرامج التلفزيونية (ما قبل الإنتاج، الإنتاج، وما بعد الإنتاج)، ورصد الفروق في مستويات الوعي والاستخدام الفعلي والمعوقات بين الكوادر التحريرية والفنية في الفضائيات السودانية الحكومية ونظيرتها الخاصة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مقارناً بين القطاعين، واستخدمت أداة الاستبانة الميدانية المطبقة على عينة قصدية/متاحة قوامها (60) مفردة من القائمين بالاتصال (30 من التلفزيون القومي الحكومي، و30 من الفضائيات والمنصات الخاصة). استندت الدراسة إلى نموذج قبول التكنولوجيا (TAM)ونظرية انتشار الابتكارات كإطار نظري مفسر.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها: وجود مستوى وعي معرفي متوسط لدى مجتمع الدراسة بأدوات الذكاء الاصطناعي، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعرفة والتوظيف الفعلي لصالح العاملين في الفضائيات الخاصة بفضل مرونتها التنظيمية. كما أظهرت النتائج تركز الاستخدام الفعلي في أدوات مرحلة "ما بعد الإنتاج" (كالتفريغ الصوتي التلقائي وتنقية الصوت والمونتاج)، مقابل ضعف التوظيف في مرحلتي الإنتاج البثي المباشر وما قبل الإنتاج. وتصدّرت معوقات البنية التحتية (تذبذب الاتصالات، ضعف إنترنت الحزمة العريضة، وانقطاعات الكهرباء) قائمة العوامل المؤثرة سلباً على التبني التقني، تليها العوائق المادية وتكلفة الاشتراكات. وتوصي الدراسة بضرورة صياغة أدلة استرشادية وأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفضائيات السودانية، وتوفير برامج تدريبية متخصصة في هندسة الأوامر البرمجية(Prompt Engineering) ، ودمج التكنولوجيا الذكية كمساعد إبداعي للكادر البشري لا كبديل عنه.

**Abstract:**
This study aimed to examine the reality of utilizing Artificial Intelligence (AI) applications across the phases of television program production (pre-production, production, and post-production), and to identify differences in levels of awareness, actual usage, and obstacles among editorial and technical staff in Sudanese public versus private satellite channels. The study employed a descriptive-analytical comparative approach, utilizing a field survey questionnaire administered to a purposive sample of (60) media practitioners (30 from the state-owned National Television and 30 from private channels and platforms). The theoretical framework was guided by the Technology Acceptance Model (TAM) and the Diffusion of Innovations Theory.
The findings revealed a moderate level of cognitive awareness of AI tools among the respondents, with statistically significant differences in awareness and actual implementation favoring media personnel in private channels due to their organizational flexibility. Actual usage was predominantly concentrated in post-production tools (such as automated audio transcription, noise suppression, and video editing), whereas implementation remained weak in live production and pre-production stages. Infrastructure limitations—specifically unstable telecommunication networks, weak broadband internet, and frequent power outages—emerged as the primary barrier to technological adoption, followed by financial constraints and subscription costs. The study recommends formulating ethical guidelines and editorial manuals for AI integration in Sudanese broadcasting, providing specialized training programs in prompt engineering, and utilizing AI tools as creative assistants to human talent rather than replacements.
Keywords: Artificial Intelligence, Generative AI, Television Production, Sudanese Satellite Channels, Gatekeeper, Digital Media.

## الفصل الاول
## الإطار المنهجي

### أولاً: المقدمة

تشهد البيئة الإعلامية المعاصرة تحولات هيكلية ونوعية جراء التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي(Artificial Intelligence) ، حيث لم تعد هذه الأدوات مجرد وسائط تقنية مساعدة، بل أصبحت شريكاً فاعلاً في صياغة المحتوى الإعلامي وإدارته وتنفيذه. ويعد قطاع الإنتاج التلفزيوني من

أكثر القطاعات تأثراً بهذه الموجة التكنولوجية، نظراً لطبيعته المركبة التي تعتمد على الصوت والصورة والنص والمعالجة البرمجية المعقدة.

في هذا السياق، يتصدر "القائم بالاتصال" المشهد كعنصر محوري في عملية التبني الرقمي، إذ تتحدد كفاءة التوظيف التقني بمدى وعي القائم بالاتصال واتجاهاته النفسية والمهنية نحو هذه الأدوات الحديثة. وتكتسب البيئة الإعلامية السودانية أهمية خاصة بالنظر إلى الظروف والتحديات التي تواجه المؤسسات الفضائية، سواء على مستوى البنية التحتية أو الكوادر البشرية. ومن هنا تفترض هذه الدراسة قياس اتجاهات القائمين بالاتصال في الفضائيات السودانية بشقيها الحكومي والخاص لمكاشفة واقع التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي ومعرفة الفروق في ممارسات وتوجهات العاملين بين هذين القطاعين.

## ثانياً: مشكلة البحث وتساؤلاته

تتمثل مشكلة البحث في التباين الملاحظ في استجابة الفضائيات السودانية للتطورات التكنولوجية المتسارعة، وتحديداً تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف مراحل الإنتاج التلفزيوني (ما قبل الإنتاج، أثناء الإنتاج، وما بعد الإنتاج). فبينما تتسم المؤسسات الحكومية بروتين إداري وضغوط تشغيلية، تبدو الفضائيات الخاصة أكثر مرونة في استيعاب التقنيات الحديثة، إلا أن كلاً القطاعين يواجهان تحديات مالية وتدريبية وبنيوية في البيئة السودانية.

وبناءً على ذلك، تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما اتجاهات القائم بالاتصال في الفضائيات السودانية (الحكومية والخاصة) نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الإنتاج التلفزيوني، وما الفروق بينهما؟

**تساؤلات البحث الفرعية:**

1. ما مستوى اعتماد القائم بالاتصال في الفضائيات السودانية على أدوات الذكاء الاصطناعي في مراحل الإنتاج التلفزيوني المختلفة؟
2. ما اتجاهات المبحوثين (المعرفية، الوجدانية، والسلوكية) نحو توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في العمل التلفزيوني؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القائمين بالاتصال في الفضائيات الحكومية والفضائيات الخاصة نحو استخدام الذكاء الاصطناعي؟
4. ما أبرز العقبات والتحديات المهنية والأخلاقية والبنيوية التي تواجه القائمين بالاتصال عند توظيف الذكاء الاصطناعي في الفضائيات السودانية؟

## ثالثاً: أهداف البحث

**يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:**

- الكشف عن واقع استخدام القائم بالاتصال في الفضائيات السودانية لأدوات الذكاء الاصطناعي في المراحل الإنتاجية (قبل، أثناء، وبعد الإنتاج.)
- قياس اتجاهات القائمين بالاتصال بمكوناتها الثلاثة (المعرفي، الوجداني، والسلوكي) نحو دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة التلفزيونية.
- التعرف على مدى وجود فروق دالة إحصائياً بين اتجاهات العاملين في الفضائيات الحكومية والعاملين في الفضائيات الخاصة نحو الذكاء الاصطناعي.
- ورصد المعوقات الفنية والتدريبية والمخاوف الأخلاقية والأمان الوظيفي التي تحول دون التوسع في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الفضائي السوداني

## رابعاً: المنهج المستخدم

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي (Survey Method) بأسلوبه المقارن، وهو المنهج الملائم لوصف الظواهر الإعلامية وتحليل اتجاهات الفاعلين فيها. وتم استخدام المسح الميداني لجمع البيانات من القائمين بالاتصال للوقوف على الاتجاهات والسلوكيات التكنولوجية وتحديد الفروق بين بيئتي العمل الحكومية والخاصة.

## خامساً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع القائمين بالاتصال العاملين في الفضائيات السودانية المتمثلين في الفئات البرامجية والفنية (المخرجون، المحررون/ المعدون، المصممون، والمخرجون مهندسي الغرافيك) والممارسين للعمل الإنتاجي في التلفزيون القومي السوداني (كممثل للقطاع الحكومي) والقنوات الفضائية الخاصة العاملة.

## سادساً: عينة الدراسة

تم سحب عينة قصدية (Purposive Sample) قوامها (60) مفردة من القائمين بالاتصال بالفضائيات السودانية، مقسمة بالتساوي على النحو التالي

(30)مفردة من القائمين بالاتصال في التلفزيون القومي السوداني (القطاع الحكومي)

(30)مفردة من القائمين بالاتصال في الفضائيات السودانية الخاصة (قناة سودانية 24،)

## سابعاً: مصطلحات البحث

- **اتجاهات القائم بالاتصال** :(**Communicator** Attitudes) تقييم إيجابي أو سلبي يتكون لدى الصحفي أو المخرج أو الفني تجاه أدوات الذكاء الاصطناعي، ويتشكل عبر المكون المعرفي (المعرفة والمعلومات)، المكون الوجداني (المشاعر والتقبل)، والمكون السلوكي (النية المبيتة والممارسة الفعلية).
- الذكاء الاصطناعي في الإنتاج التلفزيوني **:(AI in TV Production) مجموعة البرمجيات والأنظمة الخوارزمية القادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية لتنفيذ مهام إنتاجية مثل: كتابة النصوص والسيناريو، توليد الصور والفيديو، تحسين الصوت والملتقطات الميدانية، والتحرير التلقائي.(Automated Editing)
- الفضائيات الحكومية والخاصة **:(Sudanese Government vs. Private Channels) المؤسسات الإعلامية التلفزيونية السودانية، حيث تعبر الحكومية عن الإعلام الرسمي التابع للدولة (التلفزيون القومي)، بينما تعبر الخاصة عن القنوات المملوكة لشركات أو أفراد وتعمل بدوافع تجارية واستثمارية.

## ثامناً: الدراسات السابقة

### 1. الدراسات العربية:

**الدراسة الأولى: دراسة (عبد الحميد، 2023)**

**بعنوان:** "اتجاهات الصحفيين والإعلاميين المصريين نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى المرئي". هدفت الدراسة إلى رصد طبيعة استخدامات الإعلاميين لتقنيات AI ومعرفة انعكاساتها على جودة العمل التلفزيوني. اعتمدت على منهج المسح الميداني على عينة من 100 إعلامي. وأظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية مرتفعة نحو استخدام الأدوات في كتابة النصوص ومعالجة الصور، مع وجود قلق من ضعف الإمكانيات التدريبية المتاحة داخل المؤسسات.

**الدراسة الثانية: دراسة (الشرقاوي والعتيبي، 2022)**

بعنوان: "استخدامات الذكاء الاصطناعي في القنوات الفضائية العربية وعلاقته بتطوير كفاءة الإنتاج البرامجي: دراسة مقارنة". تناولت الدراسة واقع اعتماد القنوات الفضائية في الخليج والشرق الأوسط على تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحرير والإخراج. واستخدمت منهج المسح الاستطلاعي. وخلصت

الدراسة إلى وجود تفوق ملموس للقنوات ذات التمويل الخاص في تبني الأنظمة الذكية مقارنة بالقنوات الرسمية، نظراً لمرونة ميزانيات الاستثمار التقني.

**الدراسة الثالثة: دراسة (عثمان، 2021)**

بعنوان: "تأثير التكنولوجيا الرقمية الذكية على الممارسات المهنية للقائم بالاتصال في الفضائيات السودانية". ركزت الدراسة على كشف مدى تقبل الكوادر الإعلامية السودانية للوسائط الحديثة والتطبيقات البرمجية الذكية. اعتمدت الدراسة على استمارة استبيان موزعة على 50 إعلامياً. أثبتت النتائج وجود رغبة سلوكية عالية لدى الإعلاميين السودانيين للتطوير، إلا أن ضعف شبكات الاتصال والانقطاعات الكهربائية وغياب الدورات التأهيلية يحد من الاستفادة العملية الكاملة.

**الدراسة الرابعة الدراسة الأجنبية:**

**دراسة(Beckett & Yaseen, 2022) :**

بعنوان "AI in the Newsroom: Communicators' Attitudes and the Transformation of Television Production Routines".

أجريت الدراسة تحت إشراف مشروع JournalismAI بليSE، وهدفت إلى قياس اتجاهات صانعي المحتوى التلفزيوني في 40 مؤسسة إعلامية دولية نحو إدخال الخوارزميات في غرف الأخبار والإنتاج البرامجي. واستخدمت المنهج المسحي المقارن بين المؤسسات العامة والخاصة. أظهرت النتائج أن 75% من المبحوثين يرون الذكاء الاصطناعي فرصة لتخفيف الأعباء الروتينية، بينما عبرت نسبة 60% عن مخاوف تنظيمية وأخلاقية متعلقة بالدقة والمصداقية المهنية واحتمالية فقدان الوظائف التقليدية.

**علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة وأوجه الاستفادة والتميز:**

- **الاتفاق والاستفادة:** تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاعتماد على منهج المسح الميداني والتركيز على متغير الاتجاهات والاستخدامات لأدوات الذكاء الاصطناعي، واستفادت منها في بناء أداة الاستبيان وتحديد أبعاد المكونات المعرفية والوجدانية والسلوكية.
- **أوجه التميز والتفرد:** تتميز الدراسة الحالية بكونها –في حدود علم الباحث– من الدراسات الأكاديمية الرائدة التي تعقد مقارنة مباشرة وميدانية بين القطاعين الحكومي والخاص في البيئة الفضائية السودانية تحديدا، مع التركيز على حصر العينة في (60) مفردة مركزة من الممارسين للإنتاج التلفزيوني.

## تاسعاً: النظرية الإعلامية المفسرة

تعتمد الدراسة على التكامل بين نظريتين إعلاميتين مفسرتين:

1. **نظرية انتشار الابتكارات:(Diffusion of Innovations Theory)**

تعد هذه النظرية (التي طورها إيفرت روجرز (Everett Rogers الإطار الأساسي لتفسير كيفية قبول القائمين بالاتصال للتقنيات الجديدة والتكيف معها. تفترض النظرية أن تبني الابتكار (أدوات الذكاء الاصطناعي) يمر بمراحل متتابعة: (المعرفة، الاقتناع/الاتجاه، القرار، التنفيذ، ثم التأكيد). وتساعد النظرية في الدراسة الحالية على فهم الفروق بين القائمين بالاتصال في الفضائيات الحكومية والخاصة في مستوى سرعة وتبني هذه التقنيات.

# الفصل الثاني: الاطار النظري

## الإطار النظري والدراسة الميدانية

## المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في إنتاج البرامج التلفزيونية

### 1.1 التطور المفهومي للذكاء الاصطناعي والتوليدي

يُعرف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) في الأدبيات التكنولوجية بأنه فرع علوم الحاسوب المخصص لتطوير أنظمة قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية، مثل التفكير المبتكر، والاستنتاج المنطقي، والتعلم الآلي المستمر من البيانات (Russell & Norvig, 2020, p. 19).

وقد شهد المشهد الإعلامي طفرة تكنولوجية غير مسبوقة بظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)، وهو النمط الخوارزمي المتقدم القادر على تخليق وإنشاء محتوى إعلامي جديد كلياً سواء كان نصاً إخبارياً، أو صوراً رقمية، أو مقاطع فيديو، أو مؤثرات صوتية—استناداً إلى معالجة كميات ضخمة من البيانات السابقة (Beckett & Yaseen, 2023, p. 14).

### 1.2 تطبيقات الذكاء الاصطناعي عبر مراحل الإنتاج التلفزيوني

تتنوع الأدوات الذكية المتاحة أمام القائم بالاتصال وتتكامل عبر المراحل الثلاث الرئيسية للإنتاج التلفزيوني (Millerson & Owens, 2012, p. 45; العينوسي، 2023، ص 52):

- **مرحلة ما قبل الإنتاج (Pre-Production):** تشمل أتمتة عمليات توليد الأفكار البرامجية، وصياغة المسودات الأولية للسيناريوهات (Text-to-Text) عبر نماذج اللغات الضخمة، والبحث الآلي في الأرشيف، وتلخيص الوثائق، وتوليد المحاور الرئيسية للأسئلة واللقاءات التلفزيونية.

- **مرحلة الإنتاج والتصوير (Production):** تتضمن الاستعانة بالمذيعين الافتراضيين ( AI Anchors) لنقل التغطيات العاجلة، والتتبع الآلي لحركة الكاميرات واستشعار تعابير الوجوه، وضبط الإضاءة والهندسة الصوتية داخل الاستوديو بشكل آلي أثناء البث المباشر.
- **مرحلة ما بعد الإنتاج (Post-Production):** ترتكز على التحرير والمونتاج الذكي للفيديو ( AI Video Editing)، والعزل التلقائي للضوضاء وتنقيتها، وتحويل المحتوى الصوتي إلى نصوص (Speech-to-Text)، وتوليد الترجمة التلقائية بلغات متعددة مع الحفاظ على بصمة الصوت الأصلية للمذيع.

## المبحث الثاني: واقع توظيف الإعلام الرقمي في البنية الإعلامية السودانية

### 2.1 التحولات الرقمية وأنماط الملكية في الإعلام التلفزيوني السوداني

اتجه المشهد الإعلامي السوداني خلال السنوات الأخيرة نحو التكيف الرقمي من خلال البث السحابي وتأسيس منصات على شبكات التواصل الاجتماعي لمواكبة التغير في سلوك الجمهور (عبد القادر، 2022، ص 94). ويظهر هذا التحول بتباين واضح بين شكلين من المؤسسات:

- **الفضائيات الحكومية (الرسمية):** تخضع للنمط الإداري البيروقراطي والتراتبية التنفيذية، وتستهدف تقديم الخدمة العامة والتغطيات الوطنية الرسمية. ورغم امتلاكها لكوادر بشرية ذات خبرة تراكمية، إلا أنها تعاني من بطء الإجراءات الإدارية وتأخر تحديث البنية التحتية والعتاد التقني (عبد القادر، 2022).
- **الفضائيات الخاصة:** تتمتع بمرونة تنظيمية وسرعة في اتخاذ القرارات والتبني التقني، وتسعى لضغط التكاليف التشغيلية وتحقيق التنافسية البرامجية واستقطاب الإعلانات التجارية (شريف والمهدي، 2023، ص 412).

### 2.2 الفرص المتاحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الفضائيات السودانية

تتيح الأدوات الذكية مجموعة من الفرص الاستراتيجية للمؤسسات الإعلامية السودانية:

- **ضغط التكاليف المالية:** تقليل الإنفاق المالي المرتفع المرتبط بالتجهيزات المادية للاستوديوهات وتوفير بدائل افتراضية مرنة.
- **سد العجز في الكفاءات التخصصية:** تمكين الكوادر التحريرية المحدودة من إنتاج جرافيك ومحتوى معقد في زمن قياسي وبأقل جهد.

- **تجاوز القيود اللوجستية والجغرافية:** الاستفادة من التطبيقات السحابية لإنتاج ومونتاج المحتوى التلفزيوني عن بُعد دون الحاجة لغرف عمليات إنتاجية ضخمة.

### 2.3 المعوقات والتحديات الحاكمة للتبني التقني

يواجه التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي في البيئة الإعلامية السودانية جملة من العقبات الهيكلية:

- **تحديات البنية التحتية:** تذبذب خدمات الاتصالات، ضعف شبكات إنترنت الحزمة العريضة، وانقطاعات التيار الكهربائي المتكررة، مما يعيق عمل الأدوات السحابية ( Cloud-based AI Tools) (عبد القادر، 2022).
- **التحديات التدريبية واللغوية:** نقص الورش التخصصية في الإعلام الذكي، وعائق اللغة الإنجليزية اللازمة لكتابة الأوامر البرمجية (Prompts) بدقة.
- **التحديات الأخلاقية والمخاوف الوظيفية:** تنامي القلق النفسي لدى الكوادر من تقليص الوظائف والحلول الآلي مكان العنصر البشرى، إلى جانب مخاطر التزييف العميق (Deepfakes) وغياب الحوكمة الأخلاقية (Beckett & Yaseen, 2023).

## المبحث الثالث: الدراسة الميدانية (المنهجية، العينة، وأداة القياس)

### 3.1 الإجراءات المنهجية للدراسة

#### 1. منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي (مكاوي وحسين، 2019، ص 112) مستخدمة الأسلوب المقارن لتحديد الفروق في الاتجاهات والممارسات بين القائمين بالاتصال في الفضائيات الحكومية ونظرائهم في الفضائيات الخاصة.

#### 2. مجتمع وعينة البحث:

- **مجتمع البحث:** جميع الكوادر التحريرية والفنية (معدون، محررون، مخرجون، فنيو مونتاج وصوت) في الفضائيات السودانية.
- **عينة البحث:** عينة قصدية/متاحة (Purposive Sample) قوامها (60) مفردة، بواقع (30) مفردة من الفضائيات الحكومية (التلفزيون القومي)، و(30) مفردة من الفضائيات والمنصات التلفزيونية الخاصة.

### 3.2 أداة الدراسة (الاستبانة الميدانية)

تم تصميم أداة الاستبانة الموجهة للـ (60) مفردة وفق مقياس ليكرت الخماسي (Likert, 1932): (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1)، وتتكون من المحاور التالية:

**القسم الأول: البيانات الأولية**

1. طبيعة الفضائية: (حكومية / خاصة).
2. المسمى الوظيفي: (معد/محرر، مخرج، مصور، فني مونتاج/هندسة صوتية).
3. سنوات الخبرة التلفزيونية: (أقل من 5 سنوات، 5 إلى 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

**القسم الثاني: محاور القياس لاتجاهات وممارسات الذكاء الاصطناعي**

**المحور الأول: مستوى المعرفة والوعي بأدوات الذكاء الاصطناعي (المكون المعرفي)**

1. أمتلك المعرفة الكافية بمفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي والفرق بينه وبين البرامج التقليدية المستخدمة في الإنتاج.
2. أتابع بشكل مستمر التحديثات والإصدارات الجديدة لأدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بصناعة الإعلام (مثل ChatGPT, Midjourney, Adobe Firefly).
3. أستطيع التمييز بين المحتوى المنتج بواسطة البشر والمحتوى المُولد أو المُعدل بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
4. أمتلك المهارة اللازمة لصياغة الأوامر البرمجية والنصية (Prompts) بدقة للحصول على النتائج المطلوبة من التطبيقات الذكية.
5. توفر إدارة الفضائية التي أعمل بها برامج توعوية وتدريبية مستمرة لتعريفنا بتقنيات الإنتاج التلفزيوني الحديثة.

**المحور الثاني: الاستخدام الفعلي لأدوات الذكاء الاصطناعي في مراحل الإنتاج (المكون السلوكي)**

1. أعتمد على برامج الذكاء الاصطناعي في عمليات البحث الأرشيفي، العصف الذهني، وتوليد الأفكار ومسودات السيناريو (مرحلة ما قبل الإنتاج).
2. أستخدم الأدوات الذكية المدمجة في الكاميرات ومعدات الاستوديو (كالتتبع الآلي وضبط الإضاءة) أثناء تسجيل البرامج (مرحلة الإنتاج).

3. أوظف تقنيات الذكاء الاصطناعي في عزل الضوضاء، تحسين جودة الصوت، واقتطاع المشاهد التالفة تلقائياً (مرحلة المونتاج وما بعد الإنتاج).
4. أعتمد على البرامج الذكية للقيام بمهام التفريغ الصوتي (Audio Transcribing) وتوليد الترجمة التلقائية للنصوص الإخبارية.
5. أستخدم أدوات توليد الصور والفيديو والمؤثرات البصرية الذكية لتطعيم المادة البرامجية والتغطيات الإخبارية.

**المحور الثالث: التقييم والاتجاهات نحو الفائدة والأمان الوظيفي (المكون الوجداني والتقييمي)**

1. أرى أن دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في دورة العمل يساهم بشكل مباشر في رفع جودة المحتوى والاختصار زمن الإنتاج التلفزيوني.
2. أعتقد أن أدوات الذكاء الاصطناعي تُسهل أداء المهام الإنتاجية المعقدة وتقلل من الجهد الذهني والبدني الملقى على عاتق الكادر البشري.
3. أشعر بالقلق الشديد من أن يؤدي التوسع في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي إلى الاستغناء عن الكوادر التحريرية والفنية في الفضائيات.
4. أرى أن الاعتماد المفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي يهدد "الأصالة المهنية" ويُفقد المحتوى التلفزيوني طابعه البشري والإبداعي.
5. أثق في المخرجات والمعلومات التي تولدها تطبيقات الذكاء الاصطناعي ولا أرى حاجة ضرورية لمراجعتها وتدقيقها بشرياً.

**المحور الرابع: المعوقات والتحديات التي تواجه التوظيف في البيئة السودانية**

1. تمثل الانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي وتذبذب خدمات الإنترنت الحزمة العريضة عائقاً رئيساً أمام استخدام الأدوات السحابية الذكية.
2. تشكل التكلفة المادية العالية للاشتراكات المدفوعة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي عائقاً يحول دون تبنيها المؤسسي في الفضائية.
3. يعيق تقادم الأجهزة والعتاد التقني (Hardware) في غرف التحرير والاستوديوهات تشغيل برامج الذكاء الاصطناعي الحديثة التي تتطلب معالجة عالية.
4. يؤدي غياب السياسات التحريرية الواضحة والبيروقراطية الإدارية إلى تباطؤ قرار إدماج الذكاء الاصطناعي ضمن الدورة الإنتاجية اليومية.

5. يمثل ضعف الإلمام باللغة الإنجليزية لدى بعض الكوادر حاجزاً يحول دون الاستفادة القصوى من الإمكانيات التي تقدمها التطبيقات الذكية.

### 3.3 المعالجات الإحصائية

تُعالج البيانات المفصلة عبر البرنامج الإحصائي (SPSS) باستخدام المعاملات التالية:

1. التكرارات، النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
2. معامل "ألفا كرونباخ" لقياس ثبات أداة الاستبانة.
3. اختبار (t–Test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين إجابات كوادر الفضائيات الحكومية والخاصة.

## تحليل البيانات والمناقشة والنتائج والتوصيات

### 4.1 تحليل البيانات والمناقشة الإحصائية (Statistical Analysis & Discussion)

تم تحليل إجابات العينة المكونة من (60) مفردة (30 من الفضائيات الحكومية، و30 من الفضائيات الخاصة) باستخدام المعاملات الوصفية واختبار (t–Test) لعينتين مستقلتين على النحو التالي:

#### 4.1.1 تحليل المحور الأول: مستوى المعرفة والوعي (المكون المعرفي)

أظهرت النتائج أن المستوى العام للمعرف والوعي بتقنيات الذكاء الاصطناعي لدى مجتمع الدراسة جاء بدرجة متوسطة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.28 من 5.00).

- **الفروق بين القطاعين:** كشف اختبار (t–Test) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لصالح العاملين في الفضائيات الخاصة (متوسط 3.72) مقارنة بالفضائيات الحكومية (متوسط 2.84).
- **التفسير:** يُعزى ذلك إلى أن الفضائيات الخاصة تتسم بالمرونة التنظيمية واستقطاب الكوادر الشابة الصانعة للمحتوى الرقمي، ما يرفع من حافزية المعرفة الفردية لديها وفق نظرية انتشار الابتكارات (Rogers, 2003)، بينما تتباطأ المؤسسات الحكومية بفعل الهيكل البيروقراطي وتراجع الورش التدريبية (عبد القادر، 2022).

#### 4.1.2 تحليل المحور الثاني: الاستخدام الفعلي في مراحل الإنتاج (المكون السلوكي)

جاء مستوى الاستخدام الفعلي لأدوات الذكاء الاصطناعي بدرجة ضعيفة إلى متوسطة بمتوسط حسابي عام (2.65 من 5.00)، ويتوزع التوظيف حسب مراحل الإنتاج كما يلي:

1. **مرحلة ما بعد الإنتاج (المونتاج والصوت والتفريغ):** تصدرت الاستخدامات الفعلية، حيث يكثر استخدام أدوات تنقية الصوت والتفريغ الصوتي التلقائي (Audio Transcribing) لتقليل الجهد الفني (العتيبي، 2023).
2. **مرحلة ما قبل الإنتاج (الإعداد وتوليد النصوص):** جاءت في المرتبة الثانية عبر الاستعانة الخفيفة ببرامج مثل (ChatGPT) في استلهام الأفكار وصياغة المسودات.
3. **مرحلة الإنتاج والتصوير (البث والمذيع الافتراضي):** جاءت في المرتبة الأخيرة بنسب توظيف شبه معدومة.

**التفسير المنهجي:** يتفق هذا السلوك مع افتراضات نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) لـ (Davis, 1989)، حيث يرتبط التوظيف السلوكي المباشر بما يلمسه القائم بالاتصال من "سهولة وفائدة مدركة" تتجلى بوضوح في تطبيقات المونتاج والتنسيق النصي.

### 4.1.3 تحليل المحور الثالث: التقييم والاتجاهات نحو الفائدة والأمان الوظيفي (المكون الوجداني)

كشفت الإجابات عن وجود اتجاه مزدوج (Dual Attitude) لدى القائمين بالاتصال:

- **الاتجاه التقييمي الإيجابي:** يقر أغلب الإعلاميين (متوسط 4.10) بأهمية الذكاء الاصطناعي في اختصار وقت الإنتاج وتقليل الجهد البدني والذهني الملقى على عاتق الكادر البشري.
- **المخاوف الوجدانية (الأمان الوظيفي والأصالة):** عبر 78% من المفردات عن مخاوف حقيقية من أن يؤدي التوسع الآلي إلى الاستغناء عن الوظائف الإعلامية، إلى جانب التشكيك في الأصالة المهنية والموثوقية المباشرة دون مراجعة بشرية.

**التفسير:** تتطابق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد وآخرون، 2024) ودراسة (Beckett & Yaseen, 2023)، حيث يرحب القائم بالاتصال بالأداة كمساعد إنتاجي ولكنه ينظر إليها بحذر وجداني كمنافس أو مهدد للاستقرار الوظيفي.

### 4.1.4 تحليل المحور الرابع: المعوقات والتحديات في البيئة السودانية

حصد هذا المحور أعلى المتوسطات الحسابية (4.42 من 5.00)، مما يدل على أن بيئة العمل تشكل عائقاً رئيساً أمام التبني، وتصدرت المعوقات الترتيب التالي:

1. **العوائق التقنية والبنية التحتية:** تذبذب شبكات الاتصالات، ضعف إنترنت الحزمة العريضة، وانقطاعات التيار الكهربائي (عبد القادر، 2022).

2. **العوائق المادية:** ارتفاع تكلفة الاشتراكات المدفوعة في التطبيقات الذكية الحديثة وافتقار القنوات للميزانيات التقنية (شريف والمهدي، 2023).

3. **العوائق التنظيمية واللغوية:** غياب السياسات التحريرية الشارحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وضعف مهارات التعامل باللغة الإنجليزية في كتابة الأوامر البرمجية (Prompts).

### 4.2 نتائج اختبار الفرضيات (Hypotheses Testing)

1. **إثبات الفرضية الأولى (H1):** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين الفضائيات الحكومية والخاصة في مستويات المعرفة والتوظيف الفعلي لأدوات الذكاء الاصطناعي لصالح الفضائيات الخاصة، نظراً لمرونتها التنظيمية وسعيها لتقليل التكاليف.

2. **إثبات الفرضية الثانية (H2):** يتبين وجود تأثير مباشر ذي دلالة إحصائية للفائدة المدركة وسهولة الاستخدام المدركة (وفق نموذج TAM) على النية السلوكية والاستخدام الفعلي لأدوات الذكاء الاصطناعي لدى الإعلاميين المبحوثين.

3. **إثبات الفرضية الثالثة (H3):** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المعوقات؛ حيث تزداد العوائق البيروقراطية والإدارية في الفضائيات الحكومية، بينما تبرز العوائق المالية وتكلفة الاشتراكات في الفضائيات الخاصة.

### 4.3 النتائج العامة للدراسة (General Findings)

1. **الوعي المعرفي المتوسط:** يمتلك القائمون بالاتصال في الفضائيات السودانية معرفة نظرية عامة ببرامج الذكاء الاصطناعي، لكنهم يفتقرون للتدريب المتخصص على "هندسة الأوامر البرمجية" (Prompt Engineering).

2. **محدودية التوظيف المؤسسي:** يتركز استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في مبادرات فردية وشخصية من الإعلاميين والفنيين، بدلاً من وجود استراتيجية مؤسسية مدمجة في خطة الإنتاج التلفزيوني.

3. **تركز الاستخدام في مرحلة ما بعد الإنتاج:** تُعد تطبيقات المونتاج الذكي، تنقية الصوت، والتفريغ النصي التلقائي أكثر الأدوات استخداماً وفائدة بالنسبة للعينة.

4. **تأثير بيئة البنية التحتية:** تشكل الأزمات اللوجستية في السودان (انقطاع الكهرباء وتذبذب الشبكات) العائق الأول والمحدد الأساسي لبطء انتشار التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالبيئات الإعلامية العربية والأجنبية.

5. **الخوف من تهديد الأمان الوظيفي:** تؤثر العوامل النفسية سلباً على تقبل الإعلاميين للتطور التقني، خوفاً من تقليص العمالة التحريرية والفنية في غرف الأخبار والاستوديوهات.

### 4.4 التوصيات والمقترحات البحثية (Recommendations & Future Research)

**أولاً: التوصيات التطبيقية للمؤسسات الإعلامية:**

1. **صياغة أدلة وأطر أخلاقية وتحريرية:** ضرورة وضع الفضائيات السودانية (الحكومية والخاصة) لدليل استرشادي يحدد ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على أصالة المحتوى وتدقيق الحقائق.
2. **التدريب والتأهيل المستمر:** تنظيم ورش عمل متخصصة للإعلاميين والفنيين لرفع كفاءتهم في كتابة الأوامر البرمجية والتعامل مع المنصات التوليدية الحديثة.
3. **توفير التسهيلات والاشتراكات المؤسسية:** اعتماد ميزانيات لتوفير برامج الذكاء الاصطناعي المدفوعة والحلول السحابية وتحديث الأجهزة لتقليل الاعتماد على المبادرات الفردية.
4. **الدمج التدريجي في خطط الإنتاج:** الاستفادة من الذكاء الاصطناعي كمساعد ومكمل للجهد البشري لا كبديل عنه، لتقليل المخاوف النفسية لدى الكوادر وتأكيد أمانهم الوظيفي.

**ثانياً: المقترحات البحثية المستقبيلية:**

- إجراء دراسة حول "أخلاقيات توظيف التزييف العميق (Deepfakes) والذكاء الاصطناعي في التغطيات الإخبارية السودانية".
- دراسة مسحية لقياس "اتجاهات الجمهور السوداني نحو المحتوى التلفزيوني المنتَج بواسطة الذكاء الاصطناعي".

**قائمة المراجع التوثيقية (References)**

1. 1. الشرقاوي، حسام، والعتيبي، فهد. (2022). استخدامات الذكاء الاصطناعي في القنوات الفضائية العربية وعلاقته بتطوير كفاءة الإنتاج البرامجي: دراسة مقارنة. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، ع(38)، 145-182.
2. العتيبي، فهد. (2023). واقع ومستقبل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإنتاج البرامجي بالتلفزيون السعودي: دراسة تطبيقية. مجلة الإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، 18(1)، 55-92.
3. العينوسي، عبد الكريم. (2023). التكنولوجيا الذكية والإنتاج التلفزيوني: رؤية مستقبلية لغرف الأخبار الذكية. المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع (31)، 39-78.

4. أحمد، السيد، وعلي، محمد، وحسن، رانيا. (2024). اتجاهات الإعلاميين المصريين نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في غرف الأخبار بالقنوات الفضائية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، جامعة القاهرة، ع (86)، 145-189.

5. شريف، خالد، والمهدي، نهى. (2023). الأبعاد الأخلاقية والمهنية لتوظيف الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر القائم بالاتصال في القنوات الفضائية العربية الخاصة. مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، 65(2)، 401-442.

6. عبد القادر، طارق. (2022). محددات قبول التكنولوجيا الحديثة لدى الصحفيين السودانيين: دراسة ميدانية في ضوء نموذج (TAM). *مجلة دراسات إعلامية وثقافية*،(12)4 ،.115-88 .

7. عبد الحميد، رانيا أحمد. (2023). اتجاهات الصحفيين والإعلاميين المصريين نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى المرئي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ع(83)، 210-255

8. مكاوي، حسن، وحسين، ليلى. (2019). *الاتصال ونظرياته المعاصرة* (ط 9). الدار المصرية اللبنانية.

1. Beckett, C., & Yaseen, M. (2023). *Generating the Future:9 Generative AI and Journalism – A Global Survey of Newsroom Leaders*. JournalismAI Project, Polis, London School of Economics and Political Science (LSE).
2. Davis, F. D. (1989). Perceived usefulness, perceived ease of use, and user acceptance of information technology. *MIS Quarterly*, 13(3), 319-340.
3. Likert, R. (1932). A technique for the measurement of attitudes. *Archives of Psychology*, 22(140), 1-55.
4. Millerson, G., & Owens, J. (2012). *Television Production* (15th ed.). Focal Press.
5. Rogers, E. M. (2003). *Diffusion of Innovations* (5th ed.). Free Press.
6. Russell, S., & Norvig, P. (2020). *Artificial Intelligence: A Modern Approach* (4th ed.). Pearson.

# رؤية الإستغلال الأمثل والرشيد لحصة السودان من أسماك التونة وأشباهها في المحيط الهندي

مأمون مكاوى عبيده محمد[1] ، فتحي ميرغني يوسف أحمد، [2]إشراقة دفع الله محمود [3] ، سناء يعقوب عبدالله [4] ،مبارك علي السيد [5]، رشا يوسف الصديق [6] نجلاء محمد خالد محمد [7]

[1] جامعة النيل الأبيض ، مركز النيل الأبيض للبحث العلمي ، مركز دراسات المياه والبيئة ، كوستي، السودان.
[2] وزارة الثروة الحيوانية والسمكية ، الإدارة العامة للأسماك والأحياء المائية ، الخرطوم ، السودان.
[3] جامعة االنيل الأبيض ، مركز النيل الأبيض للبحث العلمي كوستي .السودان.
[4] جامعة النيلين، كلية التقانة الزراعية وعلوم الأسماك، قسم علوم الأسماك، السودان
[5] وزارة الثروة الحيوانية والسمكية ، هيئة بحوث الثروة الحيوانية ،مركز بحوث الأسماك، محطة بحوث أسماك الدمازين
[6] وزارة الثروة الحيوانية والسمكية ، الإدارة العامة للأسماك والأحياء المائية ، الخرطوم ، السودان.
[7] وزارة الثروة الحيوانية والسمكية ، هيئة بحوث الثروة الحيوانية ،مركز بحوث الأسماك، محطة بحوث أسماك الشجرة

## المستخلص

هدفت هذه الورقة الى عرض الإستغلال الأمثل والرشيد لحصة السودان من أسماك التونة واشباهها بالمحيط الهندي وغطت الفترة من 1996م – 2025م من واقع الموقع الجغرافي المطل على البحر الأحمر بساحل يبلغ طوله 853 كيلو متر وتمتعه بعضوية لجنة مصائد أسماك التونة في المحيط الهندي (Indian Ocean Tuna Commission) السودان من مؤسسي اللجنة ويتسم بعدم امتلاكه للأساطيل البحرية القادرة على الصيد في المحيط الهندي ، عرض واقع قطاع صيد اسماك التونة وضعف قاعدة البيانات الإحصائية وضعف البنى التحتية والتمويل ولخصت الورقة خطوات يجب اتباعها للاستفادة من اسماك التونة والرؤى المستقبلية للاستغلال الأمثل لها من استغلال مختلط وتدريب قدرات العاملين ونظم المراقبة والامتثال مما يعذر من إستغلال السودان لحصته في أسماك التونة ، ربما قد يغري العديد من الدول للتقديم لدى لجنة التونة لإستغلال هذه الحصة في المستقبل. أعدت هذه الورقة لما يمتلكه السودان من ثروة سمكية تزيد من رصيد مخزونه السمكي الغير مستغل بشكل أمثل وتحقيق عائد مادي يرفد الإقتصاد السوداني بالعملات الحرة بعد إستكمال وضعه القانوني والتشريعي اللازم في لجنة التونة بالمحيط الهندي. جمعت المعلومات من تقارير لجنة التونة بالمحيط الهندي ، تقارير منظمة الزراعة والاغذية وتقارير الإدارة العامة للاسماك والأحياء المائية ،وزارة الثروة الحيوانية والسمكية.

**الكلمات المفتاحية:** أنواع أسماك التونة – المحيط الهندي – السودان – لجنة أسماك التونة في المحيط الهندي (IOTC ).

## Abstract

The aims of this paper is to outline the optimal and rational utilization of Sudan's quota of tuna and tuna-like species in the Indian Ocean, covering the period from 1996 to 2025. This analysis takes into account Sudan's geographical location—featuring an 853-kilometer coastline along the Red Sea—and its membership in the Indian Ocean Tuna Commission (IOTC). Although Sudan is a founding member of the Commission, it lacks the maritime fleets capable of fishing in the Indian Ocean. The paper outlined the current state of the tuna fishing sector, highlighting the weak statistical database and deficiencies in infrastructure and financing. It summarized the steps necessary to capitalize on tuna resources and presented a future vision for their optimal utilization—including mixed exploitation, workforce capacity building, and monitoring and compliance systems. It noted that Sudan's failure to fully utilize its allocated Tuna quota could potentially entice other nations to apply to the Tuna Commission for access to that share in the future. This paper was prepared in light of Sudan's significant fishery resources—specifically its underutilized fish stocks—and the potential to generate financial returns in hard currency for the Sudanese economy, following the completion of the necessary legal and legislative procedures with the Indian Ocean Tuna Commission (IOTC). Data was gathered from reports issued by the IOTC, the Food and Agriculture Organization (FAO), and the General Administration of Fisheries and Aquatic Resources at the Ministry of Animal Resources and Fisheries.

Keywords: Types of Tuna fish, Indian Ocean -Sudan -Indian Ocean Tuna Commission (IOTC).

## المقدمة

تُعد لجنة أسماك التونة في المحيط الهندي (IOTC) منظمة حكومية دولية معنية بإدارة مصايد الأسماك، وهي مسؤولة عن أرصدة أسماك التونة والأنواع الشبيهة بها في المحيط الهندي. تُعد لجنة التونة في المحيط الهندي (IOTC) واحدةً من منظمات إدارة مصايد الأسماك الإقليمية (RFMOs) الخمس المعنية بأسماك التونة، وقد أُنشئت عام 1993 خلفاً لبرنامج التونة في المحيطين الهندي والهادئ (IPTP، الذي أُسس عام 1982). وقد وُقِّعت اتفاقية اللجنة –التي تحدد هيكل المنظمة ومهامها– في عام 1993،

ودخلت حيز التنفيذ في عام 1996. تغطي منطقة الاتفاقية المحيط الهندي والبحار المتاخمة له (انظر الخريطة). وتحدها مناطق منظمات الإدارة الإقليمية لمصايد الأسماك (RFMOs) المعنية بأسماك التونة في غرب ووسط المحيط الهادئ (WCPFC) والمحيط الأطلسي (ICCAT)، كما تتداخل جزئياً مع منطقة المنظمة المعنية بأسماك التونة زرقاء الزعنفة الجنوبية (CCSBT) (Frederik Scholaert, 2021).

تعتبر أسماك التونة واشباهها من من أكثر الموارد السمكية البحرية قيمة اقتصادية على المستوى العالمي نظراً لارتفاع الطلب العالمي عليها. يدار مورد اسماك التونة بالمحيط الهندي عبر لجنة أسماك التونة في المحيط الهندي. يتمتع السودان بموقع استراتيجي على البحر الأحمر يمنحه صفة الدولة الساحلية المؤهلة للانتفاع بموارد التونة وهو من الأعضاء المنتسبين للهيئة في 1996م (الادارة الأسماك الإنحادية 2025, )، قدرت حصة أسماك السودان من أسماك التونة بالمحيط الهندي بحوالي 400 طن سنوياً للفترة من بداية الإنضمام للجنة وحتى 2023 وزادت الحصة في العام 2024 الى 2000 طن سنوياً (الإدارة العامة للأسماك و الأحياء المائية, 2025)

تكتسب هذه الورقة أهمية لتسليط الضوء على واقع حصة أسماك التونة بالمحيط الهندي وإستغلالها بطرق أمثل بعد استكمال الوضع القانوني والتشريعي اللازم ومنها ينطلق نحو بناء قطاع وطني مستدام.

## الأهداف

هدفت هذه الورقة الى :

- وضع رؤية للإستخدام والأمثل والرشيد لحصة أسماك التونة في المحيط الهندي.
- إستدامة الإنتاج السمكي في أعالي البحار وخلق فرص عمل تحد من البطالة.
- تطوير سلسلة القيمة لإستدامة الأمن الغذائي
- إستغلال حصص المخزون السمكي تاغير مستغلة للمساهمة في الاقتصاد السوداني.

## طرائق ومنهج البحث

اعتمد البحث على:

1. منهج مباشرة تاثير عدم استغلال حصة اسماك التونة لقطاع الثروة السمكية وعدم المشاركة في اجتماعات لجنة اسماك التونة بالمحيط الهندي.
2. تحليل توثيقي لبعض التقارير الفنية الحكومية(الادارة العامة للاسماك والاحياء المائية) وتقارير لجنة اسماك التونة بالمحيط الهندي ومنظمة الزراعة والأغذية (الفاو)

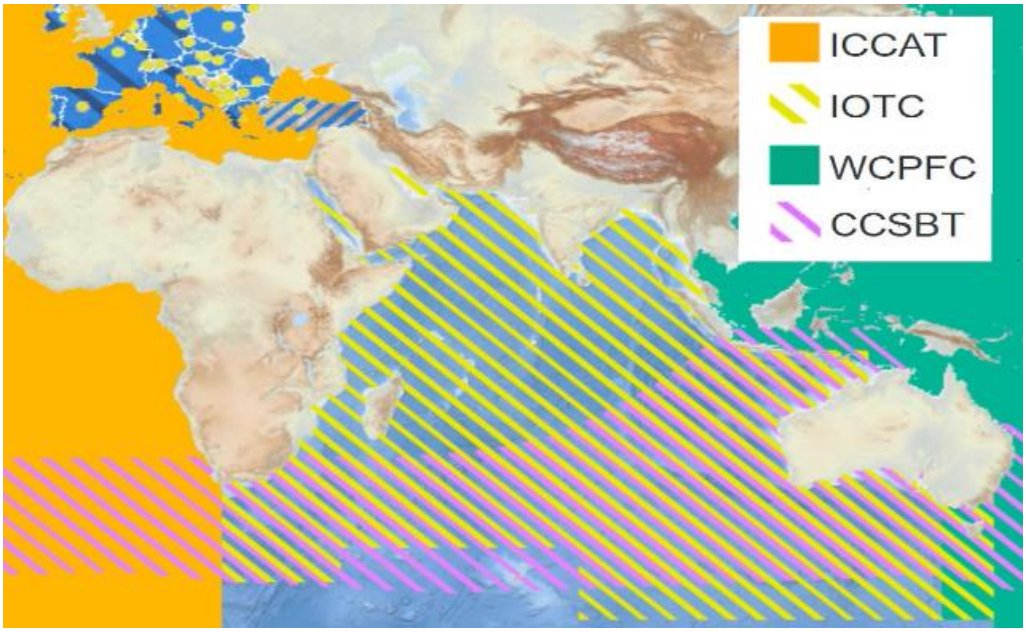


المصدر : الأطلس الأوربي للبحار

## ماهي اسماك التونة وفوائدها الصحية وتصنيفها ؟

هي من أسماك المحيطات من رتبة الفرخيات من ذوات الدم الدافيء لحمها ذو لون وردي فاتح إلى الأحمر الغامق لا تقضي حياتها في مكان واحد تتحرك دائما من موقعها، لها فوائد عديدة حسب مؤسسة الغذاء والدواء الأمريكية ، هي مصدر لفيتامين

(B12 ) غنية بالبرونين تعطي الاحساس بالشبع وكذلك مصدر لفيتامين اوميغا 3 لدعم صحة القلب ولها أنواع عديدة مشهورة (wik.car.wikipedia. org).

## أنواع أسماك التونة في المحيط الهندي

- التونة صفراء الزعانف :(Yellowfin Tuna) من أهم الأنواع الاقتصادية، وتتميز بزعانفها الظهرية والشرجية صفراء اللون واللامعة.
- التونة الوثابة :(Skipjack Tuna) تشكل النسبة الأكبر من مصايد التونة عالمياً ومحلياً في المحيط الهندي، وهي صغيرة نسبياً ومفضلة للمعلبات.
- التونة كبيرة العينين :(Bigeye Tuna) سمكة عميقة المياه تتميز بعيونها الكبيرة نسبياً وقدرتها على الغوص لمسافات بعيدة.

• التونة الجنوبية ذات الزعانف الزرقاء :(Southern Bluefin Tuna) نوع مهدد بالانقراض نتيجة الصيد المكثف، ويتواجد في المياه الجنوبية الباردة والمعتدلة للمحيط الهندي.

## ثانياً: أسماك التونة الساحلية وأشباهها(Neritic Tunas & Mackerels)

تنتشر هذه الأنواع بقوة في المناطق الساحلية والمياه الإقليمية للدول المطلة على المحيط الهندي[1] :

- التونة القوية / الكاواكاوا :(Kawakawa) تعرف علمياً بـ(Euthynnus affinis) ، وهي شائعة جداً في السواحل وتتميز بخطوط داكنة على الظهر.
- التونة طويلة الذيل :(Longtail Tuna) نوع ساحلي هام يتميز بجسمه الطويل وذيله الممدود.
- الكنعد / أسماك الاسقمري الإسباني :(Seerfishes / Narrow-barred Spanish Mackerel) من أبرز الأسماك شبيهة التونة والمرغوبة تجارياً.
- البونيتو والأسماك الرديفة :(Frigate and Bullet Tunas) أنواع أصغر حجماً تتبع عائلة الإسقمريات وتعيش في أسراب كبيرة (Indian Ocean Tuna Commission,2019).

جدول (1): أنواع التونة والأنواع الشبيهة بالتونة في مصايد المحيط الهندي

| الاسم الانجليزي | الاسم العلمي |
|---|---|
| **Yellowfin tuna** | Thunnus albacares (Bonnaterre, 1788 |
| **Skipjack tuna** | Katsuwonus pelamis (Linnaeus, 1758) |
| **Big eye tuna** | Thunnus obesus (Lowe, 1839) |
| **.Albacore** | Thunnus alalunga (Bonnaterre, 1788) |
| **Southern blue fin tuna** | Thunnus maccoyii (Castelnau, 1872) |
| **Longtail tuna** | Thunnus tonggol (Bleeker, 1851) |
| **Kawakawa** | Euthynnus affinis |
| **Frigate tuna** | Auxis thazard (Lacepède, 1800) |
| **Bullet tuna** | Auxis rochei (Risso, 1810) |
| **Narrow-barred Spanish mackerel** | Scomberomorus commerson (Lacépède, 1800) |
| **Indo-Pacific king mackerel** | Scomberomorus guttatus (Bloch & Schneider, 1801) |
| **الأنواع الشبيهة بالتونة** | |
| **Wahoo** | Acanthocybium solandri |
| **Oil fish** | Ruvettus pretiosus |
| **Escolar** | Lepidocybium flavobrunneum |
| **Common dolphinfish** | Coryphaena hippurus |
| **Great barracuda** | Sphyraena barracuda |
| **Rainbow runner** | Elagatis bipinnulata |
| **Rough triggerfish** | Canthidermis maculate |
| **Atlantic pomfret** | Brama brama |

المصدر: (Indian Ocean Tuna Commission,2019 )

جدول (2):حدود الصيد المخصصة لأسمك التونة الصفراء من قبل لجنة مراقبة مصايد الأسماك في المحيط الهندي 2024.

| الدول | لحد الأساسي المخصص للصيد | حد الصيد المخصص | |
|---|---|---|---|
| | | 2023 | 2024 |
| استراليا | 2000 | 2000 | 2000 |
| بنقلاديش | 2000 | 2000 | 2000 |
| الصين | 10557 | 7658 | 7642 |
| جزر القمر | 5279 | 5279 | 5279 |
| اريتريا | 2000 | 2000 | 2000 |
| الاتحاد الاوربي | 73078 | 72091 | 73078 |
| فرنسا (اقاليمها) | 500 | 500 | 500 |
| اليابان | 4003 | 4003 | 4003 |
| كينيا | 3654 | 3654 | 3654 |
| جمهورية كوريا | 9056 | 9056 | 9056 |
| ماليزيا | 2000 | 2000 | 2000 |
| المالديف | 47195 | 47195 | 47195 |
| موريشيوس | 10490 | 10490 | 10140 |
| موزمبيق | 2000 | 2000 | 2000 |
| باكستان | 14468 | 14468 | 14468 |
| الفلبين | 700 | 700 | 700 |
| سيشل | 39577 | 36587 | 39577 |
| جنوب افريقيا | 2000 | 2000 | 2000 |
| سيريلانكا | 33245 | 33245 | 33245 |
| السودان | 2000 | 2000 | 2000 |
| جمهورية تنزانيا | 3905 | 3905 | 3905 |
| تايلاند | 2000 | 2000 | 2000 |
| المملكة المتحدة | 500 | 500 | 500 |
| اليمن | 26262 | 26262 | 26262 |
| المجموع | 298469 | 291593 | 295024 |

المصدر: (Indian Ocean Tuna Commission , 2024).

## المصايد البحرية في السودان

يمتد طول الساحل السوداني بالبحر الاحمر الى حوالي 853 كيلومتر ومنطقة اقتصادية خالصة مُعلنة تبلغ مساحتها 91,600 كيلومتر مربع، بما في ذلك منطقة جرف قاري بمساحة 22,300 كيلومتر مربع (FAO,2018) بلغ إنتاج السودان من صيد الأسماك ما يقرب من 38,400 طن في عام 2017، منها 35,100 طن من المياه الداخلية و3,300 طن من المصايد البحرية

( FAO,2020) سُجّلت حصيلة صيد بحري إجمالية بلغت 1750 طناً في عام 2016، وهو رقم يمثل انخفاضاً كبيراً مقارنة بالسنوات السابقة .يعد معدل استهلاك الفرد السنوي للأسماك في السودان منخفضاً للغاية، إذ يبلغ حوالي 0.95 كيلوغرام سنوياً، مقارنةً بمتوسط يبلغ نحو 10.7 كيلوغرام سنوياً في أفريقيا، و12 كيلوغراماً سنوياً في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا (FAO,2013)

## واقع قطاع صيد أسماك التونة في السودان

يبلغ إجمالي الإنتاج السنوي للأسماك الزعنفية في السودان حوالي 140,000 طن من المياه العذبة و8,000 طن من المياه البحرية (وفقاً لتقديرات الطاقة التشغيلية المستقبلية الكاملة). وتتوزع الموارد البحرية على النحو التالي: الصيد الحرفي (حوالي 3,000 طن)، وصيد الجر (حوالي 2,000 طن)، وصيد الشباك المحيطة/الكيسية "بيرسين" (حوالي 2,300 طن)، والروبيان الناتج عن صيد الجر (حوالي 60 طناً)، والروبيان المستزرع (حوالي 6 أطنان)، وقواقع "التروكس" (حوالي 724 طناً)، وأصداف عرق اللؤلؤ (حوالي 12 طناً)، وخيار البحر (حوالي 60 طناً) (Indian Ocean Tuna Commission 2013,.) لا تعد أسماك التونة هدفاً رئيسياً للصيد على ساحل البحر الأحمر السوداني، وذلك نظراً لمحدودية مواقع الصيد ومعداته التي يستخدمها الصيادون المحليون، حيث يتم الصيد غالباً باستخدام الصنارة والخيط ، كانت أساطيل أجنبية (قادمة من مصر) تأتي موسمياً – بموجب بروتوكول اقتصادي مُوقَّع بين الحكومتين السودانية والمصرية – للصيد في مناطق الصيد بشباك الجر (في المنطقة الجنوبية) واستخدام شباك "السين" (الشباك المحيطة) من قبل السفن المصرية؛ إلا أن أنشطة الصيد هذه قد توقفت منذ عام2010 (Indian Ocean Tuna Commission, 2013)

السودان يعتبر من الدول محدودية الأساطيل البحرية المؤهلة للصيد في اعالي البحار مقارنة بأساطيل الدول الصناعية العاملة في المحيط الهندي. غياب نظم معلومات إحصائية و منهج لتسجيل بيانات الصيد وفق النماذج المعتمدة من اللجنة (STATLANT وما شابهها)، وهو ما يعيق اعتماد حدود صيد رسمية.

▪ يتركّز النشاط السمكي في السودان على الصيد الساحلي والحرفي في البحر الأحمر، مع محدودية التوجه نحو صيد الأعالي الذي تُدار من خلاله مصايد التونة.

▪ محدودية البنية التحتية للتبريد والتصنيع والتعليب، ما يجعل أي كميات تُصطاد عرضة للفقد أو للتصدير كمادة خام منخفضة القيمة المضافة.

▪ ضعف التمويل الموجه لقطاع الثروة السمكية.

## مساهمة قطاع المصايد وتربية الأحياء المائية في الاقتصاد

يمكن اعتبار قطاع المصايد وتربية الأحياء المائية قطاعاً هامشياً بالنسبة لإجمالي الناتج الاقتصادي للسودان؛ إذ قد تقل مساهمته الفعلية في الناتج المحلي الإجمالي الوطني عن 0.5%. وقد سُجِّلت مساهمة القطاع الزراعي – بما في ذلك الغابات والمصايد والصيد البري – بنسبة 32.6% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2017، حيث بلغت حصة صيد الأسماك منها 0.3% (IGAD, 2019 ). تبلغ القدرة الإنتاجية لقطاع مصايد الأسماك حوالي 58 ألف طن سنوياً، بقيمة حالية تبلغ 0.206 مليار دولار أمريكي. قُدِّرت القدرة الإنتاجية للقطاع الفرعي لمصايد الأسماك (بما يشمل المصايد الداخلية والبحرية) بنحو 205 أطنان سنوياً، وبقيمة تبلغ 0.725 مليار دولار أمريكي سنوياً(IGAD,2019).

جدول (3): انتاج الأسماك في السودان للفترة من 2013 – 2021.

| السنة | الانتاج / طن |
|---|---|
| 2013 | **57.000** |
| 2014 | **28.000** |
| 2015 | **33.000** |
| 2016 | **36.000** |
| 2017 | **38.890** |
| 2018 | **41.230** |
| 2019 | **40.888** |
| 2020 | **37.194** |
| 2021 | **47.631** |

المصدر: تقرير الإدارة العامة للأسماك و الأحياء المائية ,2022.

جدول (4): صادرات السودان من الأسماك للفترة من 2013- 2021.

| السنة | الانتاج / طن |
|---|---|
| 2013 | **265.145** |
| 2014 | **650.279** |
| 2015 | **576.279** |
| 2016 | **705.00** |
| 2017 | **1256.935** |
| 2018 | **1402.32** |
| 2019 | **1137.211** |
| 2020 | **889.155** |
| 2021 | **654.98** |

المصدر: تقرير الإدارة العامة للأسماك و الأحياء المائية ,2022.

**الخطوات التي يجب ان يتبعها السودان للاستفادة من حصة اسماك التونة بالمحيط الهندي**

يتمتع السودان بالعضوية الكاملة منذ سنوات طويلة عقب توقيعه للانضمام للجنة التونة بالمحيط الهندي في العام 1996م وتراكم الاشتراكات المالية السنوية للجنة التونة اضعف السودان حضورياً في الاجتماعات التي تعقده اللجنة وعدم استفادته من الدعم الفني الذي يقدم للدول الاعضاء وللاستفادة الفعلية من حصته وفرصه في لجنة اسماك التونة بالمحيط الهندي وهنالك تدابير يجب اتخاذها وهي:

1. سداد اشتراكاته المالية المتراكمة لدى لجنة أسماك التونة بالمحيط الهندي.
2. التمثيل الرسمي وحضور الاجتماعات اللجنة الفنية التي تخصص الحصص (TCAC) واللجنة العلمية
3. بناء قاعدة بيانات احصائية وطنية دقيقة وموثوقة: يعاني السودان من ضعف البيانات الاحصائية حيث لاتوجد احصاءات صيد دقيقة يمكن تقديمها للجنة اسماك التونة (IOTC) بصورة منتظمة
4. اعادة مشروع اليونيدو (UNIDO) – مشروع بناء القدرات المؤسسية للإدارة المستدامة للموارد البحرية – الممول من الحكومة النيرويجية للمصايد البحرية (MFA)

- مشروع بناء القدرات المجاني (IOTC – OFCF) وهو مشروع يقدم مساعدة فنية مباشرة للدول النامية في جمع ومعالجة بيانات الصيد
- منح (DG–MARE) الاوربية في بناء قدرات الدول الساحلية النامية في نظام المراقبين الاقليمي والامتثال لمتطلبات البيانات (السودان مؤهل للتقديم على هذا البرامج فورا ودون اعباء مالية عليه)

5. تطوير البنية التحتية وبناء اسطول وطني للصيد
6. توقيع عقودات تراخيص لاساطيل صيد الأسماك في المنطقة الاقتصادية
7. بناء سلسلة القيمة المضافة للتصدير (تجهيز مواني تفريغ ذات معايير جودة تؤهل السودان لتصدير اسماك التونة لدول الاتحاد الاوربي ( شهادة IUU–Free )

**الرؤية المستقبلية للإستغلال الأمثل لحصة السودان من اسماك التونة**

**الإطار القانوني والمؤسسي وبناء قاعدة بيانات الصيد**

- تحديث القانون واللوائح المنظمة للصيد في البحر الأحمر بما يتوافق مع قرارات وتدابير الحفظ والإدارة الصادرة عن لجنة أسماك التونة بالمحيط الهندي.
- إنشاء وحدة إحصاء متخصصة لأسماك التونة بالمحيط الهندي تتولى جمع وتوثيق بيانات الصيد وإرسالها للجنة وفق المواعيد والنماذج المعتمدة.
- إنشاء نقطة إتصال وطنية دائمة بلجنة التونة بالمحيط الهندي.
- تسوية سداد الاشتراكات المستحقة للجنة أسماك التونة بالمحيط الهندي لضمان استمرار التمتع بحقوق العضوية والتصويت.

**الإستغلال المختلط لحصة أسماك التونة بالمحيط الهندي**

- يتم طرح الحصة والمقدرة ب 2000 طن سنوياً في عطاء دولي مع إلزامية نقل المعرفة والتدريب وتوطين نسبة من الطاقم العامل في سفن الصيد.
- إنزال جزء من المصيد في ميناء بورتسودان لتشجيع الصناعات المحلية.

**التدريب وبناء قدرات العاملين في قطاع الأسماك**

إعداد برامج تدريبية متخصصة للبحارة والفنيين وضباط المراقبة على تقنيات صيد أسماك التونة.

- تشجيع على بناء اسطول بحري للصيد في أعالي البحار للإستفادة من حصة السودان من أسماك التونة بالمحيط الهندي.

**نظام المراقبة والامتثال**

- اعتماد نظام مراقبة إلكتروني للسفن (VMS) ووضع مراقبين ميدانيين على متن السفن العاملة ضمن حصة السودان من أسماك التونة بالمحيط الهندي.
- الالتزام بتدوين البيانات الإحصائية للمصيد .

**الخاتمة**

تمثل حصة أسماك التونة في المحيط الهندي فرصة استراتيجية للسودان لتنويع موارده الاقتصادية حيث تبلغ حصته في اسماك التونة 2000 طن سنويا، لكي يتم تحويل هذه الفرصة إلى منفعة مستدامة للسودان و يتطلب الانتقال من منطق "الحصة المُؤجَّرة" عبر العقودات طويلة الأجل الى شراكة بين الإدارة العامة للاسماك والإحياء المائية –وزارة الثروة الحيوانية والسمكية والجهة التي يرسى عليها عطاء إستغلال حصة السودان من اسماك التونة بالمحيط الهندي ، بدءاً من استكمال الإطار القانوني والإحصائي، مروراً ببناء القدرات والبنيات التحتية لقطاع الثروة السمكية، وانتهاءً بترسيخ الاستدامة البيئية والشراكات الإقليمية.

**قائمة المراجع والمصادر**

**المراجع الأجنبية**

**1**.CIEC (2018).

https://www.ceicdata.com/en/indicator/sudan/electricityproduction/ Amp.

FAO (2018). Sudan Fishery and Aquaculture Country Profile.

FAO (2020). Fishery and Aquaculture profile. https://www.fao.org/fishery/facp/sdn/en.

FAO (2013). Mainstreaming gender in fisheries and aquaculture. A stock-tacking exercise.

Final report. Rome

Frederik Scholaert (2021). Tuna fisheries management in the Indian Ocean. European Parliamentary Research Service.

IGAD (2019).National Report under for Sudan under Component (B) Blue Economy. Intergovernmental Authority on Development.

Indian Ocean Tuna Commission (2013). Sudan National Report to the Scientific Committee of the Indian Ocean Tuna Commission, National Reports to the IOTC Scientific Committee in 2013.

Indian Ocean Tuna Commission (2019). Identification of Tuna and Tuna-like species in Indian Ocean Fisheries. FAO, 2019.28 pp.

Indian Ocean Tuna Commission (2024). Regarding Yellow fin tuna allocated catch limit for 2024.
Wik.car.wikipedia. org

**المراجع العربي**

**الإدارة العامة للأسماك و الأحياء المائية (2025).** تقرير لجنة الإستفادة من حصة السودان من أسماك التونة في المحيط الهندي.

**الإدارة العامة للأسماك و الأحياء المائية (2022).** التقرير السنوي للإدارة العامة للاسماك والأحياء المائية الإتحادية.

# المشاركة المجتمعية ودورها فى تحقيق التنمية الريفية المستدامة

# Community Participation and Its Role in Achieving Sustainable Rural Development

**د. محمد سليمان الشيخ ابراهيم**

**الاستاذ المساعد بكلية الدراسات المجتمع للتنمية الريفية – جامعة بحري**

**ملخص الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة، وبيان أهميتها في دعم الجهود التنموية وتعزيز التعاون بين أفراد المجتمع ومؤسساته. وتستعرض الدراسة مفهوم المشاركة المجتمعية وأشكالها المختلفة، وعلاقتها بأبعاد التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع توضيح إسهامها في تحسين جودة الحياة وتحقيق التنمية الشاملة.

كما تتناول الدراسة أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية المشاركة المجتمعية، مثل ضعف الوعي المجتمعي، وقلة التنسيق بين الجهات المعنية، ومحدودية فرص المشاركة، إضافة إلى تقديم مجموعة من المقترحات التي تسهم في تعزيز مشاركة الأفراد والمؤسسات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وتوصلت الدراسة إلى أن المشاركة المجتمعية تمثل عنصرًا أساسيًا في نجاح برامج التنمية المستدامة، وأن تعزيز ثقافة العمل التطوعي، وتوسيع الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، وزيادة وعي المواطنين بأهمية المشاركة، من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق تنمية مستدامة تلبي احتياجات الحاضر وتحافظ على حقوق الأجيال القادمة.

**الكلمات المفتاحية :** المشاركة المجتمعية , التنمية المستدامة , تنمية المجتمع . التنمية الريفية , التنمية الريفية المستدامة .

**Abstract:**

This study aims to examine the role of community participation in achieving sustainable development and to highlight its importance in supporting development efforts and strengthening cooperation among individuals and institutions within society. The study reviews the concept of community participation, its various forms, and its relationship with the economic, social, and environmental dimensions of sustainable development. It also explains how community participation contributes to improving the quality of life and achieving comprehensive and sustainable development.

Furthermore, the study discusses the main challenges that limit the effectiveness of community participation, including limited public awareness, weak coordination among relevant institutions, and insufficient opportunities for public involvement. It also presents a set of recommendations to enhance the participation of individuals and institutions in achieving sustainable development goals.

The study concludes that community participation is a fundamental factor in the success of sustainable development programs. It emphasizes that promoting a culture of volunteerism, strengthening partnerships among government, the private sector, and civil society organizations, and increasing public awareness of the importance of participation are among the key factors that contribute to achieving sustainable development that meets the needs of the present while preserving the rights of future generations.

**Keywords:** Community Participation, Sustainable Development, Community Development, Rural Development, , Sustainable Rural Development .

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالملين هنالك من الأيات القرانية التي تتحدث المشاركة والتعاون وتقاسم الخيرقول الله تعالي (وتعاونوا علي البر والتقوي ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان)(سورة المائدة الاية 2).هي من أوضح الأيات في الدعوة الي التعاون والمشاركة في فعل الخير , كما ورد ايضا من الأيات : ( وأمرهم شوري بينهم )(سورة الشورى الاية 38).

تعد المشاركة المجتمعية من الركائز الأساسية التي تقوم عليها عملية التنمية في المجتمعات الحديثة، حيث لم تعد التنمية مسؤولية الحكومات فقط، بل أصبحت مسؤولية مشتركة بين الدولة والأفراد

والمؤسسات. وتبرز أهمية المشاركة المجتمعية في تمكين الأفراد من التعبير عن إحتياجاتهم والمساهمة في إتخاذ القرارات ألتي تؤثر على حياتهم، مما يؤدي إلى تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولاً كبيراً في مفهوم التنمية، حيث لم تعد تقتصر على النمو الاقتصادي فحسب، بل أصبحت تشمل أبعاداً اجتماعية وثقافية وبيئية. وفي هذا السياق برزت المشاركة المجتمعية كأحد أهم العوامل التي تسهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، من خلال إشراك المواطنين في صنع القرار وتحمل المسؤولية اتجاه مجتمعاتهم.

تعد المشاركة المجتمعية من أهم الأسس ألتي تقوم عليها التنمية الحديثة، حيث لم تعد التنمية مسؤولية الحكومات فقط، بل أصبحت عملية تشاركية تشمل جميع أفراد المجتمع، فالمجتمعات التي تعتمد على مشاركة أفرادها في اتخاذ القرار وتنفيذ البرامج التنموية تكون أكثر قدرة على تحقيق الاستدامة والتقدم.

**مشكلة الدراسة :**

تكمن مشكلة البحث في ضعف المشاركة المجتمعية في بعض المجتمعات، مما يؤدي إلى فشل بعض المشاريع التنموية وعدم استدامتها الرغم من الأهمية وعلى المتزايدة للمشاركة المجتمعية كأحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، إلا أن العديد من المجتمعات لا تزال تعاني من ضعف تفعيل دور الأفراد والمؤسسات في عمليات التخطيط والتنفيذ التنموي، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل مثل نقص الوعي، وضعف الثقة بين المجتمع والجهات الرسمية، وقلة الآليات الفعالة التي تشجع المشاركة الفعّالة.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث في التساؤل حول مدى إسهام المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة ؟ منه يمكن إشتقاق عدد من الاسئلة الفرعية :

1- كيف يمكن تعزيزالمشاركة المجتمعية لتحقيق نتائج تنموية أفضل؟

2- ما مفهوم المشاركة المجتمعية وأهميتها في التنمية؟

3- ما دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة؟

4- ما الآليات المقترحة لتعزيز المشاركة المجتمعية في المجتمع؟

**أهداف الدراسة :**

1- التعرف على دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة داخل المجتمع.

2- توضيح مفهوم المشاركة المجتمعية وأهميتها في المجتمعات.

3- التعرف على أشكال وصور المشاركة المجتمعية (التطوع، المبادرات، المشاركة في اتخاذ القرار.

4- تحليل العلاقة بين المشاركة المجتمعية والتنمية (الاقتصادية،الاجتماعية، البيئية).

5- تحديد العوامل التي تعزز أو تعيق المشاركة المجتمعي.

6- دراسة دور المؤسسات (الحكومية والأهلية) في دعم المشاركة المجتمعية.

7- تقديم مقترحات لتفعيل المشاركة المجتمعية بما يحقق التنمية الريفية المستدامة.

**أهمية الدراسة :**

**الأهمية العلمية للدراسة** : تتمثل في إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بالمشاركة المجتمعية والتنمية الريفية المستدامة ,وتوضيح طبيعة العلاقة بينهما.

تبرز كونه أداة أساسية لفهم كيفية إشراك الأفراد والمؤسسات في عملية التطوير والتعامل، فالمشاركة المجتمعية تعتبر من القضايا الحديثة والحيوية، وإسهامها في وضع الحلول المناسبة لها، مما يؤدي إلى تحقيق تنمية مستدامة ومتوازنة. كما يساهم البحث العلمي في تحليل أشكال المشاركة المختلفة، وتحديد العوامل التي تعززها أو تعيقها، الأمر الذي يساعد صانعي القرار على تبني سياسات فعالة تدعم التعاون بين أفراد المجتمع والجهات الحكومية. ومن خلال هذا النوع من الدراسات يمكن قياس أثر المشاركة المجتمعية في تحسين جودة الحياة، وتعزيز العدالة الإجتماعية، وزيادة الوعي والمسؤولية لدى المواطنين.

**الأهمية العملية للدراسة** : تتمثل في تقديم مقترحات عملية تساعد الجهات المعنية علي تعزيز مشاركة أفراد المجتمع بمايسهم في تحقيق التنمية الريفية المستدامة بطريق فعالة .

بالنسبة للمستفيدين، فإنه يقدم حلولاً قابلة للتطبيق تسهم في تحسين الواقع المجتمعي وتعزيز فاعلية البرامج التنموية. فبالنسبة لصنّاع القرار، يوفر البحث بيانات ومؤشرات دقيقة تساعدهم على وضع سياسات تنموية أكثر كفاءة تستند إلى احتياجات المجتمع الحقيقية. أما المؤسسات الحكومية، فتستفيد من نتائجه في تطوير خططها وبرامجها بما يعزز إشراك المواطنين في تنفيذ ومتابعة المشروعات.

**منهجية الدراسة :**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى وصف واقع المشاركة المجتمعية وتحليل دورها في تحقيق التنمية الريفية المستدامة ، من خلال جمع البيانات وتفسيرها وإستعراض النتائج المرتبطة بالعلاقة بين متغيرات الدراسة.

## المبحث الأول: المفاهيم الخاصة بالمشاركة المجتمعية والتنمية الريفية المستدامة:

### أولاً: مفهوم المشاركة المجتمعية:

تُعدّ المشاركة المجتمعية من المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية والتنموية المعاصرة، حيث تمثل حجر الزاوية في تحقيق تنمية مستدامة وشاملة قادرة على مواجهة التحديات المختلفة. ويُقصد بالمشاركة المجتمعية انخراط الأفراد والجماعات والمؤسسات في مختلف الأنشطة والفعاليات التي تهدف إلى تحسين أوضاع المجتمع، سواء من خلال إبداء الرأي، أو اتخاذ القرار، أو التنفيذ، أو التقييم[289].

وتتجاوز المشاركة المجتمعية كونها مجرد مساهمة شكلية، لتصبح عملية ديناميكية تعكس وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم، وتجسد روح التعاون والتكافل الاجتماعي، فهي تقوم على مبدأ أن التنمية لا يمكن أن تُفرض من الخارج، بل يجب أن تنبع من داخل المجتمع نفسه، بمشاركة أفراده في تحديد إحتياجاتهم وأولوياتهم.

ومن الناحية المفاهيمية، عرّف الباحثون المشاركة المجتمعية بأنها عملية تمكينية للأفراد تتيح لهم الفرصة للتأثير في القرارات التي تمس حياتهم اليومية، كما تُعرف بأنها أسلوب إداري وتنموي يعتمد على إشراك المستفيدين في جميع مراحل المشروع، بدءًا من التخطيط وحتى التنفيذ والتقييم. وهذا يعكس تحوّلًا في الفكر التنموي القائم على المركزية نحو نهج تشاركي يضع الإنسان في قلب عملية التنمية[290].

وتتسم المشاركة المجتمعية بعدة خصائص تميزها عن المفاهيم الأخرى، من أبرزها أنها عملية طوعية تقوم على رغبة الأفراد في الإسهام، كما أنها عملية مستمرة وليست مؤقتة، وتهدف إلى تحقيق مصلحة عامة وليست منفعة فردية ضيقة. كذلك فهي تتطلب وجود بيئة ديمقراطية تسمح بحرية التعبير وتكافؤ الفرص، وتشجع على الحوار وتبادل الآراء.

وتبرز أهمية المشاركة المجتمعية في كونها تعزز من فاعلية البرامج والمشروعات التنموية، إذ تساعد على تحديد الاحتياجات الحقيقية للمجتمع، وتزيد من فرص نجاح المشروعات واستدامتها. فعندما يشعر الأفراد بأنهم جزء من عملية التنمية، يصبحون أكثر التزامًا بالحفاظ على نتائجها، كما تسهم المشاركة في بناء الثقة بين المجتمع والمؤسسات، وتقلل من الفجوة بين صناع القرار والمواطنين.

---

[289] الزغبي صلاح الدين , التنمية الريفية المتكاملة في الول النامية , اطار التخطيط الاقليمي , الطبعة الاولي ,مكتبة النهضة المصرية , القاهرة 2004ص 33

[290] رياض الغنيم , اصول التنمية الريفية , الطبعة الثانية , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 2010 م ص317

## تعريفات المشاركة المجتمعية:

1/ تُعرَّف المشاركة المجتمعية بأنها عملية تفاعل الأفراد أو الجماعات مع مجتمعهم بهدف تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية أو البيئية، والمساهمة في حل المشكلات العامة وتعزيز التنمية[291].

2/ تعريف المشاركة المجتمعية |:

هي إشراك أفراد المجتمع في اتخاذ القرارات وتنفيذ المشاريع التي تؤثر على حياتهم، بدلاً من أن يكونوا مجرد متلقين للخدمات[292].

3/ تُعرَّف المشاركة المجتمعية بأنها العملية التي يساهم من خلالها الأفراد والجماعات في تحديد احتياجاتهم، والمشاركة في اتخاذ القرارات، وتنفيذ البرامج التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة.

4/ هي عملية إشراك الأفراد والجماعات في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم ومجتمعهم، ومساهمتهم كمواطنين طوعاً في التخطيط والتنفيذ والمتابعة للبرامج والمشروعات التنموية.

5/ وتُعرَّف بأنها شراكة بين المجتمع المحلي والحكومة أو المؤسسات لتحقيق أهداف مشتركة، وتمكين الأفراد من التعبير عن احتياجاتهم والمشاركة في إيجاد الحلول المناسبة لها.

6/مجموعة الأنشطة والممارسات التي يقوم بها أفراد المجتمع بشكل فردي أو جماعي، للمساهمة في اتخاذ القرارات وتنفيذ المبادرات التي تهدف إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[293].

7/المشاركة المجتمعية ليست خياراً ثانوياً بل ضرورة لتحقيق تنمية حقيقية ومستدامة؛ فكلما زادت مشاركة الأفراد زادت فرص نجاح المشروعات وتحقيق الرفاه للمجتمع بأكمله.

## أهمية المشاركة المجتمعية:

تكمن أهمية المشاركة المجتمعية في عدة نقاط أساسية:

1. تعزيز روح التعاون والانتماء بين أفراد المجتمع
2. المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية وتحسين جودة الحياة
3. تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع ومؤسساته
4. دعم التنمية المستدامة من خلال مشاركة الأفراد في اتخاذ القرارات
5. تقوية العلاقات الاجتماعية وتنمية قيم التكافل والتطوع.
6. الاستفادة من طاقات ومهارات الأفراد لخدمة المجتمع.

---

[291] محمد يحي احمد ,دور الشاركة الشعبية في برامج التنمية الريفية مجلة النيل للاداب والعلوم الانسانية , جامعة وادي النيل , السودان 2023م ص12

[292] أحمد مصطفي خاطر , تنمية المجتمع المحلي , المعهد العالي للخدمة الاجتماعية , الاسكندرية الطبعة الاولي 2020م ص 24.

[293] عبدالله عبد الكريم , المشاركة الشعبية وأهميتها في التنمية الريفية , بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة , جامعة النيلين ,كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية , 2016م ص12

7. زيادة الوعي بالقضايا المجتمعية وتشجيع المبادرات الإيجابية.
8. تحسين الخدمات التعليمية والصحية والبيئية عبر التعاون بين المؤسسات والأفراد.

## خصائص المشاركة المجتمعية

**1/ التعاون والتكامل:**

تقوم المشاركة المجتمعية على تعاون الأفراد والمؤسسات لتحقيق أهداف مشتركة تخدم المجتمع.

**2/ التطوع:**

تعتمد المشاركة المجتمعية في الأساس على الرغبة الحرة للأفراد في المساهمة في الأعمال التطوعية دون إجبار.

**3/ المسؤولية الاجتماعية:**

تعمل المشاركة المجتمعية على تعزيز شعور الأفراد بواجبهم تجاه مجتمعهم ومشكلاته[294].

**4/ تحقيق المصلحة العامة:**

تهدف المشاركة المجتمعية إلى خدمة المجتمع وتحسين جودة الحياة لجميع أفراده.

**5/الاستمرارية :**

لا تقتصر على وقت محدد، بل تستمر وفق إحتياجات المجتمع ومتطلباته.

**6/ الديمقراطية والمشاركة في اتخاذ القرار:**

تتيح للأفراد فرصة التعبير عن آرائهم والمساهمة في وضع الحلول واتخاذ القرارات.

**7/ المرونة:**

تتنوع أساليب ووسائلها حسب طبيعة المجتمع.

**8/التنظيم والتطوير:**

تسهم المشاركة المجتمعية في تطوير المجتمع إقتصادياً وإجتماعياً وتنموياً.

**9 /الاعتماد على الموارد المحلية:**

تستفيد من إمكانات المجتمع البشرية والمادية في تنفيذ المشروعات والأنشطة.

**10/ تعزيز الانتماء:**

تقوي العلاقة بين الفرد ومجتمعه وتنمي روح الولاء والإنتماء الوطني[295].

---

[294] احمد مصطفي خاطر مرجع سابق , ص66

[295] عبدالله عبد الكريم , مرجع سابق , ص 16

## ثانياً: مفهوم التنمية الريفية المستدامة :

شهد العالم في العقود الأخيرة إهتماماً متزايداً بقضايا التنمية نتيجة التحديات الإقتصادية والإجتماعية والبيئية ألتي تواجه المجتمعات، مثل الفقر والتلوث وإستنزاف الموارد الطبيعية. ومن هنا ظهر مفهوم التنمية الريفية المستدامة بإعتباره توجهاً تنموياً يهدف إلى تحقيق التوازن بين النمو الإقتصادي والحفاظ على البيئة وتحقيق العدالة الإجتماعية في المجتمع الريفي, بما يضمن تلبية إحتياجات الحاضر دون التأثير سلباً على قدرة الأجيال القادمة على تلبية إحتياجاتها.

تُعد التنمية الريفية المستدامة من أكثر المفاهيم تأثيراً في العالم المعاصر، لأنها ترتبط بمستقبل الإنسان والبيئة والإقتصاد معاً في الريف، وهي تمثل أسلوباً في التفكير والتنمية الريفية تهدف إلى تحقيق التقدم والرفاهية للإنسان مع الحفاظ على الموارد الطبيعية وحقوق الأجيال القادمة.

وظهر هذا المفهوم بصورة واضحة أي التنمية المستدامة في الثمانينات، خاصة بعد تقرير" مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة، والذي عرّف التنمية المستدامة بأنها:

التنمية التي تلبي إحتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية إحتياجاتها.

وهذا التعريف يعكس فكرة أساسية وهي أن الإنسان يجب أن يستفيد من الموارد بطريقة عقلانية ومتوازنة، بحيث لا يؤدي الإستغلال الحالي إلى إستنزاف الموارد أو تدمير البيئة مستقبلاً[296].

أدرك العالم أن التنمية الاقتصادية وحدها لا تكفي إذا كانت تؤدي إلى تدمير البيئة وزيادة المشكلات الإجتماعية، ومن هنا ظهر مفهوم التنمية المستدامة كحل يوازن بين التنمية وحماية البيئة والعدالة الإجتماعية[297].

وقد تمت مناقشة هذا المفهوم في عدة مؤتمرات عالمية منها:

(مؤتمر ريو دي جانيرو 1992م.- قمة جوهانسبرغ للتنمية المستدامة عام 2002م.- إتفاق باريس للمناخ عام 2015م.).

التنمية المستدامة ليست مجرد مشروع اقتصادي أو بيئي، بل هي رؤية شاملة لبناء مستقبل أفضل للإنسان والكوكب، وهي تقوم على تحقيق التوازن بين حاجات الأجيال الحالية وحق الأجيال القادمة في الموارد والحياة الكريمة[298].

---

[296] مدحت ابو النصر , ياسمين مدحت محمد ,التنمية المستدامة , جمهورية مصر العربية , جامعة حلوان , كلية الخدمة الاجتماعية , المجموعة العربية للنشر 2017م ص 33 .

[297] أنور عبدالله ليمان , التنمية المستدامة مدخل مفاهيمي , جامعة كسلا , السودان 2022م ص30

لذلك أصبحت التنمية المستدامة فكرة تربط بين الحكومات والمؤسسات والأفراد، وأصبح العالم يبحث عن كيفية إدارة موارده اليوم[299].

**أبعاد التنمية المستدامة :**

تنقسم أبعاد التنمية المستدامة إلى ثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة :

1. البعد البيئى :

يهتم بالحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وتقليل التلوث، وحماية التنوع الحيوى، وترشيد استهلاك الموارد لضمان حق الأجيال القادمة .

2. **البعد الاقتصادى :**

يركز على تحقيق النمو الاقتصى وزيادة الإنتاج وتحسين مستوى المعيشة مع الإستخدام الرشيد للموارد وتحقيق العدالة الإقتصادية.

3. **البعد الاجتماعى :**

يهتم بتحقيق العدالة الإجتماعية، وتحسين التعليم والصحة وتقليل الفقر والبطالة وتعزيز المياواة وحقوق الإنسان.

أهداف التنمية المستدامة هى مجموعة من 17 هدفا عالميا أطلقتها الامم المتحدة عام 015 2 ضمن " خطة التنمية المستدامة عام 2030 " وتهدف الى تحسين حياة البشر وحماية الكوكب وتحقيق الإزدهار للجميع بحلول عام 2030[300].

**ثالثا : التنمية الريفية المستدامة :-**

1- تعد التنمية الريفية بشكل أساسي علي مشاركة المجتمعية الفعالة : حيث تقوم حيث يساهم في إشراك السكان المحليين في التخطيط وصنع القرار وتنفيذ المشروعات, وفي تلبية إحتياجاتهم الحقيقية , وتعزز الشعور بالملكية وإستدامة الموارد البيئية الإقتصادية والإجتماعية للأجيال القادمة .

2- كما تعني التنمية الريفية المستدامة ايضا ,تطور إقتصادي إجتماعي وبيئي متوازن داخل المجتمعات الريفية .

3- وهي تهدف الي تحسين الظروف الإقتصادية والإجتماعية والبيئية لسكان الماطق الريفية بطريقة تضمن تلبية إحتياجاتهم الحالية مع المحافظة علي الموارد الطبيعية وحقوق الأجيال المستقبلية .

---

[298] عبد الله بن عبدالرحمن البريدي, التنمية المستدامة مدخل تكاملي مفاهيمي , المملكة العربية السعودية جامعة القصيم, 2015م ص 35

[299] انور عبدالله ليمان , مرجع سابق ص41

[300] مدحت ابوالنصر . ياسمين مدحت , مرجع لاسابق ص46

تعمل التنمية الريفية المستدامة عل يخلق التوازن بين الأبعاد الأساسية في التنمية المستدامة : حيث أن البعد الإقتصادي يسهم في تحسين الإنتاج الزراعي وتوفير فرص العمل وتنويع المصادر[301] .

## المبحث الثاني : دور المشاركة المجتمعية فى تحقيق التنمية الريفية المستدامة

في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يشهدها العالم في العصر الحديث، أصبحت التنمية المستدامة ضرورة حتمية لتحقيق التوازن بين متطلبات الحاضر وحقوق الأجيال القادمة. ولم تعد مسؤولية تحقيق التنمية المستدامة مقتصرة على الحكومات والمؤسسات الرسمية فقط، بل أصبحت عملية تشاركية تتطلب تضافر جهود جميع أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، وهو ما يُبرز أهمية المشاركة المجتمعية باعتبارها أحد أهم الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة[302].

وتُعد المشاركة المجتمعية وسيلة فعّالة لتعزيز التعاون بين الأفراد والمؤسسات، من خلال إتاحة الفرصة للمواطنين للمساهمة في تحديد احتياجات المجتمع والمشاركة في وضع الخطط والبرامج التنموية وتنفيذها، الأمر الذي يسهم في تنمية روح المسؤولية والانتماء، وتحقيق التكافل الاجتماعي، وتحسين جودة الحياة داخل المجتمع.

كما تؤدي المشاركة المجتمعية دورًا مهمًا في دعم الجهود التنموية في مختلف المجالات التعليمية والصحية والاقتصادية والبيئية، حيث تسهم في استثمار الموارد المتاحة بصورة أكثر كفاءة، وتعزيز الوعي المجتمعي بالقضايا التنموية، إضافة إلى مواجهة المشكلات والتحديات التي قد تعوق تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المحور مفهوم المشاركة المجتمعية، وأهميتها، ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، إضافة إلى أبرز مجالاتها ومعوقاتها، والسبل الكفيلة بتعزيزها بما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع[303].

### أولًا: مفهوم المشاركة المجتمعية وعلاقتها بالتنمية الريفية المستدامة

تُعد المشاركة المجتمعية أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الريفية المستدامة، حيث تقوم على إشراك الأفراد والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في تحديد احتياجات المجتمع والمساهمة في وضع الحلول المناسبة للمشكلات المختلفة. وتسهم هذه المشاركة في تعزيز روح المسؤولية والانتماء، وتحقيق التعاون بين أفراد المجتمع والجهات الحكومية والخاصة.

---

301 ص 52 انور عبدالله , ليمان مرجع سابق

302 انور عبدالله ليمان المرجع نفسه , ص57

303 رشا احمد عبد المحسن , دور العلاقات العامة فى المشاركة المجتمعية ,مجلة كلية الاداب ,جامعة المنصورة 2023م ص33

وترتبط المشاركة المجتمعية بالتنمية الريفية المستدامة ارتباطًا وثيقًا، إذ تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وهو ما يتطلب تضافر جهود جميع فئات المجتمع لتحقيق الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية.

يتضح مما سبق أن المشاركة المجتمعية تمثل عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية الريفية المستدامة، لما لها من دور فعال في تنمية المجتمع وتحسين جودة الحياة، كما تسهم في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال التعاون بين جميع أفراد ومؤسسات المجتمع[304].

## ثانيًا: أهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة

تُعدّ المشاركة المجتمعية من أهم العوامل التي تساهم في تحقيق التنمية الريفية المستدامة، حيث تقوم التنمية الناجحة على إشراك أفراد المجتمع المحلي في مختلف مراحل العملية التنموية، بدءًا من تحديد المشكلات والاحتياجات، مرورًا بالتخطيط واتخاذ القرارات، ووصولًا إلى تنفيذ المشروعات ومتابعة نتائجها. فالسكان المحليون هم الأكثر معرفة بظروف مناطقهم ومواردها والتحديات التي تواجههم، ولذلك فإن مشاركتهم تساعد على وضع حلول واقعية تتناسب مع احتياجات المجتمع.

وتبرز أهمية المشاركة المجتمعية في تحديد الاحتياجات والأولويات التنموية، إذ تتيح للسكان التعبير عن مشكلاتهم واقتراح الحلول المناسبة لها. كما تساهم في رفع كفاءة المشروعات الريفية، لأن مشاركة المجتمع في التخطيط والتنفيذ تجعل هذه المشروعات أكثر توافقًا مع الواقع المحلي وأكثر قدرة على تحقيق أهدافها.

كذلك، تساعد المشاركة المجتمعية على تعزيز الشعور بالمسؤولية والانتماء، فعندما يشارك السكان في اتخاذ القرارات وتنفيذ المشروعات، يشعرون بأنهم شركاء حقيقيون في عملية التنمية، مما يدفعهم إلى المحافظة على المشروعات والموارد التي تم إنشاؤها لخدمتهم. كما تساهم المشاركة في تحقيق الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية، مثل الأراضي الزراعية والمياه، وهو ما يمثل جانبًا أساسيًا من جوانب التنمية المستدامة[305].

ومن ناحية أخرى، تؤدي المشاركة المجتمعية إلى تعزيز التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع والمؤسسات المختلفة، كما تفتح المجال أمام مشاركة النساء والشباب والفئات المختلفة في عملية صنع القرار. وهذا يسهم في تحقيق قدر أكبر من العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص داخل المجتمعات الريفية.

## ثالثًا: مجالات المشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة

تشمل المشاركة المجتمعية العديد من المجالات التي تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومنها:

---

[304] رشا احمد , المرجع نفسه . ص39

[305] عبد الغفور احمد مرسي , تأثير المشاركة المجتمعية بمشاريع التنمية المستدامة , مجلة الدراسات الافريقية, مصر . جامعة القاهرة2020

المجال التعليمي: دعم المدارس والأنشطة التعليمية.

المجال الصحي: المشاركة في حملات التوعية الصحية.

المجال البيئي: المحافظة على البيئة وترشيد استهلاك الموارد.

المجال الاقتصادي: دعم المشروعات الصغيرة

المجال الاجتماعي: مساعدة الفئات الأكثر احتياجًا[306].

**رابعًا: معوقات المشاركة المجتمعية**

رغم أهمية المشاركة المجتمعية، إلا أنها تواجه عددًا من المعوقات، من أبرزها:

1- ضعف الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية.

2- قلة الإمكانات والموارد.

3- ضعف التعاون بين المؤسسات المختلفة.

4- انتشار بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

5- غياب التخطيط والتنظيم الجيد للمبادرات المجتمعية[307].

**خامسًا: سبل تعزيز المشاركة المجتمعية لتحقيق التنمية المستدامة**

يمكن تعزيز المشاركة المجتمعية من خلال:

1- تمكين السكان المحليين وتعزيز قدرتهم علي المشاركة فى صنع واتخاذ القرار .

2- رفع الوعي المجتمعي بأهمية التنمية الريفية المستدامة.

3- تعزيز الشراكة بين المجتمع المحلي والمؤسسات الحكومية و تشجيع العمل التطوعي.

4- توظيف التكنولوجيا و المنصات الرقمية لتوسيع المشاركة المجتمعية .

5- دعم مشاركة المراة والشباب في عملية التنمية الريفية .

6- توفير التمويل والحوافز للمبادرات المجتمعية ذات الطابع التنموي .

7- تطوير القدرات والمهارات القيادية لدي افراد المجتمعات الريفية .

8- استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا في نشر ثقافة المشاركة[308]

**المبحث الثالث : آليات تفعيل المشاركة المجتمعية لتحقيق التنمية الريفية المستدامة :**

تُعدّ المشاركة المجتمعية من المرتكزات الأساسية لتحقيق التنمية الريفية المستدامة، إذ تمثل انتقالًا من النموذج التنموي القائم على التخطيط المركزي إلى نموذج أكثر شمولًا يقوم على إشراك أفراد المجتمع

[306] عبدالله بن عبدالرحمن البريد, مرجع سابق ص38
[307] رشا احمد مرجع سابق , ص46
[308] عبدالله عبد الكريم , مرجع سابق , ص21

المحلي ومؤسساته في تحديد الاحتياجات والأولويات، وصياغة السياسات والبرامج، وتنفيذ المشروعات التنموية ومتابعتها وتقويمها. ولا تقتصر أهمية المشاركة المجتمعية على إتاحة الفرصة للسكان للتعبير عن آرائهم، وإنما تمتد إلى تمكينهم من التأثير الفعلي في القرارات التنموية، وتعزيز قدرتهم على إدارة الموارد المحلية وتحمل مسؤولية استدامة نتائج المشروعات[309].

كما تُعد المشاركة المجتمعية من أهم الوسائل التي تسهم في دعم جهود التنمية الريفية المستدامة وتحقيق أهدافها المختلفة، حيث تعتمد المجتمعات الريفية على التعاون والتكامل بين الأفراد المجتمع الريفي والمؤسسات الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومن ثمّ أصبح من الضروري العمل على تفعيل المشاركة المجتمعية من خلال وضع آليات وأساليب منظمة تسهم في تعزيز دور الأفراد في عملية التنمية، بما يحقق التنمية الشاملة ويضمن استدامتها[310].

ويهدف هذا المحور إلى التعرف على أهم الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز المشاركة المجتمعية، ودور المؤسسات المختلفة في دعمها، إضافة إلى بيان أثر التكنولوجيا والإعلام والعمل التطوعي في تحقيق التنمية الريفية المستدامة.

دور المؤسسات التعليمية في تفعيل المشاركة المجتمعية , يتضح أن تفعيل المشاركة المجتمعية يُعد من العوامل الأساسية لتحقيق التنمية الريفية المستدامة، نظرًا لدوره في تعزيز التعاون بين أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، ودعم الجهود التنموية في المجالات كافة. كما أن نجاح التنمية الريفية المستدامة يعتمد بصورة كبيرة على وعي الأفراد بأهمية المشاركة الفعالة، والعمل المشترك من أجل تحقيق التنمية الريفية المستدامة وتحسين جودة الحياة للأجيال الحالية والقادمة.

وتتطلب تفعيل المشاركة المجتمعية مجموعة من الآليات المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية المتكاملة. يأتي في مقدمتها تمكين المجتمعات المحلية من خلال تعزيز قدرتها على تحديد مشكلاتها واحتياجاتها ووضع الحلول المناسبة لها، مع توفير التدريب وبناء القدرات في مجالات التخطيط وإدارة المشروعات واتخاذ القرار. كما يمثل التخطيط التشاركي آلية مهمة لضمان توافق المشروعات التنموية مع الأولويات الفعلية للسكان، من خلال إشراكهم في مراحل تحديد الاحتياجات، ووضع الأهداف، وتحديد الموارد، واختيار البدائل التنموية المناسبة[311].

---

[309] محمد سيد حسونة , اهمية المشاركة الشعبية في تطوير التعليم وتحقيق التنمية المستدامة , القاهرة , مجلة كلية التربية جامعة القاهرة 2025

[310] ولاء البحيري , المشاركة المجتمعية , المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية , مصر القاهرة 2013ص 30

[311] , ولاء البحيرى المرجع نفسه , ص36

ومن الآليات المهمة كذلك تعزيز الشراكة بين الفاعلين التنمويين، ولا سيما المؤسسات الحكومية، والمجالس المحلية، ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والمؤسسات الأكاديمية، والقيادات والمبادرات المحلية. فالتنمية الريفية المستدامة تتطلب تكامل الأدوار وتنسيق الجهود بدلًا من العمل المؤسسي المنعزل، بما يسمح بتعبئة الموارد والخبرات وتحسين كفاءة تنفيذ البرامج والمشروعات. كما يسهم بناء هذه الشراكات في تعزيز الثقة المتبادلة ورفع مستوى المسؤولية المشتركة تجاه قضايا التنمية المحلية.

ويُعد تعزيز دور المرأة والشباب من الآليات الجوهرية لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية؛ وذلك من خلال توفير فرص حقيقية لمشاركتهم في اللجان والمجالس المحلية والمبادرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. فإدماج الفئات المختلفة في عملية صنع القرار يرفع من شمولية العملية التنموية، ويساعد على الاستفادة من الخبرات والموارد البشرية المتاحة داخل المجتمع الريفي، كما يعزز العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص. كذلك، يمثل دعم المبادرات والمشروعات المحلية أحد المداخل الفاعلة لتحويل المشاركة المجتمعية من مفهوم نظري إلى ممارسة تنموية ملموسة. ويتطلب ذلك توفير آليات تمويل مناسبة للمبادرات المحلية، وتقديم الدعم الفني والإداري، وتشجيع المشروعات الصغيرة والتعاونيات والأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالموارد المحلية. ويساعد هذا التوجه على خلق فرص العمل وتنويع مصادر الدخل والحد من الفقر، بما يعزز قدرة المجتمعات الريفية على تحقيق الاستقلال الاقتصادي والاستمرار في مسار التنمية[312].

وتكتسب التوعية وبناء الثقافة التنموية أهمية خاصة في تفعيل المشاركة، من خلال نشر الوعي بمفاهيم الاستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها، وتعريف السكان بحقوقهم ومسؤولياتهم وأدوارهم في العملية التنموية. كما يمكن توظيف المؤسسات التعليمية والإعلام المحلي ومنظمات المجتمع المدني في نشر الممارسات المستدامة وتعزيز السلوكيات الإيجابية المرتبطة بحماية البيئة وإدارة المياه والتربة والموارد الزراعية. دور وسائل الإعلام والتكنولوجيا في تعزيز المشاركة المجتمعية أصبحت وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة من الأدوات المهمة في تعزيز المشاركة المجتمعية، حيث تسهم في:

نشر الوعي بالقضايا التنموية, تشجيع الأفراد على المشاركة في المبادرات المجتمعية, تسهيل التواصل بين المؤسسات وأفراد المجتمع, تعمل علي دعم الحملات التوعوية المتعلقة بالبيئة والصحة والتعليم,تبادل الخبرات والأفكار التنموية عبر المنصات الرقمية.

---

[312] صاموئيل عبود , المشاركة الشعبية بالتنمية في سوريا , دمشق سوريا , 2002 , ص65

كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة مشاركة الشباب في الأنشطة التطوعية والمبادرات المجتمعية.

وفي السياق ذاته، أصبح التحول الرقمي وتوظيف التكنولوجيا من الآليات الحديثة لتوسيع نطاق المشاركة المجتمعية، من خلال استخدام المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي والاستبيانات الإلكترونية وقواعد البيانات المحلية في تبادل المعلومات واستطلاع آراء السكان ومتابعة تنفيذ المشروعات. وتتيح هذه الأدوات سرعة التواصل والوصول إلى شرائح أوسع من المجتمع، شريطة معالجة الفجوة الرقمية وضمان وصول الفئات الأقل قدرة على استخدام التكنولوجيا.

كما ترتبط فعالية المشاركة بوجود آليات للشفافية والمساءلة المجتمعية، تتيح للسكان الاطلاع على المعلومات المتعلقة بالمشروعات والموارد والنتائج، والمساهمة في متابعة الأداء وتقييم البرامج التنموية. وتؤدي الشفافية إلى الحد من ضعف الثقة بين المجتمع والمؤسسات، بينما تساعد المساءلة على رفع كفاءة استخدام الموارد وتحسين جودة الخدمات والمشروعات، فضلًا عن تعزيز الشعور بالملكية المجتمعية تجاه نتائج التنمية.

ومن منظور الاستدامة، ينبغي ألا تقتصر المشاركة على مرحلة تنفيذ المشروعات، بل يجب أن تمتد إلى المتابعة والتقييم وقياس الأثر. فإشراك المجتمع في تقييم نتائج المشروعات يسمح بتحديد نقاط القوة والقصور، وإجراء التعديلات اللازمة، وضمان توافق النتائج مع الاحتياجات المحلية. كما أن مشاركة السكان في عمليات المتابعة تعزز إحساسهم بالمسؤولية، وتزيد من فرص المحافظة على الموارد والمكتسبات التنموية على المدى الطويل[313].

وعليه، فإن تفعيل المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الريفية المستدامة يتطلب الانتقال من المشاركة الشكلية إلى المشاركة الفاعلة والمؤثرة، بحيث يصبح المجتمع شريكًا حقيقيًا في صناعة القرار وليس مجرد مستفيد من البرامج التنموية. ويتحقق ذلك من خلال الجمع بين التمكين وبناء القدرات، والتخطيط التشاركي، والشراكات المؤسسية، ودعم المبادرات المحلية، وإدماج المرأة والشباب، والتوعية، والتحول الرقمي، والشفافية والمساءلة، إلى جانب توفير الأطر القانونية والمؤسسية والمالية الداعمة. وبذلك تصبح المشاركة المجتمعية أداة استراتيجية لتعزيز كفاءة التنمية الريفية وعدالتها واستمراريتها، وتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية[314].

---

[313] يوسف بن سليمان الهاجري , المشاركة المجتمعية , المملكة العربية السعودية نشر دار مدارك , 2025 ص14

[314] يوسف الهاجري , المشاركة المجتمعية , مرجع سابق ص 22

## خاتمة الدراسة:

خلصت الدراسة إلي أن المشاركة المجتمعية تمثل إحد المرتكزات الجوهرية لتحقيق التنمية الريفية المستدامة , لما لها من دور فعال في تعزيز التعاون بين الأفراد والمؤسسات المختلفة، والمساهمة في مواجهة المشكلات الإقتصادية والإجتماعية والبيئية. كما أن التنمية المستدامة لا تقتصر على تحقيق النمو الإقتصادي فقط، بل تشمل تحسين جودة الحياة وتحقيق العدالة الإجتماعية والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

وقد أظهرت الدراسة أن تفعيل المشاركة المجتمعية يسهم بصورة كبيرة في نجاح الخطط التنموية، من خلال إشراك المواطنين في إتخاذ القرارات وتنفيذ المبادرات والمشروعات التنموية، مما يعزز الشعور بالمسؤولية والإنتماء تجاه المجتمع. كذلك تبين أن مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية لها دور مهم في نشر ثقافة المشاركة والعمل التطوعي ودعم أهداف التنمية المستدامة.

## ثانيا: النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تؤكد أهمية المشاركة المجتمعية ودورها الفعال في تحقيق التنمية الريفية المستدامة، ومن أبرز هذه النتائج ما يلي:

1- تعد المشاركة المجتمعية عنصرا أساسيا في تحقيق التنمية الريفية المستدامة : لما لها من دور في تحديد الاحتياجات والاولويات التنموية بصورة اكثر ارتباطا بواقع المجتمعات المحلية .
2- تبين أن مشاركة المواطنين في التخطيط والتنفيذ والمتابعة للمشروعات التنموية تؤدي إلى زيادة كفاءة هذه المشروعات وتحقيق احتياجات المجتمع بصورة أفضل.
3- أظهرت النتائج أن التنمية الريفية المستدامة لا يمكن أن تتحقق بصورة فعالة دون وجود وعي مجتمعي بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية للأجيال القادمة.
4- كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع مستوى المشاركة المجتمعية وتحسن مستوى الخدمات العامة مثل التعليم والصحة والبيئة.
5- أكدت الدراسة أن مؤسسات المجتمع المدني تلعب دورًا مهمًا في نشر ثقافة المشاركة والعمل التطوعي، مما يسهم في دعم جهود التنمية المستدامة.
6- أوضحت النتائج أن ضعف الوعي المجتمعي وقلة الإمكانيات المادية وغياب التنسيق بين الجهات المختلفة من أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية المشاركة المجتمعية.
7- بينت الدراسة أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة التفاعل المجتمعي ونشر الوعي بقضايا التنمية الريفية المستدامة.

8- أكدت النتائج أن دعم الدولة للمبادرات المجتمعية وتشجيع الشباب على المشاركة يسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

**ثالثا : التوصيات:**

في ضوء النتائج التي خلصت الدراسة ايضا علي ان يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تساعد في تعزيز المشاركة المجتمعية وتحقيق التنمية الريفية المستدامة، وهي:

1- تعزيز الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والثقافية.

2- تعزيز مشاركة الشباب و المرأة في الأنشطة التطوعية والمبادرات المجتمعية المختلفة و دعم مؤسسات المجتمع المدني وتمكينها من القيام بدورها في خدمة المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة.

3- تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الأهلية لتحقيق التكامل في تنفيذ المشروعات التنموية.

4- توفير برامج تدريبية تهدف إلى تنمية مهارات الأفراد في العمل الجماعي والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرار.

5- توظيف التكنولوجيا والمنصات الرقمية في دعم المشاركة المجتمعية , مع مراعاة توفير التدريب والبنية التحتية اللازمة لضمان عدم استبعاد الفئات التي تعاني من محدودية الوصول الي التكنولوجيا.

6- وضع خطط وإستراتيجيات واضحة لتفعيل المشاركة المجتمعية في مختلف المجالات التنموية.

7- العمل على إزالة المعوقات التي تحد من المشاركة المجتمعية، مثل ضعف التمويل وقلة الوعي وغياب التنسيق المؤسسي.

8- إدماج مفاهيم التنمية المستدامة والمشاركة المجتمعية ضمن المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية.تشجيع المبادرات المحلية التي تهدف إلى حماية البيئة وتحسين مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

**رابعا: المصادر والمراجع:**

اولا: فهرست الايات القرانية :

1 – سورة المائدة ( الاية2)

2 – سورة الشورى (الاية 38)

## ثانيا :فهرست المراجع :


1- الزغبي صلاح الدين , التنمية الريفية المتكاملة في الول النامية , اطار التخطيط الاقليمي , الطبعة الاولي ,مكتبة النهضة المصرية , القاهرة 2004.

2 - رياض الغنيم , اصول التنمية الريفية , الطبعة الثانية , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 2010 م.

3- محمد يحي احمد ,دور الشاركة الشعبية في برامج التنمية الريفية مجلة النيل للاداب والعلوم 3 الانسانية , جامعة وادي النيل , السودان 2023م

4- أحمد مصطفي خاطر , تنمية المجتمع المحلي , المعهد العالي للخدمة الاجتماعية , الاسكندرية الطبعة الاولي 2020م

5 - عبدالله عبد الكريم , المشاركة الشعبية وأهميتها في التنمية الريفية , بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة , جامعة النيلين ,كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية , 2016م .

6- مدحت ابو النصر , ياسمين مدحت محمد ,التنمية المستدامة , جمهورية مصر العربية , جامعة حلوان كلية الخدمة الاجتماعية , المجموعة العربية للنشر 2017م .

7- أنور عبدالله ليمان , التنمية المستدامة مدخل مفاهيمي , جامعة كسلا , السودان 2022م.

8-عبد الله بن عبدالرحمن البريدي, التنمية المستدامة مدخل تكاملي مفاهيمي , المملكة العربية السعودية جامعة القصيم, 2015م.

9-عبد الغفور احمد مرسي , تأثير المشاركة المجتمعية بمشاريع التنمية المستدامة , مجلة الدراسات الافريقية, مصر . جامعة القاهرة2020م.

10 - ولاء البحيري , المشاركة المجتمعية , المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية , مصر القاهرة 2013م

11- صاموئيل عبود , المشاركة الشعبية بالتنمية في سوريا , دمشق سوريا , 2002 م.

12-يوسف بن سليمان الهاجري , المشاركة المجتمعية , المملكة العربية السعودية نشر دار مدارك , 2025م


## ثالثا: فهرست المجلات :


1- رشا احمد عبد المحسن , دور العلاقات العامة في المشاركة المجتمعية ,مجلة كلية الاداب ,جامعة المنصورة 2023م.

2- محمد سيد حسونة , اهمية المشاركة الشعبية في تطوير التعليم وتحقيق التنمية المستدامة , القاهرة , مجلة كلية التربية جامعة القاهرة 2025 م.

3 - محمد سيد حسونة , اهمية المشاركة الشعبية في تطوير التعليم وتحقيق التنمية المستدامة , القاهرة , مجلة كلية التربية جامعة القاهرة,2025م.

3- أحمد، رشا عبدالمحسن سعد..دور العلاقات العامة في المشاركة المجتمعية لدعم التنمية المستدامة. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة2023 م.
4- عباس، ليث زيد، وهويش، لؤي الملا, التخطيط التشاركي والتنمية المستدامة للمجتمع. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد 2018م.
5- رشا عبد الله، والقضاة، طلال عبد الكريم,التشاركية المجتمعية وارتباطها بالتنمية المستدامة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 2022م
6- تأثير المشاركة المجتمعية بمشروعات البنية التحتية على ترسيخ مبادئ التنمية المستدامة بتونس العاصمة. مجلة الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة2020م.

# دراسة دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي

## دراسة ميدانية على صندوق الضمان الإجتماعي الفرع الغربي بمدينة بنغازي

**د/ الأمين مفتاح الأمين الزوي**

مدرسة العلوم الادارية والمالية – الاكاديمية الليبية للدراسات العليا – فرع اجدابيا – ليبيا

**د/ حسن رمضان الخضر**

المعهد العالي للتقنيات الهندسية – الماجوري – بنغازي – ليبيا

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي, بصندوق الضمان الاجتماعي الفرع الغربي بمدينة بنغازي, وقد استخدم المنه الوصفي التحليلي والمقابلة الشخصية مع أصحاب الاختصاص بالإضافة إلى الاستبيان الذي صيغت فقراتها بالاستعانة بعدد من الدراسات والادبيات السابقة, وتم توزيع 50 استبانة على عينة عشوائية من الموظفين والموظفات بصندوق الضمان الاجتماعي الفرع الغربي بمدينة بنغازي, وتم استرداد 50 استبانة حيث تم تحليل الاستبيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

**Abstract**

This study aims to highlight the importance of the role of Human Resource Management in achieving institutional excellence at the Social Security Fund - Western Branch in Benghazi.

The study employed the descriptive-analytical method, along with personal interviews with specialists, in addition to a questionnaire whose items were formulated with reference to a number of previous studies and literature.
50 questionnaires were distributed to a random sample of male and female employees at the Social Security Fund - Western Branch in Benghazi, and 50 questionnaires were retrieved. The questionnaires were then analyzed using appropriate statistical methods.

**وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج اهمها ما يأتي:**

1. لقد خلصت الدراسة إلي أن استعمال الوسائل تكنولوجيا المعلومات أصبحت أكثر من ضروري في الوقت الراهن لما تتطلبه السياسات الجديدة في بلادنا فالتكنولوجيا تقلل من نسبة التدخل البشري وتسرع من تبادل المعلومات عبر الشبكات.
2. أن ادارة الموارد البشرية هي من تستطيع تحسين أداء العاملين بالمؤسسة من حيث درجة ونوعية خدماتها.
3. أن المورد البشري هو احد ركائز ومتطلبات بناء الميزة التنافسية للمؤسسة.
4. أن المؤسسة تهتم بالتدريب واختيار أحسن المدربين وكذا التخطيط وعقد دورات تدريبية
5. الاهتمام الكبير في المؤسسة بالزبون ورضا الزبون الذي هو محور نشاط المؤسسة.
6. يوجد دور لتقييم اداء الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج الاعمال بالمؤسسة.

يوجد دور للتعويضات والحوافز بالموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج العاملين بالمؤسسة.

**بناءً على ما تم التوصل اليه من نتائج في هذه الدراسة يمكن تقديم بعض التوصيات:**

1. لابد من الاهتمام بموضوع إدارة الموارد البشرية لأنه مجال خصيب يعطي ثماره عند الاهتمام.
2. الاهتمام بالتدريب الذي له الأثر الكبير في تحقيق الميزة التنافسية, وذلك من خلال إتباع الطرق العلمية الحديثة في التدريب.
3. إعادة النظر في نظام الحوافز المتبع في المؤسسة، وكذلك إعادة توجيه نظام الحوافز لخدمة تحقيق التميز المؤسسي.
4. ضرورة نشر الوعي بمفهوم التميز من خلال المؤتمرات والورش والاهتمام بالثقافة التنظيمية وذلك لكي تساهم في تنمية وتطوير الأداء.

## 1. المقدمة:

تسعى المنظمات المعاصرة – في ظل البيئة شديدة التنافسية – إلى كسب ميزة تنافسية على غيرها من المنظمات العاملة في نفس القطاع, ومن أجل الاستجابة للتغيرات المحيط ومواجهة المنافسة. أن البحث عن التميز يعني تقديم كل ما هو نادر وفريد من نوعه وهذا يحتم على المؤسسة أن تذهب إلى أبعد من الخصائص المادية للمنتجات ومواصفات الخدمة ليشمل كل ما يتعلق بالمنتج أو الخدمة مما له تأثير على القيمة التي يتلقاها الزبون منها، ولتحقيق التميز ينبغي إشراك الزبون ليكون جزء فعال من إنتاج المنتوج أو تقديم خدمة من جهة وأن يسهم جميع العاملين والأقسام في بناء الجودة من جهة أخرى. ويعد السعي للتميز المؤسسي من أكثر الموضوعات، أهمية وحداثة، حيث أضحت معايير التميز في مقدمة الأهداف التي تسعى المؤسسات إلى تحقيقها لدعم المزيد من التميز والتفرد في أدائها المؤسسي، وذلك من خلال إضافة قيمة للعميل وتحقيق التميز عن طريق استغلال إمكانياتها ومواردها المختلفة والتي يأتي في مقدمتها الموارد البشرية، وتؤدي إدارة الموارد البشرية دوراً هاما في جعل العنصر البشري ميزة تنافسية من خلال مجموعة من الأنشطة والخطط والبرامج المرتبطة بالعنصر البشري في المنظمة, وذلك من خلال الاستخدام الافضل للموارد البشرية, أي إن قدرة أي منظمة على تحقيق أهدافها بالمستوى المطلوب يعتمد على كفاءة الأفراد في أدائهم للعمل وكفاءة الأداء لا تتحقق من تلقاء نفسها ولكن نتيجة للإدارة السليمة للأفراد. **(نعيمة بارك ، 2014 ، 85)**

## 2. الدراسات السابقة:

**1- دراسة (احمد ضوء, 2013) بعنوان** اثر استراتيجية الموارد البشرية في ايجاد ميزات تنافسية بمنظمات الاعمال **(دراسة حالة شركة النيل الكبرى لعمليات البترول)**

مشكلة الدراسة تتمثل في كيف يمكن لاستراتيجيات ادارة الموارد البشرية ان تجعل من المورد البشرية بالمنظمة ميزة تنافسية لها، ومن اهداف الدراسة: توضيح الاستراتيجيات التي تجعل من الموارد البشرية ميزة تنافسية لمنظمات الاعمال، ومن اهم النتائج : الإشارة الي ان نسبة 97 % من المبحوثين يوافقون ان الاختيار للوظيفة يتم بشفافية مما يمكن من اختيار افضل العناصر للعمل، وان نسبة 75.5 % من افراد عينة البحث يرون ان شركة النيل الكبرى تمتلك استراتيجية واضحة لتدريب العاملين.

**2 – دراسة (خليفة على الشروقي,2018) بعنوان:** تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على التميز المؤسسي في وزارة الداخلية بمملكة البحرين، ومن أهداف الدراسة إبراز دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في التميز المؤسسي لوزارة الداخلية في مملكة البحرين، التعرف على واقع التميز المؤسسي في

وزارة الداخلية لمملكة البحرين، ومن أهم نتائج الدراسة: يتوفر في وزارة الداخلية مستوى مرتفع من التميز المؤسسي سواء من ناحية التميز في القيادة أو التميز في تقديم الخدمة، تتمتع وزارة الداخلية بمستوى متوسط من تخطيط الموارد البشرية، وفقاً لآراء العينة، إلا أن الاحتياجات من الموارد البشرية يتم تحديدها في ضوء التوجه الاستراتيجي للوزارة ، وهذا يعني أن لبعد الاختيار والتعين مجالا واسعاً لتحسينه، وتشير النتائج إلى انخفاض في مشاركة كل الإدارات بعملية التخطيط، وربما يمكن أن يفسر ذلك لكبر حجم وزارة الداخلية بدوائرها المختلفة، مستوى الاستقطاب والتعيين في وزارة الداخلية حصل على مستوى مرتف.

## 3. مشكلة الدراسة:

تعتبر زيادة الإنتاجية التحدي الذي يواجه المؤسسات على اختلاف أنشطتها سلعية أو خدمية وأسواقها محلية أو عالمية في سعيها لكسب ميزة تنافسية على غيرها من المؤسسات العالمية في نفس النشاط, هذا ما جعل المؤسسات تعتمد في الوقت الحالي على التدريب وتنمية الموارد البشرية في زيادة إنتاجها، فانخفاض أداء الفرد يعتبر علامة واضحة للتدخل المباشر من قبل إدارة الموارد البشرية لاتخاذ كافة الإجراءات لمواجهة هذا الانخفاض بحيث ينتج عن هذا التدخل رفع مستوى أداء الفرد إلى المستوى المطلوب وزيادة الإنتاجية إلى مستوى المقاييس المطلوبة, وتؤدي ادارة الموارد البشرية دورا هاما في جعل العنصر البشري ميزة تنافسية من خلال انتهاج استراتيجية تنافسية واضحة المعالم بالإضافة إلي مجموعة من الأنشطة والبرامج والقيم المرتبطة بتنظيم العنصر البشري داخل التنظيم. وتعد جودة المنتجات والخدمات من أهم المتغيرات التي تسعى المؤسسات لتحقيقها لضمان تحقيق رضا عملائها وولائهم, وهذ من شأنه أن يحقق للمؤسسة زيادة الربحية وتعزيز مركزها التنافسي وضمان بقائها واستمرارها في الأسواق. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي:

**هل لإدارة الموارد البشرية دور في تحقيق التميز المؤسسي لدى صندوق الضمان الاجتماعي ؟**

## 4. اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بصندوق الضمان الاجتماعي الفرع الغربي بمدينة بنغازي و يمكن تلخيص الأهداف التي نريد الوصول إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:

- معرفة دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي.
- توضيح مدى مساهمة التحفيز والخدمات الاجتماعية في تحقيق التميز المؤسسي في الصندوق.

- معرفة دور التدريب و تنمية القدرات في تحقيق التميز المؤسسي في الصندوق.

## 5. اهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة في دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي ويمكن تلخيص الاهمية التي نريد الوصول إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:

1 . توضيح الدور الرائد لإدارة الموارد البشرية وفاعليته في تحقيق التميز المؤسسي.

2 . توضيح مدى مساهمة إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في الصندوق.

3 . أهمية نتائج البحث عن دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بما يعطى صورة واضحة عن الجوانب التي يجب زيادة الاهتمام بها واعطائها الأولوية لتحقيق الوصول لرؤيا الصندوق.

## 6. منهجية الدراسة: وتشمل:

- **تصميم الدراسة:** تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة محل الدراسة باعتمادها على مسح اراء المبحوثين واجراء الدراسة التحليلية للبيانات المستخرجة باستخدام الطرق والاساليب الملائمة للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة. ويتم استخدام أداة الاستبيان لتحقيق هذا الغرض.
- **مجتمع الدراسة** يتكون مجتمع الدراسة من الموظفين بإدارة الموارد البشرية بصندوق الضمان الاجتماعي – الفرع الغربي
- **حدود الدراسة:**

- **الحدود المكانية:** تم اجراء وتطبيق هذه الدراسة على صندوق الضمان الاجتماعي – الفرع الغربي
- **الحدود الزمنية:** قد قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية في العام الجامعي ربيع 2024م
- **الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على تناول موضوع:

**دراسة دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي؟**

## 7. هيكل الدراسة:

- **الجانب النظري:** اهتم هذا الجانب ببناء الإطار النظري المتعلق بموضوع البحث والمفاهيم المتعلقة به، وذلك من خلال الاستعانة بالكتب، والدوريات، كما سيتم استخدام شبكة المعلومات (الانترنت) للاستفادة مما نشر من أبحاث ودراسات سابقة ومقالات علمية مشابهة لهذه الدراسة لغرض تكوين إطار نظري مناسب لطبيعة البحث.

- **الجانب الميداني** : اهتم هذا الجانب بالناحية العملية، وذلك من خلال تجميع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من مجتمع البحث، وستستخدم استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة وسيتم أخذ عينة عشوائية قوامها (50) مفردة من هذا المجتمع لتكون الدراسة الاستطلاعية لمعرفة مدى صلاحية الاستمارة و ملائمتها، وتتضمن الاستمارة مجموعة من الأسئلة التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات التي تخدم فرضيات وأهداف الدراسة.

وسيتم تحليل البيانات المتحصل عليها من استمارة الاستبانة، والتي تعتبر الأداة الرئيسية لتجميع هذه البيانات وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

## 8. مصطلحات الدراسة:

- **مفهوم إدارة الموارد البشرية** تعتبر إدارة الموارد البشرية من أهم وظائف الإدارة لتركيزها على العنصر البشري و الذي يعتبر أثمن مورد لدى الإدارة والاكثر تأثيرا في الإنتاجية, فالموارد البشرية يمكن أن تساهم وبقوة في تحقيق أهداف وربح للمنظمة, لذلك أهتم علماء الإدارة بوضع المبادئ والأسس التي تساعد على الاستفادة القصوى من كل فرد في المنظمة من خلال إدارة الموارد البشرية، هذه الأسس تبدأ من التخطيط والاختيار والتدريب والحوافز و التقييم و كل ما له صلة بالعنصر البشري **(حسن إبراهيم بلوط،49،2002)**

- **تعريف إدارة الموارد البشرية** : لقد تعددت تعريفات إدارة الموارد البشرية حسب ما أوردتها أدبيات التراث الإداري، وبعد التطور الذي حدث في المفردات والتعريفيات الناتجة من تطور طبيعي للمفاهيم والعلوم الحديث في شتي المجالات ويستعرض فريق البحث تعريف شامل يتضمن كل روح المعني الحديث لهذه الإدارة، حيث تعرف إدارة الموارد البشرية بأنها مجموعة من البرامج، والوظائف، والأنشطة المصممة لتعظيم كل من أهداف الفرد والمنظمة، و الموارد البشر كاصطلاح يعتبر حديثاً و قد حل محل اصطلاح الأفراد. **(نعيمة بارك ، 2014 ، 85)**

### نقاط الاختلاف بين إدارة الموارد البشرية وإدارة الافراد

1. **منظور الوقت والتخطيط:** ففي الوقت الذي يكون فيه منظور التخطيط لإدارة الأفراد قصير الأجل , يكون التخطيط في إدارة الموارد البشرية طويل الاجل وقائم علي أساس التوقعات المستقبلية وذو طابع استراتيجي
2. **العقد النفسي:** تركز إدارة الأفراد علي الإذعان في العقد مع الفرد العامل، بينما تركز إدارة الموارد البشرية علي الولاء والانشداد للعمل **(الجساسي، عبد الله ،2010، 83)**

3. **أنظمة الرقابة:** أنظمة الرقابة في إدارة الأفراد داخلية ورسمية, بينما تكون رقابة ذاتية في إدارة الموارد البشري
4. منظور العلاقة بين الأفراد: يكون منفعي وقائم علي أساس الثقة الضعيفة بالعاملين في إدارة الأفراد, بينما يكون تبادلي قائم على أساس الاحترام والثقة المتبادلة بين الإدارة والموارد البشرية.
5. **الهياكل والانظمة:** تتميز الهياكل والأنظمة في إدارة الأف ا رد بكونها بيروقراطية ومركزية بينما تكون عضوية ومرنة في إدارة الموارد البشرية.
6. **الادوار:** دور إدارة الأفراد في المنظمة هو دور تنفيذي فقط بينما يغلب الطابع الاستشاري علي دور إدارة الموارد البشرية. **(بسمة بوكرش ، 2012، 75)**

## وظائف إدارة الموارد البشرية :

تُشير وظائف إدارة الموارد البشرية إلي تلك النشاطات التي تتعلق بإمداد المنشأة بالعاملين وتنسيق كل العمليات المرتبطة باستمرار تنميتها باتجاه رفع كفاءتها و فاعليتها, ويستعرضها فريق البحث على النحو التالي:-

### 1 . التخطيط, الاستقطاب, والاختيار للموارد البشرية.

- تحليل كل عمل و حصر مكوناته لأجل تحديد متطلباته
- بناء التنبؤات للاحتياجات المستقبلية من الموارد البشرية اللازمة لتلبية متطلبات عمليات المنشأة
- استقطاب و اختيار تلك الموارد البشرية التي تحتاجها المنشأة لشغل الأعمال.

### 2. تنمية الموارد البشرية.

- تأهيل العاملين بتصميم و تنفيذ برامج التدريب و التطوير و توجيه أداء العاملين.
- تشكيل مجموعات العمل الكفؤة.
- تصميم النظم المناسبة لتقييم أداء كل من العاملين.

### 3. التعويضات والمكافآت.

- تصميم نظم الأجور و المكافآت التي تضمن العدالة للكل.
- تحديد طبيعة الحوافز وبرامج الخدمات والمزايا للعاملين.
- توفير المعلومات اللازمة للإدارة في بناء تقييم الأداء للعاملين.

### 4. السلامة والرعاية الصحية.

- تصميم و تنفيذ برامج الأمن و السلامة المهنية للعاملين.

- تحديد متطلبات السلامة المهنية لكل عمل بما يضمن الأداء الكفء.
- تحديد مجالات المساعدة للعاملين عند وجود ما يمنع أو يعيق أدائهم.

**5. علاقات العمل.**

- بناء جو العمل الملائم بما يعزز الروح المعنوية للعاملين.
- تصميم و بناء قنوات اتصال مفتوحة داخل المنشأة.

بناء العلاقة المرنة مع تنظيمات العاملين داخل المنشأة وخارجها.

**(جمال الدين محمد ،74، 2003)**

**العوامل التي ساعدت على الاهتمام بإدارة الموارد البشرية :**

1. **تغير نظرة الإدارة للفرد:** بعد أن كانت الإدارة تعتبر الفرد سلعة في سوق العمل و أن يمكن استخدامه و تشغيله وفق قوانين ثابتة كالآلات و المعدات, تغيرت هذه النظرية نتيجة للأبحاث والدراسات و أصبح ينظر إليه كأهم العوامل في زيادة الإنتاجية و خلق القيمة و تعظيم الثروة

2. **التطور العالمي والتطور التكنولوجي:** أن الانجازات التي حققها التقدم العلمي مثل غزو الفضاء و تشغيل الحاسبات الالكترونية لم يكن بالإمكان أن يعم خيرها لولا مهارة و موهبة الإنسان في كيفية و إتقان استخدامها

3. **التشريعات والقوانين:** صدور التشريعات و القوانين الحكومية المنظمة للعمل و حماية العاملين.

4. **النقابات العمالية:** تأثير النقابات العمالية علي الإدارة في تحديد حقوق العاملين في الدخول و الإجازات و الخدمات و الرعاية الصحية و الحماية من العجز و الشيخوخة و ما شابه ذلك.

5. **منظمات حقوق الانسان:** إعلان مبادئ حقوق الإنسان وانتشار الأفكار والمعتقدات التي نادت بضرورة إنقاذ الإنسان من البؤس و الشقاء الذى يتعرض له نتيجة استغلاله في المجتمعات الصناعية.

**إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية المعاصرة :**

تبنت الإدارة المعاصرة التطوير المستمر، الذي يعتبر سبيل بقاء واستمرار المنظمة في عالم التقنيات الجديدة المعاصر، حيث يشمل التطوير المستمر كل مجالات النشاط ، بما فيها وأهمها مجال نشاط الموارد البشرية.

أن إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية المعاصرة تقوم على دراسة مختلف المفاهيم والتي أهمها:-

1. **العولمة:** تعبر عن الاندماج والتفاعل في الأنشطة الإنسانية الذي يتعدى الحدود التقليدية بين الدول لاغيا بذلك حدود المكان وقيود الحركة والاتصال.

2. **التحدي:** تركز الإدارة المعاصرة على أهمية الإدراك السليم للتحديات التي تهدد احتمالات تحقيق الأهداف التي تسعى إليها.

3. **الرؤية الشاملة:** تتعدد الزوايا التي تنظر منها الإدارة المعاصرة إلى واقع المحيط، وذلك من أجل تكوين صورة واضحة وشاملة لما يجري حولها.

4. **دورة الحياة:** وهو مفهوم أن دورة حياة كل من سلعة، مؤسسة أو نظام تمر بالمراحل التالية:

- الانطلاق
- النمو
- التطور

5. **المحركات:** تعتمد الإدارة المعاصرة للموارد البشرية الاستراتيجية على عدد من المحركات من أجل تحقيق أهدافها ومن أهم المحركات الاستراتيجية نجد:

- التكلفة: فيكون تخطيط التكلفة هو أساس تحقيق الأهداف كما في حالة إعداد استراتيجية للتدريب.
- السوق: مما يتكون من عرض وطلب وممارسات المنافسين وغيرها من المتغيرات.
- المنافسة: حيث أن التنافس على الموارد البشرية المتميزة من ذوي المعرفة هو أخطر وأهم أشكال الحروب التنافسية بين المنظمات سواء المحلية أو العالمية.

6. **قرارات وتوجهات الدولة:** إن إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية مطالبة بالالتزام بالقواعد الذي تنظم محيطها التي تصدر من التشريعات والنظم القانونية والقرارات وتوجهات الدولة في كل المجالات. **(موفق 2014م ، 50)**

## مفهوم التميز المؤسسي :

نشأ مفهوم التميز عن الحاجة إلى مدخل شامل يجمع عناصر ومقومات بناء المنظمات على أسس متفوقة تحقق لها قدرات متعالية في مواجهة المتغيرات والأوضاع الخارجية المحيطة بها من ناحية، كما تكفل لها تحقيق الترابط والتناسق الكامل بين عناصرها ومكوناتها الذاتية واستثمار قدراتها المحورية والتفوق بذلك في الأسواق وتحقيق الفوائد والمنافع لأصحاب المصلحة من مالكين للمنظمة وعاملين بها ومتعاملين معها والمجتمع بأسره.

وعرف التميز المؤسسي بأنه: عملية تكليف وتقييم ذاتي لتحسين فاعلية المنظمة، وتحسين موقفها التنافسي ومرونة العمل فيها، وهو عملية نوعية تتضمن إشراك كآفة المستخدمون في كل أقسام المنظمة للعمل سوياً من خلال فهم كل النشاطات لإزالة الخطأ وتحسين العملية نحو إنجاز تميز العمل **(شوقي ياسين, 2008)**.

حالة من الإبداع الإداري والتفوق التنظيمي تحقق مستويات عالية غير عادية من الأداء والتنفيذ للعمليات الإنتاجية والتسويقية والمالية وغيرها في المنظمة, بما ينتج عنه نتائج وإنجازات تتفوق على ما يحققه المنافسون, ويرضي عنها العملاء, وكافة أصحاب المصلحة في المنظمة.

**الأداء المؤسسي**

المنظومة المتكاملة لنتائج أعمال المؤسسة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية والأداء المؤسسي بهذا المفهوم يشتمل على ثلاثة أبعاد.

**يوضح ابعاد الاداء المؤسسي**

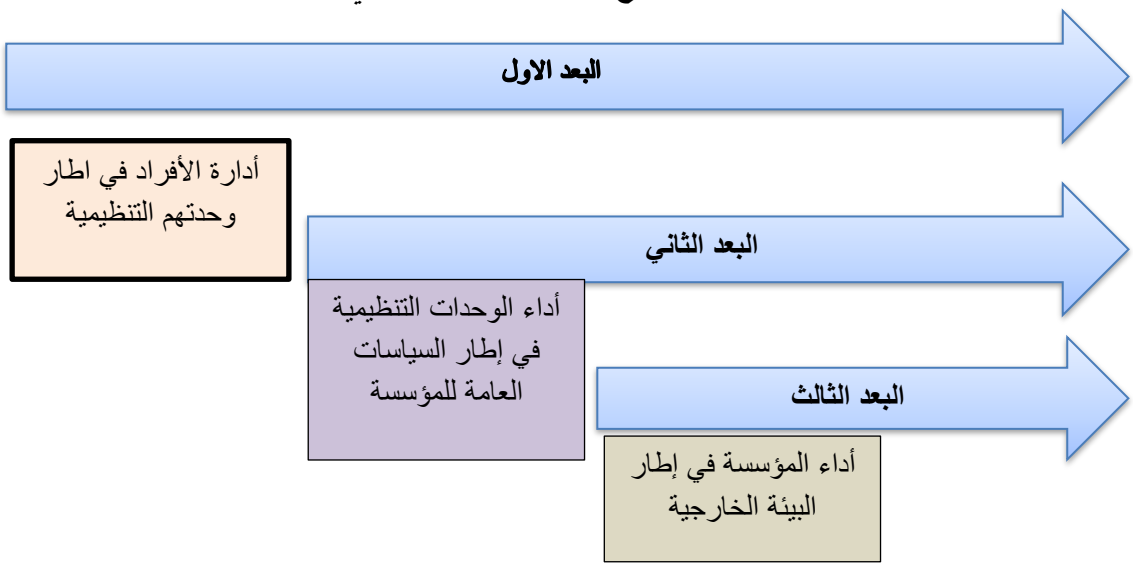


تبرز أهمية الأداء المؤسسي في كونه ينقل العمل من الفردية إلى الجماعية، ومن العفوية إلى التخطيط، ومن الغموض إلى الوضوح، ومن محدودية الموارد إلى تعدديتها، ومن التأثير المحدود إلى التأثير الواسع.

**خصائص التميز المؤسسي**

- وضوح وتحديد الرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية بالمنظمة.
- وضوح وتحديد الاهداف التشغيلية لكل وحدة من وحدات المنظمة.

- وجود هيكلية واضحة ومحددة وشاملة ومتكاملة للمنظمة.
- وضع معايير جودة واضحة ومحددة لجميع مجالات العمل بالمنظمة.
- توافر نوعية جيدة للخدمات والسلع بأقل النفقات. **(موفق 2014م ، 54)**

**معايير التميز المؤسسي :**

**معايير التميز المؤسسي (الموارد البشرية)**

- تخطيط الموارد البشرّية وإدارتها وتطويرها.
- تحديد معارف العاملين وقدراتهم ، وتطويرها وتنميتها.
- إشراك العاملين وتمكينهم.
- التواصل والحوار بين العاملين والجهة المعنية.
- مكافأة العاملين وتقديرهم ورعايتهم.

**معايير التميز المؤسسي (الشراكات والموارد)**

- إدارة الشراكات الخارجيّة.
- إدارة الموارد الماليّة.
- إدارة المواد والمباني والممتلكات.
- إدارة التقنيّة.
- إدارة المعلومات والمعرفة. **(أحمد ماهر 2005، ص85)**

**معايير التميز المؤسسي (العمليات)**

- تصميم ومعالجة العمليّات بطريقة علميّة ومنتظمة.
- تحسين العمليّات حسب الحاجة ،باستخدام الأفكار المبتكرة لتحقيق الرضا الكامل للمتعاملين وغيرهم من الجهات المستفيدة.
- تصميم وتطوير المنتجات والخدمات وفقًا لاحتياجات وتوقّعات المتعاملين.
- إعداد وتقديم المنتجات والخدمات.
- إدارة علاقات المتعاملين وتطويرها.

## نماذج التميز المؤسسي الاوروبي (EFQM)

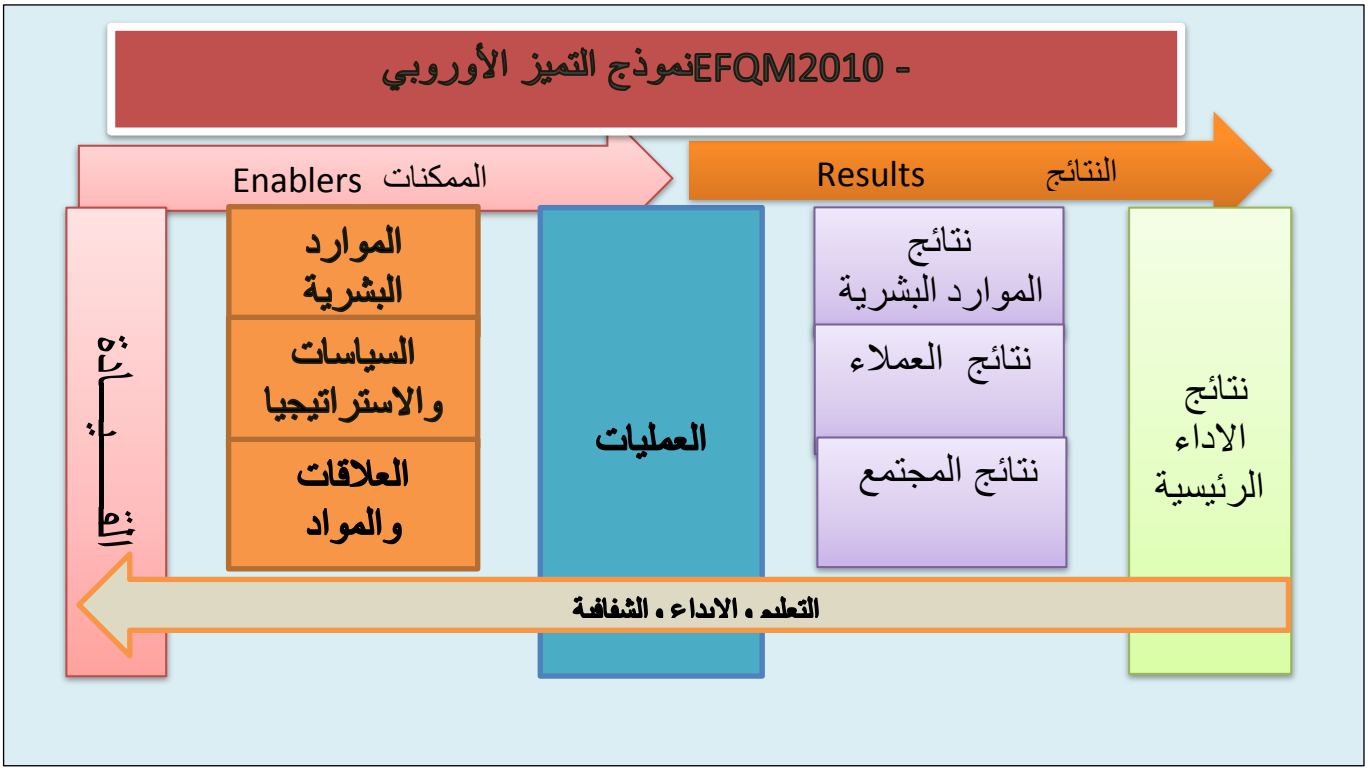


### نموذج التميز الأوروبي EFQM – 2013

تم تطوير النموذج في 2013 وذلك فقط بتغيير الاوزان النسبية لبعض العناصر

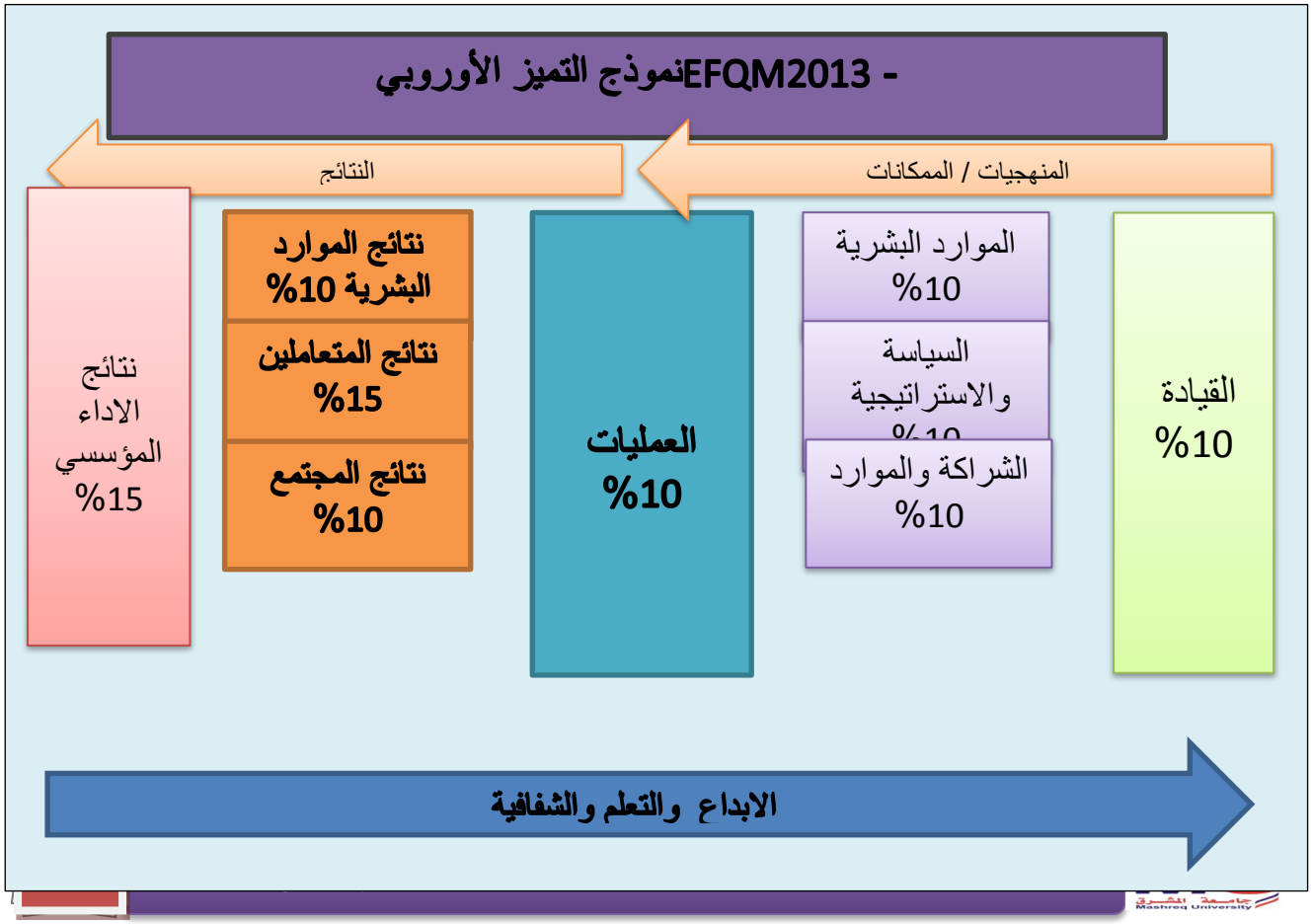

**نموذج التميز الأوروبي EFQM – 2020**

**التحديات التي دفعت لتطور النموذج**

اطلقت المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة النموذج المطور للتميز المؤسسي بعد دراسات عديدة جمعت بين التميز وقدرة المنظمة على التغيير والتحول وتأثيرات البيئة الخارجية عليها والتي ستوجه ممارساتها مستقبلا ومن التحديات ما يلي:-

- التغير البيئي وخاصة البيئة الخارجية مما دفع بالمنظمات إلى التركيز على الادارة الفعالة للتغيير وإدارة العمليات.
- الحاجة إلى إتباع أنما قيادية تتسم بالمشاركة في عملية اتخاذ القرارات وتفويض السلطات.
- الحاجة إلى بناء وتقديم قيمة مستدامة للمعنيين وبالأخص المتعاملين.

**(خالد علي أبو علان ، 2016، 58)**

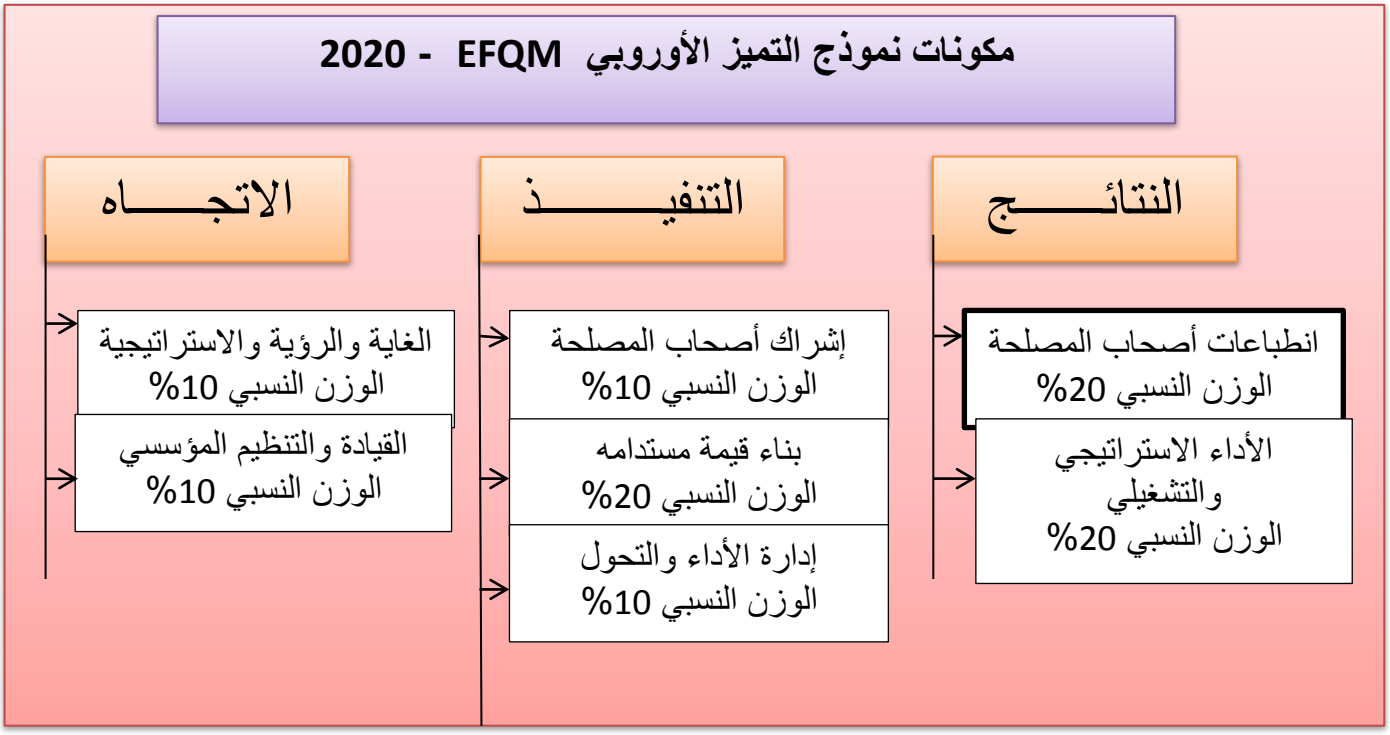


**للمقارنة بين النموذج الاوروبي 2013 و 2020**

| EFQM 2013 | EFQM 2020 |
|---|---|
| 9 معايير رئيسية | 7 معايير رئيسية |
| 32 معيار فرعي | 23 معيار فرعي |
| 119 نقطة إرشادية | 112 نقطة إرشادية |

| | |
|---|---|
| تساوي بين أوزان الممكنات والنتائج | وزن معايير التوجه والتنفيذ 600 ووزن النتائج 400 |
| محتوي المنظمة | النظام البيئي العام والخاص بالمنظمة |
| الابعاد: ممكنات ونتائج | الابعاد: التوجه, التنفيذ والنتائج |

## 9.الجانب الميداني :

### تحليل البيانات ومناقشتها :

يتضمن هذا الجانب عرضا مفصلا لتحليل البيانات، وذلك من خلال الاجابة عن اسئلة الدراسة، واستعراض ابرز نتائج الاستبيان والتي تم الوصول اليها من خلال تحليل فقراتها، والوقف علي البيانات التي شملت كلا من (الجنس، المؤهل العلمي، مكان العمل، طبيعة العمل, سنوات الخبرة) لذا تم أجراء المعالجات الاحصائية للبيانات من استبيان الدراسة، حيث تم استخدام البرامج الاحصائية المناسبة للحصول علي نتائج الدراسة التي تم عرضها.

**الوصف الاحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية**

| البيان | الموزعة | المستلم |
|---|---|---|
| استبيان | 50 | 50 |

**جدول قم (1/3)**

**جدول يمثل اختيار صدق الاستبانة**

| عدد عبارات الاستبانة | العدد | معامل الثبات |
|---|---|---|
| 25 | 50 | 0.961 |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

بلغت قيمة معامل الثبات لعينة (0.961) وهي أكبر (0.6) مما يدل علي صدق وثبات الاستبانة

**القسم الاول: عرض لخصائص عينة الدراسة وفق البينات الشخصية**

**جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس**

| الجنس | العـدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| ذكر | 22 | %44 |
| أنثي | 28 | %56 |
| المجموع | 50 | %100 |

**المصدر : تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )**

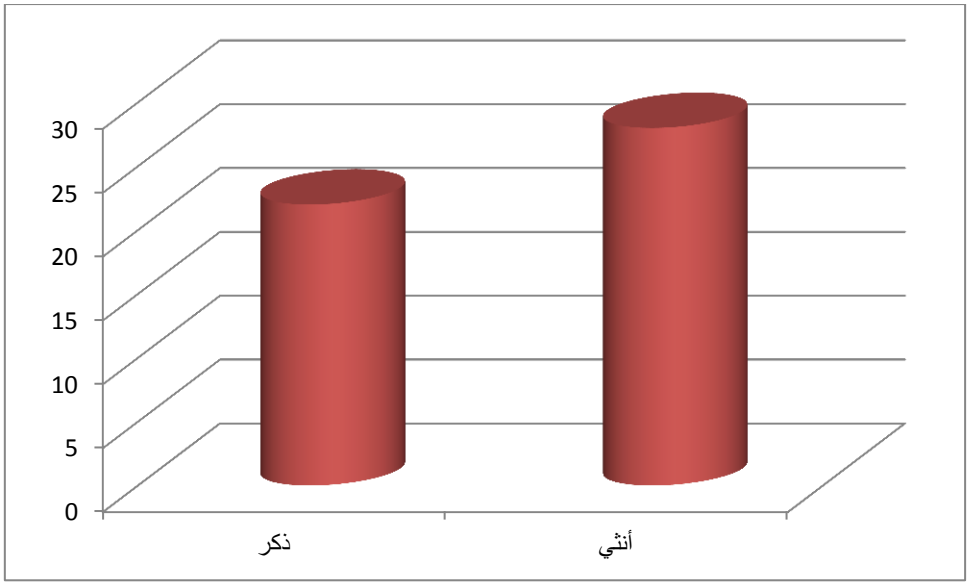


يتضح من خلال جدول والشكل (1) ان نسبة الذكور(44%) من عينة الدراسة بينما نسبة الاناث (56%) اي ان نسبة الذكور اقل من نسبة الاناث.

**جدول (2) توزيع عينة الدراسة حسب العمر**

| المتغير | العينة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| المؤهل العلمي | اقل من 35 سنة | 28 | %56 |
| | من 35 إلي اقل من 40 سنة | 10 | %20 |
| | من 40 إلى اقل من 50 سنة | 8 | %16 |
| | أكثر من 50 سنة | 4 | %8 |
| المجموع | | 50 | %100 |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

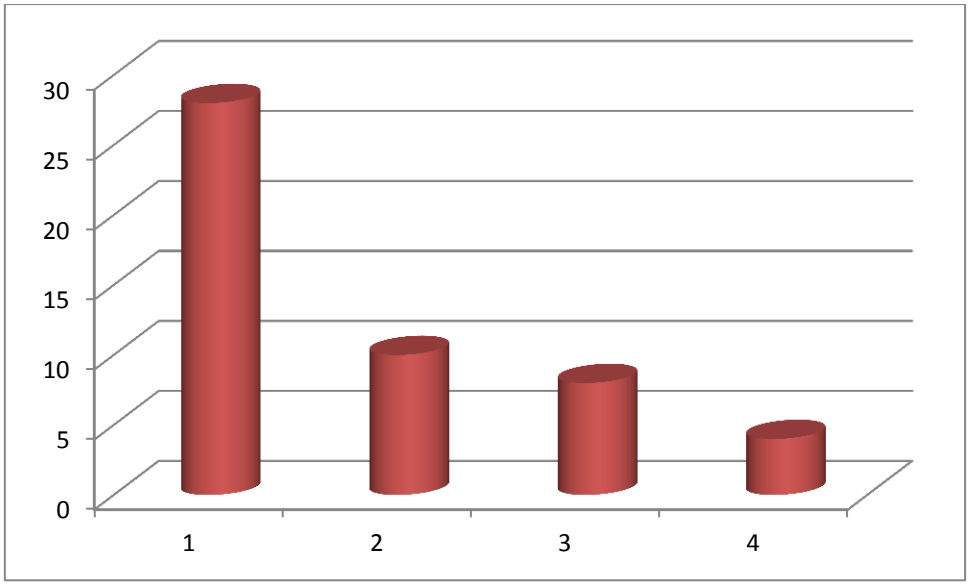


يتضح من الجدول والشكل (2) ان أعلى نسبة وعدد تعود إلى الفئة العمرية الاقل من 35 سنة حيث بلغ عدد مفرداتها 28 مفردة كما كانت النسبة 56% اي تفوق النصف من اجمالي الفئات العمرية مما يدل على ضخ دماء جديدة لصندوق الضمان الاجتماعي, بينما بلغت الفئة الأقل 2 مفردة وبنسبة 8% وتعود إلى الفئة العمرية الأكثر من خمسون عام.

**جدول(3) توزيع العينة حسب المؤهل العلمي**

| المتغير | العينة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| **المؤهل العلمي** | ثانوية | 6 | %12 |
| | دبلوم عالي | 14 | %28 |
| | بكالوريوس | 28 | %56 |
| | ماجستير | 2 | %4 |
| **المجموع** | | **50** | **%100** |

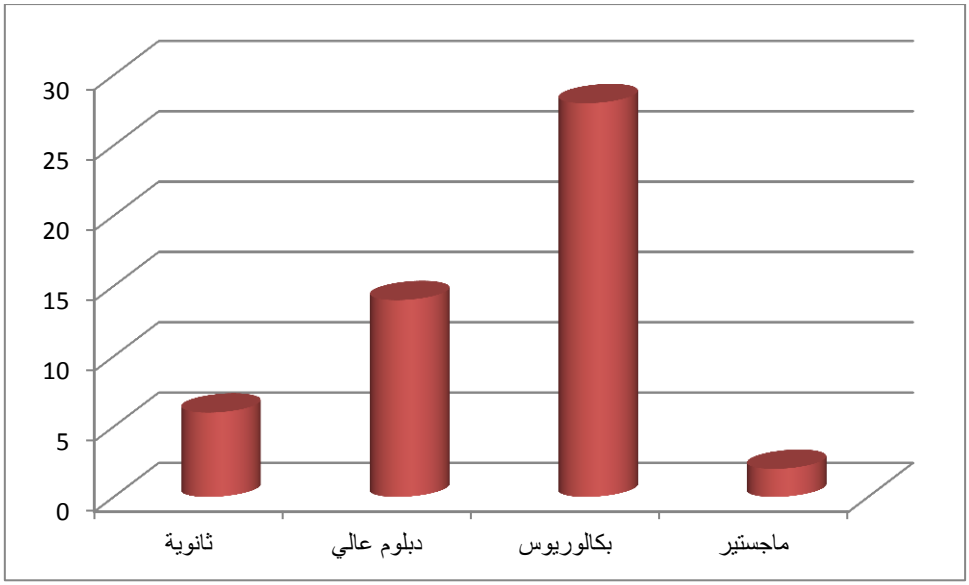


يتضح من الجدول (3) ان أعلى مؤهل علمي في فئة العينة يعود إلى المستوى الجامعي بعدد 28 مفردة وبنسبة 56% وهذا يدل على أن الإجابات التي تم الحصول عليها ناتجة عن مستويات علمية جيدة نابعة من ذوى معرفة تامة بأهمية موضوع الدراسة ، بينما كانت النسبة والعدد الأقل هما 2 مفردة وبنسبة 4 % تعود لفئة الماجستير.

**جدول (4) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة**

| المتغير | العينة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| عدد سنوات الخبرة | اقل من 5 سنوات | 20 | %40 |
| | من 5 سنوات الي 10 | 26 | %52 |
| | من 10 سنوات واكثر | 4 | %8 |
| **المجموع** | | **180** | **%100** |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

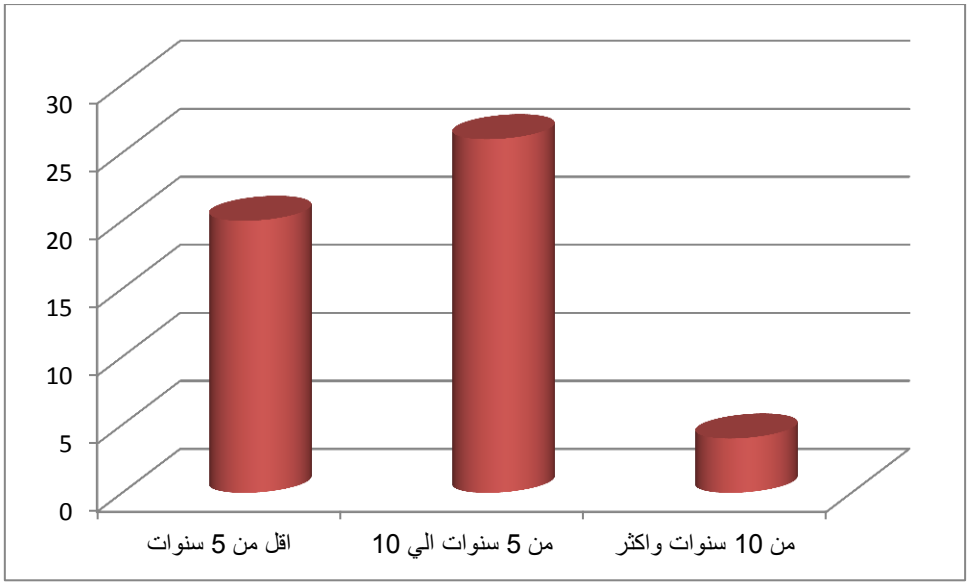


يتضح من الجدول (4) ان سنوات الخبرة من 5 الي 10 يشكل (52%) وهذه النسبة الاكبر في الجدول, ويلي عدد سنوات الخبرة اقل من 5 سنوات بنسبة(40%), في الوقت التي كانت فيه اقل نسبة تعود للفئة الاكثر من 10 سنوات.

**القسم الثاني: بيانات تتعلق بموضوع الدراسة:**

**اولاً: المحور الاول: الموارد البشرية**

**جدول (5) التدريب**

| العبـارة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| يحرص الصندوق على عقد دورات تدريبية متعددة لتطوير قدرات الموظفين | 46 | %92 | 4 | %8 |
| يحفز الصندوق الموظفين للاشتراك بالدورات التدريبية | 44 | %88 | 6 | %12 |
| يقيم الصندوق أداء الموظفين المستفيدين من الدورات التدريبية | 38 | %76 | 12 | %24 |
| يحرص الصندوق على اختيار المدربين ذوي الكفاءة لكل دورة تدريبية حسب الاحتياجات | 40 | %80 | 10 | %20 |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

جاءت نتائج المبحوثين بالترتيب على التوالي حسب اراءهم, أن ما نسبته 92 % من مجموع عينة الدراسة يرون ان صندوق الضمان الاجتماعي يحرص على عقد دورات تدريبية متعددة, وان ما نسبته 8% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

88% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يحفز الموظفين للاشتراك بالدورات التدريبية, وان ما نسبته 12% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

80% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يقيم أداء الموظفين المستفيدين من الدورات التدريبية, وان ما نسبته 20% من مجموع عينة الدراسة لا يؤيدون ذلك.

76% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يحرص على اختيار المدربين, وان ما نسبته 24% من مجموع عينة الدراسة لا يؤيدون ذلك.

**جدول رقم (6) التحفيز**

| العبارة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| يتلاءم الأجر الذي يتقاضاه الموظف مع المنصب الذي يشغله | 40 | %80 | 10 | %20 |
| يتم تخصيص حوافز مشجعة للأعمال الاضافية خارج ساعات العمل الرسمية | 40 | %80 | 10 | %20 |
| يهتم الصندوق بالجانب المادي فيما يتعلق بالحوافز | 40 | %80 | 10 | %20 |
| يشجع الصندوق الموظفين على استخدام أساليب مبتكرة | 28 | %56 | 22 | %44 |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

**جاءت الفقرات حسب اراء المبحوثين وبالترتيب كالتالي :-**

80% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الاجر الذي يتقاضاه الموظف يتناسب مع الوظيفة التي يشغله, لاهتمام الصندوق بالجانب المادي ويخصص حوافز مشجعة للإعمال الاضافية, وان ما نسبته 20% من مجموع عينة الدراسة لا يؤيدون ذلك.

56% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يشجع الموظفين على الابتكار, وان ما نسبته 44% من مجموع عينة الدراسة لا يؤيدون ذلك.

**جدول رقم (7) القيادة**

| العبـارة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| يتابع المسؤول المباشر سير العمل وفقا للأنظمة والتعليمات ويحرص على سير العمل | 38 | %76 | 12 | %24 |
| يشجع المسؤول المباشر المرؤوسين على تحسين أساليب العمل وتنمية مهاراتهم الوظيفية | 34 | %68 | 16 | %32 |
| يتيح الصندوق الفرصة للموظفين لإبداء آراءهم والمشاركة في اتخاذ القرار | 22 | %44 | 28 | %56 |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

**جاءت نتائج المبحوثين حسب اراءهم بالترتيب التالي:**

76% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان المسؤول المباشر يتابع سير العمل ويحرص علي تنفيذه, وان ما نسبته 24% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

68% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان المسؤول المباشر يشجع على تحسين سير العمل وتنمية مهارات موظفيه وان ما نسبته 32% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

44% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يتيح للموظفين ابداء اراءهم والمشاركة في اتخاذ القرارات, وان ما نسبته 56% من مجموع عينة الدراسة لا يؤيدون ذلك.

**جدول رقم (8) الخدمات الاجتماعية**

| العبارة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| يقوم الصندوق بإعطاء إعانات للموظفين في المناسبات الاجتماعية | 38 | %76 | 12 | %24 |
| يجري الصندوق فحوص طبية دورية لكل الموظفين | 16 | %32 | 34 | %68 |
| يقوم الصندوق بإجراءات تأديبية للموظفين غير الملتزمين بإجراءات السلامة المهنية | 28 | %56 | 22 | %44 |
| يوفر الصندوق الأدوات والمعدات المتعلقة بالسلامة المهنية. | 34 | %68 | 16 | %32 |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

جاءت نتائج المبحوثين حسب اراءهم

76% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يقدم اعانات في المناسبات الاجتماعية, وان ما نسبته 24% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

68% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يوفر مستلزمات السلامة المهنية, وان ما نسبته 32% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

56% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يقوم بإجراءات تأديبية للموظفين الغير ملتزمين باجراءات السلامة المهنية, وان ما نسبته 44% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

32% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق يجري فحوص طبية دورية لكل الموظفين, وان ما نسبته 68% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

**المحور الثاني: تحقيق الميزة التنافسية**

**جدول رقم (9) الزبون**

| العبارة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| يسعى الصندوق إلى أن يكون سباق في تلبية احتياجات زبائنه | 50 | %100 | 0 | %0 |
| يعتبر الصندوق رضا الزبائن مطلب ضروري لتحقيق الاستمرارية على المدى البعيد. | 50 | %100 | 0 | %0 |
| يقوم الصندوق بتحقيق توقعات الزبائن من خلال طرح خدمات جديدة | 50 | %100 | 0 | %0 |
| يحرص الصندوق على استطلاع آراء الزبائن بشكل مستمر | 45 | %90 | 5 | %10 |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

جاءت نتائج المبحوثين حسب اراءهم

100% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق سباق لتلبية احتياجات زبائنه, ساعياً لنيل رضاهم بتحقيق مطالبهم, من خلال تحقيق توقعاتهم من خلال طرح خدمات جديدة.

90% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق حريص على استطلاع اراء الزبائن بشكل مستمر, وان ما نسبته 10% من مجموع عينة الدراسة لا يرون ذلك.

**جدول رقم (10) الجودة**

| العبارة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| يحرص الصندوق على تقديم خدمات وفق أفضل المعايير | 50 | %100 | 0 | %0 |
| يلبي الصندوق كافة رغبات الزبائن من خدمات ذات جودة عالية | 50 | %100 | 0 | %0 |
| يحرص الصندوق على تقليص نسبة العيوب في الخدمات | 50 | %100 | 0 | %0 |
| يقوم الصندوق بمراقبة جودة الخدمات بشكل مستمر | 50 | %100 | 0 | %0 |

المصدر تحليل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج( SPSS )

100% من مجموع افراد عينة الدراسة يرون ان الصندوق حريص على تقديم افضل الخدمات وفق افضل المعايير, من خلال مراقبة جودة الخدمات بشكل مستمر, كما يلبي رغبات الزبائن بتقديم خدمات ذات جودة عالية, ساعيا الى تقليص نسبة العيوب في الخدمات ان وجدت,

## 10. النتائج والتوصيات :

### اولاً: النتائج :

خلصت هذه الدراسة من خلال الاطار النظري والتحليلي والدراسة الميدانية التي استهدفت دراسة دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي الى النتائج التالية:-

1. لقد خلصت الدراسة إلي ن استعمال الوسائل تكنولوجيا المعلومات أصبحت أكثر من ضروري في الوقت الراهن لما تتطلبه السياسات الجديدة في بلادنا فالتكنولوجيا تقلل من نسبة التدخل البشري وتسرع من تبادل المعلومات عبر الشبكات.
2. أن ادارة الموارد البشرية هي من تستطيع تحسين أداء العاملين بالمؤسسة من حيث درجة ونوعية خدماتها.
3. أن المورد البشري هو احد ركائز ومتطلبات بناء الميزة التنافسية للمؤسسة.
4. أن المؤسسة تهتم بالتدريب واختيار أحسن المدربين وكذا التخطيط وعقد ورات تدريبية.
5. الاهتمام الكبير في المؤسسة بالزبون ورضا الزبون الذي هو محور نشاط المؤسسة.
6. يوجد دور لتقييم اداء الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج الاعمال بالمؤسسة.

7. يوجد دور للتعويضات والحوافز بالموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج العاملين بالمؤسسة.

**ثانياً: التوصيات :**

1. لابد من الاهتمام بموضوع إدارة الموارد البشرية لأنه مجال خصيب يعطي ثماره عند الاهتمام.
2. الاهتمام بالتدريب الذي له الأثر الكبير في تحقيق الميزة التنافسية, وذلك من خلال إتباع الطرق العلمية الحديثة في التدريب.
3. إعادة النظر في نظام الحوافز المتبع في المؤسسة، وكذلك إعادة توجيه نظام الحوافز لخدمة تحقيق التميز المؤسسي .
4. ضرورة نشر الوعي بمفهوم التميز من خلال السمنارات والمؤتمرات والورش والاهتمام بالثقافة التنظيمية وذلك لكي تساهم في تنمية وتطوير الأداء.

**قائمة المراجع :**

**اولاً: الكتب**

1. أحمد ماهر ، إدارة الموارد البشرية ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، مصر،2005.
2. جمال الدين محمد المرسي، الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية ، مدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي العشرين، الدار الجامعية، الإسكندرية ،مصر 2003.
3. حسن إبراهيم بلوط : إدارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002
4. محمد الصيرفي ، إدارة الموارد لبشرية المفاهيم والمبادئ ،ج 1 ،دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان الأردن. (
5. نبيل مرسي صليل ، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر،1998 **(نبيل مرسي ، 1998، 67)**

**ثانياً: البحوث ورسائل الماجستير**

1 – خالد علي أبو علان، أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين في شركات المشروبات الفلسطينية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فلسطين، جامعة الخليل ،2016

2 – بسمة بوكرش، سياسة التحفيز وتنمية العلاقات العامة في المؤسسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة،
2011 / 2012

3 – لجساسي، عبد الله (2010) أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.

**ثالثاً: المجلات العلمية –**

1 – موفق سهام–مساهمة القيادة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة–أبحاث اقتصادية وادارية.

2 – نعيمة بارك–تنمية الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة–الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية – العدد 12 – 201

**رابعاً: المواقع الالكترونية**

1- SSRN. (2015) An Overview of Organizational Performance Index: Definitions and Measurements. SSRN. (2015 https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2599439. Access Data 7/12/2018

# نموذج مقترح لتطوير التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية في ضوء معايير الجـودة الشـاملـة

## ملخص اطروحة الدكتوراة الفلسفة في التربية

**د.إشفـــاق حمود رزاز قاسم الورد**

---

**مستخلص الدراسة**

هدفت هذه الدراسة إلى بناء نموذج مقترح لتطوير التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية في ضوء معايير الجودة الشاملة، وذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي. واعتمدت الدراسة على استبانة مغلقة لجمع البيانات، طُبّقت على عينة عشوائية بلغت (300) فرد من الإداريين والأكاديميين المنتسبين للجامعات اليمنية (صنعاء، عدن، تعز، إب , جامعة العلوم والتكنولوجيا).توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) تُعزى لمتغيري الموقع الجغرافي. و بناءاً عليه تم تصميم النموذج,وأوصت الدراسة بتبني خطة استراتيجية لتنفيذ النموذج.

**الكلمات المفتاحية**: التعليم الجامعي؛ إدارة الجودة الشاملة؛ معايير الجودة .

## Abstract

This study aimed to develop a proposed model for the advancement of university education in the Republic of Yemen in light of Total Quality Management (TQM) standards, employing a descriptive-analytical methodology. The study relied on a closed-ended questionnaire for data collection, administered to a random sample of 300 administrators and academics affiliated with Yemeni universities (Sana'a, Aden, Taiz, Ibb, and the University of Science and Technology)The findings revealed several results, most notably the absence of statistically significant differences at the (0.05) level attributable to the geographic location variable. Based on these findings, the proposed model was designed. The study recommended adopting a strategic plan for the implementation of the model.

**Keywords**: University Education; Total Quality Management; Quality Standards

# الفصل الأول

# الإطار العام للدراسة

## المقدمة

تنطلق الدراسة من التأكيد على مكانة التعليم الجامعي بوصفه ركيزة أساسية لإعداد الكوادر القيادية وتحقيق التنمية الشاملة، وتستعرض أبرز أسباب توجّه مؤسسات التعليم الجامعي نحو تبنّي إدارة الجودة الشاملة، منها ضعف حصة المؤسسات الوطنية من السوق العالمي، وسيادة المركزية البيروقراطية، وارتفاع معدلات البطالة نتيجة عدم توازن مخرجات التعليم مع سوق العمل. ويواجه التعليم الجامعي اليمني تحديات عديدة أبرزها الحرب الدائرة في البلاد وعدم مواءمة المخرجات التعليمية مع خطط التنمية، رغم جهود وزارة التعليم العالي في نشر ثقافة الجودة منذ المؤتمر الأول لضمان الجودة في صنعاء عام 1997م، مروراً بمؤتمرات 2008 و2009 التي أكدت ضرورة إنشاء مجلس الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة.

## مشكلة الدراسة

وتتمحور مشكلة الدراسة حول أن نجاح أي مؤسسة تعليمية مرهون بنجاح إدارتها والتزامها بفلسفة شاملة للتحسين المستمر، وقد صيغت في السؤال الرئيس: ما النموذج المقترح لتطوير التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية في ضوء معايير الجودة الشاملة؟ ، وتفرّعت عنه تسعة أسئلة فرعية تتناول أهمية الجودة الشاملة، وواقع الجامعات اليمنية، ونماذج الجودة وتجاربها الدولية، ودرجة تطبيق خمس جامعات يمنية لهذه المعايير، والفروق الإحصائية تبعاً لمتغيرات الدراسة.

## فرضيات الدراسة وأهدافها

- انطلقت الدراسة من أربع فرضيات صفرية رئيسة مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في استجابات العينة حول تطبيق معايير الجودة الشاملة تُعزى إلى: الموقع الجغرافي، وطبيعة العمل، والجنس، والدرجة العلمية .
- الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالجودة الشاملة وأهميتها في تطوير التعليم الجامعي ونماذجها.
- التعرف على نظام التعليم الجامعي في اليمن وعلاقته بمعايير الجودة الشاملة، ونماذجها المستخدمة، وتجاربها الدولية.
- قياس درجة تطبيق الجامعات اليمنية الخمس لمعايير مجلس الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة.
- الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في استجابات العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة.
- بناء النموذج المقترح لتطوير التعليم الجامعي في اليمن في ضوء معايير الجودة الشاملة.

## أهمية الدراسة :

تأخذ هذه الدراسة أهميتها من خلال تناولها لموضوع يتسم بالحداثة والأهمية، وذلك لأنه أخذ يظهر في مؤسسات التعليم المختلفة في الدول المتقدمة مثل أمريكا واليابان والكثير من الدول العربية والأجنبية , ألا وهو إدارة الجودة الشاملة ومعاييرها, ومعرفة فلسفاتها المتعددة والمعايير الدولية للجودة الشاملة لتحسين التعليم الجامعي .

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تقديم نموذج مقترح لتطوير التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية في ضوء معايير الجودة الشاملة والمقررة من مجلس الإعتماد الاكاديمي وضمان الجودة والتي من خلالها قد تساهم في تحسين التعليم الجامعي في الجامعات اليمنية بما يحقق رؤية ورسالة التعليم العالي في اليمن والتعليم الجامعي على وجه الخصوص,وايضاً قد تساهم هذه الدراسة بزيادة ثقافة الباحث والقارئ العربي بما يساعده على تطوير البحث العلمي.

## حدود الدراسـة:

تحددت هذه الدراسة بحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** ستقتصر هذه الدراسة على تناول موضع ادارة الجودة الشاملة ومعاييرها ونماذجها , والتعليم الجامعي في اليمن ومراحل تطوره ومن ثم علاقة الجودة الشاملة بتطور التعليم الجامعي واثره بالتحسين , وكذلك النماذج العالمية في ادراة الجودة الشاملة في الجامعات ,كما ستتناول الدراسة معرفة مدى تطبيق الجامعات اليمنية لمعايير الجودة الشاملة الصادرة من مجلس الاعتماد الاكاديمي و ضمان الجودة , وكذلك تصميم النموذج المقترح للدراسة لتطوير التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة .
- **الحدود البشرية** :اقتصرت الحدود البشرية على عدد من الخبراء الاداريين و الاكاديميين في كل من جامعة صنعاء , جامعة عدن , جامعة تعز , جامعة اب , جامعة العلوم والتكنولوجيا .
- **الحدود المكانية والزمانية:** طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية من الاكاديميين والادرايين في كلاً من جامعة صنعاء, جامعة عدن, , جامعة تعز, جامعة إب و جامعة العلوم والتكنولوجيا.خلال العالم الجامعي 2020-2021 الى العام الجامعي 2021 -2022 م .

## مصطلحات الدراسة

**عُرِّف النموذج** بأنه بنية افتراضية مكوّنة من منطلقات وإجراءات ومحاذير متوقعة، ليس وصفة جاهزة تُطبَّق آلياً بل تصوّر قابل للتطبيق بدرجات متفاوتة تبعاً لاختلاف البيئات التعليمية . أما **الجودة** فتعني لغة الإحسان والإتقان والتسديد والإكمال[315]، وعرّفها جوران بأنها ملاءمة المنتج للاستخدام[316]،

315ابن منظور، ( ١٩٨٤ ) لسان العرب، ج ٢، القاهرة: دار المعارف.

316Juran, J. M. (1990). Juran on Quality by Design. New York: The Free Press.

وديمنج عرفها بأنها تخفيض مستمر للخسائر وتحسين مستمر للجودة في جميع النشاطات[317]، و أما إيشيكاوا عرفها بأنها جودة العمل والخدمة والمعلومات والتشغيل والأفراد والمنظمة والأهداف مجتمعة.[318]

وعُرِّفت **إدارة الجودة الشاملة** بأنها المنهجية الإدارية المنظمة التي تستهدف تنفيذ الأنشطة المخطط لها مسبقاً بما يمكّن المؤسسة من التحسين المستمر للأداء على جميع المستويات؛ **ومعايير الجودة الشاملة** بأنها مجموعة الخصائص والسمات المطلوب توافرها في النظام الكامل للمؤسسة لتحقيق الجودة الشاملة؛ و **يعرف التطوير لغةً** : بأنه التجديد والتحديث والاجتهاد في تحسين الأمر، **وإجرائياً** بأنه تغيير نظام التعليم الجامعي اليمني بما يحقق أهداف النموذج المقترح وفقاً لمعايير الجودة الشاملة .

## الفصل الثاني

## الإطار النظري والدراسات السابقة

### المبحث الأول: الجودة الشاملة ونماذجها

تعود جذور الجودة لغة إلى مادة «جود»، والجيد نقيض الرديء. واصطلاحاً، الجودة (Qualité) مشتقة من اليونانية (Qualitas) وتعني طبيعة الشيء ودرجة صلابته وإتقانه. وفي الرؤية الإسلامية تعني الجودة إتقان العمل والكفاءة، كما ورد في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)[319]وفي الحديث الشريف: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»[320]. وعرّفتها المنظمة العالمية للتقييس (ISO) بأنها خصائص السلع أو الخدمات المتعلقة بقدرتها على تلبية الاحتياجات المعلنة والضمنية . وتباينت تعريفات الرواد: فجوران عرّفها بملاءمة المنتج للاستخدام، وفيجنباوم بالناتج الكلي لدمج خصائص التسويق والهندسة والتصنيع، وتاجوتشي بمقدار الخسارة التي يمكن تفاديها، وديمنج بالتوافق مع السوق والتكلفة، وكروسبي بالتوافق مع المتطلبات[321]. ولم يقتصر مفهوم الجودة على العصر الحديث؛ فقد عرفته البشرية منذ القدم، إذ وضع المصريون القدماء نحو عام 2000 ق.م مقاييس

---

[317]Deming, W. E. (1982). Quality, Productivity, and Competitive Position. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology.

[318]Ishikawa, K. (1995). What Is Total Quality Control? The Japanese Way (D. Lu, Trans.). Prentice Hall International.

319 سورة الرعد، آية 11

320 - شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423 هـ - 2003 م (7/ 233)

321 - سونيا محمد البكري (2002) إدارة الجودة الكلية – الدار الجامعية للنشر ,الإسكندرية ص33

معيارية للمساحة والأطوال، وحظيت الجودة في الدولة الإسلامية باهتمام خاص أخلاقياً وعملياً. وفي العصر الحديث أخذت اليابان بمواصفات الجودة منذ الأربعينيات، وطوّرت مبادئ ديمنج لتلائم بيئتها فظهر مفهوم «كايزن» الذي يعني التحسين المستمر بمسؤولية جماعية، وكوّنت أول دائرة لمراقبة الجودة في الخمسينيات. وفي إنجلترا انتقلت مواصفات الجودة خلال الخمسينيات إلى القطاع الحربي، ثم طُوّرت في السبعينيات «مواصفات الحلفاء للجودة»، وصدرت لاحقاً المواصفة البريطانية 5750BS ثم المواصفة الدولية ISO 9000 المكوّنة من أربعة أجزاء رئيسة.

وعرّفها معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي بأنها منهج تطبيقي شامل لتحقيق توقعات العميل عبر الأساليب الكمية للتحسين المستمر، وأجمعت جوائز الجودة العالمية على عشرة مفاهيم أساسية لها هي: إدارة العمليات، والنجاح من خلال الأفراد، ورعاية الابتكار والإبداع، وبناء الشراكات، وتحمل المسؤولية تجاه مستقبل مستدام، وسرعة البديهة، والتركيز على المستقبل، وتحقيق نتائج متوازنة، والقيادة بالرؤية والإلهام، وخلق قيمة للعملاء.

وتقوم إدارة الجودة الكلية على ثلاث دلالات: الإدارة، والجودة، والشمول، وعلى «المعادلة الصعبة» بمحاورها الثلاثة: تحسين الجودة، وتخفيض التكلفة، وزيادة الإنتاجية. ومن أبرز مبادئها: المطابقة بين المنتج وحاجات الزبائن، والوقاية من الأخطاء، والقياس المستمر، والسعي إلى صفر خطأ، وتوزيع المسؤولية على جميع الأفراد، وتحقيق ما يُعرف بـ«الأصفار الخمسة».

وتقوم إدارة الجودة الشاملة على ركنين أساسيين: إرضاء العاملين من خلال تدريبهم وإشراكهم في اتخاذ القرار، وإرضاء المستفيدين من خلال تحديد النطاق المستهدف وتجميع آرائهم؛ وتتبع أهميتها من كونها أساساً للاتصالات التجارية الدولية ومحدداً لنجاح المنظمات. ومن أبرزنماذجها

العالمية: «ثلاثية جوران» (تخطيط، ضبط، تحسين)[322]، و«ثوابت كروسبي» الأربعة عشر، ونموذج بالدريج القائم على القيادة والتخطيط الاستراتيجي والتركيز على العميل.[323]

[322]Juran, J. M. (1990). Juran on Quality by Design. New York: The Free Press.

[323]Baldrige National Quality Program (2004). Education Criteria for Performance Excellence. Gaithersburg, MD: National Institute of Standards and Technology.

## المبحث الثاني: واقع التعليم الجامعي في اليمن

مرّ التعليم العالي في اليمن بمراحل تطور متعددة ارتبطت بالعمق التاريخي والحضاري لليمن، غير أنه يواجه مشكلات أبرزها غياب الاستقلال الأكاديمي والمالي للجامعات، وهيمنة الإدارة المركزية على القرار الجامعي. وقد أشارت الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي إلى نقاط ضعف عديدة أبرزها ضعف الإنفاق الحكومي مقابل تزايد أعداد الملتحقين دون تناسب مع الإمكانات المتاحة.

وتُعدّ القيود التمويلية من أبرز معوقات التطوير، وقد أُنشئ مجلس الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة برؤية ورسالة تقومان على تطوير معايير جودة تشمل: رؤية ورسالة وأهداف ومخرجات التعليم، والبرامج الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس، وإدارة البرامج الأكاديمية، والمنشآت والمرافق، والموارد المالية، والشراكة مع مؤسسات خارجية، وهي المعايير الستة المطبَّقة على الجامعات الخمس المشمولة بالدراسة.

**جدول رقم (1)**

| الموقع | النوع | الجامعة |
|---|---|---|
| صنعاء | حكومية | جامعة صنعاء |
| عدن | حكومية | جامعة عدن |
| تعز | حكومية | جامعة تعز |
| إب | حكومية | جامعة إب |
| صنعاء (فروع متعددة) | أهلية | جامعة العلوم والتكنولوجيا |

## المبحث الثالث

## إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ونماذجها العالمية

### أولاً: ادارة الجودة الشاملة

تشير إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي إلى تطبيق مبادئ الجودة على مدخلات العملية التعليمية وعملياتها ومخرجاتها بما يحقق رضا الطلبة والمجتمع، وقد حُدِّدت لها سبعة معايير رئيسة تشمل: جودة الطالب، وجودة أعضاء هيئة التدريس، وجودة المناهج، وجودة الإدارة الجامعية، وجودة البحث العلمي، وجودة الإنفاق الجامعي، وجودة المنشأة الجامعية. وتتطلب متطلبات المواصفة الدولية ISO 9001 في الجامعات توثيق العمليات الأكاديمية والإدارية ومراجعتها دورياً بما يضمن التحسين المستمر. ومن النماذج المحلية نموذج الخطيب القائم على اختيار القيادة الجامعية أساساً للتحسينات

المستمرة. أما عالمياً، فتتعدد النماذج التطبيقية لإدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي: النموذج الاسكتلندي (SQMS) الذي يغطي جميع مراحل التعليم ويركز على الإدارة الاستراتيجية وتكافؤ الفرص، والنموذج الأوروبي للتميز (EFQM) القائم على القيادة والشراكات والتركيز على النتائج والعملاء، والنموذج الأمريكي (Baldrige) المعتمد على قيم التميز المنبثقة من فكر إدارة الجودة الشاملة، والنموذج الياباني (Deming Model) المرتبط بجوائز ديمنج، والنموذج السنغافوري (STQM) الذي خصّص نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي لتطوير التعليم، والنموذج النيوزيلندي القائم على فلسفة «ستة سيجما»، والنموذج الأسترالي (AUQA)، ونموذج دبي المستند إلى EFQM، ونموذج جنوب أفريقيا القائم على تنمية القدرات البشرية.

## ثانياً: الدراسات السابقة

### أ) دراسات عربية ومحلية

قدّمت دراسة درباس (1994) إطاراً عاماً لإدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها التربوية في السياق الأمريكي والسعودي[324]، وهدفت دراسة الخطيب (2000) لمعرفة إمكانية تطبيقها في الإدارة الجامعية العربية[325]، وتناولت دراسة عشيبة (1999) مفهومها في التعليم الجامعي المصري ومعوقات تطبيقها[326]. وسعت دراسة عباس (2002) لبيان علاقتها بإدارة المعلومات في الجامعات اليمنية[327]، وطوّرت دراسة الموسوي (2003) أداة قياس لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي[328]، وأظهرت دراسة علاونة (2004) درجة تطبيق كبيرة في الجامعة الأمريكية[329].وكشفت دراسة أبو فارة (2006) ضعف الاهتمام بسبعة عناصر رئيسة في الجامعات الفلسطينية[330]، وناقشت دراسة الصرايرة وعساف (2008) الجانبين

---

[324]- درباس، أحمد (1994). إدارة الجودة الشاملة: مقوماتها وتطبيقاتها التربوية وإمكانية الإفادة منها في القطاع التعليمي السعودي. رسالة الخليج العربي، مج 14، ع 15.

[325]-الخطيب، أحمد (2000). إدارة الجودة الشاملة: تطبيقات في الإدارة الجامعية. مجلة اتحاد الجامعات العربية، جامعة اليرموك، العدد المتخصص (3).

[326]-عشيبة، فتحي درويش (1999). الجودة الشاملة وإمكانيات تطبيقها في التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية. مؤتمر كلية التربية، جامعة حلوان.

[327]-عباس، عايدة (2002). إدارة الجودة الشاملة مدخل لفعالية إدارة المعلومات بالتعليم الجامعي في اليمن. مجلة التربية، مج 5.

[328]-الموسوي، نعمان (2003). تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي. المجلة التربوية، ع 67.

[329]-علاونة، معزوز جابر (2004). مدى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في الجامعة الأمريكية. ورقة عمل، جامعة القدس المفتوحة.

[330]-أبو فارة، يوسف أحمد (2006). واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال.

النظري والتطبيقي[331]، بينما قارنت دراسة مصلح (2014) بين جامعتي صنعاء والعلوم والتكنولوجيا وتوصلت إلى ضعف التطبيق في الأولى وارتفاعه في الثانية.[332]

**ب) دراسات أجنبية**

حدّدت دراسة سيمور (1993) صعوبات إدارة الجودة في 21 كلية أمريكية أبرزها ضيق الوقت والتدريب[333]، وبحثت دراسة هوانج وآخرين (1994) الصلة بين أساليب القيادة وسلوكيات قيادة الجودة الشاملة لدى رؤساء الجامعات والكليات[334]. وحدّدت دراسة هوراين وهيلي (1995)، بمسح 160 كلية وجامعة، خمسة تحديات أبرزها الحاجة لتغيير الثقافة التنظيمية.[335]

وخلصت دراسة إرفن (1995) إلى أن التطبيق في خمس جامعات بحثية أمريكية مبادرة إدارية موجهة أكثر من كونها ممارسة راسخة. وحدّدت دراسة لويس وسميث (1997) أعمدة تطبيق الجودة الشاملة في أركان أربعة: التحسين المستمر، وإرضاء العميل، والحقائق، واحترام الأفراد.

وكشفت دراسة هيرتز (2002) عن علاقة قوية بين نمط القيادة وإمكانية التطبيق وفق معايير بالدريج، وتناولت دراسة هيرست (2002) كيفية تجلّي مفاهيم الجودة الشاملة داخل الفصل الدراسي الجامعي، بينما تناولت دراسة مونوز (1999) الدروس المستفادة من تطبيق الجودة الشاملة في وحدة تكنولوجيا المعلومات بإحدى الجامعات الأمريكية. وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في الموضوع العام والمنهج الوصفي وأداة الاستبانة، وتختلف عنها في هدفها المتمثل ببناء نموذج مقترح متكامل للتعليم الجامعي اليمني، وفي عيّنتها التي شملت صنّاع القرار في وزارة التعليم العالي وأعضاء مجلس الاعتماد، وقد أفادت منها في اختيار المنهج وبناء الإطار النظري وصياغة معايير النموذج المقترح.

---

[331]-الصرايرة، خالد أحمد؛ وعساف، ليلى (2008). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي.

[332]-مصلح، عبداللطيف (2014). مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي اليمني. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي.

[333]- Seymour, D. (1993). Total quality management in higher education: Clearing the hurdles. Administration and Management.

[334]-Huang, Chang, & Chiou (1994). Assessing the leadership styles and total quality leadership behaviors of presidents of four-year colleges and universities (Doctoral dissertation). Ohio State University.

[335]Horine, J., & Haily, W. (1995). Challenges to successful quality management implementation in higher education institutions. Innovative Higher Education, 20(1), 7-17

## إجراءات الدراسة الميدانية

### أولاً: منهجية الدراسة ومجتمعها وعينتها

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة الظواهر كما هي في الواقع كيفياً وكمياً . وتكوّن مجتمعها من الخبراء الإداريين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية الحكومية الأربع (صنعاء، عدن، تعز، إب) إضافة إلى جامعة العلوم والتكنولوجيا الأهلية. وتكوّنت عيّنتها من 300 خبير أكاديمي وإداري بواقع 60 من كل جامعة .

وبيّنت خصائص العينة أن نسبة الذكور بلغت 63% مقابل 37% للإناث، وتوزعت بالتساوي على الجامعات الخمس (20% لكل جامعة)، وتصدّر أستاذ مشارك المؤهل العلمي بنسبة 39% يليه أستاذ مساعد بنسبة 38% ثم أستاذ بنسبة 23%، وتوزعت وظيفياً بين هيئة التدريس (42%) ورؤساء الأقسام (31%) ودائرة الجودة (20%) والهيئة الإدارية (7%).

### ثانياً: خصائص عينة الدراسة تفصيلاً

إلى جانب توزيع العينة على الجامعات الخمس بالتساوي، تنوّعت خصائصها الديموغرافية والوظيفية على النحو الآتي، بما يعكس تمثيلاً واسعاً لمختلف مستويات صنع القرار الأكاديمي والإداري في الجامعات المشمولة بالدراسة.

**جدول رقم (2)**

| المتغير | الفئة | النسبة |
|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 63% |
| | إناث | 37% |
| المؤهل العلمي | أستاذ | 23% |
| | أستاذ مشارك | 39% |
| | أستاذ مساعد | 38% |
| الوظيفة | عضو هيئة تدريس | 42% |
| | رئيس قسم | 31% |
| | منسوب دائرة الجودة | 20% |
| | هيئة إدارية | 7% |
| **الجامعة** | **عدد أفراد العينة** | **النسبة** |
| جامعة صنعاء | 60 | 20% |
| جامعة عدن | 60 | 20% |
| جامعة تعز | 60 | 20% |

| | | |
|---|---|---|
| جامعة إب | 60 | 20% |
| جامعة العلوم والتكنولوجيا | 60 | 20% |
| **الإجمالي** | **300** | **100%** |

## ثالثاً: أداة الدراسة وبناء النموذج

استُخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، ومرّ إعدادها بعشر خطوات شملت الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، واستشارة المشرف على الدراسة، والتواصل مع نخبة من الخبراء والمختصين في الجامعات اليمنية، وعرض النسخة الأولية على أكاديميين متخصصين في جامعات السودان ,إضافة إلى الجامعات اليمنية , وصولاً إلى بناء الصيغة النهائية للاستبانة المكوّنة من ستة معايير رئيسة هي: رؤية ورسالة التعليم الجامعي وأهدافه ومخرجاته، والبرامج الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس، وإدارة البرامج الأكاديمية، والمنشآت والمرافق الجامعية، والموارد المالية للبرامج الأكاديمية، والشراكة مع مؤسسات تعليمية خارجية. وتحقق صدق الأداة من خلال ربط مفرداتها بالأدب النظري والدراسات السابقة، إضافة إلى عرضها على 12 محكّماً من الخبراء والمختصين في السودان واليمن، حيث بلغت نسبة اتفاقهم عليها نحو 95% . أما ثبات الأداة فتحقق بحساب معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، إذ بلغت قيمته الإجمالية (0.89 ) ، كما جرى حساب معامل ارتباط بيرسون للاتساق الخارجي، وأظهرت النتائج أن جميع فقرات الأداة دالة إحصائياً عند مستويي الدلالة (0.01) و(0.05) .

واعتمدت الباحثة في التحليل الإحصائي على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات الاستبانة، ولاختبار فرضيات الدراسة عبر اختباري (t) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA).

## الفصل الرابع

## عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

بعد استكمال إجراءات تحكيم الاستبانة من قِبل المشرف ولجنة الخبراء الأكاديميين، وتوزيعها إلكترونياً على عينة الدراسة، جرى تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج SPSS لاستخراج النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة واختبار فرضياتها. وللإجابة عن السؤال الرئيس المتعلق بمدى تطبيق الجامعات اليمنية لمعايير الجودة الشاملة، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للمعايير الستة، إضافة إلى فقرات محاور كل معيار على حدة، وجاءت النتائج الإجمالية على النحو الآتي:

**جدول رقم (3)**

| م | المعيار | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي % | الرتبة | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | رؤية ورسالة التعليم الجامعي وأهدافه | 3.435 | 0.713 | 68.7 | 6 | غير دالة |
| 2 | البرامج الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس | 3.298 | 0.681 | 66.0 | 2 | دالة |
| 3 | إدارة البرامج الأكاديمية في الجامعات اليمنية | 3.465 | 0.657 | 69.3 | 1 | دالة |
| 4 | المنشآت والمرافق الجامعية | 3.068 | 0.803 | 61.4 | 4 | دالة |
| 5 | الموارد المالية للبرامج الأكاديمية | 3.110 | 0.908 | 62.2 | 3 | دالة |
| 6 | الشراكة مع جامعات ومؤسسات تعليمية خارجية | 3.060 | — | 61.2 | 5 | دالة |

جاء معيار «**رؤية ورسالة التعليم الجامعي وأهدافه**» في الرتبة الأخيرة رغم قيمته الظاهرية المرتفعة نسبياً، إذ سُجِّلت بدلالة إحصائية غير دالة، مما يشير إلى ضعف وضوح الرؤية والرسالة لدى الجامعات اليمنية رغم كونها اللبنة الأساسية التي ينبغي أن تُبنى عليها بقية المعايير . وعلى مستوى المحاور الفرعية، تصدّرت فقرات تحسين العمليات الإدارية ومواظبة الطلبة وتوفر ملفات وإجراءات التعامل معهم مراتب متقدمة، بينما جاءت فقرات تبادل الخبرات بين الجامعات اليمنية (متوسط 2.90) وتوفر خدمة الإنترنت المجانية (متوسط 3.00) في مراتب متأخرة بدلالة غير دالة، وهو ما يعكس ضعف التعاون بين الجامعات اليمنية ومحدودية البنية التقنية في مرافقها. يعرض الجدول رقم (4) **تفصيل نتائج المحاور الفرعية للمعايير الستة** و المتوسطات الحسابية لكل محور من محاور المعايير الستة على حدة، وهي خمسة عشر محوراً فرعياً توزّعت عليها فقرات الاستبانة:

جدول رقم (4)

| المحور | المتوسط العام |
|---|---|
| رؤية ورسالة التعليم الجامعي وأهدافه | 3.53 |
| مخرجات التعليم الجامعي | 3.34 |
| مواصفات البرامج الأكاديمية | 3.30 |
| المقررات الدراسية | 3.39 |
| نظام الدراسة والقبول والتسجيل | 3.40 |
| أعضاء هيئة التدريس ومساعدوهم | 3.10 |

| | |
|---|---|
| 3.37 | إدارة البرامج وشؤون هيئة التدريس |
| 3.56 | وحدة القبول والتسجيل والسجلات |
| 3.19 | قاعات التدريس والمظهر العام |
| 3.15 | المختبرات والمكتبة والمصادر الإلكترونية |
| 2.91 | الوحدة الصحية |
| 3.02 | الأجهزة والوسائل التعليمية والمرافق الأخرى |
| 3.11 | الموارد المالية للبرامج الأكاديمية |
| 3.06 | الشراكة مع جامعات ومؤسسات خارجية |

ويلاحظ أن محور «الوحدة الصحية» سجّل أدنى متوسط بين جميع المحاور الفرعية (2.91)، ما يعكس قصوراً واضحاً في الخدمات الصحية بمرافق التعليم الجامعي اليمني، تلاه محور «الأجهزة والوسائل التعليمية» (3.02) الذي يعكس ضعف الصيانة الدورية للوسائل التعليمية، في حين تصدّر محور «وحدة القبول والتسجيل والسجلات» بقية المحاور بمتوسط (3.56).

## نتائج اختبار الفرضيات

بيّنت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5% في استجابات العينة حول تطبيق معايير الجودة الشاملة تُعزى لمتغيري الموقع الجغرافي وطبيعة العمل (حكومي/خاص)، في حين أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغيّري الجنس (لصالح الإناث) والدرجة العلمية. ويعرض الجدول (5) القيم الإحصائية التفصيلية لكل فرضية:

**جدول رقم (5)**

| الفرضية | الاختبار المستخدم | مستوى الدلالة | النتيجة |
|---|---|---|---|
| الموقع الجغرافي (5 جامعات) | تحليل التباين الأحادي ANOVA | 0.403 | غير دالة — لا فروق |
| طبيعة العمل (حكومي/خاص) | اختبار T لعينتين مستقلتين | 0.125 | غير دالة — لا فروق |
| الجنس (ذكور/إناث) | اختبار T لعينتين مستقلتين | 0.011 | دالة لصالح الإناث (3.36 مقابل 3.18) |
| الدرجة العلمية | تحليل التباين الأحادي ANOVA | 0.033 | دالة لصالح أستاذ مشارك (3.35) |

وتتفق هاتان النتيجتان الدالتان إحصائياً مع ما لوحظ ميدانياً من تفاوت في مستوى الوعي بمعايير الجودة الشاملة تبعاً للجنس والخبرة الأكاديمية المتراكمة، في حين تؤكد النتيجتان غير الدالتين أن ضعف تطبيق المعايير، حيثما وُجد، نمط عام يتجاوز خصوصية جامعة بعينها أو طبيعة قطاعها .

## الفصل الخامس

## الاستنتاجات والتوصيات والنموذج المقترح

### أولاً: أهم الاستنتاجات

رتّب أفراد العينة معايير الجودة الشاملة من حيث درجة تطبيقها كالآتي: إدارة البرامج الأكاديمية أولاً، فالبرامج الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس، فالموارد المالية، فالمنشآت والمرافق، فالشراكة الخارجية، بينما جاء معيار الرؤية والرسالة أخيراً رغم أهميته التأسيسية. كما لم تظهر فروق دالة إحصائياً تُعزى للموقع الجغرافي أو القطاع، بخلاف الجنس والدرجة العلمية اللذين أظهرا فروقاً دالة.

### ثانياً: التوصيات

وُجِّهت التوصيات إلى أربع جهات: وزارة التعليم العالي ومجلس اعتماد وضمان الجودة (تبنّي خطة استراتيجية لتطبيق المعايير، وتحديث اللوائح، ومراجعة سلّم الرواتب، والتدريب المستمر، وربط المعايير المحلية بالدولية)؛ والمجلس الأعلى للجامعات (تطوير الهياكل التنظيمية، وتجديد اللوائح، وتوسيع تمثيل المجتمع، ومراجعة نظام القبول)؛ ومراكز البحوث العلمية (تفعيل وحدات البحث، والتوسع في المؤتمرات، وشراكات بحثية مع القطاع الخاص)؛ ورجال المال والأعمال (المساهمة المجتمعية، وإنشاء صندوق لدعم البحث العلمي).

## القيادة الجامعية :

إن اختيار القيادات الجامعية من أهم مرتكزات تطوير التعليم الجامعي وفق معايير الجودة الشاملة ، ذلك أنه على القيادة الجامعية صفات ومهارات مهمة لابد من الاتصاف بها, هي كالتالي :[1]

1) **المهارات الإدراكية** : وتعني قدرة رئيس الجامعة على رؤية التنظيم الذي يقوده بصورته الكلية والعلاقة بين أجزائه المختلفة وقدرته على تصور العلاقات , وابتكار الأفكار وإيجاد الحلول للمشكلات الجامعية , وتتطلب المهارات الإدراكية أن يمتلك رئيس الجامعة إطاراً معرفياً وفكرياً عن مهامه الإدارية والفنية والإشرافية , وكيفية القيام بالعمليات الإدراية المختلفة مثل : التخطيط والتنظيم والإشراف والتحسين والرقابة والتطوير . ومن المهارات الاساسية للقيادة الجامعية التفكير الاستراتيجي , الذي يعتبر من صفات وخصائص السلوك القيادي في عصرنا الحالي , الرؤية الثاقبة , والتبصر والواعي والحدس وغيرها من صفات وركائز قوة القيادة الإدارية ,وتدخل جميعها ضمن إطار التفكير الاستراتيجي في إدارة المستقبل.

ب)**المهارات الفنية** :وتشمل المهارات الفنية استخدام المعرفة في إدارة الأعمال , وتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة وفاعلية, وتكتسب القيادة الجامعية المهارات الفنية والأدائية من خلال التدريب والممارسة والخبرة . وتتضمن المهارات الفنية أيضاً الأساليب والطرائق التي تسخدمها القيادة الجامعية في إدراة أعمالها المختلفة مثل: إعداد الخطة الجامعية ,وعقد الاجتماعات, تنظيم السجلات والملفات, والإشراف على النمو المهني للأساتذة , وإعداد التقارير الشهرية والنفصلية والسنوية, والتواصل الفعال مع العاملين والمجتمع المحلي والقيادة الديمقراطية للأنشطة الجامعية والمشاريع التحسينية والإشراف على عملية التنظيم والتقويم والرقابة واتخاذ القرارت.

ج) **القيادية التشاركية ( الانسانية)** : التي تتمثل في القدرة على الطبيعة البشرية , وعلى التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف مشترك بطريقة تعمل على اكتساب طاعتهم وثقتهم واحترامهم وتعاونهم.

[1] - د. رعد عبدالله الطائي , د. عيسى قدادة . ادارة الجودة الشاملة – عمان- البازوري.ص101

## ثانياً : النموذج المقترح لتطوير التعليم الجامعي

### 1. مبررات النموذج ومصادره

يستند النموذج إلى أن الاتجاهات الإدارية المعاصرة تؤكد أهمية تبنّي فلسفة الجودة الشاملة، ومن أبرز مبرراته: غياب الوعي بأهمية الجودة الشاملة لدى كثير من العاملين، والمركزية في صنع السياسات، وضعف بعض القيادات الجامعية، والتركيز على عدد المخرجات دون نوعيتها، وغياب التكنولوجيا في كثير من المرافق .واستمد النموذج مادته من أربعة مصادر: الإطار النظري، والدراسات السابقة، والتقارير والإحصاءات المحلية والدولية، وتحليل نتائج الاستبانة الميدانية .

### 2. مبادئ النموذج ومنطلقاته

- التعاون المشترك بين الإدارة العليا والوسطى والدنيا في تطبيق النموذج.
- اختيار قيادات جامعية محفِّزة للكادر نحو العمل بمعايير الجودة الشاملة.
- إزالة المعوقات الحزبية والفكرية المؤثرة سلباً في العملية التعليمية.
- اعتبار التكنولوجيا وسيطاً رئيساً في تطبيق المعايير، ومواكبة التوسع العلمي العالمي المتسارع.

وتنطلق منطلقات النموذج من شقين: نظري، مؤداه أن تطوير أداء الجامعات يستلزم مداخل الإدارة المعاصرة وفي مقدمتها الجودة الشاملة التي أثبتت نجاحها عالمياً؛ ومحلي، مؤداه أن نتائج الدراسة الميدانية كشفت أوجه قصور فعلية تستدعي المعالجة، مع مناسبة البيئة الجامعية اليمنية لتطبيق هذه المعايير.

### 3. أهداف النموذج وفوائده

- الحث على تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتفعيل معايير مجلس الاعتماد الأكاديمي.
- التغلب على أوجه القصور الإداري، ورفع مستوى وفاعلية الأداء الجامعي.
- تفعيل الدور المشترك بين مستويات الإدارة الثلاثة، وإشراك القطاع الخاص.
- تنمية العلاقات عبر الانفتاح الإقليمي والعالمي في التعاون العلمي والمنح والتبادل الثقافي.

وتلخصت آراء لجنة التحكيم وعينة الدراسة حول فوائد النموذج في: المساعدة على اختيار قيادات تحقق الجودة الإدارية، وتجديد اللوائح والأنظمة، وتوفير الإمكانات المادية والبشرية، ومواكبة متطلبات التعليم الحديثة، ورصد ميزانيات كافية للبحث العلمي، وتبادل الخبرات مع الجامعات الخارجية، وربط الدراسة الجامعية باحتياجات المجتمع .

## 4. مستلزمات تطوير التعليم الجامعي

يقوم النموذج على ثمانية مستلزمات أساسية: القيادة الجامعية (بمهاراتها الإدراكية والفنية والإنسانية الثلاث)، والتحسين المستمر (كجوهر لإدارة الجودة الشاملة)، والإدارة بالأهداف (كأسلوب تشاركي في تحديد الأهداف)، والتخطيط الاستراتيجي (كمعيار رئيس من معايير التميز في نموذج بالدريج)، وإدارة العمليات (بإعادة تصميمها بما ينسجم مع متطلبات الجودة)، والاهتمام بالموارد البشرية، والتركيز على المستفيد الداخلي والخارجي، والتركيز على المستقبل تجنباً لما يُعرف بـ«صدمة المستقبل» حين تتقادم المهارات المكتسبة.

## 5. المرتكزات الأساسية لنجاح النموذج

- وجود أقسام علمية ذات مستوى عالٍ ومتميز يواكب التقدم العلمي والمعرفي المتسارع.
- توفير بيئة أكاديمية وعلمية وصحية بأرقى المستويات (قاعات، مختبرات، تقنية معلومات).
- مساهمة القطاع الخاص والصناعي والخيري في دعم التعليم الجامعي وتمويله، تماشياً مع توصية تقرير ديلور بمبدأ مشاركة التمويل بين الحكومة والقطاع الخاص والطلاب.
- التنوع الطلابي من جنسيات مختلفة عبر برامج التبادل الثقافي والمنح العلمية الكاملة والجزئية.
- الشراكة مع جامعات خارجية عبر البحوث الرائدة والمؤتمرات العلمية سريعة النشر.
- تميّز الأداء العلمي والبحثي وفق العوامل الأربعة الرئيسية للتميز والتي أطلق عليها (the 4ps) : السياسة، والأفراد، والعمليات، والأداء.
- التميّز في خدمة المجتمع عبر التعليم والتدريب والبحوث التطبيقية الهادفة لحل مشكلاته.

## 6. المستفيدون من النموذج

يعود النموذج بأثر إيجابي على القيادة الجامعية والكادر الأكاديمي (عبر خطط الأداء وتبادل الخبرات)، والطلبة (عبر تخصصات تلبي طموحاتهم)، وأولياء الأمور (عبر تخصصات نادرة تُغني عن الابتعاث)، والمجتمع المحلي (عبر الدعم المتبادل وفرص العمل)، والمؤسسات الحكومية والخاصة (عبر كوادر مؤهلة)، والمجتمع الإقليمي والدولي (عبر الشراكة الأكاديمية).

## 7. إمكانية التنفيذ وصعوباته

يتطلب تنفيذ النموذج دعم الوزارة وتخصيص الموارد اللازمة، وخلق ثقافة تنظيمية تتخلى عن الأساليب التقليدية، ونشر أفكار الجودة الشاملة عبر التدريب. وتتمثل أبرز الصعوبات المتوقعة في: استمرار النزاع

في اليمن وانقسام التعليم بين نظامين، وغياب خطة واضحة للتدريب، وهدر الموارد لصالح النزاعات، ومحدودية صلاحيات مجلس الاعتماد، وضعف الرواتب الذي يدفع الكوادر للعمل الإضافي في القطاع الخاص.

### 8. المقترحات لمواجهة صعوبات التنفيذ

- توحيد الجهود لإنهاء النزاع والبدء بخطة شاملة لإصلاح ما تضرر من التعليم بسبب الحرب.
- إدماج النموذج ضمن إطار عمل مجلس الاعتماد الأكاديمي لمتابعة تنفيذه والإشراف عليه.
- وضع خطة تدريبية تدريجية للكادر الجامعي، وتوفير الموارد بإشراك القطاعين الخاص والخيري.
- تعزيز الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة، وتوفير حوافز ومكافآت للموظفين المتميزين.

## ثالثاً: مقترحات بحثية مستقبلية

أوصت الدراسة بإجراء مزيد من البحوث حول دور الجودة الشاملة في توفير بيئة تعليمية صحية، وفي إيجاد شراكة بين الجامعات والمجتمع المحلي، ودور منظمات المجتمع المدني في جودة التعليم الجامعي، وأثر الجودة الشاملة في تطوير البحث العلمي ومردوده المجتمعي.

## رابعاً: خلاصة مقارنة بين النموذج المقترح والأدبيات الدولية

يتقاطع النموذج المقترح مع عدد من الأطر العالمية لإدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، وأبرزها نموذج بالدريج الأمريكي الذي يمنح معيار القيادة وزناً محورياً بوصفه الموجّه لبقية المعايير، والنموذج الأوروبي EFQM الذي يصنّف القيادة ضمن فئة الممكِّنات الأساسية. وتظهر خصوصية النموذج اليمني( الوارد في الدراسة ) في تركيزه النسبي الأكبر على معياري المنشآت والمرافق والموارد المالية، بما يعكس واقع بيئة تعليمية تعاني من قيود بنيوية وتمويلية واضحة، خلافاً للنماذج العالمية التي تفترض غالباً استقراراً مؤسسياً أساسياً وتُعنى أكثر بنتائج الأداء والابتكار.

## قائمة مراجع ملخص اطروحة الدكتوراة

### أولا: المصادر والمراجع العربية

1- سورة الرعد، آية 11
2- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423 هـ - 2003 م (7/ 233)
3- ابن منظور، ( ١٩٨٤ ) لسان العرب، ج ٢، القاهرة: دار المعارف.

4- سونيا محمد البكري (2002) إدارة الجودة الكلية – الدار الجامعية للنشر ,الإسكندرية

5- درباس، أحمد (1994). إدارة الجودة الشاملة: مقوماتها وتطبيقاتها التربوية وإمكانية الإفادة منها في القطاع التعليمي السعودي. رسالة الخليج العربي، مج 14، ع 15.

6- الخطيب، أحمد (2000). إدارة الجودة الشاملة: تطبيقات في الإدارة الجامعية. مجلة اتحاد الجامعات العربية، جامعة اليرموك، العدد المتخصص (3).

7- عشيبة، فتحي درويش (1999). الجودة الشاملة وإمكانيات تطبيقها في التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية. مؤتمر كلية التربية، جامعة حلوان.

8- عباس، عايدة (2002). إدارة الجودة الشاملة مدخل لفعالية إدارة المعلومات بالتعليم الجامعي في اليمن. مجلة التربية، مج 5.

9- الموسوي، نعمان (2003). تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي. المجلة التربوية، ع 67.

10-علاونة، معزوز جابر (2004). مدى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في الجامعة الأمريكية. ورقة عمل، جامعة القدس المفتوحة.

11-أبو فارة، يوسف أحمد (2006). واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال.

12-الصرايرة، خالد أحمد؛ وعساف، ليلى (2008). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي.

13-مصلح، عبداللطيف (2014). مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي اليمني. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي.

## ثانياُ : المراجع الاجنبية:

1- Juran, J. M. (1990). Juran on Quality by Design. New York: The Free Press.

2- Deming , W. E. (1982). Quality, Productivity, and Competitive Position. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology.

3- Ishikawa, K. (1995). What Is Total Quality Control? The Japanese Way (D. Lu, Trans.). Prentice Hall International.

4- Juran, J. M. (1990). Juran on Quality by Design. New York: The Free Press.

5- Baldrige National Quality Program (2004). Education Criteria for Performance Excellence. Gaithersburg, MD: National Institute of Standards and Technology

6- Seymour, D. (1993). Total quality management in higher education: Clearing the hurdles. Administration and Management

7- Huang, Chang, & Chiou (1994). Assessing the leadership styles and total quality leadership behaviors of presidents of four-year colleges and universities (Doctoral dissertation). Ohio State University.

8- Horine, J., & Haily, W. (1995). Challenges to successful quality management

Implementation in higher education institutions. Innovative Higher Education, 20(1),

# مستقبل سوق العمل في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي في السودان الفرص والتحديات 2026م

# The future of the labor market in Sudan in light of the use of artificial intelligences (opportunities and challenges)2026

د. معتز آدم عبدالرحيم محمد ، د. سهام الصادق إمام محمد

أستاذ مشارك ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة غرب كردفان ، السودان.

أستاذ مساعد ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة غرب كردفان، السودان

**مستخلص :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى جاهزية سوق العمل السوداني للاندماج في الذكاء الاصطناعي مع العمل على إبراز تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف وأسواق العمل في السودان وافترضت الدراسة أن يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان بطرق مختلفة ، وأن الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للإلمام بمختلف الجوانب النظرية للدراسة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة الذي يعتمد على الاستبانة والتي تم تحليليها عن طريق برنامج الحزم الاحصائية وتم الحصول على بيانات الدراسة من المصادر الأولية والثانوية ، ومن أهم نتائج أن لاعتماد المتزايد على انظمة الذكاء الاصطناعي أدي إلى تآكل المهارات البشرية التقليدية في سوق العمل في السودان واتساع الفجوة

المهارية بين العاملين بانظمة الذكاء الاصطناعي والعاملين في سوق العمل التقليدية في السودان و أن النظام التعليمي في السودان لا يساعد على الاندماج في سوق العمل المرتبط بتقنيات الذكاء الاصطناعي و سوق العمل في السودان يعد سوقاً تقليدياً وهذا يعمق الفجوة بينه وبين الأسواق التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

**الكلمات المفتاحية** : الذكاء الاصطناعي – سوق العمل – الفرص – التحديات .

## Abstract

This study aimed to identify the readiness of the labor market for AI integration, and demonstrate the impact of AI on jobs and labor markets in Sudan. The study hypothesized that AI would affect the Sudanese labor market in various ways and that AI poses a real threat to the traditional labor market in Sudan. The study employed a descriptive approach to explore the various theoretical aspects of the study, in addition to an analytical approach and a case study methodology based on a questionnaire, which was analyzed using Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The study data was obtained from primary and secondary sources. Among the most important findings are that the increasing reliance on AI systems has led to the erosion of traditional human skills in the Sudanese labor market and a widening skills gap between those working with AI systems and those working in the traditional labor market in Sudan. Furthermore, the study found that the Sudanese education system does not facilitate integration into the labor market associated with AI technologies, and that the Sudanese labor market is considered a traditional market, which deepens the gap between it and markets that rely on AI technologies.

Keyword : artificial intelligence - labor market – opportunities – challenges .

## مقدمة الدراسة :

يشهد العالم المعاصر تحولاً جذرياً في بنية سوق العمل نتيجة للتطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات وتقنيات الذكاء الاصطناعي المتسارعة التي أصبحت تمثل القوة الدافعة والرئيسة وراء التقدم وعالم ما بعد الثورة الصناعية الرابعة ، بل أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تدخل في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والصناعية ، وبدأ العالم يتحول تحولاً جذرياً نحو بداية عصر الأتمتة الصناعية وعلم الخوارزميات والبيانات الضخمة والروبوتات الذكية والأمن السيبراني وصولاً إلى التحليل التنبوئ والخدمات الرقمية الذكية وهو ما كان له دور كبير في تشكيل أنماط التشكيل والمهارات المطلوبة في سوق العمل العالمي والمحلي ، وأصبحت هناك تحولات كبيرة مرتبطة بالذكاء الاصطناعي لا يمكن فصلها عن واقع الحياة بمختلف أنواعها ، فأسواق العمل ومستقبلها به الكثير من الفرص التي يمكن أن

تحدث تحولاً كبيراً ليصبح سوقاً رقمياً ، كما أن هناك الكثير من التحديات التي تواجه أسواق العمل ويمكن أن تشكل عائق للإندماج في تقنيات الذكاء الاصطناعي .

نظام سوق العمل في السودان ليس بمعزل عن أنظمة السوق العالمية وللإندماج في سوق العمل العالمي لابد من إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، لكن هناك تغيرات جوهرية يحدثها الذكاء الاصطناعي في سوق العمل إذ هناك تراجع في فرص العمل للعمال متوسطي ومنخفضي المهارة مما يحتم على أفراد سوق العمل الإرتقاء بمستوى مهاراتهم وإمكاناتهم ، لذلك هناك فرص لتطبيق الذكاء الاصطناعي وأيضاً هناك العديد من التحديات التي يمكن أن تشكل عائق في تطبيق الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان لذلك تحاول هذه الدراسة دراسة مستقبل سوق العمل في السودان في ظل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

**مشكلة الدراسة :**

- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان ؟
- هل يشكل الذكاء الاصطناعي تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان ؟
- ما هي فرص تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني ؟
- هل هناك تحديات تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني ؟

**فرضيات الدراسة :**

للإجابة على إشكالية نفترض الآتي :

- يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان بطرق مختلفة .
- الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان.
- هناك فرص لتطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني .
- يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني مجموعة من التحديات منها ماهو متعلق بالنظام التعليمي ، ومنها ماهو متعلق بالنظام المؤسسي.

**أهمية الدراسة :**

تأتي أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها، فالذكاء الاصطناعي ليس وليد الوقت الراهن، غير أن النماذج التوليدية منه كانت النسخة الأكثر انتشاراً منذ إطلاق روبوت الدردشة (شات جي بي تي ) شهر نوفمبر من سنة(2022) للاستخدام، وإضافة نماذج منه لمحركات البحث الشهيرة على الإنترنت، حيث شهد معدّلات مرتفعة جدا من الاستخدام في مختلف الأوساط والمجالات في فترة قصيرة، لذلك من المتوقّع أن تمتد آثاره على بعض الوظائف في قطاعات متباينة من سوق العمل، تتنوع بين الخلق والنمو والاندثار.

**أهداف الدارسة:**

تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية تهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته؛
- إبراز مساهمة الذكاء الاصطناعي في سوق العمل.
- التعرف على مدى جاهزية سوق العمل للاندماج في الذكاء الاصطناعي.
- إبراز تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف وأسواق العمل في السودان.
- توضيح كيفية توزيع فوائد الذكاء الاصطناعي في سوق العمل.

**منهج الدراسة:**

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي للإلمام بمختلف الجوانب النظرية للدراسة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لدراسة وتحليل البيانات والإحصاءات والوقوف على دلالتها والوصول إلى إجابات منطقية وعلمية دقيقة للإشكالية المطروحة ومنهج دراسة الحالة الي يعتمد على الاستبانة.

**هيكل الدارسة:**

شملت الدراسة ثلاثة محاور رئيسية المحور الأول الاطار المنهجي والدراسات السابقة المحور الثاني الاطار النظري الذكاء الاصطناعي: مفاهيم أساسية المحور الثالث الذكاء الاصطناعي وسوق العمل في السودان الفرص والتحديات .

**ثانياً : الدراسات السابقة :**

**دراسة فيروز جيرار (2025) :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الذكاء الاصطناعي ومدى تأثيره على سوق العمل في العالم، وتحليل التنبؤات المختلفة بشأن تأثر الوظائف في كل من الاقتصاديات المتقدمة والنامية بموجة الذكاء الاصطناعي .وقد خلصت الدراسة إلى أن تأثر سوق العمل في الدول المتقدمة أكثر منها في الدول النامية، نظ ار لاحتكاكها الكبير بتكنول وجيات الذكاء الاصطناعي، كما أن جاهزية الاقتصاديات النامية لاستيعاب هذه التكنولوجيات أقل نسبيا، وهو ما يقلل فرص استفادتها من فوائد الذكاء الاصطناعي. الأمر الذي يتطلب ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعميم الاستفادة من منافعه، وتقليل مخاطره على الوظائف في العالم.

**دراسة يوسف غالي معتوك (2025):**

هدفت الدراسة إلى الوقوف على التأثيرات التي أحدثها و يحدثها الذكاء الاصطناعي على حق العمل و مدى انعكاس ذلك على بقية الحقوق ،تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال ما هو تأثير نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على حق العمل في السنوات المقبلة ، ومن أهم نتائج الدراسة إن التعامل مع الذكاء الاصطناعي أصبح أمرا واقعيا وعلى العمال التأقلم معه و مواجهته بمنافسة إيجابية وعلى الجميع أن

يعرف أن الذكاء الاصطناعي صناعة إنسانية وما صنعه الإنسان لا يمكنه أن يهيمن عليه و بالتالي فإن الخطر الذي يواجه العمال ليس الذكاء الاصطناعي، بل هو الإنسان ذاته ونقصد بالإنسان هنا أرباب العمل الذين يلهثون وراء الربح غير مبالين بما ينجر عن ذلك من أضرار لغيرهم.

**دراسة نادية تاهيمي (2024):**

هدفت الدراسة إلى رصد طبيعة الوظائف التي يُتوقّع أن يزيد الطلب عليها مستقبلا في ظل تسارع استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي،ورصد طبيعة الوظائف التي يُتوقّع أن ينخفض الطلب عليها مستقبلا في ظل تسارع استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، وإظهار النتائج الإيجابية لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي على الوظائف مستقبلا ، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال ما هو مستقبل وظائف الإنسان في ظل تسارع استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي كيف سيكون واقع سوق العمل واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك بعض الوظائف ستزول وتختفي، وبعضها سيتزايد الطلب عليها مستقبلا، وهناك منها من لن يتأثر بمتغير الذكاء الاصطناعي التوليدي، يمكن أن يغير الذكاء الاصطناعي التوليدي تركيبة العمل مستقبلا من خلال عملية الأتمتة لبعض الأنشطة الفردية التي ستعزز قد ارت العاملين فرداً فردا، يحتمل أن يساهم الذكاء الاصطناعي التوليدي في زيادة معدلات الرضا الوظيفي وتحسين مستويات الأجور، وحتى صحة العاملين.

**تعريف الذكاء الاصطناعي**

شغل مفهوم الذكاء الاصطناعي بال المفكرين و المبدعين المخترعين مما نتج عنه تعدد التعاريف التي أطلقت على هذا العلم الذي يبهر الإنسان كل يوم إبهارا أشد من اليوم الذي قبله من تأثيرا على الحياة البشرية سلبا أو إيجابا ، و من هذه التعريفات نجد التعريف الذي تقدمت به المنظمة العالمية للملكية الفكرية بأنه " تخصص في علم الحاسوب يهدف إلى تطوير آلات و أنظمة بإمكانها أن تؤدي مهام ينظر إليها على أنها تتطلب ذكاء بشريا سواء كان ذلك بتدخل بشري محدود أو بدون تدخل بشري (المنظمة الدولية للملكية الفكرية ،2000، ص24 ) .

وقد ظهر الذكاء الاصطناعي في النصف الثاني من القرن 30، حيث يعتبر جزء لا يتجزأ من علم الحاسوب و تطوراته و ارتمى و تطور في أحضان التكنولوجيا المعلوماتية و ما صاحبها من خوارزميات في علم الحاسوب الآلي التي تعتمد على الانترنت.

ويعود ظهور الذكاء الاصطناعي لأول مرة في جامعة دورمورث الآمريكية الخاصة بالذكاء الاصطناعي سنة 2010 و منذ ذلك الحين أهتم الباحثون بهذا المجال و تسارعت المطالب بهدف الحصول على براءات الاختراع في هذا المجال( بويحة ، 2022، ص91) .

ورغم اختلاف المهتمين في تحديد تعريف جامع له إلا أنهم اتفق وا على أنه هو العلم الذي يسعى إلى محاكاة قدرات البشرية و الحيوانية العلمية و الذهنية ، وقد عرفته المنظومة الأوروبية بأنه " جملة من الأنظمة التي تعرض سلوكا ذكيا من خلال تحليل بيئتها و اتخاذ إجراءات بدرجة معينة من الاستقلالية لتحقيق أهداف محددة( ارطباز ،2000 ) .

كما يعرفه مارفن مينسكي بأنه مقدرة الآلة على فعل الأعمال التي إذا قام بها الإنسان فإننا نصف هذه الأعمال بالذكاء الاصطناعي (بنين ، 2024ص189 ) .

ومن هذه التعريفات " علم يبحث في السلوك الذكي لغير الكائنات الحية" ، وهذا التعريف ما جعلها تطلق عليه تسمية "الذكاء الصنعي" الذي يقوم على الإدراك ، التصرف ، المنطق ، والتواصل (دكاك ، 2018ص1)

و يرى الأستاذ طلال أبو غزالة إن الخيال العلمي ركز منذ فترة طويلة على مواضيع تتناول آلات معززة بالذكاء الاصطناعي بوصفها وسيلة لتحقيق ازدياد الإنتاجية و التقدم في جميع مجالات الحياة هي موضوع دراسة مستمرة و هي دون شك أحد الأسس الرئيسة للتكنولوجيا المستقبلية( بوجمعة ، 2022) .

و الحقيقة التي يمكن إجمالها أن الذكاء الاصطناعي لا يهدف إلي مشابهة العقل البشر ي، ولكنه يسعى إلي فهم العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء ممارسة التفكير أو الراحة البدن البشري من الأعمال الشاقة التي قد تضر صحته( معتوك مرجع سابق ، ص6) .

**أنواع الذكاء الاصطناعي :**

لقد تنوعت أنواع الذكاء الاصطناعي التي تم التوصل إليها حتى الساعة إليثلاثة أن واع كل نوع منها يسعى إلي خدمة الإنسان بطريقة تدرجية حتى الآن و هذه الأنواع هي:

الذكاء الاصطناعي العام وهو النوع الذي يمكنه العمل بمقدرة تتشابه مع قدرة الإنسان على مستوى الإنتاج الفكري ، ويمكنه التخطيط من تلقاء نفسه إذ تقوم الآلة بكل الأعمال التي يؤديها الإنسان وتعتبر الشبكة العصبية الاصطناعية هي أقرب التطبيقات تجسيدا لهذا النوع و المعروف علميا بالذكاء الاصطناعي المحدود النطاق و الضيق ويعتبر هذا النوع من أنواع الذكاء الاصطناعي الذي له المقدرة على القيام بواجبات ترتبط بنطاق معين و واضح ، على سبيل المثال : قيادة السيارات ، و الطائرات ، و تحديث الصور و طباعتها إضافة إلى التعرف على الوجوه ، و القيام بالألعاب الإلكترونية .

الذكاء الاصطناعي المتطور يعتبر هذا النوع من الذكاء الاصطناعي العالي القدرة و تتجاوز قدراته الذكية ثلاثة أضعاف قدرة الذكاء البشري و يمكنه أداء أعمال أفضل من الإنسان ، إذ أن هذا النوع من أنواع الذكاء الاصطناعي يملك قدرة التعلم و التواصل و التخطيط و اتخاذ أحكام مناسبة في الوقت

المناسب و من أشهر هذا النوع نجد روبوت (صوفيا) التي تشبه البشر حتى من خلال تعابير وجهها و أساليبها المختلفة في الحوار( معتوك ، مصدر سابق)

خصائص الذكاء الاصطناعي (هانسون):

يتميز الذكاء الاصطناعي بعدة مميزات تجعله يختلف بها عن بقية الإنتاج الإلكترونية و منصات الحاسوبية التي تعتمد على خوارزميات الإلكترونية، و هذه الخصائص تختلف من روبوت إلى آخر و من زمن لآخر حسب التطور و حسبالعمل و الوظيفة المناط بها أي التي صنع الروبوت من أجلها و يمكن تحديد جملةمن الخصائص متوفرة حالية إذا توفرت في آلة نعتبرها ذكاء اصطناعي و هي من خلال:

**قابلية التعلم:** تعني هذه الخاصية أن الذكاء الاصطناعي يكون قابل لتعلم أشياء جديدة مع الحياة و الاستفادة من أخطاء السابقة بمعنى أنه لا يعتبر مبرمج على شكل حركة واحدة تعطي نفس الأداء دائما بل هو يتطور و يستجيب لكل الحاجيات انطلاقا من الكم الهائل من المعلومات التي يتوفر عليها.

**التعامل مع الفرضيات بشكل متزامن وبدقة و سرعة عالية:** في هذه الخاصية نكون أمام آلة تعتمد على ذاتها و تعطي الحلول المناسبة للفرضيات التي قد تضع أمامها مباشرة و بشكل فوري دون الحاجة إلى تدخل المسير ، مثلا تكون هذه الحالة عند تعرض السيارة لحادث تقوم الأجهزة الواقية بإطلاق المظلات الواقية لحماية الركاب حتى لا تجعلهم يصطدمون بالحديد.

**القدرة على التعرف على الأصوات و الصور:** ظهرت هذه الخاصية منذ مدة طويلة و نجدها تستخدم كثيرا لدى الأمن من أجل تمييز بين البشر ويكون ذلك من خلال مقدرة الذكاء الاصطناعي كلى الاحتفاظ بالكثير من بيانات و المعلومات حيث يمكنه أن يحتفظ بمعلومات شخصية بمجرد الحصول عليها لمرة واحدة.

**تمثيل المعرفة بواسطة الرموز:** نعرف جميعا أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قائمة على الرموز التي تعتمدها الخوارزميات حيث من خلال هذه الرموز يمكن أن يتمكن الذكاء الاصطناعي من أداء المهام المطلوبة منه دون الحاجة إلى البرمجة المتجددة كلما تطلب الأمر ذلك ، فهذه الرموز تشكل جوهر المعرفة التي من خلالها تستطيع الآلة مجاراة العقل البشري بكل ما يطلب منها(معتوك ، مصدر سابق).

**إيجاد حلول متخصصة لكل مشاكل قد تعرض عليه:** تعتمد فكرة الذكاءالاصطناعي على جعل خلق آلة ذكية تفكر و تتصرف كما يفعل الإنسان وهذايقتض ي أن تكون هذه الآلة قادرة على ابتكار حلول متنوعة إذا ما تعرضت لمشكلة بحيث أن لا تكون تعتمد على منهجية واحدة في العمل ، وهذه الخاصية تتجسد من خلال القدرة على الابتكار و تنوع الحلول التي يتوفر على الذكاء الاصطناعي من خلال الاستفادة من التجارب البشرية المتراكمة التي جمعت وزودت بها الآلة عن طريق الأبحاث عبر ملايين

سنين و وضعت في الخوارزميات التي تعتمد عليها الآلة مما يجعلها تتوفر على تجربة أكثر من الإنسان العادي في التعاطي مع المشكلات.

**إمكانية تحديد المعلومات الناقصة:** مما لا شك فيه أن قدرة المعلومات التي تراكمت و حفظت في ذاكرة الخوارزميات التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي تجعله قادر على تحديد المعلومات الناقصة عن غيرها ، إذ أن هذه الخوارزميات جمعت فيها خبرات آلاف السنين التي أنتجتها أفضل العقول البشرية و بالتالي يكون دور الآلة هو انتقاء المعلومة الصحيحة من غيرها و بالتالي فإن هذه الخاصية تجعل من الآلة تتفوق على البشر لما لها من تجارب و معلومات متراكمة( المصدر السابق ).

**التوفر على كم هائل من المعلومات و إمكانية مقارنته بينها:** من المتفق عليه أن الذكاء الاصطناعي قائم على تكنولوجيا المعلوماتية وهي تقنية ظل الإنسان يعتمد عليها منذ بداية منتصف القرن التاسع عشر وهي تقنية ظل يحتفظ بها على جميع المعلومات كما هو حال محركات البحث مثل وغيرها من محركات البحث الكثيرة التي يعتمد عليها في سبيل استرجاع المعلومات المخزنة على الحاسوب بغية الاستفادة منها ، و هذه الخاصية تجعل من الذكاء الاصطناعي يتوفر على قدر كبير من المعلومات و مقارنتها و تقديم الأفضل منها عند الحاجة.

**التخيل و التنبؤ بالمستقبل:** من المعروف أن الإنسان العادي يبني تخيلاته ويعطي تنبؤاته من خلال تراكم تجارب الماضي و الكم الهائل من المعلومات التي أكتسبها سابقا ، وبما أن الذكاء الاصطناعي مزود ببرامج استيعابية و ذاكرة تفوق قدرة الإنسان العادي فإنه يكون بمقدوره التنبؤ ب معلومات شبه دقيقة من خلال المعلومات المتراكمة و كذا السعة في جمع البيانات( المصدر السابق ).

**التفكير و الإدراك و اكتساب المعرفة و تطبيقها على الو اقع:** تقتض ي هذه الخاصية أن الذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على التفكير أي أنه يستطيع اختيار الحل المناسب من بين الحلول الموجودة أصلا و كذلك الإدراك من خلال تغيير الحلول و تجنب المخاطر مثلا حينما يكون روبوت يقوم بخدمة التوصيل فإنه يدرك العوائق التي يتعرض لها وبالتالي يقوم بتجنبها تلقائيا و مواصلة رحلته دون الاصطدام مع الأشياء الأخرى التي قد تعيق مهمته.

**المقدرة على حل العر اقيل التي يتعرض لها دون تدخل من الإنسان مباشرة:** تعني هذه الخاصية أن يكون العامل الذي يمكنه حل المشاكل التي قد يتعرض لها أثناء ممارسته للعمل دون الحاجة إلى تدخل الإنسان و إن كان لابد من تدخل الإنسان يكون فقط من خلال حالات بسيطة ، وذلك مثلا أن الروبوت يمكنه النهوض إذا سقط أو تفريغ الحاويات وفرز الأشياء و هكذا( المصدر السابق ).

## سوق العمل

### مفهوم سوق العمل:

يشير سوق العمل، إلى العرض والطلب على العمالة، حيث يقوم الموظفون بتوفير العرض وأصحاب العمل الطلب. وهو مكون رئيس ي لأي اقتصاد ويرتبط بشكل وثيق بأسواق رأس المال والسلع والخدمات. ويعرف سوق العمل بأنه المؤسسة التنظيمية الاقتصادية التي يتفاعل فيها عرض العمل والطلب عليه أي المجال الذي يتم فيه بيع الخدمات وشرائها ،وبالتالي تسعير خدمات العمل وتتحكم في سوق العمل شرائح مختلفة تؤثر في قراراته ومواقفه، ومن تلك الشرائح الأيدي العاملة مختلفة المهارات والاختصاصات الساعية للحصول على فرص مناسبة، وعملية تخصيص الأفراد للوظائف لا تمثل حاجة فردية فقط، بل هي حاجة ومتطلب اجتماعي يؤثر في المجتمع سلبا وإيجاباً( ضمايرة ، 2020، ص5).

كما عرفه عمارة بعملية التفاعل الديناميكي المستمر بين العرض (نواتج التعليم العالي )وبين الطلب في القطاعات المستفيدة من هذه النواتج في مجالات العمل المختلفة، وصولا إلى حالة التوازن بين العرض والطلب( ضمايرة ، 2020، ص5). .

### أنواع سوق العمل:

عمل سوق العمل في الاقتصاد مع الطلب والعرض على اليد العاملة. في هذا السوق ، يكون الطلب على العمالة هو طلب الشركة للعمالة والعرض هو عرض العامل للعمال. ويتأثر العرض والطلب على العمالة في السوق بالتغيرات في القدرة على المساومة، وتم تقسيم سوق العمل الى اربعة انواع هي :

**1 – سوق العمل في القطاع الحكومي وقطاع الأعمال:**

يخضع هذا القطاع لتنظيمات ولوائح لا تربط بين مستويات الأجور ومعدلات ا لإنتاجية والأداء بقدر ما تربط بين المؤهل الدراس ي والدرجة الوظيفية المرشح لها صاحب المؤهل الدراس ي، ويعاني العاملون بهذا القطاع من انخفاض مستويات أجورهم الحقيقية مع ارتفاع معدلات التضخم، وتعاني نسبة كبيرة منهم من سياسات التثبيت والتكيف الهيكلي، ويعاني هذا الس وق من البطالة المقنعة والعمالة غير المؤهلة.

**2 – سوق العمل في القطاع الخاص:**

يمكن أن نميز بين نوعين من العاملين في هذا القطاع، حيث يوجد العاملون في القطاع الخاص التقليدي الذي يعمل وفقاً لقانون الشركات، ويستخدم تقنيات تقليدية وتعطي أجور أقل من مثيلاتها والعاملون فيه من مستويات تعليمية متوسطة، والقطاع الخاص الاستثماري ويتمتع بإعفاءات جمركية وضريبية وخلافه،

ويستخدم تقنيات متقدمة ويحصل العاملون فيه على أجور مرتفعة مقارنة بالقطاعات الأخرى وهم من ذوي مستويات تعليمية عالية.

**3 – سوق العمل في القطاع الأجنبي:**

يخضع لأنظمة الشركات الأم أكثر من خضوعه للتنظيمات واللوائح الداخلية، فيستخدم الفن الإنتاجي في الشركة الأم ،وكذلك يطبق على العاملين فيه ما يطبقه على العاملين بالشركة الام، وهو جزءاً من الاقتصاد العالمي أكثر من كونه جزءاً من الاقتصاد الوطني( ضمايرة ، 2020، ص5).

**المحور الثالث : الدراسة التحليلية :**

**إجراءات مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة: المجتمع الكلي وعينة الدراسة:-**

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر المتمثلة في (خريجي التعليم العالي في السودان) التي يسعى الباحثان أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة من مجموعة متباينة من الخريجيين، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد بطريقة تتناسب والمسميات الوظيفية حيث قام الباحثون بتوزيع عدد(60) إستبانة على المستهدفين وتم استلام (60) استبانة أي نسبة الإستبانات المُستردة بلغت (100%) وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

**ثانيا: تصميم أداة البحث:**

من اجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم الاستبانة لدراسة **(مستقبل سوق العمل في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي في السودان – الفرص والتحديات 2026م)**، حيث تم استخدام آلية الاستبانة والتي تعتبر من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة والتي يتم تحليلها للوصول لنتائج محددة، وقد حاول الباحث في صياغة عبارات الاستبانة مراعاة الحيادية الممكنة بالابتعاد عن المعاني التي يصعب فهمها أو يلتبس معناها.

وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث إشتمالها على الآتي:

1- الافراد من مختلف الأنواع.

2- الافراد من مختلف الأعمار.

3- الافراد من مختلف المستويات التعليمية.

**ثالثاً: تحكيم أداة الدراسة:**

إعتمد الباحثان على تصميم الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وذلك بالإعتماد على الدراسات السابقة ذات الصلة والمبادئ الأساسية للنظريات الاقتصادية، وذلك بالإستناد على

فرضيات الدراسة، حيث تم عرض الإستبانة لخبراء مختصون في المجال بلغ عددهم (3). حيث هناك مزايا كثيرة للإستبانة أهمها:

1- يمكن تطبيقها للحصول على معلومات عن عدد من الأفراد.

2- قلة تكلفتها وسهولة تطبيقها.

3- سهولة وضع أسئلة الاستبانة وترسيم ألفاظها وعباراتها.

4- توفر الاستبانة وقت المستجيب وتعطيه فرصة التفكير.

## رابعاً: ثبات وصدق أداة الدراسة:

### 1- الثبات والصدق الظاهري

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحية أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح قام الباحثان بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين في مجالات قريبة لمجال الدراسة الحالية. وبعد استعادة الاستبانات من المحكمين تم إجراء التعديلات التي أُقترحت عليها.

### 2-الثبات والصدق الإحصائي:

يُقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أُعيد تطبيقه علي نفس العينة) وبالتالي فهو يؤدي إلي الحصول علي نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس، وكلما زادت درجة القياس واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه، وهنالك عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس منها طريقة (التجزئة النصفية) وطريقة (ألفا كرونباخ)، والذي يأخذ قيماً تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، فإذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر وعلي العكس إذا كان هنالك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح، أي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات على عكس نتائج العينة من مجتمع الدراسة، كما أن انخفاض القيمة عن (60) دليل علي انخفاض الثبات الداخلي

جدول (1) معاملات ألفا كرونباخ لقياس ثبات عبارات الإستبانة

| الرقم | المتغيرات والأبعاد | عدد العبارات | معامل ألفا كرونباخ للثبات | معامل الصدق |
|---|---|---|---|---|
| .1 | الفرضية الأولى | 5 | 0.97 | **0.98** |
| .2 | الفرضية الثانية | 5 | 0.96 | **0.97** |
| .3 | الفرضية الثالثة | 5 | 0.96 | **0.97** |
| .4 | الفرضية الرابعة | 5 | 0.95 | **0.96** |
| | **إجمالي العبارات** | **20** | **0.96** | **0.97** |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2026م.

الجدول (1) أعلاه يوضح معاملات ألفا كرونباخ لقياس صدق وثبات الاستمارة ويلاحظ الباحث أن جميع قيم ألفا أكثر من 60% مما يعنى أن هنالك ثبات فى أجوبة أفراد العينة

**خامساً: الاساليب الاحصائية المستخدمة:**

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها، تم إستخدام الاساليب الاحصائية الاتية:

1- الاشكال البيانية .

2- التوزيع التكرارى للاجابات.

3- النسب المئوية.

4- الوسط الحسابي.

5- اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الاجابات

6- الانحراف المعياري.

للحصول على نتائج دقيقة قدر الامكان تم استخدام البرنامج الاحصائى **SPSS** و الذى يشير اختصارا الى الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية **Statistical Package for Social Sciences**

**سادساً: وصف الاستبانة:**

إحتوت الاستبانة على قسمين رئيسين:

**القسم الأول:** تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على النوع، العمر، المستوى التعليمي.

**القسم الثاني: مقياس ليكرت الخماسي المتدرج**

تم قياس درجة الإستبانة المحتملة علي الفقرات إلي تدرج ثلاثي حسب مقياس ليكرت الثلاثي في توزيع أوزان إجابات أفراد العينة والذي يتوزع تنازلياً حيث أعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الإجابة (موافق بشدة) إلي (1) درجة وتمثل في حقل الإجابة (غير موافق بشدة) والغرض من ذلك هو إتاحة المجال أمام أفراد العينة لاختيار الإجابة المناسبة.

**جدول (2) الوزن النسبي**

| درجة الموافقة | الوزن النسبي | الوزن النسبي المرجح | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|
| **موافق بشدة** | 5 | 4.3--5 | درجة موافقة عالية |
| **موافق** | 4 | 3.4--4.2 | درجة موافقة |
| **محايد** | 3 | 2.6--3.3 | محايدة |
| **غير موافق** | 2 | 1.8--2.5 | عدم موافقة |
| **غير موافق بشدة** | 1 | 1—1.7 | موافقة منعدمة تماماً |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2026م

وعليه يصبح الوسط الفرضي للدراسة: الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة علي العبارات (5+4+3+2+1)/5 =(5/15)=3 وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة وعليه إذا زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك علي موافقة أفراد العينة علي العبارة.

**القسم الثالث: محتوى الإستبانة**

يحتوى هذا القسم على عدد (20) عبارة، طُلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إستجابتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات (اوافق بشدة، أوافق، محايد، لا اوافق، لا أوافق بشدة). وقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات الدراسة الأربعة.

**أولاً: تحليل البيانات**

**1- تحليل البيانات الشخصية:**

**النوع:**

**الجدول (3)التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير** النوع

| التخصص العلمي | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | 44 | 73.3 |
| انثى | 16 | 26.7 |
| الجملة | 60 | 100.0 |

المصدر: إعداد الباحثان، 2026م.

**الشكل (1) التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير النوع**

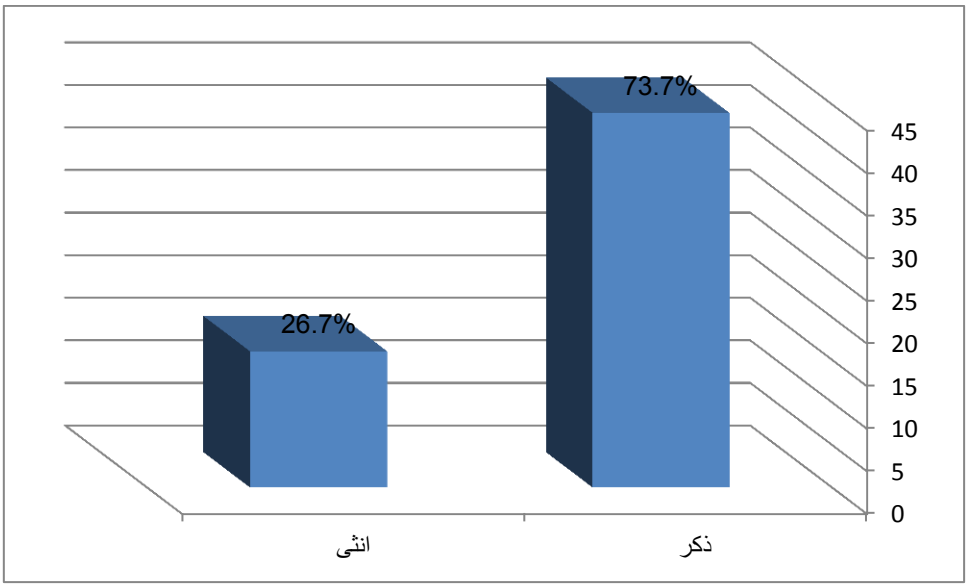


المصدر: إعداد الباحثان، 2026م.

يتضح من الجدول(3) والشكل (1) إن المجموع الكلي (60 ) فرداً وإن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور حيث بلغ عددهم (44) فرداً بنسبة (73.7%)، وإن متبقي الأفراد من فئة الإناث حيث بلغ عددهن (16) فرداً بنسبة (26.7%)، مما يشير الى أن فئة الذكور هي الأكثر إهتماماً بقضايا سوق العمل.

**العمر:**

يوضح الجدول(4) والشكل(2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

**الجدول (4)التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير العمر**

| العمر | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **18 الى 30 سنة** | 22 | 36.7 |
| **31 الى 40 سنة** | 15 | 25.0 |
| **41 الى 50 سنة** | 23 | 38.3 |
| **الجملة** | 60 | 100.0 |

المصدر: إعداد الباحثان، 2026م.

**الشكل (2) التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير العمر**

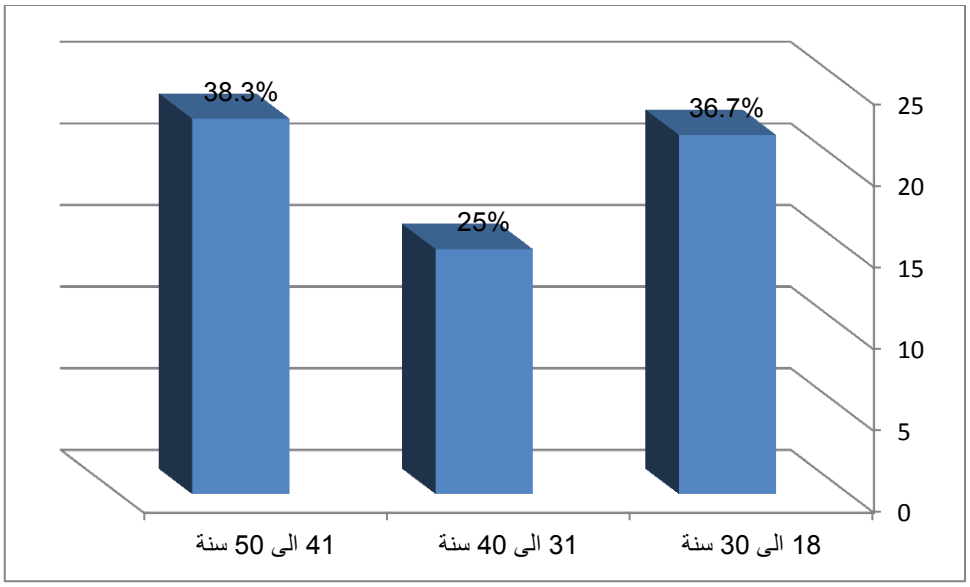


المصدر: إعداد الباحثان، 2026م.

يتضح من الجدول(4) والشكل (2) وإن غالبية أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين (41 الى 50 سنة) حيث بلغ عددهم (23) فرداً بنسبة (38.3%)، يليهم الافراد الذين تتراوح أعمارهم بين (41الى 60 سنة) حيث بلغ عددهم (23) فرداً بنسبة (38.3%) فيما بلغ عدد الافراد الذين تتراوح أعمارهم بين

(18 الى 30 سنة) (22) فرداً بنسبة بلغت (36.7%). وأخيراً بلغ عدد الافراد الذين تتراوح أعمارهم بين (31 الى 40 سنة) (15) فرداً بنسبة بلغت (25%) ومن الملاحظ إن فئة الشباب هي الأكثر مما يدل على ملاحظة لتأثيرات سوق العمل بالذكاء الإصطناعي.

**المستوى التعليمي:**

**الجدول (5) التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير** المستوى التعليمي

| المستوى التعليمي | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **جامعي** | 25 | 41.7 |
| **فوق الجامعي** | 35 | 58.3 |
| **الجملة** | 60 | 100.0 |

المصدر: إعداد الباحثان، 2026م.

**الشكل (3) التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير** المستوى التعليمي.

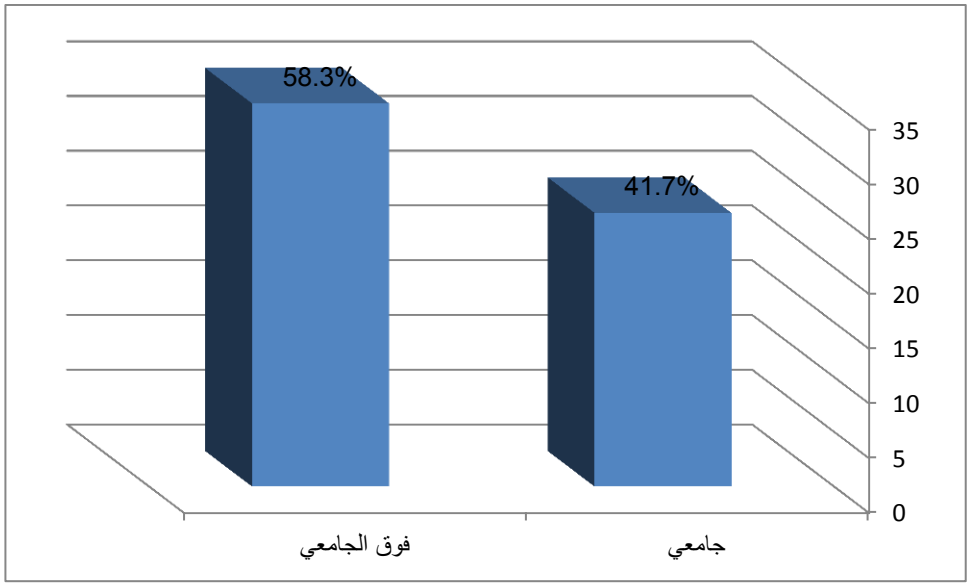


المصدر: إعداد الباحثان، 2026م.

يتضح من الجدول(5) والشكل (3) إن غالبية أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي (فوق الجامعي) حيث بلغ عددهم (35) فرداً بنسبة (58.3%)، يليهم الافراد الذين مستواهم التعليمي (جامعي) حيث بلغ عددهم (25) فرداً بنسبة (41.7%). وإن العدد الكبير من فئة فوق الجامعيين يشير الى مستوى الوعي بآثار الذكاء الإصطناعي على سوق العمل.

**2-تحليل بيانات الإستبانة:**

للاجابة على تساولات الدراسة والتحقق من فرضياتها سيتم حساب الوسط لكل عبارة من عبارات الاستبيان و التى تبين آراء عينة الدراسة، حيث تم إعطاء الدرجة (5) كوزن لكل إجابات أوافق بشدة الى

الدرجة (1) كوزن لكل إجابات "عدم الموافقة بشدة. ولمعرفة إتجاه الإستجابة فإنه يتم حساب الوسط. إن كل ما سبق ذكره و حسب متطلبات التحليل الاحصائى هو تحويل المتغيرات الإسمية الى متغيرات كمية، و بعد ذلك سيتم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق فى اجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

أ- جدول (6) الفرضية الأولى : يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان بطرق مختلفة.

| | العبارة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | الإتجاه |
| 1 | الاعتماد المتزايد على انظمة الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تآكل المهارات البشرية التقليدية في سوق العمل في السودان. | 28<br>46.7% | 23<br>%38.3 | 3<br>%5 | 3<br>5% | 3<br>5% | الموافقة بشدة |
| 2 | اتساع الفجوة المهارية بين العاملين بانظمة الذكاء الاصطناعي والعاملين في سوق العمل التقليدية في السودان. | 25<br>%41.7 | 27<br>%45 | 3<br>%5 | 2<br>3.3% | 3<br>5% | الموافقة |
| 3 | تزداد معدلات البطالة والشعور بالحرمان نتيجة للتحول من العمل التقليدي إلى العمل بانظمة الذكاء الاصطناعي في السودان. | 17<br>%28.3 | 27<br>%45 | 5<br>%8.3 | 5<br>%8.3 | 6<br>%10 | الموافقة |
| 4 | الوظائف الحالية قد تتأثر بانظمة الذكاء الاصطناعي مما يتطلب إعادة تأهيل العمال وفق المتطلبات الجديدة في السودان. | 20<br>%33.3 | 33<br>%55 | 3<br>%5 | 4<br>%6.7 | - | الموافقة |
| 5 | اتساع الفجوة الطبقية مع الانتقال الى المهارات الرقمية وقد يؤدي ذلك إلى ازدياد معدلات الهجرة بحثاً عن العمل. | 17<br>%28.3 | 31<br>%51.7 | 7<br>%11.7 | 3<br>%5 | 2<br>3.3% | الموافقة |
| | المجموع | %35.7 | %47 | %7 | %5.7 | 4.6% | 100% |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

**يتضح للباحثان من خلال الجدول (6) الآتي:**

الجدول (6) أعلاه يوضح النسب والتكرارات لفرضية (يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان بطرق مختلفة). والذي جاءت النسب الكلية لأجوبة أفراد عينة الدراسة لعباراته كما يلي: الموافقين بشدة (35.7%)، والموافقون (47%) أي أن (82.7%)، هم الذين يرون أن عبارات (الفرضية الأولى) إيجابية، وغير الموافقين (5.7%)، وغير الموافقين بشدة (4.6%) أي أن (10.3%) وهي نسبة آراء الذين يرون أن عبارات (الفرضية الأولى) سلبية، أما المحايدون بلغت نسبتهم (7%)، خلاصة نتائج الجدول (للفرضية الأولى) هي الموافقة والعمود المسمي الاتجاه يوضح ذلك.

أ- جدول (7) الفرضية الثانية : الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان.

| | العبارة | | | البيان | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | الإتجاه |
| 1 | الذكاء الاصطناعي يساهم في الاستغناء عن بعض الوظائف الروتينية منخفضة المهارة . | 27<br>%45 | 30<br>%50 | 1<br>%1.7 | 1<br>%1.7 | 1<br>%1.7 | الموافقة |
| 2 | تواجه الوظائف التقليدية خطر الإختفاء نتيجة التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي. | 17<br>%28.3 | 32<br>%53.3 | 7<br>%11.7 | 3<br>5% | 1<br>1.7% | الموافقة |
| 3 | يخلق الذكاء الاصطناعي وظائف جديدة ويقلل من الوظائف المكتبية التقليدية. | 16<br>%26.7 | 35<br>%58.3 | 7<br>%11.7 | 2<br>%3.3 | - | الموافقة |
| 4 | نقص مهارة العاملين يقلل من فرص اندماجهم في تقنيات الذكاء الاصطناعي. | 21<br>%35 | 31<br>%51.7 | 3<br>%5 | 3<br>%5 | 2<br>3.3% | الموافقة |
| 5 | تزداد معدلات البطالة نتيجة للاعتماد على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة . | 15<br>%25 | 37<br>%61.7 | 8<br>%13.3 | - | - | الموافقة |
| | المجموع | %32 | %55 | %8.7 | %3 | 1.3% | 100% |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

**يتضح للباحث من خلال الجدول (7) الآتي:**

الجدول (7) أعلاه يوضح النسب والتكرارات لفرضية (الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان). والذي جاءت النسب الكلية لأجوبة أفراد عينة الدراسة لعباراته كما يلي: الموافقين بشدة (32%)، والموافقون (55%) أي أن (87%)، هم الذين يرون أن عبارات (الفرضية الثانية) إيجابية، وغير الموافقين (3%)، وغير الموافقين بشدة (1.3%) أي أن (4.3%) وهي نسبة آراء الذين يرون أن عبارات (الفرضية الثانية) سلبية، أما المحايدون بلغت نسبتهم (8.7%)، خلاصة نتائج الجدول (للفرضية الثانية) هي الموافقة والعمود المسمي الاتجاه يوضح ذلك.

**ج-جدول (8)الفرضية الثالثة:** هناك فرص لتطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني .

| | العبارة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | الإتجاه |
| 1 | استخدام الذكاء الاصطناعي يساعد على زيادة الإنتاجية والكفاءة وتحسين ظروف العمل في السودان | 20<br>%33.3 | 30<br>%50 | 10<br>%16.7 | – | – | الموافقة بشدة |
| 2 | يساهم الذكاء الاصطناعي في خلق صناعات جديدة ويوفر فرصاً لظهور وظائف ومهن جديدة. | 17<br>%28.3 | 31<br>%51.7 | 10<br>%16.7 | 2<br>3.3% | – | الموافقة |
| 3 | الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق وظائف جديدة تحتاج إلى مهارات عالية مثل تحليل البيانات والأمن السيبراني وتطوير الانظمة الذكية. | 23<br>%38.3 | 31<br>%51.7 | 3<br>%5 | 2<br>%3.3 | 1<br>1.7% | الموافقة |
| 4 | تحسين بيئة الأعمال وزيادة الاستثمار في االبحث والتطوير مع التركيز على رأس المال البشري للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي. | 25<br>%41.7 | 31<br>%51.7 | 4<br>%6.7 | – | – | الموافقة |
| 5 | توجد فرص كبيرة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في قطاعات | 22<br>%36.7 | 31<br>%51.7 | 2<br>%3.3 | 4<br>%6.7 | 1<br>1.7% | الموافقة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | التعليم والصحة والخدمات. | | | | | | |
| | المجموع | %35.7 | %51.3 | %9.7 | %2.6 | %70. | 100% |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة، 2026م.

يتضح للباحث من خلال الجدول (8) الآتي:

الجدول (8) أعلاه يوضح النسب والتكرارات لفرضية (هناك فرص لتطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني). والذي جاءت النسب الكلية لأجوبة أفراد عينة الدراسة لعباراته كما يلي: الموافقين بشدة (35.7%)، والموافقون (51.3%) أي أن (87%)، هم الذين يرون أن عبارات (الفرضية الثالثة) إيجابية، وغير الموافقين (2.6%)، وغير الموافقين بشدة (0.7%) أي أن (3.3%) وهي نسبة آراء الذين يرون أن عبارات (الفرضية الثالثة) سلبية، أما المحايدون بلغت نسبتهم (9.7%)، خلاصة نتائج الجدول (للفرضية الثالثة) هي الموافقة والعمود المسمي الاتجاه يوضح ذلك.

د-**الفرضية الرابعة:** يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني مجموعة من التحديات .

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | **العبارة** | | | | | | |
| **الرقم** | | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | الإتجاه |
| **1** | هناك حاجة إلى إعادة تدريب وتأهيل العمال على التطبيقات الحديثة | 26<br>%43.3 | 34<br>%56.7 | – | – | – | الموافقة |
| **2** | النظام التعليمي في السودان لا يساعد على الاندماج في سوق العمل المرتبط بتقنيات الذكاء الاصطناعي. | 15<br>%25 | 35<br>%58.3 | 5<br>%8.3 | 2<br>3.3% | 3<br>5% | الموافقة |
| **3** | سوق العمل في السودان يعد سوقاً تقليدياً وهذا يعمق الفجوة بينه وبين الأسواق التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي. | 23<br>.3%38 | 31<br>%51.7 | 3<br>%5 | 3<br>%5 | – | الموافقة |
| **4** | انخفاض الطلب على الوظائف ذات الطابع النظري ونمو الطلب على الوظائف ذات الطابع التطبيقي العملي . | 23<br>%38.3 | 30<br>%50 | 4<br>%6.7 | 3<br>%5 | – | الموافقة |
| **5** | تعاني المؤسسات من نقص الكفاءات المتخصصة في | 28<br>%46.7 | 22<br>%36.7 | 5<br>%8.3 | 2<br>%3.3 | 3<br>5% | الموافقة بشدة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الذكاء الاصطناعي.و عمال المستقبل يحتاجون الى مهارات تعليمية عالية حتى يكونو موظفين رقميين. | | | | | | |
| | المجموع | %38.3 | %50.7 | %5.7 | %3.3 | 2% | 100% |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

يتضح للباحث من خلال الجدول (8) الآتي:

الجدول (8) أعلاه يوضح النسب والتكرارات لفرضية (يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني مجموعة من التحديات ). والذي جاءت النسب الكلية لأجوبة أفراد عينة الدراسة لعباراته كما يلي: الموافقين بشدة (38.3%)، والموافقون (50.7%) أي أن (89%)، هم الذين يرون أن عبارات (الفرضية الرابعة) إيجابية، وغير الموافقين (3.3%)، وغير الموافقين بشدة (2%) أي أن (5.3%) وهي نسبة آراء الذين يرون أن عبارات (الفرضية الرابعة) سلبية، أما المحايدون بلغت نسبتهم (5.7%)، خلاصة نتائج الجدول (للفرضية الرابعة) هي الموافقة والعمود المسمي الاتجاه يوضح ذلك.

**الجدول رقم (9) نتائج إختبار مربع كاي لدلالة الفروق وجودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى.**

| الرقم | العبارة | قيمة مربع كأي | القيمة الاحتمالية لمربع كأي(sig) | الانحراف المعياري | قيمة الوسط | تفسير الوسط | درجة الإستجابة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الاعتماد المتزايد على انظمة الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تآكل المهارات البشرية التقليدية في سوق العمل في السودان. | 51.667 | 0.00 | 1.07619 | 4.1667 | الموافقة | مرتفع |
| 2 | اتساع الفجوة المهارية بين العاملين بانظمة الذكاء الاصطناعي والعاملين في سوق العمل | 54.667 | 0.00 | 1.02221 | 4.1500 | الموافقة | مرتفع |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | التقليدية في السودان. | | | | | | |
| 3 | تزداد معدلات البطالة والشعور بالحرمان نتيجة للتحول من العمل التقليدي إلى العمل بانظمة الذكاء الاصطناعي في السودان. | 32.000 | 0.00 | 1.24692 | 3.7333 | الموافقة | مرتفع |
| 4 | الوظائف الحالية قد تتأثر بانظمة الذكاء الاصطناعي مما يتطلب إعادة تأهيل العمال وفق المتطلبات الجديدة في السودان. | 40.933 | 0.00 | 0.99646 | 4.0833 | الموافقة | مرتفع |
| 5 | اتساع الفجوة الطبقية مع الانتقال الى المهارات الرقمية وقد يؤدي ذلك إلى ازدياد معدلات الهجرة بحثاً عن العمل. | 49.333 | 0.00 | 0.95610 | 3.9667 | الموافقة | مرتفع |
| | | 45.72 | 0.00 | 1.059576 | 4.02 | الموافقة | مرتفع |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (51.667) والقيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(1.07619) لصالح الموافقون علي أن الاعتماد المتزايد

على انظمة الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تآكل المهارات البشرية التقليدية في سوق العمل في السودان.

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (54.667) والقيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وبإنحراف معياري بلغ(1.02221) لصالح الموافقون علي إن اتساع الفجوة المهارية بين العاملين بانظمة الذكاء الاصطناعي والعاملين في سوق العمل التقليدية في السودان.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (32.000) و القيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(1.24692). ولصالح الموافقون علي إزدياد معدلات البطالة والشعور بالحرمان نتيجة للتحول من العمل التقليدي إلى العمل بانظمة الذكاء الاصطناعي في السودان.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (40.933) والقيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.99646). ولصالح الموافقون على إن الوظائف الحالية قد تتأثر بانظمة الذكاء الاصطناعي مما يتطلب إعادة تأهيل العمال وفق المتطلبات الجديدة في السودان.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (49.333) و القيمة الاحتمالية لها (0.005) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.95610). ولصالح الموافقون علي إن اتساع الفجوة الطبفية مع الانتقال الى المهارات الرقمية وقد يؤدي ذلك إلى ازدياد معدلات الهجرة بحثاً عن العمل.

**مناقشة الفرضية الأولى: يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان بطرق مختلفة،** تم تحليل عبارات الفرضية وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار

جودة التوفيق(مربع كاي)اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية ،وبناءاً على ذلك نجد أن غالبية العبارات التي تعبر عن الفرضية الاولى يقع متوسطها في المدى من ( 3.4الى4.2) مستوى (الموافقة) وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أن (الذكاء الاصطناعي يؤثر على سوق العمل في السودان بطرق مختلفة) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الاولى(4.02).وهو ما يقابل مستوى الموافقة، اما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع لكل الفرضية (45.72) بمستوى معنوية(0.00)وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به5%مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة .وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الاولى (يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان بطرق مختلفة).

**شكل (4) الفرضية الأولى:** يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في السودان بطرق مختلفة.

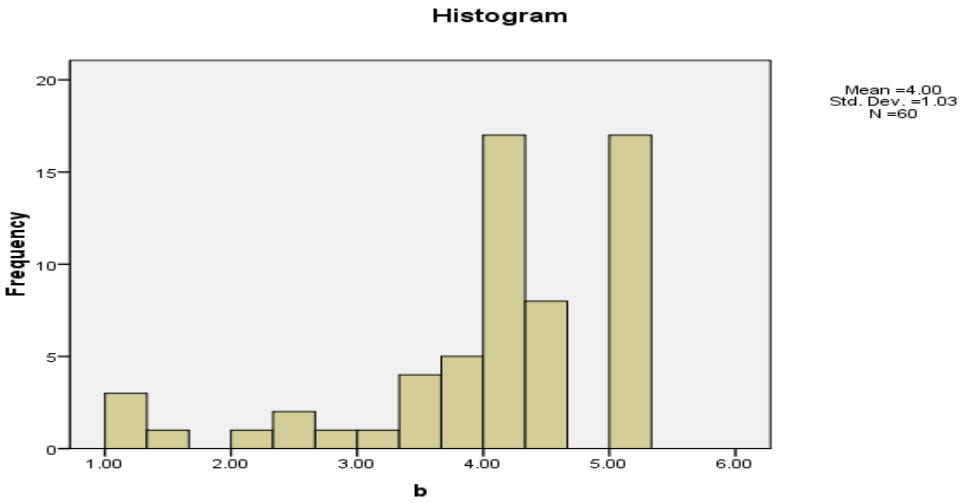


المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

**الجدول (10) نتائج إختبار مربع كاي لدلالة الفروق وجودة التوفيق لعبارات الفرضية الثانية.**

| الرقم | العبارة | قيمة مربع كأي | القيمة الاحتمالية لمربع كأي (sig) | الانحراف المعياري | قيمة الوسط | تفسير الوسط | درجة الإستجابة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الذكاء الاصطناعي يساهم في الاستغناء عن بعض الوظائف الروتينية | 76.000 | 0.00 | 0.75521 | 4.3500 | الموافقة بشدة | مرتفعة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | منخفضة المهارة . | | | | | | |
| 2 | تواجه الوظائف التقليدية خطر الإختفاء نتيجة التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي. | 54.333 | 0.00 | 0.87317 | 4.0167 | الموافقة | مرتفعة |
| 3 | يخلق الذكاء الاصطناعي وظائف جديدة ويقلل من الوظائف المكتبية التقليدية. | 42.267 | 0.00 | 0.71997 | 4.0833 | الموافقة | مرتفعة |
| 4 | نقص مهارة العاملين يقلل من فرص اندماجهم في تقنيات الذكاء الاصطناعي. | 58.667 | 0.00 | 0.95136 | 4.1000 | الموافقة | مرتفعة |
| 5 | تزداد معدلات البطالة نتيجة للاعتماد على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة . | 22.900 | 0.00 | 0.61318 | 4.1167 | الموافقة | مرتفعة |
| | المجموع الكلي | 50.8334 | 0.00 | 0.782578 | 4.13334 | الموافقة | مرتفع |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (76.000) والقيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.75521) لصالح الموافقون علي أن الذكاء الاصطناعي يساهم في الاستغناء عن بعض الوظائف الروتينية منخفضة المهارة.

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (54.333) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وبإنحراف معياري بلغ(0.87317) لصالح الموافقون بأنه قد تواجه الوظائف التقليدية خطر الإختفاء نتيجة التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (42.267) والقيمة الاحتمالية لها (0.004) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.71997). ولصالح الموافقون على أن الذكاء الاصطناعي يخلق وظائف جديدة ويقلل من الوظائف المكتبية التقليدية.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (58.667) والقيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.95136). ولصالح الموافقون على أن نقص مهارة العاملين يقلل من فرص اندماجهم في تقنيات الذكاء الاصطناعي
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (22.900) و القيمة الاحتمالية لها (0.04) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.61318). ولصالح الموافقون علي إزدياد معدلات البطالة نتيجة للاعتماد على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة.

**مناقشة الفرضية الثانية: الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان،**

تم تحليل عبارات الفرضية وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق(مربع كاي)اتضح إن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات ،وبناءاً على ذلك نجد أن كل العبارات التي تعبر عن الفرضية الثانية يقع متوسطها في المدى من (

3.4الى4.2)) مستوى (الموافقة) وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أن (الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الثانية (4.13334).وهو ما يقابل مستوى الموافقة، اما اختبار جودة التوفيق كانت فيه متوسط قيمة كاي تربيع لكل الفرضية (50.8334) بمستوى معنوية(0.00) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به5%مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة .وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الثانية (الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان).

**جدول (5)الفرضية الثانية:** الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً حقيقياً لسوق العمل التقليدي في السودان).

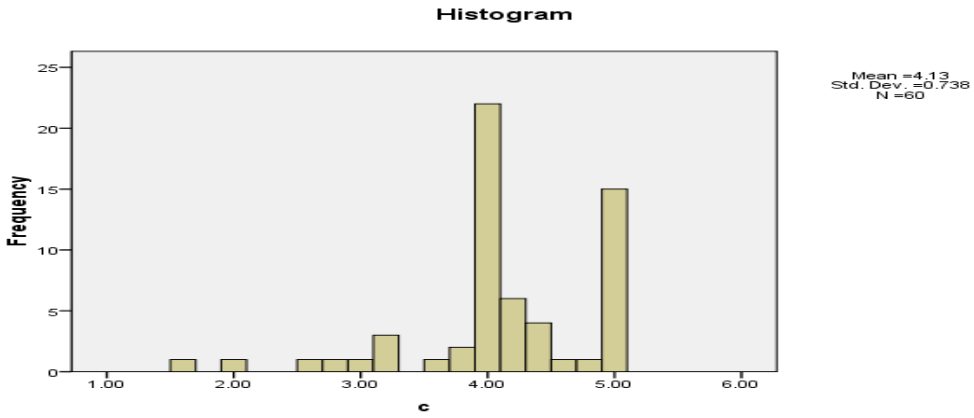


المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

**الجدول (11) نتائج إختبار مربع كاي لدلالة الفروق وجودة التوفيق لعبارات الفرضية الثالثة.**

| الرقم | العبارة | قيمة مربع كأي | القيمة الاحتمالية لمربع كأي (sig) | الانحراف المعياري | قيمة الوسط | تفسير الوسط | درجة الإستجابة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | استخدام الذكاء الاصطناعي يساعد على زيادة الإنتاجية والكفاءة وتحسين ظروف | 10.000 | 0.007 | 0.69298 | 4.1667 | الموافقة | مرتفعة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العمل في السودان | | | | | | |
| 2 | يساهم الذكاء الاصطناعي في خلق صناعات جديدة ويوفر فرصاً لظهور وظائف ومهن جديدة. | 30.267 | 0.00 | 0.76856 | 4.0500 | الموافقة | مرتفعة |
| 3 | الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق وظائف جديدة تحتاج إلى مهارات عالية مثل تحليل البيانات والأمن السيبراني وتطوير الانظمة الذكية. | 65.333 | 0.00 | 0.82527 | 4.2167 | الموافقة | مرتفعة |
| 4 | تحسين بيئة الأعمال وزيادة الاستثمار في االبحث والتطوير مع التركيز على رأس المال البشري للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي. | 20.100 | 0.00 | 0.60576 | 4.3500 | الموافقة بشدة | مرتفعة جداً |
| 5 | توجد فرص | 62.167 | 0.00 | 0.89868 | 4.1500 | الموافقة | مرتفعة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | كبيرة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في قطاعات التعليم والصحة والخدمات. | | | | | | |
| | الجملة الكلية | 37.5734 | 0.001 | 0.75825 | 4.18668 | الموافقة | مرتفعة |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (10.000 ) والقيمة الاحتمالية لها (0.007) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.69298) لصالح الموافقون علي أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعد على زيادة الإنتاجية والكفاءة وتحسين ظروف العمل في السودان.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (30.267) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وبإنحراف معياري بلغ(0.76856) لصالح الموافقون بأن الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق صناعات جديدة ويوفر فرصاً لظهور وظائف ومهن جديدة.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (65.333) و القيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بأنحراف معياري بلغ(0.82527). ولصالح الموافقون علي أن الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق وظائف جديدة تحتاج إلى مهارات عالية مثل تحليل البيانات والأمن السيبراني وتطوير الانظمة الذكية.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (20.100) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية

(5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.60576). ولصالح الموافقون بشدة على أن تحسين بيئة الأعمال وزيادة الاستثمار في االبحث والتطوير مع التركيز على رأس المال البشري للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (62.167) و القيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.89868). ولصالح الموافقون علي وجود فرص كبيرة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في قطاعات التعليم والصحة والخدما.

**مناقشة الفرضية الثالثة: هناك فرص لتطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني** ، تم تحليل عبارات الفرضية وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق(مربع كاي)اتضح إن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءاً على ذلك نجد أن غالبية العبارات التي تعبر عن الفرضية الثالثة يقع متوسطها في المدى من ( 3.4الى4.3) عند مستوى (الموافقة والموافقة بشدة)، وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على العبارات التي تعبر على أن (وجود فرص لتطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الثالثة (4.18668).وهو ما يقابل مستوى الموافقة ،اما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع لكل الفرضية (37.5734) بمستوى معنوية(0.001 ) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5%مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة، وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الثالثة(هناك فرص لتطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني)

**جدول (6) الفرضية الثالثة:** هناك فرص لتطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني.

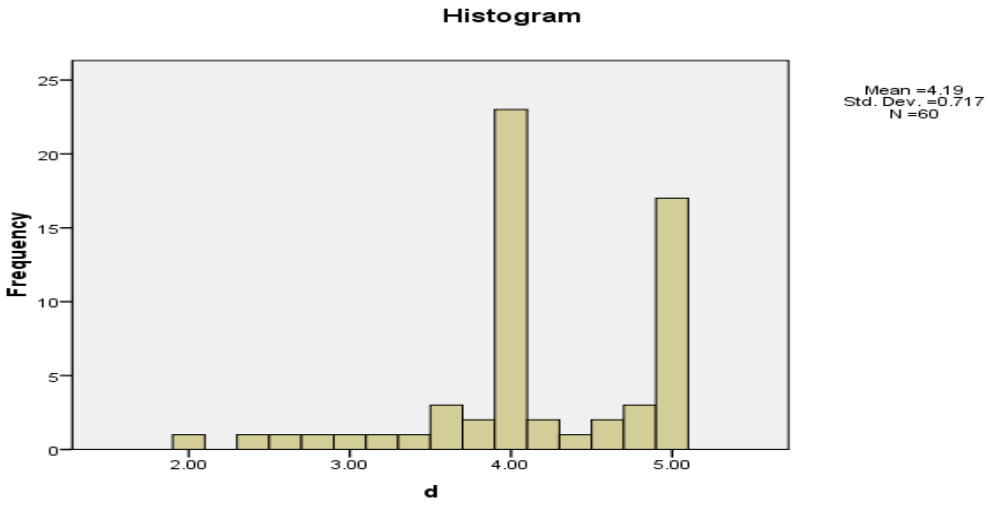


المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

**الجدول رقم (12) نتائج إختبار مربع كاي لدلالة الفروق وجودة التوفيق لعبارات الفرضية الرابعة.**

| الرقم | العبارة | قيمة مربع كأي | القيمة الاحتمالية لمربع كأي (sig) | الانحراف المعياري | قيمة الوسط | تفسير الوسط | درجة الإستجابة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | هناك حاجة إلى إعادة تدريب وتأهيل العمال على التطبيقات الحديثة | 1.067 | 0.302 | 0.49972 | 4.4333 | الموافقة بشدة | مرتفعة |
| 2 | النظام التعليمي في السودان لا يساعد على الاندماج في سوق العمل المرتبط بتقنيات الذكاء الاصطناعي. | 64.000 | 0.00 | 0.96419 | 3.9500 | الموافقة | مرتفعة |
| 3 | سوق العمل في السودان يعد سوقاً تقليدياً وهذا يعمق الفجوة بينه وبين الأسواق التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي. | 40.533 | 0.00 | 0.76727 | 4.2333 | الموافقة | مرتفعة |
| 4 | انخفاض الطلب على | 36.933 | 0.00 | 0.78312 | 4.2167 | الموافقة | مرتفعة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الوظائف ذات الطابع النظري ونمو الطلب على الوظائف ذات الطابع التطبيقي العملي . | | | | | | |
| 5 | تعاني المؤسسات من نقص الكفاءات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي.و عمال المستقبل يحتاجون الى مهارات تعليمية عالية حتى يكونو موظفين رقميين. | 48.833 | 0.00 | 1.06033 | 4.1667 | الموافقة | مرتفعة |
| | المجموع الكلي | 38.2732 | 0.0064 | 0.814926 | 4.2 | الموافقة | مرتفعة |

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (1.067) والقيمة الاحتمالية لها (0.3) وهذه القيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.49972) لصالح الموافقون بشدة علي وجود حاجة إلى إعادة تدريب وتأهيل العمال على التطبيقات الحديثة.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (64.000) والقيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وبإنحراف معياري بلغ(0.96419) لصالح الموافقون بأن النظام التعليمي في السودان لا يساعد على الاندماج في سوق العمل المرتبط بتقنيات الذكاء الاصطناعي.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (40.533) و القيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية

(5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بأنحراف معياري بلغ(0.76727). ولصالح الموافقون علي أن سوق العمل في السودان يعد سوقاً تقليدياً وهذا يعمق الفجوة بينه وبين الأسواق التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (36.933) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(0.78312). ولصالح الموافقون على انخفاض الطلب على الوظائف ذات الطابع النظري ونمو الطلب على الوظائف ذات الطابع التطبيقي العملي.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (48.833) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ(1.06033). ولصالح الموافقون على أن المؤسسات تعاني من نقص الكفاءات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي.و عمال المستقبل يحتاجون الى مهارات تعليمية عالية حتى يكونو موظفين رقميين.

**مناقشة الفرضية الرابعة: يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني مجموعة من التحديات،** تم تحليل عبارات الفرضية وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق(مربع كاي)اتضح إن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءاً على ذلك نجد أن كل العبارات التي تعبر عن الفرضية الرابعة يقع متوسطها في المدى من ( 3.4الى4.4) عند مستوى (الموافقة والموافقة بشدة)، وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أن (مواجهة تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني بمجموعة من التحديات) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الرابعة (4.2).وهو ما يقابل مستوى الموافقة، اما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع لكل الفرضية (38.2732) بمستوى معنوية(0.006) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5%مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة، وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الرابعة (يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني مجموعة من التحديات).

جدول (7) **الفرضية الرابعة:** يواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في سوق العمل السوداني مجموعة من التحديات.

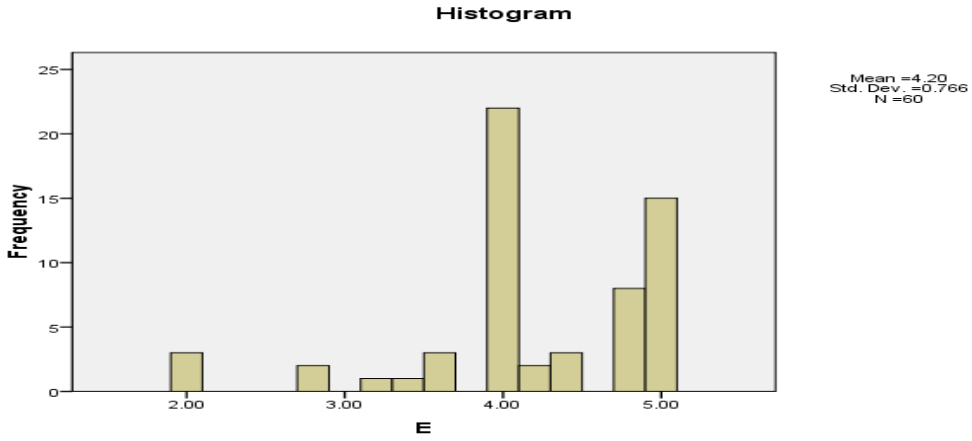


المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2026م.

## النتائج

1. الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق وظائف جديدة تحتاج إلى مهارات عالية مثل تحليل البيانات والأمن السيبراني وتطوير الانظمة الذكية.
2. الاعتماد المتزايد على انظمة الذكاء الاصطناعي أدي إلى تآكل المهارات البشرية و التقليدية في سوق العمل .
3. –اتساع الفجوة المهارية بين العاملين بانظمة الذكاء الاصطناعي والعاملين في سوق العمل التقليدية في السودان.
4. أثبتت الدراسة أن النظام التعليمي في السودان لا يساعد على الاندماج في سوق العمل المرتبط بتقنيات الذكاء الاصطناعي.
5. أثبتت الدراسة سوق العمل في السودان يعد سوقاً تقليدياً وهذا يعمق الفجوة بينه وبين الأسواق التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي .
6. أثبتت أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعد على زيادة الإنتاجية والكفاءة وتحسين ظروف العمل في السودان.
7. أكدت الدراسة أن معدلات البطالة تزداد نتيجة للاعتماد على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة .

8. أثبتت الدراسة أن اتساع الفجوة الطبقية مع الانتقال الى المهارات الرقمية أدي ذلك إلى ازدياد معدلات الهجرة بحثاً عن العمل.

**التوصيات :**

1. التعامل مع الذكاء الاصطناعي أصبح أمر واقع وعلى سوق العمل السوداني مواكبة التطورات للتأقلم مع الأوضاع الجديدة في سوق العمل العالمي .
2. تطوير برامج التعليم العالي لتواكب التطورات في سوق العمل وفي مجال الذكاء الاصطناعي .
3. ادخال برامج وانظمة الذكاء الاصطناعي والآمن السيبراني في المناهج التعليمية في المؤسسات التعليمية.
4. التدريب على انظمة الذكاء الاصطناعي للموظفين وذلك من خلال توفير برامج تدريبية للموظفين تمكنهم من الاندماج في سوق العمل .
5. العمل على دراسة سوق العمل لمعرفة التخصصات المطلوبة فيه.
6. العمل على إعادة النظر في سياسة القبول في التخصصات التي قل الطلب عليها في ظل وجود الذكاء الاصطناعي.

**قائمة المراجع :**


- فيروز جيرار (2025) تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل العالمية ، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد 8 العدد2 .
- يوسف غالي معتوك (2025) ، تأثير الذكاء الاصطناعي على حق العمل ، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة , المجلد 1 العدد1.
- نادية تاهيمي (2024) واقع و آفاق سوق العمل في ظل الذكاء الاصطناعي التوليدي ، مجلة ابحاث اقتصادية معاصرة ، المجلد 7 ، العدد 1.
- المنظمة الدولية للملكية الفكرية ، التي تم أنشاءها 14 يوليو 1960.
- سعاد بوبحه ، الذكاء الاصطناعي و انعكاساته ، مجلة المال و الأعمال المجلد العدد 4 ، المجلد 6 ديسمبر
- سناء ارطباز (2022) أثر الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء المؤسسة ، مجلة العلوم الإنسانية جامعة أم البواقي المجلد9 العدد8 .

- جيهان ضمايرة وروان ضمايرة (2020) الاستراتيجيات المقترحة للحلقة المفقودة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل ، مجلة جامعة فلسطين التقنية للابحاث، العددالثامن ، المجلد الثالث.
- دكاك أميمة : في كتاب الذكاء الصنعي ، سوريا الجامعة الافتراضية السورية . –
- بنين حامد جبار . أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ، مجلة المتون المجلد 17 العدد2 .
- بتشيم بوجمعة (2022) ، الذكاء الاصطناعي في منظومة العدالة الحديثة: على ضوء أحدث أحكام التشريع و القضاء .
- هانسون روبوتيكس(2015) في الصين وتم اختراع الروبوت صوفيا تقديمها للعالم.

# القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية وأثرها على سلوك وأخلاق تلاميذ– ولاية شمال كردفان

## دراسة ميدانية على القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) نماذج من الوحدات الأولى والثانية والثالثة – مدارس المرحلة المتوسطة – الأبيض 2023م –2024م

**أ. فاطمة بدوي عبدالله دودية**

**د. عبدالله عبدالرحمن بقادي– تخصص دراسات إسلامية – قسم الدراسات الإسلامية**

**مستخلص الدراسة:**

تناولت الدراسة القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية وأثرها على سلوك وأخلاق تلاميذ المرحلة المتوسطة بولاية شمال كردفان ، وهدفت التعرف على إيجابيات القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) – الصف الأول تحديداً نماذج من الوحدات الأولى والثانية والثالثة والوقوف على الصعوبات والمشكلات التي تواجه التلاميذ سلوكياً وأخلاقياً بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض – محلية شيكان. اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات ، تكون مجتمع الدراسة من إدارات التعليم ، معلمي ومعلمات، موجهي وموجهات مادة التربية الإسلامية وتلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة مدينة الأبيض. أما عينة مجتمع الدراسة تم اختيارها بالطريقة القصدية بنسبة 10% من المجتمع الكلي وعددهم (160) فرد . وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام النسب المئوية وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج منها: القيم التربوية لمنهج التربية

الإسلامية (الكتاب المدرسي) أثرت إيجاباً على سلوك وأخلاقيات تلاميذ الصف الأول بالمرحلة المتوسطة. كذلك القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية نماذج من الوحدات الأولى والثانية والثالثة يمكن أن تأثر إيجاباً في تأصيل وأسلمة معارف تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة . كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بتوجيهات ومضمون القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) والاستفادة منها في توجيه وإرشاد تلاميذ المرحلة المتوسطة، كذلك ضرورة الاهتمام بالمناهج الإسلامية والقراءات وتحفيظ ما تيسر من القرآن وأسلمة معارف تلاميذ المرحلة المتوسطة.

**الكلمات المفتاحية**: القيم التربوية – السلوك – أخلاق – الأثر – المرحلة المتوسطة.

**Abstract:**

This study examined the educational values of the Islamic Education curriculum and their impact on the behavior and ethics of middle school students in North Kordofan State. It aimed to identify the positive aspects of the educational values in the Islamic Education textbook – specifically, the first-grade textbook, focusing on examples from Units 1, 2, and 3 – and to identify the behavioral and ethical difficulties faced by students in middle schools in El Obeid, Sheikan locality. Researchers employed a descriptive-analytical approach and used questionnaires to collect data. The study population consisted of education administrators, teachers, Islamic Education supervisors, and first-grade middle school students in El Obeid. A purposive sample of 10% of the total population (160 individuals) was selected. The data were statistically analyzed using percentages, and the study concluded that the educational values of the Islamic Education textbook positively influenced the behavior and ethics of first-grade middle school students. Furthermore, the educational values of the Islamic education curriculum, as exemplified in units one, two, and three, can positively influence the grounding and Islamization of first-grade students' knowledge in middle schools. The study also recommends paying close attention to the guidance and content of the educational values within the Islamic education textbook .These values should be utilized in guiding and advising middle school students. It is also essential to focus on Islamic studies, Quranic readings, memorization of as much of the Quran as possible, and the integration of Islamic knowledge into the curriculum of middle school students.

Keywords: Educational values - Behavior - Ethics - Impact - Middle school.

## القيم التربوية في منهج التربية الإسلامية

### مقدمة:

نظرا لأهمية القيم التربوية الإسلامية وضرورتها، وخصائصها وتفردها عن بقية القيم فلابد من الاخذ بها وتعلمها وتثبيتها في عقول التلاميذ وقلوبهم، نظرية وتطبيقا لأنها قيم تتصف بالشمولية والثبات والتوازن وهي ربانية المصدر ومستمدة من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ويشكل موضوع القيم مجالا خصبا وحساسا للبحث في وقتنا الراهن فهو مجال حساس باعتبار مركزيته في بناء شخصية الفرد، ومن القيم يشكل الضمير الجمعي للامة، فاذا صلحت القيم صلح الجسد كله وفي فسادها فساده، وهو موضوع حساس في وقتنا الحاضر اعتبارا لمركزيته في اهتمامات المدارس والمؤسسات ومعلوم ان الإسلام باعتباره دينا وثقافة يحمل منظومة متكاملة من القيم ذات ابعاد إنسانية وكونية تنطلق من رؤية فلسفية للكون والحياة، والمصير وتصاغ في الواقع نظريات وأفكار ممزوجة بخبرات الناس واساليبهم وتنزيلها في ارض الواقع، وتصاغ في شل مسلكيات أخلاقية تحكم تربية الاجيال من اجل استمرارها وتفاعلها وتطورها.

ويتم التركيز في كل ذلك على التلاميذ وتكوينهم وتنمية كفاءاتهم وقدراتهم باعتبارهم حملة التغيير والتطوير والمدخل الى كل ذلك بناء برامج ومناهج التعليم. ((خالد الصمد – التربية على القيم في مناهج التعليم وأثرها في التعليم))

والقيم التربوية في منهج التربية الإسلامية هي في الأصل صفات. كما أنها تمثل المعايير او المقاييس التي يتم الحكم في ضوئها، وتختلف القيم عن المفاهيم في منهج التربية الإسلامية، والمفاهيم هي اتجاهات ومبادئ وميول وقواعد، اما القيم هي روحية ووجدانية وعقلية واجتماعية وجسمية واخلاقية، ونوع المصادر التي يتم بناء القيم عليها في منهج التربية الإسلامية وهي من نوع واحد هي المصادر الثابتة ويفسر هذا الثبات بانها ثابتة من حيث الأصل متجددة متغيرة من حيث التطبيق فهي صالحة لكل زمان ومكان، والقيم التربوية في منهج التربية الإسلامية من حيث الانتشار شاملة لمستويين من القيم هما القيم المتعلقة بالمتعلم (كفرد) والقيم المتعلقة بالمجتمع الذي ينتمي اليه المتعلم.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الصعوبات والتحديات التي تواجه سلوك وأخلاقيات تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة وإمكانية الإستفادة من القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

وبرز السؤال الرئيسي :-

ما ما القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) وأثرها على سلوك وأخلاقيات تلاميذ وتلميذات الصق الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض ؟

وتفرعت منه الأسئلة التالية :-

1- ما القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي)؟.

2- الصعوبات و المعوقات التي تواجه سلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض؟

3- ما أثر القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية على سلوك تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض؟

4- ما أثر القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية على أخلاقيات تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض؟

5- ما مدي إرتباط القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية بسلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة؟

## أهمية البحث:

يعتبر البحث من البحوث التربوية والنوعية التي القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) تحديداً الواحدات الأولى والثانية والثالثة المقررة على تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة وإمكانية الإستفادة من إيجابيات القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية في تعديل ذلك السلوك والأخلاق .

## أهداف البحث:

1- التعرف على القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) تحديداً الوحدات الأولى والثانية والثالثة مقررة لتلاميذ وتلميذات الصف الأول.

2- التعرف على الصعوبات و المعوقات التي تواجه سلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

3- التعرف على أثر القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية في سلوك تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

4- التعرف على أثر القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية في أخلاقيات تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

5- التعرف على مدى إرتباط القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية بسلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة.

**فروض البحث:**

1 – هنالك القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) تحديداً الوحدات الأولى والثانية والثالثة مقررة لتلاميذ وتلميذات الصف الأول.

2 – هنالك الصعوبات و المعوقات التي تواجه سلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

3 – هنالك أثر للقيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية على سلوك تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

4 – هنالك أثر القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية على أخلاقيات تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

5 – هنالك مدي إرتباط القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية بسلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة.

**منهج البحث:-**

اتبعت الباحثون المنهج الوصفي التحليلي.

**مجتمع وعينة البحث:**

تكون المجتمع من إدارات التعليم، معلمي ومعلمات، موجهي ومجهات مادة التربية الإسلامية وتلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض. أما عينة البحث وقد تم اختيارها بالطريقة القصدية بنسبة 10%من المجتمع الكلي من مجتمع البحث وعددهم 160 فرد .

**أدوات البحث :-**

الاستبانة.

**حدود البحث:**

موضوعية:-

القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي وأثره على سلوك وأخلاق تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض – ولاية شمال كردفان)

الزمانية:- 2023م- 2024م.

مكانية:- السودان – ولاية شمال كردفان – جامعة كردفان .

**مصطلحات البحث:**

1- القيم التربوية: مجموعة المبادئ، المعايير، والمفاهيم النبيلة التي يكتسبها المتعلم (مقصودة أو غير مقصودة) عبر المؤسسات التعليمية.

2- السلوك: أي فعل أو استجابة (أو رد فعل (يصدر عن الكائن الحي، سواء كان ظاهراً (مثل الحركة والكلام) أو غير ظاهر (مثل التفكير والمشاعر)، ويحدث نتيجة تفاعله مع بيئته

3- الأخلاق: مجموعة القيم والمبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الإنسان وتوجه أفعاله

4- الأثر : بقية الشيء" أو العلامة التي يتركها، وهو النتيجة المترتبة على فعل أو حدث معين

5- المرحلة المتوسطة: الحلقة التعليمية التي تتوسط التعليم الابتدائي والثانوي .تهدف إلى صقل معارف الطلاب، وتمتد غالباً لثلاث أو أربع سنوات دراسية للفئة العمرية بين 12 و15 عاماً، وتُعد جسراً حيوياً لتوجيه الطلاب وتنمية مهاراتهم استعداداً للمرحلة الثانوية.

**الدراسات السابقة:**

**1)** خديجة خير هللا عبدالرحمن العظامات بعنوان: (التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في ألسرة والمجتمع )2022م

هدف البحث إلى استقصاء بعض القيم والتطبيقات التربوية من القرآن الكريم والحديث النبوي، وتطبيقاتها على الأسرة والمجتمع ، والمنهج المستخدم في البحث هو المنهج الوثائقي، والمنهج الاستنباطي، وتناول البحث التعريف ببعض تلك القيم التربوية وتطبيقاتها التربوية، ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث على أن القيم والأخلاق التي جاء بها الإسلام كثيرة ومتعددة وشملت الفرد والأسرة والمجتمع، وأن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قد أكدت على أهمية توظيفها وتطبيقها في الحياة داخل الأسرة والمجتمع. وأن تلك الأساليب التربوية منها ما نظم حياة الفرد مع أسرته، مثل: التربية والرعاية والقدوة والترهيب والترغيب والصدق والأمانة والحوار والموعظة الحسنة وعدم إزدراء النعمة وغيرها الكثير من التطبيقات التربوية للفرد داخل الأسرة، ومنها علاقة الفرد مع المجتمع ككل، مثل: التكافل الاجتماعي والتعاون، والصدق والأمانة وتطبيق حدود الله وتنظيم حياة البشر ، وشكر الناس وتقديرهم واحترامهم وصلة الرحم وغيرها من التطبيقات ذات الصبغة التربوية في مجالات الحياة ككل.

2) دراسة حصة علي إبراهيم المانع، 2022م، بعنوان :(دور التربية الإسلامية في تنمية القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بدولة الكويت)

هدف البحث تعرف دور التربية الإسلامية في تنمية القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في إستعراض أدبيات الدراسة والدراسات السابقة وثيقة

الصلة بالبحث، بالإضافة الى صياغة النقاط الرئيسية التي تكون الإطار النظري للبحث، ثم قامت الباحثة بتطبيق استبيان القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية على عينة استطلاعية قوامها (١٠) تلميذات من مجتمع البحث الأصلي بهدف التحقق من صدقها وثباتها، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من تلميذات الصف الخامس ببعض مدارس المرحلة الابتدائية للبنات بدولة الكويت حيث بلغ عدد العينة (٨٠) تلميذة، ومن خلال عرض الإطار النظري والدراسات السابقة وعرض ومناقشة النتائج التي توصلت إليها الباحثة تستنتج أن القيم التربوية التي يتسم بها تلميذات المرحلة الابتدائية كانت على التوالي الصدق – الأمانة – التعاون – الإيثار – الإخلاص، ووجود دور للتربية الإسلامية في تنمية القيم التربوية الصدق – الأمانة – التعاون – الإيثار – الإخلاص لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، ومن خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج توصى بالاستعانة باستبيان القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية للتعرف على القيم التربوية الواجب توافرها لتلك المرحلة السنية، وضرورة اهتمام معلمات التربية الاسلامية بتنمية القيم التربوية المختلفة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية. –

3) علي إدريس إسماعيل ، 2021م بعنوان :(تحليل القيم التربوية الواردة في كتاب التلميذ لمادة التربية الإسلامية)

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن القيم التربوية والأخلاقية بالذات التي تحتويها كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى من التعليم المتوسط, وقد تم الاعتماد في الدراسة على منهج تحليل المحتوى وتمثلت عينة البحث في كتاب التربية الإسلامية للسنة الأول من التعليم المتوسط. توصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وأن القيم الفردية أكثر تكراراً من القيم الجماعية، وأن القيم التربوية الأخلاقية تتمتع بوزن نسبي معتبر يخدم أفكاراً تربوية وأخلاقية معينة تستهدف فئة التلاميذ قصد غرسها فيهم.

**تعليق على الدراسات السابقة:**

معظم هذه الدراسات تناولت دور وأهمية القيم التربوية وأثرها على سلوك المتعلمين ودورها في غرس القيم الإسلامية في الناشئة وتعويدهم على السلوك القويم ، وهذه الدراسة تناولت وإهتم بالقيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) تحديداً بعض النماذج من الوحدات الدراسة و أثرها على سلوك وأخلاق تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

## القيم التربوية في منهج التربية الإسلامية:

هي مجموعة المبادئ، المعايير، والمفاهيم النبيلة التي يكتسبها المتعلم (مقصودة أو غير مقصودة) عبر المؤسسات التعليمية، كذلك القيم التربوية يقصد بها المعارف و المعلومات التي تهتم بأخلاقيات وسلوكيات المتعلم تربوياً ونفسياً وأخلاقياُ، لذلك تعتبر القيم التربوية من أهم أسس التربية السليمة التي تهتم بقيم وميول وحاجات سلوك المتعلم لذلك علينا الإهتمام بها في مناهجنا وإرشاد المتعلمين وتوجه سلوكهم إيجابياً حتى نحصل على مجتمع سوي ومعافى.

**كذلك التربية في اللغة:** التربية في اللغة مشتقة من مصدر الفعل ربا يربو بمعنى زاد ونما ومنه قوله تعالى: (**وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ**) الروم 39.

فان التربية حسب المعنى اللغوي عبارة عن تعهد الطفل بالتربية والرعاية وحسن القيام عليه حتى يفارق الطفولة وهو شامل لتنمية عقله.( باقر شريف القرشي، 1979م، ص41))

**أما التربية في الاصطلاح:** لقد اهتم المفكرون بمدلول كلمة التربية وذهبوا في ذلك الى مذاهب ولم يستقروا على تفسير واحد، ومن تعريفاتهم للتربية ما يلي:

- فقد عرفها افلاطون يقول التربية اعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال ويشمل التحديد التربية البدنية والروحية، فالتربية البدنية هي التي توجد النمو والازدهار في الجسم والتربية الروحية هي التي تبث الكمال والفضيلة.
- عرفها قولد سايمون بقوله: التربية هي الطريقة التي بها يكون العقل عقلا ويكون القلب قلبا بمعنى هذا التعريف ان التربية الإسلامية التي تكون أداة الى النمو العقلي وازدهار النفس بالأخلاق الفاضلة.
- عرفها جون ديوي بانها عملية تكيف ما بين الفرد والبيئة. اذ يقول التربية وهي صوغ وتكوين لفعالية الافراد ثم صبها في قوالب معينة أي تحويلها الى عمل اجتماعي مقبول من الجامعة. ((باقر شريف القرشي، 1979م، ص 42-44))

**المفهوم التربية:** التربية في اللغة تعني النمو والزيادة. وفي الاصطلاح تعني العناية بتنمية مكتسبات الفرد وقدراته ومهاراته ليكون مواطنا صالحا لنفسه ومجتمعه.

التربية في مفهومها الحديث: تعني النمو الشامل والمتكامل لشخصية الانسان في كل جوانب النمو العقلية والمهارية والوجدانية والاجتماعية وذلك وفق التعريفات التالية:

- ✓ انها عملية تكيف او تكيف او تفاعل بين المتعلم والبيئة التي تحيط به، بقصد تغيير او تعديل سلوك الفرد. ((عزت خليل العزيوي وآخرون، 2000م، ص6))
- ✓ يمكن وصفها بانها عملية اجتماعية موجهة شاملة ومستمرة تسعى لتحقيق اهداف المجتمع باعداد الشخصية المتكاملة والمتوازنة وفق فلسفة المجتمع.
- ✓ بالمفهوم الشامل للتربية بمضمونها الحديث هي تنمية الفرد بشكل شامل ومتكامل تصل به الى درجة الكمال الممكن (جسميا، عقليا، وجدانيا، واجتماعيا).

**القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية وأثرها على السلوك:**

هو أي فعل أو استجابة (أو رد فعل (يصدر عن الكائن الحي، سواء كان ظاهراً (مثل الحركة والكلام) أو غير ظاهر (مثل التفكير والمشاعر)، ويحدث نتيجة تفاعله مع بيئته

**منهج التربية الإسلامية في اللغة:** لا يختلف مفهوم منهج التربية الإسلامية عن المفهوم العام في التربية في اللغة العربية الذي سبق ذكره، غير ان كلمة الإسلام في لفظ التربية الإسلامية تعني الانقياد والاستسلام.( **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)** عمران: ٨٣.

المنهج الإسلامي يعتبر نظام الهي الذي ختم الله بها الشرائع وجعله نظاماً شاملاً لكل مناحي الحياة وشعبها، وهو ينظم علاقة البشر بخالقهم من جهة وعلاقتهم بالمجتمع من جهة أخرى، وورد مفهوم التربية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بدلالات متعددة وواسعة كلها من مستلزمات التربية بالمعنى الإسلامي الذي يعني الرعاية والعناية والايواء والولاية والكفالة.

**منهج التربية الإسلامية في الاصطلاح:** تعددت مفاهيم التربية الإسلامية تعددا كبيرا، بعضا بنظرة الفلاسفة المسلمين وبعضها يتعلق بنظرة الممارسين التربويين في الميدان الفعلي – فكل نظر اليها من الزاوية التي تليها وفيما يلي نشير للمفاهيم الواردة في بعض مراجع التربية الإسلامية:

- ✓ التربية الإسلامية هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية – العاطفية – الجسمية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق الإسلام في شتى مجالات الحياة. ((حلمي طه رشيد، 1986م، ص9))
- ✓ وتعرف التربية الإسلامية بانها مجموعة القيم والمفاهيم التي يرتبط بعضا ببعض في إطار فكري واحد يستند الى المبادئ والقيم الإسلامية. ((سعيد إسماعيل، 1986م، ص5)) والتربية الإسلامية بهذا المعنى هي النظام التربوي الذي فرضه الله تعالى على المسلمين ان يربوا أنفسهم واولادهم عليه.

## منهج التربية الإسلامية وأثره على الأخلاق:

هو مجموعة القيم والمبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الإنسان وتوجه أفعاله.

كذلك التربية الإسلامية ضرورة حتمية لنشر التعاليم الإسلامية بين الناشئين من أبناء الامة الإسلامية وهي تعتمد أساسا على مصادر التشريع الإسلامي المعتمد عند المسلمين.

كذلك يهتم منهج التربية الأسلامية بأخلاقيات المتعلم وضرورتها في صياغة الفرد بصورة إسلامية ويكون له أخلاق تميزه عن غيره عن الذي لايعتنق ويتعامل مع الدين الإسلامي، لذلك علينا مراعاة سلوك وأخلاق الناشئة خاصةً تلاميذ اليوم ورجال المستقبل والتحلي بأسماء أخلاق الإسلام والدين الإسلامي الحنيف التي تناشد بسماحة أخلاق الفرد وتعامله مع الكبير والصغير و الأمانة والإخلاص والجودة في أي عمل يؤكل إليه بعناية وإدقان.

لمنهج التربية الإسلامية مصادر تهتم بشخصية الفرد وأخلاقه وتشمل الإهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

## أثر القرآن الكريم على القيم التربوية:

القرآن في اللغة: كلمة قرآن اسما علميا يطلق على كلام الله تعالى، ويطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن وعلى كل آية من آياته.

القرآن في الاصطلاح: هو كلام الله المعج المنزل على خاتم الانبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام والمكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصدور والمنقول اليه بالتواتر. ((مقدمة ابن خلدون، ص437)) وهو المصدر اليقيني الأول من مصادر التربية الإسلامية ويشتمل على المنهج الإسلامي الكامل الشامل في كل المجالات بما فيها مجالات التربية والتعليم.

## مواقف التربية الإسلامية:

بما ان القرآن هو الأصل الرئيس الذي تستمد منه التربية الإسلامية فهو مشتمل على الكثير من المواقف التربوية وذلك ما يلي:

I. تكريم الانسان، لقد كرم الله ادم عليه السلام حيث خلقه وامر الملائكة والجن بان تسجد له، كما كرم الناس كافة، حيث (**إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**)الإسراء: ٧ ومن مظَاهَرَ التكريم لله سبحانه وَتعالى للإنسانَ ان منحه أدوات التَّعلمَ كالعقل والتفكيرَ والتمييز، كما منحه الإرادة وحرية الاختيار...الخ.

II. احترام عقل الانسان: فان الانسان هو موضوع التربية والعقل هو الأداة الت بها يفهم ويتامل ويفكر ويتعلم، كذلك اهتم القرآن بالعقل وامتح أصحاب العقول بالعلم.

III. الحث على التعليم والتعلم: لا يولد الانسان مزودا بالعلم ولكنه مزودا بالادوات والإمكانات التي تمكنه من التعليم والتعلم كالسمع والبصر والعقل.

## منهج التربية الإسلامية:

يقصد بمحتويات منهج التربية الإسلامية مجموعة من المعارف والقيم والحقائق والاتجاهات والمفاهيم والمعلومات اللازمة لتحقيق اهداف منهج التربية الإسلامية والتي تتضمنها مقررات التربية في كل مرحلة من المراحل التعليمية وينبغي ان يشتمل منهج التربية الإسلامية على المقررات الدراسية التالية:

- **القرآن الكريم وعلومه:** وهي وحدات دراسية تحتوي على المقررات الآتية: التلاوة والحفظ والتجويد وتفسير مجموعة من السور او آيات القرآن الكريم، هذا بالنسبة لمقررات التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية والثانوية، اما مقرر التربية الإسلامية للمعاهد الدينية والتعليم العالي فإنها تشتمل بالإضافة لما ذكر علوم أخرى كعلم القراءات ومناهج المفسرين وأسباب النزول وغيرها.
- **الحديث النبوي الشريف وعلومه:** وهي وحدات دراسية تحتوي على عدد من الأحاديث النبوية الشريفة حف وفهم معاني مستنبطة من الأحاديث النبوية الشريفة المقررة وعلم مصطلح الحديث الذي يتعلق ببيان حال الراوي والمروي من حيث القوة والضعف.
- **العقيدة الإسلامية:** وهي وحدات دراسية تحتوي على مفردات تختص بعض المفاهيم الايحائية المتعلقة بتوحيد الله سبحانه وتعالى كالإيمان بالله وملائكته وكتبه...الخ، وما يتعلق بذلك من تفاصيل وشواهد تعمل على تثبي هذه المعاني وغرس مضمونها في النفوس.
- **السيرة النبوية:** وهي وحدات دراسية تحتوي على مفردات تتعلق بجوانب من سيرة الرسول محمد (ص) من مولوده وحتى انتقاله الى الرفيق الأعلى والاحداث التي وقعت في صدر الإسلام.
- **الفقه:** وهي وحدات دراسية تحتوي على احكام العبادات في الإسلام كالطهارة والصلاة والصوم والزكاة والايجار والرهن والنكاح والطلاق والامانات والوديعة والصدقة والوقف والميراث وغيرها، وذلك ليتمكن التلميذ من التدريب عليها وفهمها.
- **الاخلاق والادب:** هي وحدات دراسية تحتوي على صور ونماذج من الادب والأخلاق الإسلامية الفاضلة واعمال الرسول (ص) والسلف الصالح كالوقار بالطهر وصدق القول وحب الخير والتسامح والتكافل والتعاون وغيرها بقصد تدريب التلميذ عليها وتوجيهه للالتزام بها سلوكيا متدرجا فيها بحسب مستواه العمري والمعرفي ونموه العقلي.

أثر القيم التربوية في منهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) الصف الأول – الوحدات الدراسية الأولى والثانية والثالثة في مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الأبيض.

المرحلة المتوسطة هي: الحلقة التعليمية التي تتوسط التعليم الابتدائي والثانوي .تهدف إلى صقل معارف الطلاب، وتمتد غالباً لثلاث أو أربع سنوات دراسية للفئة العمرية بين 12 و15 عاماً، وتُعد جسراً حيوياً لتوجيه الطلاب وتنمية مهاراتهم استعداداً للمرحلة الثانوية.

في هذه المرحلة عدد من المقررات الدراسية للصفوف (الأول، الثاني، والثالث)، وتدرس فيها مقررات اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، التاريخ، الجغرافية، التكنولوجيا، ومقرر التربية الإسلامية، بالإضافة لبعض المقررات التربوية كفنون والبستنة وغيرها.

خلال هذه الدراسة تم تسليط الضوء على مقرر منهج التربية الإسلامية تحديداً بعض النماذج من الوحدات الدراسية الأولى، الثانية، والثالثة. ولضرورة وأهمية منهج مقرر التربية الإسلامية.

**منهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) نماذج من الوحدات الدراسية – الصف الأول:**

**نماذج من القرآن الكريم**

سورة الحجرات

هي مدنية ، وعدد آياتها ثماني عشرة آية ..

جمعت هذه السورة مكارم الأخلاق، وأرشدت المسلمين إليها، وبينت لهم موقفهم مع الله، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيف يقابلون أخبار الفساق؟ وبماذا يعاملون إخوانهم المؤمنين، سواء أكانوا حاضرين معهم أم غائبين، وبينت حقيقة الإيمان والمؤمنين إلى غير ذلك من فضائل الأعمال، وكريم الأخلاق .

الأدب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ جَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ لي رحيم.

## نماذج من الأحاديث النبوية:

### الإحسان إلى الخلق

عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وتبجد أحدكم شفرته، وتبرع ذبيحته)) أخرجه مسلم .

خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها:

الإسلام دين رحمة في كل شيء، وفي جميع الأحوال حتى في حال قتل ما يستحق القتل، فإنه يكون برحمة .

وفي هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الله كتب الإحسان على كل شيء، يعني: أن الإحسان ليس خاصا بشيء معين من الحياة، بل هو في جميع الحياة . ثم بين صلى الله عليه وسلم أن من الإحسان إلى ما يذبح أو يقتل أن يحد الذابح شفرته، وهي السكين أو الشيف الذي سيقتل أو يذبح به، كما بين أيضا أن من الإحسان إلى الذبيحة أن يريحها عند الذبح بحيث يمر السكين بقوة وسرعة.

## نماذج من العقيدة الإسلامية:

### الإيمان بالقضاء والقدر

هل تعلم أن الله يعلم أن فلانا سيولد له ولد بلون معين وحجم محدد وطول مقدر وفي مكان وزمان معينين فهذا هو القدر والتقدير السابق، فإذا جاء الوقت المحدد وخرج الولد إلى الوجود بالصفات المحددة له فهذا هو القضاء.

معنى القضاء والقدر

أولا: القدر هو تقدير الله تبارك وتعالى الأشياء في الأزل، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة وعلى صفات مخصوصة.

ثانيا: القضاء:

هو وقوع الأشياء – أي وجودها – حسب ما قدرها وكتبها الله من غير زيادة ولا نقصان .

أدلة وجوب الإيمان بالقضاء والقدر

والإيمان بالقضاء والقدر واجب بل من أركان الإيمان التي من أخل بها فلا يعتبر مؤمنا . والدليل على وجوبه من القرآن الكريم قوله تعالى : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ . القمر ٤٩

ومن السنة النبوية : حديث جبريل المشهور عندما أتى في صورة رجل غريب فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ثم سأله عن الإيمان بقوله : ( أخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله، وملائك، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِه ) أخرجه مسلم.

**نماذج من الدراسات الفقهية:**

الطهارة والنظافة:

إن للطهارة أهمية كبيرة في الإسلام، لأنها شرط دائم لصحة الصلاة؛ فهي مفتاحالصلاة، وأكد شروطها .

أقسامها:

أو لا : حقيقية وهي : طهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة من النجاسة، وتسمى : طهارة حبث، وتكون في البدن والثوب والمكان ...

ثانيا: حكمية وهي: طهارة أعضاء الوضوء من الحدث، وطهارة جميع الأعضاء الظاهرة من الجنابة وتسمى طهارة حدث، وتختص بالبدن .

تعلم :

ينقسم الحدث إلى قسمين :

حدث أصغر (كخروج الريح أو البول)، وهو ما يوجب الوضوء.

حدث أكبر (كالجماع) : وهو ما يوجب الغسل.

حكمة تشريع الطهارة:

لقد شرع الإسلام الطهارة لحكم كثيرة تذكر منها ما يلي :

الطهارة من دواعي الفطرة، فالإنسان يميل إلى النظافة بفطرته وينفر بطبعه من الوساخة والقذارة.

المحافظة على كرامة المسلم، وعزته، فالناس يميلون بطبعهم إلى النظيف، ويرغبون بالاجتماع إليه، والجلوس معه، ويكرهون الوسخ، ويحتقرونه، وينفرون منه، ولا يرغبون بالجلوس إليه .

**محاور الإستبيان:**

1- هنالك القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) تحديداً الوحدات الأولى والثانية والثالثة مقررة لتلاميذ وتلميذات الصف الأول.

2- هنالك الصعوبات و المعوقات التي تواجه سلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

3- هنالك أثر للقيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية على سلوك تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

4- هنالك أثر القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية على أخلاقيات تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

5- هنالك مدي إرتباط القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية بسلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة.

**جدول رقم (1) يوضح** هنالك القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) تحديداً نماذج من الوحدات الأولى والثانية والثالثة مقررة لتلاميذ وتلميذات الصف الأول.

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | منهج التربية الإسلامية به قيم إسلامية | %55 | %32 | %13 | – | – |
| 2 | منهج التربية الإسلامية به سماحة | %75 | %20 | – | %5 | – |
| 3 | منهج التربية الإسلامية به توجيه إيجابي للفرد | %72 | %10 | %8 | %5 | %5 |
| 4 | منهج التربية الإسلامية به إرشاد للفرد | %85 | %15 | – | – | – |
| 5 | منهج التربية الإسلامية به قيم دينية | %65 | %10 | %5 | %20 | |

المصدر: الباحثه من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

يتضح من الجدول أعلاه أن(منهج التربية الإسلامية به قيم إسلامية) بنسبة55% أما عبارة (منهج التربية الإسلامية به سماحة) بنسبة 75%, وعبارة (منهج التربية الإسلامية به توجيه إيجابي للفرد) بنسبة 72% .عبارة(منهج التربية الإسلامية به إرشاد للفرد) بنسبة 85%. عبارة (منهج التربية الإسلامية به قيم دينية) بنسبة 65%.

**جدول رقم (2) يوضح** هنالك الصعوبات و المعوقات التي تواجه سلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | هنالك صعوبات تواجه أخلاق التلاميذ | %70 | %25 | – | %5 | – |
| 7 | هنالك صعوبات تواجه سلوك التلاميذ | %65 | %30 | %5 | – | – |
| 8 | هنالك معوقات تواجه سلوك التلاميذ | %75 | %15 | %10 | – | – |
| 9 | هنالك معوقات تواجه تصرفات التلاميذ | %77 | %13 | %10 | – | – |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | هنالك مشكلات نفسية تواجه التلاميذ | %65 | %15 | %15 | %5 | – |

المصدر :الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه. تجد أن (هنالك صعوبات تواجه أخلاق التلاميذ) بنسبة 70%. عبارة (هنالك صعوبات تواجه سلوك التلاميذ) بنسبة 65%. عبارة (هنالك معوقات تواجه سلوك التلاميذ) بنسبة 75%. عبارة (هنالك معوقات تواجه تصرفات التلاميذ) بنسبة 77%. عبارة (هنالك مشكلات نفسية تواجه التلاميذ) بنسبة 65%.

**جدول رقم (3) يوضح** هنالك أثر للقيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية على سلوك تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | منهج التربية الإسلامية يؤثر على سلوك التلاميذ | %80 | %10 | %10 | – | – |
| 12 | منهج التربية الإسلامية يؤثر على ميول التلاميذ | %66 | %14 | %10 | 10% | – |
| 13 | منهج التربية الإسلامية يؤثر على حاجات التلاميذ | %72 | %20 | %8 | – | – |
| 14 | منهج التربية الإسلامية يؤثر على قيم التلاميذ | %75 | %15 | %15 | %5 | – |
| 15 | منهج التربية الإسلامية يؤثر على تربية التلاميذ | %75 | 25% | 10% | – | – |

المصدر :الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن (منهج التربية الإسلامية يؤثر على سلوك التلاميذ) بنسبة 80%. عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على ميول التلاميذ) بنسبة 66%.عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على حاجات التلاميذ) بنسبة72%. عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على قيم التلاميذ) بنسبة75% لا أوافق. عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على تربية التلاميذ) بنسبة 75%.

1- **جدول رقم (4) يوضح** هنالك أثر القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية على أخلاقيات تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة – مدينة الأبيض.

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 17 | منهج التربية الإسلامية يؤثر على أخلاق التلاميذ | %75 | %20 | %5 | – | – |
| 18 | منهج التربية الإسلامية يؤثر على تصرفات التلاميذ | %80 | %10 | %10 | – | – |
| 19 | منهج التربية الإسلامية يؤثر على أدب التلاميذ | %85 | %10 | %5 | – | – |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **20** | منهج التربية الإسلامية يؤثر على إحترام التلاميذ للكبار | %80 | %20 | – | – | – |
| **21** | منهج التربية الإسلامية يؤثر على تأصيل معارف التلاميذ | %75 | %15 | %10 | – | – |

المصدر :الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على أخلاق التلاميذ) بنسبة 75%.عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على تصرفات التلاميذ) بنسبة 80%.عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على أدب التلاميذ) بنسبة 85%. عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على إحترام التلاميذ للكبار) بنسبة 80%. عبارة (منهج التربية الإسلامية يؤثر على تأصيل معارف التلاميذ) بنسبة 75%.

1- **جدول رقم (4) يوضح** هنالك مدي إرتباط القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية بسلوك وأخلاق تلاميذ وتلميذات الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة.

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | متردد | لأوافق | لأوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **17** | منهج التربية الإسلامية يرتبط بأخلاق التلاميذ | %73 | %20 | %7 | – | – |
| **18** | منهج التربية الإسلامية يرتبط بسلوك التلاميذ | %80 | %10 | %10 | – | – |
| **19** | منهج التربية الإسلامية بتراحم التلاميذ | %85 | %10 | %5 | – | – |
| **20** | منهج التربية الإسلامية يرتبط بتوادد التلاميذ مع بعضهم | %70 | %20 | %10 | – | – |
| **21** | منهج التربية الإسلامية يرتبط بتأصيل معارف التلاميذ | %65 | %20 | %15 | – | – |

المصدر :الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (منهج التربية الإسلامية يرتبط بأخلاق التلاميذ) بنسبة 73%.عبارة (منهج التربية الإسلامية يرتبط بسلوك التلاميذ) بنسبة 80%.عبارة (منهج التربية الإسلامية بتراحم التلاميذ) بنسبة 85%. عبارة (منهج التربية الإسلامية يرتبط بتوادد التلاميذ مع بعضهم) بنسبة 70%. عبارة (منهج التربية الإسلامية يرتبط بتأصيل معارف التلاميذ) بنسبة 65%.

**الخاتمة:**علي ضوء ما سبق من إجراءات وعرض وتحليل ومناقشة أدا الدراسة (الاستبيان ) توصلت الباحثون ألي عدد من النتائج منها:-

**أولا النتائج** : النتائج منها:

1) القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) أثرت إيجاباً على سلوك وأخلاقيات تلاميذ الوصف الأول بالمرحلة المتوسطة.

2) القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية نماذج الوحدات الأولى والثانية والثالثة يمكن أن تأثر إيجاباً في تأصيل وأسلمة معارف تلاميذ الصف الأول بمدارس المرحلة المتوسطة .

3) القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) نماذج الوحدات الأولى والثانية والثالثة أثرت إيجاباً على إتجاهات تلاميذ الوصف الأول بالمرحلة المتوسطة.

2) القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية نماذج الوحدات الأولى والثانية والثالثة أثرت إيجاباً في إحترام التلاميذ للكبار وحسن تعامل مع أقرانهم بمدارس المرحلة المتوسطة .

**ثانيا التوصيات:**

1) ضرورة الإهتمام بتوجيهات ومضمون القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي) والاستفادة منها في توجيه وإرشاد تلاميذ المرحلة المتوسطة.
2) ضرورة الاهتمام بالمناهج الإسلامية والقراءات وتحفيظما تيسر من القرآن وأسلمة معارف تلاميذ المرحلة المتوسطة.
3) ضرورة الإهتمام بتوجيهات المعلمين وموجهين في مادة التربية الإسلامية بإجابيات القيم التربوية لمنهج التربية الإسلامية (الكتاب المدرسي).
4) ضرورة الاهتمام بالمناهج الإسلامية والعلوم التشريعية وتحفيظ ما تيسر من القرآن وعلومه

**المراجع:**

أولا: المراجع العربية:

1) إبراهيم عمير إبراهيم حامد (٢٠٠٤م) : القيم التربوية المتضمنة في كتابات عبد الله بن المقفع دراسة تحليلية ماجستير، كلية البنات، ص ١١٨.
2) بن عفيف، أسماء سالم أحمد (٢٠٢٢م) طبيعة القيم دراسة مقارنة بين الإسلام والفلسفات الوضعية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، مج ٤٦، ٢٤.

3) الجهني، فواز بن عقيل ، أسامة محمود فراج (٢٠١١م) : القيم التربوية المتضمنة في القصص النبوي في صحيح مسلم، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلة العلمية، مج ٢٧، ج ٢، ع ٢.

4) الحربي، مساعد ضيف الله (٢٠١٨م): القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات، مج ٤٢، ٢٤.

5) هـ الحسن سليمان ذياب ومنال صبحي (٢٠١٧م) درجة التزام المعلمين بالقيم التربوية في ممارسة التعليم، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج، ع.

6) الحسينان سالم يوسف (٢٠١٣م) القيم المتضمنه في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات في المجتمع الكويتي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.

7) الحمد، منى عبد القادر عايد (٢٠١٥م): العلاقة بين القيم والدافعية وأثرها على السلوك الإنساني، دراسة تربوية قرآنية رسالة دكتوراة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك، الأردن.

8) خوالده عايد أحمد ، سليمان دياب على (٢٠٠٦م) درجة التزام المعلمين القيم التربوية في ممارسة التعليم، كلية التربية جامعة أسيوط، مج ٢٢، ع٢.

9) الديب، إبراهيم رمضان (٢٠٠٦م) أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية المنصورة، مؤسسة أم القرى، ص ١٦.

10) ربابعه جمال (٢٠١٨م): القيم التربوية وعلاقتها بالإنجاز الرياضي لدى لاعبي ولاعبات الكرة الطائرة مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن، مج ٢٤، ع٢.

11) زهران حامد عبد السلام (١٩٩٧م) : علم النفس الاجتماعي الطبعة الرابعة القاهرة عالم الكتب، القاهرة.

12) سرور، كريمان عبد المنعم (٢٠٠٢م) الادارة التربوية والبحث العلمي أصولها وتطبيقاتها العلمية، طا.

13) . السيد، سيد جاب الله (٢٠٠١م): القيم والتغير القيمي دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر طنطا.

14) . شعيب، فوزيه محمد (٢٠٠١م) بعض الأساليب المعرفية المميزة لطلاب الشعب المختلفة لكليات التربية رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنوفيه.

15) . صابر، محمد رأفت محمد (٢٠٠٧م) تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولي مين التعليم الأساسي في ضوء خبرة اليابان دكتوراة كلية التربية، جامعة الزقازيق ص ٧١.

988X-1858 ردمد
MU جامعة المشرق Mashreq University

# The tiger of Middle East: A Multi-Lateral Strategic Vision for Sudan' Economic renaissance

*By Dr. Isam Elzein*

## The Urgent Need for Economic Transformation

The revolution and recent governmental changes, and finally the near war end in Sudan have paved the way for unprecedented international integration. In the past, Sudan's isolation escalated and complicated its economic, political, and social challenges. Today, the Sudanese economy is deteriorating rapidly—we remain a nation blessed with vast natural resources yet burdened by high poverty, when we ought to be the food basket of the world.

Sudan requires modern technology, capital flows, and real foreign direct investment today, before tomorrow.

## Sudan's Untapped Potential

Sudan brings extraordinary assets to any global alliance:

**Agriculture & Water:** Over 50 million acres of uncultivated, highly fertile land, supported by sufficient rainfall, underground aquifers, and over 30 rivers and streams, including the River Nile.

**Livestock Wealth:** Ranked 6th globally, boasting more than 160 million head of cattle, sheep, goats, and camels.

**Mineral Resources:** Rich, unmined reserves of gold, diamonds (including rare black diamonds), iron, copper, uranium, natural gas, and oil.

**Human Capital:** Thousands of skilled IT graduates and tens of thousands of professionals across diverse disciplines who are currently underemployed, seeking opportunities, or planning to emigrate.

## Strategic Global Partnerships

To unlock this immense potential, Sudan must forge targeted economic and technological alliances with key global partners:

### 1. Advanced Technology & Industrial Scaling (South Korea, China & Taiwan)

**South Korea:** Provides cutting-edge hardware, smart agricultural automation, and water management technology to modernize Sudan's farming and

livestock sectors, alongside advanced defense and infrastructure capabilities to ensure regional stability.

**China &Taiwan:** Delivers expertise in supply chain logistics, electronics manufacturing, and agricultural technology, transforming raw Sudanese mineral wealth into high-value processed exports.

### 2. Digital Infrastructure & Human Capital Deployment (Estonia)

**Estonia:** As a global leader in cyber security, software development, and e-governance, Estonia can partner with Sudan to build modern digital public services and secure national infrastructure, while directly employing Sudan's thousands of talented IT graduates.

### 3. Capital Accumulation & International Finance (Singapore, the UK & Germany)

**Singapore:** Acts as a gateway to Asian capital markets, bringing world-class financial technology, enterprise hub models, and rigorous intellectual property protections to Sudanese trade.

**United Kingdom & Germany:** Following Brexit, the UK's plans to expand its economic footprint across Africa can achieve maximum success when backed by a Sudanese-Indian economic alliance, allowing the UK to smoothly offset its Brexit trade losses.

### 4. Diplomatic Mediation, Security & Commerce (France & India)

**France:** Offers elite aerospace, energy, and diplomatic ties. France can serve as an influential, acceptable mediator among various Sudanese factions while leveraging its international influence to ensure permanent integration with global financial institutions and sanction relief.

**India:** India's mixed economy shares fundamental structural features with Sudan, creating a natural legal and economic alignment. Furthermore, optimizing Sudanese airspace for international transit route efficiency will save millions in transit costs to West, East, North, and South Africa, while fostering joint border security committees to combat smuggling.

### Conclusion

By establishing formal joint committees and multi-lateral economic agreements with India, the UK, South Korea, Estonia, Singapore, Taiwan, and France, Sudan can secure immediate regional stability and sustainable development.

I am confident that if Sudan and India, backed by these technological powerhouses, sign these vital economic agreements as soon as possible:

India's GDP will experience substantial growth—increasing by not less than 24% in three years.

The UK will achieve its strategic post-Brexit objectives in Africa.

Sudan will rise to become the "Tiger of the Middle East" within eight years.

God bless our people for more prosperity.

# Image enhancement Using Histogram Equalization Techniques A Comparative Framework for HE, AHE, and CLAHE

**Dr. Babekir Abdulrahman Osman**

## Abstract

Digital images acquired from cameras, medical imaging systems, surveillance devices, and remote sensing platforms frequently suffer from low contrast, poor illumination, uneven brightness distribution, and noise contamination. Such degradation can reduce visual interpretability and affect subsequent image-analysis tasks. This paper presents a MATLAB-based image enhancement framework that integrates three histogram-based contrast enhancement techniques: Global Histogram Equalization (HE), Adaptive Histogram Equalization (AHE), and Contrast Limited Adaptive Histogram Equalization (CLAHE). The proposed framework is designed for grayscale images and combines preprocessing, enhancement, histogram visualization, quantitative evaluation, graphical comparison, and result saving within a single Graphical User Interface (GUI).

MATLAB is selected as the implementation environment, with functions such as rgb2gray(), im2uint8(), histeq(), adapthisteq(), imhist(), figure(), axes(), uitable(), and uicontrol(). Enhancement quality is evaluated using Mean Square Error (MSE), Peak Signal-to-Noise Ratio (PSNR), Structural Similarity Index (SSIM), and Entropy.

The paper consolidates the supplied theoretical and implementation material into a concise research-oriented presentation. It emphasizes comparative evaluation rather than reporting fabricated numerical outcomes; actual metric values should be obtained from the implemented system and the selected test images. The resulting framework provides an interactive and reproducible environment for studying contrast enhancement and can serve as a basis for applications in medical imaging, computer vision, remote sensing, industrial inspection, and related image-processing domains.

Keywords: Digital Image Processing, Image Enhancement, Histogram Equalization, Adaptive Histogram Equalization, CLAHE, MATLAB, MSE, PSNR, SSIM, Entropy.

**المستخلص**

تتعرض الصور الرقمية المُلتقطة باستخدام الكاميرات وأنظمة التصوير الطبي والاستشعار عن بُعد وغيرها من أنظمة التصوير الحديثة لمشكلات متعددة في الجودة، من أبرزها انخفاض التباين، وعدم تجانس الإضاءة، وضيق نطاق التوزيع الشدّي، والتشويش، الأمر الذي قد يؤثر سلبًا في وضوح التفاصيل وقابلية الصورة للتفسير والتحليل. تهدف هذه الدراسة إلى تصميم وتنفيذ إطار متكامل لتحسين جودة الصور الرقمية باستخدام تقنيات تسوية المدرج التكراري(Histogram Equalization, HE) ، وتسوية المدرج التكراري التكيفية(Adaptive Histogram Equalization, AHE) ، وتسوية المدرج التكراري التكيفية المحدودة بالتباين (Contrast Limited Adaptive Histogram Equalization, CLAHE)، مع تطوير النظام باستخدام بيئة MATLAB. يعتمد النظام المقترح على معالجة الصور ذات التدرج الرمادي، ويجمع في إطار تفاعلي واحد بين مرحلة المعالجة المسبقة، وخوارزميات تحسين التباين، وتحليل المدرجات التكرارية، والتقييم الكمي، وعرض النتائج، وحفظ المخرجات. كما تم اعتماد مجموعة من المقاييس الكمية لتقييم ومقارنة أداء تقنيات التحسين، تشمل متوسط مربع الخطأ(MSE) ، ونسبة الإشارة إلى الضوضاء القصوى(PSNR) ، ومؤشر التشابه البنيوي((SSIM) ، بما يتيح تحليل جودة الصور المحسنة من جوانب متعددة. ونظرًا لعدم توفر دالة SSIMالمدمجة في برنامج MATLAB المستخدم في الدراسة، فقد تم اعتماد تنفيذ مخصص لحساب هذا المؤشر. كذلك تم تصميم واجهة مستخدم رسومية (GUI) تتيح للمستخدم تحميل الصورة، وتنفيذ تقنيات التحسين الثلاث، وعرض الصور المحسنة ومدرجاتها التكرارية، وإظهار قيم مقاييس الأداء، وإنشاء مخططات مقارنة، وحفظ النتائج. ويقدم الإطار المقترح بيئة عملية ومنهجية لإجراء المقارنة بين تقنيات تحسين التباين المختلفة، مع المحافظة على قابلية إعادة تنفيذ التجارب وتحليل النتائج بصورة منظمة. ويمكن أن يشكل النظام أساسًا لتطبيقات مستقبلية في معالجة الصور الطبية، والرؤية الحاسوبية، والاستشعار عن بُعد، وأنظمة الفحص الصناعي، ومعالجة الصور المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

**الكلمات المفتاحية :**

معالجة الصور الرقمية، تحسين الصور، تسوية المدرج التكراري، تسوية المدرج التكراري التكيفية، CLAHE،MSE، PSNR، SSIM، الإنتروبيا.

## 1. Introduction

Digital Image Processing (DIP) is an important area of computer science, electrical engineering, biomedical engineering, artificial intelligence, and communication technologies. The growth of digital imaging devices has expanded the use of images in medical diagnosis, satellite imaging, industrial automation, surveillance, robotics, autonomous vehicles, biometric recognition,

multimedia systems, and scientific visualization. However, the quality of acquired images can be degraded by sensor limitations, illumination variation, environmental conditions, transmission noise, and insufficient dynamic range.

Low-contrast images are particularly problematic because important structures may be compressed into a narrow range of intensity values. Consequently, enhancement methods are required to improve contrast, reveal hidden details, and support both human interpretation and automated image analysis. Histogram Equalization is a classical spatial-domain technique that improves contrast by redistributing intensity values across the available dynamic range.

This paper identifies HE, AHE, and CLAHE as the principal techniques to be investigated and compares them through visual, histogram-based, and quantitative analysis.

The central contribution of this work is not a new equalization algorithm, but an integrated and user-oriented framework that places several established enhancement methods, visualization tools, and performance measures within one MATLAB GUI.

The framework therefore supports systematic comparison under a common processing pipeline.

The research objectives include studying the three techniques, implementing them in MATLAB, visualizing their histograms and outputs, and evaluating their performance using MSE, PSNR, SSIM, and Entropy.

## 2. Problem Statement and Research Motivation

Digital images frequently contain low contrast and poor visual quality because of imaging-system limitations, illumination variation, environmental effects, and noise. Traditional global enhancement can improve overall contrast but may fail to preserve local details or may amplify unwanted variations. In addition, when different enhancement methods are implemented separately, comparison can become inconvenient and inconsistent. The supplied research therefore

identifies the need for an integrated framework capable of improving contrast, preserving important details, comparing multiple techniques visually and quantitatively, providing interactive operation, and maintaining compatibility with MATLAB.

The motivation for the proposed system is strengthened by the continuing relevance of histogram-based methods. The supplied literature review notes recent research on adaptive clipping, multiscale enhancement, Retinex-based processing, AI-assisted contrast optimization, and image-adaptive CLAHE. These developments indicate that classical histogram-based enhancement remains a useful foundation while also providing a pathway toward more advanced future systems.

## 3. Related Work and Theoretical Background

### 3.1 Digital Images and Image Enhancement

A digital image is represented as a two-dimensional array of discrete pixels. In a standard 8-bit grayscale image, pixel intensities range from 0 to 255, where lower values represent darker levels and higher values represent brighter levels.

Image enhancement modifies image characteristics such as brightness, contrast, sharpness, texture visibility, or edge clarity to make important information more visible. Enhancement methods are commonly divided into spatial-domain methods, which directly manipulate pixel values, and frequency-domain methods, which operate on transformed representations. Histogram Equalization belongs to the spatial domain.

### 3.2 Histogram Analysis

A histogram represents the distribution of pixel intensity values. Its horizontal axis represents gray-level intensity and its vertical axis represents the number of pixels at each level. A low-contrast image commonly exhibits a concentrated histogram occupying a limited portion of the dynamic range. Histogram-based

enhancement attempts to redistribute this concentration so that a larger portion of the available intensity range is utilized.

### 3.3 Global Histogram Equalization

Global Histogram Equalization processes the entire image using a single transformation derived from its intensity histogram. For an image with L gray levels, the transformation can be expressed as:

$$Sk - (L-1)\sum_{j-0}^{k} P(rj) \qquad (1)$$

Where (Sk) is the new intensity value or transformed gray-level value is after histogram equalization, (L) is the number of intensity levels and P(rj) is the probability density of the corresponding intensity level. HE is simple and computationally efficient, but global redistribution can sometimes cause excessive enhancement or brightness distortion.

### 3.4 Adaptive Histogram Equalization

AHE addresses the global limitation by dividing the image into smaller contextual regions, or tiles, and enhancing each region independently. This local strategy can improve details in regions with different illumination or local contrast characteristics. Its principal limitation is that local enhancement may also amplify noise, particularly in homogeneous areas, and its computational cost can be higher than that of global HE.

### 3.5 Contrast Limited Adaptive Histogram Equalization

CLAHE extends the adaptive approach by introducing a clipping threshold, or clip limit, to restrict excessive histogram amplification in each local tile. Limiting histogram peaks reduces the risk of strong noise enhancement and over-enhancement. In the supplied implementation, CLAHE is represented by adapthisteq(img,'ClipLimit',0.02), whereas AHE is represented by adapthisteq(img,'ClipLimit',1). CLAHE is described in the supplied material as

particularly suitable for medical and low-light images because it can provide a more balanced enhancement.

### 3.6 Recent Research Direction

The supplied review identifies several recent directions, including constant-time AHE, denoising combined with CLAHE, satellite-image enhancement, dual histogram equalization, Retinex-jointed multiscale CLAHE, global CLAHE for medical X-ray enhancement, and image-adaptive clip-limit estimation.

These studies support the continued relevance of histogram-based enhancement while illustrating the trend toward adaptive parameter selection and hybrid processing.

## 4. Methodology

The methodology follows a sequential pipeline beginning with image acquisition and ending with visualization and result storage.

The user selects an image through the GUI, the image is converted to grayscale when required, and its format is standardized to unsigned 8-bit representation. The three enhancement algorithms are then applied independently.

Histograms are generated for the original and enhanced images, and four evaluation measures are calculated.

Finally, the images, histograms, comparison graphs, and numerical results are presented through the GUI and may be saved for later analysis.

### 4.1 Image Acquisition and Preprocessing

The acquisition stage uses uigetfile() Matlab function to allow interactive selection of JPG, PNG, and BMP images.

RGB images are converted to grayscale using rgb2gray(), after which im2uint8() is used to standardize intensity representation.

This preprocessing is important because the intended comparison is based on grayscale intensity distributions and because consistent data representation improves processing stability.

## 4.2 Enhancement Procedures

Table 1: Enhancement Procedures

| Method | Processing Principle | MATLAB Implementation | Main Limitation |
|---|---|---|---|
| **HE** | Global histogram redistribution | histeq(img) | May cause brightness distortion or over-enhancement |
| **AHE** | Local equalization in contextual tiles | adapthisteq(img,'ClipLimit',1) | May amplify noise and requires more computation |
| **CLAHE** | Local equalization with clipping | adapthisteq(img,'ClipLimit',0.02) | Higher complexity than global HE |

## 4.3 Quantitative Evaluation

The framework uses four complementary measures. MSE quantifies the average squared difference between the original and processed images; lower values indicate greater numerical similarity.

PSNR expresses image quality relative to distortion; higher values indicate higher quality.

SSIM evaluates structural similarity through luminance, contrast, and structural information, with values closer to one indicating stronger similarity. Entropy measures the information content or statistical richness of the image; higher values generally indicate a richer intensity distribution, although entropy alone should not be interpreted as proof of superior visual quality.

$$s_k = (L-1)\sum_{j=0}^{k} p(r_j) \quad (1)$$

$$MSE = \frac{1}{MN}\sum_{i=1}^{M}\sum_{j=1}^{N}[I(i,j) - K(i,j)]^2 \quad (2)$$

$$PSNR = 10\log_{10}\left(\frac{255^2}{MSE}\right) \quad (3)$$

$$SSIM(x,y) = \frac{(2\mu_x\mu_y + C_1)(2\sigma_{xy} + C_2)}{(\mu_x^2 + \mu_y^2 + C_1)(\sigma_x^2 + \sigma_y^2 + C_2)} \quad (4)$$

$$Entropy = -\sum_{i} p(i)\log_2 p(i) \quad (5)$$

The supplied methodology also defines SSIM in terms of local means, variances, covariance, and stabilizing constants. Since MATLAB does not provide the later built-in SSIM function assumed by the methodology, the implementation uses a custom SSIM calculation.

## 5. System Design and Implementation

The implementation integrates the acquisition, preprocessing, enhancement, histogram analysis, evaluation, visualization, and saving modules into a unified GUI. The architecture is intentionally sequential so that each enhancement method receives the same preprocessed input and can therefore be compared under the same experimental conditions.

### 5.1 System Architecture

The processing architecture is:

*Input Image → Preprocessing → HE/AHE/CLAHE Enhancement → Enhanced Images → Performance Evaluation → GUI Visualization → Result Saving.*

The supplied system design explicitly includes separate modules for image acquisition, preprocessing, enhancement processing, histogram analysis, performance evaluation, GUI visualization, and result saving.

### 5.2 GUI Design

The GUI contains an image-loading function, processing controls, image display panels, histogram display panels, a comparison graph area, a performance-metric table, and a save-results function. MATLAB components such as figure(), axes(), uitable(), and uicontrol() are used to create the interactive environment. The interface allows the complete enhancement procedure to be executed without command-line interaction.

### 5.3 Operational Workflow

Select and load the input image.

Convert the image to grayscale and standardize its representation.

Apply global HE.

Apply AHE.

Apply CLAHE.

Generate the enhanced images and their histograms.

Calculate MSE, PSNR, SSIM, and Entropy.

Display the images, histograms, metric values, and comparison graphs.

Save the enhanced images and numerical results.

## 6. Comparative Evaluation Framework

This paper distinguishes between the evaluation methodology and the actual experimental results. Although the provided chapters define the performance metrics and comparison process, they do not include sufficient experimental data set to report specific numerical results. Therefore, presenting numerical values or identifying a statistically superior method would not be scientifically supported by the available information

For a valid experimental study, the same set of grayscale test images should be processed by HE, AHE, and CLAHE using identical input dimensions and preprocessing conditions. Histograms should be inspected to determine how

effectively each method expands the occupied intensity range. MSE, PSNR, SSIM, and Entropy should then be calculated for each output.

The GUI comparison graph can provide a direct visual summary of the metrics. Interpretation should be multi-criteria because the measures do not all represent the same property.

Table 2: metrics and experimental performance values

| Metric | Preferred Direction | Interpretation in the Proposed Study |
|---|---|---|
| **MSE** | Lower | Smaller numerical deviation from the reference image |
| **PSNR** | Higher | Higher signal-to-distortion ratio |
| **SSIM** | Closer to 1 | Stronger structural similarity |
| **Entropy** | Generally higher | Greater information richness; interpret with visual quality |

## 7. Results:

Table 3.1: Experimental performance values

| Testing Image-1 | | | |
|---|---|---|---|
| **i** | **HE** | **AHE** | **CLAHE** |
| **MSE** | 800.54 | 4491.64 | 947.27 |
| **PSNR** | 19.10 | 11.61 | 18.37 |
| **SSIM** | 0.8110 | 0.3547 | 0.6112 |
| **Entropy** | 5.91 | 7.93 | 7.73 |

Figure-1.1 (Testing Image-1)

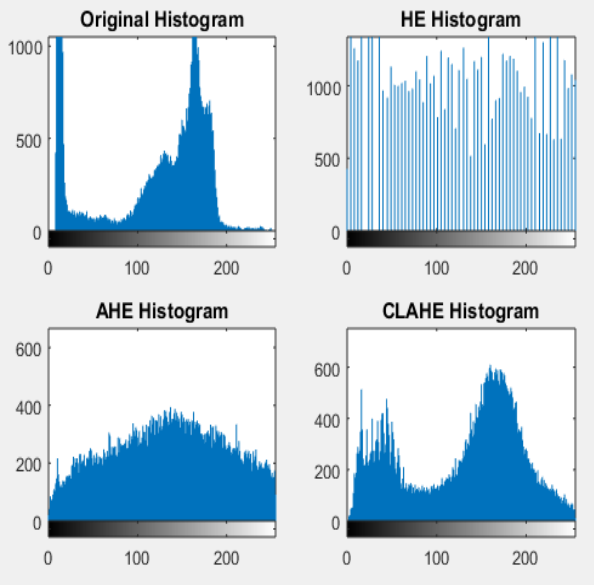


Figure-1.2 (Testing Image-1) Image Histogram

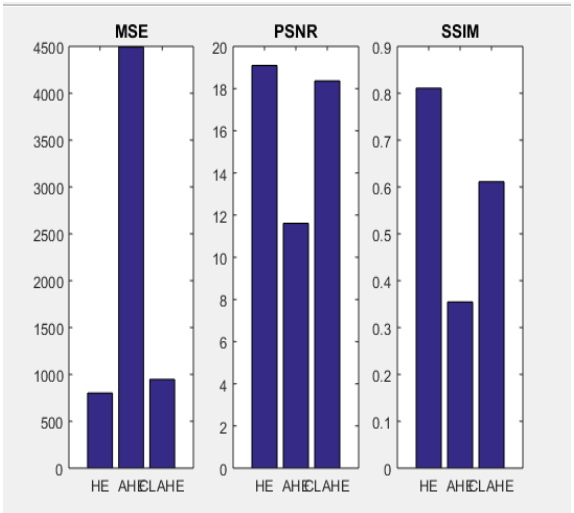


Figure-1.3 (Testing Image-1) performance values

Table 3.2: Experimental performance values

| Testing Image-2 | | | |
|---|---|---|---|
| **i** | **HE** | **AHE** | **CLAHE** |
| **MSE** | 7052.72 | 4493.19 | 213.12 |
| **PSNR** | 9.65 | 11.61 | 24.84 |
| **SSIM** | 0.3571 | 0.2835 | 0.8620 |
| **Entropy** | 4.18 | 7.73 | 6.47 |

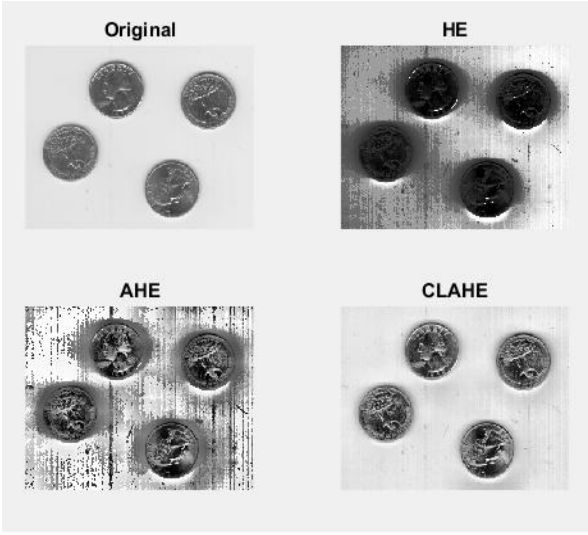


Figure-2.1 (Testing Image-2)

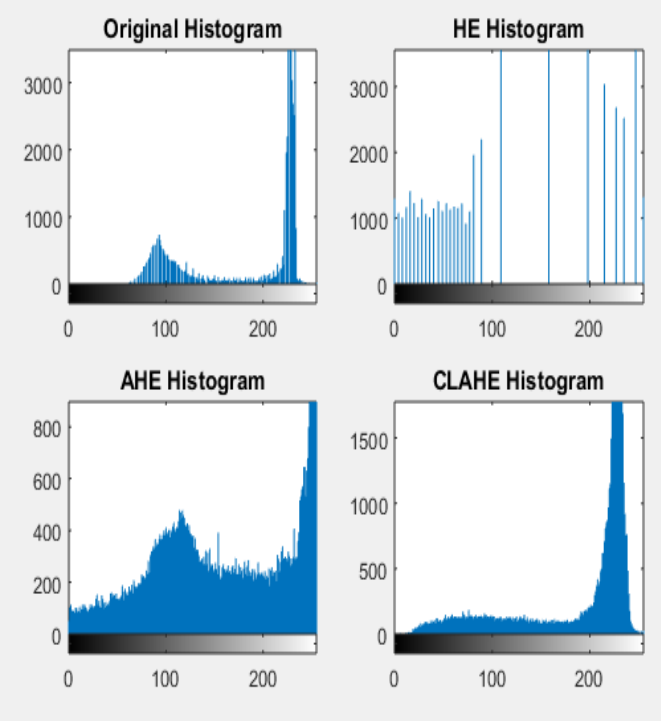


Figure-2.2 (Testing Image-2) Image Histogram

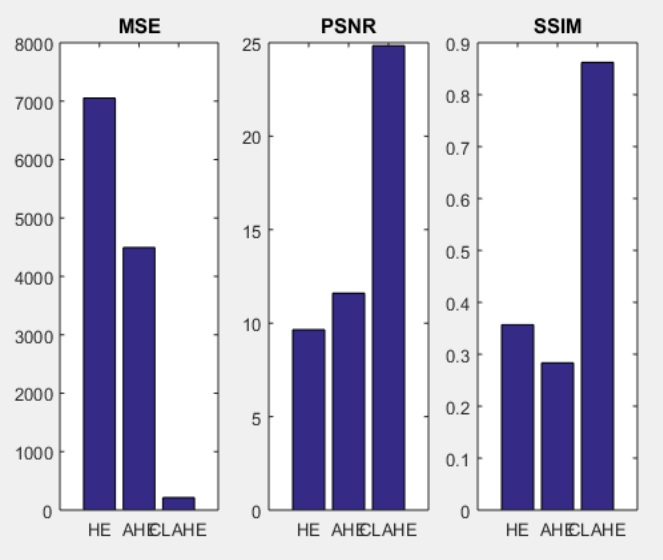


Figure-2.3 (Testing Image-2) performance values

Table 3.3: Experimental performance values

| Testing Image-3 | | | |
|---|---|---|---|
| **i** | **HE** | **AHE** | **CLAHE** |
| **MSE** | 2780.66 | 2977.30 | 846.29 |
| **PSNR** | 13.69 | 13.39 | 18.86 |
| **SSIM** | 0.4938 | 0.2900 | 0.5337 |
| **Entropy** | 5.65 | 7.95 | 7.47 |

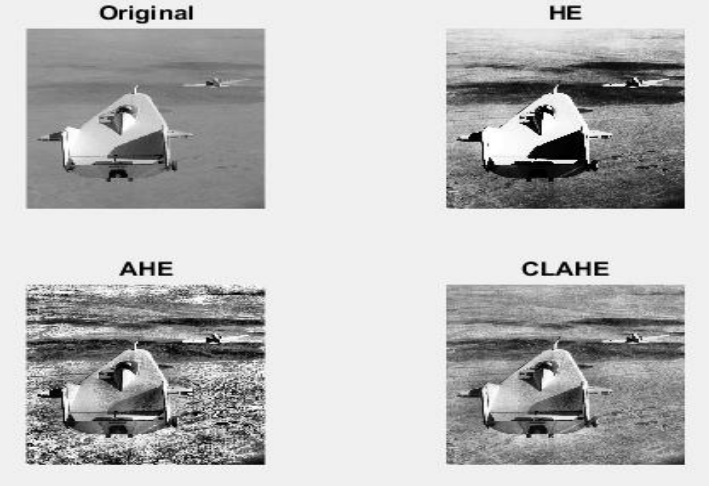


Figure-3.1 (Testing Image-3)

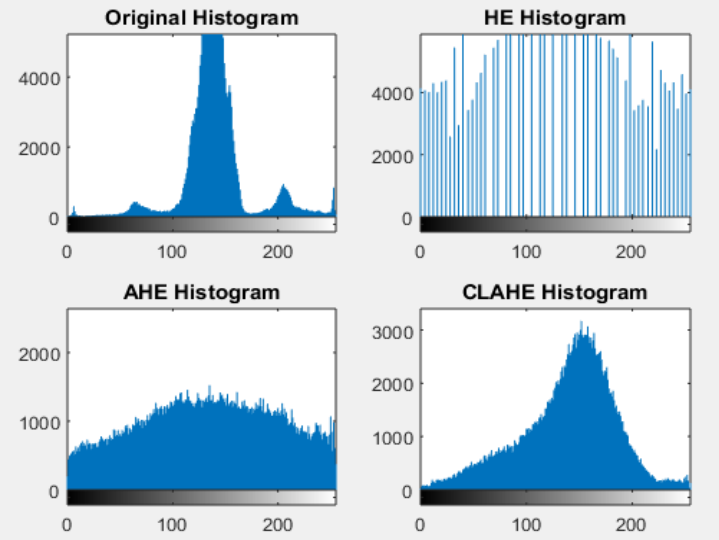


Figure-3.2 (Testing Image-3) Image Histogram

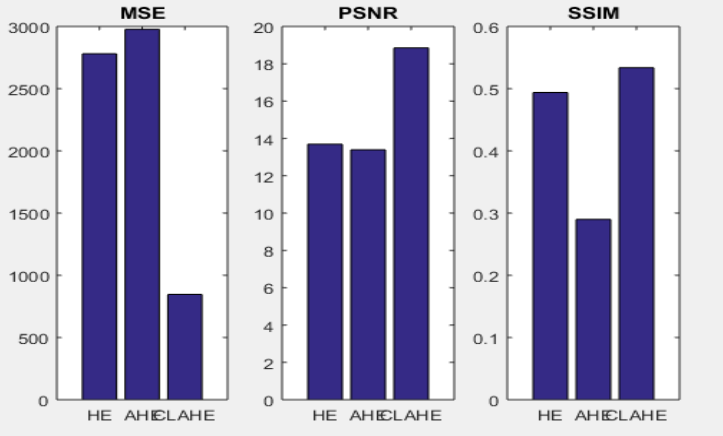


Figure-3.3 (Testing Image-3) performance values

## 8. Discussion

The three methods use different levels of local image processing. HE is a simple global method that improves contrast across the entire image and is suitable when contrast loss is similar throughout the image. AHE works on local regions, making it more effective in enhancing small details, but it may also increase image noise. CLAHE limits the amount of local contrast enhancement, reducing excessive amplification. Therefore, it provides a practical balance between improving local details and controlling noise.

The evaluation framework is important because Visual inspection may prefer images with higher contrast because they look clearer and more detailed. However, high contrast does not always mean better image quality.

Too much enhancement can add unwanted effects, increase noise, or change important details. Therefore, visual assessment should be combined with objective quality measures to evaluate enhancement methods more accurately Conversely, a method that remains structurally close to the input may obtain a favorable SSIM or PSNR while providing less visible contrast improvement.

Entropy can indicate increased information richness, but an increase may also result from amplified noise. The combined interpretation of histogram behavior, visual appearance, and all four metrics is therefore more defensible than relying on one measure.

The GUI architecture further improves the research workflow by ensuring that the same image can be processed through all three methods and compared within one environment. The ability to save PNG outputs and CSV numerical results supports reproducibility and simplifies the preparation of experimental reports. The supplied design therefore provides an appropriate educational and research platform for controlled studies of classical enhancement techniques.

## 9. Limitations

The supplied research defines a focused grayscale enhancement framework rather than a general-purpose image restoration system. The implementation is limited to HE, AHE, and CLAHE and is designed for MATLAB 2015. It does not include deep-learning enhancement, advanced color-image processing, or a large-scale statistical study across a documented benchmark dataset. In addition, the supplied material does not contain a complete set of experimentally measured numerical results; consequently, this paper does not invent such values.

Another methodological limitation is that MSE and PSNR compare the enhanced output with the original image, even though the objective of enhancement is not necessarily to reproduce the original image. These measures should therefore be interpreted as distortion/similarity indicators rather than as standalone measures of enhancement superiority. SSIM and Entropy provide additional perspectives, but they likewise require contextual interpretation.

## 10. Conclusion

- This paper presented a consolidated scientific description of a MATLAB-based digital image enhancement system using Histogram Equalization, Adaptive Histogram Equalization, and Contrast Limited Adaptive Histogram Equalization. The framework combines standardized grayscale preprocessing, three enhancement algorithms, histogram visualization, four quantitative measures, GUI-based interaction, graphical comparison, and result saving. The supplied methodology demonstrates that the proposed system is structured to provide both qualitative and quantitative comparison within a consistent processing environment.
- The principal value of the system lies in its integration and reproducibility. Instead of treating enhancement algorithms as isolated operations, the framework provides a common pipeline in which the same

input can be processed, visualized, measured, compared, and saved. CLAHE is identified in the supplied research as the expected method for achieving a favorable balance between contrast enhancement and noise preservation; however, this statement is an expected outcome from the research design rather than a substitute for experimentally verified numerical results.

## 11. Recommendations and Future Work

- Evaluate the system on a larger and explicitly documented image dataset representing different levels of contrast degradation.
- Report complete numerical results for MSE, PSNR, SSIM, and Entropy for every test image and enhancement method.
- Investigate statistical significance across multiple images rather than relying on a single test case.
- Extend the framework to color and multispectral images while preserving appropriate color relationships.
- Investigate adaptive or image-dependent clip-limit selection for CLAHE, consistent with recent research directions identified in the supplied literature.
- Explore hybrid approaches combining histogram-based enhancement with denoising, Retinex methods, multiscale processing, or machine-learning techniques.
- Develop a newer MATLAB implementation while maintaining the MATLAB 2015 version as a reproducible baseline.

## References

[1] Gonzalez, R. C., & Woods, R. E. (2018). Digital Image Processing (4th ed.). Pearson Education.

[2] Härtinger, P., & Steger, C. (2024). Adaptive Histogram Equalization in Constant Time. Journal of Real-Time Image Processing.

[3] Chakraverti, S., et al. (2024). De-noising the Image Using DBST-LCM-CLAHE. Multimedia Tools and Applications.

[4] Braik, M., et al. (2025). Enhancement of Satellite Images Based on CLAHE. Artificial Intelligence Review.

[5] Ye, B., et al. (2023). Dual Histogram Equalization Algorithm Based on Adaptive Image Correction. Applied Sciences.

[6] Kim, Y.-J., et al. (2024). Retinex Jointed Multiscale CLAHE Model for HDR Image Tone Compression. Mathematics.

[7] Namazi Nia, S., & Shih, F. Y. (2024). Medical X-Ray Image Enhancement Using Global CLAHE. arXiv.

[8] Otsuka, R., et al. (2026). IA-CLAHE: Image-Adaptive Clip Limit Estimation for CLAHE. arXiv.

MU
جامعة المشرق
Mashreq University